

# كتاب الصالحين

من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان شيخ العارفين

تأليف

الإمام العلامة المحدث

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

رحمه الله تعالى  
٦٣١ - ٦٧٦

الطبعة الورقية التي أعادت مطابع تبريز ترجمة نسخة ابن العطا  
تألّف الإمام النووي وصفرة عليه  
وبه تصريحات شفوية من شفاعة ابن شرح ابن عذر لا يُستغني عنها

دار المتنبي



# لِيَاضِرِ الصَّدَقَاتِينَ

عَنْهُ

مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْخِ الْعَارِفِينَ

تألِيف

الإِمَامُ الْعَالَمَةُ الْجَهَنْدِيُّ

مُحَمَّدُ الدِّينُ أَبِي زَكَرِيَا يَحْيَى بْنُ شَرْفِ النَّوْوَى

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

(٦٣١ - ٥٦٧٦)

تَرَقَّى بِخُدُودِهِ وَالصَّابَةِ بِهِ

الْجَمْعَةُ الْعِلْمِيَّةُ بِبَرْكَةِ دَارِ الْمَنْصُولَجِ لِلِّدْرَاسَاتِ وَالْتَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ

الطبقة الورقية التي اعتمدت منظمة برين قربان على نسخة ابن العطا

تأميم الإمام النووي وصيغة عليه

وهي مسماها معايير تقنية من شرح ابن عثمن لا تشتمل على غيرها

# دَارُ الْمَنْصُولَجِ

## الطبعة السابعة

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

## جميع الحقوق محفوظة للناشر

عدد الأجزاء : (١)

عدد المجلدات : (١)

نوع الورق : أبيض

نوع التجليد : مجلد فلکسی

عدد الصفحات : (٦٥٦ صفحه)

عدد ألوان الطباعة : لون واحد

اسم الكتاب : رياض الصالحين

المؤلف : الإمام النووي (ت ٦٧٦ هـ)

الإعداد : مركز دار المنهج للدراسات

موضوع الكتاب : حديث

مقاس الكتاب : (٢٤ سم)

تصنيف دبوي الموضوعي : (٢٣٧)

التصميم والإخراج : مركز المنهج للصف والاخراج الفني

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال ، أو نسخه ، أو  
حفظه في أي نظام الكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه ،  
وكذلك لا يسمح بترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خططي مسبقاً من الناشر .



الرقم المعياري الدولي

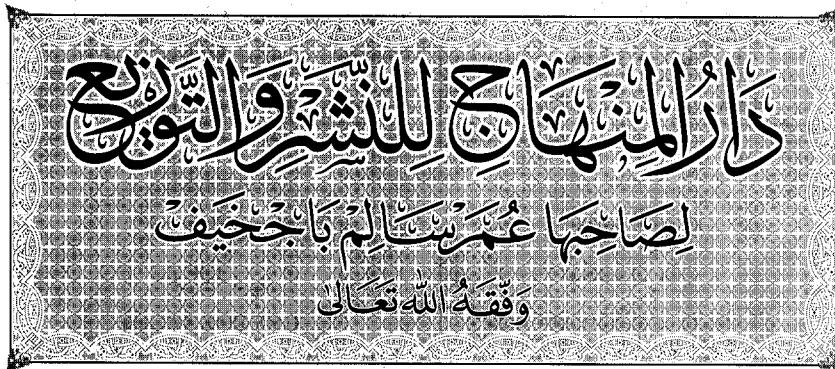
ISBN : 978 - 9953 - 498 - 14 - 0



**دار المنهج**

لبنان - بيروت

هاتف : 813906 05 - فاكس : 806906 05



المملكة العربية السعودية - جدة

حي الكندرة - شارع أبيها تقاطع شارع ابن زيدون

هاتف رئيسي 6326666 - 6300655 - الإدارة

المكتبة 6322471 - فاكس 6320392

ص. ب 22943 - جدة 21416

عضو في الاتحاد العام للناشرين العرب

عضو في إدارة جمعية الناشرين السعوديين

عضو في نقابة الناشرين في لبنان

[www.alminhaj.com](http://www.alminhaj.com)

E-mail: [info@alminhaj.com](mailto:info@alminhaj.com)

# الموزعون المعتمدون خارج المملكة العربية السعودية



فيرجن وفروعها في العالم العربي

## الإمارات العربية المتحدة

حروف للنشر والتوزيع - أبوظبي

هاتف 5593007 - فاكس 5593027

مكتبة الإمام البخاري - دبي

هاتف 29777766 - فاكس 2975556

مكتبة دبي للتوزيع - دبي

هاتف 3337800 - فاكس 3339998

## الجمهورية اليمنية

مكتبة تريم الحديثة - حضرموت

هاتف 418130 - فاكس 417130

## مملكة البحرين

مكتبة الفاروق - المنامة

هاتف 17272204 - فاكس 17256936

## جمهورية مصر العربية

دار السلام - القاهرة

هاتف 22741578 - فاكس 22741750

مكتبة نزار الباز - القاهرة

هاتف 0122107253 - جوال 25060822

## دولة الكويت

مكتبة دار البيان - حَوَّلِي

تلفكس 9952001 - جوال 22616490

دار الضياء للنشر والتوزيع - حَوَّلِي

هاتف 22658180 - فاكس 22658180

## المملكة المغربية

مكتبة التراث العربي - الدار البيضاء

هاتف 0522854003 - فاكس 0522853562

دار الأمان - الرباط

هاتف 0537200055 - فاكس 0537723276

## الجمهورية اللبنانية

الدار العربية للعلوم - بيروت

هاتف 786230 - فاكس 785107

مكتبة التمام - بيروت

هاتف 03662783 - جوال 707039

# الموزعون المعتمدون خارج المملكة العربية السعودية



فيرجن وفروعها في العالم العربي

## الإمارات العربية المتحدة

حرروف للنشر والتوزيع - أبو ظبي

هاتف 5593007 - فاكس 5593027

مكتبة الإمام البخاري - دبي

هاتف 2977766 - فاكس 2975556

مكتبة دبي للتوزيع - دبي

هاتف 3337800 - فاكس 3339998

## الجمهورية اليمنية

مكتبة تريم الحديثة - حضرموت

هاتف 418130 - فاكس 417130

## مملكة البحرين

مكتبة الفاروق - المنامة

هاتف 17272204 - فاكس 17256936

## جمهوري مصر العربية

دار السلام - القاهرة

هاتف 22741578 - فاكس 22741750

مكتبة نزار الباز - القاهرة

هاتف 0122107253 - جوال 25060822

## دولة الكويت

مكتبة دار البيان - حَوَّلِي

تلفكس 9952001 - جوال 22616490

دار الضياء للنشر والتوزيع - حَوَّلِي

هاتف 22658180 - فاكس 22658180

## المملكة المغربية

مكتبة التراث العربي - الدار البيضاء

هاتف 0522853562 - فاكس 0522854003

دار الأمان - الرباط

هاتف 0537723276 - فاكس 0537200055

## الجمهورية اللبنانية

الدار العربية للعلوم - بيروت

هاتف 786230 - فاكس 785107

مكتبة التمام - بيروت

هاتف 03662783 - جوال 707039

المملكة الأردنية الهاشمية

دار محمد دنديس - عمان

هاتف 4653380 - فاكس 4653390

دولة قطر

مكتبة الثقافة - الدوحة

هاتف 44421132 - فاكس 44421131

جمهورية العراق

مكتبة دار الميثاق - الموصل

هاتف 7704116177 - فاكس 7704116177

الجمهورية العربية السورية

مكتبة منهاج القويم - دمشق

هاتف 2235402 - فاكس 2242340

جمهورية الصومال

مكتبة دار الزاهر - مقدىشو

هاتف 002525911310

جمهورية الجزائر

دار البصائر - الجزائر

هاتف 021773625 - فاكس 021773627

ماليزيا

مكتبة توء كنالي - كوالا لمبور

هاتف 00601115726830

جمهورية أندونيسيا

دار العلوم الإسلامية - سوريا

هاتف 0062313522971

جوال 00623160222020

إنكلترا

دار مكة العالمية - برمجهام

هاتف 07533177345 - جوال 01217739309

جمهورية فرنسا

مكتبة سنا - باريس

هاتف 0148052997 - فاكس 0148052928

الهند

مكتبة الشباب العلمية - لكناؤ

هاتف 00919198621671

الجمهورية التركية

مكتبة الإرشاد - إسطنبول

هاتف 02126381700 - فاكس 02126381633

جميع إصداراتنا متوفرة على

**Furat**  
Furat.com  
فرات

موقع رائد لتجارة الكتب والبرمجيات العربية

[www.furat.com](http://www.furat.com)

nwf.com

نيل وفرات .كوم

موقع مكتبة نيل وفرات .كوم لتجارة الكتب

[www.nwf.com](http://www.nwf.com)

وَلِابْنِ السَّبِيعِ

أَيُّهَا السَّالِكُ نَهَجَ الْمُصْطَفَىٰ تَابِعًا سُنَّتَهُ فِي كُلِّ حِينٍ  
غَيْرَ كُتُبِ النَّوْرِي لَا تَعْتَمِدُ وَتَنَزَّهَ فِي رِيَاضِ الصَّالِحِينَ

وَلِإِضْرَارِ

أَتَوْنِي شَمَّ قَالُوا أَيَّ رَوْضٍ يَكُونُ لَنَا الشَّفَافِ مِنْهُ يَقِينًا  
فَأَلْهَمَنِي إِلَيْهِ بِحُسْنِ ظَلَيٍّ فَقُلْتُ لَهُمْ رِيَاضُ الصَّالِحِينَ

## سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي صفت سرائر المتقين ، وأسعد قلوب أوليائه المختفين ، فرتفعوا في رياض الصالحين ، فخلص أنفسهم من ظلم الشهوات ، وأخلص أرواحهم فلما تعلق بها أدران الشبهات ، فسبحان من عرّفنا غوايائل الدنيا وآفاتها ، وكشف لنا عن عيوبها وعوزاتها ، وأذن بتغييرها وزوالها .

والصلوة والسلام على الصادق الأمين ، الرؤوف الرحيم ، القائل : « قد أفلح من أسلم ، ورزق كفافاً ، وقنعه الله بما آتاه » ، وعلى آل الأطهار ، وصحابته الغر الأخيار ، والتابعين لهم بإحسان .

أما بعد :

فما عقلت إلا و « رياض الصالحين » في دارنا ، وهو أقرب الكتب إلى أيدينا ، وطالما ترمنا من الصغر بأبياته الثلاثة التي تصدرت الكتاب ، وحفظناها ونحن في سن التمييز ، ثم أدركنا أهل العلم من كبراء الأمة يقرؤون هذا الكتاب ، ويحضرون على إسماعه واستماعه ، وإملائه في الجلسات والحلقات ، بل وقراءته خلف بعض الصلوات ، ولا زالت هذه العادة قائمة في بعض الأقطار ، وكم انتفع بعظاته وسننه من كبار وصغار .

و « رياض الصالحين » منذ أن حبرته اليad المباركة النووية ، ولاسته الفحات الشامية .. سار مسار الضوء ، وحل في بيت كل مسلم ، حتى لا يكاد بيت يخلو من كتاب الله تعالى ونسخة من « رياض الصالحين » ، بحيث لا أجدني جاوزت الحقيقة إذا قلت : إن أكثر كتب الدين انتشاراً بعد التنزيل الحكيم هو كتابنا هذا ؛ فلذلك عمّ نفعه الخاص والعام ، وعقدت خناصر أولي الفضل على فضله ونفعه ، وخدمه العلماء ، وشرحه النباء ، وأبانوا جودة سبكه ، وحسن ترتيبه ، وجميل تركيبه ، فقد وفق مؤلفه في اصطفاء النصوص القيمة من المصدررين النيرين ، والمنهلين الصافيين : الكتاب والسنة .

### (ب)

والإمام النووي رجل بارك الله تعالى له في وقته كما بارك له في مؤلفاته ، فكانت جميعها مختومة بطابع القبول ، فلهذا كان الإقبال عجبياً على مؤلفاته ، والانتفاع بها حاصلاً في كل عصر ومكان ، ولذلك خدم أعيان العلماء مؤلفاته قديماً وحديثاً ؛ فمنهم الشارح والمُحَشّي ، ومنهم المُختَصِّر والمُحَقَّق ، كل ذلك نظراً لإطباقي العامة والخاصة على قبول نتاج هذا الإمام ؛ لأنه من الأئمة الذين وضع الله تعالى جبهم في قلوب المسلمين أجمعين على اختلاف مشاربهم ، وتبين توجهاتهم ، حتى أصبحت هي بيته تعقد ألسنة الناقدين ، وتخرس أفواه الحاقدين ، وما لهذا إلا مصداق لما جاء به الحديث الصحيح : « إذا أحبَّ اللَّهَ عَبْدًا . . نادى جَبْرِيلَ : إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ فَلَانَا فَاحْبُّهُ ، فَيَحِبُّهُ جَبْرِيلُ ، فَيَنادِي جَبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ : إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ فَلَانَا فَاحْبُّهُ ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ ، ثُمَّ يُوَضِّعُ لَهُ الْقِبْلَةُ فِي الْأَرْضِ » .

فلا زال قبول هذا الإمام يتناهى على مر العصور ، وما السعي إلى إحراز مؤلفاته من كافة أرباب المذاهب إلا أثراً من آثار هذا القبول .

### (ج)

و« رياض الصالحين » نسبته إلى الإمام النووي لا مرية فيها ؛ فقد أشار إليه في « شرح مسلم »<sup>(١)</sup> وفي « المجموع » أيضاً<sup>(٢)</sup> ، فقد قال فيه - بعد ذكر أحاديث في الإسبال - ما نصه : ( وفي المسألة أحاديث صحيحة كثيرة غير ما ذكرته ، قد جمعتها في كتاب « رياض الصالحين » ) .

والكتاب يصنف في كتب الحديث ، إلا أنه يعني بأحاديث الرقائق والزهد وفضائل الأعمال ، والعدد الدقيق لأحاديثه يبلغ ستة وثلاثين وتسعة مائة ألف ، بترقيم هذه الطبعة .

وقد أبان في مقدمة كتابه أن الباعث له على تأليفه هو النصح للMuslimين ، والتعاون

(١) « شرح مسلم » (٨/١٨٣) .

(٢) « المجموع » (٣/١٨٠) و (٥/٩٦) .

على البر والتقوى ، والدلالة على الخير ، كما أفصح عن موضوع الكتاب في مقدمته بقوله : ( فرأيت أن أجمع مختصرًا من الأحاديث الصحيحة مشتملاً على ما يكون طریقاً لصاحبہ إلى الآخرة ، ومحصلًا لأداب الباطنة والظاهرة ، جامعاً للترغيب والترهيب وسائل أنواع آداب السالكين ؛ من أحاديث الزهد ، ورياضات النفوس ، وتهذيب الأخلاق ، وطهارات القلوب وعلاجها ، وصيانة الجوارح وإزالة اعوجاجها ، وغير ذلك من مقاصد العارفين ) اهـ

( د )

ومما زاد في إقبال الناس عليه ما اختطه المؤلف ورسمه لمنهجه في هذا الكتاب ؟ فقد التزم فيه ألا يذكر إلا حديثاً صحيحاً من السنة ، وأن يصدر الأبواب بآيات كريماتٍ ، وينبه إلى ما يحتاج إلى ضبط أو شرح معنى خفيٍّ ، والأحاديث التي وسمت فيه بالضعف - وهي قليلة جداً - لا تغضن من قيمة هذا الكتاب القيم ، ولا تحظى من شأنه كما قال أهل العلم ، لا سيما وهي لا تخرج عن دائرة القبول في موضوعها ، وهو الزهد والرقائق ، والإمام رحمة الله تعالى يشير إلى الروايات الأخرى للحديث إذا اختلفت عن اللفظ الذي أورده ، ولو شئنا أن نسبح في مميزات هذا الكتاب .. لآضطر المقدمة بطيئة .

وكان من أوائل المعтин بهـذا الكتاب العلامة الشيخ محمد بن علـان الصـدـيقـيـ المـكـيـ المـتـوفـىـ سـنـةـ ( ١٥٠٥ـ هـ ) ، فـشـرـحـهـ شـرـحـاـ وـافـيـاـ ، وـشـحـنـهـ بـالـفـوـائـدـ وـالـمـهـمـاتـ ، وـطـرـزـهـ بـالـنـفـائـسـ الـمـسـتـجـادـاتـ ، وـهـوـ مـطـبـوـعـ مـتـداـولـ ، ثـمـ قـامـ مـنـ بـعـدـ لـفـيفـ مـنـ الـعـلـمـاءـ وـالـمـحـدـثـينـ بـيـنـ مـخـتـصـرـ وـشـارـحـ ، وـمـحـقـقـ وـمـعـلـقـ .

( ه )

وواقع الحال أننا في عصرٍ متوجه بالظلمات والمهالك ، ومفعتم بالإغراءات والبهارج ، وأصبح الناس مغموريين بحب الدنيا ولذائذ ، وتکالبوا على الحطام ، ورغبو عن التزود من كتب الحلال والحرام ، وفسوا الطمع ، وانتشر الجشع ، وقويت في القلوب التزعة الدنيا ، وصالت النفس الأمارة واستطالت ، وضعف الوازع الديني ، والناس عموماً بحاجة إلى تذكير ، وواعظ من ناقدٍ خبير ، وهذا الكتاب في

هذه الأيام من الأهمية بمكانته ، لأنها يلجم النفس عن غيّها ، ويشينها عن الاسترسال في الشهوات ، ويقرع مسامع الألباب بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي ترغب في الزهد ، وتحث على فعل الخيرات ، والتحلي بأخلاق أولي النهى المُوفّقين ، والالتحاق بالرَّاعِيل الأول الجيل المثالى رضي الله عنهم .

ومن هذا المنطلقرأينا إعادة طبع الكتاب ، ولكن بعد العثور على أصوله والنظر في نسخه العديدة ؛ ليتم إخراج الكتاب إخراجاً علمياً من حيث التحقيق ، وإضافة خدمات عديدة له ، كما هو منهج دار المناهج في إخراج كل كتاب .

وبالأمس القريب اضطلعت الدار بإخراج كتاب «المستصفى في سنن المصطفى» صلى الله عليه وسلم للعلامة الفقيه محمد بن سعيد بن معن القرطي اللحججي الحضرمي المتوفى سنة (٥٧٦هـ) ، وهو أقدم من «رياض الصالحين» ، وبينهما وجه شبه لا يخفى ، إلا أن الأول أوسع وأشمل ؛ إذ يضم بين دفتيه ثلاثة آلاف حديث وثمان مئة وثمانية وأربعين ، فخدمته الدار ، واعتنت به عناية فائقة ؛ من حيث الضبط والتخرير ، وشرح الغامض ، وصنع فهارس للأحاديث والمواضيع ، وغير ذلك ، هذا بالإضافة إلى جودة الطبع ، وتميز الإخراج ، فاللتقت جودة المظهر بحسن المحتوى وجميل المَخْبِر ، وتلتفت إليه أيدي طلاب العلم ، واقتناه الفقهاء والمحدثون ، ورَحِبَتْ به المكتبة الإسلامية .

وها نحن اليوم نخرج «رياض الصالحين» خدمة لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، ونصحاً لعامة المسلمين ، وهو يَرْفُلُ في ثوب التحقيق ، ويتهادى في بُرد التدقيق ، قد لبس حلَّ الأناقة والجمال ، مزدانًا بفن الإخراج ، مبرأً من وصمة الاعوجاج ، نفع الله تعالى به المسلمين ، وحضرنا في زمرة الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصَّدِيقين ، والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً .

الناشر

## تعريفٌ موَجِّهٌ بالإمام التَّوْرَيْ

هو الشيخ الإمام العالم الرباني ، محيي الدين ، أبو زكريا ، يحيى بن شرف بن ميرى ، الحزامي ، النوري ، الحافظ الفقيه ،شيخ الإسلام في عصره وبعد عصره . كان من العلماء العاملين ، والأئمة الراسخين ، وأولياء الله العارفين ، والزهاد المذكورين . ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة (٦٣١ هـ) بنوى<sup>(١)</sup> ، ونشأ بها ، وكان آية في النجابة من صغره ، وقرأ بها القرآن .

وقدم دمشق في سنة تسع وأربعين ، فقرأ «التبية» في أربعة أشهر ونصف ، وحفظ ربع «المذهب» في بقية السنة ، ومكث قريباً من ستين لا يضع جنبه على الأرض . وكان يقرأ في اليوم الثاني عشر درساً على المشايخ شرعاً وتصححاً في مختلف الفنون ، وكان حافظاً لأوقاته عن أن تضيع في غير طاعة ، مراقباً لله عز وجل في حركاته وسكناته وخطواته وخطراته ، أمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر . ومناقبه وآثاره لا تكاد تحصى ، وقد أفردها تلميذه الشيخ علاء الدين ابن العطار بتصنيف مستقل جمع فيه معظم أحواله .

وللي مشيخة دار الحديث الأشرفية ، وجح مرتين ، وزار القدس والخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، ثم رجع إلى نوى فمرض عند أبيه إلى أن توفي ليلة الأربعاء في الرابع والعشرين من رجب سنة (٦٧٦ هـ) ، ودفن بنوى رحمه الله ، وقبره مشهور يزار<sup>(٢)</sup> .

وإنما ألمحنا إلى شذرات من ترجمة الإمام التوسي استغناءً بشهادته وبعد صيته واكتفاءً باستفاضة مناقبه وتواتر مآثره . نجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، وجمع بيننا وبينه مع سائر الأحبة في دار النعماء .

(١) وهي قرية في محافظة درعا جنوب سوريا (حوران) ، تبعد عن دمشق حوالي (٨٣ كم) .

(٢) اختصرت هذه الترجمة من كتاب «المطالب العلية» للإمام الشريف محمد بن الحسن الواسطي (مخطوط) .

## وَصْفُ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ

اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب المبارك على سبع نسخ خطية :

الأولى : نسخة مكتبة حسين باشا (أمجازاده) بإستنبول ذات الرقم (٢٧٩).

وهي نسخة مشكلاً تشكيلًا كاملاً ، نقلت من نسخة الإمام ابن العطار رحمة الله تعالى التي سمعها وقرأها على المؤلف ، ثم أقرأها للطلبة بدار السنة النورية<sup>(١)</sup>. تقع في (١٦٩) ورقة ، متوسط عدد سطورها (٢٣) سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد (١٨) كلمة ، خطها نسخي جميل ، كتبت فيها الكتب والأبواب بخط مميز ، وعليها بعض التعليقات ، تاريخ نسخها (٧٣٩هـ). وقد اعتمدناها أصلًا . ورمزنا لها بـ (أ).

الثانية : نسخة مكتبة علي باشا بإستنبول ذات الرقم (٧٠٢).

وهي نسخة منقولة عن نسخة الإمام ابن العطار ومقروءةً عليه أيضاً ، كتبت بخط الإمام عبد الله بن أحمد بن خليل الكوراني الشافعي .

تقع في (٢٠٢) ورقة ، متوسط عدد سطورها (٢٣) سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد (١٣) كلمة ، خطها نسخي ، كتبت فيها الكتب والأبواب باللون الأحمر ، تاريخ نسخها (٧١٩هـ). ورمزنا لها بـ (بـ).

الثالثة : نسخة مكتبة آيا صوفيا بإستنبول ذات الرقم (١٨٣٦).

وهي نسخة نفيسة وقفية ، جاء على طرتها : (وقف هذه النسخة الجليلة سلطانا

(١) دار الحديث النورية : بناها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي المعروف بنور الدين الشهيد سنة (٥٥٩هـ) تقريباً ، وسلم زمامها لمحدث دمشق وحافظ الدنيا الإمام ابن عساكر رحمة الله تعالى . درس فيها ودرس كبار الحفاظ ؛ منهم : علاء الدين ابن العطار ، والحافظ المزي ، والبرزالي ، وابن كثير وغيرهم ، وتقع الان شرقى دار الحديث الأشرفية بسوق العصرىونية ، وهي أول دار للحديث النبوى الشريف بنيت في دمشق . انظر « الدارس في تاريخ المدارس » (٩٩/١) ، و« منادمة الأطلال » (ص ٥٨).

الأعظم ، والخاقان المعظم ، مالك البرين والبحرين ، خادم الحرمين الشريفين ،  
السلطان بن السلطان بن السلطان الغازي محمود خان<sup>(١)</sup> ، وفقاً صحيحاً شرعاً لمن  
طالع وتلى أكرم الله تعالى بالزلف والحسنى .

حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتى بأوقاف الحرمين غفر لهما) .

وكتب بخط علي بن سعيد بن سالم الأنصاري ، كتبها من نسخة قوبلت على نسخة  
المصنف .

تقع في (٢٣٣) ورقة ، متوسط عدد سطورها (٢٣) سطراً ، ومتوسط عدد  
كلمات السطر الواحد (١٣) كلمة ، خطتها نسخي ، كتبت فيها الكتب والأبواب  
باللون الأحمر ، تاريخ نسخها (٧١٩هـ) . ورمزنا لها بـ(ج) .

الرابعة : نسخة مكتبة شهيد علي بإستنبول ذات الرقم (١٤٨٤) .

وهي نسخة كتب بخط محمد بن موسى بن الحسن بن القاسم بن حبيش الربعي  
المعروف بابن دبوقا .

تقع في (١٨٧) ورقة ، متوسط عدد سطورها (٢١) سطراً ، ومتوسط عدد  
كلمات السطر الواحد (١٥) كلمة ، خطتها محقق ، كتبت فيها الكتب والأبواب باللون  
الأحمر ، تاريخ نسخها (٧٢٤هـ) . ورمزنا لها بـ(د) .

الخامسة : نسخة مكتبة لاله لي بإستنبول ذات الرقم (١٣٧٧) .

وهي نسخة مشكلة كتب بخط محمد بن محمد بن أبي بكر المجيب الخابوري  
الشافعي ، كتب في خاتمتها : (بلغ قراءة وتصححأ على سيدنا وشيخنا قاضي القضاة  
شمس الدين محمد بن مسلم الحنبلي<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه في مجالس آخرها يوم الثلاثاء

(١) هو السلطان محمود بن السلطان مراد الرابع ، عُرف عصره باسترداد الأراضي الإسلامية التي استولى عليها  
الفرس والروس ، وبالإصلاحات الداخلية من بناء للمدارس والمساجد ، وهو الذي أسس المكتبة العامرة في  
جامع آيا صوفيا ، والتي كانت تُعدّ من أنفس مكاتب العالم . توفي سنة (١٦٧هـ) عن عمر يناهز الستين ،  
وكانت مدة سلطنته (٢٥) سنة ، وتسلطن بعده أخوه السلطان عثمان الثالث . انظر «ملخص التاريخ  
الإسلامي» لصالح المدهون (ص ٥٣) .

(٢) انظر ترجمته (ص ٦٠٦) .

الحادي والعشرون من شهر ربيع الأول سنة ثلاثة وعشرين وسبعين مئة ، بالجامع المظفري بسفح قاسيون<sup>(١)</sup> .

تقع في (١٦٤) ورقة ، متوسط عدد سطورها (٢١) سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد (١٥) كلمة ، خطها نسخي معتاد ، كتبت فيها الكتب والأبواب بخط مميز ، وعليها بعض التعليقات ، تاريخ نسخها (٧٢٣هـ) . ورمزنا لها بـ (هـ) .

السادسة : نسخة مكتبة حاجي محمود باستنبول ذات الرقم (١٥٧٠) .

وهي نسخة مشكلة كتبت بخط عثمان بن خضر الداري .

تقع في (٢٤٥) ورقة ، متوسط عدد سطورها (١٩) سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد (١٥) كلمة ، خطها نسخي معتاد ، كتبت فيها الكتب والأبواب بخط مميز ، تاريخ نسخها (٧٣٧هـ) . ورمزنا لها بـ (وـ) .

السابعة : نسخة مكتبة دوغولي بابا باستنبول ذات الرقم (٥٥) .

وهي نسخة مشكلة كتبت بخط عبد الرحمن بن الشيخ حسن بن شعبان بن رجب الديار بكري الحصن المنصوري ، المعروف بالمقربي الحنفي ، وكتب في هامش خاتمتها بأنها نسخة منقولة من نسخة كتب فيها : (بلغ هذا الكتاب من أوله إلى آخره وهو « رياض الصالحين » مقابلة وتصححأ ، وضبط الفاظه على نسخة قوبلت بأصل المصنف رضي الله عنه ) .

تقع في (١٧٥) ورقة ، متوسط عدد سطورها (١٧) سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد (١٢) كلمة ، خطها نسخي جميل ، كتبت فيها الكتب والأبواب بخط مميز ، وعليها بعض التعليقات تاريخ نسخها (٧١٧هـ) . ورمزنا لها بـ (زـ) .

\* \* \*

(١) الجامع المظفري : وهو جامع العناية ، وقد باشر بنائه الإمام أبو عمر محمد بن قدامة المقدسي (ت ٥٩٨هـ) ، وساعدته في الإنفاق عليه الشيخ علي القامي ؛ حتى بلغ البناء مقدار قامة فنفذ ما عنده ، فأرسل الأمير مظفر الدين كوكبوري - صاحب إربل - مالا جزيلاً لإكمال البناء ، وحرفر له بئراً ، وخصص له الأوقاف ، ولذلك سمي باسمه (المظفري) ، والجامع اليوم معروف ومشهور في الصالحة مقابل جامع الحاجية ، وقد جدد سنة (١٤٠٨هـ) .

## مَنْهَجُ الْعَمَلِ فِي الْكِتَابِ

- اعتمد في إخراج هذا الكتاب المبارك على سبع نسخ خطية ، وجعلت النسخة (أ) أصلاً وعرضت على بقية النسخ .
- تم إثبات الفروق المهمة في هامش الكتاب سواء أكانت موافقة لإحدى الروايات في كتب الحديث ، أم كانت تفيد معنى آخر ، وهي قليلة جداً .
- أضيف بين معقوفين [ ] ما وجد مناسباً ؛ ليستقيم المعنى ، اعتماداً على ما توافر من مصادر .
- تم تزويد الكتاب بعلامات الترقيم المناسبة حسب المنهج المتبع في الدار .
- رُضع الكتاب بالشكل الكامل ، وضبطت الأسماء والأعلام ، وما كان يحتمل أكثر من وجه شُكِّل كذلك على قدر الاستطاعة ، اعتماداً على كتب اللغة والحديث وعلى ما ضبطه الإمام ابن علان ، وشكله الأئمة الذين وقفوا على النسخ الخطية المعتمدة .
- أحيلت معظم نقولات الإمام النووي رحمه الله تعالى إلى مظانها المتوفرة بين الأيدي .
- حُضرت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿﴾ وجعلت بالرسم العثماني ، برواية حفص عن عاصم ؛ إلا ما جاء في النسخ كلها من غير رواية حفص فجعلت بالرسم العثماني مع تبديل نقطتها أو تشكيلها ، مع إشارة إلى ذلك بالهامش .
- أحيلت الأحاديث النبوية إلى مظانها من كتب السنة ، واقتصر في التخريج على ما ذكره الإمام النووي رحمه الله تعالى من المصادر ، وإن لم يذكر خرج من « الصحيحين » ، وإن لم يكن فيهما ، بل في أحدهما ذكر معه غيره من الكتب ، وذكر التخريج بعد الحديث ضمن معقوفين [ ] ، مع الترميز إلى المصادر الحديثية ، علمًا أنه تم وضع رموز ومصطلحات التخريج في الكتاب في آخر المقدمات .

- تم استعراض كتاب « دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين » للإمام ابن علان الصديقي رحمه الله تعالى وانتخب منه ما فيه نكتة وفائدة لا يُستغنى عنها .
- تم التعليق على بعض المواطن التي بحاجة إلى تعليق ، وشرح الغريب وأوضح المشكل .
- رُقمت الأبواب ورُقمت جميع الأحاديث الواردة في متن الكتاب برواياته ما لم تكن من طريق صحابي واحد أو كانت ذِكراً للطريق من غير إيراد المتن .
- تُرجم في مقدمة الكتاب للإمام النووي رحمه الله تعالى ترجمة موجزة .
- تم تزويد الكتاب بفهرس علمية فنية عامة تتضمن :
  - فهرس الأحاديث النبوية والأثار .
  - فهرس موضوعات الكتاب .

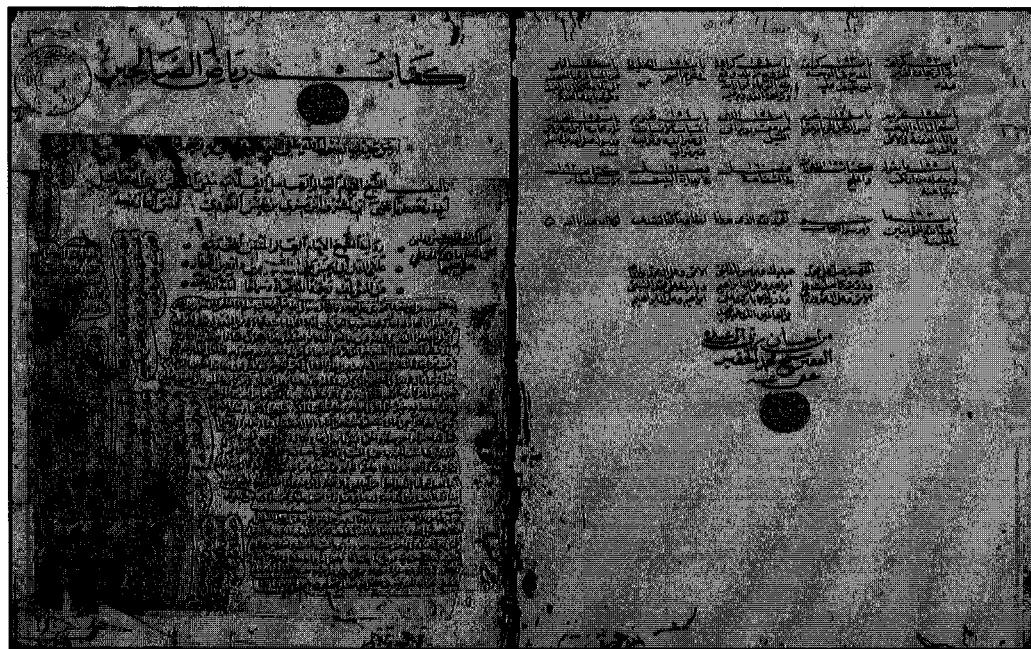
\* \* \*

# رموز التخريج المعتمدة في هذا الكتاب

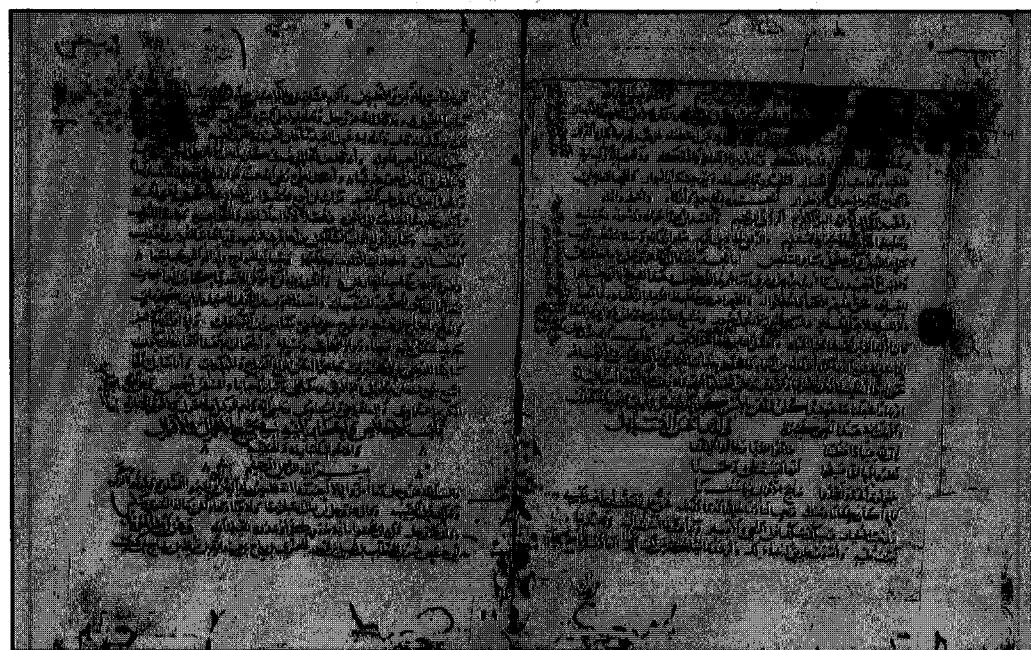
رقم	سنن الترمذى	ت
رقم	الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان	حب
جزء وصفحة	مسند الإمام أحمد	حم
رقم	الجامع الصحيح للإمام البخاري	خ
رقم	صحيح ابن خزيمة	خر
رقم	سنن أبي داود	د
جزء وصفحة	السنه الصغرى للنسائي	س
رقم	السنه الكبرى للنسائي	سك
جزء وصفحة	معجم الطبراني الكبير	طب
رقم	شمايل الترمذى	شما
جزء وصفحة	موطأ الإمام مالك	ط
رقم	سنن ابن ماجه	ق
جزء وصفحة	سنن الدارقطنى	قط
جزء وصفحة	المستدرك على الصحيحين	ك
رقم	صحيح مسلم	م
رقم	سنن الدارمي	مي
جزء وصفحة	السنه الكبرى للبيهقي	هق
رقم	مسند أبي يعلى الموصلى	يعلى

\* \* \*

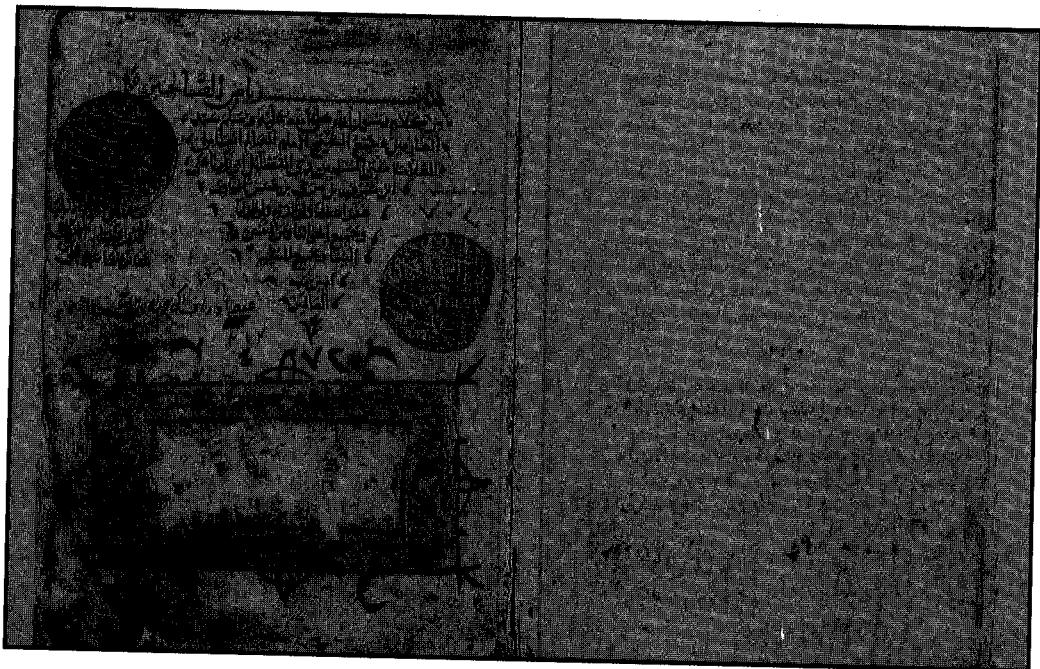
صُور المَخْطُوَطَاتِ الْمُسْتَعَانِ بِهَا



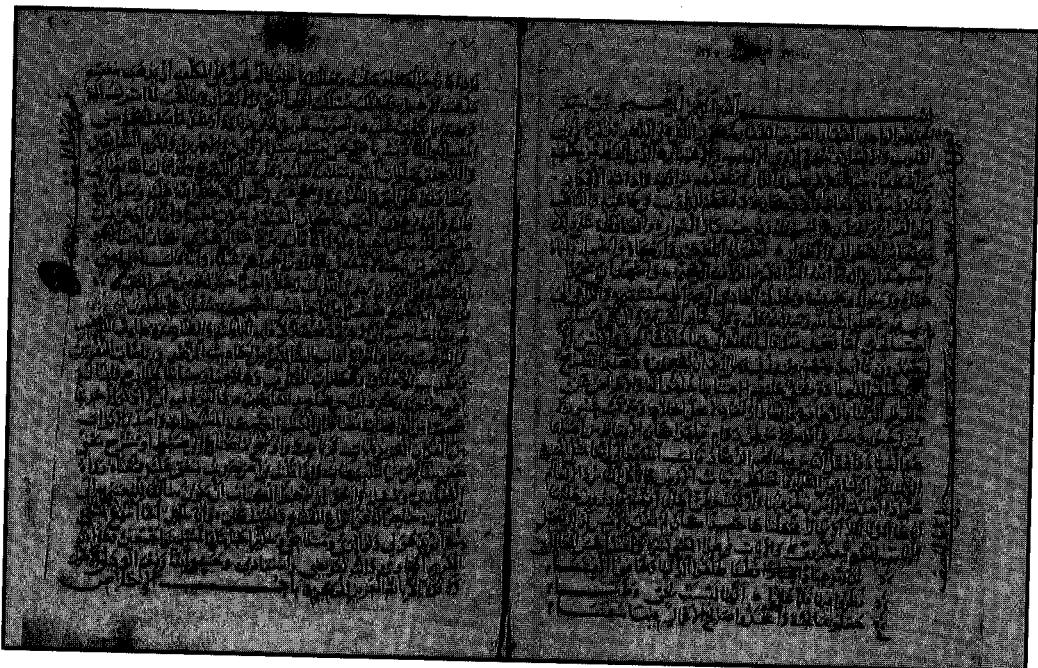
راموز ورقة العنوان للنسخة (١)



راموز الورقة الأولى للنسخة (١)

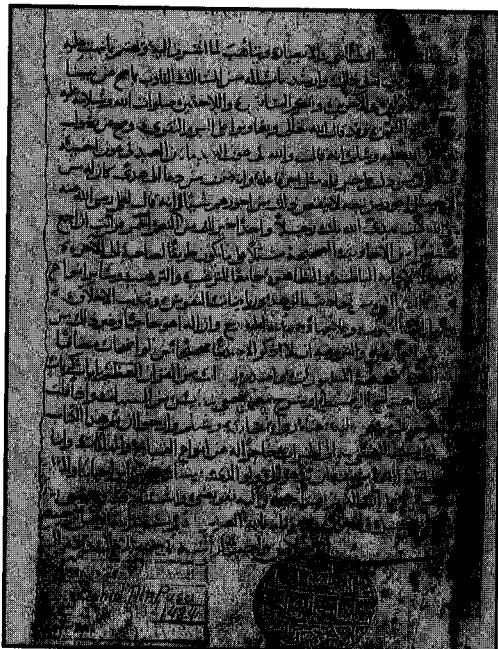


رموز ورقة العنوان للنسخة (ب)

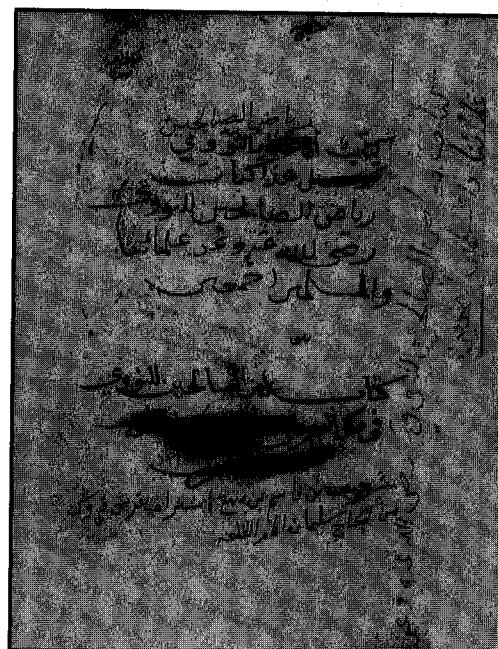


رموز الورقة الأولى للنسخة (ب)

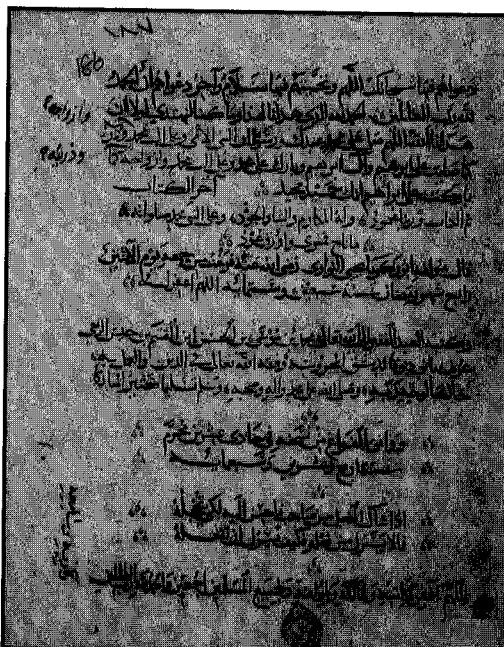




## راموز ورقة العنوان للنسخة (د)

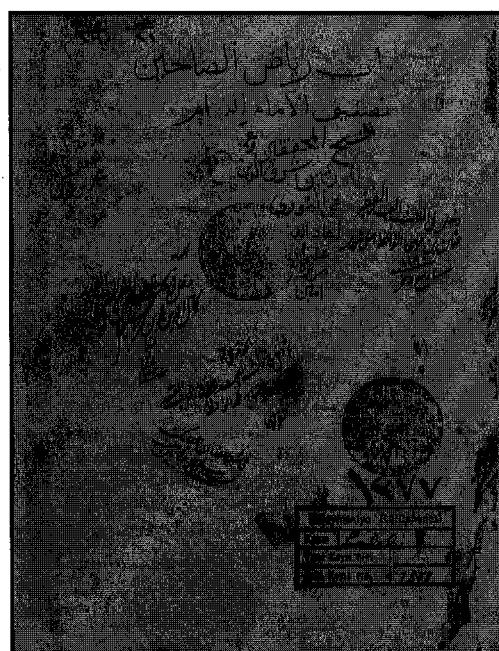
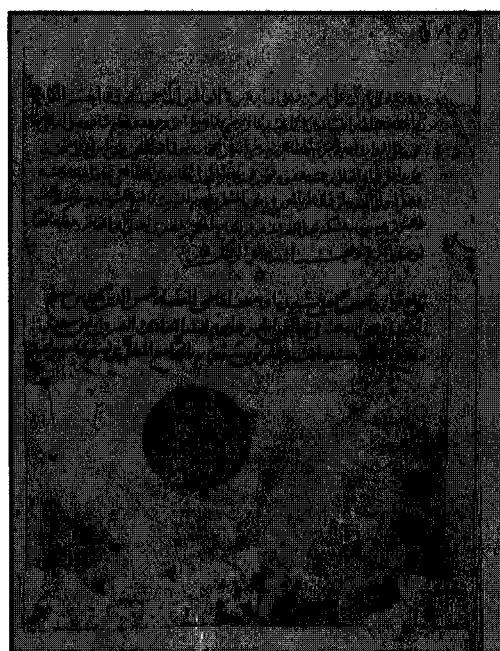


## راموز ورقة العنوان للنسخة (د)

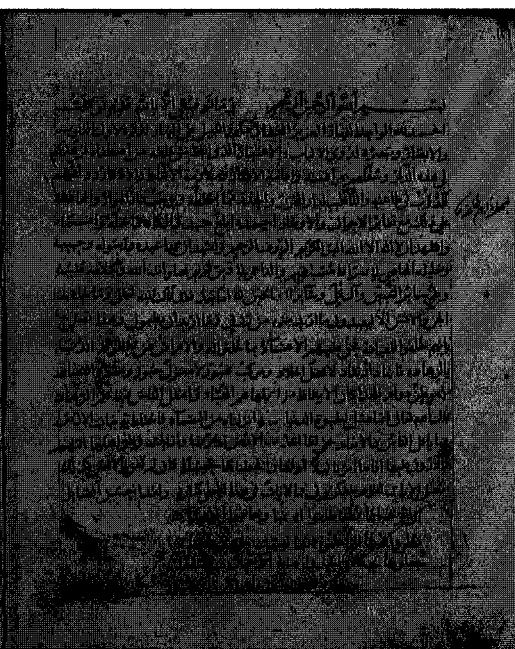
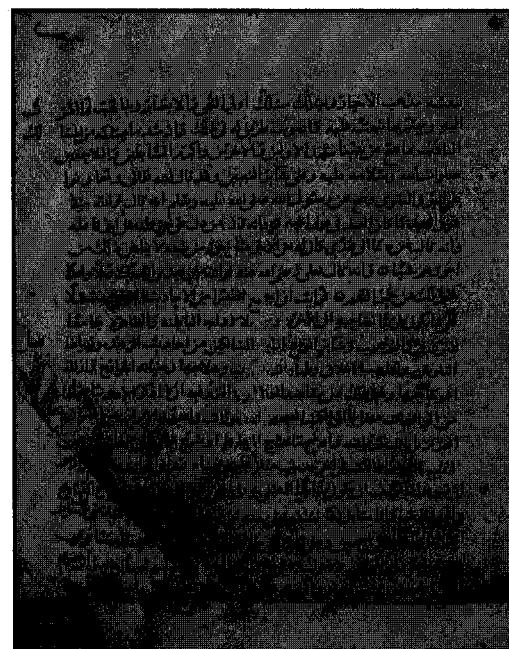


## راموز ورقة الأخيرة للنسخة (د)





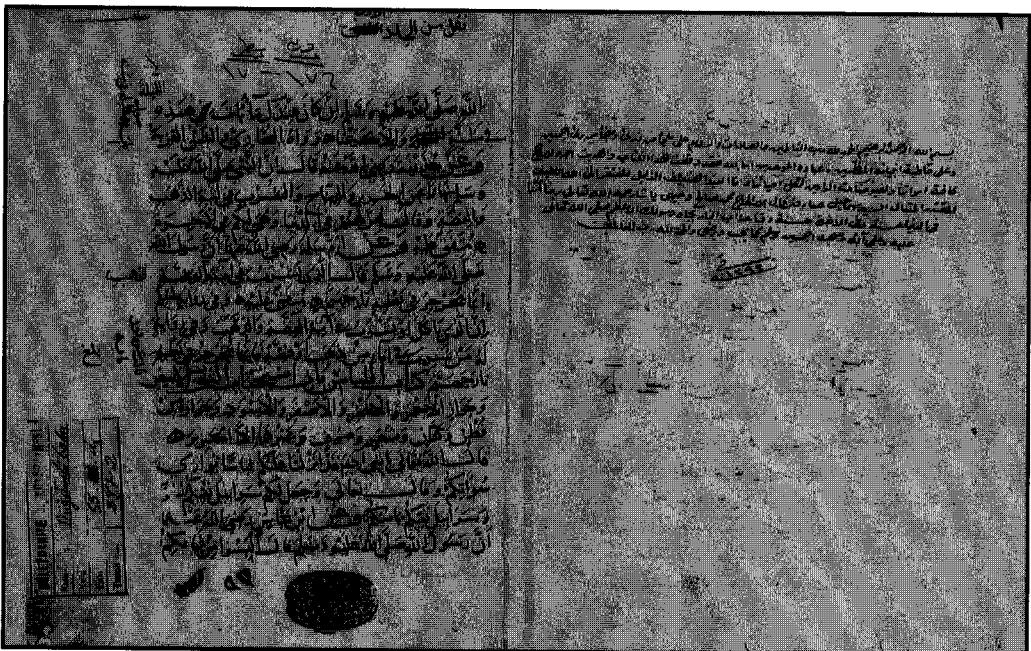
راموز ورقة العنوان للنسخة (هـ) راموز الورقة الأخيرة للنسخة (هـ)



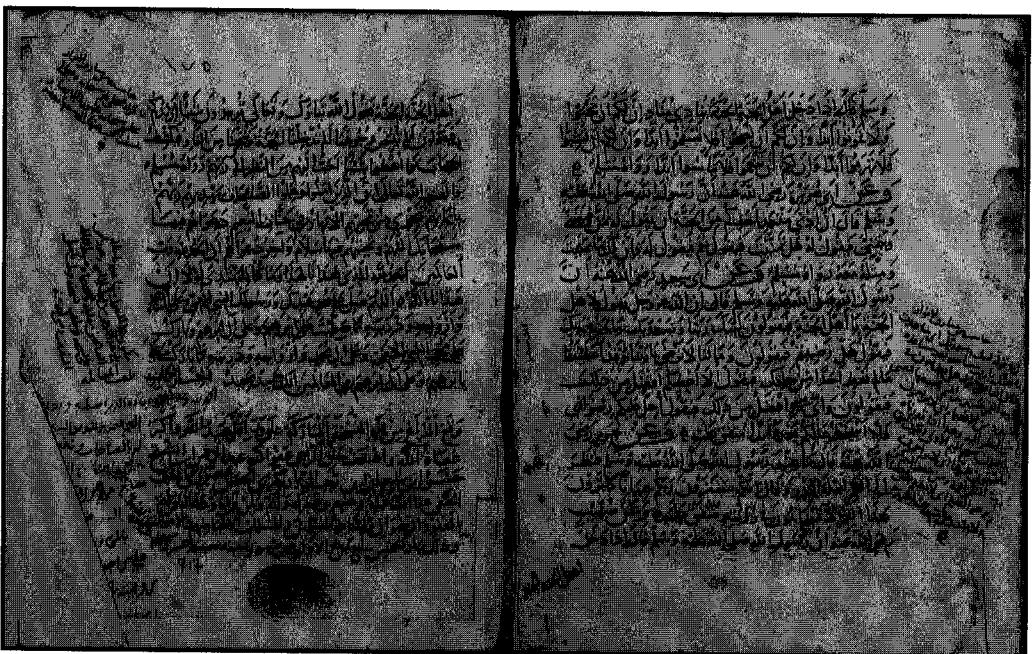
راموز الورقة الأولى للنسخة (هـ)

رموز الورقة الأولى للنسخة (و)

راموز الورقة الأخيرة للشیخ (و)



راموز الورق: الأولى للنسخة (ز)



راموز الورقة الأخيرة للسخن (ز)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تأليف

الإمام العلامة المحتهد

مُحَمَّدُ الدِّينُ أَبِي زَكْرَيَا يَحْيَى بْنُ شَرْفِ النَّوْوَى

رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى

٦٣١ - ٦٧٦



سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوْكِيدُ

رَبِّ يَسِيرُ وَأَعْنَ

[ خطبة الكتاب ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، الْعَزِيزِ الْعَفَّارِ ، مُكَوَّرُ الْلَّيْلِ عَلَى الْنَّهَارِ ، تَذْكِرَةٌ لِأُولَى الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ، وَتَبْصِرَةٌ لِذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْأَغْبَارِ ، الَّذِي أَيْقَظَ مِنْ خَلْقِهِ مَنِ اصْطَفَاهُ فَرَّهَهُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ ، وَشَغَلَهُمْ بِمُرَاقبَتِهِ وَإِدَامَةِ الْأَفْكَارِ ، وَمُلَازَمَةِ الْإِتَّعَاظِ وَالْإِدَكَارِ<sup>(۱)</sup> ، وَفَقَهُمْ لِلَّدُوْبِ فِي طَاعَتِهِ<sup>(۲)</sup> ، وَالثَّاهِبِ لِدَارِ الْقَرَارِ ، وَالْحَذَرِ مِمَّا يُسْخِطُهُ وَيُوْجِبُ دَارَ الْبَوَارِ ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى ذَلِكَ مَعَ تَغَيِّرِ الْأَخْوَالِ وَالْأَطْوَارِ ، أَخْمَدُهُ أَبْلَغَ حَمْدَ وَأَرْكَاهُ ، وَأَشْمَلَهُ وَأَنْمَاهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ ، الْرَّءُوفُ الرَّحِيمُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَحَبِيبُهُ وَحَلِيلُهُ ، الْهَادِي إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ ، وَالْدَّاعِي إِلَى دِينِ قَوِيمٍ ، صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّنَ ، وَآلِ كُلِّ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ .

أَمَّا بَعْدُ :

فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ \* مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ » ، وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُمْ خُلِقُوا لِلْعِبَادَةِ ، فَحَقٌّ عَلَيْهِمُ الْأَعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ ، وَالْأَعْرَاضُ عَنْ حُظُوْظِ الدُّنْيَا بِالزَّهَادَةِ ؛ فَإِنَّهَا دَارُ نَفَادٍ لَا مَحْلٌ إِخْلَادٍ ، وَمَرْكَبُ عُبُورٍ لَا مَنْزِلٌ حُبُورٍ ، وَمَشْرُعٌ أَنْفِصَامٍ<sup>(۳)</sup> لَا مَوْطَنٌ دَوَامٌ ؛ فَلِهَذَا : كَانَ الْأَيْقَاظُ مِنْ أَهْلِهَا هُمْ

(۱) الاذكار : هو الذكر بعد النسيان ، والتنبه بعد الغفلة .

(۲) أي : للتعب والجد فيها .

(۳) أي : انقطاع .

الْعُبَادَ ، وَأَعْقَلُ النَّاسِ فِيهَا هُمُ الْزُّهَادَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كُلُّهُ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْنَاطَ بِهِ نَبَاتَ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَمُ حَقًّا إِذَا أَخْدَتِ الْأَرْضُ رُخْرُفَهَا وَأَرْسَيْتَ وَظَلَكَ أَهْلَهَا أَنَّهُمْ قَنْدِرُوْتَ عَيْنَاهَا آتَيْنَا أَمْرَنَا يَلَا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ » .

[من الرمل]      وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةُ ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْفَائِلُ :

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا فُطَنًا طَلَقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتَنَا  
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنًا  
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَأَتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُفْنًا<sup>(۱)</sup>  
فَإِذَا كَانَ حَالُهَا مَا وَصَفْتُهُ ، وَحَالُنَا وَمَا خُلِقْنَا لَهُ مَا قَدَّمْتُهُ . فَحَقٌّ عَلَى الْمُكَلَّفِ أَنْ  
يَذْهَبَ بِنَفْسِهِ مَذْهَبَ الْأَنْحِيَارِ ، وَيَسْلُكَ مَسْلَكَ أُولَئِي الْأَنْهَى وَالْأَبْصَارِ ، وَيَتَأَهَّبَ لِمَا  
أَشَرْتُ إِلَيْهِ ، وَيَهْتَمَ بِمَا نَبَهْتُ عَلَيْهِ ، وَأَصْوَبُ طَرِيقَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَأَرْشَدُ مَا يَسْلُكُهُ مِنَ  
الْمَسَالِكِ : أَتَّأْذِبُ بِمَا صَحَّ عَنْ نَبِيَّنَا سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، وَأَكْرَمُ الْسَّابِقِينَ  
وَالْأَلَّاحِقِينَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ الْنَّبِيِّينَ .

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَقَاتَلُوا عَلَى الْلِّرِ وَالْقَوْيِ » .

وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

۱- « وَاللَّهُ فِي عَوْنَ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنَ أَخِيهِ » [م ۲۶۹۹ - ۴۹۴۶۵ - ت ۱۴۲۵] .

۲- وَأَنَّهُ قَالَ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ . فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » [م ۱۸۹۳] .

۳- وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدَىٰ . كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبَعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا » [م ۲۶۷۴ - ۴۶۰۹۵ - حم ۳۹۷/۲] .

۴- وَأَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « فَوَاللَّهِ ؛ لَا نَ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا . خَيْرٌ

لَكَ مِنْ حُمْرِ الْنَّعَمِ » [خ ۳۰۰۹ - م ۲۴۰۶] .

(۱) اللُّجَّةُ : الماء الكثير الذي لا يرى طرفاً ، والمراد : أنهم جعلوها بمثابة البحر الذي يتوصل بالعبور فيه إلى المقصد.

فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مُخْتَصِّراً مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ ، مُشْتَمِلاً عَلَى مَا يَكُونُ طَرِيقاً لِصَاحِبِهِ إِلَى الْآخِرَةِ ، وَمُحَصَّلاً لِأَدَابِهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ ، جَامِعاً لِلتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ آدَابِ السَّالِكِينَ : مِنْ أَحَادِيثِ الْزُّهْدِ ، وَرِيَاضَاتِ الْفُنُوسِ ، وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ ، وَطَهَارَاتِ الْقُلُوبِ وَعِلَاجِهَا ، وَصِيَانَةِ الْجَوَارِحِ وَإِرَالَةِ أَعْوَاجِهَا ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَقَاصِدِ الْصَّالِحِينَ وَالْعَارِفِينَ .

وَالْتَّرْزُمُ فِيهِ أَلَا أَذْكُرَ إِلَّا حَدِيثاً صَحِيحَا مِنَ الْوَاضِحَاتِ ، مُضَافاً إِلَى الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَاتِ ، وَأَصَدَّرَ أَلْأَبْوَابَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ بِآيَاتٍ كَرِيمَاتٍ ، وَأَوْسَحَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى ضُبْطٍ أَوْ شَرْحٍ مَعْنَى خَفِيٍّ بِنَفَائِسِ مِنَ التَّثْبِيَّاتِ ، وَإِذَا قُلْتُ فِي آخرِ حَدِيثٍ : (مُنَقَّقٌ عَلَيْهِ) .. فَمَعْنَاهُ : رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وَأَرْجُو - إِنْ تَمَ هَذَا الْكِتَابُ - أَنْ يَكُونَ سَائِقاً لِلْمُعْتَنِي بِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ ، حَاجِزاً لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمُهْلِكَاتِ ، وَأَنَا سَائِلٌ أَخَا أَنْتَقَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُونِي ، وَلِوَالِدِيَّ ، وَمَشَائِخِي ، وَسَائِرِ أَحْبَابِنَا ، وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ .

وَعَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ أَعْتَمَادِي ، وَإِلَيْهِ تَفْوِيضِي وَأَسْتِنَادِي ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .

\* \* \*

## ١- بَابُ الْإِخْلَاصِ وَإِحْضَارِ النِّيَّةِ

### فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَحْوَالِ الْبَارِزَةِ وَالْخَفِيَّةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حُنَفَاءُ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَوْمًا  
الْزَّكُوةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمةِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَا كِنْ يَنَالَهُ النَّفْوَ  
مِنْكُمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « قُلْ إِن تُخْفُوْمَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَتَّدُوْهُ يَعْلَمُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

٥- وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ بْنِ نَفِيلٍ بْنِ عَبْدِ الْمُعَزَّى بْنِ رِيَاحٍ  
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَاحٍ بْنِ عَدَيٍّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لَوْيَّ بْنِ غَالِبٍ الْقُرْشِيِّ الْعَدَوِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالَ  
بِالْيَنِّياتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ .. فَهِجْرَتُهُ  
إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ أَمْرَأٌ يَنْكِحُهَا .. فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا  
هَاجَرَ إِلَيْهِ » مُتَقَوْلَةً عَلَى صِحَّتِهِ ، رَوَاهُ إِمامًا الْمُحَدِّثِينَ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ  
بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغَيْرَةِ بْنِ بَرِدَيْةِ الْجُعْفِيِّ الْبُخَارِيِّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنِ الْحَجَاجِ  
مُسْلِمُ الْقُشَيْرِيِّ الْنَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي « كِتَابِهِمَا » الَّذِينَ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ  
الْمُصَنَّفَةِ [خ - ١٩٠٧م] .

٦- وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةَ ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْنَاءَ مِنَ الْأَرْضِ .. يُخْسِفُ  
بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ » قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ كَيْفَ يُخْسِفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ  
أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟ ! قَالَ : « يُخْسِفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، ثُمَّ يُبَعَّثُونَ عَلَى نِيَاتِهِمْ »  
مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ ، هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ [خ - ٢١١٨م - ٢٨٨٤م] .

٧- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَرَيْةٌ ، وَإِذَا أَسْتُفْرِتُمْ . . فَأَنْفِرُوا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٩٠ - ١٨٦٤ م].  
وَمَعْنَاهُ : لَا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ ؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ .

٨- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَّةٍ فَقَالَ : « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًّا . إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ ؛ حَبْسَهُمُ الْمَرْضُ ». وَفِي رِوَايَةَ : « إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩١١] .

٩- وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَجَعْنَا مِنْ غَرْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنَّ أَقْوَامًا خَلَفَنَا بِالْمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًّا . إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا ؛ حَبْسَهُمُ الْعُذْرُ » [٢٨٣٩] .

١٠- وَعَنْ أَبِي يَزِيدَ مَعْنَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْأَخْنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَهُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ صَحَابِيُّونَ - قَالَ : كَانَ أَبِي يَزِيدَ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا ، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَجَئَتْ فَأَخْذَتُهَا ، فَاتَّبَعَتْهَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ ؛ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ ، فَخَاصَّمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ ، وَلَكَ مَا أَخْذَتَ يَا مَعْنُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٤٢٢] .

١١- وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ مَالِكِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَحَدِ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - قَالَ : (جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُوذُنِي عَامَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مِنْ وَجْعِ أَشْتَدَّ بِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجْعِ مَا تَرَى ، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرْثِنِي إِلَّا أَبْنَةٌ لِي<sup>(١)</sup> ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثَيْ مَالِيِّ ؟ قَالَ :

(١) اسمها عائشة ، ولم يكن إذ ذاك سواها ، ثم جاء له بعد ذلك أولاد . وتعقب الحافظ ذلك في « الفتح » ثم قال : والظاهر أن البنت المشار إليها هي أم الحكم الكبرى .

« لَا » قُلْتُ : فَالشَّطْرُ ؟ قَالَ : « لَا » قُلْتُ : فَالثُّلُثُ ؟ قَالَ : « الْثُلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ - أَوْ كَبِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَّ وَرَتَشَكَ أَغْنِيَاءً .. خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَّهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ الْنَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفْقَةً تَبَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ . إِلَّا أَجْرَتْ بِهَا حَتَّىٰ مَا تَجْعَلُ فِي أَمْرِ أَنْتَكَ » قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَخْلَفْ بَعْدَ أَصْحَابِي ؟ قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تُخَلِّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ . إِلَّا أَرْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرَفْعَةً ، وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخَلِّفَ حَتَّىٰ يَتُنْفَعَ بِكَ أَفْوَامُ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ<sup>(۱)</sup> ، اللَّهُمَّ ؛ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ، وَلَا تَرْدَهُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ ، لَكِنْ أَلْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ » يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ ) مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ ۱۲۹۵ - ۱۶۲۸م] .

۱۲ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [۳۳ / ۲۵۶۴] .

۱۳ - وَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً ، وَيُقَاتِلُ حَمِيمَةً ، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً ، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا .. فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ ۷۴۵۸ - ۱۹۰۴م] .

۱۴ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ نُفَيْعَ بْنِ الْحَارِثِ الْتَّقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيِّفِيهِمَا .. فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي الْنَّارِ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَذَا الْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ !؟ قَالَ : « إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قُتْلِ صَاحِبِهِ » مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ ۳۱ - ۲۸۸۸م] .

۱۵ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةُ الْرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاةِهِ فِي سُوقٍ وَبَيْتِهِ بِضْعَا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً<sup>(۲)</sup> »

(۱) هَذَا مِنْ جُمِلةِ إِخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُغَيَّبَاتِ ؛ فَإِنَّهُ عَاشَ حَتَّىٰ فَتْحِ الْعَرَاقِ وَغَيْرِهِ .

(۲) الْبِضْعُ : مَا بَيْنَ الْثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ .

وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَخْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ ، لَا يَنْهَزُ إِلَّا الصَّلَاةُ.. لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ.. كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلِّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ ؛ يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ أَرْحَمْهُ ، اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ ، مَا لَمْ يُؤْذِنِ فِيهِ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، هَذَا الْفَظُّ مُسْلِمٌ [خ ٤٧٧ - ٦٤٩ م] في المساجد ، باب فضل صلاة الجمعة].

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَنْهَزُ) هُوَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ وَبِالْزَّايِ ؛ أَيْ : يُخْرِجُهُ وَيُنْهِضُهُ .

١٦ - وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيَّئَاتِ ، ثُمَّ بَيْنَ ذَلِكَ : فَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُهَا.. كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُهَا.. كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلُهَا.. كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٤٩١ - ١٣١ م].

١٧ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَنْطَلَقَ ثَلَاثَةٌ نَفَرُ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ الْمَيِّتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ ، فَأَنْهَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُنْجِي كُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِصَالِحٍ أَعْمَالِكُمْ .

قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ ؛ كَانَ لِي أَبُوَانِ شِيَخَانِ كَبِيرَانِ ، وَكُنْتُ لَا أَغْبُقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا<sup>(١)</sup> ، فَنَأَيْ بِي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْمًا ، فَلَمْ أُرِخْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا ، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوَّهُمَا ، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمِينِ ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا ، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ

(١) أي : لا أُقدِّمُ عليهم أحدًا .

عَلَى يَدِي أَنْتُظِرُ أَسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ وَالصَّبَبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمَيَّ ، فَأَسْتِيقَظَا فَشَرِبَا غَبُوْقَهُمَا ، اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ أَبْتِغَاءَ وَجْهِكَ .. فَفَرَّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ .

وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ ؛ كَانَتْ لِي أُبْنَةٌ عَمِّ ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ - وَفِي رِوَايَةٍ : كُنْتُ أَحِبُّهَا كَأَشَدَّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ - فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا ، فَامْتَنَعْتُ مِنْيِ ، حَتَّى الْمَتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السَّيِّنَاتِ ، فَجَاءَتِنِي فَاعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِئَةً دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُحَلِّيَ بَيْتِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلَتْ ، حَتَّى إِذَا قَدِرْتُ عَلَيْهَا - وَفِي رِوَايَةٍ : فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا<sup>(۱)</sup> - قَالَتْ : أَتَقِ اللهَ وَلَا تَفْعُضَ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَتَرَكْتُ الْذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ أَبْتِغَاءَ وَجْهِكَ .. فَأَفْرَجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ ، عَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا .

وَقَالَ الْثَالِثُ : اللَّهُمَّ ؛ أَسْتَأْجِرْتُ أَجْرَاءَ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ ، فَثَمَرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ ؛ أَدَدَ إِلَيَّ أَجْرِي ، فَقُلْتُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ : مِنَ الْأُبْلِ وَالْبَقْرِ وَالْغَنْمِ وَالرَّقِيقِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ ؛ لَا تَسْتَهِزْ بِي ، فَقُلْتُ : لَا أَسْتَهِزْ بِكَ ، فَأَخَذَهُ كُلُّهُ فَأَسْتَاقَهُ فَلَمْ يَشْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا ، اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ أَبْتِغَاءَ وَجْهِكَ .. فَأَفْرَجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ » مُنْقَقٌ عَلَيْهِ [ج ۲۲۷۲ م - ۲۷۴۳ م] .

## ٢- بَابُ التَّوْبَةِ

قَالَ الْعُلَمَاءُ : التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَإِنْ كَانَتِ الْمَعْصِيَّةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى لَا تَتَعَلَّقُ بِحَقِّ آدَمِيٍّ .. فَلَهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ : أَحَدُهَا : أَنْ يُقْلِعَ عَنِ الْمَعْصِيَّةِ . وَالثَّانِي : أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا .

(۱) أَخْرَجَهَا الْبَخَارِيُّ (۲۲۱۵) .

وَالثَّالِثُ : أَنْ يَعْزِمَ أَلَا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا .

فَإِنْ فُقِدَ أَحَدُ الْثَّلَاثَةِ . لَمْ تَصِحَّ تَوْبَتُهُ .

وَإِنْ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ تَعْلَقُ بِأَدَمِيٍّ .. فَشُرُّوطُهَا أَرْبَعَةٌ : هَذِهِ الْثَّلَاثَةُ ، وَأَنْ يَئِرَّا مِنْ حَقِّ صَاحِبِهَا ؛ فَإِنْ كَانَتْ مَالًا أَوْ نَحْوَهُ .. رَدَهُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ<sup>(۱)</sup> حَدًّ قَذْفٍ وَنَحْوَهُ .. مَكَّنَهُ مِنْهُ أَوْ طَلَبَ عَفْوَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْبَةً . رَأْسَتَحْلَهُ مِنْهَا .

وَيَجِبُ أَنْ يَتُوبَ مِنْ جَمِيعِ الْذُنُوبِ ، فَإِنْ تَابَ مِنْ بَعْضِهَا .. صَحَّتْ تَوْبَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْ ذَلِكَ الْذَّنْبِ ، وَبَقَى عَلَيْهِ الْبَاقِي ، وَقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلَائِلُ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَإِجْمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَى وُجُوبِ التَّوْبَةِ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « أَسْتَغْفِرُوْ رَبِّكُمْ تُوبُوا إِلَيْهِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَأْمُنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصْوَحًا » .

١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « وَاللَّهِ ؛ إِنِّي لَا سْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً »<sup>(۲)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٣٠٧] .

١٩ - وَعَنِ الْأَغْرِبِ بْنِ يَسَارِ الْمُرَنِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ ؛ فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٢/٢٧٠٢] .

٢٠ - وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ - خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(۱) أي : حق الأدمي .

(۲) إنما لم يحدّه بعد مخصوص؛ لما علمت أن موجب الاستغفار والتوبة اللاتين به لا ينحصر، ولأنهما يتكرران بحسب الشهود والترقي . ثم في هذا تحريض للأمة على التوبة والاستغفار؛ فإنه صلى الله عليه وسلم - مع كونه معصوماً ، وكونه خير الخلق - يستغفر ويتب سبعين مرة ، واستغفاره صلى الله عليه وسلم ليس من الذنب ، بل من اعتقاده أن نفسه قاصرة في العبودية بما يليق بحضره ذي الجلال والإكرام .

وَسَلَّمَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضِ فَلَاءٍ » مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٣٠ ٩ م ٢٧٤٧] .

وَفِي رَوَايَةِ الْمُسْلِمِ : « لَهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاءٍ ، فَأَنْفَلَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَأَيْسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةَ فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا ، قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذِلِكَ ؛ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : أَللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ » [٢٧٤٧] .

٢١ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْيَسْطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ الْنَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالْنَّهَارِ ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ الْلَّيْلِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » <sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٥٩] .

٢٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا .. تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٠٣] .

٢٣ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرِّغِرْ » رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [٣٥٣٧] .

٢٤ - وَعَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ : ( أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْأَلَهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْفَيْنِ فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا زِرُّ ؟ فَقُلْتُ : أَبْتِغَاءُ الْعِلْمِ ، فَقَالَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضاً بِمَا يَطْلُبُ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ حَكَ فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَيْفَيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ ، وَكُنْتَ أَمْرَءاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١٧/٧٦) : (بسط اليد استعارة في قبول التوبة ، قال المازري : المراد به قبول التوبة ، وإنما ورد لفظ بسط اليد ، لأن العرب إذا رضي أحدهم الشيء .. بسط يده لقبوله ، وإذا كرهه .. قبضها عنه ، فخطبوا بأمر حسي يفهمونه ، وهو مجاز ؛ فإن يد الجارحة مستحبة في حق الله تعالى ) .

وَسَلَّمَ ، فَجَئْتُ أَسْأَلُكَ : هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئاً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفِرًا - أَوْ مُسَافِرِينَ - أَلَا نَزِعَ حِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيهِنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةِ ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبُولٍ وَنَوْمٍ .

فَقُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئاً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدُهُ ، إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ : « هَاؤُمْ » فَقُلْتُ لَهُ : وَيَحْكَ ! أَغْضُضُ مِنْ صَوْتِكَ ؟ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا . فَقَالَ : وَاللَّهِ ؛ لَا أَغْضُضُ .

قَالَ أَلَا عَرَابِيٌّ : الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحِقُ بِهِمْ ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَابًا مِنَ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةً عَرَضِهِ ، أَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي عَرَضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا - قَالَ سُفْيَانُ أَحَدُ الرُّؤَاةِ : قِبْلَ الشَّام - خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ ، لَا يُغْلُقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ ) رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَغَيْرُهُ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٣٥٣] .

٢٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعِيدٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَدُلِّلَ عَلَى رَاهِبٍ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةِ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقَتَلَهُ فَكَمَلَ بِهِ مِئَةً ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَدُلِّلَ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ أَنْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا ؛ فَإِنَّ بَهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ ؛ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ ، فَانْطَلِقْ ، حَتَّى إِذَا نَصَفَ الْطَّرِيقَ .. أَتَاهُ الْمَوْتُ ، فَأَخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الْرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَبْلِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قُطُّ ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمٍ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَ

الْأَرْضِيْنِ ، فَإِلَى أَيْتَهُمَا كَانَ أَذْنَى .. فَهُوَ لَهُ ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِيْنِ الَّتِي  
أَرَادَ ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٤٧٠ - ٢٧٦٦] .

وَفِي رِوَايَةِ الصَّحِيحِ : « فَكَانَ إِلَى الْقَزْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ ، فَجُعِلَ مِنْ  
أَهْلِهَا » [م ٤٧ / ٢٧٦٦] .

وَفِي رِوَايَةِ الصَّحِيحِ : « فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي ، وَإِلَى هَذِهِ  
أَنْ تَقْرَبِي ، وَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ ، فَغُفرَ لَهُ » [خ ٣٤٧٠ -  
م ٤٨ / ٢٧٦٦] .

وَفِي رِوَايَةِ : « فَنَأَى بِصَدْرِهِ نَخْوَهَا » [م ٤٧ / ٢٧٦٦] <sup>(١)</sup> .

٢٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ - وَكَانَ فَائِدَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ بَنِيهِ حِينَ  
عِمِيَ - قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ حَدِيثَ حِينَ تَحَلَّفَ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ؛ قَالَ كَعْبٌ : ( لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا قَطُّ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ  
تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ ) ، وَلَمْ يُعَايِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ  
عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ ، وَلَقَدْ شَهَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقْبَةِ حِينَ  
تَوَاقَنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشَهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرُ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ  
مِنْهَا .

وَكَانَ مِنْ خَبَرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ :  
أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَاللَّهُ ؛  
مَا جَمِعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ

(١) نَأَى بِصَدْرِهِ : نَهَضَ مَعَ ثَقْلِهِ مِنَ الْمَوْتِ . وَفِيهِ دَلِيلٌ لِصَحَّةِ تَوْبَتِهِ وَصَدْقَ رَغْبَتِهِ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَأَى بِغَيْرِهَا<sup>(١)</sup> حَتَّىٰ كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ ، فَغَرَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّ شَدِيدٍ ، وَأَسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا<sup>(٢)</sup> ، وَأَسْتَقْبَلَ عَدَدًا كَثِيرًا<sup>(٣)</sup> ، فَجَلَّ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَاهُبُوا أُهْبَةً غَزْوَهُمْ<sup>(٤)</sup> ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوْجِهِهِمْ<sup>(٥)</sup> الَّذِي يُرِيدُ ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ - يُرِيدُ بِذَلِكَ الْدِيَوَانَ - قَالَ كَعْبٌ : فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى مَا لَمْ يَتْرِكْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الصَّمَارُ وَالظَّلَالُ ، فَإِنَّا إِلَيْهَا أَصْعَرُ<sup>(٦)</sup> ، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، وَطَفِقَتْ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُ ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي : أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادِي بِي حَتَّىٰ أَسْتَمَرَ بِالنَّاسِ الْجِدُّ ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَادِيَا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا ، ثُمَّ عَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادِي بِي<sup>(٧)</sup> حَتَّىٰ أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزوُ<sup>(٨)</sup> ، فَهَمَّمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأَذْرِكُهُمْ ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ ، ثُمَّ لَمْ يُقْدِرْ ذَلِكَ لِي ، فَطَفِقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أُسْوَةً ، إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوسًا عَلَيْهِ فِي الْنَّفَاقِ<sup>(٩)</sup> ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ الْضُّعَفَاءِ .

(١) أي : أخفاها وذكر غيرها .

(٢) المفاز : البرية الطويلة قليلة الماء .

(٣) وفي بعض نسخ «ال الصحيح » : ( واستقبل عدوًّا كثيرًا ) .

(٤) أي : كشفه وأوضنه وعرفهم ذلك من غير توربة ؛ ليستعدوا بما يحتاجون إليه في سفرهم .

(٥) أي : بمقصده .

(٦) الصَّمَرَ : الميل .

(٧) يتَمَادِي : يتطاول ويتأخر .

(٨) أي : تقدم المجاهدون ، وسبقوا فلم يلحقهم غيرهم .

(٩) أي : مطعوناً عليه في دينه ، محقرًا متهماً بالتفاق .

وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّىٰ بَلَغَ تَبُوكَ ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ : « مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ بَنْي سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ ، وَأَنْظَرَ فِي عِطْفَيْهِ<sup>(۱)</sup> ، فَقَالَ لَهُ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ : بِئْسَ مَا قُلْتَ ! وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ ؛ رَأَى رَجُلًا مُبَيِّضًا<sup>(۲)</sup> ، يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُنْ أَبَا خَيْثَمَةً »<sup>(۳)</sup> ، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةُ الْأَنْصَارِيُّ - وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ الْتَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ - قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ .. حَضَرَنِي بَنْيُ ، فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ : بِمَ أَخْرُجُ مِنْ سَخْطِهِ غَدًا ؟ وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي<sup>(۴)</sup> ، فَلَمَّا قِيلَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ فَادِمًا .. زَاحَ عَنِ الْبَاطِلِ حَتَّىٰ عَرَفْتُ أَنِّي لَمْ أَنْجُ مِنْهُ إِشْنَاءً أَبَدًا ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَةً<sup>(۵)</sup> ، وَصَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَادِمًا ، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ .. بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ ، فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ .. جَاءَهُ الْمُخْلَفُونَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَخْلِفُونَ لَهُ - وَكَانُوا بِضُعَّةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا - فَقَبِيلَ مِنْهُمْ عَلَانِيَّهُمْ ، وَبَأْيَعُهُمْ وَأَسْتَغْفِرُهُمْ ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، حَتَّىٰ جِئْتُ ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ .. تَبَسَّمَ تَبَسَّمَ الْمُغَضَّبِ ثُمَّ قَالَ : « تَعَالَ » فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّىٰ جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِي : « مَا حَلَّفَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ أَبْتَعْتَ ظَهِيرَكَ ؟ ! »<sup>(۶)</sup> قَالَ :

(۱) عَطْفَيْهُ : جانبيه ، وهو كناية عن العجب ، فنسب كعباً إلى الزهو والكبر ، وكانت نسبة باطلة بدليل رد العدل الفاضل معاذ بن جبل عليه ؛ وإنما صدر منه ذلك من غير فكر وروية ، وقد صدر إلى معانيه القبيحة الرديمة ، وفي الحديث جواز ذم المتكلم بالعيوب والقبائح في حق المسلم ، ونصرة المسلم في غيبته ، والرد عن عرضه .

(۲) مُبَيِّضًا : لابساً البياض .

(۳) أي : لو توجد تحقيقاً أبا خيثمة . وتقديره : اللهم اجعله أبا خيثمة ، وانظر « دليل الفالحين » ( ۱۰۷ / ۱ ) .

(۴) لا يُشْكِلُ ما ذكره من تذكره الكذب والاستعانته عليه بما تقرر من عدالة الصحابة رضي الله عنهم ؛ لأنَّه رأى جواز فعل ذلك ؛ لما فيه من ارتکاب أخف الضررين دفعاً لأشدهما وهو سخطه صلى الله عليه وسلم ، على أنَّ الله سبحانه وتعالى حفظه من فعل ذلك ، وسلك به عنه بصدقه أحسن المسالك .

(۵) أي : عزمت عليه .

(۶) الظهر : هي الإبل التي تركب .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ .. لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأُخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ ، وَلَقَدْ أُعْطِيْتُ جَدَلًا<sup>(١)</sup> ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَثْتَكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي .. لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ يُسْخِطُكَ عَلَيَّ ، وَإِنْ حَدَثْتَكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ .. إِنِّي لَا زُجُوْفِيهِ عَقْبَيَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاللَّهُ ؛ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ ، وَاللَّهُ ؛ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنِّكَ .

قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ » وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَاتَّبَعُونِي ، فَقَالُوا لِي : وَاللَّهِ ؛ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْبَتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا ، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَلَا تَكُونَ أَعْتَدْرَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَعْتَدَرَ إِلَيْهِ الْمُخْلَفُونَ ؟ ! فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ أَسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ ؛ مَا زَالُوا يُؤْتَبُونِي حَتَّى أَرْدَتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَذِبَ نَفْسِي ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، لَقِيْهِ مَعَكَ رَجُلًا مِثْلَ مَا قُلْتَ ، وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ ، قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هُمَا ؟ قَالُوا : مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِي<sup>(٢)</sup> ، وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ ، قَالَ : فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهَدَا بِدُرْأٍ فِيهِمَا أُسْوَةً ، قَالَ : فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي .

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا أَيْهَا الْثَّلَاثَةَ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ ، قَالَ : فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ - أَوْ قَالَ : تَغَيَّرُوا لَنَا - حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضُ ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً .

(١) جَدَلًا : فصاحة وقوه في الكلام وبراءة ، بحيث أخرج عن عهده ما ينسب إلى إذا أردت .

(٢) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (٩٢/١٧) : ( هكذا هو في جميع نسخ « مسلم » : العameri ، وأنكره العلماء وقلوا : هو غلط ، إنما صوابه : العameri - بفتح العين وإسكان الميم - من بنى عمرو بن عوف ، وكذا ذكره البخاري ، وكذا نسبة محمد بن إسحاق وابن عبد البر وغيرهما من الأئمة ، قال القاضي : هو الصواب ، وأما قوله : ( مرارة بن ربعة ) فكذا وقع في نسخ « مسلم » وكذا نقله القاضي عن نسخ « مسلم » ووقع في « البخاري » : ابن الريبع ، قال ابن عبد البر : يقال بالوجهين ) .

فَأَمَّا صَاحِبَاهُ . فَأَسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بَيْوِتِهِمَا يَبْكِيَانِ ، وَأَمَّا أَنَا . فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدُهُمْ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ ، وَأَطْوُفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَكْلُمُنِي أَحَدٌ<sup>(١)</sup> ، وَآتَيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمْ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةَ ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هَلْ حَرَكَ شَفَتِيهِ بِرَدِّ الْسَّلَامِ أَمْ لَا ؟ ثُمَّ أَصَلَّى قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي . نَظَرَ إِلَيَّ ، وَإِذَا أَتَتْنَتْ نَحْوَهُ . أَعْرَضَ عَنِّي ، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ . مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ أَبْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ<sup>(٢)</sup> ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ الْسَّلَامُ<sup>(٣)</sup> ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبا قَتَادَةَ ؛ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ : هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، وَتَوَلَّتْ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ .

فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ ؛ إِذَا نَبَطَّيْ مِنْ نَبَطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالْطَّعَامِ يَبْيَعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدْلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ؟ فَطَفِيقُ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ حَتَّى جَاءَنِي ، فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَانَ - وَكُنْتُ كَاتِبًا - فَقَرَأَهُ فَلَمْ يَفِهِ : ( أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَدَارٍ هَوَانٍ وَلَا مَضِيَّةً<sup>(٤)</sup> ، فَالْحَقُّ بِنَا . نُوَاصِكَ ) فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا : وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا الْتَّنُورَ فَسَجَرْتُهَا .

(١) ولعل من حكمة طوفانه في الأسواق : أنها من مجال كرم الله وجوده ؛ بتيسير تلك الأمور المباعة لطالبيها ، وربما يجالبها أصحابها ، فتعرض في محل الرحمات والفيوض المعنية ، وهي المساجد وشهود الصلوات ، وفي محل الفضل والعطايا الدنيوية ، وهي الأسواق لفتحات الرحمن ؛ لتعود عليه بالتوبة ، ويظفر بالمرام في الأولية ، ويتنصل عما وقع من الحوبة .

(٢) فيه جواز دخول الإنسان دار صديقه وقاربه الذي يثق به ويعرف أنه لا يكره ذلك بغير إذنه ، بشرط أن يعلم أنه ليس هناك نحو زوجة مكشوفة .

(٣) فيه عدم رد السلام على المبتدع ، وأن السلام كلام ؛ فيحيث به من حلف لا يكلم فلاناً فسلم عليه أو رده عليه وإن كان واجباً عليه ، وإيثار طاعة الله ورسوله على مودة الصديق والقريب ونحوهما .

(٤) أي : في دار أو حال يضاع فيها حلقك .

حَتَّىٰ إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ ، وَأَسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ ؛ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِّزَ أَمْرَاتَكَ ، فَقُلْتُ : أُطْلَقُهَا ، أَمْ مَاذَا أَفْعُلُ ؟ فَقَالَ : لَا ، بَلْ أَعْتَرِلَهَا فَلَا تَقْرَبَنَّهَا ، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لِأَمْرِ أَتَيَ : الْحَقِيقِي بِأَهْلِكِ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّىٰ يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ هِلَالٍ بْنُ امْمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ هِلَالَ بْنَ امْمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمْهُ ؟ قَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكِ » فَقَالَتْ : إِنَّهُ وَاللَّهُ ؛ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ ، وَاللَّهُ ؛ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا .

فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي<sup>(١)</sup> : لَوْ أَسْتَأْذِنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرَاتِكَ ، فَقَدْ أَذِنَ لِامْرَأَةٍ هِلَالِ بْنِ امْمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ ؟ فَقُلْتُ : لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا يُدْرِبِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌ ! فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالِي ، فَكَمِلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِيَ عَنْ كَلَامِنَا .

ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ حَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتِي مِنْ بَيْوِتِنَا ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَّا ؛ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحْبَتْ . سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكِ ؛ أَبْشِرْ ، فَخَرَجْتُ سَاجِدًا ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجُ ، فَإِذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْنَّاسَ بِتَوْيِةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَذَهَبَ الْنَّاسُ يُبَشِّرُونَا ، فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسَأ<sup>(٢)</sup> ، وَسَعَى سَاعَ مِنْ

(١) وقد استشكل هذا بنهيءه صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة ، وأجيب : بأنه يحتمل أنه عبر عن الإشارة بالقول ، أو أن النهي كان خاصاً بالرجال والقاتل كان امرأة ، أو كان هذا الكلام من يخدم المنهي عن كلامه فلم يدخل في النهي . قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «فتح الباري» (١٢١/٨) : (لعله بعض ولده أو من النساء ، ولم يقع النهي عن كلام الثلاثة للنساء اللاتي في بيوتهم ، أو أن الذي كلامه بذلك كان متفقاً) .

(٢) أي : أجرى الفرس جريأً شديداً .

أَسْلَمَ قِبْلِيٍّ وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ .. يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثُوبَيَ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَاهُ بِشَارَتِهِ ، وَاللَّهُ ؛ مَا أَمْلِكُ غَيْرُهُمَا يَوْمَئِذٍ ، وَأَسْتَعْرُثُ ثَوَيْنِ فَلَبْسُهُمَا وَأَنْطَلَقْتُ أَتَأْمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَتَلَقَّانِي الْنَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَشْتَوْنِي بِالْتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ : لِتَهْنِكَ تَوْبَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجَدَ ؛ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ حَوْلَهُ الْنَّاسُ ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي ، وَاللَّهُ ؛ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ . فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ .

قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهَهُ مِنَ السُّرُورِ : « أَبْشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُذْ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » فَقُلْتُ : أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لَا ، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ . أَسْتَنَارَ وَجْهَهُ حَتَّى كَانَ وَجْهُهُ قِطْعَةً قَمَرٍ ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدِيهِ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ ؛ فَهُوَ خَيْرُ لَكَ » فَقُلْتُ : إِنِّي أَمْسِكْ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ ، وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصَّدْقِ ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَلَا أَحَدُثُ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ ، فَوَاللَّهِ ؛ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَاهُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ مَا تَعْمَدْتُ كَذِبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا ، وَإِنِّي لَا زُجو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا بَقِيَ .

قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الَّتِي وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ أَتَبْعَوْهُ فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ » حَتَّى بَلَغَ : « إِنَّمَا يَهْمِدُ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ \* وَعَلَى الْمُلْكَةِ الَّذِي تَكَادُ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَنْهُمُ الْأَرْضُ يُمَارِحُهُتْ » حَتَّى بَلَغَ : « أَتَقْوَا اللَّهَ وَكُنُوْمَعَ الصَّابِقِينَ »<sup>(1)</sup>

(1) والآيات هي : « لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الَّتِي وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ أَتَبْعَوْهُ فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيدُ قُلُوبُ فَيُقْبِلُ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَنْهُمْ إِنَّمَا يَهْمِدُ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ \* وَعَلَى الْمُلْكَةِ الَّذِي تَكَادُ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَنْهُمُ الْأَرْضُ يُمَارِحُهُتْ »

قالَ كَعْبٌ : وَاللَّهُ ؟ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةً قُطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « سَيَعْلَمُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَنْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ إِذْهُمْ يَجْسِّسُونَ وَمَا أُنْهَمُ جَهَنَّمُ جَرَاءً إِمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ \* يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتُرَضِّوْهُمْ فَإِنْ تَرْضِوْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضِي عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » .

قالَ كَعْبٌ : كُنَّا خُلِّفْنَا أَيْمَانًا أَثْلَاثَةً عَنْ أَمْرٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَلَّفُوا لَهُ ، فَبَأْيَاهُمْ وَأَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ بِذَلِكَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَعَلَى الَّذِلَّةِ الَّذِينَ خَلَفُوا » وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ مِمَّا خُلِّفْنَا تَخْلِيفًا عَنِ الْغَزْوِ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَّفَ لَهُ وَأَعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقَبْلَ مِنْهُ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٤٤١٨- ٢٧٦٩] .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ) [خ ٢٩٥] .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( كَانَ لَا يَقْدُمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَارًا فِي الْضَّحْكَى ، فَإِذَا قَدِمَ .. بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ ، فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ ) [خ ٣٠٨٨- ٧١٦] .

٢٧ - وَعَنْ أَبِي نُجَيْدٍ - بِضمِّ النُّونِ وَفَتْحِ الْجِيمِ - عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُبْنَى مِنَ الْزَّرْنَا ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَصَبَّتُ حَدَّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَهَا فَقَالَ : « أَحْسِنْ إِلَيْهَا ، فَإِذَا وَضَعْتُ .. فَأَتَنِي » فَفَعَلَ ، فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ ، ثُمَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ زَنَتْ ؟ ! قَالَ :

---

بِمَا رَحِبَتْ وَضَاقَتْ عَيْنُهُمْ أَنْفَسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَيْنُهُمْ لِسُوْلُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَابُ الْرَّحِيمُ \*  
يَكَأْيَهَا الَّذِينَ مَأْمُونُهُمْ وَلَمْ يَكُنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » .

«لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِّمَتْ بَيْنَ سَبْعَيْنَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.. لَوَسِعْتُهُمْ ، وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ ! » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٦٩٦] .

٢٨ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَسِئْلَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ .. أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانٌ ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا الْتُّرَابُ<sup>(١)</sup> ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ » مُتَقَوِّلَةٌ عَلَيْهِ [خ ٦٤٣٧ م ١٠٤٩] .

٢٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «يَضْحَكُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنَ<sup>(٢)</sup> يُقْتَلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَنِ الْجَنَّةَ ؛ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْلِمُ فَيُسْتَشَهِدُ » مُتَقَوِّلَةٌ عَلَيْهِ [خ ٢٨٢٦ م ١٨٩٠] .

### ٣ - بَابُ الصَّبْرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبِرُوا وَصَابِرُوا» ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَلَنَبْلُوْكُمْ بَشَّيْءٍ مِنَ الْخُوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالْمُرَبَّتِ وَبَشِّرُ الصَّابِرِينَ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ لِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَّزَ الْأُمُورَ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «أَسْتَعِنُوْا بِالصَّابِرِ وَالصَّالِقَةِ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَلَنَبْلُوْكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ» .

وَالآيَاتُ فِي الْأَمْرِ بِالصَّابِرِ وَبَيَانِ فَضْلِهِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

٣٠ - وَعَنْ أَبِي مَالِكِ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ<sup>(٣)</sup> ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ،

(١) أي : إنه لا يزال حريصاً على الدنيا حتى يموت ، ويتمليء جوفه من تراب قبره .

(٢) أي : يرضي بفعلهما .

(٣) أي : يتنهى تضييف أجره إلى نصف أجر الإيمان .

وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ، كُلُّ  
النَّاسِ يَغْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمَعْتَقُهَا ، أَوْ مُوْبِقُهَا »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٢٣].

٣١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ نَاسًا مِنَ  
الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ، حَتَّى  
نَفِدَ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِهِ : « مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ .. فَلَنْ  
أَذْخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ .. يُغْفِهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ .. يُغْفِهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ ..  
يُصَبِّرُهُ اللَّهُ ، وَمَا أَعْطَيْتُ أَحَدًا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبَرِ » مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٤٦٩ م ١٠٥٣].

٣٢ - وَعَنْ أَبِي يَحْيَى صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَجَابًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ ! إِنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ ، وَلَيَسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ؛  
إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ .. شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ .. صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ » رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ [٢٩٩٩].

٣٣ - وَعَنْ أَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( لَمَّا قَلَّ النَّبَيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. جَعَلَ  
يَعْشَاهُ الْكَرْبَلَةَ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَاكِرِبْ أَبْنَاهَ ، فَقَالَ : « لَيْسَ عَلَى  
أَيِّكُمْ كَرْبَلَ بَعْدَ الْيَوْمِ » فَلَمَّا مَاتَ .. قَالَتْ : يَا أَبْنَاهَ ؛ أَجَابَ رَبِّا دَعَاهُ ، يَا أَبْنَاهَ ؛ جَنَّةُ  
الْفَرِدَوْسِ مَأْوَاهُ ، يَا أَبْنَاهَ ؛ إِلَى جَبَرِيلَ نَنْعَاهُ . فَلَمَّا دُفِنَ .. قَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا : أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَخْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْثُرَابَ ؟ ! ) رَوَاهُ  
الْبُخَارِيُّ [٤٤٦٢].

٣٤ - وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَحِبِّهِ وَأَبْنِ حِبِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَرْسَلْتُ بِنْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ  
أَبْنِي قَدِ اخْتَصَرَ فَأَشْهَدُنَا ، فَأَرْسَلَ يَقْرِيءَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ مَا أَخْذَ ، وَلَهُ  
مَا أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجْلٍ مُسَمَّى ، فَلَتَصْبِرْ وَلَتَخْتَسِبْ » فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ

(١) مُوْبِقُهَا : مهلكها .

لِيَأْتِينَهَا ، فَقَامَ وَمَعْهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَمُعاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبْيَثُ بْنُ كَعْبٍ ، وَرَزِيدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَرَجَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْصَّبِيُّ ، فَأَقْعَدَهُ فِي حِجْرِهِ وَنَفَسُهُ تَقْعُقُعُ ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : « هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ<sup>(۱)</sup> : فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ - وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحْمَاءَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ۱۲۸۴ - م ۹۲۳].

وَمَعْنَى (تَقْعُقُعُ ) : تَتَحرَّكُ وَتَضْطَرِبُ .

٣٥ - وَعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كَانَ مَلِكُ فِيمَنَ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ ، فَلَمَّا كَبَرَ .. قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبَرْتُ فَأَبْعَثُ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السُّحْرَ ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلَّمُهُ ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ ، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ .. ضَرَبَهُ ، فَشَكَّا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ .. فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي ، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ .. فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرُ ..

فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ ؛ إِذَا أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ؟ فَأَخَذَ حَجَراً فَقَالَ : اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ .. فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بُنَيَّ ؟ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي ، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى ، وَإِنَّكَ سَتُبَتَّلُ ، فَإِنْ أُبْتَلِيَ .. فَلَا تَدْلُ عَلَيَّ ..

وَكَانَ الْغُلَامُ يُبَرِّئُ الْأَكْمَهُ وَالْأَبْرَصَ<sup>(۲)</sup> ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ ، فَسَمِعَ جَلِيسُ اللِّمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةً فَقَالَ : مَا هَهُنَا لَكَ إِنْ أَنْتَ شَفِيَّنِي ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا ، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنْ آمَنتَ بِاللَّهِ تَعَالَى .. دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ ، فَآمَنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ ، فَقَالَ لَهُ

(۱) أَخْرَجَهَا البَخْرَارِي ( ۶۶۵۵ ) .

(۲) الْأَكْمَهُ : هُوَ الَّذِي ولَدَ أَعْمَى .

**الْمَلِكُ** : مَنْ رَدَ عَلَيْكَ بَصَرَكَ ؟ قَالَ : رَبِّي ، قَالَ : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي ؟ ! قَالَ : رَبِّي  
وَرَبِّكَ اللَّهُ ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذَّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامَ ، فَقَالَ لَهُ  
**الْمَلِكُ** : أَيْ بُنَيَّ ؟ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِخْرِكَ مَا تُبَرِّئُهُ الْأَكْمَهُ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ ! فَقَالَ  
إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا ، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذَّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى  
الرَّاهِبِ ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ : أَرْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَيَ ، فَدَعَا بِالْمِئَشَارِ<sup>(۱)</sup> ،  
فَوُضِعَ الْمِئَشَارُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاهُ ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ  
لَهُ : أَرْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَيَ ، فَوُضِعَ الْمِئَشَارُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ  
شِقَاهُ .

ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامَ فَقِيلَ لَهُ : أَرْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَيَ ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفْرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ  
فَقَالَ : أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا ، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ : فَإِنْ  
رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا .. فَأَطْرَحُوهُ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ؛ أَكْفِنِيهِمْ  
بِمَا شِئْتَ ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا ، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :  
مَا فَعَلَ أَصْحَابِكَ ؟ فَقَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفْرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ :  
أَذْهَبُوا بِهِ فَأَحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ وَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا .. فَاقْذِفُوهُ ،  
فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ؛ أَكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ، فَأَنْكَفَأْتُ بِهِمُ السَّفِينَةَ فَغَرِقُوا ، وَجَاءَ  
يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابِكَ ؟ فَقَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى .

فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرَكَ بِهِ ، قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ :  
تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَتَصْلِبُنِي عَلَى جِذْعٍ ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ، ثُمَّ ضَعِ  
السَّهْمَ فِي كِبِيرِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ، ثُمَّ أَرْمِ ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ..  
قَتْلُتَنِي .

فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ

(۱) بالهمزة في رواية الأثنين ، وهو الأفضل ، ويجوز تخفيف الهمزة وقلبها ياء ، وروي « بالمنشار » بالتون .  
لغتان صحيحتان .

وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قَالَ : بِأَسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغَلَامِ ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ<sup>(١)</sup> ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فَمَا تَرَكَ ، فَقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا بِرَبِّ الْغَلَامِ ، فَاتَّيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذِرُ ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ .

فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السَّكَكِ فَخَدَّتْ ، وَأَضْرَمَ فِيهَا الْنَّيرَانَ وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ . فَأَفَقَحْمُوهُ فِيهَا - أَوْ قِيلَ لَهُ : أَقْتَحِمْ - فَفَعَلُوا ، حَتَّى جَاءَتِ اُمْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَقَاعَسَتْ ، فَقَالَ لَهَا الْغَلَامُ : يَا اُمَّةَ أَصْبِرِي ؛ فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣٠٥] .

( ذُرْوَةُ الْجَبَلِ ) أَيْ : أَعْلَاهُ ، وَهِيَ بِكَسْرِ الدَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَضَمِّهَا ، ( الْقُرْقُورُ ) بِضمِّ الْقَافِينِ : نَوْعٌ مِنَ السُّقْنِ ، وَ( الصَّعِيدُ ) هُنَا : الْأَرْضُ الْبَارِزَةُ ، وَ( الْأَخْدُودُ ) : الْشَّقْوُقُ فِي الْأَرْضِ كَالنَّهْرِ الْصَّغِيرِ ، وَ( أَضْرَمَ ) : أَوْقَدَ ، وَ( اُنْكَفَأَتْ ) أَيْ : أَنْكَلَتْ ، وَ( تَقَاعَسَتْ ) : تَوَقَّفَتْ وَجَبَتْ .

٣٦ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرَأَةٍ تَبَكَّيَ عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ : « أَتَقِيَ اللَّهَ وَأَصْبِرِي » فَقَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصْبِتْ بِمُصِيبَتِي ! ! وَلَمْ تَعْرِفْهُ ، فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ ، فَقَالَتْ : لَمْ أَعْرِفْكَ ، فَقَالَ : « إِنَّمَا الصَّبَرُ عِنْدَ الْصَّدْمَةِ الْأُولَى » مُتَّقِقٌ عَلَيْهِ [ ح ١٢٨٢ - م ٩٢٦ ] .

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : ( تَبَكَّيَ عَلَى صَبِيٍّ لَهَا ) [ م ٩٢٦ ] .

٣٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبْضْتُ صَفِيفَةً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَخْتَسِبَهُ . . إِلَّا الْجَنَّةُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٦٤٢٤ ] .

٣٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ

(١) الصدغ : ما بين العين إلى شحمة الأذن .

الظَّاعُونِ ، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَنْعَثُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ فِي الظَّاعُونِ فَيَمْكُثُ فِي بَلْدِهِ صَابِرًا مُخْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ . إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٧٣٤] .

٣٩ - وَعَنْ أَنَّسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : إِذَا أَبْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِّيَّتِهِ فَصَبَرَ . عَوْضُتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ » ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٦٥٣] .

٤٠ - وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : قَالَ لِي أَبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَلَا أُرِيكَ أَمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ الْسَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : إِنِّي أَصْرَعُ ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ ، فَأَدْعُ اللَّهَ تَعَالَى لِي ، قَالَ : « إِنْ شِئْتَ . صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ شِئْتِ . دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ » فَقَالَتْ : أَصْبِرُ ، فَقَالَتْ : إِنِّي أَتَكَشَّفُ ، فَأَدْعُ اللَّهَ تَعَالَى لِي أَلَا أَتَكَشَّفُ ، فَدَعَاهَا ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٥٧٦ - ٥٦٥٢] .

٤١ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَيْ أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، ضَرَبَهُ قَوْمًا فَادْمَأْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ، أَغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٩٢٩ - ١٧٩٢] .

٤٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا حَمَّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذَى وَلَا غَمٌ حَتَّى الْشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا . إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٦٤١ - ٢٥٧٣] .  
وَ( الْوَصْبُ ) : الْمَرَضُ .

٤٣ - وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّكَ تُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ! قَالَ : « أَجَلْ ، إِنِّي أَوَعُكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلًا مِنْكُمْ » قُلْتُ : ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ؟ قَالَ : « أَجَلْ ، ذَلِكَ

كَذَلِكَ ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذَى ؛ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا . . إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ ،  
كَمَا تَحُظُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَّهَا » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٦٤٨ - م ٢٥٧١] .

وَ(أَلْوَعْكُ ) : مَغْثُ الْحَمَّى ، وَقِيلَ : الْحَمَّى .

٤٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا . . يُصَبِّ مِنْهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٦٤٥] .

وَضَبَطُوا (يُصَبُّ) بِفَتْحِ الْأَصَادِ وَكَسْرِهَا .

٤٥ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« لَا يَتَمَنَّنَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرِّ أَصَابَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدًّ فَاعِلًا . . فَلَيَقُولَ : أَللَّهُمَّ ؛ أَخِينِي  
مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاءُ خَيْرًا لِي » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٦٧١ - م ٢٦٨٠] .

٤٦ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ خَبَابِ بْنِ الْأَرَاثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقُلْنَا : أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا ،  
أَلَا تَدْعُونَا ؟ فَقَالَ : « قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُخْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ  
فِيهَا ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمِئَشَارِ فَيُؤْضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ ، وَيُمْسِطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ  
مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظِيمِهِ ، مَا يَصْدُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَأَللَّهُ ؛ لِيَمِنَ اللَّهُ هَذَا أَلْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ  
الرَّأْكِبُ مِنْ صَنْعَاءٍ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهُ وَالذِّبْعَ عَلَى غَنِمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ  
تَسْتَعْجِلُونَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٩٤٣] .

وَفِي رِوَايَةِ : ( وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً ) [خ ٣٨٥٢] .

٤٧ - وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ . . آتَرَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا فِي الْقِسْمَةِ ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِئَةً مِنَ الْأَبْلِيلِ ، وَأَعْطَى  
عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَأَعْطَى نَاسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ ،  
فَقَالَ رَجُلٌ : وَأَللَّهِ ؛ إِنَّ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا ، وَمَا أُرِيدَ فِيهَا وَجْهُ اللَّهِ ، فَقُلْتُ :  
وَأَللَّهِ ؛ لَا خَبَرَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ

حَتَّىٰ كَانَ كَالصِّرْفِ ثُمَّ قَالَ : « فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟ ! » ثُمَّ قَالَ : « يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَىٰ ؛ قَدْ أُوذِي بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » فَقُلْتُ : لَا جَرَمَ لَا أَرْفَعُ إِلَيْهِ بَعْدَهَا حَدِيثًا ) مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ٣١٥٠ - ٣١٦٢ م] .

وَقَوْلُهُ : ( كَالصِّرْفِ ) هُوَ بِكَسْرِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ صِبْغٌ أَحْمَرٌ .

٤٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعْدِهِ الْخَيْرَ . عَجَلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِذَا أَرَادَ بَعْدِهِ الشَّرَّ . أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّىٰ يُوَافَىَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا . أَبْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ . فَلَهُ الْرِّضا ، وَمَنْ سَخطَ . فَلَهُ السَّخطُ . رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٣٩٦] .

٤٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ أَبْنُ لَابِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْتَكِي ، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقُبِضَ الْصَّبِيُّ ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .. قَالَ : مَا فَعَلَ أَبْنِي ؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمَ - وَهِيَ أُمُّ الْصَّبِيِّ - : هُوَ أَسْكَنَ مَا كَانَ ، فَقَرَبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى ، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا ، فَلَمَّا فَرَغَ . قَالَتْ : وَارُوا الْصَّبِيَّ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « أَعْرَسْتُمُ الْلَّيْلَةَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « أَلَّهُمَّ ؛ بَارِكْ لَهُمَا » فَوَلَدَتْ غُلَامًا ، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ : أَحْمَلْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَ بِهِ الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَعَثْتُ مَعَهُ تَمَرَاتٍ ، فَقَالَ : « أَمَعَهُ شَيْءٌ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، تَمَرَاتٌ ، فَأَحَدَذَهَا الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَضَغَهَا ، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الْصَّبِيِّ ، ثُمَّ حَنَّكَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ ) مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ٥٤٧٠ - ٢١٤٤ م] .

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ : قَالَ أَبْنُ عُيَيْنَةَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : ( فَرَأَيْتُ تِسْعَةَ أَوْلَادِ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأُ الْقُرْآنَ ، يَعْنِي مِنْ أَوْلَادِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْلُودِ ) [خ ١٣٠١] .

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : ( مَاتَ أَبْنُ لَابِي طَلْحَةَ مِنْ أُمُّ سُلَيْمَ ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا :

لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِأَيْنِهِ حَتَّىٰ أَكُونَ أَنَا أَحَدُهُ ، فَجَاءَ فَقَرَبَ إِلَيْهِ عَشَاءَ ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ ، ثُمَّ تَصْنَعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَوَقَعَ بِهَا ، فَلَمَّا أَنْ رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبَعَ وَأَصَابَ مِنْهَا . قَالَتْ : يَا أَبَا طَلْحَةَ ؛ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعْارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتِ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ ، أَلَّهُمَّ أَنْ يَمْنَعُهُمْ ؟ قَالَ : لَا ، فَقَالَتْ : فَاحْتَسِبْ أَبْنَكَ . قَالَ : فَغَضِبَ ، ثُمَّ قَالَ : تَرَكْتِنِي حَتَّىٰ إِذَا تَلَطَّخْتُ ثُمَّ أَخْبَرْتِنِي بِأَيْنِي ؟ ! فَانْطَلَقَ حَتَّىٰ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَارَكَ اللَّهُ فِي لَيْلَتِكُمَا » قَالَ : فَحَمَلَتْ .

قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لَا يَطْرُقُهَا طَرُوقًا<sup>(۱)</sup> ، فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ ، فَاحْتَسَبَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ ، وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَا رَبِّ أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ ، وَأَذْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ ، وَقَدْ أَحْتَسِبْتُ بِمَا تَرَى ، تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمَ : يَا أَبَا طَلْحَةَ ؛ مَا أَحْدُ الَّذِي كُنْتُ أَحْدُ ، أَنْطَلَقْ ، فَانْطَلَقْنَا ، وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي<sup>(۲)</sup> : يَا أَنْسُ ؛ لَا يُرِضُّنِي أَحْدُ حَتَّىٰ تَغْدُوَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ .. أَحْتَمَلْتُهُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. ) وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ [۲۱۴۴] فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، بَابِ فضائل أبي طلحة الانصاري رضي الله عنه ] .

(۱) أي : لا يأتيها ليلاً ، وكل آت بالليل .. طارق ، ونهى صلى الله عليه وسلم عن طرق المسافر أهله ليلاً ؛ لئلا يرى منهم ما قد يكرهه . وأيضاً : فإذا وصلوا البلد نهاراً ، وسمع بهم أهلهم .. تصنعت المرأة لبعضها ، فيراها بمنظر حسن ، بخلاف ما إذا فجأها وهي شعنة .. وهذا إذا لم يترقب أهله قدوته ليلاً ، وإلا .. كان بلغهم خبر قدوته من أول النهار .. فلا يأس بالطريق حيثتد ..

(۲) أم سليم تكون أم أنس بن مالك . ولدته في الجاهلية من زوج غير أبي طلحة .

٥٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ٦١٤ - ٢٦٠٩] .

وَ (الصُّرَعَةُ) بِضمِّ الصَّادِ وَفتحِ الرَّاءِ ، وَأَصلُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ : مَنْ يَصْرُعُ النَّاسَ كَثِيرًا .

٥١ - وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَجُلًا يَسْتَبَانِ ، وَأَحَدُهُمَا قَدِ احْمَرَ وَجْهُهُ وَأَنْتَفَحَتْ أَوْدَاجُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا . لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَحْدُدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الْرَّجِيمِ . ذَهَبَ مِنْهُ مَا يَجِدُ » فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الْرَّجِيمِ » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ٣٢٨٢ - ٣٢٩٠] .

٥٢ - وَعَنْ مُعاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ . دَعَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَاقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الْحُورِ مَا شَاءَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودُ ، وَالترْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ٤٧٧٧ - ت ٢٠٢١] .

٥٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْصِنِي ، قَالَ : « لَا تَغْضِبْ » فَرَدَّدَ مِرَارًا ، قَالَ : « لَا تَغْضِبْ » <sup>(١)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦١١٦] .

٥٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا يَزَّالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ . حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ » رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٣٩٩] .

(١) الغضب : من وساوس الشيطان ، يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله فيتكلم بالباطل ، ويفعل المذموم ، وينوي الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح ، بل قد يكفر . وعلاجه : أن يرى الكل من الله سبحانه ، وينظر نفسه أن غضب الله أعظم ، وفضله أكبر .

٥٥ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( قَدِمَ عَيْنَةً بْنُ حِصْنٍ فَنَزَلَ عَلَى أَبْنِ أَخِيهِ الْحُرْ بْنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ الْفَرَّارِ الَّذِينَ يُدْنِيْهِمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُشَاوِرَتِهِ ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَانًا ، فَقَالَ عَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ : يَا بْنَ أَخِي ؛ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ ، فَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ ، فَلَمَّا دَخَلَ .. قَالَ : هِيَ يَا بْنَ الْخَطَابِ ؛ فَوَاللَّهِ ؛ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ<sup>(١)</sup> ، وَلَا تَحْكُمُ فِينَا بِالْعُدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقَعَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خُذِ الْعَفْوَ وَأَمْرِ مَا لِلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجُنُاحِلِينَ » وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ ، وَاللَّهُ ؛ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا ، وَكَانَ وَقَافَا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٦٤٢] .

٥٦ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أُثْرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : « تُؤْدُونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ » مُتَقَرِّ عَلَيْهِ [ج ٣٦٠٣ - ١٨٤٣] .  
وَ(الْأُثْرَةُ) : الْأَنْفِرَادُ بِالشَّيْءِ عَمَّنْ لَهُ فِيهِ حَقٌّ .

٥٧ - وَعَنْ أَبِي يَحْيَى أَسَيْدِ بْنِ حُضِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا أَسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا ؟ فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً ، فَاصْبِرُوْا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ » مُتَقَرِّ عَلَيْهِ [ج ٣٧٩٢ - ١٨٤٥] .

وَ(أَسَيْدٌ) بِضمِ الْهَمْزَةِ ، وَ(حُضِيرٌ) بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ ، وَضَادٍ مُعْجمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٥٨ - وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَيَامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ أَنْتُظَرَ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ .. قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ : « يَا أَوْهَا النَّاسُ ؛ لَا تَكْمِنُوا لِقَاءَ الْعُدُوَّ ، وَأَسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا

(١) الجزء : العطاء الكبير .

لَقِيتُمُوهُمْ . فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ الشَّيْوِفِ » ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَللَّهُمَّ مُنْزَلُ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِيُ السَّحَابِ ، وَهَازِمُ الْأَخْزَابِ ؛ أَهْزِمُهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ » مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ ٢٩٦٥ - ٢٩٦٦ م ١٧٤٢] .

وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَبِهِ الْإِعْانَةُ

#### ٤- بَابُ الصَّدْقِ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَتَائِيَهَا الَّذِينَ إِمْنَوْا أَتَقْوَا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَلَوْصَكَدُفُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ » .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ :

٥٩- فَالْأَوَّلُ : عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْأَبْرَارِ ، وَإِنَّ الْبَرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْرَّجُلَ لَيَصُدُّ حَتَّى يُكُونَ صِدِيقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى الْنَّارِ ، وَإِنَّ الْرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا » مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ ٦٠٩٤ - ٦٠٩٥ م ٢٦٠٧] .

٦٠- الْثَّانِي : عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ ؛ فَإِنَّ الصَّدْقَ طَمَآنِيَّةٌ ، وَالْكَذِبَ رِيَبَةٌ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٥١٨] . قُولُهُ : ( يُرِيبُكَ ) هُوَ بِفَتْحِ الْأَيَاءِ وَضَمِّنَهَا ، وَمَعْنَاهُ : أَتْرُكُ مَا تَشُكُّ فِي حِلْهُ ، وَأَعْدِلُ إِلَى مَا لَا تَشُكُّ فِيهِ .

٦١- الْثَّالِثُ : عَنْ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ هِرَقْلَ : قَالَ هِرَقْلُ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ - يَعْنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : قُلْتُ : يَقُولُ : « أَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَتْرُكُوا مَا يَقُولُ أَباؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ ، وَالصَّدَقِ ، وَالْعَفَافِ ، وَالصَّلَاةِ » مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ ١٧٧٣ م ١٧٧٣] .

٦٢ - **الرَّابِعُ** : عَنْ أَبِي ثَابِتٍ - وَقِيلَ : أَبِي سَعِيدٍ ، وَقِيلَ : أَبِي الْوَلِيدِ - سَهْلٌ بْنٌ حُنَيْفٌ ، وَهُوَ بَدْرِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ . بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩٠٩].

٦٣ - **الخَامِسُ** : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « غَرَّا نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكٌ بُضْعَ أَمْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْيَنِي بِهَا وَلَمَّا يَبْيَنِ بِهَا ، وَلَا أَحَدٌ بْنَى بَيْوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا ، وَلَا أَحَدٌ أَسْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَتَظَرُّ أَوْلَادَهَا .

فَغَزَا ، فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ : إِنَّكُمْ مَأْمُورُهُ وَأَنَا مَأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ ؛ أَحْبِسْهَا عَلَيْنَا ، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِتَأْكِلُهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا ، فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا<sup>(١)</sup> ، فَلَيْسَا يَعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةِ رَجُلٌ ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : فِيْكُمُ الْغُلُولُ ، فَلَتُبَيِّنُنِي قَبِيلَتَكَ ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ بِيَدِهِ فَقَالَ : فِيْكُمُ الْغُلُولُ . فَجَاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الْذَّهَبِ ، فَوَضَعُوهَا ، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَنَهَا ، فَلَمْ تَحَلَّ الْغَنَائِمُ لَا حِدْقَبَنَا ، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ ، لَمَّا رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣١٢٤ - م ١٧٤٧].

(الْخِلْفَاتُ ) بِفتحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِ الْلَّامِ : جَمْعُ خَلِفَةٍ ، وَهِيَ الْنَّاقَةُ الْحَامِلُ .

٦٤ - **السَّادِسُ** : عَنْ أَبِي خَالِدٍ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْبَيْعَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقا وَبَيَّنَا .. بُورَكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا .. مُحِقَّتْ بِرَبَّةٍ بَيْعِهِمَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٠٧٩ - م ١٥٣٢].

(١) الغلول : الخيانة والسرقة في الغنيمة .

## ٥ - بَابُ الْمُرَايَةِ

فَالْهُوَ تَعَالَى : « الَّذِي يَرَكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْبِلُكَ فِي السَّاجِدَيْنَ » ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَهُوَ مَعْلُومٌ أَيْنَ مَا كُشِّطَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ » ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ رَبَّكَ لِيَأْمِرُ صَادِقَاتِهِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَعْلَمُ حَانِثَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ » .

وَالآيَاتُ فِي الْأَبْابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ :

٦٥ - فَالْأَوَّلُ : عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَئِمَّا نَخْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ؛ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بِيَاضِ الْثِيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الْشَّعْرِ ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أُثْرُ السَّفَرِ ، وَلَا يَعْرُفُهُ مِنَ الْأَحَدِ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتِيهِ إِلَى رُكْبَتِيهِ ، وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخْدَنِهِ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْإِسْلَامُ : أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتَى الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحْجُجَ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » قَالَ : صَدَقْتَ ، فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُ وَيُصَدِّقُهُ !

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ ، قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » قَالَ : صَدَقْتَ .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ ، قَالَ : « أَنْ تَبْعِدَ اللَّهَ كَانَكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ . فَإِنَّهُ يَرَاكَ » .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ ، قَالَ : « مَا الْمَسْؤُلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ » قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ أَمَارَتِهَا ، قَالَ : « أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةَ رَبَّتِهَا ، وَأَنْ تَرَى الْمُحْفَاهَ الْعُرَاهَ الْعَالَةَ رِعَاءَ

الشَّاءِ يَتَطَوَّلُونَ فِي الْبَيْانِ<sup>(١)</sup> ثُمَّ أَنْطَلَقَ ، فَلَيْسَ مَلِيًا ، ثُمَّ قَالَ : « يَا عُمَرُ ؛ أَتَدْرِي مَنِ الْسَّائِلُ ؟ » قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ ، أَنَا كُمْ يُعْلَمُ كُمْ دِينُكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨] .

وَمَعْنَى : ( تَلْدُ الْأَمَةَ رَبَّهَا ) أَيْ : سَيِّدَهَا ، وَمَعْنَاهُ : أَنْ تَكُثُرَ السَّرَّارِي حَتَّى تَلْدَ الْأَمَةَ السُّرِّيَّةَ بِنَتًا لِسَيِّدِهَا ، وَبِنْتُ السَّيِّدِ فِي مَعْنَى السَّيِّدِ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَ( الْعَالَةُ ) : الْفُقَرَاءُ ، وَقُولُهُ : ( مَلِيًا ) أَيْ : زَمَنًا طَوِيلًا ، وَكَانَ ذَلِكَ ثَلَاثًا .

٦٦ - الْثَّانِي : عَنْ أَبِي ذَرٍ جُنْدِبِ بْنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَتَقِ اللَّهَ حَيْثِمَا كُنْتَ ، وَأَتَبْعِي السَّيِّدَةَ الْحَسَنَةَ .. تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [١٩٨٧] .

٦٧ - الْثَّالِثُ : عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ : « يَا غُلَامُ ؛ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ : أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجْدُهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ .. فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا أَسْتَعْنَتَ .. فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَأَعْلَمُ : أَنَّ الْأَمَةَ لَوْ أَجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ .. لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَإِنْ أَجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضْرُرُوكَ بِشَيْءٍ .. لَمْ يَضْرُرُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ ، وَجَفَّتِ الْصُّحْفُ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٥١٦] .

وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ التَّرْمِذِيِّ : « أَحْفَظِ اللَّهَ تَجْدُهُ أَمَامَكَ ، تَعْرَفُ إِلَى اللَّهِ فِي الْرَّخَاءِ .. يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ ، وَأَعْلَمُ : أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ .. لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وَمَا أَصَابَكَ .. لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَأَعْلَمُ : أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّابِرِ ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » [طب ١١ / ١٠٠ - ١٠١ - ك ٥٤٢ / ٣] .

٦٨ - الْرَّابِعُ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدْقُ فِي

(١) رعاة النساء : رعاة الغنم ؛ وهلذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم المشاهدة بوضوح في زماننا هذا .

أَعْيُنُكُمْ مِنَ الْشَّعْرِ ، كُنَّا نَعْدُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُؤْبِقَاتِ «  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ : (الْمُؤْبِقَاتُ ) : الْمُهْلِكَاتُ [٦٤٩٢]

٦٩ - الْخَامِسُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْارُ ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِي الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ» مَنْقُ عَلَيْهِ [خ ٥٢٢٣ م ٢٧٦١]

وَ (الْغَيْرَةُ ) بِفَتْحِ الْغَيْنِ ، وَأَصْلُهَا : الْأَنْفَةُ .

٧٠ - الْسَّادِسُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ : «إِنَّ ثَلَاثَةَ مِنْ يَنِي إِسْرَائِيلَ : أَبْرَصَ ، وَأَفْرَعَ ، وَأَعْمَى ، أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْلِيْهُمْ ،  
فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا .

فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ ، وَجَلْدٌ حَسَنٌ ،  
وَيَذْهَبُ عَنِي الَّذِي قَدْ قَدِرَنِي الْأَنَاسُ ، فَمَسَحَهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَذْرُهُ وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا ،  
قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْأَبْلُ - أَوْ قَالَ : الْبَقْرُ ، شَكَ الْرَّاوِي - فَأُعْطِيَ  
نَاقَةً عَشْرَاءَ ، فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا .

فَأَتَى الْأَفْرَعَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : شَعْرٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِي هَذَا  
الَّذِي قَدِرَنِي الْأَنَاسُ ، فَمَسَحَهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا ، قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ  
أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقْرُ ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا ، فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا .

فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبَصِرَ  
الْأَنَاسَ ، فَمَسَحَهُ فَرَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ ، قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْغَنْمُ ،  
فَأُعْطِيَ شَاءَ وَالِدًا .

فَأَنْتَخَ هَذَا وَوَلَدَ هَذَا ، فَكَانَ لِهَذَا وَادِي مِنَ الْأَبْلِ ، وَلِهَذَا وَادِي مِنَ الْبَقَرَ ، وَلِهَذَا  
وَادِي مِنَ الْغَنْمِ .

ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْتِهِ<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدْ أُنْقَطَعَتْ بِي

(١) أي : في الصورة التي كان عليها لما اجتمع به وهو أبصري ، ليكون ذلك أبلغ في إقامة الحجة عليه ، وقيل :

الْجِبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلَا بِلَاغٌ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجَلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبْلُغُ بِهِ فِي سَفَرِي<sup>(۱)</sup> ، فَقَالَ : الْحُقُوقُ كَثِيرَةُ ، فَقَالَ : كَانَّيْ أَغْرِفُكَ ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدِرُكَ النَّاسُ ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَادِبًا .. فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ .

وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْنَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلًا مَا قَالَ لِهَذَا ، وَرَدَ عَلَيْهِ مِثْلًا مَا رَدَ هَذَا ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَادِبًا .. فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ .

وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْنَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَآبْنُ سَبِيلٍ ، أَنْقَطَعَتِ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلَا بِلَاغٌ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسأَلُكَ بِالَّذِي رَدَ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاءَ أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي ، فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي ، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ ، فَوَاللهِ مَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخْذَتَهُ اللهُ تَعَالَى ، فَقَالَ : أَمْسِكْ مَالَكَ ، فَإِنَّمَا أَبْتَلَيْتُمْ ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ ، وَسُرِخْتَ عَلَى صَاحِبِكَ » مُتَقَوِّ عَلَيْهِ [ج ۲۴ ه ۲۹۶] .

وَ(الثَّاقَةُ الْعُشْرَاءُ) بِضمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ وَبِالْمَدِّ : هِيَ الْحَامِلُ . قَوْلُهُ : (أَنْتَجَ) وَفِي رِوَايَةَ : « فَتَّاجَ » مَعْنَاهُ : تَوَلَّتِ نِتَاجَهَا ، وَالنَّاتِجُ لِلنَّاقَةِ كَالْقَابِلَةُ لِلْمَرْأَةِ . وَقَوْلُهُ : (وَلَدَ هَذَا) هُوَ بِشَدِيدِ الْلَّامِ ؛ أَيْ : تَوَلَّتِ وِلَادَتَهَا ، وَهُوَ بِمَعْنَى نَتَجَ فِي النَّاقَةِ ، فَالْمُولُودُ وَالنَّاتِجُ وَالْقَابِلَةُ بِمَعْنَى ، لَكِنْ هَذَا لِلْحَيَّانِ ، وَذَاكَ لِغَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ : (أَنْقَطَعَتِ بِي الْجِبَالُ) هُوَ بِالْحَاءِ الْمُهَمَّلَةِ وَالْأَبْنَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ؛ أَيْ : الْأَسْبَابُ . وَقَوْلُهُ : (لَا أَجْهَدُكَ) مَعْنَاهُ : لَا أَشْقِي عَلَيْكَ فِي رَدِّ شَيْءٍ تَأْخُذُهُ أَوْ تَطْلُبُهُ مِنْ مَالِي ، وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ : « لَا أَحْمَدُكَ » بِالْحَاءِ الْمُهَمَّلَةِ وَالْمِيمِ ، وَمَعْنَاهُ : لَا أَحْمَدُكَ بِتَزْكِ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، كَمَا قَالُوا : (لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمْ) أَيْ : عَلَى فَوَاتِ طُولِهَا .

٧١- السَّابِعُ : عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

= الضمير في صورته وهيئته يرجعان للملك ؟ أَيْ : جاءه بعد أن صار معافى غنياً في الصورة التي قد جاءه فيها وهو بقصد ذلك .

(۱) أَيْ : أَتَوْصِلُ بِهِ إِلَى مَرَادِي ، مِنَ الْبُلْغَةِ ، وَهِيَ الْكَفَايَةُ .

وَسَلَّمَ قَالَ : « الْكَيْسُونُ : مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا يَعْدُ الْمَوْتَ ، وَالْعَاجِزُ : مَنْ أَتَبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٤٥٩] .

قَالَ التَّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ : مَعْنَى ( دَانَ نَفْسَهُ ) : حَاسِبَهَا .

٧٢ - الْثَّاِمِنُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمُرْءِ .. تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ [ت ٢٣١٧ - ق ٣٩٧٦] .

٧٣ - الْتَّاسِعُ : عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَ ضَرَبَ أَمْرَأَتَهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَغَيْرُهُ [د ٢١٤٧٦ - ق ١٩٨٦] .

## ٦ - بَابُ التَّقْوَىٰ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَاءَمُوا أَنَّقُوا اللَّهَ حَقَّ ثُقَارِيَّهُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ » وَهَذِهِ الْآيَةُ مُبَيِّنَةٌ لِلْمُرَادِ مِنَ الْأُولَى ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَاءَمُوا أَنَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا فَوْلًا سَدِيدًا » يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ .  
وَالْآيَاتُ فِي الْأُمْرِ بِالتَّقْوَىٰ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وَقَالَ تَعَالَى : « وَمَنْ يَتَّقَىَ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ بَحْرًا \* وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنْ تَنْقُوا اللَّهَ يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمُ » .

وَالْآيَاتُ فِي الْأَبْابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وَآتَانَا الْأَحَادِيثُ :

٧٤ - فَالْأَوَّلُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَنْ أَكْرَمَ النَّاسَ ؟ قَالَ : « أَتَقَاهُمْ » ، فَقَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأَلُكَ ، قَالَ : « فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ أَبْنُ نَبِيِّ اللَّهِ أَبْنِ نَبِيِّ اللَّهِ أَبْنِ خَلِيلِ اللَّهِ » قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأَلُكَ ، قَالَ : « فَعَنْ

مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِيلِيَّةِ . . خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٣٧٨٢ - ٣٣٥٣] .

وَ(فَقَهُوا) بِضَمِّ الْقَافِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَحُكْمِيَ كَسْرُهَا؛ أَيْ : عَلِمُوا أَحْكَامَ الْشَّرْعِ .

٧٥- الثَّانِي : عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخِلِفُكُمْ فِيهَا فَيُنْظَرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ »<sup>(١)</sup>؛ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٤٢] .

٧٦- الثَّالِثُ : عَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالثُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٢١] .

٧٧- الْرَّابِعُ : عَنْ أَبِي طَرِيفٍ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمِ الْطَّائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أَنَّقَى لِلَّهِ مِنْهَا . فَلِيَأْتِ التَّقْوَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٦٥١] .

٧٨- الْخَامِسُ : عَنْ أَبِي أُمَّامَةَ صُدَىَّ بْنِ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ : « أَنَّقُوا اللَّهَ ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَةَ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَطِيعُوا أُمَّرَاءَكُمْ . . تَذَلُّلُوا جَهَنَّمَ رَبِّكُمْ » رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ فِي آخِرِ (كِتَابِ الصَّلَاةِ) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٦١٦] .

(١) وإنما عطف النساء على الدنيا مع كونها متضمنة لهن ؛ لكمال العناية باتقاء فتنهن ؛ إذ إن أول فتنة وقعت في بنى إسرائيل كانت فيهن ، كما جاء ذلك في تمام الحديث .

## ٧ - بَابُ الْيَقِينِ وَالْتَّوْكِلِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَمَّا رَأَهُ الْمُؤْمِنُونَ الْأَخْرَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشُوهُمْ فَزَادُهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ \* فَأَنْقَلَبُوا يُنْعَمُ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمْسِسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ دُوْ فَضْلٌ عَظِيمٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَسْتَوْكِلَ الْمُؤْمِنُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » .

وَالآيَاتُ فِي الْأَمْرِ بِالْتَّوْكِلِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وَقَالَ تَعَالَى : « وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ » أَيْ : كَافِيهٍ ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذِكْرَ اللَّهِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيتْ عَلَيْهِمْ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » .

وَالآيَاتُ فِي فَضْلِ الْتَّوْكِلِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ :

٧٩ - فَالْأَوَّلُ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَرِضْتُ عَلَيَّ الْأُمُّ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الْرَّهِينُ ، وَالنَّبِيَّ وَمَعْهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلُانِ ، وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ؛ إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ فَظَنَنتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي ، فَقِيلَ لِي : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْأُفْقِ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ ، فَقِيلَ لِي : أَنْظُرْ إِلَى الْأُفْقِ الْآخِرِ ؛ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ ، فَقِيلَ لِي : هَذِهِ أُمَّتِكَ ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ » ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعْلَهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعْلَهُمُ الَّذِينَ

وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامَ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ... وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا الَّذِي تَحْوُضُونَ فِيهِ ؟ » فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : « هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَسْتَطِعُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ »<sup>(١)</sup> فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مِخْصَنَ فَقَالَ : أَذْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : « أَنْتَ مِنْهُمْ » ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : أَذْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : « سَبِقْتَ بِهَا عُكَاشَةً »<sup>(٢)</sup> مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٥٧٠ - م ٢٢٠] .

(الرَّهْنِيْطُ ) بِضَمِ الْرَّاءِ : تَصْبِيرٌ رَهْطٌ ، وَهُمْ دُونَ عَشْرَةِ أَنْفُسٍ ، وَ(الْأَقْنُ ) : الْأَنَّا حِيَةٌ وَالْجَانِبُ ، وَ(عُكَاشَةُ ) بِضَمِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ وَبِتَحْفِيفِهَا ، وَالْتَّشْدِيدُ أَفْصَحُ .

-٨٠- **الثَّانِي :** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضًا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ؛ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَبَتْ<sup>(٣)</sup> ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ تُفْلِنِي ، أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيْوُمُ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ ، وَأَخْتَصَرَهُ الْبَخَارِيُّ [خ ٦٣٨ - م ٢٧١] .

-٨١- **الثَّالِثُ :** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضًا قَالَ : ( حَسِبْنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ) : قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ الْقِيَةِ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (٩٠/٣) : ( اختلف العلماء في معنى هذا الحديث ؛ فقال الإمام عبد الله المازري : احتاج بعض الناس بهذا الحديث على أن التداوي مکروه ، ومعظم العلماء على خلاف ذلك ، واحتجوا بما وقع في أحاديث كثيرة من ذكره صلى الله عليه وسلم لمنع الأدوية والأطعمة ... وبأنه صلى الله عليه وسلم تداوى ، وبأخبار عائشة رضي الله عنها بكثرة تداویه ... فإذا ثبت هذا .. حمل ما في الحديث على قوم يعتقدون أن الأدوية نافعة بطبعها ، ولا يفرون من الأمر إلى الله تعالى .. قال القاضي عياض : قد ذهب إلى هذا التأويل غير واحد من تكلم على الحديث ، ولا يستقيم هذا التأويل ، وإنما أخبر صلى الله عليه وسلم أن هؤلاء لهم مزية وفضيلة يدخلون الجنة بغير حساب ... ولو كان كما تأوله هؤلاء .. لما اخض هؤلاء بهذه الفضيلة ؛ لأن تلك هي عقيدة جميع المؤمنين ) .

(٢) فيه حكمة تربوية لحفظ المستمعين على المبادرة إلى الخير ، واغتنام الفرص ، وليوطن كل واحد نفسه أن يكون من السباقين إلى الخبرات .

(٣) أي : أقبلت بهمتي وطاغتي ، وأعرضت عما سواك .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا : إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوْهُمْ ، فَرَأَدُهُمْ إِيمَانًا .  
وَقَالُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٥٦٣] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( كَانَ آخِرَ قَوْلٍ إِبْرَاهِيمَ حِينَ  
الْقِيَمِ فِي الْأَنَارِ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ) [خ ٤٥٦٤] .

٨٢ - الْرَّابِعُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْتَدُهُمْ مِثْلُ أَفْتَدِهِ الظَّنِيرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٤٠] .

قِيلَ : مَعْنَاهُ : مُتَوَكِّلُونَ ، وَقِيلَ : قُلُوبُهُمْ رَقِيقَةٌ .

٨٣ - الْخَامِسُ : عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قِبْلَ نَجِيدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. قَفَلَ مَعَهُمْ ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَاتِلَةُ  
فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَفَرَّقَ الْأَنَاسُ يَسْتَظُلُونَ  
بِالشَّجَرِ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ سَمْرَةَ ، فَعَلَقَ بِهَا سَيِّفَهُ ، وَنَمِنَا  
نَوْمَةً ؛ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَا ، وَإِذَا عِنْدَهُ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ : « إِنَّ  
هَذَا أَخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيِّفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَأَسْتَيْقَطْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صُلْتَأً ، قَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ  
مِنِّي ؟ قُلْتُ : اللَّهُ - ثَلَاثَةً - « وَلَمْ يُعَاقبِهِ وَجَلَسَ ) مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٩١٠ - ٢٨٤٣] .

وَفِي رِوَايَةِ : قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَاتِ  
الرِّقَاعِ ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةِ ظَلِيلَةِ .. تَرَكَنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَ  
رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيَّفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْلَقًا بِالشَّجَرَةِ ، فَأَخْتَرَطَهُ  
فَقَالَ : تَخَافُنِي ؟ قَالَ : « لَا » قَالَ : فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ : « اللَّهُ » [خ ٤١٣٦ - م ٢٨٤٣] .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ فِي « صَاحِحِهِ » : ( فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟  
قَالَ : « اللَّهُ » قَالَ : فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ ، فَأَخْذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
السَّيْفَ فَقَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ » فَقَالَ : كُنْ خَيْرًا آخِذِي ، فَقَالَ : « تَشَهَّدُ أَنْ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ » قَالَ : لَا ، وَلَكِنِي أَعَاهِدُكَ أَلَا أَقْاتِلَكَ وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ

يُقاتِلُونَكَ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَاتَّقَى أَصْحَابَهُ فَقَالَ : جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ ) .

قَوْلُهُ : ( قَفَلَ ) أَيْ : رَجَعَ ، وَ ( الْعِضَاءُ ) : الْشَّجَرُ الَّذِي لَهُ شَوْكٌ ، وَ ( السَّمْرَةُ ) يُفْتَحُ الْسَّيْنِ وَضَمُّ الْمِيمِ : الْشَّجَرَةُ مِنَ الظَّلْحِ ، وَهِيَ الْعِظَامُ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ ، وَ ( أَخْتَرَطَ الْسَّيْفَ ) أَيْ : سَلَّهُ وَهُوَ فِي يَدِهِ ، ( صَلَتَا ) أَيْ : مَسْلُولًا ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْصَّادِ وَضَمَّهَا .

٨٤- السَّادِسُ : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقًّا تَوَكِّلُهُ . لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الْطَّيْرَ ؛ تَغْدُوا خِمَاصًا وَتَرْوُحُ بَطَانًا » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٣٤٤] .  
مَعْنَاهُ : تَذَهَّبُ أَوَّلَ النَّهَارِ خِمَاصًا ؛ أَيْ : ضَامِرَةُ الْبَطْوُنِ مِنَ الْجُوعِ ، وَتَرْجِعُ آخَرَ النَّهَارِ بَطَانًا ؛ أَيْ : مُمْتَلِئَةُ الْبَطْوُنِ .

٨٥- السَّابِعُ : عَنْ أَبِي عُمَارَةَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا فُلَانُ ؛ إِذَا أَوَيْتَ إِلَيَّ فِرَاشِكَ .. فَقُلِّ : اللَّهُمَّ ؛ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أُمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ <sup>(١)</sup> ؛ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأً وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ مِنْ لَيْلَتَكَ .. مِنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ . أَصَبَّتَ خَيْرًا » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ-٧٤٨٨-م/٢٧١٠-٥٨] .

وَفِي رِوَايَةِ « الْصَّحِيحَيْنِ » عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجِعَكَ .. فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ أَضْطَبَجْعَ عَلَى شِقْكَ الْأَيْمَنِ وَقُلْ .. » وَذَكَرَ نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ : « وَأَجْعَلْهُنَّ آخَرَ مَا تَقُولُ » [خ-٦٣١١-م/٢٧١٠-٥٦] .

٨٦- الثَّامِنُ : عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ تَيْمَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْتَّيْمِيِّ

(١) أَيْ : توكلت عليك ، واعتمدتك في أمري كله كما يعتمد الإنسان بظهوره إلى ما يسنته .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ وَأَبُوهُ وَأَمْمَةُ صَحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - قَالَ : نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ وَهُمْ عَلَى رُؤُوسِنَا فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمِيهِ .. لَا بَصَرَنَا ! فَقَالَ : « مَا ظَنَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاَثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا ؟ ! » مَتَّقِنْ عَلَيْهِ [خ ٣٦٥٣ - م ٢٢٨١] .

٨٧ - النَّاسُ : عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ - وَأَسْمُهَا : هِنْدُ بْنُتُ أَبِي أُمِّيَّةَ حُذَيْفَةَ الْمَخْزُومِيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ .. قَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ ، أَوْ أَزَّلَّ أَوْ أَزَلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ » حَدِيثٌ صَحِيفٌ رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَالْتَّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا بِإِسْنَادٍ صَحِيفَةٍ ، قَالَ الْتَّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيفٌ . وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاؤُودَ [د ٥٠٩٤ - ت ٣٤٢٧] .

٨٨ - الْعَاشِرُ : عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ - يَعْنِي : إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - بِاسْمِ اللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .. يُقَالُ لَهُ : هُدِيَتْ وَكُفِيتْ وَوُقِيتْ ، وَنَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَالْتَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ ، وَقَالَ الْتَّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ٥٠٩٥ - ت ٣٤٢٦ - س ٩٨٣٧ - ح ٨٢٢] . زَادَ أَبُو دَاؤُودَ : « فَيَقُولُ - يَعْنِي الشَّيْطَانُ لِشَيْطَانٍ آخَرَ - : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ ؟ ! » .

٨٩ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْآخَرُ يَحْتَرِفُ ، فَشَكَ الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيفٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ [ت ٢٣٤٥] . (يَحْتَرِفُ) : يَكْتَسِبُ وَيَسْبَبُ .

(١) أي : بسببه ؛ لأن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .

## ٨ - بَابُ فِي الْإِسْتِقَامَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «فَإِنَّمَا يَنْهَا أَمْرَتَهُ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَاهُمْ أَنْتَمْ أَسْتَقْنُمُو تَسْتَزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلِئَكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَابْشِرُوا بِالْجُنَاحَةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ \* نَحْنُ أَوْلَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا دَشَّتُ هِيَ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَعُونَ \* نُرِّلَا مِنْ عَفْوِنَا رَحْمَمْ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَاهُمْ أَسْتَقْنُمُو فَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرَنُونَ \* أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجُنَاحَةِ خَلِيلُهُنَّ فِيهَا جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا بِعَمَلِهِنَّ» .

وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

٩٠ - وَعَنْ أَبِي عَمْرِو - وَقِيلَ : أَبِي عَمْرَةَ - سُفِيَّانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ ، قَالَ : «قُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ ، ثُمَّ أَسْتَقِمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣٨] .

٩١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «قَارِبُوا وَسَدُّوا ، وَأَعْلَمُوا : أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ» قَالُوا : وَلَا أَنْتَ ؟ قَالَ : «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةِ مِنْهُ وَفَضْلِي» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨١٦ / ٧٦] .

وَ(الْمُقَارَبَةُ) : الْقَصْدُ الَّذِي لَا غُلُوْرُ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرٌ ، وَ(السَّدَادُ) : الْإِسْتِقَامَةُ وَالْإِصَابَةُ ، وَ(يَنْعَمَدَنِي) : يُبْسِنِي وَيَسْتَرِنِي .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَى الْإِسْتِقَامَةِ : لِزُومُ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، قَالُوا : وَهِيَ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَهِيَ نِظَامُ الْأُمُورِ .

وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

٩- بَابُ فِي الْتَّفَكِيرِ فِي عَظِيمِ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَنَنَاءِ الدُّنْيَا ، وَأَهْوَالِ الْآخِرَةِ  
وَسَائِرِ أُمُورِهَا وَتَقْصِيرِ النَّفْسِ وَتَهْدِيهَا وَحَمْلِهَا عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « قُلْ إِنَّمَا أَعْظُلُكُمْ بِوَحْيَدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفَرَدَى ثُمَّ  
تَنْفَكُرُوا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِتَارِ الظَّلَالِ وَالنَّهَارِ لَذِيَتِ  
لِأَوْلَى الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطِلاً سُبْحَانَكَ » الْآيَاتُ (١) ، وَقَالَ تَعَالَى : « أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى  
الْأَيَّلِ كَيْفَ خَلَقْتَ \* وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعْتَ \* وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ \* وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ  
سُطِحَتْ \* فَذَكِّرْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا » الْآيَةُ .  
وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ .

وَمِنَ الْأَحَادِيثِ : الْحَدِيثُ الْسَّابِقُ :

١٠/٩١ - « الْكَيْسُ : مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ » [سبت برقم ٧١] .

١٠ - بَابُ فِي الْمُبَادرَةِ إِلَى الْخَيْرَاتِ ، وَحَثٌّ مَنْ تَوَجَّهَ  
لِخَيْرٍ عَلَى إِلْقَابِ عَلَيْهِ بِالْحِدْدِ مِنْ غَيْرِ تَرْدِيدٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةِ مِنْ  
رَبِّكُمْ وَجَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ » الْآيَةُ (٢) .  
وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ :

٩٢ - فَالْأَوَّلُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فَتَنَا كَقِطَعِ الْلَّيلِ الْمُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا ،

(١) وهي : « فَقَاتَ عَذَابَ الْنَّارِ \* رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ الْأَنَارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا الظَّالِمُونَ مِنْ أَصْحَارِهِ \* رَبَّنَا إِنَّا سَوْفَنَا مَنَادِيَ بِشَوَادِي  
لِلْإِيمَنِ آنَّ مَا صَنَّوْا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا رَبَّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفَرْنَا عَنْنَا سَيِّعَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَمْرَاءِ \* رَبَّنَا وَمَا لَنَا مَا وَعَدْنَا عَلَى  
رُسُلِكَ وَلَا تَخْرُقْنَا بِأَيِّمَّةِ الْقِيَمةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ».

(٢) والآية هي : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةِ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ » .

وَيُنْسِي مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ كَافِرًا ، يَبْيَعُ دِينَهُ بِعَرَضِ مِنَ الْدُّنْيَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١١٨] .

٩٣- **الثاني** : عَنْ أَبِي سِرْوَةَ - بِكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا - عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعاً ، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ ، فَفَزَعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ عَجَبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ ، قَالَ : « ذَكَرْتُ شَيْئاً مِنْ تِبْرِ عِنْدَنَا ، فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْسِنَنِي ، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ » رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [٨٥١] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : « كُنْتُ خَلَفْتُ فِي الْبَيْتِ تِبْرًا مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَبْيَسَهُ » [١٤٣٠] .  
(الْتَّبَرُّ) : قِطْعُ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ .

٩٤- **الثالث** : عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحْدِي : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتْلْتُ فَأَيْنَ أَنَا ؟ ) قَالَ : « فِي الْجَنَّةِ » فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ) مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٤٠٤٦ - م ١٨٩٩] .

٩٥- **الرابع** : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا ؟ قَالَ : « أَنْ تَصَدِّقَ وَأَنْتَ صَحِيقٌ شَاحِحٌ تَخْشَى الْفَقَرَ وَتَأْمُلُ الْغَنَى ، وَلَا تُنْهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ .. قُلْتَ : لِفُلَانِ كَذَا وَلِفُلَانِ كَذَا ، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانِ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ١٤١٩ - م ١٠٣٢] .

(الْحُلُقُومُ) : مَجْرَى النَّفَسِ ، وَ(الْمَرِيءُ) : مَجْرَى الْطَّعَامِ وَالشَّرَابِ .

٩٦- **الخامس** : عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ سَيِّفًا يَوْمَ أُحْدِي فَقَالَ : « مَنْ يَأْخُذُ مِنِي هَذَا ؟ » فَبَسَطُوا أَيْدِيهِمْ ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ : أَنَا أَنَا . قَالَ : « فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ ؟ » فَأَخْجَمَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ . فَأَخَذَهُ فَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٤٧٠] .

قَوْلُهُ : ( أَخْجَمَ الْقَوْمُ ) أَيْ : وَقَفُوا ، وَ( فَلَقَ بِهِ ) أَيْ : شَقَّ ، ( هَامَ الْمُشْرِكِينَ ) أَيْ : رُؤُوسَهُمْ .

٩٧ - أَسْتَادِسُ : عَنْ الْزَّبِيرِ بْنِ عَدَىٰ قَالَ : ( أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلَقَى مِنَ الْحَجَاجِ ، فَقَالَ : « أَصْبِرُوا ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي زَمَانٌ . إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ » سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ )<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٧٠٦٨ ] .

٩٨ - السَّابِعُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا : هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًّا ، أَوْ غَنَى مُطْغِيًّا ، أَوْ مَرْضًا مُفْسِدًا ، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا<sup>(٢)</sup> ، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزاً ، أَوْ الدَّجَاجَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [ ٢٣٠٦ ] .

٩٩ - الثَّامِنُ : عَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْرِ : « لَا عَطِينَ هَذِهِ الْرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَىٰ يَدِيهِ » قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أَحَبَبْتُ إِلَّا إِمَارَةً إِلَّا يَوْمَئِذٍ ، فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءً أَنْ أُدْعَى لَهَا ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَعْطَاهُ إِلَيْهَا وَقَالَ : « أَمْشِ ، وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ » فَسَارَ عَلَيْ شَيْئًا ، ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ ، فَصَرَخَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ عَلَىٰ مَاذَا أُفَاتِلُ النَّاسَ ؟ قَالَ : « قَاتِلُهُمْ حَتَّى يَشَهُدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ .. فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٢٤٠٥ ] .

قَوْلُهُ : ( فَتَسَاوَرْتُ ) هُوَ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ ؛ أَيْ : وَثَبَتُ مُتَطَلِّعًا .

(١) جرت عادة الله تعالى بالابتلاء بال المصيبة ، ثم يأشد منها ؛ وذلك ليتدرج العبد من الأخف إلى الأشد ؛ إذ لو فاجأه الأشد ابتداء .. ربما عجز عن حمله ، بخلافه بعد التدرج من الأخف إليه ، ولا يشكل على ما ذكر وجود زمان عمر بن عبد العزيز بعد زمان الحجاج ؛ لما روى أن الحسن البصري سئل عن ذلك فقال : لا بد للناس من زمان يتৎفسون فيه ..

(٢) فِنِ الرَّجُلِ : ضعف رأيه من الهرم .

## ١١- بَابُ فِي الْمُجَاهَدَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ جَهَدُوا فِي سَبِيلِنَا وَلَمْ يَرَوْهُ لَمْعَ الْمُخْسِنِينَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَاعْبُدُ رَبَّكَ حَقَّ يَأْتِيكَ الْيَقِيْنَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَادْكُرْ أَسْمَ رَبِّكَ وَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبَتِّلًا » أَيِّ : أَنْقَطْعَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَمَا تَقْعِلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيهِمْ » .  
وَالآيَاتُ فِي الْأَبْابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .  
وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ :

١٠٠ - فَالْأَوَّلُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَنِي لِي وَلِيًّا . فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقْرَبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ وَأَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا أَفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقْرَبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحِبَّتْهُ .. كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبَصِّرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّذِي يَبْطُشُ بِهَا ، وَرَجْلُهُ الَّذِي يَمْشِي بِهَا<sup>(١)</sup> ، وَإِنْ سَأَلْتَنِي .. أَعْطِيَتُهُ ، وَلَئِنْ أَسْتَعَاذَ بِي .. لَا عِيْذَنَّهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٥٠٢] .

(آذَنَهُ ) : أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَهُ ، (أَسْتَعَاذَ بِي ) رُوِيَ بِالنُّونِ وَبِالْبَاءِ .

١٠١ - الْثَّانِي : عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : « إِذَا تَقْرَبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا .. تَقْرَبَتْ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِذَا تَقْرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا .. تَقْرَبَتْ مِنْهُ بَاعًا ، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي .. أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٧٥٣٦] .

(١) وَحَاصِلُ ذَلِكَ : حَفْظُ جَوَارِحِهِ وَأَعْصِيَانِهِ حَتَّى يَقْلُعَ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَيَسْتَغْرِقَ فِي الطَّاعَاتِ ، فَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصِرُ إِلَّا مَا وَرَدَ بِالشَّرْعِ ، وَكَذَا الْبَدْرُ وَالرَّجْلُ ، وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَجَازًا عَنْ نَصْرَهِ وَتَأْيِيدهِ ، فَكَانَهُ تَعَالَى نَزَلَ نَفْسَهُ مِنْزَلَةَ جَوَارِحِهِ الَّتِي يَدْرِكُ بِهَا وَيَسْتَعِينُ بِهَا تَشْبِيَهًا ، وَزِيادةً : (فَبِي يَسْمَعُ ، وَبِي يَبْصِرُ ، وَبِي يَبْطُشُ ، وَبِي يَمْشِي ) تَوْيِيدُ هَذَا .

١٠٢ - **الثالث** : عن أبي عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « نعمتان مغبون فيها كثيرون من الناس : الصحة ، والفراغ » رواه البخاري [٦٤١٢] .

١٠٣ - **الرابع** : عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقُول من الليل حتى تقطَّر قدماه ، فقلت : لم تصنِع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : « أفلأ أحب أن أكون عبداً شكوراً ؟ ! » <sup>(١)</sup> متفق عليه . هذا لفظ البخاري [خ ٤٨٣٧ - م ٢٨٢٠] .

ونحوه في « الصحيحين » من رواية المغيرة بنت شعبة [خ ١١٣٠ - م ٢٨١٩] .

١٠٤ - **الخامس** : عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر . أخينا الليل ، وأيقظ أهله ، وجد وشد المئزر » متفق عليه [خ ٢٠٢٤ - م ١١٧٤] .

والمراد : العشر لا آخر من شهر رمضان ، و(المئزر) : الإزار ، وهو كناية عن أغزى النساء ، وقيل : المزاد تسمية للعبادة ؛ يقال : شدلت لهذا الأمر مئزري ؛ أي : شمرت وتفرغت له .

١٠٥ - **السادس** : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف <sup>(٢)</sup> ، وفي كل خير ، آخر صعل ما يفعلك ، وأستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء . فلا تقل : لو

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى في « فتح الباري » (١٥/٣) : (في هذا الحديث أخذ الإنسان على نفسه بالشدة في العبادة وإن أصر ذلك بيده ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم إذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له ، فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلاً عن استحق النار ؟ ومحل ذلك ما إذا لم يفض إلى الملال ؛ فإذا خشي الملل .. فلا ينبغي له أن يكره نفسه ، وفيه : مشروعية الصلاة للشك ، وفيه : أن الشك يكون بالعمل كما يكون باللسان ) .

(٢) قال الإمام النووي رحمة الله تعالى في « شرح مسلم » (٢١٥/٦) : (المراد بالقوة هنا : عزيمة النفس والcribha في أمور الآخرة ، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد ، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى ، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات ، وأنشط طلباً لها ومحافظة عليها ، ونحو ذلك ) .

أَنِّي فَعَلْتُ . . كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ : قَدَرَ اللَّهُ ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ  
الشَّيْطَانِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٦٤] .

١٠٦ - السَّابِعُ : عَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« حُجَّبَتِ النَّارُ بِالشَّهْوَاتِ ، وَحُجَّبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٤٨٧ - م ٢٨٢٣] .  
وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : « حُفْتُ » بَدَلَ « حُجَّبَتْ » وَهُوَ بِمَعْنَاهُ ؛ أَيْ : بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا هَذَا  
الْحِجَابُ ، فَإِذَا فَعَلَهُ .. دَخَلَهَا .

١٠٧ - الثَّامِنُ : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ حُذْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : (صَلَّيْتُ  
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَأَفْتَحَ « الْبَقَرَةَ » ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِئَةِ ،  
ثُمَّ مَضَى ؛ فَقُلْتُ : يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ ، فَمَضَى ؛ فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِهَا ، ثُمَّ أَفْتَحَ  
« الْنِسَاءَ » فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ أَفْتَحَ « آلَ عِمْرَانَ » فَقَرَأَهَا ، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً ، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا  
تَسْبِيحٌ .. سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ .. سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ .. تَعَوَّذَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ  
يَقُولُ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ » فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ  
حَمِدَهُ ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ » ثُمَّ قَامَ قِياماً طَوِيلًا قَرِيباً مِمَّا رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ : « سُبْحَانَ  
رَبِّيَ الْأَعْلَى » فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيباً مِنْ قِيَامِهِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٧٢] .

١٠٨ - التَّاسِعُ : عَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً ، فَأَطَالَ حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ ، قِيلَ : وَمَا هَمَمْتَ بِهِ ؟ قَالَ : هَمَمْتُ  
أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعُهُ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١١٣٥ - م ٧٧٣] .

١٠٩ - الْعَاشِرُ : عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« يَتَّبِعُ الْمَيْتَ ثَلَاثٌ : أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ ؛ فَيَرْجِعُ أَنْثَانِ وَيَنْقِيَ وَاحِدٌ : يَرْجِعُ أَهْلُهُ  
وَمَالُهُ ، وَيَنْقِي عَمَلَهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٥١٤ - م ٢٩٦٠] .

١١٠ - الْحَادِي عَشَرَ : عَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : « الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَائِكُنَّ نَعْلِمُهُ ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٤٨٨] .

١١١- **الثاني عشر** : عن أبي فراس ربيعة بن كعب الأسلمي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أهل الصفة رضي الله عنهم قال : « كنت أبكي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاتيه بوضوء وحاجته ، فقال : « سلني » فقلت : أسألك مراجعتك في الجنة . فقال : « أو غير ذلك ؟ » قلت : هو ذاك قال : « فأعني على نفسك بكثرة السجود » رواه مسلم [٤٨٩] .

١١٢- **الثالث عشر** : عن أبي عبد الله . ويقال : أبو عبد الرحمن - ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « عليك بكثرة السجود ؛ فإنك لن تسبح لله سجدة .. إلا رفعك الله بها درجة ، وحط عنك بها خطيبة » . رواه مسلم [٤٨٨] .

١١٣- **الرابع عشر** : عن أبي صفوان عبد الله بن بشر الأسلمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير الناس : من طال عمره وحسن عمله » رواه الترمذى وقال : حديث حسن [٢٣٢٩] .  
(بشر) بضم الباء وبالسين المهملة .

١١٤- **الخامس عشر** : عن أنس رضي الله عنه قال : ( غاب عمى أنس بن النضر رضي الله عنه عن قتال بدرا ، فقال : يا رسول الله ؛ غبت عن أول قتال قاتلت المسلمين ، لعن الله أشهدني قتال المسلمين .. ليرى الله ما أصنع ) .

فلما كان يوم أحد .. أنكشف المسلمين ، فقال : اللهم ؛ أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ ، فقال : يا سعد بن معاذ ؛ الجنة ورب النضر ، إني أجدر ريحها من دون أحد ، قال سعد : فما أستطعت يا رسول الله ما صنع ! قال أنس : فوجذنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف ، أو طعنة برمي ، أو رمية سهم ، ووجذناه قد قتل ومثل به المسلمين فما عرفه أحد إلا أخذه بینايه . قال أنس : كنا نرى أو نظن أن هذه الآية

نَزَّلْتُ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ : «مَنِ الْمُؤْمِنُونَ يَجَالُ صَدِقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ» إِلَى آخرِهَا<sup>(١)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٨٠٥ - ١٩٠٣ م].

قوله : (لَيَرِئَنَّ اللَّهُ رُوِيَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ؛ أَيْ : لَيُظْهِرَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ لِلنَّاسِ ، وَرُوِيَ بِفَتْحِهِمَا ، وَمَعْنَاهُ ظَاهِرٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١١٥- السَّادِسَ عَشَرَ : عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (لَمَّا نَزَّلْتُ آيَةَ الصَّدَقَةِ . . كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ فَقَالُوا : مُرَاءٌ ، وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ فَقَالُوا : إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعٍ هَذَا ؛ فَنَزَّلْتُ «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَوَّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَحْدُثُونَ إِلَّا جُهْدُهُمْ» الآيَةَ<sup>(٢)</sup>) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٤١٥ - ١٠١٨ م].

وَ(نُحَامِلُ ) بِضَمِّ الْيَاءِ ، وَبِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ؛ أَيْ : يَحْمِلُ أَحَدُنَا عَلَى ظَهِيرَهِ بِالْأُجْرَةِ ، وَيَتَصَدَّقُ بِهَا .

١١٦- السَّابِعَ عَشَرَ : عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ بَرِيدَ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسِ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرِّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : «يَا عِبَادِي ؛ إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بِيَنْكُمْ مُحَرَّماً فَلَا تَظَالَّمُوا .

يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَأَسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فَأَسْتَطِعُمُونِي أَطْعِمُكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسُوتُهُ ، فَأَسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ .

يَا عِبَادِي ؛ إِنْكُمْ تُخْطِلُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، فَأَسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرُ لَكُمْ .

(١) وَتَتَمَّمَتْهَا : «فَيَنْهَا مَنْ قَعَنَ تَحْمِلَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَأُوا بِتَبَدِيلِهِمْ» .

(٢) وَتَتَمَّمَتْهَا : «فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخْرَيَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ» .

يَا عِبَادِي ؛ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّيَ الْتَّضْرِبُونِي ، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَتْفَعُونِي .

يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنْكُمْ كَانُوا عَلَى أَنْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ .. مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً ..

يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنْكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ .. مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً ..

يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنْكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطِينُتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسَالَتَهُ .. مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِحْيَطُ إِذَا دُخِلَ أَبْلَحْرَ .

يَا عِبَادِي ؛ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَخْصِيهَا لَكُمْ ، ثُمَّ أُوْفِيَكُمْ إِلَيْهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا .. فَلَيَخْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ .. فَلَا يَلُومَنَ إِلَّا نَفْسَهُ » . قَالَ سَعِيدٌ : كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ .. جَثَا عَلَى رُكْبَتِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٧٧] .

وَرَوَيْنَا عَنِ الْأَئْمَامِ أَخْمَدَ أَبْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَهُ اللَّهُ قَالَ : ( لَيْسَ لِأَهْلِ الشَّامِ حَدِيثٌ أَشْرَفَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ )<sup>(١)</sup> .

## ١٢- بَابُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْأَزْدِيَادِ مِنَ الْخَيْرِ فِي أَوْ أَخِرِ الْعُمُرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَوْلَئِنْعَمْرُكُمْ مَا يَتَدَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَدَكَّرَ وَجَاءَكُمُ الْتَّذَدِيرُ ». .

قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَالْمُحَقِّقُونَ : مَعْنَاهُ : أَوْلَمْ نُعْمَرْكُمْ سِتِّينَ سَنَةً ! وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الَّذِي سَنَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً . وَقِيلَ : أَرْبَعِينَ سَنَةً . قَالَهُ الْحَسَنُ وَالْكَلْبِيُّ وَمَسْرُوقُ ، وَنُقِلَّ عَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا ،

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في «الأذكار» (ص ٦٦١-٦٦٢) : (هذا حديث صحيح، رويناه في « صحيح مسلم » وغيره، ورجال إسناده مني إلى أبي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون ، ودخل أبو ذر رضي الله عنه دمشق ، فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد: منها : صحة إسناده ومتنه ، وعلوه وتسلسله بالدمشقين رضي الله عنهم ، ومنها : ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه والأداب ولطائف القلوب وغيرها ، والله الحمد).

وَنَقَلُوا : أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةَ كَانُوا إِذَا بَلَغَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً . تَفَرَّغَ لِلِّعْبَادَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْبُلُوغُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَجَاءَكُمُ الْسَّيِّدُ » قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ وَالْجُمْهُورُ : هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقِيلَ : الْشَّيْبُ . قَالَهُ عَكْرِمَةُ وَأَبْنُ عَيْنَةَ وَغَيْرُهُمَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ :

١١٧ - فَالْأَوَّلُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى أُمْرِي ؛ أَخْرَ أَجَلَهُ حَتَّى يَلْغَى سِتِينَ سَنَةً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٤١٩] .  
قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَاهُ : لَمْ يَتُرْكَ لَهُ عُذْرًا ؛ إِذَا أَمْهَلَهُ هَذِهِ الْمُدَّةَ ، يُقَالُ : أَعْذَرَ الرَّجُلُ : إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْعُذْرِ .

١١٨ - الْثَّانِي : عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاعَ بَدْرٍ ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ : لَمْ يَدْخُلْ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلُهُ ! ) فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّهُ مَنْ حَيَثُ عَلِمْتُ . فَدَعَانِي ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَنِي مَعْهُمْ ، فَمَا رَأَيْتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيهِمْ ، قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أُمِرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نَصَرَنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا ، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، فَقَالَ لِي : أَكَذِلَكَ تَقُولُ يَا بْنَ عَبَّاسٍ ؟ فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ لَهُ قَالَ : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » وَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكِ « فَسَيِّعْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرُهُ إِذَهُ كَانَ تَوَابًا » ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٩٧٠] .

١١٩ - الْثَّالِثُ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » .. إِلَّا يَقُولُ فِيهَا : « سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، أَللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٤٩٦٧ / ٤٨٤ م - ٢١٩] .

وَفِي رِوَايَةِ « الصَّحِيحَيْنِ » عَنْهَا : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ

يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبِّ الْمِلَائِكَ ، اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي » يَتَأَوَّلُ  
الْقُرْآنَ ) [خ ٨١٧ ، م ٤٨٤] .

مَعْنَى : ( يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ ) أَيْ : يَعْمَلُ مَا أَمِرَ بِهِ فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَسَيِّعْ  
بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ » .

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : ( كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ  
يَمُوتَ : « سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » قَالَتْ : قُلْتُ :  
يَا رَسُولَ اللهِ ؛ مَا هَذَا<sup>(١)</sup> الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أَحْدَثَتْهَا تَقْوِيلًا ؟ قَالَ : « جَعَلْتُ لِي  
عَلَامَةً فِي أُمَّتِي ، إِذَا رَأَيْتُهَا .. قُلْتُهَا » ( إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ) ... إِلَى آخر  
الشُورَةِ ) [م ٤٨٤ / ٢١٨] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ : « سُبْحَانَ اللهِ  
وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ » قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ أَرَاكَ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ :  
سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ؟ فَقَالَ : « أَخْبَرَنِي رَبِّي أَنِّي سَارَى عَلَامَةٌ  
فِي أُمَّتِي ، فَإِذَا رَأَيْتُهَا .. أَكْثَرَتُ مِنْ قَوْلِ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ  
إِلَيْهِ ؛ فَقَدْ رَأَيْتُهَا : » ( إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ) فَتْحُ مَكَّةَ » وَرَأَيْتَ الْمَاسَ يَدْخُلُونَ  
فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا \* فَسَيِّعْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا » [٢٢٠ / ٤٨٤] .

١٢٠ - الْرَّابِعُ : عَنْ أَنَّسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى  
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تُؤْفَى أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ لَخ  
[٣٠١٦ - م ٤٩٨٢] .

١٢١ - الْخَامِسُ : عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« يُبَعَّثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [م ٢٨٧٨] .

(١) كذا في النسخ ، وفي (و) : ( ما هذنه ) ، وهي موافقه لمطبوع « الصحيح » .

(٢) فيه تحريض للإنسان على حسن العمل ، وملازمة السنن المحمدي في سائر الأحوال ، والإخلاص لله تعالى في  
الأقوال والأعمال ؛ ليموت على تلك الحالة الحميده فيبعث كذلك .

## ١٣- بَابُ فِي بَيَانِ كَثْرَةِ طُرُقِ الْخَيْرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا نَقْتَلُوا مِنْ خَيْرٍ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَلِيهِمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « مَنْ عَمِلَ صَلَوةً حَافِظَهُ » .  
وَالآيَاتُ فِي الْأَبْابِ كَثِيرَةٌ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِدًا ، وَهِيَ غَيْرُ مُشَحَّصَةٍ ، فَنَذْكُرُ طَرَفًا مِنْهَا :

١٢٢- الْأَوَّلُ : عَنْ أَبِي ذِرٍ جُنَاحَبِ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ » قُلْتُ : أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « أَنفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ، وَأَكْثُرُهَا ثَمَنًا » قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قَالَ : « تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَضْنَعُ لِأَخْرَقَ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ ؟ قَالَ : « تَكُفُّ شَرَكَ عَنِ النَّاسِ ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ-٢٥١٨-٤٠] .

(الصَّانِعُ) بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، هَذَا هُوَ الْمُشْهُورُ ، وَرُوِيَ (ضَائِعًا) بِالْمُعْجَمَةِ ؛  
أَفَيْ : ذَا ضِيَاعٍ مِنْ فَقْرٍ أَوْ عِيَالٍ ، وَتَنَحُّ ذَلِكَ ، وَ(الْأَخْرُقُ) : الَّذِي لَا يُتَقِّنُ مَا يُحَاوِلُ  
فِعْلَهُ .

١٢٣- الْثَّانِي : عَنْ أَبِي ذِرٍ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُضْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِي مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الْضَّحْيَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٢٠] .

(السَّلَامُ) بِضَمِّ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَتَحْفِيفِ الْلَّامِ وَفَتْحِ الْمِيمِ : الْمَفْصِلُ .

١٢٤- الْثَّالِثُ : وَعَنْهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَرِضْتُ عَلَيَّ أَعْمَالَ أُمَّتِي حَسَنَهَا وَسَيِّدَهَا ، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا : الْأَذَى

يُمَاطُ عَنِ الْطَّرِيقِ<sup>(١)</sup> ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِيِّ أَعْمَالِهَا : الْنَّخَاعَةُ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥٥٣] .

١٢٥ - الرَّابِعُ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ نَاسًا قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنْوِرِ بِالْأُجُورِ ، يُصْلِلُونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولٍ أَمْوَالِهِمْ ، قَالَ : « أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ ! إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ وَفِي بُضُعْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ »<sup>(٣)</sup> قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيَّا تِي أَحَدُنَا شَهُوتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ ؟ قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ .. كَانَ لَهُ أَجْرٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٠٦] .

(الْدُّنْوِرُ ) بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ : الْأَمْوَالُ ، وَاحِدُهَا : دُثْرٌ .

١٢٦ - الْخَامِسُ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَخْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ »<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٢٦] .

١٢٧ - السَّادِسُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ سُلَامٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ ؛ يَعْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الْرَّجُلَ فِي دَائِبِهِ فَيُحَمِّلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ،

(١) فائدة : قال ابن رسلان : سمعت من بعض المشايخ : أنه ينبغي لمن أزال قذوة أو أذى عن طريق المسلمين أن يقول عند أخذها لإزالتها : لا إله إلا الله ؛ ليجمع بين أدنى شعب الإيمان وأعلاها وهي كلمة التوحيد ، وبين الأفعال والأقوال ، وإذا اجتمع القلب مع اللسان .. كان ذلك أكمل .

(٢) النخاعة : البزقة التي تخرج من أصل الفم مما يلي النخاع ، والنخامة : البزقة التي تخرج من أقصى الحلق من مخرج الخاء .

(٣) إذا قارنته نية صحيحة ، كإعفاف نفسه أو زوجته عن نحو نظر أو فكر أو همّ محروم ، أو قضاء حقها من معاشرتها بالمعروف المأمور به ، أو طلب ولد يوحد الله تعالى ، فعلم : أن في النية الصالحة ما يصير المبايعة صدقة على المسلمين باعتبار ما ينشأ عنها من وجود ولد صالح يحمي ببيضة الإسلام ، أو يقوم ببيان العلوم الشرعية والاحكام .

(٤) أي : بوجه ضاحك مستشر ، وذلك لما فيه من إيناس الأخ المؤمن ، ودفع الإيحاش عنه ، وجبر خاطره ، وبذلك يحصل التأليف المطلوب بين المؤمنين .

وَالْكَلِمَةُ الْطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ<sup>(١)</sup> ، وَيُكَلِّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمْيِطُ الْأَذَى عَنِ الْطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٩٨٩ - م ١٠٠٩] .

١٢٨ - وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ مَفْصِلٍ ، فَمَنْ كَبَرَ اللَّهَ ، وَحَمَدَ اللَّهَ ، وَهَلَّ اللَّهَ ، وَسَبَحَ اللَّهَ ، وَأَسْتَغْفَرَ اللَّهَ ، وَعَزَّلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ<sup>(٢)</sup> ، وَأَمْرًا بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ ، عَدَّ الْسِّتِّينَ وَالثَّلَاثَ مِئَةً .. فَإِنَّهُ يُمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَخَرَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ<sup>(٣)</sup> » [١٠٠٧] .

١٢٩ - السَّابِعُ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ .. أَعَدَ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً كُلُّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٦٩ - م ٦٦٩] .  
(الثُّرُولُ ) : الْقُوَّتُ وَالرِّزْقُ وَمَا يُهِيأُ لِلضَّيْفِ .

١٣٠ - الثَّامِنُ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ ؛ لَا تَحْقِرْنَ جَارَتِهَا وَلَا فِرْسَنَ شَاءِ »<sup>(٤)</sup> مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٥٦٦ - م ١٠٣٠] .  
قَالَ الْجَوَهِرِيُّ : (الْفِرْسَنُ ) مِنَ الْبَعِيرِ : كَالْحَافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ ، قَالَ : وَرُبَّمَا أَسْتَعِيرَ فِي الشَّاءِ .

(١) وهي كل ذكر ودعاء للنفس والغير ، وسلام عليه ، وثناء عليه بحق ، ونحو ذلك مما فيه سرور السامع ، واجتماع القلوب ، وتاليفها ، وكذا سائر ما فيه معاملة الناس بمحكم الأخلاق ، ومحاسن الأفعال .

(٢) أعاد قوله : « عن طريق الناس » اهتماماً بشأن التنجية ؛ لما فيها من إبعاد الضرر عن الناس ، وعموم النفع للماردة فيها ، وذكر الأكثر ضرراً وهو الحجر والأقل وهو الشوكة .. تنبئها على أن فضل تنجية المؤذن عن الطريق يحصل بتنجية ما عظم ضرره فيها وما كان دون ذلك .

(٣) بالتقرب لمولاه بأنواع الطاعات ، وشكر ما أنعم به عليه من إيجاد تلك الأعضاء سالمة ، ويجزي عن ذلك كله ركعتنا الضحى ، وليس المراد من الحديث حصر أنواع الصدقة بالمعنى الأعم فيما ذكر فيه بل التنبية به على ما بقي منها ، ويجمعها كل ما فيه نفع للنفس أو للغير .

(٤) أي : لا تمنتع جارة من الصدقة والمهدية لجارتها ؛ لاستقلالها واحتقارها الموجود عندها ، بل تجود بما تيسر وإن كان قليلاً كفرسن شاء ؛ فهو خير من العدم .

١٣١ - **النَّاسُ** : وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلِيمَانُ بِضَعْ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضَعْ وَسِتُّونَ - شَعْبَةَ : فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الْطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شَعْبَةُ مِنْ أَلِيمَانِ »<sup>(١)</sup> مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ-٩-٥٨/٣٥].

(الْبِضْعُ ) : مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى تِسْعَةِ ، يُكْسِرُ الْبَيْءَ وَقَدْ تُفْتَحُ ، وَ(الشَّعْبَةُ ) : الْقِطْعَةُ .

١٣٢ - **الْعَاشِرُ** : وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَبْيَنُّا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ أَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بَغْرًا فَنَزَّلَ فِيهَا فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ ؛ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهُثُ ، يَأْكُلُ الْثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ »<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ الْرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي ، فَنَزَّلَ الْبَيْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ ، حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا ! فَقَالَ : « فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ »<sup>(٣)</sup> مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ-٦٠٠/٤٤٢-٢].

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ : « فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » [١٧٣].

وَفِي رِوَايَةِ لَهُمَّا : « يَبْيَنُّا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ؛ إِذْ رَأَتُهُ بَغِيًّا مِنْ بَغَايَا يَبْنِي إِسْرَائِيلَ ، فَنَزَعَتْ مُوْقَهَا فَأَسْتَقَتْ لَهُ بِهِ ، فَسَقَتْهُ ، فَغَفِرَ لَهَا بِهِ » [خ-٣٤٧-٣].

. [١٥٥/٢٢٤٥]

وَ(الْمُوقُ ) : الْحُفُّ ، وَ(يُطِيفُ ) : يَدُورُ حَوْلَ (رَكِيَّة) وَهِيَ : الْبَيْرُ .

١٣٣ - **الْحَادِيَ عَشَرُ** : وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَكَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهِيرَ الْطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي

(١) ولقد اختلف العلماء اختلافاً كبيراً في تعين الشعب وتکلف في ذلك ، وال الصحيح - كما قاله العلامة ابن علان رحمة الله تعالى في « دليل الفالحين » (١/٣٥٨) - أنها منحصرة في علم الله وعلم رسوله ، موجودة في الشريعة مفصولة فيها ، غير أن الشرع لم يوقنا على أشخاص تلك الأبواب ، ولا عين لنا عددها ، ولا كيفية انقسامها ، وذلك لا يضرنا في علمتنا بتفاصيل ما كلفنا به من شريعتنا ، ولا في عملنا كل مفصل مبين في جملة الشريعة ، فما أمرنا بالعمل به علينا ، وما نهينا عنه انتهينا وإن لم نحظ بحصر أعداد ذلك .

(٢) الشَّرَى : التَّرَابُ النَّدِيُّ .

(٣) والحديث خاص بالحيوان المحترم ، وهو ما لم يؤمر بقتله ، وأما ما أمر بقتله .. فيتمثل أمر الشرع في قتله .

**الْمُسْلِمِينَ** » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩١٤/١٢٩] في البر والصلة ، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق .

وَفِي رِوَايَةٍ : « مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنٍ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهِيرَ طَرِيقٍ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَنْهَيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ ، فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ » [م ١٩١٤/١٢٨] في البر والصلة ، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ؛ وَجَدَ غُصْنًا شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » [خ ٦٥٢-م ١٩١٤] في البر والصلة ، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق .

١٣٤ - **الثَّانِي عَشَرَ** : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ.. غُفرَ لَهُ مَا بَيْنَ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيادةً ثَلَاثَةً أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَ الْحَصَادَ.. فَقَدْ لَغَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧/٨٥٧] .

١٣٥ - **الثَّالِثُ عَشَرُ** : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوِ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ.. خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ حَطِيثَةٍ نَظَرٌ إِلَيْهَا بِعَيْنِيهِ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ.. خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ حَطِيثَةٌ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ.. خَرَجَتْ كُلُّ حَطِيثَةٌ مَشَتَّهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ؛ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الْذُنُوبِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٤٤] .

١٣٦ - **الرَّابِعُ عَشَرُ** : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ.. مُكَفَّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا أَجْتَبَيْتَ الْكَبَائِرُ » (١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٦/٢٣٣] .

(١) جمهور العلماء على أن صالح العمل لا يكفر الكبائر ، إنما يكفرها التوبة أو فضل الله ، واستشكل بأن الصغار مكفراً باجتناب الكبائر ، وحيثند فيما الذي تکفره الصلوات ؟ والتحقيق في الجواب : أن الناس أقسام : من لا ذنب له مطلقاً ، وهذا له رفع الدرجات ، ومن له صغائر بلا إصرار ؛ فهي المكفرة باجتناب الكبائر إلى موافاة الموت على الإيمان . ومن له صغائر مع الإصرار ؛ فهي التي تکفر بصالح الأعمال . ومن له كبائر وصغراء ؛ فالمكفر بصالح العمل الصغار فقط . ومن له كبائر فقط ؛ فيکفر منها على قدر ما كان يکفر من الصغار . والله أعلم .

١٣٧ - **الحادي عشر** : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أَذْلُكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الْدَّرَجَاتِ ؟ » قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَأَنْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكُمُ الْرِّبَاطُ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥١] .

١٣٨ - **السادس عشر** : عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى الْبَرَدَيْنِ .. دَخَلَ الْجَنَّةَ » مَتَّقِنْ عَلَيْهِ [خ ٥٧٤ - م ٦٣٥] .  
(البردان) : الصبح والغروب<sup>(٢)</sup>.

١٣٩ - **السابع عشر** : عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ .. كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٩٩٦] .

١٤٠ - **الثامن عشر** : عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [خ ٦٠٢٥ - م ١٠٠٥] .

١٤١ - **التاسع عشر** : عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا .. إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَلَا يَرْزُقُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٥٥٢] .

(١) فيما ذكر من تلك الثلاث هو المستحق لاسم الرباط؛ لما فيها من أعظم الظهر لعدو والإنسان وهي نفسه الأمارة؛ فإن هذه الأفعال تسد طرق الشيطان والهوى عن النفس، وتقهرها وتمنعها من قبول الوسائل والشهوات، فكانت هي الرباط الحقيقي؛ لأن جهاد الكفار إنما شرع بالخروج عن النفس والأولاد والأموال؛ لإعلاء كلمة الله تعالى، مع تكميل النفس بخروجها عن مألفاتها ومستلزماتها، لكنه لا يدوم زمانه؛ بل يكون برهة وتنقضي، وهذه الأفعال دائمة، وذلك التكميل موجود فيها بزيادة.

(٢) وإنما سميت ببردين؛ لأنهما تصليا في بردية النهار، وهما طرفا، ووجه التخصيص بالذكر: أن وقت الصبح يكون عند النوم ولذلك، ووقت العصر يكون عند الاشتغال بمتاع أعمال النهار وتجارته؛ ففي صلاته لهما مع ذلك دليل على خلوص النفس من الكسل ومحبتها للعبادة، ويلزم من ذلك الإتيان بجميع الصلوات الآخر.

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : « فَلَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا ، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ . إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » [١٥٥٢/١٠].

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : « لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا ، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا ، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ . إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ » [١٥٥٢/٨].

وَرَوَيَاهُ جَمِيعاً مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [خ ٢٣٢٠ - م ١٥٥٣].

قَوْلُهُ : ( يَرْزُقُهُ ) أَيْ : يَنْقُصُهُ<sup>(١)</sup>.

٤٢ - الْعِشْرُونَ : عَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَتَسْقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّهُ بِلَغَنِي أَنْكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَتَسْقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ أَرَذْنَا ذَلِكَ ، فَقَالَ : « بَنِي سَلِمَةَ ؛ دِيَارَكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٦٥].

وَفِي رِوَايَةِ : « إِنَّ بِكُلِّ حَطْوَةٍ دَرَجَةً » [م ٦٦٤].

وَرَوَاهُ أَبُو بُحَارِيٍّ أَيْضًا بِمَعْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [٦٥٦].

: ( بَشُو سَلِمَةَ ) بِكَسْرِ الْلَّامِ : قَبِيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَ( آثَارُهُمْ ) : خُطَاهُمْ .

٤٣ - الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ : عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ أَبْيَيِ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ، وَكَانَ لَا تُخْطِئُهُ صَلَاةٌ ، فَقِيلَ لَهُ - أَوْ فَقِيلَ لَهُ - لَوْ أَشْتَرِيتَ حِمَارًا تَرَكَبُهُ فِي الظُّلْمَاءِ ، وَفِي الرَّمَضَاءِ ، فَقَالَ : مَا يَسِّرُنِي أَنْ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ ؛ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَرُجُوعِي إِذَا

(١) قال الإمام التنوبي رحمة الله تعالى « شرح مسلم » (١٠/٢١٣) : (في هذه الأحاديث فضيلة الغرس، وفضيلة الزرع، وأن أجر فاعلي ذلك مستبر ما دام الغرس والزرع وما تولد منه إلى يوم القيمة، وقد اختلف العلماء في أطيب المكاسب وأفضلها، فقيل : التجارة، وقيل : الصنعة باليد، وقيل : الزراعة، وهو الصحيح، وفيها أيضاً : أن الثواب والأجر في الآخرة مخصص بال المسلمين، وأن الإنسان يثاب على ما سرق من ماله أو أتلفته دابة أو طائر ونحوهما).

رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلُّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٦٣] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنَّ لَكَ مَا أَحْسَبْتَ » [٦٦٣] (١) .

(الْأَرْضَاءِ) : الْأَرْضُ الَّتِي أَصَابَهَا الْحَرُثُ الشَّدِيدُ .

١٤٤ - الْثَّانِي وَالْعُشْرُونَ : عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَرْبَعُونَ حَصْلَةً أَعْلَاهَا مَنِيحةٌ الْعَنْزُ ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِحَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءً ثَوَابَهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعِدَهَا .. إِلَّا دَخَلَهُ اللَّهُ بِهَا أَلْجَنَّةً » (٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٦٣١] .

(الْمَنِيحةُ) : أَنْ يُعْطِيهِ إِيَّاهَا لِيُأْكُلَ لَبَنَهَا ثُمَّ يَرْدَهَا إِلَيْهِ .

١٤٥ - الْثَّالِثُ وَالْعُشْرُونَ : عَنْ عَدَيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَتَقُوا الْنَّارَ وَلَوْ بِشِقٍ تَمَرَّةً » (٣) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٤١٧ - ١٠١٦] .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ .. إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بِيَنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ أَشَامَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا الْنَّارَ تِلْقاءً وَجْهِهِ ، فَأَتَقُوا الْنَّارَ وَلَوْ بِشِقٍ تَمَرَّةً ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ .. فِي كَلِمَةٍ طَيِّبَةً » (٤) [خ ٦٥٣٩ - ١٠١٦] .

(١) وفي هامش (د) : (توهם بعض الفقهاء أن ثواب الرجوع إلى المنزل من الصلاة خاص بهذا الرجل البعيد من المنزل من المسجد ، وليس الأمر كذلك ؛ فقد روى الحافظ أبو حاتم ابن حبان في « صحيحه » [٢٠٣٩] من روایة عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من راح إلى مسجد جماعة .. فخطروه ؛ خطروه تمحو سيئة ، وخطروه تكتب حسنة ، ذاهباً وراجعاً » ، (ومن) للعموم بلا خلاف بين أئمة العربية والأصول . قاله ابن العطار ) .

(٢) وإنما لم يذكرها النبي صلى الله عليه وسلم - مع علمه بها - لمعنى هو أفعى لنا من ذكرها ؛ وذلك خشية أن يكون التعين لها مزهداً في غيرها من أبواب البر .

(٣) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «فتح الباري» (٢٨٤/٣) : (وفي الحديث الحث على الصدقة بما قل وما جل ، وألا يحتقر ما يتصدق به ، وأن اليسير من الصدقة يستر المتصدق من النار) .

(٤) فيه أن الكلمة الطيبة سبب النجاة من النار ، وهي الكلمة التي فيها تعليب قلب إنسان إذا كانت مباحة أو طاعة .

١٤٦ - **الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ** : عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فِي حَمْدَةِ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فِي حَمْدَةِ عَلَيْهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٣٤ م].

وَ(الْأَكْلَةُ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَهِيَ : الْغَدْوَةُ أَوِ الْعَشْوَةُ .

١٤٧ - **الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ** : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةً » قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « يَعْتَمِلُ بِيَدِيهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » : قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ قَالَ : « يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ » قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ قَالَ : « يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوِ الْخَيْرِ » قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعُلْ ؟ قَالَ : « يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٠٢٢ - م ١٠٠٨].

#### ٤- بَابُ فِي الْاِقْتِصَادِ فِي الْعِبَادَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « طَهْ » مَا أَنْزَلَنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَنَ ، وَقَالَ تَعَالَى : « يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْمُسَرَّ ». .

١٤٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ ، قَالَ : « مَنْ هَذِهِ ؟ » قَالَتْ : فُلَانَةٌ تَذَكُّرٌ مِنْ صَلَاتِهَا ، قَالَ : « مَهُ ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ ، فَوَاللَّهِ ؛ لَا يَمْلُأُ اللَّهُ حَتَّى تَمْلُوا » وَكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَأَوْمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٣ - م ٧٨٥].

وَ(مَهُ ) : كَلِمَةُ نَهَيٍ وَرَجْرِ ، وَمَعْنَى : ( لَا يَمْلُأُ اللَّهُ ) أَيْ : لَا يَقْطَعُ ثَوَابَهُ عَنْكُمْ وَجَزَاءَ أَعْمَالِكُمْ ، وَيَعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْمَالِ حَتَّى تَمْلُوا فَتَرْكُوا ، فَيَبْغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا تُطِيقُونَ الدَّوَامَ عَلَيْهِ ؛ لِيُدُومَ ثَوَابُهُ لَكُمْ وَفَضْلُهُ عَلَيْكُمْ .

١٤٩ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بَيْوَتِ أَرْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنِ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا أَخْبَرُوا ..

كَأَنَّهُمْ تَقَالُوا وَقَالُوا : أَنِّي نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ غُفرَ لَهُ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخَرَ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : أَمَا أَنَا فَأُصَلِّي لِلَّذِينَ أَبَداً ، وَقَالَ الْآخَرُ : وَأَنَا أَصُومُ الْلَّدَّهَرَ وَلَا أَفْطِرُ ، وَقَالَ الْآخَرُ : وَأَنَا أَغْتَرُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَداً ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « أَتَمُّ الدِّينَ قُلْتُمْ كَذَّا وَكَذَّا ! أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا خَشَاكُمْ اللَّهُ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ ، لَكُنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَزْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغَبَ عَنْ سُتُّي . . فَلَيْسَ مِنِّي » <sup>(١)</sup> [١٤٠١-٥٠٦٣] .

١٥٠ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « هَلَكَ الْمُتَنَطَّعُونَ » قَالَهَا ثَلَاثَةً) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٧٠] .

(الْمُتَنَطَّعُونَ) : الْمُتَعَمِّقُونَ الْمُشَدِّدُونَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الشَّدِيدِ .

١٥١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الَّذِينَ يُسْرِرُونَ ، وَلَنْ يُشَادَ الَّذِينَ إِلَّا غَلَبَهُ ، فَسَدَّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْسِرُوا ، وَأَسْتَعِنُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ » <sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣٩] .

وَفِي رَوَايَةِ لَهُ : « سَدَّدُوا وَقَارِبُوا ، وَأَغْدُوا وَرُوْحُوا ، وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ ، الْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبَلُّغُوا » [٦٤٦٣] .

قَوْلُهُ : (الَّذِينُ) هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَرُوِيَ مَنْصُوبًا ، وَرُوِيَ : « لَنْ يُشَادَ الَّذِينَ أَحَدُ » ، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِلَّا غَلَبَهُ) أَيْ : غَلَبَهُ الَّذِينَ وَعَزَّ

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى «فتح الباري» (٩/١٠٥) : إن كانت الرغبة بضرب من التأويل بعذر صاحبه فيه.. فمعنى «ليس مني» أي : على طريقتي ، ولا يلزم أن يخرج عن الملة ، وإن كان إعراضًا وتنطئاً يفضي إلى اعتقاد أرجحية عمله.. فمعنى «ليس مني» ليس على مليتي ، لأن اعتقاد ذلك نوع من الكفر) .

(٢) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى «فتح الباري» (١/٩٤) : (قال ابن المنير : في هذا الحديث علم من أعلام النبوة ؛ فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطبع في الدين ينطبع ، وليس المراد منع طلب الأكميل في العبادة ؛ فإنه من الأمور المحمودة ، بل منع الإفراط المؤدي إلى الملل ، أو المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل ، وقد يستفاد من هنا الإشارة إلى الأخذ بالرخصة الشرعية ؛ فإن الأخذ بالعزيمة في موضع الرخصة.. تنطبع) .

ذلكَ الْمُشَادُّ عَنْ مُقاوَمَةِ الدِّينِ؛ لِكُثُرَةِ طُرُقِهِ . وَ(الْغَدْوَةُ) : سَيِّرُ أَوَّلِ النَّهَارِ ، وَ(الرَّوْحَةُ) : آخِرُ النَّهَارِ ، وَ(الدُّلْجَةُ) : آخِرُ الْلَّيْلِ ، وَهَذَا أَسْتِعْنَارَةٌ وَتَمْثِيلٌ ، وَمَعْنَاهُ : أَسْتَعِنُو عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ فِي وَقْتٍ نَشَاطُكُمْ وَفَرَاغُ قُلُوبِكُمْ بِحِيثُ تَسْتَدِلُّونَ عَنِ الْعِبَادَةِ وَلَا تَسْأَمُونَ ، وَتَبَلُّغُونَ مَقْصُودَكُمْ ، كَمَا أَنَّ الْمُسَافِرَ الْحَادِقَ يَسِيرُ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَيَسْتَرِيحُ هُوَ وَدَابِّتُهُ فِي غَيْرِهَا ، فَيَصِلُ الْمَقْصُودَ بِغَيْرِ تَعَبٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

١٥٢ - وَعَنْ أَنَّسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ : « مَا هَذَا الْحَبْلُ ؟ » قَالُوا : هَذَا حَبْلُ لِزَيْنَبَ ، فَإِذَا فَتَرَتْ .. تَعَلَّقَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حُلُوهُ ، لِيَصِلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ ، فَإِذَا فَتَرَ .. فَلَيْرُقْدُ » مُتَقَرِّبٌ عَلَيْهِ [خ. ١١٥٠ - م. ٧٨٤] .

١٥٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي .. فَلَيْرُقْدُ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ الْنَّوْمُ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَذْرِي لَعَلَهُ يَذْهَبُ يَسْتَعْفِرُ فَيُسْبِبُ نَفْسَهُ » <sup>(١)</sup> مُتَقَرِّبٌ عَلَيْهِ [خ. ٢١٢ - م. ٧٨٦] .

١٥٤ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : (كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَوَاتِ ، فَكَانَتْ صَلَاةُ قَصْدًا وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨٦٦] .

قَوْلُهُ : (قَصْدًا) أَيْ : بَيْنَ الْطُّولِ وَالْقِصْرِ .

١٥٥ - وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهُبْ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : آخِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الْدَّرْدَاءِ ، فَرَأَ سَلْمَانُ أَبَا الْدَّرْدَاءَ ، فَرَأَيْ أَمَّ الْدَّرْدَاءِ مُبَدِّلَةً فَقَالَ لَهَا : (مَا شَأْنُكِ ؟) قَالَتْ : أَخْوَكَ أَبُو الْدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا ، فَجَاءَ أَبُو الْدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا ، فَقَالَ لَهُ : كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ : مَا أَنَا بِاَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ ،

(١) أي : يدعوا ، ويتحمل أن يكون علة النهي خشية أن يوافق ساعة الإجابة .

فَأَكَلَ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ .. ذَهَبَ أَبُو الْدَّرْدَاءِ يَقُولُ فَقَالَ لَهُ : نَمْ ، فَنَامَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُولُ فَقَالَ لَهُ : نَمْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ .. قَالَ سَلْمَانُ : قُمْ الْآنَ ، فَصَلَّى ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًا ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًا ، وَلَا هُنْكَ عَلَيْكَ حَقًا ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقًّا ، فَأَتَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَدَقَ سَلْمَانُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٩٦٨] .

١٥٦ - وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( أَخْبَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَقُولُ : وَاللَّهِ لَا صُومَنَّ الْنَّهَارَ ، وَلَا قُوْمَنَّ اللَّيْلَ مَا عَشْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ ؟ » فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِعُ ذَلِكَ ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَنَمْ وَقُمْ ، وَصُمْ مِنَ الْشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؛ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعْشَرِ أَمْثَالِهَا ، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الْدَّهْرِ » قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَينِ » قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا ، فَذَلِكَ صِيَامٌ دَأْوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ » - وَفِي رِوَايَةٍ : « هُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ » [خ ١٩٧٦] - فَقُلْتُ : فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ » ، وَلَأَنَّ أَكُونَ قَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ الْأَلْيَامِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي ) [خ ٣٤١٨ - ١١٥٩] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « أَلَمْ أَخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الْنَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ » قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَلَا تَفْعَلْ ، صُمْ وَأَفْطِرْ ، وَنَمْ وَقُمْ ؛ فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًا ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًا ، وَإِنَّ لِرِزْوِ جَلَكَ عَلَيْكَ حَقًا ، وَإِنَّ لِزُورِكَ عَلَيْكَ حَقًا ، وَإِنَّ بِحَسِيبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؛ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، فَإِذْنُ ذَلِكَ صِيَامُ الْدَّهْرِ » فَشُدَّدَ عَلَيَّ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً ، قَالَ : « صُمْ صِيَامٌ نَبِيِّ اللَّهِ دَأْوُدَ وَلَا تَرِدْ عَلَيْهِ » قُلْتُ : وَمَا كَانَ صِيَامُ دَأْوُدَ ؟ قَالَ : « نِصْفُ الْدَّهْرِ » وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا كَبَرَ : ( يَا لَيْتَنِي قَبِيلُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) [خ ١٩٧٥] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ ، وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةً ؟ » قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ ، قَالَ : « فَصُمْ صَوْمَ دَأْوُودَ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَأَفْرَأَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ » قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « فَأَفْرَأَهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ » قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « فَأَفْرَأَهُ فِي عَشْرِ » قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « فَأَفْرَأَهُ فِي سَبْعَ وَلَا تَرْدُ عَلَى ذَلِكَ » فَشَدَّدَتْ فَشَدَّدَ عَلَيَّ ، وَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعْلَكَ يَطْلُو بِكَ عُمُرٌ » قَالَ : فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَبَرْتُ .. وَدَدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبْلَتُ رُخْصَةً نَبِيًّا اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [م ١٨٢ / ١١٥٩] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَإِنِّي لَوْلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًا » [م ١١٥٩ / ١٨٣] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَا صَامَ مَنْ صَامَ أَلْأَبْدَ » ثَلَاثًا [خ ١٩٧٧ - م ١١٥٩ / ١٨٦] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « أَحَبَّ الصَّيَامَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صِيَامُ دَأْوُودَ ، وَأَحَبَّ الصَّلَاةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صَلَاةً دَأْوُودَ : كَانَ يَنَامُ نِصْفَ الْلَّيْلِ ، وَيَقُومُ ثُلُثَةً ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفْرُغُ إِذَا لَاقَنِي » [خ ١١٣١ ، ١٨٧ / ١١٥٩ - م ٣٤١٩] .

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : أَنْكَحْنِي أَبِي أَمْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ ، وَكَانَ يَتَعَااهِدُ كَتَتَهُ - أَيِّ : أَمْرَأَةً وَلَدِهِ - فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا ، فَتَقُولُ لَهُ : نِعَمْ الْلَّرَجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطِلْ لَنَا فِرَاشاً وَلَمْ يُفْتَشِنْ لَنَا كَنْفًا مُنْذُ أَتَيْنَاهُ ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ .. ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : « الْقَنِيِّ بِهِ » فَلَقِيَتْهُ بَعْدُ فَقَالَ : « كَيْفَ تَصُومُ ؟ » قُلْتُ : كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : « وَكَيْفَ تَخْتِيمُ ؟ » قُلْتُ : كُلَّ لَيْلَةً .. وَذَكَرَ نَحْوَ مَا سَبَقَ ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ الْسَّبْعَ الَّذِي يَقْرَؤُهُ ، يَعْرِضُهُ مِنَ الْنَّهَارِ لِيَكُونَ أَحْفَظَ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَئَهُ .. أَفْطَرَ أَيَّامًا وَأَحْصَى وَصَامَ مِثْلَهُنَّ ؛ كَرَاهَةً أَنْ يُشْرُكَ شَيْئًا فَارَقَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [خ ٥٠٥٢] .

كُلُّ هَذِهِ الْرِّوَايَاتِ صَحِيحَةٌ مُخْظَلُهَا فِي «الصَّحِيحَيْنِ» وَقَلِيلٌ مِنْهَا فِي أَحَدِهِمَا .

١٥٧ - وَعَنْ أَبِي رِبِيعٍ حَنْظَلَةَ بْنَ الْرَّبِيعِ الْأَسِيدِيِّ الْكَاتِبِ أَحَدِ كُتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ ؟ قُلْتُ : نَافَقَ حَنْظَلَةً<sup>(١)</sup> ، قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا تَقُولُ ؟ ! قُلْتُ : نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذَكِّرُنَا بِالجَنَّةِ وَالنَّارِ كَانَا رَأَيَ عَيْنِ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأُوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ ؛ نَسِينَا كَثِيرًا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَوَاللَّهِ ؛ إِنَّا لَنَلَقَى مِثْلَ هَذَا ، فَانطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : نَافَقَ حَنْظَلَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ كَانَا رَأَيَ عَيْنِ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ .. عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأُوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ ؛ نَسِينَا كَثِيرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الدُّكْرِ .. لَصَافَحْتُكُمُ الْمَلَائِكَةَ عَلَى فُرْشَكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً » ثَلَاثَ مَرَاتٍ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٥٠] .

قوله : ( رِبِيعٌ ) بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَ ( الْأَسِيدِيُّ ) بِضمِ الْهَمْزَةِ وَفتحِ السِّينِ وَيَعْدَهَا يَاءٌ مَكْسُورَةٌ مُشَدَّدَةٌ ، وَقوله : ( عَافَسْنَا ) هُوَ بِالْعَيْنِ وَالسِّينِ الْمُهْمَلَتَيْنِ ؛ أَيْ : عَالَجْنَا وَلَا عَبَّنَا ، وَ ( الضَّيْعَاتُ ) : الْمَعَايِشُ .

١٥٨ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : يَبْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْطُبُ ؛ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا : أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ فِي الشَّمْسِ

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى « شرح مسلم » (٦٦/١٧) : معناه : أنه خاف أنه منافق ، حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والتفكير والإقبال على الآخر ، فإذا خرج .. اشتغل بالزوجة والأولاد ومعاش الدنيا ، وأصل التفاق : إظهار ما يكتسم خلاهه من الشر ) .

وَلَا يَقْعُدُ ، وَلَا يَسْتَظِلُّ وَلَا يَتَكَلَّمُ ، وَيَصُومُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مُرْزُهُ فَلَيَتَكَلَّمُ وَلَيَسْتَظِلُّ وَلَيَقْعُدُ ، وَلَيَسْتَمِعُ صَوْمَهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٧٠٤] .

## ١٥- بَابُ فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْأَعْمَالِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَنَّمَا يَأْنِي لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحُقْقَى وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَطَ قُلُوبُهُمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَقَاتَنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَإِتَيْنَاهُ الْأَنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الْذِينَ أَتَبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً أَبْتَدَعُوهَا مَا كَبَّبَنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا أَبْتَغَاهُمْ رِضْوَانَ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَثَهَا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَعْبُدُ رَبِّكَ حَتَّى يَأْنِيَكَ الْيَقِيثُ » .

وَأَمَّا الْأَحَادِيدُ .. فَمِنْهَا :

١٥٩- حَدِيثُ عَائِشَةَ : ( وَكَانَ أَحَبُّ الْأَدِينِ إِلَيْهِ مَا دَأَوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ) . وَقَدْ سَبَقَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ [برقم ١٤٨] .

١٦٠- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ الْلَّئِنِ ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ ، فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَةِ الْفَجْرِ وَصَلَةِ الظَّهِيرَةِ . كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ الْلَّئِنِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٤٧] .

١٦١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ ؛ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ ؛ كَانَ يَقُولُ الْلَّئِنَ فَتَرَكَ قِيَامَ الْلَّئِنِ » مُتَّقِّ عَلَيْهِ [خ ١١٥٢- ١١٥٩م] .

١٦٢- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ الْلَّئِنِ مِنْ وَجْعٍ أَوْ غَيْرِهِ .. صَلَّى مِنَ الْنَّهَارِ ثَتَّيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٤٦/ ١٤٠] .

## ١٦- بَابُ فِي الْأَمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْسُّنْنَةِ وَآدَابِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَمَا أَنْتُمْ بِالرَّسُولِ فَحَذَرُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْهَوْا» ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوْئِى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَى» ، وَقَالَ تَعَالَى : «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُجْبِونَ اللَّهَ فَاتَّعِنُونِي يُعِيشُكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» وَقَالَ تَعَالَى : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَقَّ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِيَنْهُمْ ثُمَّ لَا يَحِدُّوْا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مَمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا» ، وَقَالَ تَعَالَى : «فَإِنْ تَنْزَعُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَاهُ : إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ ، وَقَالَ تَعَالَى : «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فَتَنَّةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَإِذَا كُرِنَ مَا يُشَلَّ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ مَا أَيَّدْتَ اللَّهُ وَالْحَكْمَةَ» .

وَالآيَاتُ فِي الْأَبْابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ :

١٦٣- فَالْأَوَّلُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ؛ إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ : سُوءُهُمْ ، وَأَخْتَلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ<sup>(١)</sup> ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ .. فَاجْتَبِبُوهُ ، وَإِذَا أَمْرَتُكُمْ بِأَمْرٍ .. فَأَتُوا مِنْهُ مَا أَسْتَطَعْتُمْ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٧٢٨٨- ١٣٣٧ م] .

١٦٤- الْثَّانِي : عَنْ أَبِي نَجِيْحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَعَظَنَا

(١) استفيد منه : تحريم الاختلاف وكثرة المسائل من غير ضرورة ؛ لأنَّه توعد عليه بالهلاك ، والوعيد على الشيء دليل تحريميه بل كونه كبيرة ، ووجهه في الاختلاف : أنه سبب تفرق القلوب ووهن الدين ، وذلك حرام ، فصبيه المؤدي إليه حرام ، وفي كثرة السؤال : أنه من غير ضرورة مشعر بالعنف أو مفض إلىه ، وهو حرام أيضاً .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً وَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ كَانَهَا مَوْعِظَةٌ مُوَدِّعٌ فَأَوْصَنَا ، قَالَ : « أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأْمَرُ عَلَيْكُمْ عَبْدِنِ ، وَإِنَّمَا مَنْ يَعْشُ مِنْكُمْ .. فَسَيِّرُى أَخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُتْنِي وَسُتْنَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُخْدَثَاتِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيقٌ [دِيْن٢٦٧٦ - ت٤٦٠٧].

(النَّوَاجِذُ بِالذَّالِّ الْمُعَجَّمَةِ : الْأَنْيَابُ ، وَقِيلَ : الْأَضْرَاسُ .

١٦٥- الْثَّالِثُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى » قِيلَ : وَمَنْ يَأْبَى ؟ ! قَالَ : « مَنْ أَطَاعَنِي .. دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي .. فَقَدَ أَبَى » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٧٢٨٠].

١٦٦- الْرَّابِعُ : عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ - وَقِيلَ : أَبِي إِيَّاسٍ - سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِسْمَالِهِ ، فَقَالَ : « كُلُّ بَيْمِينِكَ » قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ ، قَالَ : لَا أَسْتَطَعْتَ » مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ )<sup>(٢)</sup> ، فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٢١].

١٦٧- الْخَامِسُ : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَتَسْوَئَ صُوفُوكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [خ٧١٧ - م٤٣٦].

(١) والمراد بالضلاله هنا : ما ليس له أصل في الشرع . بخلاف محدث له أصل في الشرع ؛ فإنه حسن ؛ إذ هو سنت الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ، فمتنا اللهم في البدعة ليس مجرد لفظ محدث أو بدعة ، بل ما اقترن به من مخالفته للسنة ورعايته للضلاله ، ولذا انقسمت البدعة إلى الأحكام الخمسة ؛ لأنها إذا عرضت على القواعد الشرعية . لم تخالل منها .

(٢) قال الإمام التوسي رحمة الله تعالى « شرح مسلم » (١٩٢/١٣) : (هذا الرجل هو بشر بن راعي العبر الأشجعي ، وهو صحابي مشهور ، وفي هذا الحديث جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي بلا عذر ، وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل حال حتى في حال الأكل ، واستحباب تعليم الأكل آداب الأكل إذا خالفه ) .

وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى  
كَانَمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ<sup>(١)</sup> ، حَتَّى رَأَى أَنَا قَذَ عَقْلَنَا عَنْهُ ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا ، فَقَامَ حَتَّى كَادَ أَنْ  
يُكَبِّرَ ، فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًّا صَدِرُهُ فَقَالَ : « عِبَادَ اللَّهِ ؛ لَتَسْوِيَنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ يُعِينَ  
وُجُوهَكُمْ » [٤٣٦ / ١٢٨] .

١٦٨ - السَّادِسُ : عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَخْتَرَقَ بَيْتَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ  
مِنَ الْلَّيْلِ ، فَلَمَّا حَدَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَانِهِمْ . قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ النَّارَ  
عَدُوُّ لَكُمْ ، فَإِذَا نِمْتُمْ . فَأَطْفِلُوْهَا عَنْكُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٢٩٤ - ٢٠١٦] .

١٦٩ - السَّابِعُ : وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ . كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَتْ مِنْهَا  
طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ ، قَبَلَتِ الْمَاءَ فَانْبَتَ الْكَلَأُ وَالْعُشْبُ الْكَثِيرُ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبٌ<sup>(٢)</sup> ،  
أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا ، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا  
أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهَ فِي دِينِ اللَّهِ  
تَعَالَى ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ، فَعَلِمَ وَعَلِمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ  
يَقْبِلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٩ - ٢٢٨٢] .

( فَقَهَ ) بِضمِّ الْقَافِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَقِيلَ : بِكَسْرِهَا ؛ أَيْ : صَارَ فَقِيهَا .

١٧٠ - الْتَّائِمُ : عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ . كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا ، فَجَعَلَ الْجَنَادِبَ وَالْفَرَاشَ يَقْعُنَ فِيهَا وَهُوَ  
يَذْبَهُنَّ عَنْهَا ، وَأَنَا آخِذُ بِحُجَّرَكُمْ عَنِ النَّارِ ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٢٨٥] .  
( الْجَنَادِبُ ) : نَخُوُ الْجَرَادِ وَالْفَرَاشِ ، هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي يَقْعُنُ فِي النَّارِ ،  
وَ( الْحُجَّرُ ) : جَمْعُ حُجْزَةٍ ، وَهِيَ : مَعْقِدُ الْإِزارِ وَالسَّرَّاوِيلِ .

(١) أي : يبالغ في تسويتها حتى تصير كأنما يقوّم بها السهام ؛ لشدة استواها واعتدالها . والقداح : خشب السهام ، واحدها : قدح .

(٢) هي الأرض التي تمسك الماء فلا يسرع فيها التضوب .

١٧١ - **الناسُ** : وَعْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ وَقَالَ : « إِنْكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّهِ الْبَرَكَةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٣٣] . وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : « إِذَا وَقَعْتَ لُقْمَةً أَحَدِكُمْ . فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمْطِ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى ، وَلْيَأْكُلْهَا ، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ، وَلَا يَمْسَخْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةَ » [١٣٤ / ٢٠٣٣] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَخْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَخْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ الْلُّقْمَةُ .. فَلْيُمْطِ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى ، فَلْيَأْكُلْهَا ، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ » [١٣٥ / ٢٠٣٣] .

١٧٢ - **العاشرُ** : عَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنْكُمْ تُخْشِرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حُفَّةً عُرَاءً غُرْلَةً » كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ بُعْدِهِمْ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَعَلِيهِنَّ » أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَلَا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الْشَّمَالِ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ أَصْحَابِي ، فَيَقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْتُو بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الْصَّالِحُ : « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دَمْتُ فِيهِنَّ » إِلَى قَوْلِهِ : « الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » (١) فَيَقَالُ لِي : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ » مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ ٤٦٢٥ - م ٥٨ / ٢٨٦٠] .

(غُرْلَةً) أَيْ : غَيْرَ مَخْتُونِينَ .

١٧٣ - **الحادي عشر** : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْفُلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَذْفِ (٢) وَقَالَ : « إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الْصَّيْدَ ، وَلَا يَنْكِأُ الْعَدُوَّ ، وَإِنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ ، وَيَكْسِرُ الْسَّنَنَ » مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ ٦٢٢٠ - م ٥٥ / ١٩٥٤] .

(١) « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دَمْتُ فِيهِنَّ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الْرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَشَهِيدٌ \* إِنْ تَمْلِكُهُمْ فَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِنْ تَغْرِيَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » .

(٢) الْخَذْفُ : رمي الحصى بالسبابة والإبهام ، بأن يضعها على إحداهما ويرميها بالأخرى .

وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ قَرِيبًا لِابْنِ مُغَفِّلٍ تَحْذِفَ ؛ فَنَهَاهُ وَقَالَ : ( إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ ) وَقَالَ : « إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا » ثُمَّ عَادَ فَقَالَ : أَحَدُثُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهُ ، ثُمَّ عَدْتَ تَخْذِفُ ؟ لَا أَكُلُّكَ أَبَدًا 》 [ ١٩٥٤ ]

. [٥٦]

١٧٤ - وَعَنْ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقْبِلُ الْحَجَرَ - يَعْنِي الْأَسْوَدَ - وَيَقُولُ : ( إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا تَفْعُ وَلَا تَضُرُّ ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبِلُكَ .. مَا قَبَّلْتُكَ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [ خ ١٥٩٧ - م ١٢٧٠ / ٢٥٠ ] .

١٧ - بَابُ فِي وُجُوبِ الْإِنْقِيَادِ لِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ،  
وَمَا يَقُولُهُ مَنْ دُعِيَ إِلَى ذَلِكَ وَأَمْرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهِيَ عَنْ مُنْكَرٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَلَا وَرِيكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُحَكِّمُ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » .

وَفِيهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ :

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَذْكُورُ فِي أَوَّلِ الْبَابِ قَبْلَهُ [ برق ١٦٣ ] ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِيهِ .

١٧٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَلَوْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَايِسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ 》 <sup>(١)</sup> .. أَسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَوْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ بَرَّكُوا عَلَى الرُّكَبِ فَقَالُوا : أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ كُلْفَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ : الصَّلَاةَ وَالصَّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ

(١) وَتَتَمَّتْهَا : « فَيَغْيِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَمْلَأُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

الْآيَةُ وَلَا نُطِيقُهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ : سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ؟ بَلْ قُولُوا : سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » قَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، فَلَمَّا أَقْتَرَاهَا الْقَوْمُ ، وَذَلَّتْ بِهَا الْسِنْتُهُمْ<sup>(١)</sup> .. أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي إِثْرِهَا : « إِنَّمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مِنْ رَبِّيهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَمْنٌ بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّتِهِ وَكُلُّهُمْ وَرَسُولِهِ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَفَكَالُوا سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ .. نَسْخَهَا اللَّهُ تَعَالَى ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا نَوَّا خَذْنَا إِنَّ سَيِّنَا أَوْ أَخْطَلْنَا » قَالَ : نَعَمْ . « رَبَّنَا وَلَا تَحِيلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا » قَالَ : نَعَمْ . « رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ » قَالَ : نَعَمْ . « وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » قَالَ : نَعَمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٢٥].

## ١٨- بَابٌ فِي الْتَّهَنِيَّ عَنِ الْبِدَعِ وَمُخْدَثَاتِ الْأُمُورِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الصَّبَلُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّمَا تَنْزَعُنُمْ فِي شَيْءٍ فَرِدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ » ؛ أَيْ : إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْبِغِيُّوا السُّبُلَ فَنَفَرَّقُ بِكُمْ عَنِ سَبِيلِهِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّنِكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ ». وَالآيَاتُ فِي الْأَبْابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ .. فَكَثِيرَةٌ جِدًّا ، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ ، فَنَقْتَصِرُ عَلَى طَرْفِ مِنْهَا :

١٧٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ .. فَهُوَ رَدٌّ » مُتَّقِنٌ عَلَيْهِ [خ ٢٦٩٧- ١٧١٨م] . وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا .. فَهُوَ رَدٌّ » [م ١٧١٨- ١٨] .

(١) أي : انقادت بالاستسلام .

١٧٧ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ .. أَخْمَرَتْ عَيْنَاهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَأَشْتَدَّ غَضَبُهُ ، حَتَّىٰ كَانَهُ مُنْذِرٌ جَيْشًا يَقُولُ : صَبَحَكُمْ وَمَسَاكُمْ ، وَيَقُولُ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَائِنِ » وَيَقُولُ يَبْيَنَ إِصْبَاعِي ؛ الْسَّيَّاَةُ وَالْوُسْطَى ، وَيَقُولُ : « أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَىٰ هَذِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ بُدْعَةٍ ضَلَالٌ » ثُمَّ يَقُولُ : « أَنَا أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، مَنْ تَرَكَ مَالًا .. فَلَا هُلَّهُ ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَّاعًا .. فِلَّا يَرَىٰ وَعَلَيَّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨٦٧] .

وَعَنِ الْعَرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثُ الْسَّابِقِ فِي بَابِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْسُّنَّةِ

[برقم ١٦٤]

## ١٩ - بَابُ فِيمَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةً أَغْيُنْ وَاجْعَلْنَا لِلنَّفِيقِ إِمَامًا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهَدُونَ بِإِمْرِنَا » .

١٧٨ - وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو جَرِيرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا فِي صَدْرِ الْنَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَهُ قَوْمٌ عُرَاءُ مُجْتَابِي النَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ ، مُتَقَلَّدِي الْسَّيُوفِ ، عَامِنُهُمْ مِنْ مُضَرٍّ ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرٍّ ؟ فَتَمَرَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لِمَا رَأَىٰ بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ ؛ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَأَمَرَ بِلَا لَا فَأَذَنَ وَأَقَامَ ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ : « يَتَآتِيهَا النَّاسُ أَنْقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَوَدَهُ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ : « إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا »<sup>(١)</sup> ، وَالْآيَةُ الْأُخْرَى الَّتِي فِي آخِرِ (الْحَشْرِ) : « يَتَآتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْقُوا اللَّهَ وَلَسْتُرْ نَفْسٌ مَاقَدَّمَتْ لِغَدِيٍّ » تَصَدَّقَ<sup>(٢)</sup> رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ ، مِنْ دِرْهَمِهِ ، مِنْ ثُوبِهِ ،

(١) يَتَآتِيهَا النَّاسُ أَنْقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَوَدَهُ وَلَسْتُرْ نَفْسَهُ وَلَمْ يَرَهَا زَوْجَهَا وَبَئَرَتْ مِنْهَا بِإِلَّا كَثِيرًا وَسَاءَهُ وَأَنْقُوا اللَّهُ الَّذِي شَاءَ لَوْنَ يَدِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا .

(٢) أي : ليتصدق .

مِنْ صَاعِ بُرْهِ ، مِنْ صَاعِ تَمْرَهِ ، حَتَّىٰ قَالَ : وَلَوْ يُشَقِّ تَمْرَةً » فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُورَةٍ كَادَتْ كُفَّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا ، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ ، ثُمَّ تَابَعَ النَّاسُ حَتَّىٰ رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ ، حَتَّىٰ رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ كَانَهُ مُذْهَبٌ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَنَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً .. فَلَهُ أَجْرُهَا ، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً .. كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُوْزَارِهِمْ شَيْءٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠١٧] .

قَوْلُهُ : (مُجْتَابِي الْتَّمَارِ) هُوَ بِالْجِيمِ ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ، وَ(الْتَّمَارُ ) : جَمْعُ نِمَرَةٍ ، وَهِيَ : كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّطٌ ، وَمَعْنَى (مُجْتَابِيَهَا) : لَا يُسِيهَا قَدْ خَرَقُوهَا فِي رُؤُوسِهِمْ . وَ(الْجَوْبُ ) : الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « وَتَمُودُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّحْرَ بِالْوَادِ » أَيْ : نَحْتُوهُ وَقَطَعُوهُ . وَقَوْلُهُ : (تَمَرَّ) هُوَ بِالْعَيْنِ الْمُهَمَّلَةُ ؛ أَيْ : تَغَيَّرَ . قَوْلُهُ : (رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ) بِفَتْحِ الْكَافِ وَضَمِّهَا ؛ أَيْ : صُبْرَتَيْنِ . وَقَوْلُهُ : (كَانَهُ مُذْهَبَةً) هُوَ بِالْذَّالِ الْمُعَجَّمَةِ ، وَفَتْحِ الْهَاءِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، قَالَ الْفَاضِي عِيَاضُ وَغَيْرُهُ : وَصَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : (مُذْهَنَةً) بِذَالِ مُهَمَّلَةٌ ، وَضَمٌ الْهَاءُ ، وَبِالْتُّونِ ، وَكَذَا ضَبَطَهُ الْحُمَيْدِيُّ ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَالْمُرَادُ بِهِ عَلَى الْوَجْهِيْنِ : الْصَّفَاءُ وَالْأَسْتِنَارَةُ .

١٧٩ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا .. إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا<sup>(١)</sup> ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَ الْقَتْلَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٣٥ - ١٦٧٧ م] .

(١) أَيْ : نَصِيبٌ .

٢٠- بَابُ فِي الْدَّلَالَةِ عَلَى حَيْرٍ ، وَالْدُّعَاءِ إِلَى هُدَىٰ أَوْ ضَلَالَةٍ

قَالَ تَعَالَى : « وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْمُحْسَنَةِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَالنَّقْوَى » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَكُنْ مِنْكُمْ مُّمِمٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ » .

١٨٠- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ .. فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٩٣] .

١٨١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدَىٰ .. كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْوَرِ مَنْ تَبَعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ .. كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْأِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبَعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٧٤] .

١٨٢- وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْرٍ : « لَا يُغْطِينَ الْمَرَايَةَ غَدَأَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِيهِ ، يُحِبِّثُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبِّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » فَبَاتَ النَّاسُ يَدْعُوكُونَ لِيَلْتَهُمْ أَيَّهُمْ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ .. غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : « أَيْنَ عَلَيْيِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ » فَقَبَلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، قَالَ : « فَأَزْسِلُوا إِلَيْهِ » فَأَتَيْتَهُ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ ، فَبِرَا حَتَّىٰ كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الْمَرَايَةَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَفَاتَلَهُمْ حَتَّىٰ يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ فَقَالَ : « أَنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ أَذْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَحْبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقٍّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ ، فَوَاللَّهِ ؛ لَأَنْ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا .. خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعْمٍ » <sup>(١)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٢٤٠٦-٣٧٠١] .

(١) هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب، ويضربون بها المثل في نفافة الشيء، وأنه ليس هناك أعظم منه.

قَوْلُهُ : (يَدُوكُونَ) أَيْ : يَخُوضُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ ، قَوْلُهُ : (رِشْلِكَ) بِكَسْرِ الرَّاءِ وَيَفْتَحُهَا . لُغَتَانِ ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ .

١٨٣ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أَنَّ فَتَىً مِنْ أَسْلَمَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي أُرِيدُ الْغَزْوَةَ وَلَيْسَ مَعِي مَا أَتَجَهَّزُ بِهِ ؟ قَالَ : « أَتَيْتِ فُلَانًا ؟ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ » فَأَتَاهُ فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْرِئُكَ الْسَّلَامَ وَيَقُولُ : « أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ » قَالَ : يَا فُلَانَةَ ؛ أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ ، وَلَا تَخْبِسِي مِنْهُ شَيْئًا ، فَوَاللَّهِ ؛ لَا تَخْبِسِي مِنْهُ شَيْئًا فَيَبَارَكَ لَكَ فِيهِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٩٤] .

## ٢١- بَابُ فِي الْتَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالْتَّقْوَىٰ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَنَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالْتَّقْوَىٰ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَالْعَصْرُ » إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي حُسْنٍ \* إِلَّا الَّذِينَ أَمْنَوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ » .  
قَالَ الْأَئِمَّةُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كَلَامًا مَعْنَاهُ : إِنَّ النَّاسَ أَوْ أَكْثَرَهُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْ تَدْبِيرِ هَذِهِ الْسُّورَةِ .

١٨٤ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهْنَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .. فَقَدْ غَرَّ ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ .. فَقَدْ غَرَّ » مُنَفَّقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٨٤٣ - م ١٨٩٥] .

١٨٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا إِلَى بَنِي لِحْيَانَ مِنْ هُدَيْلٍ فَقَالَ : « لِيَتَبَعَّثُ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ أَحَدُهُمَا ، وَالْأَجْرُ بِيَنْهُمَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٩٦] .

١٨٦ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ رَجُلًا بِالرَّوْحَاءِ فَقَالَ : « مَنْ أَلْقَوْمُ ؟ » قَالُوا : الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : « رَسُولُ اللَّهِ » فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ أَمْرَأَةٌ صَبِيَّاً فَقَالَتْ : أَلِهَذَا حَجَّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَلَكِ أَجْرٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٣٣٦] .

١٨٧ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ : الَّذِي يُنْفِذُ مَا أُمِرَ بِهِ ، فَيُعَطِّيهِ كَامِلاً مُوفَراً طَيِّبَةَ بِهِ نَفْسَهُ ، فَيَنْدَعُهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ » مَتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٤٣٨ م - ١٠٢٣].

وَفِي رِوَايَةِ : « الَّذِي يُعَطِّي مَا أُمِرَ بِهِ » [خ ١٤٣٨ م - ١٠٢٣].  
وَضَبَطُوا (الْمُتَصَدِّقِينَ) بِفَتْحِ الْفَافِ مَعَ كَسْرِ النُّونِ عَلَى التَّسْتِيَّةِ ، وَعَكْسِهِ عَلَى الْجَمْعِ ، وَكِلَّا هُمَا صَحِيحٌ .

## ٢٢- بَابُ فِي النَّصِيحةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ لِحَوَّةٍ » ، وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَاراً عَنْ نُوحٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَأَنَصَحُ لَكُمْ » ، وَعَنْ هُودٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَأَنَّ الْكُوْمَ نَاصِحٌ أَمِينٌ » .

وَأَقْمَا الْأَخْادِيثَ :

١٨٨ - فَالْأَوَّلُ : عَنْ أَبِي رُقَيْةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الَّذِينَ النَّصِيحةَ » قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ : « اللَّهُ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامِلَتِهِمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥٥].

١٨٩ - الْثَّانِي : عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَأَيْعُثُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . مَتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٦ - ٥٧].

١٩٠ - الْثَّالِثُ : عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِآخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » مَتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٣ - ٤٥].

## ٢٣- بَابُ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أَمْمَةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرِجْتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « خُذُ الْعُفْوَ وَأْمُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَغْرِضْ عَنِ الْجَهَلِينَ » .

وَقَالَ تَعَالَى : « وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِعَصْمَهُ أُولَئِكَ بَعْضُهُنَّ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤِدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرِيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ \* كَانُوا لَا يَتَنَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوا مَا لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَقُلْ أَلْحَقُ مِنْ رَيْكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلَيَؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلَيَكُفُرْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَاصْنَعْ بِمَا تُؤْمِنُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَا عَنِ الْشَّوَّافِ وَأَخْذَنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَغِيَّسُ بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ » .

وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

**وَآمَّا الْأَحَادِيثُ :**

١٩١ - **فَالْأَوَّلُ :** عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا . فَلْيُعَيْرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ . فِي لِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ . فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٩] .

١٩٢ - **الثَّانِي :** عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعْثَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أُمَّةٍ قَبْلِيٍّ . إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِثُونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُتُّهِ وَيَقْتُلُونَ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمِنُونَ ، فَمَنْ جَاهَهُمْ بِيَدِهِ . فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَهُمْ بِلِسَانِهِ . فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَهُمْ بِقَلْبِهِ . فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةً خَرْدَلٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥٠] .

١٩٣ - **الثَّالِثُ :** عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( بَأْيَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالْطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ، وَالْمَنْسَطِ وَالْمَكْرَهِ ، وَعَلَى أَثْرَهِ عَلَيْنَا ، وَعَلَى أَلَا نَنْازِعَ أَلْمَرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفُرًا بَوَاحَدًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ بُرْهَانٌ ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْمَنًا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَيْمَنِ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خـ ٧١٩٩ - مـ ٤٢ ، ٤١ / ١٧٠٩] في الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ] .

(الْمَشْطِ وَالْمَكْرَهِ) بِفَتْحِ مِيمِيهِمَا ؛ أَيْ : فِي السَّهْلِ وَالصَّعْبِ ، وَ(الْأُثْرُ) : الْأِخْتِصَاصُ بِالْمُشْتَرِكِ ، وَقَدْ سَبَقَ بِيَانُهَا [برقم ٥٦] ، (بَوَاحًا) بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحدَةِ بَعْدَهَا وَأَوْثُمَ الْأَلْفَ ثُمَّ حَاءً مُهْمَلَةً ؛ أَيْ : ظَاهِرًا لَا يُحْتَمِلُ تَأْوِيلًا .

١٩٤- الْرَّابِعُ : عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَثُلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا .. كَمَثَلِ قَوْمٍ أَسْتَهْمُوا عَلَى سَفِينَةٍ ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا أَسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا : لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقاً وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا .. هَلَكُوا جَمِيعاً ، وَإِنْ أَخْذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ .. نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعاً » رَوَاهُ أَبُو خَارِثٍ [٢٤٩٣] .

(الْقَائِمُ فِي حُدُودِ اللَّهِ) مَعْنَاهُ : الْمُنْكِرُ لَهَا ، الْقَائِمُ فِي دَفْعِهَا وَإِزَالَتِهَا ، وَالْمُرَادُ بِالْحُدُودِ : مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ، وَ(أَسْتَهْمُوا) : أَقْتَرَعُوا .

١٩٥- الْخَامِسُ : عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمّ سَلَمَةَ هِنْدِ بِنْتِ أَبِي أُمِيَّةَ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ ، فَتَعْرِفُونَ وَتُنَكِّرُونَ<sup>(١)</sup> ، فَمَنْ كَرِهَ .. فَقَدْ بَرِيءَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ .. فَقَدْ سَلِمَ ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلَا نُقَاتِلُهُمْ ؟ قَالَ : « لَا ، مَا أَقَامُوا فِيْكُمُ الصَّلَاةَ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٣/١٨٥٤] .

مَعْنَاهُ : مَنْ كَرِهَ بِقُلُبِهِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِنْكَارًا بِيَدِهِ وَلَا لِسَانِهِ .. فَقَدْ بَرِيءَ مِنَ الْإِثْمِ وَأَدَى وَظِيفَتَهُ ، وَمَنْ أَنْكَرَ بِحَسْبِ طَاقَتِهِ .. فَقَدْ سَلِمَ مِنْ هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِفَعْلِهِمْ وَتَابَعَهُمْ عَلَيْهِ .. فَهُوَ الْغَاصِي .

١٩٦- السَّادِسُ : عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ الْحَكْمِ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ

(١) أي : تعرفون وترضون بعض أحوالهم وأقوالهم لموافقتها للشرع ، وتنكرون بعضها لمخالفتها له .

(٢) وإنما منع عن مقاتلتهم ما داموا يقيمون الصلاة التي هي عماد الدين وعنوان الإسلام والفارق بين الكفر والإيمان ؛ حذرًا من تهبيج الفتنة ، واختلاف الكلمة ، وغير ذلك مما هو أشد نكارة من احتمال نكرهم .

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرِعَا يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَنَيْلُ الْمَعَربِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فُتْحَ الْيَوْمِ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ » وَحَلَقَ بِإِصْبَاعِهِ أَلِبَاهَامِ وَالْأَلْتَي تَلَيْهَا . فَقَلَّتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَنْهَلْكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ »<sup>(١)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٤٦ - م ٢٨٨٠] .

١٩٧- السَّابِعُ : عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِيَاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الْطَّرِقَاتِ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدْ نَتَحَدَّثُ فِيهَا ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَلسَ . . فَأَعْطُوْا الْطَّرِيقَ حَقَّةً » قَالُوا : وَمَا حَقُّ الْطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « غَضْبُ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ الْسَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٢٢٩ - م ٢١٢١] .

١٩٨- الثَّامِنُ : عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ : « يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ ! ! » فَقَبَلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خُذْ خَاتَمَكَ ؛ أَنْتَفْعُ بِهِ ، قَالَ : لَا وَاللَّهُ ؛ لَا أَخْذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٩٠] .

١٩٩- التَّاسِعُ : عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ : أَنَّ عَائِدَ بْنَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى عَبَّيدِ اللَّهِ بْنِ زَيَادٍ فَقَالَ : ( أَيْنِي بُنَيَّ ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطْمَةً »<sup>(٢)</sup> فَلَيَأْكُوكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ : أَجْلِسْ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : وَهُلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةُ ؟ إِنَّمَا كَانَتِ الْنُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ ! ! ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٣٠] .

(١) الخبث : الفسوق والفحotor .

(٢) الحطمة : هو العنيف في رعيته .

٢٠٠ - **العاشر** : عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «واللذى نفسي بيده؛ لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر.. أو ليوشك الله يبعث علينكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم» رواه الترمذى وقال: حديث حسن [٢١٦٩].

٢٠١ - **الحادي عشر** : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائز» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن [٤٣٤ - ت ٢١٧٤].

٢٠٢ - **الثاني عشر** : عن أبي عبد الله طارق بن شهاب البجلي الأحمسى رضي الله عنه: أن رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضع رجله في الغرز: أشي الجهاد أفضل؟ قال: «كلمة حق عند سلطان جائز» رواه النسائي بإسناد صحيح [١٦١٧].

(الغرز): يعني معمدة مفتوحة، ثم رأى ساكنته، ثم زاى، وهو: ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب، وقيل: لا يختص بجلد ولا خشب.

٢٠٣ - **الثالث عشر** : عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أول ما دخل النقص علىبني إسرائيل: أنه كان الرجل يلقي الرجل فيقول: يا هذا؛ أتق الله وداع ما تصنع؟ فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريمه وقعيده، فلما فعلوا ذلك.. ضرب الله قلوب بعضهم ببعض» ثم قال: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكاثوا يعتدون \* كانوا لا ينتهاون عن منكر فعلوه لينس ما كانوا يفعلون \* ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لينس ما قدّمت لهم أنفسهم» إلى قوله: «فسيرون»<sup>(١)</sup> ثم قال: «كلا،

(١) «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكاثوا يعتدون \* كانوا لا ينتهاون عن منكر فعلوه لينس ما كانوا يفعلون \* ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لينس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله تعالى وفى العذاب هم خليلون \* زلوك كانوا ينمون على الله وأئمه \* وما أزلاك إلهم ما أخذتهم هم آتوك ولكن كثيرا منهم فسيرون».

وَاللهُ ؛ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَاوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ ، وَلَتَأْطِرُهُنَّ عَلَى الْحَقِّ أَطْرَا ، وَلَتَقْصُرُهُنَّ عَلَى الْحَقِّ قَسْرًا . . أَوْ لِيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ لِيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ

[د ٤٣٣٧ ، ٤٣٣٨ - ت ٤٧٠]

هَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُودَ ، وَلَفْظُ الْتَّرْمِذِيِّ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي . . نَهَتُهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَتَّهُوا ، فَجَاءَ اللَّهُوَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ ، وَوَأَكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ ، فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ » فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَ مُشَكِّنًا - فَقَالَ : « لَا وَاللَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ حَتَّى تَأْطِرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرَا » .

قَوْلُهُ : ( تَأْطِرُوهُمْ ) أَيْ : تَعْطِفُوهُمْ ، ( وَلَتَقْصُرُهُنَّ ) أَيْ : لَتَخْبِسُهُنَّ .

٢٠٤ - الْرَّابِعُ عَشَرُ : عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرُؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ » وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدِيهِ . . أَوْ شَكَ أَنْ يَعْمَمُهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالْتَّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدِ صَحِيحَةٍ [د ٤٣٨٦ - ت ٢١٦٨ - سك ١١٥٩] .

٤ - بَابُ تَغْلِيظِ عُقوَبَةِ مَنْ أَمْرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ وَخَالَفَ قَوْلَهُ فِعْلَهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَنَّمَرْوْنَ النَّاسَ بِالْبَرِّ وَنَهَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتَلوُنَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُنَّ مَا لَا تَفْعَلُنَّ \* كَبَرَ مَقْتَنَا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ شُعْبِنِيْبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَمْتُكُمْ عَنْهُ » .

٢٠٥ - وَعَنْ أَبِي زَيْدِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي الْنَّارِ ، فَيَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ ، فَيَدْرُو بِهَا كَمَا يَدْرُو الْحِمَارُ فِي الرَّحَّا ، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ : يَا فُلَانُ ؟ مَا لَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ ! فَيَقُولُ : بَلَى ، كُنْتُ أَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَتَيْهِ ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتَيْهِ » مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ - ٣٦٧] .

. [٢٩٨٩]

قَوْلُهُ : ( تَنْدَلِقُ ) بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَمَعْنَاهُ : تَخْرُجُ ، وَ( أَلَّاقْتَابُ ) : الْأَمْعَاءُ وَاحِدُهَا : قِتْبٌ .

## ٢٥ - بَابُ الْأَمْرِ بِإِذَاءِ الْأَمَانَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْتُوا الْأَمْتَانَ إِلَيْهَا ۝ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلُنَا وَأَشَفَقُنَا مِنْهَا وَجَلَّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّمَا كَانَ ظَلَمًا جَهُولاً ۝ » .

٢٠٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَثَ .. كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ .. أَخْلَفَ ، وَإِذَا أَؤْتُمِنَ .. خَانَ » (١) مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ - ٣٣ - ٥٩] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ » [١١٠ / ٥٩] .

٢٠٧ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( حَدَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) محله فيمن عزم على الخلف حال الوعد ، أما لو عزم على الوفاء حال الوعد ثم منعته الأقدار من ذلك .. فلا يكون فيه آية النفاق ، ولا يلزم مما ذكر وجوب الوفاء بالوعيد ؛ لأن ذم الإخلاف إنما هو من حيث تضمنه الكذب المذموم ؛ لأنه عزم على الإخلاف في حال الوعيد ، على أن علامه النفاق لا يلزم تحريمها ؛ إذ المكروه لكونه يجر إلى الحرام .. يصح أن يكون علامه على الحرام ، ونظيره أشراط الساعة ؛ فإن منها ما ليس بمحرم ، وخصوصاً هذه الخصال بالذكر ؛ لاشتمالها على المخالفات التي عليها مبني النفاق من مخالفته السر العلن .

حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا ، وَأَنَا أَتُنْتَهِيُ الْآخَرَ : حَدَّثَنَا : « أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَّلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الْرِّجَالِ ، ثُمَّ نَزَّلَ الْقُرْآنُ فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ » ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ فَقَالَ : « يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَتَبَقَّبُسُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَظْلِمُ أَثْرُهَا مِثْلَ الْلَّوْكَتِ ، ثُمَّ يَنَامُ الْلَّوْمَةَ فَتَتَبَقَّبُسُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَظْلِمُ أَثْرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ ، كَجَمْرِ دَحْرَجَتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفَطَ ، فَتَرَاهُ مُتَبَرِّأً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ » ثُمَّ أَخَذَ حَصَّةً فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ<sup>(١)</sup> - فَيُضَيِّعُ الْأَنْسُورَ يَتَبَاهَيْعُونَ ، فَلَا يَكُادُ أَحَدٌ يُؤْدِي الْأَمَانَةَ حَتَّىٰ يُقَالَ : إِنَّ فِي بَيْنِ فُلَانِ رَجُلًا أَمِينًا ، حَتَّىٰ يُقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا أَجْلَدَهُ ! مَا أَظْرَفَهُ ! مَا أَعْقَلَهُ ! وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانِ » وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيْكُمْ بَاِيَغْتُ<sup>(٢)</sup> ؛ لَيْشَنْ كَانَ مُسْلِمًا .. لَيْرُدَّنَهُ عَلَيَّ دِينُهُ ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيَا أَوْ يَهُودِيَا .. لَيَرُدَّنَهُ عَلَيَّ سَاعِيَهِ ، وَأَمَا الْيَوْمَ : فَمَا كُنْتُ أَبَا يَعْمِنْكُمْ إِلَّا فُلَانَا وَفُلَانَا ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٤٩٧ - ١٤٣] .

قَوْلُهُ : ( جَذْرُ ) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَإِسْكَانِ الْذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ : أَصْلُ الشَّيْءِ ، وَ( الْلَّوْكَتُ ) بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ : الْأَثْرُ الْيَسِيرُ ، وَ( الْمَجْلِ ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْجِيمِ ، وَهُوَ تَنْفُطُ فِي الْيَدِ وَنَحْوِهَا مِنْ أَثْرِ عَمَلٍ وَغَيْرِهِ ، قَوْلُهُ : ( مُتَبَرِّأً ) : مُرْتَفِعًا ، قَوْلُهُ : ( سَاعِيَهِ ) : الْوَالِي عَلَيْهِ .

٢٠٨ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَجْمِعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ تُزَلَّ لَهُمُ الْجَنَّةُ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا أَبَانَا ؛ أَسْتَفْتِنْ لَنَا الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطَيْئَةً أَيْكُمْ ؟ ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، أَذْهَبُوكُمْ إِلَى أَبْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ ، أَعْمِدُوكُمْ إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَمَةُ اللَّهِ تَكْلِيمًا ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُ : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، أَذْهَبُوكُمْ إِلَى عِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحِهِ . فَيَقُولُ عِيسَى : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، فَيَأْتُونَ

(١) أي : درج الماخوذ على رجله .

(٢) أي : بعت أو اشتريت .

مَحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُمْ فِيؤْذَنُ لَهُ ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمُ فَيَقُولُ مَنْ جَنْبَتِي  
 الصَّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَيَمُرُّ أَوْلُكُمْ كَالْبَرْقِ » قُلْتُ : يَا بَيْ وَأُمِّي أَنْتَ ، أَيْ شَيْءٌ كَمَرْ  
 الْبَرْقِ ؟ ! قَالَ : « أَلَمْ تَرَوَا كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ ؟ ! ثُمَّ كَمَرْ الرِّيحُ ، ثُمَّ كَمَرْ  
 الطَّيْرُ ، وَشَدَّ الْرِّجَالُ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ <sup>(١)</sup> ، وَنَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى  
 الصَّرَاطِ يَقُولُ : رَبُّ سَلْمٍ سَلْمٌ ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ ، حَتَّى يَجِيءَ الْرَّجُلُ  
 وَلَا يَسْتَطِيعُ الْسَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا ، وَفِي حَافَتِي الصَّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعْلَقَةٌ مَأْمُورَةٌ يَا خَذْ مَنْ أَمْرَتْ  
 بِهِ ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٌ <sup>(٢)</sup> ، وَمُكَرَّدَسٌ فِي النَّارِ <sup>(٣)</sup> وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ؛ إِنَّ قَعْرَ  
 جَهَنَّمَ لَسَبَعُونَ خَرِيفًا ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ <sup>[١٩٥]</sup> .

قَوْلُهُ : ( وَرَاءَ وَرَاءَ ) هُوَ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا ، وَقِيلَ : بِالضَّمِّ بِلَا تَنْوِينَ ، وَمَعْنَاهُ : لَسْتُ  
 بِتِلْكَ الدَّرَجَةِ الْرَّفِيعَةِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تُذَكَّرُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاضُعِ ، وَقَدْ بَسَطْتُ مَعْنَاهَا فِي  
 « شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ » ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ <sup>(٤)</sup> .

٢٠٩ - وَعَنْ أَبِي خَيْبَرٍ - بِضمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا قَالَ : ( لَمَّا وَقَفَ الْزَّبِيرُ يَوْمَ الْجَمَلِ .. دَعَانِي ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ جَنْبِهِ ، فَقَالَ :  
 يَا بُنَيَّ ؛ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمُ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ ، وَإِنِّي لَا أَرَانِي سَاقْتُ الْيَوْمَ إِلَّا مَظْلُومًا ،  
 وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمَّيِ لَدَنِي ، أَفَتَرَى دَيْنَنَا يُبْقِي مِنْ مَالِنَا شَيْئًا ؟ ثُمَّ قَالَ : يَا بُنَيَّ ؛ بِعْ مَا لَنَا  
 وَأَقْضِ دَيْنِي . وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ ، وَثُلُثَتِهِ لِبَنِيهِ ، يَعْنِي لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنْ فَضَلَ مِنْ  
 مَالِنَا بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ .. فَثُلُثَتِهِ لِبَنِيكَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَجَعَلَ يُوسُفِي بِدَيْنِهِ  
 وَيَقُولُ : يَا بُنَيَّ ؛ إِنَّ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ .. فَأَسْتَعِنُ عَلَيْهِ بِمَوْلَايِ ، فَوَاللَّهِ ؛ مَا دَرَيْتُ  
 مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبَتِ ؛ مَنْ مَوْلَاكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ ؛ مَا وَقَعْتُ فِي

(١) أي : أنكم في سرعة السير على حسب المراتب والأعمال .

(٢) أي : تأخذ كاللبيب جهنم من لحمه ثم ينجو .

(٣) المكردس : الذي جمعت يداه ورجلاه وألقى إلى موضع . وفي رواية أخرى : « مكدوس في النار » أي :

مدفوع .

(٤) انظر « شرح صحيح مسلم » (٧١/٧) .

كُرْبَيْةٌ مِنْ دِينِهِ . إِلَّا قُلْتُ : يَا مَوْلَى الْزَّبِيرِ ؛ أَقْضِ عَنْهُ دِينَهُ ، فَيَقْضِيهِ .

قَالَ : فَقُتِلَ الْزَّبِيرُ وَلَمْ يَدْعُ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرَضِينَ ، مِنْهَا : الْغَابَةُ ، وَإِحْدَى عَشَرَةَ دَارَأً بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَدَارَأً بِالْكُوفَةِ ، وَدَارَأً بِمِصْرَ . وَإِنَّمَا كَانَ دِينُهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَنَّ الْرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ ، فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَاهُ ، فَيَقُولُ الْزَّبِيرُ : لَا ، وَلَكِنْ هُوَ سَلْفٌ ؛ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الْضَّيْعَةِ . وَمَا وَلَيَ إِمَارَةَ قَطُّ وَلَا جِبَايَةَ وَلَا خَرَاجًا وَلَا شَيْئًا . إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَحَسِبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ ؟ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفِيْ وَمِئَتِيْ أَلْفِ ! فَلَقِيَ حَكِيمًا بْنَ حِزَامَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْزَّبِيرِ قَالَ : يَا بْنَ أَخِي ؟ كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدِّينِ ؟ فَكَتَمْتُهُ وَقُلْتُ : مِئَةُ أَلْفِ . فَقَالَ حَكِيمٌ : وَاللَّهِ ؛ مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسْعُ هَذِهِ !! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفَيْ أَلْفِيْ وَمِئَتِيْ أَلْفِ ؟ ! قَالَ : مَا أَرَأْكُمْ تُطِيقُونَ هَذَا ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي .

قَالَ : وَكَانَ الْزَّبِيرُ قَدِ اسْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِئَةِ أَلْفِ ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفِ أَلْفِ وَسِتِّ مِئَةِ أَلْفِ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الْزَّبِيرِ شَيْءٌ .. فَلَيُوافِنَا بِالْغَابَةِ ، فَاتَّاهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الْزَّبِيرِ أَرْبَعُ مِئَةُ أَلْفِ ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ : إِنْ شِئْتُمْ .. تَرَكْتُهَا لَكُمْ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا ، قَالَ : فَإِنْ شِئْتُمْ .. جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤْخِرُونَ إِنْ أَخْرَتُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا ، قَالَ : فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَكَ مِنْ هَذِهَا إِلَى هَذِهَا . فَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْهَا ، فَقَضَى دِينَهُ ، وَأَوْفَاهُ وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ ، فَقَدِيمٌ عَلَى مُعاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ الْزَّبِيرِ وَأَبْنُ زَمْعَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُعاوِيَةُ : كَمْ قُوِّمتِ الْغَابَةُ ؟ قَالَ : كُلُّ سَهْمٍ مِئَةُ أَلْفِ ، قَالَ : كَمْ بَقَيَ مِنْهَا ؟ قَالَ : أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ ، فَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْزَّبِيرِ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْمًا بِمِئَةِ أَلْفِ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْمًا بِمِئَةِ أَلْفِ ، وَقَالَ أَبْنُ زَمْعَةَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِئَةِ أَلْفِ ، فَقَالَ مُعاوِيَةُ : كَمْ بَقَيَ ؟ قَالَ : سَهْمٌ وَنِصْفٌ ، فَقَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ

وَمِئَةَ أَلْفٍ . قَالَ : وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتٌّ مِئَةَ أَلْفٍ .

فَلَمَّا فَرَغَ أَبْنُ الْزَّبِيرِ مِنْ قَضَاءِ دِينِهِ . قَالَ بْنُو الْزَّبِيرِ : أَقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا ، قَالَ : وَاللَّهِ ؛ لَا أَقْسِمْ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ : أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الْزَّبِيرِ دِينٌ . فَلَيُأْتِنَا فَلْنَقْضِيهِ ، فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةً يُنَادِي فِي الْمَوْسِمِ ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعَ سِنِينَ . . قَسَمَ بَيْنَهُمْ وَدَفَعَ الْثُلُثَ .

وَكَانَ لِلْزَّبِيرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِئَتَانِ أَلْفٍ ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِئَتَانِ أَلْفٍ<sup>(۱)</sup> ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [۳۱۲۹] .

(۱) في هامش (أ) و(ب) و(ج) : (هذه الحاشية وجدت في أصل الشيخ كذا، وقيل: إن القاضي عز الدين بن الصائغ رحمة الله أملاها عليه: «إن قيل: إن في هذا الحديث إشكال، من جهة أن جملة المال المذكور لا يوافق تفصيله؛ فإنه قال: فجميع ماله خمسون ألف ألف ومتنا ألف، بعد أن قال: إنه أصاب كل امرأة ألف ألف ومتنا ألف، وهو ألفاً ألف ومتنا ألف - وإخراج الثالث الموصى به، فوجب أن المقسم على الورثة الذي ربع ثمن الثلثين منه بعد قضاء الدين ثمانية وثلاثون ألف ألف وأربع مئة ألف ، والموصى به وهو تسعه عشر ألف ألف ومتنا ألف ، والدين ألفاً ألف ومتنا ألف ، فمجموع ذلك: تسعة وخمسون ألف ألف وثمان مئة ألف.. فالجواب وبالله التوفيق أنه قال: إن التركة عقار، وإنها لم تقسم إلا بعد أربع سنين ، فيحتمل على أن الزيادة حصلت من الرابع ، والذي ذكر أولاً قيمة ما مات عنه؛ فإن الرابع حصل على ملك الورثة . فلم يذكره ، والله أعلم ، فيكون التفصيل: الدين : ألفاً ألف ومتنا ألف ، الموصى به : تسعة عشر ألف ألف ومتنا ألف ، التركة عند القسمة : ثمانية وثلاثون ألف ألف وأربع مئة ألف ، ثمنها أربعة آلاف ألف وثمان مئة ألف ، لكل زوجة ألف ألف ومتنا ألف ، فذلك تسعه وخمسون ألف ألف وثمان مئة ألف .

- مقدار الدين كما قال ابن الزبير رضي الله عنهما :  $(1000 \times 2000) + (1000 \times 200) = 2200000$  ديناراً

- مقدار التركة ساعة وفاة الزبير رضي الله عنه :  $(1000 \times 50) + (1000 \times 200) = 1000 \times 250 = 520000$  ديناراً

- مقدار نصيب إحدى زوجاته الأربع :  $(1000 \times 1000) + (1000 \times 200) = 1000 \times 1200 = 1200000$  ديناراً

موضع الإشكال كما نبه إليه القاضي عز الدين ابن الصائغ رحمة الله آنفًا :

مقدار ثمن التركة  $(\frac{1}{8} \text{ من التركة}) : (1200000 \times 4) = 4800000$  ديناراً وهو نصيب زوجاته الأربع

مقدار التركة بعد قضاء الدين وإنفاذ الوصية معاً :  $(1200000 \times 8) = 3840000$  ديناراً

مقدار التركة بعد قضاء الدين فقط :

$$\frac{11520000}{2} = \frac{38400000}{2} = 5760000$$

مقدار التركة قبل قضاء الدين وقبل إنفاذ الوصية:  $(2200000 + 5760000) = 5980000$  ديناراً

وبهذا تكون التركة قد زادت منذ وفاته حتى أوان توزيعها بمقدار (460000) ديناراً.

## ٢٦ - بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ ، وَالْأَمْرِ بِرَدَّ الْمَظَالِمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيرٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ »<sup>(١)</sup> .

وَأَمَّا الْأَخَادِيثُ . فَمِنْهَا :

حَدِيثُ أَبِي ذِرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُتَقدَّمُ فِي آخِرِ ( بَابِ الْمُجَاهَدَةِ ) [ برقم ١١٦ ] .

٢٠ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَتَقُوا الظُّلْمَ ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلْمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَتَقُوا الشُّحَّ »<sup>(٢)</sup> ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَأَسْتَحْلُوا مَحَارَمَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٢٥٧٨ ] .

٢١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَتُؤْذَنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ »<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٢٥٨٢ ] .

٢١٢ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَطْهِرِنَا ، وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ ، حَتَّى حَمِدَ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الْدَّجَالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ ، وَقَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ ؛ أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيْكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنٍ .. فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَغْوَرٍ ، إِنَّهُ أَعْوَرٌ عَيْنِ الْيُمْنَى ، كَانَ عَيْنَهُ عِنْبَةً طَافِيَةً »<sup>(٤)</sup> .

أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ، كَحُرْمَةٍ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ،

(١) في النسخ : ( ما للظالمين من ولی ولا نصیر ) قال العلامة ابن علان رحمه الله تعالى في « دليل الفالحين » (١/٥١٥) : ( كذا وفقت عليه من نسخ « الرياض » والتلاوة « وَلَلظَّالِمِينَ مَا لَهُمْ مِنْ ولِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ) ، وفي سورة الحج : « وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ » فلعل زيادة « من ولی » من قلم الناسخ أو تحرير النقلة .

(٢) الشح : أشد البخل مع الحرص ، وقيل : البخل في أفراد الأمور ، والشح عام .

(٣) الجلحاء : هي التي لا فرن لها .

(٤) أي : ناثنة بارزة .

أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « أَللَّهُمَّ أَشْهَدُ - ثَلَاثَةً - وَيَكُونُ - أَوْ وَيَحْكُمْ - أَنْظُرُوا : لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا<sup>(١)</sup> يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ ، وَرَوَى مُسْلِمٌ بَعْضَهُ [خ ٤٤٠٢ - م ١٢٠ / ٦٦٩ ، ١٦٩] في الفتن ، باب ذكر الدجال .

٢١٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ . طُوقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٢٤٥٣ - م ١٦١٢] .

٢١٤ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ ، فَإِذَا أَخَذَهُ . لَمْ يُفْلِتْهُ » ثُمَّ قَرَأَ : « وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرَى وَهِيَ ظَلِيمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٤٦٨٦ - م ٢٥٨٣] .

٢١٥ - وَعَنْ مَعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلِكَ .. فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةً ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلِكَ .. فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلِكَ .. فِيَّا كَوَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَأَتَقِيَ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابَ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ١٤٩٦ - م ١٩٣] .

٢١٦ - وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( أَسْتَعْمَلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَرْذِ يُقَالُ لَهُ : أَبْنُ الْلُّتُبَيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : هَذَا لَكُمْ وَهَذَا هُدِيَّا إِلَيَّ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَنْتَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا بَعْدُ : فَإِنِّي أَسْتَعْمَلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّأَنِي اللَّهُ ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ : هَذَا لَكُمْ ، وَهَذَا هُدِيَّا هُدِيَّتِ لِي ! أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ

(١) أي : كالكافر ، فهو تشيه ، أو من باب التغليظ ، فهو مجاز ، والمراد معناه اللغوي ، وهو : التستر بالأسلحة ، وفيه عشرة أقوال . والأولى : أنه على ظاهره ، وأنه نهى عن الارتداد ، وأولئك الخوارج بالكفر الذي هو الخروج عن الملة ؛ إذ كل معصية عندهم كفر .

(٢) أي : أنفسها وأفضلها .

أَيْهِ وَأَمْهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيهُ إِنْ كَانَ صَادِقاً<sup>(١)</sup> وَاللَّهُ ؛ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً بِغَيْرِ  
حَقِّهِ .. إِلَّا لِقَيَ اللَّهُ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَا عَرِفَنَ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقَيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ  
رُغَاءً ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ ، أَوْ شَاةً تَيَّعِرُ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُؤَى بِيَاضٍ إِبْطَئِيهِ فَقَالَ :  
«اللَّهُمَّ ؛ هَلْ بَلَغْتُ» ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢٥٩٧ - ٢٤٣٢ م ٢٧ / ١٨٣٢] .

٢١٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ  
كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لَأَخْيِيهِ ؛ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ .. فَلَيُسْحَلَّهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَلَا يَكُونَ  
دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ ؛ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخْذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلِمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ  
حَسَنَاتٌ .. أَخْذَ مِنْ سَيِّنَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٤٤٩] .

٢١٨- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْمُسْلِمُ : مَنْ سَلِيمٌ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ : مَنْ  
هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٤٠ م ٤٠] .

٢١٩- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ عَلَى ثَقْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ  
يُقَالُ لَهُ : كِرْكِرَة<sup>(٣)</sup> ، فَمَا تَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «هُوَ فِي النَّارِ  
فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا»<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣٠٧٤] .

٢٢٠- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ نُفَيْعَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ أَلْزَمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهِيَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ<sup>(٥)</sup> : أَلْسَنَةُ  
أَنْتَنَا عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُومٌ : ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحرَّمُ ،

(١) أي : قوله : ( هَذَا أَهْدِي إِلَيْ ) إذ ظاهره أنه أهدي له لذاته ، وإنما أهدي إليه لولايته عليهم ، ففيه تعير له  
وتحقيق لشأنه ، وتعریض بأنه لو لا هذه الولاية .. لكان فقيراً محتاجاً لا يلتفت إليه ، فالهدية إليه ليست  
لذاته ، بل لتوليته عليهم ، وفي الحديث دليل على حرمة هدايا العمال مطلقاً .

(٢) الرغاء : صوت الإبل ، والغوار : صوت البقرة ، وشاة تيعر : تصريح ، واليعار : صوت الشاة . وحكمة تلك  
الأصوات من تلك المحمولات : الزيادة في تحقيره وفضيحته .

(٣) الثَّقْلُ : الأَمْتَنَةُ ؛ أي : كان كركرة حارساً للأمتنة .

(٤) غَلَّهَا : أخذها من الغنية بغير حق .

(٥) أي : كحالته التي كان عليها يوم خلق الله السماوات والأرض .

وَرَجَبُ مُضَرَّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَىٰ وَشَعْبَانَ ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ » قُلْنَا : أَللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّىٰ ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيِّسَمِيهِ بِغَيْرِ أَسْمِهِ ، قَالَ : « أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟! » قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « أَيُّ بَلْدٍ هَذَا؟ » قُلْنَا : أَللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّىٰ ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيِّسَمِيهِ بِغَيْرِ أَسْمِهِ ، قَالَ : « أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟! » قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ » قُلْنَا : أَللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّىٰ ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيِّسَمِيهِ بِغَيْرِ أَسْمِهِ ، قَالَ : « أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟! » قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كُحْرُمَةٌ يَوْمَكُمْ هَذَا فِي بَلْدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فِي سَأَلَكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَنْصُرُونَ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلَا يُبَيِّلُنَّ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أُوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَنْ سَمِعَهُ » ثُمَّ قَالَ : « أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ » قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : « أَللَّهُمَّ أَشْهَدُ » مُتَّقَّنٌ عَلَيْهِ [٤٤٠٦-١٦٧٩].

٢٢١ - وَعَنْ أَبِي أُمَّامَةَ إِيَاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْحَارِثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنِ اقْتَطَعَ حَقًّا أَمْرِيَءَ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ .. فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْأَنَارَ ، وَحَرَمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » فَقَالَ رَجُلٌ : وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ : « وَإِنْ قَضِيَا مِنْ أَرَاكِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٣٧].

٢٢٢ - وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنِ اسْتَعْمَلَنَا مِنْكُمْ عَلَىٰ عَمَلٍ ، فَكَتَمَنَا مُخَيْطًا فَمَا فَوَقَهُ.. كَانَ عُلُوًّا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »<sup>(١)</sup> فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَقْبَلْتُ عَنِّي عَمَلَكَ ، قَالَ : « وَمَا لَكَ؟ » قَالَ : سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : « وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ : مَنِ اسْتَعْمَلَنَا مِنْكُمْ عَلَىٰ عَمَلٍ .. فَلَيَجِدِه بِقَلِيلِه وَكَثِيرِه ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ.. أَخَذَ ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ.. أُنْتَهَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٣٣].

٢٢٣ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْرٍ.. أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : فُلَانٌ شَهِيدٌ ، وَفُلَانٌ شَهِيدٌ ، حَتَّىٰ مَرُوا

(١) المختلط : الإبرة .

عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا : فُلَانُ شَهِيدٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَلَّا ؛ إِنَّ رَأْيَتُهُ فِي الْنَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا ، أَوْ عَبَاءَةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١١٤] .

٢٤ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ ، فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، تُكَفِّرُ عَنِي خَطَايَايِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَيْفَ قُلْتَ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أُكَفِّرُ عَنِي خَطَايَايِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ ؛ فَإِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٨٥] .

٢٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ؟ » قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا : مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أَمْتَيِ : مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةً ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَا لَمْ يَرُدْهُ ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ .. أَخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي الْنَّارِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٨١] .

٢٦ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَاقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِي مَا أَسْمَعْ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ .. فَلِنَّمَا أَفْطَعَ لَهُ قِطْعَةً مِنَ الْنَّارِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٩٦٧ - ١٧١٣ م] .

( الْحَنَ ) أَيْ : أَعْلَمَ .

٢٧ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَنْ يَرَاكَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِّنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٨٦٢] .

٢٢٨ - وَعَنْ حَوْلَةِ بِنْتِ ثَامِرِ الْأَنْصَارِيَّةِ - وَهِيَ امْرَأَةُ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهَا - قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ رِجَالًا يَتَحَوَّلُونَ<sup>(١)</sup> فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ .. فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣١١٨] .

## ٢٧ - بَابُ تَعْظِيمِ حُرُمَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، وَبَيَانِ حُقُوقِهِمْ

### وَالشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتِهِمْ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَنْ يَعْظِمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَمَنْ يَعْظِمْ شَعْبَرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَ أَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَخْيَا هَا فَكَانَ أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا » .

٢٢٩ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَسْتُدْ بَعْضُهُ بَعْضًا » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ ٢٤٤٦ - م ٢٥٨٥] .

٢٣٠ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِّنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ<sup>(٢)</sup> .. فَلَيُمْسِكْ ، أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفَهٖ<sup>(٣)</sup> ؛ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ ٧٠٧٥ - م ٢٦١٥] .

٢٣١ - وَعَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَثُلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطِفِهِمْ .. مَثُلُ الْجَسَدِ ؛ إِذَا أَشْتَكَى مِنْهُ عُضُوٌّ . تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمْمَى » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ ٦٠١٦ - م ٢٥٨٦] .

٢٣٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) أي : يتصرفون .

(٢) النَّبْلُ : السهام العربية .

(٣) النِّصَالُ : الحديدة التي في رأس السهم .

الْحَسَنَ بْنَ عَلَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشَرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ! فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَنْ لَا يَرْحَمُ . لَا يُرْحَمُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٩٩٧ م - ٢٣١٤ م] .

٢٣٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : أَتَقْبِلُونَ صِبَانَكُمْ ؟ فَقَالُوا : « نَعَمْ » قَالُوا : لَكُنَا وَاللهُ مَا نُقْبِلُ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَوَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ ؟ ! » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٩٩٨ م - ٢٣١٧ م] .

٢٣٤ - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ . لَا يُرْحَمُ اللَّهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٣٧٦ م - ٢٣١٩ م] .

٢٣٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ . فَلَيُخَفَّفْ ؛ فَإِنَّ فِيهِمُ الْفَسَيْفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ . فَلَيُطَوَّلْ مَا شَاءَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٠٣ م - ٤٦٧ م] .  
وَفِي رِوَايَةٍ : « وَذَا الْحَاجَةِ » [خ ١٨٥ / ٤٦٧ م - ٧٠٢ م] .

٢٣٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَدْعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ ؛ خَشِيَّةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفَرِّضَ عَلَيْهِمْ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١١٢٨ م - ٧١٨ م] .

٢٣٧ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَهَا هُمُ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَوْصَالِ<sup>(١)</sup> ؛ رَحْمَةً لَهُمْ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ ! قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ كَهِيَّتُكُمْ ، إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٩٦٤ م - ١١٥٠ م] .  
وَمَعْنَاهُ : يَجْعَلُ فِي قُوَّةٍ مَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ .

٢٣٨ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْحَارِثِ بْنِ رِبْعَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) الوصال : هو ألا يتناول مفترأً بين الصومين .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لِأَفُوْمُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَرِيدُ أَنْ أَطْوَلَ فِيهَا ، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الْصَّبِيِّ ، فَأَتَجْوَزُ فِي صَلَاتِي ؛ كَرَاهِيَةً أَنْ أَشْتَقَ عَلَى أُمِّهِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٧٠٧] .

٢٣٩ - وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ .. فَهُوَ فِي ذَمَّةِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> ، فَلَا يَطْلُبُنَّكُمْ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ .. يُدْرِكُهُ ، ثُمَّ يَكْبِهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٥٧/٢٦٢] .

٢٤٠ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ؛ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ .. كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُبْرَةً .. فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُبْرَةً مِنْ كُرْبَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَرَّ مُسْلِمًا .. سَرَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [٢٤٤٢-٢٥٨٠م/٢٥٢] .

٢٤١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ؛ لَا يَخُونُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ ، الْتَّقْوَى هَاهُنَا ، بِحَسْبِ أَمْرِيٍّ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ » رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [١٩٢٧] .

٢٤٢ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَحَاسِدُوا ، وَلَا تَنَاجِشُوا ، وَلَا تَبَاغِضُوا ، وَلَا تَدَابِرُوا ، وَلَا يَبْعِيْعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْرَانًا ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ؛ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ . الْتَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشَيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ - بِحَسْبِ أَمْرِيٍّ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَمَالُهُ وَبَرْزَضُهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٦٤] .

(١) أي : جماعة ، كما في رواية أخرى لمسلم ، فتفيد بها ، وقوله : « في ذمة الله » أي : أمانه وعهده . والمعنى : من صلى صلاة الصبح .. فهو في ذمة الله ، فلا تتعرضوا له .

(النَّجْشُ) : أَنْ يَرِيدَ فِي ثَمَنِ سِلْعَةٍ يُنَادَى عَلَيْهَا فِي الْسُّوقِ وَنَخْوِهِ وَلَا رَغْبَةَ لَهُ فِي شِرائِهَا ، بَلْ يَقْصِدُ أَنْ يَغْرِي غَيْرَهُ ، وَهَذَا حَرَامٌ . وَ(الْتَّدَابِرُ) : أَنْ يُعْرِضَ عَنِ الْإِنْسَانِ وَيَهْجُرَهُ وَيَجْعَلُهُ كَالْشَّيْءِ الَّذِي وَرَأَهُ الظَّهَرُ وَالْدُّبُرُ .

٢٤٣ - وَعَنْ أَنَّسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِآخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ١٢ - ٤٥ م] .

٢٤٤ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَنْصُرْهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ ! قَالَ : « تَحْجُزُهُ - أَوْ تَمْنَعُهُ - مِنَ الظُّلْمِ ، فَإِنْ ذَلِكَ نَصْرُهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٩٥٢] .

٢٤٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ الْسَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيمُ الْعَاطِسِ » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ١٢٤٠ - ٢١٦٢ م] .

وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ : إِذَا لَقِيَتْهُ .. فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ .. فَأَجِبْهُ ، وَإِذَا أَسْتَنْصَحَكَ .. فَانْصُحْ لَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ .. فَشَمَّتْهُ ، وَإِذَا مَرِضَ .. فَعَدْهُ ، وَإِذَا مَاتَ .. فَأَتَيْغَهُ » [٥/٢١٦٢] .

٢٤٦ - وَعَنْ أَبِي عُمَارَةَ الْأَبْرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : (أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَيْئِ ، وَنَهَانَا عَنِ سَيْئِ : أَمْرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائزَةِ ، وَتَشْمِيمِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِيِّ ، وَإِفْشَاءِ الْسَّلَامِ ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ أَوْ تَخْثِيمِ الْذَّهَبِ ، وَعَنْ شُرْبِ الْفِضَّةِ ، وَعَنِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ ، وَعَنِ الْقَسْسِيِّ ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالْدَّبِيَاجِ ) مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ٥٦٣٥ - ٢٠٦٦ م] .

وَفِي رِوَايَةِ : « وَإِنْشَادِ الْضَّالَّةِ » [م ٢٠٦٦] فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ<sup>(١)</sup> .

(١) أي : المأمور بها في بداية الحديث والرواية .

و(أَمْيَاثِرُ ) بِيَاءٌ مُثَنَّأٌ مِنْ تَحْتِ قَلْبِ الْأَلْفِ ، وَثَاءٌ مُثَنَّأٌ بَعْدَهَا ، وَهِيَ : جَمْعُ مِيشَرَةٍ ، وَهِيَ : شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنْ حَرِيرٍ ، وَيُخْسَى قُطْنًا أَوْ غَيْرَهُ ، وَيُجْعَلُ فِي السَّرْجِ وَكُورِ الْبَعِيرِ يَجْلِسُ عَلَيْهِ الْرَّاكِبُ . و(الْقَسْيُ ) يَقْتَحِمُ الْقَافِ وَكَسْرُ الْسِّينِ الْمُهْمَلَةُ الْمُشَدَّدَةُ ، وَهِيَ : ثَيَابٌ تُنْسَجُ مِنْ حَرِيرٍ وَكَثَانٌ مُخْتَلِطِينَ . و(إِنْشَادُ الْأَضَالَةِ) : تَعْرِيفُهَا .

## ٢٨ - بَابُ سَتْرِ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالْتَّهِيِّ عنْ إِشَاعَتِهَا لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ يُحْسِبُونَ أَنَّ تَشْيِيعَ الْفَحْشَةِ فِي الْأَذْيَنِ إِمْنَاؤُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْأَذْيَنَ وَالْآخِرَةِ» .

٢٤٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَا يَسْتُرُ عَبْدًا فِي الْأَذْيَنِ . إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يُوْمَ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٩٠- ٢٧٢] .

٢٤٨ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ ؛ عَمِلْتُ الْبَارِحةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبِّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِترَ اللَّهِ عَلَيْهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ- ٦٠٦٩- ٢٩٩٠] .

٢٤٩ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا زَنَتِ الْأُمَّةُ فَبَيْنَ زِنَاهَا .. فَلَيَجْلِدُهَا الْحَدَّ ، وَلَا يُتَرَبَّ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ .. فَلَيَجْلِدُهَا الْحَدَّ وَلَا يُتَرَبَّ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الْثَالِثَةِ .. فَلَيَبْعِعُهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ- ٢٢٣٤- ١٧٠٣] .  
(الشَّرِيبُ) : التَّنْوِيهِ .

٢٥٠ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُتَيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ ، قَالَ : «أَضْرِبُوهُ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمِنَ الْأَضَارِبِ بَيْدِهِ ، وَالْأَضَارِبُ بِنَعْلِهِ ، وَالْأَضَارِبُ بِثُوْبِهِ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ .. قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْرَاكَ اللَّهُ ، قَالَ : «لَا تَقُولُوا هَكَذَا ، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٧٧٧] .

## ٢٩ - بَابُ قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ

٤٥١ - عَنْ أَبْنَىْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ؛ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ .. كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً .. فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا .. سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ ٢٤٤٢ - م ٢٥٨٠ وسبق برق ٢٤٠].

٤٥٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَبِ الدُّنْيَا .. نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ .. يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا .. سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنَ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنَ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا .. سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا أَجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارُسُونَهُ بَيْنَهُمْ .. إِلَّا نَزَّلْتَ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِّيَتْهُمُ الْرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ .. لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسْبَةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٩٩].

## ٣٠ - بَابُ الشَّفَاعةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « مَنْ يَشْفَعَ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَّهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ». .

٤٥٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنَّاهُ طَالِبٌ حَاجَةً .. أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ : « أَشْفَعُوا تُؤْجِرُوا ، وَيَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ » وَفِي رِوَايَةِ : « مَا شَاءَ » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ ١٤٣٢ - م ٢٦٢٧].

٤٥٤ - وَعَنْ أَبْنَىْ عَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قِصَّةِ بَرِيرَةَ وَرَزْوِ جَهَّا قَالَ : ( قَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ رَاجَعْتِي ؟ » قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : « إِنَّمَا أَشْفَعُ » قَالَتْ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ) رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [٥٢٨٣].

## ٣١ - بَابُ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِنْ تَجْوِدِهِمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَ صَدَقَةً أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَالصَّلْحُ خَيْرٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَانْقُوا إِلَيَّ اللَّهَ وَأَصْلِحُوا دَارَتِ بَيْنِكُمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَاجُهُمْ فَاصْلِحُوهُمْ بَيْنَ أَخْوَيْهِمْ » .

٢٥٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ سُلَامٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ ؛ يَعْدِلُ بَيْنَ الْأَنْثَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعْنِي الرَّجُلُ فِي دَائِرَتِهِ فَيَخْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الْأَطْيَيْهُ صَدَقَةٌ ، وَبِكُلِّ حَطْوَةٍ تَمْسِيْهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَتُمْيِطُ الْأَذَى عَنِ الظَّرِيقِ صَدَقَةٌ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٩٨٩ - م ١٠٠٩ وسبق برقم ١٢٧] .

وَمَعْنَى : ( يَعْدِلُ بَيْنَهُمَا ) : يُصْلِحُ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ .

٢٥٦ - وَعَنْ أُمِّ كُلُثُومِ بْنِتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَيْسَ الْكَذَابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا ، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٦٩٣ - م ٢٦٠٥] .

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ زِيَادَةً : قَالَتْ : ( وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُهُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ ) تَعْنِي الْحَرْبَ ، وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ أُمْرَأَتُهُ وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ رَوْجَهَا .

٢٥٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَ حُصُومٍ بِالْبَابِ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُمَا ، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْأَخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ ؛ لَا أَفْعَلُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَيْنَ الْمُتَّالِي عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ ؟ » فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَلَمَّا أَبَى ذَلِكَ أَحَبَّ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٧٠٥ - م ١٥٥٧] .

معنى : ( يَسْتَوْضِعُهُ ) : يَسْأَلُهُ أَنْ يَضْعَ عَنْهُ بَعْضَ دِينِهِ . وَ ( يَسْتَرْفُقُهُ ) : يَسْأَلُهُ الْرِّفْقَ . وَ ( الْمُتَنَالِيُّ ) : الْحَالِفُ .

٤٥٨ - وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَغَهُ أَنَّ نَبِيًّا عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أَنَّاسٍ مَعَهُ ، فَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتِ الصَّلَاةُ ، فَجَاءَ بِلَائِلٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حُبِسَ وَحَانَتِ الصَّلَاةُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤْمِنَ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ، فَأَقَامَ بِلَائِلٍ ، وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَبَرَ وَكَبَرَ النَّاسُ ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ فِي الْصَّفَّ ، فَأَخَذَ النَّاسُ فِي الْتَصْفِيقِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ . الْتَفَتَ ؛ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup> ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَرَجَعَ أَقْهَقَرِي وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فِي الْصَّفَّ<sup>(٢)</sup> ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ . أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ مَا لَكُمْ حِينَ نَابِكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخْذَتُمْ فِي الْتَصْفِيقِ ؟ إِنَّمَا الْتَصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ ، مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ . فَلَيَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ . إِلَّا الْتَفَتَ ، يَا أَبَا بَكْرٍ ؛ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّي بِالنَّاسِ حِينَ أَشَرَتُ إِلَيْكَ ؟ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّي بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [ خ ١٢٣٤ - م ٤٢١ ] .

معنى : ( حُبِسَ ) : أَمْسَكُوهُ لِيُضِيقُوهُ .

(١) أي : بالمحكث في مكانه .

(٢) أي : مشي إلى خلفه ، فقوله : ( وراءه ) بالنصب على الحال تأكيد ، وفعل ذلك ؛ لتلا يستدبر القبلة فتبطل صلاته ، وهو محمول على أنه لم تتوال منه حرकات مبطلة .

## ٣٢ - بَابُ فَضْلِ ضَعْفَةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْفُقَرَاءِ الْخَامِلِينَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْرَةِ وَالشَّيْءِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ». .

٢٥٩ - عَنْ حَارَثَةَ بْنِ وَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٌ <sup>(١)</sup> ، لَوْ يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ . لَا بَرَّةٌ ، أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاظٍ مُسْتَكِبِرٍ » مُتَقْفٌ عَلَيْهِ [خ ٤٩١٨ - ٢٨٥٣ م]. .

(الْعُتْلُ) : الْغَلِيلِيُّ الْجَافِيُّ ، وَ(الْجَوَاظُ ) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْوَاءِ وَبِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ : الْجَمُوعُ الْمَنْوَعُ ، وَقِيلَ : الْضَّحْمُ الْمُخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ ، وَقِيلَ : الْقَصِيرُ الْبَطِينُ .

٢٦٠ - وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدُهُ جَالِسٍ : « مَا رَأَيْتَ فِي هَذَا ؟ » فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ ، هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَعَ ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا رَأَيْتَ فِي هَذَا ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَلَا يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَلَا يُشَفَعَ ، وَإِنْ قَالَ أَلَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلِ هَذَا » مُتَقْفٌ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> [خ ٦٤٤٧]. .

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١٨٦/١٧) : ( قوله : « متضعف » ضبطوه بفتح العين وكسرها ، والمشهور الفتح ، ولم يذكر الأكثرون غيره ، ومعناه : يستضعفه الناس ويحتقرونه ، وأما رواية الكسر .. فمعناها : متواضع متذلل خامل واضح من نفسه ) . قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في « إكمال المعلم » (٣٨٣/٨) : ( وقد يكون الضعف هنا رقة القلوب ولبنها وإخبارها للإيمان ، والمراد : أن أغلب أهل الجنة هؤلاء ، كما أن معظم أهل النار القسم الآخر ، وليس المراد الاستيعاب في الطرفين ) .

(٢) قال الحميدي رحمه الله تعالى في « الجمع بين الصحيحين » (٥٥٤/١) : ( ذكره أبو مسعود في المتفق عليه ) وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في « النكارة على الأطراف » (١١٤/٤) : ( لم أجده في =

قوله : (حربي) هو بفتح الحاء وكسن الراء وتشديد الياء ، أي : حقيق ، وقوله : (شفع) بفتح الفاء .

٢٦١ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أختجت <sup>(١)</sup> الجنة والنار ؛ فقالت النار : في الجبارون والمتكبرون ، وقالت الجنة : في ضعفاء الناس ومساكينهم ، فقضى الله بينهما : إنك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء ، وإنك النار عذابي أذنب بك من أشاء ، ولكلكم مما علي ملؤها » رواه مسلم [٢٤٤٧] .

٢٦٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إله يأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة » متفق عليه [٤٧٢٩ م - ٢٧٨٥] .

٢٦٣ - وعن رضي الله عنه : أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أو شابا ، فقدتها أو فقدت رسل الله صلى الله عليه وسلم ، فسأل عنها أو عنده ، فقالوا : مات ، قال : « أفلأ كنتم آذنتموني ! » فكانهم صغروا أمرها أو أمره ، فقال : « دلعني على قبره » فدللوه ، فصلى عليهما ، ثم قال : « إن هذه القبور مملوقة ظلمة على أهلها ، وإن الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم » متفق عليه [١٣٣٧ - ٩٥٦] .

قوله : (تقم) هو بفتح التاء وضم القاف ؛ أي : تكنس ، و(القمامه) : الكناسة ، و(آذنتموني) بمد الهمزة ؛ أي : أعلمتموني .

٢٦٤ - وعن رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب أشعث مدفوع بال أبواب ، لمن أقسم على الله .. لأبره » رواه مسلم [٢٦٢٢] .

= « مسلم » ، وذكره خلف والطريق وغيرهما في أفراد البخاري ، وهو الصواب .

(١) احتجت : تخاصمت . قال الإمام النووي رحمة الله تعالى في « شرح مسلم » (١٨١ / ١٧) : (هذا الحديث على ظاهره ، وأن الله تعالى جعل في النار والجنة تميزاً تدركان به فتحاجتا ، ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز فيما دائماً) .

٢٦٥ - وَعَنْ أَسَاطِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ؛ فَكَانَ عَامَةً مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ الْجَدْ مَحْبُوْسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَّ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ ؛ فَإِذَا عَامَةً مَنْ دَخَلَهَا النَّسَاءُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٩٦ - م ٢٧٣٦].

وَالْجَدْ ) يَفْتَحُ الْجِيمِ : الْحَظْ وَالْغِنَى ، وَقَوْلُهُ : ( مَحْبُوْسُونَ ) أَيْ : لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ بَعْدُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ<sup>(١)</sup>.

٢٦٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةُ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجَ ، وَكَانَ جُرَيْجُ رَجُلًا عَابِدًا ، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا ، فَأَتَتْهُ أُمَّةٌ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجَ ، فَقَالَ : يَا رَبَّ ؛ أُمَّيْ وَصَلَاتِي ؟ فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَأَنْصَرَفَتْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ . أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجَ ، فَقَالَ : أَيْ رَبَّ ؛ أُمَّيْ وَصَلَاتِي ؟ فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ . أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجَ ، فَقَالَ : أَيْ رَبَّ ؛ أُمَّيْ وَصَلَاتِي ؟ فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، فَقَالَتْ : أَللَّهُمَّ ؛ لَا تُمْنِنَهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِنَاتِ .

فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ ، وَكَانَتْ أُمَّرَأَةٌ بَغِيَّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا ، فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ لِأَفْتَنَنَّهُ ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ ، فَلَمْ يُلْتَفِتْ إِلَيْهَا ، فَأَتَتْ رَاعِيَا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ ، فَأَنْكَتَهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا ، فَحَمَلَتْ ، فَلَمَّا وَلَدَتْ .. قَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجَ ، فَأَتَوْهُ فَأَسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتِهِ ، وَجَعَلُوا يَسْرِبُونَهُ ، فَقَالَ : مَا شَانُوكُمْ ؟ قَالُوا : زَنِيتَ بِهِذِهِ الْبَغِيِّ فَوَلَدْتُ مِنْكَ ، قَالَ : أَيْنَ الصَّبِيُّ ؟ فَجَاؤُوا بِهِ ، فَقَالَ :

(١) وذلك لمنهم حقوق الله الواجبة للفقراء في أموالهم ، فأمام من أدى حقوق الله في ماله .. فإنه لا يحبس عن الجنة إلا أنهم قليل ؛ إذ أكثر شأن أهل المال تضييع حقوق الله تعالى فيه ؛ لأنَّه محنَة وفتنة ، ألا ترى إلى قوله : « وَكَانَ عَامَةً مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ » ؟ ! وهذا يدل على أنَّ الذين يؤدون حقوق الله في المال ويسلِّمون من فتنته هم الأقلون .

دَعْوَنِي حَتَّى أُصْلِي ، فَصَلَّى ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ .. أَتَى الصَّبِيُّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وَقَالَ : يَا غُلَامُ ؛ مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : فُلَانُ الرَّاعِي ، فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَسَعَّوْنَ بِهِ وَقَالُوا : نَبَّئِنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : لَا ، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ ، فَفَعَلُوا .

وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ .. فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ ؛ أَجْعَلِ أَبْنِي مِثْلَ هَذَا ، فَتَرَكَ الْتَّدْبِيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ؛ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدِيهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ .

قَالَ : « وَمَرُوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا ، وَيَقُولُونَ : زَيْنَتِ سَرَقْتِ ، وَهِيَ تَقُولُ : حَسَبِيَ اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ . فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ ؛ لَا تَجْعَلِ أَبْنِي مِثْلَهَا ، فَتَرَكَ الْرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ ؛ أَجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَهُنَالِكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ ، فَقَالَتْ : مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْنَةَ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ ؛ أَجْعَلِ أَبْنِي مِثْلَهُ ، فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ ؛ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ !! وَمَرُوا بِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَيْنَتِ سَرَقْتِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ ؛ لَا تَجْعَلِ أَبْنِي مِثْلَهَا ، فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ ؛ أَجْعَلْنِي مِثْلَهَا !! قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ الْرَّجُلَ كَانَ جَبَارًا ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ ؛ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ : زَيْنَتِ ، وَلَمْ تَزِنْ ، وَسَرَقْتِ وَلَمْ تَسْرِقْ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ ؛ أَجْعَلْنِي مِثْلَهَا » مُنْفَقٌ عَلَيْهِ [خ-٣٤٣٦-٢٥٥٠-٨] .

(الْمُؤْسَاتُ ) يَضْمِنُ الْمِيمِ الْأُولَى ، وَإِسْكَانِ الْأَوَّلِ وَكَسْرِ الْمِيمِ الْثَّانِيَةِ وَبِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُنَّ : الْزَّوَانِي ، وَالْمُؤْسَةُ : الْزَّانِيَةُ . وَقَوْلُهُ : ( دَابَّةٌ فَارِهَةٌ ) بِالْفَاءِ ؛ أَيْ : حَادِقَةٌ نَفِيسَةٌ . ( وَالشَّارَةُ ) بِالشِّينِ الْمُعَجَمَةِ وَتَخْفِيفِ الْرَاءِ ، وَهِيَ : الْجَمَالُ الْظَّاهِرُ فِي الْهَيْنَةِ وَالْمُلْبِسِ ، وَمَعْنَى : ( تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ ) أَيْ : حَدَّثَتِ الصَّبِيَّ وَحَدَّثَهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣٣ - بَابُ مُلَاطِفَةِ الْيَتَمِ وَالْبَنَاتِ وَسَائِرِ الْضَّعْفَةِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُنْكَسِرِينَ ، وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ ، وَالتَّوَاضُعِ مَعَهُمْ ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ لَهُمْ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَخَفْضَ جَنَاحَكَ لِمُؤْمِنِينَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَاصِيرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْعَدْوَةِ وَالْعَيْشِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِيَادَةَ الْحَيَاةِ الَّذِي نَاهَى اللَّهُ عَنْهُمْ فَأَمَّا الْيَتَمُ فَلَا تَنْهَرْ \* وَأَمَّا الْأَسْتَأْبِلَ فَلَا تَنْهَرْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِينِ \* فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتَمَ \* وَلَا يَحْصُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ » .

٢٦٧ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ نَفَرِ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتِرُونَ عَلَيْنَا ، وَكُنْتُ أَنَا وَأَبْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هُذِئِنَ وَبِلَالٌ وَرَجُلًا لَنَسْتُ أَسْمَيهِمَا ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَا تَنْهُرُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْعَدْوَةِ وَالْعَيْشِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٦/٢٤١٣] .

٢٦٨ - وَعَنْ أَبِي هُبَيْرَةَ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو الْمُزَنِيِّ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْنَةِ الْرِّضْوَانِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبَ وَبِلَالَ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا : مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللَّهِ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(١)</sup> : أَنْقُلُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ ! فَأَتَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ؛ لَعَلَّكَ أَغْضَبَتَهُمْ ، لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبَتَهُمْ .. لَقَدْ أَغْضَبَتَ رَبَّكَ » فَأَنَاهُمْ فَقَالَ : يَا إِخْوَتَاهُ ، أَغْضَبْتُكُمْ ؟ قَالُوا : لَا ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخَيَّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٠٤] .

قوله : ( مَا خَذَهَا ) أي : لَمْ تَسْتَوْفِ حَقَّهَا مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ : ( يَا أَخَيَّ ) رُوِيَ بِفتحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْحَاءِ وَتَحْفِيفِ الْيَاءِ ، وَرُوِيَ بِضمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ .

٢٦٩ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) تالفاً لأبي سفيان رضي الله عنه وتعظيمًا له ، ليسكن الإيمان في قلبه ، ويعمل إلى المؤمنين وتوادهم .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا » وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(١)</sup> [٥٣٠-٤] .

وَ( كَافِلُ الْيَتِيمِ ) : الْقَائِمُ بِأَمْوَارِهِ .

٢٧٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أُوْلَئِكُمُ الْمُغْنِيُّونَ .. أَنَا وَهُوَ كَهَاتِينِ فِي الْجَنَّةِ » وَأَشَارَ الْرَّاوِي - وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ - بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٨٣] .

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْيَتِيمُ لَهُ أُوْلَئِكُمُ الْمُغْنِيُّونَ .. أَوْ الْأَجْنَبِيُّ مِنْهُ ، فَالْقَرِيبُ مِثْلُ أَنْ تَكْفُلَهُ أُمُّهُ أَوْ جَدُّهُ أَوْ أَخُوهُ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَرَابَتِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٧١ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمَرُّ وَالْتَّمَرَتَانِ ، وَلَا الْلُّقْمَةُ وَلَا الْلُّقْمَتَانِ ، إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ »<sup>(٢)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٥٣٩- ١٠٣٩ م] .

٢٧١ / ١ - وَفِي رِوَايَةِ « الصَّحِيحَيْنِ » : « لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطْوُفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ الْلُّقْمَةُ وَالْلُّقْمَتَانِ ، وَالْتَّمَرُّ وَالْتَّمَرَتَانِ ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنَى يُغْنِيهِ ، وَلَا يُنْفَطِنُ بِهِ فَيَنْصَدِقُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَقُومُ فِي سَأَلَ النَّاسَ » [خ ١٤٧٩- ١٠٣٩ م] .

٢٧٢ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْسَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » وَأَحْسَبَهُ قَالَ : « وَكَالْقَائِمِ الَّذِي لَا يَقْتُرُ ، وَكَالصَّائِمِ الَّذِي لَا يُنْفَطِرُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٠٠٧- ٢٩٨٢ م] .

(١) قال العلامة ابن علان رحمة الله تعالى في « دليل الفالحين » (٧٩/٢) : (قال ابن بطال : حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ، فيكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ، ولا منزلة أفضل من ذلك . معنى قوله : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ » أي : أنه معه فيها وبحضرته غير أن كل واحد منهمما على درجهه فيها ؛ إذ لا يبلغ درجة الأنبياء غيرهم ، ولا يبلغ درجة نبينا أحد من الأنبياء ، وإلى هذا المعنى الإشارة بقرانه بين إصبعيه ، فيفهم من الجمع المعية والحضور ، ومن تفاوت ما بينهما اختصاص كل منها بدرجة ومنزلة . وفي رواية : « كهاتين إذا اتقى » أي : إذا اتقى الله فيما يتعلق بحق اليتيم ) .

(٢) أي : يترك السؤال من الناس مع فقره ، وليس المراد نفي المسكنة على الطواف ، بل نفي كمالها .

٢٧٣ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ ؛ يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا ، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ الدَّعْوَةِ .. فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١١٠/١٤٣٢] .

وَفِي رِوَايَةِ فِي « الصَّحِيحَيْنِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ : « بِشْرَ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ ؛ يُدْعَى إِلَيْهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتَرَكُ الْفُقَرَاءُ » [خ ٥١٧٧/١٤٣٢] .

٢٧٤ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغاً<sup>(١)</sup> .. جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ » وَضَمَّ أَصَابِعَهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٣١] . (جَارِيَتَيْنِ) أَيْ : بِتُّيْنِ .

٢٧٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَتْ عَلَيَّ أُمْرَأٌ وَمَعَهَا أُبْتَانٍ لَهَا تَسَائُلٌ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا ، فَقَسَّمَتْهَا بَيْنَ أُبْتَانِهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا ، فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ : « مَنِ ابْتُلَى مِنْ هَذِهِ الْبَيْنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَخْسَنَ إِلَيْهِنَّ . كُنَّ لَهُ سِترًا مِنَ النَّارِ » مُتَقَوَّلَةً عَلَيْهِ [خ ١٤١٨- ٢٦٢٩] .

٢٧٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَتِنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ أُبْتَانِ لَهَا ، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً ، وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلُهَا ، فَأَسْتَطَعْتُهَا أُبْتَانِهَا ، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا ، فَذَكَرَتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ ، أَوْ أَعْنَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٣٠] .

(١) قال الإمام أبو العباس القرطبي رحمه الله تعالى في « المفهم » (٦/٦٣٦) : (ويعني ببلوغهما وصولهما إلى حال يستقلان بأنفسهما ، وذلك إنما يكون في النساء إلى أن يدخل بهن أزواجهن ، فلا يعني به بلوغهما إلى أن تحيض وتتكلف ؛ إذ قد تتزوج قبل ذلك فتستغني بالزوج عن قيام الكافل ، وقد تحيض وهي غير مستقلة بشيء من مصالحها ، ولو تركت .. لضاعت وفسدت أحوالها ، بل هي في هذه الحالة أحق بالصيانة والحفظ والقائم عليها ؛ لتكميل صياتتها ، فيرغب في تزويجها ؛ ولهذا المعنى قال علماؤنا : لاتسقط النفقة عن والد الصبية ببلغها ، بل بدخول الزوج بها ) .

٢٧٧ - وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ حُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَللَّهُمَّ إِنِّي أَخْرُجُ حَقَّ الْأَصْعَيْفَيْنِ : الْيَتَمَّ وَالْمَرْأَةُ » حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ السَّائِئُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ [سُك ٥٩١٥] .

وَمَعْنَى : ( أَخْرُجُ ) : الْحَقُّ الْحَرَاجُ - وَهُوَ الْأَثْمُ بِمَنْ ضَيَّعَ حَقَّهُمَا - وَأَحَدُرُ مِنْ ذَلِكَ تَحْذِيرًا بِلِيْغاً ، وَأَزْجُرُ عَنْهُ زَجْرًا أَكِيدًا .

٢٧٨ - وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ سَعْدًا أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ تُنَصَّرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعْفَائِكُمْ !؟ » <sup>(١)</sup> رَوَاهُ أَبُو بَخَارِيٍّ هَكَذَا مُرْسَلًا ؛ فَإِنَّ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ تَابِعِيٌّ [خ ٢٨٩٦] . وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » مُتَصِّلًا عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِيهِ .

٢٧٩ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَبْغُونِي الْأَصْعَافَاءَ <sup>(٢)</sup> ؛ فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنَصَّرُونَ بِضُعْفَائِكُمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ [٢٥٩٤] .

#### ٣٤ - بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَعَاشُرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُو بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمَعْلَقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوهَا وَتَتَقْوِيُوهَا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا » .

٢٨٠ - وَعَنْ أَبِي هَرِيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَسْتَوْصُو بِالنِّسَاءِ ؛ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَّعٍ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ مَا فِي الْضِلَّعِ أَعْلَاهُ ، فَإِنْ

(١) المراد بالفضل هنا : الزيادة من الغنيمة ، فأعلمه صلى الله عليه وسلم أن سهام المقابلة سواء ، فإن كان القوي يترجح بفضل شجاعته .. فإن الضعيف يترجح بفضل دعاه وإخلاصه .

(٢) أي : اطلبوا لي صالحات المسلمين أستعين بهم ، وطلبهم ؛ ليكتبهم في ديوان المجاهدين ويستعين بهم ، ولحضورهم فوائد أشار إليها بقوله : « فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ » أي : ترزقون المطر والفيء وغيرهما مما تتتفعون به .

ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ.. كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرْكْتَهُ.. لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَأَسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ « مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٢٣-١٤٦٨] .

وَفِي رِوَايَةِ فِي « الصَّحِيفَتَيْنِ » : « الْمَرْأَةُ كَالْضَّلَعِ؛ إِنْ أَقْمَنَهَا.. كَسَرْتَهَا، وَإِنْ أَسْتَمْتَعْتَ بِهَا.. أَسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوْجٌ » [خ ٥١٨٤-١٤٦٨] .

وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ : « إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَاعٍ، لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةِ، فَإِنْ أَسْتَمْتَعْتَ بِهَا.. أَسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوْجٌ، وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا.. كَسَرْتَهَا، وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا » [٦١/١٤٦٨] .

قَوْلُهُ : ( عَوْجٌ ) هُوَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْأَوَادِ .

٢٨١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالذِّي عَقَرَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَبْعَثْتَ أَشْقَنَهَا » : أَنْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ ، عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ » ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ ، فَوَعَظَ فِيهِنَّ فَقَالَ : « يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجِلُّدُ أُمَرَأَتَهُ جَلْدًا لِلْعَبْدِ ! فَلَعْلَهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ » ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَرِبِهِمِ الْمُفْسِدِ وَقَالَ : « لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ ؟ ! » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٩٤٢-٢٨٥٥] .

وَ( الْعَارِمُ ) بِالْعَيْنِ الْمُهَمَّلَةِ وَالرَّاءِ : هُوَ الشَّرِيرُ الْمُفْسِدُ ، وَقَوْلُهُ : ( أَنْبَعَثَ ) أَيْ : قَامَ بِسُرْعَةٍ .

٢٨٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَفْرُكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً؛ إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً.. رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ » أَوْ قَالَ : « غَيْرَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٤٦٩] .

وَقَوْلُهُ : ( يَفْرُكُ ) هُوَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَمَعْنَاهُ : يُغَضِّ ، يُقَالُ : فَرِكَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا ، وَفَرِكَهَا زَوْجُهَا ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، يَفْرُكُهَا بِفَتْحِهَا ؛ أَيْ : أَبْغَضَهَا ، وَأَللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٨٣ - وَعَنْ عَمِرٍو بْنِ الْأَخْوَصِ الْجُشَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ حَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَتَنَى عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ وَوَعَظَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَا وَأَسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ؟ فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ عِنْدُكُمْ ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ ، إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبِيْتَةٍ<sup>(١)</sup> ، فَإِنْ فَعَلْنَ . فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبِرَّحٍ ، فَإِنْ أَطْعَنُكُمْ . فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ، أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا ، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، فَحَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ : أَلَا يُوْطِنْ فُرُوشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ<sup>(٢)</sup> ، وَلَا يَأْذَنَ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُخْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [١١٦٣] .

قُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَوَانٍ » أَيْ : أَسِيرَاتُ ، جَمْعُ عَانِيَةٍ - بِالْعَيْنِ الْمُهَمَّلَةِ - وَهِيَ الْأَسِيرَةُ ، وَالْعَانِي : الْأَسِيرُ . شَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْأَةَ فِي دُخُولِهَا تَحْتَ حُكْمِ الْزَّرْوِجِ بِالْأَسِيرَةِ . وَ(الضَّرْبُ الْمُبَرَّحُ ) : هُوَ الْشَّاقُ الْشَّدِيدُ . وَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا » أَيْ : لَا تَطْلُبُوا طَرِيقًا تَحْتَجُونَ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَتُؤْذُوهُنَّ بِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٨٤ - وَعَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ حَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا حَقُّ زَوْجِهِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : « أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طِعْمَتَ ، وَتَكْسُوْهَا إِذَا أَكْتَسَيْتَ ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ ، وَلَا تُقَبِّحْ ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ » حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَقَالَ : مَعْنَى : ( لَا تُقَبِّحْ ) أَيْ : لَا تَقُلْ : قَبَّحَكِ اللَّهُ [٢١٤٢] .

٢٨٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) أي : فاحشة كبيرة ، كنشوز وسوء عشرة ؛ لأنها تبين عدم انقيادها المفروض عليها .

(٢) قال الإمام النووي رحمة الله تعالى في « شرح مسلم » (١٨٤/٨) : (أي : لا يأذن لأحد تكرهونه في دخول بيتكم والجلوس في منازلكم ، سواء كان المأذون له رجلاً أجنبياً ، أو امرأة ، أو أحد محارم الزوجة ، فالنهي يتناول جميع ذلك ) .

«أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا.. أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ» رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ  
وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ [١١٦٢] .

٢٨٦ - وَعَنْ إِيَاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ» فَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ذَرْنَ النِّسَاءَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، فَرَخْصَ فِي ضَرْبِهِنَّ ، فَأَطَافَ  
بِالِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءً كَثِيرًا يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَقَدْ طَافَ بِالِّ مُحَمَّدٌ نِسَاءً كَثِيرًا يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ ، لَيْسَ  
أُولَئِكَ بِخَيْرٍ كُمْ» رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٢١٤٦] .

قَوْلُهُ : (ذَرْنَ) هُوَ بِذَالٍ مُعَجمَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، ثُمَّ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ ، ثُمَّ رَاءٌ سَاكِنَةٌ ، ثُمَّ  
نُونٌ ؛ أَيِّ : أَجْتَرَأْنَ ، قَوْلُهُ : (أَطَافَ) أَيِّ : أَحَاطَ .

٢٨٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الَّذِيَّا مَتَاعٌ ، وَخَيْرٌ مَتَاعٍ الَّذِيَّا أَلْمَرَأَهُ الْصَّالِحَةُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٤٦٧] .

### ٣٥ - بَابُ حَقِّ الْزَّوْجِ عَلَى أَمْرِ أَنْتَهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «الِّرِجَالُ قَوَّامُوكُمْ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا  
أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالِّصَّدِيقُ حَدَّثَ قَدِينَتْ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ» .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ .. فَمِنْهَا :

- حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ الْسَّابِقُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ [برقم ٢٨٣] .

٢٨٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
«إِذَا دَعَا الْرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ ، فَبَاتَ غَضْبًا عَلَيْهَا.. لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى  
تُصْبِحَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٢٣٧ - ١٤٣٦م] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُمَا : « إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا . لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » [خ ١٩٤٦ - ١٤٣٦] .

وَفِي رِوَايَةِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو أَمْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا فَتَأْتِيَ عَلَيْهِ . إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخَطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا » [م ١٤٣٦ / ١٢١] .

٢٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَرَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ<sup>(١)</sup> ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ ، وَهَذَا لِفْظُ الْبُخَارِيِّ [خ ١٩٥ - ٥١٢٦] .

٢٩٠ - وَعَنْ أَبْنَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ٥٢٠ - ١٨٢٩] .

٢٩١ - وَعَنْ أَبِي عَلَيٍ طَلْقِي بْنِ عَلَيٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا دَعَا الْرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ . فَلَتَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنْورِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ : حَدِيثُ حَسَنٍ [ت ١١٦٠ - سك ٨٩٢٢] .

٢٩٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ كُنْتُ أَمِرَاً أَحَدَا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ . لَأُمِرَّتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٌ [١١٥٩] .

٢٩٣ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) ولو فرضناً موسعاً ، لأن حق الزوج ناجز ، ووقت الفرض متسع ، ومن ثم : لو ضاق بأن نذررت صوم وقت معين قبل التزوج به أو بعده بإذنه ، أو ضاق الوقت بأن لم يبق من شعبان إلا قدر ما عليها من رمضان . حل لها الصوم بغير إذنه .

«أَيْمَأْ مَرَأَةٌ مَاتَتْ وَزُوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ .. دَخَلَتِ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [١١٦٦] .

٢٩٤ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَا تُؤْذِي أُمْرَأَةً زَوْجَهَا فِي الدِّينِ .. إِلَّا قَالَتْ زَوْجُهُ مِنَ الْحُورِ الْأَعْيُنِ : لَا تُؤْذِيهِ - قَاتَلَكِ اللَّهُ - فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ<sup>(١)</sup> يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا» رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [١١٧٤] .

٢٩٥ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٠٩٦ - م ٢٧٤٠] .

### ٣٦ - بَابُ الْنَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَعَلَى الْأَنْوَارِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكَسْوَاهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «لِيُنْفِقُ ذُرْعَةٍ مِنْ سَعَيْتِهِ وَمَنْ فُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَيُنْفِقْ مِمَّا أَنْهَ اللَّهُ لَا يُكْفِرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا أَنْهَا» ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ بِخَلْفِهِ» .

٢٩٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «دِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي رَبَّةٍ ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ ، أَعْظَمْهُمَا أَجْرًا أَذِنِي أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩٩٥] .

٢٩٧ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ثُوبَانَ بْنِ بُجْدُونَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ .. دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى دَائِبِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٢)</sup> [٩٩٤] .

(١) أي : ضيف ونزل.

(٢) الظاهر : أن المراد به في هذين الدينارين الجهاد ، ويصبح أن يراد به الأعم هنا ؛ لأن ثواب الإنفاق على الدابة التي تركب أو يحمل عليها في الطاعة ، وعلى الأصحاب الذين يجتمعون على الطاعة .. عظيم .

٢٩٨ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ أَنْ أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ ، وَلَسْتُ بِتَارِكَتِهِمْ هَذِهِ وَهَذَا ؟ إِنَّمَا هُمْ بَنِي ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ ، لَكِ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٣٦٩ - م ١٠٠١].

٢٩٩ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْطَّوِيلِ الَّذِي قَدَّمَنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ فِي (بَابِ الْنَّيَّةِ) : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : « وَإِنَّكَ لَنْ تُفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَتْ بِهَا حَتَّىٰ مَا تَجْعَلُ فِي فِي أَمْرِنَاكَ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٢٩٥ - م ١٦٢٨ وسبق برقم ١١].

٣٠٠ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَىٰ أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا .. فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٥ - م ١٠٠٢].

٣٠١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَفَىٰ بِالْمَرءِ إِثْمًا أَنْ يُضِيعَ مَنْ يَقُولُ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَغَيْرُهُ [خ ١٦٩٢ د - سك ٩١٣٢ - ح ١٦٠ / ٢].

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي « صَحِيحِهِ » بِمَعْنَاهُ قَالَ : « كَفَىٰ بِالْمَرءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ » [٩٩٦].

٣٠٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ .. إِلَّا مَلَكَانِ يَتْزَلَّانِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ ؛ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ، وَيَقُولُ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ ؛ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٤٤٢ - م ١٠١٠].

٣٠٣ - وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْأَيْدِي السُّفْلَى ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَىٰ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفُ .. يُعْفَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ .. يُغْنِهُ اللَّهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٤٢٨].

## ٣٧ - بَابُ الْإِنْفَاقِ مِمَّا يُحِبُّ وَمِنَ الْجَيِّدِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «لَن نَنَأِلُوا إِلَّا حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَبِيعَتِكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ» .

٤٠٤ - وَعَنْ أَنَّسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بِيرَحَاءً ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةُ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرُبُ مِنْ مَاءِ فِيهَا طَيْبٌ ، قَالَ أَنَّسُ : فَلَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ : «لَن نَنَأِلُوا إِلَّا حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» .. قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : «لَن نَنَأِلُوا إِلَّا حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيرَحَاءً ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى أَرْجُو بِرِّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «بَخٌ<sup>(١)</sup> ! ذَلِكَ مَا لِ رَابِحٌ ، ذَلِكَ مَا لِ رَابِحٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبَيْنَ» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقْارِبِهِ ، وَبَنِي عَمِّهِ مُتَقْرِبًا عَلَيْهِ [خ ١٤٦١ - ٩٩٨ م] .

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا لِ رَابِحٌ» : رُوِيَ فِي «الصَّحِيفَ» : «رَابِحٌ» وَ «رَابِحٌ»<sup>(٢)</sup> بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَبِالْبَاءِ الْمُمْثَنَّةِ ؛ أَيْ : رَابِحٌ عَلَيْكَ نَفْعٌ ، وَ (بِيرَحَاءً) : حَدِيقَةٌ نَخْلٌ ، وَرُوِيَ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا .

(١) بَخْ : كَلْمَةٌ تَقَالُ لِتَفْخِيمِ الْأَمْرِ وَالْإِعْجَابِ بِهِ .

(٢) انظر « صحيح البخاري » (٢٧٦٩) .

٣٨ - بَابُ وُجُوبِ أَمْرِ أَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ الْمُمِيَّزِينَ وَسَائِرِ مَنْ فِي رَعِيسِهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُخَالَفَةِ ، وَتَأْدِيهِمْ ، وَمَنْعِهِمْ مِنْ أَرْتَكَابِ مَنْهِيٍّ عَنْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَمْرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَوْأُنْفَسْكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ » .

٣٠٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَخْ كَخْ ، أَرْمِ بِهَا ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ؟ ! » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٩١ - م ١٠٦٩] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « أَنَّا لَا تَحْلُلُ لَنَا الصَّدَقَةُ » [م ١٠٦٩] .

وَقَوْلُهُ : « كَخْ كَخْ » : يُقَالُ بِإِسْكَانِ الْخَاءِ ، وَيُقَالُ بِكَسْرِهَا مَعَ التَّنْوِينِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ رَجْرِ لِلصَّبِيِّ عَنِ الْمُسْتَقْدَرَاتِ ، وَكَانَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَبِيًّا .

٣٠٦ - وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ رَبِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحَّفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا غُلَامُ ؛ سَمِّ اللَّهَ تَعَالَى ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ ) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٣٧٦ - م ٢٠٢٢] .

وَ( تَطِيشُ ) : تَدُورُ فِي نَوَاحِي الصَّحَّفَةِ .

٣٠٧ - وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيسِهِ ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيسِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيسِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُلَةُهُ عَنْ رَعِيسِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيسِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيسِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٨٩٣ - م ١٨٢٩] وَسُبِقَ بِرُقْمٍ ٢٩٠ .

٣٠٨ - وَعَنْ عَمِّرُو بْنِ شَعِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مُرُوا أَوْلَادُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَأَضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ » حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ [٤٩٥] .

٣٠٩ - وَعَنْ أَبِي ثُرَيَّةَ بْنِ مَعْبِدِ الْجُهْنَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَمُوا الصَّبِيُّ الْصَّلَاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَأَضْرِبُوهُ عَلَيْهَا أَبْنَ عَشْرِ سِنِينَ » حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٤٩٤ - ت٤٠٧] . وَلَفْظُ أَبِي دَاؤُودَ : « مُرُوا الصَّبِيُّ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ » .

### ٣٩ - بَابُ حَقِّ الْجَارِ ، وَالْوِصِيَّةُ بِهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارُ الْجُنُبُ وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ وَابْنُ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » <sup>(١)</sup> .

٣١٠ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّىٰ ظَنَنتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ » مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [خ١٤ ، ٦٠١٥ ، ٦٠١٥ - م٢٦٤٥ ، ٢٦٢٥] .

٣١١ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ؛ إِذَا طَبَخْتَ مَرْقَةً . فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ، وَتَعَااهِدْ جِيرَانَكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٤٢ / ٢٦٢٥] . وَفِي رِوَايَةِ لَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي : « إِذَا طَبَخْتَ مَرْقَةً . فَأَكْثِرْ مَاءَهُ ، ثُمَّ أَنْظُرْ أَهْلَ بَيْتِ مِنْ جِيرَانَكَ فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ » [١٤٣ / ٢٦٢٥] .

(١) الجار الجنب : البعيد أو الذي لا قربة له . الصاحب بالجنب : الرفيق في أمر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر ؛ فإنه صحبك وحصل بجنبك ، وقيل : المرأة .

٣١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ » قِيلَ : مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ الأدب : باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه ، تعليقاً] .

وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ » [٤٦] .  
(أَبْوَايْنِ) : الْغَوَائِلُ وَالشَّرُورُ .

٣١٣ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ ؛ لَا تَخْفِرْنَ جَارَتَهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاهِ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢٥٦٦ - م ١٠٣٠] .

٣١٤ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ » ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ! ؟ وَاللَّهُ ؛ لَا زَمِينَ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ )<sup>(١)</sup> مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢٤٦٣ - م ١٦٠٩] .

رُوِيَ : ( خَشَبَهُ ) بِالْإِضَافَةِ وَالْجَمْعِ ، وَرُوِيَ : ( خَشَبَهُ ) بِالتَّنْوِينِ عَلَى الْإِفْرَادِ ، وَقَوْلُهُ : ( مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ) يَعْنِي : عَنْ هَذِهِ الْسُّنْنَةِ .

٣١٥ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .. فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .. فَلَيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .. فَلَيُقْلِّ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُثْ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٠١٨ - م ٤٧٥] .

٣١٦ - وَعَنْ أَبِي شُرَيْحِ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .. فَلَيُخْسِنَ إِلَى جَارِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .. فَلَيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .. فَلَيُقْلِّ خَيْرًا أَوْ

(١) أي : أني أصرح بها بينكم وأوجعكم بالتقرير بها ؛ كما يُضرب للإنسان بالشيء بين كتفيه .

لِيَسْكُتْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذَا الْفَظِ ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ بِعَضَهُ<sup>(١)</sup> [٤٨-٦٠١٩] .

٣١٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ لِي جَارِيْنِ ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي ؟ قَالَ : « إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٢٥٩] .

٣١٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .. خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ ، وَخَيْرُ الْجِيَرَانِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .. خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [١٩٤٤] .

#### ٤ - بَابُ بِرٍّ الْوَالِدِينَ وَصِلَةُ الْأَرْحَامِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَنَا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَأَبْنَى السَّيِّلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ يَصْلُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ » الْأَيْةَ ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَنَ بِوَالِدِيهِ حَسَنًا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِبَاهُ وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَنًا إِمَّا يَبْغُنَ عِنْدَكُمْ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقْتُلُهُمَا أَفَ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا » وَأَخْفَضَ لَهُمَا جَنَاحَ الْأَذْلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْجُمُهُمَا كَارِبَيَا فِي صَغِيرَا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَنَ بِوَالِدِيهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهِنَا عَلَى وَهْنِ وَفَصَلَلُهُ فِي عَامِينِ أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِيكَ » .

٣١٩ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟ قَالَ : « الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا » قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « بِرٍّ الْوَالِدِينِ » قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٢٧-٨٥] .

٣٢٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا ، إِلَّا أَنْ يَجْدُهُ مَمْلُوكًا ، فَيَشْتَرِيهُ فَيَعْتِقُهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٥١٠] .

(١) بل جميعه ، إلا أن في اللفظ اختلافاً يسيراً . كما في « دليل الفالحين » (١٤١/٢) .

٣٢١ - وَعَنْهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . فَلَيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . فَلَيُصِلْ رَحْمَةً ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . فَلَيَقُولُ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمُّثُ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦١٣٨ - ٤٧٣م].

٣٢٢ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ . قَامَتِ الرَّحْمُ ، فَقَالَتْ : هَذَا مَقْعَدُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَّ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ : فَذَلِكَ لَكِ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : « فَهُلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَنَفْعِلُوا أَرْحَامَكُمْ \* أَفَلَا يَكُونُ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصْمَمُهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَرَهُمْ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٩٨٧ - ٢٥٥٤م].

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ : « فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ وَصَلَكِ .. وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكِ .. قَطَعْتُهُ » [٥٩٨٨].

٣٢٣ - وَعَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قَالَ : « أُمُّكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « أُمُّكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « أُمُّكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « أَبُوكَ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٩٧١ - ٢٥٤٨م].

وَفِي رِوَايَةِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ ؟ قَالَ : « أُمُّكَ ، ثُمَّ أُمُّكَ ، ثُمَّ أُمُّكَ ، ثُمَّ أَبَاكَ ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ » [م ٢/٢٥٤٨].

وَ(الصَّحَابَةُ) : بِمَعْنَى الصُّحْبَةِ ، وَقَوْلُهُ : ( ثُمَّ أَبَاكَ ) : هَذِهِ هُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَخْدُوفٍ ؛ أَيْ : ثُمَّ بَرَّ أَبَاكَ ، وَفِي رِوَايَةِ : « ثُمَّ أَبُوكَ » وَهَذَا وَاضِحٌ .

٣٢٤ - وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « رَغْمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغْمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغْمَ أَنْفُ مَنْ أَدْرَكَ أَبْوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ ؛ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٥١].

٣٢٥ - وَعَنْهُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي فَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأَخْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسْبِئُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : « لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ .. فَكَأَنَّمَا تُسْفِهُمُ الْمَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٥٨] .

وَ(تُسْفِهُمْ) بِضمِّ التاءِ وَكسرِ السينِ المهمَلةِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ ، وَ(الْمَلَّ) بفتحِ الْميمِ ، وَتَشْدِيدِ الْأَلَامِ ، وَهُوَ : الْرَّمَادُ الْحَارُّ ؛ أَيْ : كَانَنَا تُطْعِمُهُمُ الْرَّمَادُ الْحَارُّ وَهُوَ تَشْبِيهٌ لِمَا يَلْحُقُهُمْ مِنَ الْأَثْمِ بِمَا يَلْحُقُ أَكِيلَ الْرَّمَادِ الْحَارِّ مِنَ الْأَلَامِ ، وَلَا شَيْءَ عَلَى هَذَا الْمُخْسِنِ إِلَيْهِمْ ، لَكِنْ يَنَالُهُمْ إِثْمٌ عَظِيمٌ بِتَفْصِيرِهِمْ فِي حَقِّهِ ، وَإِدْخَالِهِمُ الْأَذْى عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣٢٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْطَلِ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُسْسَأَ لَهُ فِي أَثْرِهِ .. فَلَيَصِلْ رَحْمَهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٩٨٦ - م ٢٥٥٧] .  
وَمَعْنَى : (يُسْسَأَ لَهُ فِي أَثْرِهِ) أَيْ : يُؤَخِّرَ لَهُ فِي أَجْلِهِ وَعُمُرِهِ .

٣٢٧ - وَعَنْهُ قَالَ : (كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاءُ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةُ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا ، وَيَشْرُبُ مِنْ مَاءِ فِيهَا طَيِّبٌ ، فَلَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « لَنْ نَنَالُوا الْبَرَّ حَتَّى تُسْفِقُوا مِمَّا تَحْبُّونَ » .. قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : « لَنْ نَنَالُوا الْبَرَّ حَتَّى تُسْفِقُوا مِمَّا تَحْبُّونَ » وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءُ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، أَرْجُو بِرَبِّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَخٌ !! ذَلِكَ مَا أَرَبَّ ، ذَلِكَ مَا أَرَبَّ رَابِّ » ، وَقَدْ سِمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَلِأَنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبَيْنَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفَعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقْارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٦١ - م ٩٩٨] .

وَسَبَقَ بَيَانُ الْفَاظِ فِي (بَابِ الْإِنْفَاقِ مِمَّا يُحِبُّ) [بِرْقَم١٣٠٤].

٣٢٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ ؛ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : « فَهَلْ مِنْ وَالِدِينَكَ أَحَدٌ حَيٌّ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، بَلْ كِلَاهُمَا ، قَالَ : « فَتَبَتَّغِي الْأَجْرَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَارْجِعْ إِلَى وَالِدِينَكَ ، فَأَخْسِنْ صُحْبَتَهُمَا » مُتَقْقِقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا الْفَظُّ مُسْتَلِمٌ [٦/٢٥٤٩].

وَفِي رِوَايَةِ لَهُمَا : جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ : « أَحَيْ وَالِدَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ » [خ٢٥٤٩-٣٠٠٤].

٣٢٩ - وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِيِّ ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحْمُهُ وَصَلَّهَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٩٩١].  
وَ(قَطَعَتْ) بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْطَّاءِ ، وَ(رَحْمُهُ) مَرْفُوعٌ .

٣٣٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الرَّحِيمُ مُعْلَقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَّنِي .. وَصَلَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي .. قَطَعَهُ اللَّهُ مُتَقْقِقٌ عَلَيْهِ » [خ٥٩٨٩-٥٥٥٥].

٣٣١ - وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيَدَهَا وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ .. قَالَتْ : أَشَعَرْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيَدِي ؟ قَالَ : « أَوْ فَعَلْتِ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَخْوَالَكِ .. كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ » مُتَقْقِقٌ عَلَيْهِ [خ٢٥٩٢-٩٩٩].

٣٣٢ - وَعَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْتَفْتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قُلْتُ : قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ ، أَفَأَصِلُّ أُمِّي ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، صِلِّي أُمَّكِ » مُتَقْقِقٌ عَلَيْهِ [خ٢٦٢٠-١٠٠٣].

وَقُولُهَا : (رَاغِبَةُ) أَيْ : طَامِعَةٌ عِنْدِي تَسَأَلُنِي شَيْئاً ؛ قِيلَ : كَانَتْ أُمَّهَا مِنَ النَّسَبِ ، وَقِيلَ : مِنَ الْرَّضَاعَةِ ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ .

٣٣٣ - وَعَنْ زَيْنَبِ الْكَفَيِّيَّةِ أَمْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ » قَالَتْ : فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ : إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفٌ ذَاتٌ أَلْيَدٍ<sup>(١)</sup> ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمْرَنَا بِالصَّدَقَةِ ، فَأَتَهُ فَاسْأَلَهُ : فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يُجْزِيَءُ عَنِي ، وَإِلَّا .. صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : بِلِ اُتْتَيْهِ أَنْتِ ، فَأَنْطَلَقْتُ ؛ فَإِذَا أَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتُهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُقْيِثَ عَلَيْهِ الْمَهَابُ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَائِنْ ، فَقُلْنَا لَهُ : أَتْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ أَمْرَأَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَا نَكَ : أَتُجْزِيَءُ الْصَّدَقَةَ عَنْهُمَا عَلَى أَزْوَاجِهِمَا وَعَلَى أَيْتَامِ فِي حُجُورِهِمَا ؟ وَلَا تُخْبِرْهُ مَنْ نَحْنُ ، فَدَخَلَ بِلَائِنْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ ، [فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ هُمَا ؟ » قَالَ : أَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبٌ ] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّ الْزَّيَّانِبِ ؟ » قَالَ : أَمْرَأَةٌ عَبْدُ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَهَا أَجْرَانِ : أَجْرُ الْقَرَابَةِ ، وَأَجْرُ الْصَّدَقَةِ » مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٦٦ - م ١٠٠٠] .

٣٣٤ - وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ هِرَقْلَ : أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ ؟ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : قُلْتُ : يَقُولُ : « أَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَأَتُرُكُوا مَا يَقُولُ آباؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ ، وَالصَّدَقَةِ ، وَالْعَفَافِ ، وَالصَّلَةِ » مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [خ ٧ - م ١٧٧٣] .

٣٣٥ - وَعَنْ أَبِي ذِرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكُمْ سَتَقْتُلُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ » .

(١) أي : قليل المال ، ولم تقله تعيراً له ولا استخفافاً بحقه ، بل توطئة لقولها : ( وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بالصدقة ) .

وَفِي رِوَايَةٍ : « سَتَقْتُلُهُونَ مِصْرًا ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ ، فَأَسْتُوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا ؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا ». .

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا .. فَأَخْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا » أَوْ قَالَ : « ذِمَّةً وَصِهْرًا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٤٣] .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : الْرَّحْمُ الَّتِي لَهُمْ : كَوْنُ هَاجَرَ أُمّ إِسْمَاعِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ ، وَالصَّهْرُ : كَوْنُ مَارِيَةَ أُمّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ .

٣٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « وَأَنْذِرْ عِشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » .. دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا ، فَاجْتَمَعُوا ، فَعَمَّ وَخَصَّ ، فَقَالَ : « يَا بَنِي كَعْبٍ بْنِ لُوَيْيٍ ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي مُرَّةٍ بْنِ كَعْبٍ ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي هَاشِمٍ ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا فَاطِمَةً ؛ أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ ؛ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحْمًا سَأَبْلِهَا بِيَلَاهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٤] .

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بِيَلَاهَا » هُوَ بِفَتْحِ الْبَاءِ الْثَانِيَةِ وَكَسْرِهَا ، وَ( الْبِلَالُ ) : الْمَاءُ .

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : سَاصِلُهَا ، شَبَّةَ قَطِيعَتَهَا بِالْحَرَارَةِ تُطْفَأُ بِالْمَاءِ ، وَهَذِهِ تُبَرَّدُ بِالصَّلَةِ .

٣٣٧ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِهَارًا غَيْرَ سِرِّ يَقُولُ : « إِنَّ أَلَّ أَبِي فُلَانٍ لَيُسُوا بِأَوْلِيائِي ، إِنَّمَا وَلِيَّ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنْ لَهُمْ رَحْمٌ أَبْلَهَا بِيَلَاهَا » مُتَّفَقُ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ [خ-٥٩٩-٢١٥] .

٣٣٨ - وَعَنْ أَبِي أَئْيُوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحْمَ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٩٨٣ - ١٣].

٣٣٩ - وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ . فَلَيُنْفِطِرْ عَلَى تَمْرٍ ؛ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ ، فَإِنَّ لَمْ يَجِدْ تَمْرًا . فَأَلْمَاءُ ؛ فَإِنَّهُ طَهُورٌ » وَقَالَ : « الْصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ ، وَعَلَى ذِي الرَّحْمِ شَتَانٌ : صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ » حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٦٥٨].

٣٤٠ - وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَتْ تَحْتِي أُمْرَأَةً ، وَكُنْتُ أُحِبُّهَا ، وَكَانَ عُمَرُ يَكْرُهُهَا ، فَقَالَ لِي : طَلَقْهَا ، فَأَبَيْتُ ، فَأَتَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « طَلَقْهَا رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [١١٨٩ - ٥١٣٨].

٣٤١ - وَعَنْ أَبِي الْدَرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ لِي أُمْرَأَةً ، وَإِنَّ أُمِّي تَأْمِرُنِي بِطَلَاقِهَا ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْوَالِدُ أُوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ<sup>(١)</sup> ، فَإِنْ شِئْتَ .. فَاضْطِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ أَحْفَظْهُ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيقٌ [١٩٠٠].

٣٤٢ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيقٌ [١٩٠٤].

وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيقِ مَشْهُورَةٌ ؛ مِنْهَا حَدِيثُ أَصْحَابِ الْغَارِ ، وَحَدِيثُ جُرَيْجِ ، وَقَدْ سَبَقَاهَا [برقم ١٧ و ٢٦٦] ، وَأَحَادِيثُ مَشْهُورَةٌ فِي الصَّحِيقِ حَذَفَهَا أَخْتِصاراً ، وَمِنْ أَهْمَهَا :

(١) وإذا كان حكم الوالد هذَا . فحكم الوالدة أقوى ، وبالاعتبار أولى .

(٢) أي : بذلك وإن لم يكن واجباً البر بالطلاق ، لكنه برأهما ، وإجلال لأمرهما فامتثله .

٣٤٣ - حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْطَّوِيلُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى جُمَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَآدَابِهِ ، وَسَأَذْكُرُهُ بِتَمَامِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي (بَابِ الرَّجَاءِ) [برقم ٤٤٩] ، قَالَ فِيهِ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ - يَعْنِي : فِي أَوَّلِ الْنُّبُوَّةِ - فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْتَ ؟ قَالَ : « نَبِيٌّ » فَقُلْتُ : وَمَا نَبِيٌّ ؟ قَالَ : « أَرْسَلَنِي اللَّهُ تَعَالَى » فَقُلْتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ ؟ قَالَ : « أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ ، وَكَسِيرِ الْأَوْثَانِ ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ لَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْءٌ . . . » وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ .

#### ٤١- بَابُ تَحْرِيمِ الْعُقُوقِ وَقَطْيَعَةِ الْرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَهَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَاصْحَمُهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَرَهُمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَنَّةُ وَهُمْ سُوءُ الْذَّارِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا إِمَّا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كَلَاهُمَا فَلَا تَقْتُلْهُمَا أَفْ وَلَا نَهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا \* وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَاجَاحَ الْذُلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَارِيَافِي صَغِيرًا » .

٣٤٤ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ نُفِيْعَ بْنِ الْحَارِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أَبْسُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ » - ثَلَاثَةً - قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ (١) فَقَالَ : « أَلَا وَقَوْلُ الْزُّورِ وَشَهَادَةُ الْزُّورِ » فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ (٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٦٤-٢٦٥ م ٨٧] .

(١) وسبب الاهتمام به حتى جلس بعد اتكائه سهولة وقوع الناس فيه ، وتهاونهم به ؛ فإن الإشراك ينبو عنه قلب المسلم ، والعقوبة يصرفة عنه الطبيع ، والحوامل على الزور كبيرة جداً ، كالعداوة والحسد ، فاحتياج إلى الاهتمام بشأنه ؛ لأن مفسدته متعددة إلى الغير .

(٢) أي : شفقة عليه ، وكراهة لما يزعجه ، وخشية أن يجري على لسانه ما يجب نزول البلاء عليهم . وفيه ما كانوا عليه من كثرة الأدب معه ، والمحبة له والشفقة عليه صلى الله عليه وسلم .

٣٤٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْكَبَائِرُ : الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْأَيْمَينُ الْغَمْوُسُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٦٧٥] .

( الْأَيْمَينُ الْغَمْوُسُ ) : الْتَّيْ يَحْلِفُهَا كَادِبًا عَامِدًا ، وَسُمِّيَتْ غَمْوُسًا لِأَنَّهَا تَغْمِسُ الْحَالِفَ فِي الْأَئْمَةِ .

٣٤٦ - وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدِيهِ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَهَلْ يَشْتَمُ الرَّجُلُ وَالِدِيهِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ؛ يَسْبُثُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسْبُثُ أَبَاهُ ، وَيَسْبُثُ أُمَّهُ فَيَسْبُثُ أُمَّهُ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [م ٩٠] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدِيهِ » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ كَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدِيهِ ؟ قَالَ : « يَسْبُثُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسْبُثُ أَبَاهُ ، وَيَسْبُثُ أُمَّهُ فَيَسْبُثُ أُمَّهُ » [خ ٥٩٧٣] .

٣٤٧ - وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ جُبَيرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ » قَالَ سُفِيَانُ فِي رِوَايَتِهِ : يَعْنِي قَاطِعَ رَحْمٍ . مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٩٨٤ - ٢٥٥٦] .

٣٤٨ - وَعَنْ أَبِي عِيسَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ عَلَيْكُمْ : عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ ، وَمَنْعًا وَهَاتِ ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ ، وَكَرْهَةَ لَكُمْ » قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٩٧٥ - م ٥٩٣] في الأقضية ، بِابِ النَّهْيِ عَنِ كثرةِ المسائل] .

قَوْلُهُ : ( مَنْعًا ) مَعْنَاهُ : مَنْعُ مَا وَجَبَ عَلَيْهِ ، وَ( هَاتِ ) : طَلْبُ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَ( وَأْدَ الْبَنَاتِ ) : دَفْنُهُنَّ فِي الْحَيَاةِ ، وَ( قِيلَ وَقَالَ ) مَعْنَاهُ : الْحَدِيثُ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُهُ ، فَيَقُولُ : قِيلَ كَذَا ، وَقَالَ فُلَانُ كَذَا ؛ مِمَّا لَا يَعْلَمُ صِحَّتُهُ ، وَلَا يَظْنُهَا ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ . وَ( إِضَاعَةُ الْمَالِ ) : تَبَذِيرُهُ وَصَرْفُهُ فِي غَيْرِ الْوُجُوهِ

الْمَأْذُونِ فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا ، وَتَرَكُ حِفْظَهُ مَعَ إِمْكَانِ الْحِفْظِ . وَ( كَثْرَةُ الشُّوَالِ ) : الْإِلْحَاجُ فِيمَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ .

وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ سَبَقَتْ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ ، كَحَدِيثٍ : « وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ » [بِرْ قِيمَةِ ٣٢٢] ، وَحَدِيثٍ : « مَنْ قَطَعَنِي .. قَطَعَهُ اللَّهُ » [بِرْ قِيمَةِ ٣٢٠] .

#### ٤٢- بَابُ فَضْلِ بِرٍّ أَصْدِقَاءِ الْأَبِ

**وَالْأُمُّ وَالْأَقْارِبِ وَالزَّوْجَةِ وَسَائِرِ مَنْ يُنْدَبُ إِكْرَامُهُ**

٤٩- عَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَبْرَرُ الْبَرِّ : أَنْ يَصِلَ الْرَّجُلُ وُدًّا أَبِيهِ ». وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بَطْرِيقَ مَكَّةَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ، فَقَالَ أَبْنُ دِينَارٍ : فَقُلْنَا لَهُ : أَصْلَحْكَ اللَّهُ ، إِنَّهُمُ الْأَعْرَابُ ، وَإِنَّهُمْ يَرْضُونَ بِالْيُسِيرِ ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ أَبَرَّ الْبَرِّ : صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدًّا أَبِيهِ ». وَفِي رِوَايَةِ عَنْ أَبْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ .. كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ إِذَا مَلَ رُكُوبَ الْرَّاحِلَةِ ، وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ ؛ إِذَا مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : أَلَسْتَ أَبْنَ فُلَانِ بْنِ فُلَانِ ؟ قَالَ : بَلَى ، فَأَعْطَاهُ الْحِمَارِ ، فَقَالَ : أَرْكَبْ هَذَا ، وَالْعِمَامَةَ قَالَ : أَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ؛ أَعْطَيْتَ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ مِنْ أَبَرَّ الْبَرِّ : صِلَةُ الْرَّجُلِ أَهْلَ وُدًّا أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُولَّي » وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، رَوَى هَذِهِ الْرِّوَايَاتِ كُلُّهَا مُسْلِمٌ [١٢، ١١، ٢٥٥٢] .

٣٥٠ - وَعَنْ أَبِي أَسَيْدٍ - بِضَمْ الْهُمْزَةِ وَفَتْحِ السِّينِ - مَالِكَ بْنِ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ هَلْ يَقِي مِنْ بِرٍّ أَبْوَيَ شَيْءاً أَبْرُهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا<sup>(١)</sup> ، وَالإِسْتِغْفَارُ لَهُمَا ، وَإِنْفَادُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا<sup>(٢)</sup> ، وَصِلَةُ الرَّحِيمِ الَّتِي لَا تُوَصَّلُ إِلَّا بِهِمَا ، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [٥١٤٢] .

٣٥١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا غَرَبْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَرَبْتُ عَلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ ، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ، وَرَبِّيَا ذَبَحَ الشَّاةَ ، ثُمَّ يَقْطَعُهَا أَعْصَاءَ ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ ، فَرَبِّيَا قُلْتُ لَهُ : كَانَ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا أُمْرَأٌ إِلَّا خَدِيجَةُ ! فَيَقُولُ : « إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ .. وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ » مُنْفَقَّ عَلَيْهِ [خ ٢٨١٨ - م ٢٤٣٥] .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ، فَيَهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسْعُهُنَّ ) [خ ٣٨١٦ - م ٢٤٣٥] .

وَفِي رِوَايَةٍ : كَانَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ . يَقُولُ : « أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ » [م ٧٥ / ٢٤٣٥] .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَتْ : أَسْتَأْذَنُ هَالَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ أُخْتَ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَرَفَ أَسْتَئْذَانَ خَدِيجَةَ ، فَأَرْتَاهُ لِذِلِّكَ فَقَالَ : « أَللَّهُمَّ ؛ هَالَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ » [خ ٣٨٢١ - م ٢٤٣٧] .

قَوْلُهَا : ( فَأَرْتَاهُ ) هُوَ بِالْحَاءِ ، وَفِي « الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ » لِلْمُحْمَدِيِّ : ( فَأَرْتَاهُ ) بِالْعَيْنِ ، وَمَعْنَاهُ : أَهْتَمَ بِهِ<sup>(٣)</sup> .

(١) أي : الدعاء لهما ، كما يدل عليه قوله تعالى : « وَقُلْ رَبِّ آتَاهُمَا » .

(٢) أي : من وصية وصدقة وغير ذلك .

(٣) الجمع بين الصحيحين ( ٤/١١١ ) .

٣٥٢ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَفَرٍ ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي ، فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَفْعَلُ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا آتَيْتُ أَلَاً أَصْبَحَ أَهْدًا مِنْهُمْ . . إِلَّا خَدَمْتُهُ ) مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [ ٢٨٨٨ م - ٢٥١٣ ] .

## ٤٣ - بَابُ إِكْرَامِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

### وَبَيَانِ فَضْلِهِمْ<sup>(١)</sup>

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرَكُمْ تَطْهِيرًا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَمَنْ يَعْظِمْ شَعْبَرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ » .

٣٥٣ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ : أَنْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدَ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ . . قَالَ لَهُ حُصَيْنُ : لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا ، رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ ، وَغَزَوتَ مَعَهُ ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ ؛ لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا ، حَدَّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَا بْنَ أَخِي ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ كَبَرْتُ سِنِّي ، وَقَدْمَ عَهْدِي ، وَنَسِيْتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا حَدَّثْنُكُمْ . . فَأَقْبَلُوا ، وَمَا لَأَ . . فَلَا تُكَلُّفُونِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءِ يُدْعَى خُمَّاً بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَوَعَظَ وَذَكَرَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : أَلَا أَئِيْهَا النَّاسُ ؟ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيْكُمْ ثَقَلَيْنِ<sup>(٢)</sup> : أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَأَسْتَمْسِكُوا بِهِ » فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَرَغَبَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : « وَأَهْلُ

(١) آله صلي الله عليه وسلم : هم الذين يحرم عليهم الصدقات كالزكاة ، وهم عند إمامنا الشافعي رضي الله عنه مؤمنو ومؤمنات بنبي هاشم والمطلب ؛ أي : المتنمون لذلك من جانب الآباء .

(٢) سميا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما ، وقيل : لثقل العمل بهما .

بَيْتِي ، أَذْكُرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذْكُرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي » فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؟ قَالَ : نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ : مَنْ حِرَمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ ، قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ أَلْ عَلِيٌّ ، وَأَلْ عَقِيلٌ ، وَأَلْ جَعْفَرٌ ، وَأَلْ عَبَّاسٌ ، قَالَ : كُلُّ هُؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ<sup>(۱)</sup> ؟ قَالَ : نَعَمْ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [۲۴۰۸] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ : أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ ، مَنِ اتَّبَعَهُ .. كَانَ عَلَى الْهُدَى ، وَمَنْ تَرَكَهُ .. كَانَ عَلَى ضَلَالٍ » [۳۷/۲۴۰۸] .

٣٥٤ - وَعَنِ أَبِي عُمَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : ( أَرْقُبُوا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [۳۷۱۳] .

مَعْنَى : ( أَرْقُبُوا ) : رَاعُوهُ وَاحْتَرَمُوهُ وَأَكْرِمُوهُ .

#### ٤- بَابُ تَوْقِيرِ الْعُلَمَاءِ وَالْكِبَارِ وَأَهْلِ الْفَضْلِ ، وَتَقْدِيمِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ ، وَرَفْعِ مَجَالِسِهِمْ ، وَإِظْهَارِ مَزِينَهُمْ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » .

٣٥٥ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو الْبَدْرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَوْمُ الْقُرْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءٌ<sup>(۲)</sup> .. فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنْنَةِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنْنَةِ سَوَاءٌ .. فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا

(۱) أي : الواجبة ؛ من زكاة ونذر وكفارة .

(۲) قال القرطبي رحمه الله تعالى في « الجامع لأحكام القرآن » ( ۱/۳۵۲ ) : ( تأول أصحاب الحديث بأن الأقرأ في الصدر الأول هو الأفقيه ، لأنهم كانوا يتفقهون مع القراءة ، فلا يوجد قاريء إلا وهو فقيه ، قال : وكان من عرفهم تسمية الفقهاء بالقراء ) وهذه الزبادة - أي : ( فإن كانوا في القراءة سواء ...) إلخ - مما انفرد بها الأعمش ، ومحلها عندنا وعند الشافعي فيما كان أول الإسلام عند التفقه كان المقدم الأقرأ وإن كان صبيا كما جاء في حديث عمرو بن سلمة ، فلما تفقه الناس في الكتاب والسنة .. قدم الفقيه ؛ بدلليل تقديم النبي صلى الله عليه وسلم للصديق ، وقد نص على أن أقرأهم أبي ، ولو كان المقدم الأقرأ مطلقا .. لقدم على الصديق .

فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً . فَأَقْدَمُهُمْ سِنَا<sup>(١)</sup> ، وَلَا يُؤْمِنُ الْرَّجُلُ الْرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِيمِهِ إِلَّا يَإِذْنِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٧٣] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : « فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا » بَدَلَ سِنَا أَيْ : إِسْلَامًا [٦٧٣] .

وَفِي رِوَايَةِ : « يَوْمُ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً ، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً . فَلَيُؤْمَهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً . فَلَيُؤْمَهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنَا » م [٢٩١ / ٦٧٣] .

وَالْمَرْأَةُ بِ(سُلْطَانِهِ) : مَحْلٌ وَلَا يَتِيهُ وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ<sup>(٢)</sup> ، وَ(تَكْرِيمِهِ) بِفَتْحِ الْتَّاءِ وَكَسْرِ الْكَرَاءِ ، وَهِيَ : مَا يَنْفِرِدُ بِهِ مِنْ فِرَاسِ وَسَرِيرٍ وَنَخْوِهِمَا .

٣٥٦ - وَعَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : « أَسْتَوْدُ وَلَا تَخْتَلِفُوا . فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَخْلَامِ وَالْنَّهَى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٣٢] .

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِيَلِنِي » هُوَ بِتَخْفِيفِ الْنُّونِ وَلَيْسَ قَبْلَهَا يَاءُ ، وَرُوِيَ بِتَشْدِيدِ الْنُّونِ مَعَ يَاءِ قَبْلَهَا . وَ(الْنَّهَى) : الْعُقُولُ ، وَ(أُولُو الْأَخْلَامِ) : هُمُ الْبَالِغُونَ ، وَقِيلَ : أَهْلُ الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ .

٣٥٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَخْلَامِ وَالْنَّهَى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - ثَلَاثَةٌ - وَإِيَّاكُمْ وَهَيَّشَاتِ الْأَسْوَاقِ »<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٢٣ / ٤٣٢] .

٣٥٨ - وَعَنْ أَبِي يَحْيَىٰ - وَقِيلَ : أَبِي مُحَمَّدٍ - سَهْلِ بْنِ أَبِي حَشْمَةَ - بِفَتْحِ الْحَاءِ

(١) . ومحل هذا الترتيب ما إذا لم يوجد الوالي بمحل ولايته ، وإلا . . فيقدم حتى على الأقرأ والأفقه ، فإن لم يتقدم الوالي . . قدم من يصلح للإمامية وإن كان غيره أصلح منه ؛ لأن الحق فيها له كما يدل عليه قوله : « ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه » فزب الدار مقدم على الضيف ، والمعير على المستعير .

(٢) . كمسجد إن كان إماماً راتباً فيه ، أو بيته وأهلة مطلقاً ، فأمير البلد وصاحب المنزل وإمام المسجد أحق بالإمامية من الغير وإن كان الغير أفقه وأقرأ .

(٣) . أي : اختلاطها والمنازعة والخصومات ، وارتفاع الأصوات واللغط ، والفتنة التي فيها .

**الْمُهَمَّلَةُ وَإِسْكَانُ الْثَّاءَ الْمُهَنَّدَةَ - الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَنْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى خَيْرٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ ، فَتَفَرَّقا ، فَاتَّقَى مُحَيِّصَةٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلًا<sup>(١)</sup> ، فَدَفَنَهُ ، ثُمَّ قَدِيمُ الْمَدِينَةَ ، فَأَنْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ وَحْوَيْصَةُ أَبْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَنْكَلِمُ ، فَقَالَ : « كَبِيرٌ كَبِيرٌ » وَهُوَ أَخْدَثُ الْقَوْمِ ، فَسَكَتَ ، فَتَكَلَّمَ ، فَقَالَ : « أَتَخْلِفُونَ<sup>(٢)</sup> وَتَسْتَحِقُونَ قَاتِلَكُمْ ؟ . . . » وَذَكَرَ تَمَامُ الْحَدِيثِ . مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٣١٧٣- ٦/١٦٦٩].**

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَبِيرٌ كَبِيرٌ » مَعْنَاهُ : يَنْكَلِمُ الْأَكْبَرُ .

٣٥٩ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُخْدِي - يَعْنِي : فِي الْقَبْرِ - ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ ؟ » فَإِذَا أُسِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا .. قَدَمَهُ فِي الْلَّهِدِ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٣٤٣] .

٣٦٠ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسْوَلُ بِسْوَالِكِ ، فَجَاءَنِي رَجُلَانِ ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ ، فَنَارَلَتُ الْسَّوَالَ الْأَصْغَرَ ، فَقِيلَ لِي : كَبِيرٌ ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ مُسْنَدًا وَالْبُخَارِيُّ تَعْلِيقًا [خ ٢٤٦- ٢٧٧١] .

٣٦١ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى : إِكْرَامُ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرُ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ<sup>(٣)</sup> ، وَإِكْرَامُ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ » حَدِيثُ حَسَنٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ [٤٨٤٣] .

٣٦٢ - وَعَنْ عَمِّرُو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ

(١) أي : يتخطى فيه ويضطرب ويتمرغ .

(٢) أي : خمسين يميناً كما جاء في إحدى روایات مسلم ( ١٦٦٩ ) .

(٣) الغالي فيه : المتتجاوز الحد في التشدد والعمل به ، وتنبع ما خفي واشتبه عليه من معانيه ، والكشف عن دقيق عللـه التي لا يصل فيها عقلـه بما يبتـدـعـه في الدين ليصلـ ويصلـ غيرـه ، ويتجاوز حدود قراءـته ومخارـج حـروفـه ومـدهـه . والجـافي عـنهـ : التـارـكـ لهـ .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ مِنَ الَّذِينَ يَرْحَمُ صَغِيرِنَا ، وَيَعْرِفُ شَرَفَ كَبِيرِنَا » حَدِيثٌ صَحِيفَةٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالشِّرْمِذِنِيُّ ، قَالَ التَّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيفَةٌ [ ٤٩٤٣ - ت ١٩٢٠ ] .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُودَ : « حَقٌّ كَبِيرِنَا » .

٣٦٣ - وَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبَ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَرَّ بِهَا سَائِلٌ ، فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً ، وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَهِيَةٌ ، فَأَقْعَدَتْهُ ، فَأَكَلَ ، فَقِيلَ لَهَا فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْزَلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، لَكِنْ قَالَ : مَيْمُونُ لَمْ يُدْرِكْ عَائِشَةَ [ ٤٨٤٢ ] .

وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي أَوَّلِ « صَحِيفَةٍ » تَعْلِيقًا فَقَالَ : وَذُكِرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ )<sup>(١)</sup> ، وَذَكَرَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ « مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ » وَقَالَ : هُوَ حَدِيثٌ صَحِيفَةٌ<sup>(٢)</sup> .

٣٦٤ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( قَدِيمٌ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ ، فَنَزَلَ عَلَى أَبْنِ أَخِيهِ الْحُرَّ بْنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيْهِمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمَشَاوِرَتِهِ ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبُّانًا ، فَقَالَ عَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ : يَا بْنَ أَخِي ؛ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ ، فَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ ، فَلَمَّا دَخَلَ .. قَالَ : هِيَ يَا بْنَ الْخَطَابِ ؟ فَوَاللَّهِ ؛ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ ، وَلَا تَحْكُمُ فِينَا بِالْعَدْلِ ، فَفَضَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى هُمْ أَنْ يُوقَعُ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنِبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمِرْ بِالْمَرْعِفَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَلِينَ » وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ . وَاللَّهُ ؛ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ وَقَافَا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٤٦٤٢ وَسِقْ بِرْ قَمْ ٥٥ ] .

(١) مقدمة « صحيح مسلم » ( ٦ / ١ ) .

(٢) معرفة علوم الحديث ( ٤٨ / ١ ) .

٣٦٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَمُورَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَامًا ، فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا أَنَّ هَاهُنَا رِجَالًا هُمْ أَسَأُونِي ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ٣٣٢ م ٩٦٤ ] [١] .

٣٦٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخًا لِسِنَةٍ .. إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنَّةٍ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ [ ٢٠٢٢ ] .

٤ - بَابُ زِيَارَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ وَمُجَالَسَتِهِمْ وَصُحبَتِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ ، وَطَلَبُ زِيَارَتِهِمْ وَالدُّعَاءُ مِنْهُمْ ، وَزِيَارَةُ الْمَوَاضِعِ الْفَاضِلَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِذَا كَانَ مُوسَى لِفَتْنَةٍ لَا أَتَبْرُحُ حَقَّ أَبْلَغُ مَجَمِعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِي حُقْبَاً » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ » [٢] ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدْوَةِ وَالْعَشَيِّ بُرِيدُونَ وَجَهَهَ » .

٣٦٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ وَفَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْطَلَقَ بِنَا إِلَى أُمّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا ، فَلَمَّا أَنْتَهَيَا إِلَيْهَا .. بَكَتْ ، فَقَالَ لَهَا : مَا يُبَكِّيكِ ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ - خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! ؟ فَقَالَتْ : إِنِّي لَا أَبْكِي أَنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١) هذه رواية الإمام مسلم فقط ، وليس عند البخاري ، وإنما اشتراكا في أصل الحديث ، وهو حديث الصلاة على المرأة التي ماتت في نفاسها .

(٢) والآيات هي : « وَإِذَا كَانَ مُوسَى لِفَتْنَةٍ لَا أَتَبْرُحُ حَقَّ أَبْلَغُ مَجَمِعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَنْصِي حُقْبَاً \* فَلَمَّا بَلَغَ أَبْلَغَ مَجَمِعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَنْصَى حُقْبَاً \* فَلَمَّا بَلَغَ مَجَمِعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَلَمَّا دَخَلَ سِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سِرَّيَا \* فَلَمَّا جَاءَهُ أَفَاقَ لِفَتْنَةَ مَا نَادَاهُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نَادَاهُ لَمَّا دَخَلَ سِيلَهُ مِنْ سَفَرِنَا هَذِهِ نَصَبَا \* قَالَ أَرَمْتَ إِذَا وَرَتْنَا إِلَى الْعَسْكَرَةِ فَإِنِّي نَسِيَتُ الْمُؤْمَنَ وَمَا أَنْسَيْتُ إِلَّا أَشْيَاطِنَ أَنَّ أَذْكُرُهُ وَأَنْذَدُ سِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَيْنَا \* قَالَ ذَلِكَ مَا كَانَ يَنْعِي فَأَرْتَنَا عَيْنَهُمَا قَصَصَا \* فَوَجَدَنَا عَبَادَنَا مَا نَيَّنَهُ رَغْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَمْنَهُ مِنْ دُنْدَانِ عَلَمَا \* قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِنْ تَعْلَمْتُ رُشْدًا » .

وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ أُنْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَهَيَّجْتُهُمَا عَلَى الْبَكَاءِ ، فَجَعَلَا يَئِكِيَانِ مَعَهَا ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٤٥٤] .

٣٦٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخَا لَهُ فِي قَرْيَةِ أُخْرَى ، فَأَرَصَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ .. قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخَا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْبِيَهَا ؟ قَالَ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْبَبَكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٦٧] .

يُقَالُ : ( أَرْصَدَهُ لِكَذَا ) : إِذَا وَكَلَهُ بِحَفْظِهِ ، وَ( الْمَدْرَجَةُ ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ : الْطَّرِيقُ ، وَمَعْنَى ( تَرْبِيَهَا ) : تَقْوُمُ بِهَا ، وَتَسْعَى فِي صَلَاحِهَا .

٣٦٩ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخَا فِي اللَّهِ .. نَادَاهُ مُنَادٍ : بِأَنْ طِبْتَ ، وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا » رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَفِي بَعْضِ النُّسُخِ : حَسَنٌ غَرِيبٌ [٢٠٠٨] .

٣٧٠ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيلِ الصَّالِحِ وَجَلِيلِ السُّوءِ .. كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ : إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْنَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكِيرِ : إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا مُنْتَنِيَّةً » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٥٣٤ - ٥٥٣٥] .

( يُحْذِيَكَ ) : يُعْطِيكَ .

٣٧١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعَ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَلِجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا ، فَأَظْفَرَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَّتْ يَدَاكَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٠٩٠ - ١٤٦٦] .

وَمَعْنَاهُ : أَنَّ النَّاسَ يَقْصِدُونَ فِي الْعَادَةِ مِنَ الْمَرْأَةِ هَذِهِ الْخِصَالُ الْأَرْبَعُ ، فَآخْرِصْنَ أَنْتَ عَلَى ذَاتِ الدِّينِ ، وَأَظْفَرْ بِهَا ، وَآخْرِصْ عَلَى صُحبَيْهَا .

٣٧٢ - وَعَنْ أَبْنَى عَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجَبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ » فَنَزَّلَتْ : « وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَمَّا مَا بَيْنَ أَيْدِيهِنَا وَمَا خَلْفَنَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٧٣١] .

٣٧٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا ، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَالْتَّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا يَأْسَ بِهِ [٤٨٣٢٥-٢٣٩٥ ت.] .

٣٧٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلَيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَالْتَّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، قَالَ الْتَّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٤٨٣٢٥-٢٣٧٨ ت.] .

٣٧٥ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمَرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ٦١٧٠-٢٦٤١ م.] .

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقُ بِهِمْ ؟<sup>(١)</sup> قَالَ : « الْمَرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » [خ٦١٧٠-٢٦١٧] .

٣٧٦ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَغْرَى إِيمَانًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَتَى أَسْسَاعَةً ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ » قَالَ : حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ [خ٣٦٨٨-٣٦٣٩ م.] . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا : ( مَا أَعْدَدْتَ مِنْ كَثِيرٍ صَوْمٍ ، وَلَا صَلَاةً ، وَلَا صَدَقَةً ، وَلَكِنْ أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ) [خ٦١٧-٢٦٣٩ م.] .

٣٧٧ - وَعَنْ أَبْنَى مَسْعُودِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ٦١٦٩-٢٦٤٠ م.] .

(١) أي : لم يستطع أن يعمل بعملهم .

٣٧٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْأَنَاسُ مَعَادُنَ كَمَعَادِنِ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ<sup>(١)</sup> ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .. خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا ، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهُا .. اشْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا .. أَخْتَلَفَ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٦٠/٢٦٣٨] .

٣٧٩ - وَرَوَى الْبُخَارِيُّ قَوْلَهُ : « الْأَرْوَاحُ .. إِلَى آخِرِهِ مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [مَعْلَاقَةٌ ٣٣٣٦] .

٣٨٠ - وَعَنْ أَسَيْرِ بْنِ عَمْرِو - وَيُقَالُ : أَبْنُ جَابِرٍ ، وَهُوَ بَضَّمُ الْهَمْزَةِ وَفَتْحُ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ - قَالَ : ( كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ .. سَأَلَهُمْ : أَفِيكُمْ أُوئِيسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوئِيسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أُوئِيسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مِنْ مُرَادِ ثُمَّ مِنْ قَرَنِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ ، فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَكَ وَالِدَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوئِيسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، مِنْ مُرَادِ ثُمَّ مِنْ قَرَنِ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ .. لَا بَرَّهُ ، فَإِنْ أُسْتَطِعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ .. فَأَفْعَلْ » فَأَسْتَغْفِرُ لَيِّ ، فَأَسْتَغْفِرَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : الْكُوفَةَ ، قَالَ : أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا ؟ قَالَ : أَكُونُ فِي غَيْرِ إِيمَانِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ .. حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فَوَافَقَ عُمَرَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوئِيسِ ، قَالَ : تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ قَلِيلًا الْمَتَاعَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوئِيسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، مِنْ مُرَادِ ثُمَّ مِنْ

(١) أي : أصول للخير والشر بحسب ما جعلهم الله مستعدين له .

(٢) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١٨٥/١٦ ) : ( قال العلماء : معناه جموع مجتمعة ، أو أنواع مختلفة ، وأما تعارفها .. فهو لأمر جعلها الله عليه ، وقيل : إنها موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها وتناسبها في شيمها ، وقيل : لأنها خلقت مجتمعة ثم فرقـت في أجسادها ، فمن وافق بشيمه .. الله ، ومن باعده .. نافره وخالفـه ) .

فَرِنْ ، كَانَ بِهِ بَرْصُ فَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرْ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ . . لَا بَرَّةٌ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ . . فَأَفْعَلَ » فَأَتَى أُوئِيْسَاً ، قَالَ : أَسْتَغْفِرُ لَيْ ، قَالَ : أَنْتَ أَحَدُ أَحَدَثُ عَهْدًا بِسَفَرِ صَالِحٍ ، فَأَسْتَغْفِرُ لَيْ . . قَالَ : أَسْتَغْفِرُ لَيْ ، قَالَ : أَنْتَ أَحَدُثُ عَهْدًا بِسَفَرِ صَالِحٍ ، فَأَسْتَغْفِرُ لَيْ . . قَالَ : لَقِيتَ عُمَرَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَسْتَغْفِرَ لَهُ ، فَفَطَنَ لَهُ الْأَنَاسُ ، فَأَنْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٤٢ / ٢٢٥] .

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ أَيْضًا : عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ : أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَدُوا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوئِيْسِ ، فَقَالَ عُمَرُ : هَلْ هَهُنَا أَحَدُ مِنَ الْقَرَيْشِيْنَ ؟ فَجَاءَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ : « إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيْكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ : أُوئِيْسٌ ، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمِّ لَهُ ، قَدْ كَانَ بِهِ بِيَاضٌ ، فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى فَأَذْهَبَهُ إِلَّا مَوْضِعَ الْدِينَارِ أَوِ الْدِرْهَمِ ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ . . فَلْيَسْتَغْفِرُ لَكُمْ » [٢٥٤٢ / ٢٢٤] .

وَفِي رِوَايَةِ اللَّهِ : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ خَيْرَ الْتَّابِعِيْنَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوئِيْسٌ ، وَلَهُ وَالِدَةٌ ، وَكَانَ بِهِ بِيَاضٌ ، فَمُرُوهٌ فَلْيَسْتَغْفِرُ لَكُمْ » [٢٢٤ / ٢٥٤٢] .

قُولُهُ : (غَبَرَاءُ النَّاسِ) بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَإِسْكَانِ الْبَيْءِ وَبِالْمَدِّ ، وَهُمْ : فُقَرَاؤُهُمْ وَصَعَالِيْكُهُمْ وَمَنْ لَا تُعْرَفُ عَيْنَهُ مِنْ أَخْلَاطِهِمْ ، وَ(الْأَمْدَادُ ) : جَمْعُ مَدِّ ، وَهُمُ : الْأَعْوَانُ وَالنَّاصِرُونَ الَّذِيْنَ كَانُوا يُمْدُونَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي الْجِهَادِ .

٣٨١ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (أَسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُمْرَةِ ، فَأَذْنَ وَقَالَ : « لَا تَنْسَنَا يَا أَخِيَّ مِنْ دُعَائِكَ » فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسْرِيْنِي أَنَّ لِي بِهَا الْدُّنْيَا ) .

وَفِي رِوَايَةِ قَالَ : « أَشْرِكْنَا يَا أَخِيَّ فِي دُعَائِكَ » حَدِيثٌ صَحِيْحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ [١٤٩٨-٣٥٦٢] .

٣٨٢ - وَعَنْ أَبْنَىْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُ قُبَاءَ رَأِيكَابًا وَمَاشِيًّا ، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ) مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [ خ ١١٩٤ م ١٣٩٩ - ٥١٦ ] .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ رَأِيكَابًا وَمَاشِيًّا ، وَكَانَ أَبْنُ عُمَرَ يَفْعُلُهُ ) [ خ ١١٩٣ م ١٣٩٩ - ٥٢١ ] .

٦ - بَابُ فَضْلِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْحَثُّ عَلَيْهِ ، وَإِعْلَامُ الْرَّجُلِ مَنْ يُحِبُّهُ  
آتَهُ يُحِبُّهُ ، وَمَاذَا يَقُولُ لَهُ إِذَا أَعْلَمَهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدَّهُمْ عَلَى الْكُنَارِ رُحْمَاءَ بَيْنَهُمْ » إِلَى آخِرِ  
السُّورَةِ<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُونَ الدَّارَ وَالْأَيْمَنَ مِنْ قَبْلِهِرِ يَحْبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ » .

٣٨٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ثَلَاثٌ مَنْ  
كُنَّ فِيهِ . . وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوةَ الْإِيمَانِ<sup>(٢)</sup> : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ،  
وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفُرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ  
كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ » مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [ خ ٤٣ م ١٦ ] .

٣٨٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَبْعةٌ  
يُظْلِهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعْلَقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلٌ تَحَابَّا فِي اللَّهِ ؛ أَجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقا  
عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَحَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ

(١) والآيات هي : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدَّهُمْ عَلَى الْكُنَارِ رُحْمَاءَ بَيْنَهُمْ رَكَمًا سُجَّدًا يَبْغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضِيَتْهُ  
سِيَّدُهُمْ فِي دُرُّهُمْ مِنْ أَثْرِ أَشْجَوْهُ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرِيقِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْأَيْمَانِ كَثِيرٌ أَخْرَجَ شَفَاعَهُمْ فَازَرَهُمْ فَاسْتَغْفَلُوا عَلَيْهِ  
سُوقَهُ . . تَمَّيِّجُ الْأَرْزَاقَ لِيُغَيِّرُهُمُ الْكُنَارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْتُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَجَرَأَ عَطِيَّمًا » .

(٢) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » ( ١٣ / ١ ) : ( قال العلامة رحمهم الله : معنى حلاوة  
الإيمان : استلذاذ الطاعات ، وتحمل المشقات في رضا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وإيثار  
ذلك على عرض الدنيا ، ومحبة العبد ربها سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته ، وكذلك محبة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ) .

بِصَدَقَةٍ فَأَحْفَاهَا حَتَّىٰ لَا تَعْلَمُ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى خَالِيًّا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ « مُتَنَقَّ عَلَيْهِ [خ ٦٦٠- م ١٠٣١] .

٣٨٥- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَنِّي أَنْتَ الْمُتَحَاوِّلُونَ بِجَلَالِي ؟ ١١ ) الْيَوْمَ أَظْلَاهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمًا لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٦٦] .

٣٨٦- وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّىٰ تَحَابُّوا ، أَوْلَאَ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابِبُتُمْ ؟ أَفْشُوا أَسْلَامَ بَيْنَكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩٤/٥٤] .

٣٨٧- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَا لَهُ فِي قَرْبَةِ أُخْرَىٰ ، فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَىٰ مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا... » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّتَهُ فِيهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٦٧] .  
وَقَدْ سَبَقَ فِي الْأَنْبَابِ قَبْلَهُ [برقم ٣٦٨] .

٣٨٨- وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْأَنْصَارِ : « لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنُ ، وَلَا يُغْضِبُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ ، مَنْ أَحَبَّهُمْ .. أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ .. أَبْغَضَهُ اللَّهُ » مُتَنَقَّ عَلَيْهِ [خ ٣٧٨٣- م ٧٥] .

٣٨٩- وَعَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْمُتَحَاوِّلُونَ فِي جَلَالِي .. لَهُمْ مَتَابِرٌ مِنْ نُورٍ ، يَغْبِطُهُمُ الْنَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ » ٢٢ ) رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٣٩٠] .

٣٩٠- وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسِ الْخَوْلَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمْشِقَ ؛ فَإِذَا فَتَى

(١) والسؤال عنهم مع علمه بمكانهم وغيره من أحوالهم ؛ لينادي بفضلهم في ذلك الموقف ويصرح به وعظمته.

(٢) الغبطة : تمنى مثل ما للغير من الخير من غير زواله عن صاحبه ، ولا يلزم من تمني الأنبياء أن يكون أولئك أفضل من الأنبياء ، وإنما أريد بيان فضلهم وشرفهم عند الله فقط .

بَرَاقُ الْشَّنَائِيَا<sup>(١)</sup> ، وَإِذَا الْنَّاسُ مَعَهُ ، فَلِمَذَا أَخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ . . أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ ، فَسَأَلَتْهُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : هَذَا مَعَادُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ . هَجَرْتُ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالْتَّهَجِيرِ ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، فَأَنْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، فَسَلَّمَتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ ؟ إِنِّي لِأَحِبُّكَ اللَّهَ ، فَقَالَ : اللَّهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ ، فَأَخَذَنِي بِحُبُّهِ رِدَائِي ، فَجَبَدَنِي إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَبْشِرْ ؛ فَلِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَايِّنِ فِي ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِي ، وَالْمُتَرَاوِرِينَ فِي ، وَالْمُتَبَازِلِينَ فِي » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ مَالِكٌ فِي « الْمُوَطَّأِ » بِإِسْنَادِ الْصَّحِيحِ [٩٥٣/٢] .

قَوْلُهُ : ( هَجَرْتُ ) أَيْ : بَكَرْتُ ، وَهُوَ بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ .

قَوْلُهُ : ( اللَّهُ فَقُلْتُ : اللَّهُ ) الْأَوَّلُ بِهِمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ لِلِّاسْتِفَهَامِ ، وَالثَّانِي بِلَا مَدِّ .

٣٩١ - وَعَنْ أَبِي كَرِيمَةَ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ . فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٥١٢٤/٤] .

٣٩٢ - وَعَنْ مُعَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ : « يَا مُعَادُ ؛ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ » ، فَقَالَ : « أُوصِيكَ يَا مُعَادُ : لَا تَدْعَنَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ ؛ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادِتِكَ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَالْنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادِ صَحِيحٍ [١٥٢٢/٣] .

٣٩٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَرَّ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي لِأُحِبُّ هَذَا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَأَعْلَمُتَهُ ؟ » قَالَ : لَا ، قَالَ : « أَعْلَمُهُ » فَلَحِقَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ ، فَقَالَ : أَحِبُّكَ الَّذِي أَحْبَبَنِي لَهُ ) رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [٥١٢٥] .

(١) أَيْ : أَيْضُ الْغَرْ حَسَنُهُ ، وَقِيلَ : كَثِيرُ التَّبَسِّمِ .

## ٤٧- بَابُ عَلَامَاتِ حُبِّ الْهُدَى تَعَالَى الْعَبْدَ ، وَأَلْحَثَ عَلَى التَّخْلُقِ بِهَا وَالسَّعْيِ فِي تَحْصِيلِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُجْبِونَ اللَّهَ فَاتَّعُونِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُهْمِلُهُمْ وَيُحْبِبُهُمْ أَذْلَلُهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهُمْ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجْهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآءِي ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ » .

٣٩٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَنِي لِي وَلِيًّا .. فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا أَفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ . وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ .. كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبَصِّرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَنْطِلُشُ بِهَا ، وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي .. أَعْطَيْتُهُ ، وَلَئِنْ أَسْتَعَاذَنِي .. لَا أُعِذَنَّ » .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٥٠٢] وَسُبْقَ بِرْ قَمْ [١٠٠] .

مَعْنَى : ( آذَنْتُهُ ) : أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَّهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَسْتَعَاذَنِي ) رُوِيَ بِالْبَلَاءِ ، وَرُوِيَ بِالنُّونِ .

٣٩٥- وَعَنْ أَنَّبَيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ .. نَادَى جِبْرِيلَ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبَبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيَنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبَبْهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوْضَعُ لَهُ الْأَقْبُولُ فِي الْأَرْضِ » <sup>(١)</sup> مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [خ ٣٢٠٩ - ٢٢٣٧ م] .

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ

(١) أي : محبة في أهل الدين والخير له ، والرضا به ، واستطابة ذكره في حالة غيبته كما أجرى الله عادته بذلك في حق الصالحين من سلف هذه الأمة ومشاهير الأنمة .

عَبْدًا.. دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أَحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، فَيَحْبِهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّهُ ، فَيَحْبِهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوَضِّعُ لَهُ الْقُبُولُ فِي الْأَرْضِ ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا.. دَعَا جِبْرِيلَ ، فَيَقُولُ : إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغَضُهُ ، فَيَعْصُهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغَضُوهُ ، ثُمَّ تُوَضَّعُ لَهُ الْبَعْضَاءُ فِي الْأَرْضِ » .

٣٩٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ ، فَكَانَ يَقْرَأُ لِاصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ ، فَيَخْتِمُ بِـ ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) فَلَمَّا رَجَعُوا .. ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « سُلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَضْنَعُ ذَلِكَ ؟ » فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ : لِأَنَّهَا صِفَةُ الْرَّحْمَنِ ، فَإِنَّمَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّهُ » مُتَقَوِّلًا عَلَيْهِ [ خ ٧٣٧ - ٨١٣ م ] .

#### ٤٨ - بَابُ التَّحْذِيرِ مِنْ إِيذَاءِ الصَّالِحِينَ وَالْفَضَّفَعَةِ وَالْمَسَاكِينِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ يُغَيِّرُ مَا أَكَتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بَهْتَنَا وَإِثْمَانِنَا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَإِنَّمَا الْيَتَمَ فَلَا تُنَهِّرْ \* وَإِنَّمَا السَّالِبُ فَلَا ثَنَهِرْ » .  
وَإِنَّمَا الْأَحَادِيثُ .. فَكَثِيرَةٌ ، مِنْهَا :

٣٩٧ - حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا : « مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا .. فَقَدْ آذَنَتُهُ بِالْحَرْبِ » [ بِرْ قِيمَةٍ ٣٩٤ ] .

وَمِنْهَا : حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، الْسَّابِقُ فِي ( بَابِ مُلَاطِفَةِ الْيَتَمِ ) [ بِرْ قِيمَةٍ ٢٦٧ ] .

٣٩٨ - وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ؛ لَيْسَ كُنْتَ أَغْضَبَتُهُمْ .. لَقَدْ أَغْضَبَتَ رَبَّكَ » [ دُوْسِيقَ بِرْ قِيمَةٍ ٢٦٨ ] .

٣٩٩ - وَعَنْ جُنْدِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ . فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلَا يَطْلُبُنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ ؛ فَإِنَّمَا مِنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ . يُدْرِكُهُ ، ثُمَّ يَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٢ / ٦٥٧] وَسِقَتْ بِرَقْمِ [٢٣٩] .

٤٩ - بَابُ إِجْرَاءِ أَحْكَامِ النَّاسِ عَلَى الظَّاهِرِ ، وَسَرَائِرِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكُوَةَ فَخَلُوا سَيِّلَهُمْ » .

٤٠٠ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَمْرَتُ أَنْ أَقْاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهُدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقْيِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ<sup>(١)</sup> ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ .. عَصَمُوا مِنِي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٤٥-٢٢] .

٤٠١ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ .. حَرُومَ مَالُهُ وَدَمُهُ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٢] .

٤٠٢ - وَعَنْ أَبِي مَعْبُدِ الْمِقْدَادِ أَبْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيْتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ ، فَاقْتَلْنَا ، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَ بِالسَّيِّفِ فَقَطَعَهَا ، ثُمَّ لَازَ مِنِي بِشَجَرَةٍ<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ : أَسْلَمْتُ اللَّهَ ، أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا ؟ فَقَالَ : « لَا تَقْتُلْهُ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَ ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا ؟ ! فَقَالَ : « لَا تَقْتُلْهُ ، فَإِنْ قَتْلْتَهُ .. فَإِنَّهُ بِمَنْزِلِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلْهُ ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلِتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٤٩-٩٥] .

(١) ولم يذكر الصوم والحج : إما لكونهما لم يفرضا حينئذ ، وإما لكونهما لا قتال على تركهما ؛ إذ تارك الصوم يحس ويمنع المفتر ، والحج على التراخي .

(٢) أي : استر ، أو اعتصم والتجأ .

وَمَعْنَى : ( إِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ ) أَيْ : مَعْصُومُ الدَّمْ ، مَحْكُومٌ بِإِسْلَامِهِ ، وَمَعْنَى : ( إِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ ) أَيْ : مُبَاخُ الدَّمِ بِالْقِصَاصِ لِوَرَثَتِهِ ، لَا أَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ فِي الْكُفْرِ ، وَأَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ .

٤٠٣ - وَعَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَى الْحُرْقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَصَبَحَنَا الْقَوْمَ عَلَى مِيَاهِهِمْ<sup>(١)</sup> ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَلَمَّا غَشِيَنَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ ، وَطَعَنَهُ بِرُمْحِي حَتَّى قُتِلَتُهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا . . بَلَغَ ذَلِكَ الْتَّبَيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِي : « يَا أَسَامَةُ ؛ أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! ? » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا ، فَقَالَ : « أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! ? » فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ أَلْيَوْمَ<sup>(٢)</sup> مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ٦٨٧٢ م - ١٥٩ / ٩٦ م ] .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتَلْتُهُ ! ? » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّمَا قَالَهَا حَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ ، قَالَ : « أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقْالَهَا أَمْ لَا ؟ ! » فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ [ م ٩٦ ] .

( الْحُرْقَةُ ) بِضمِّ الْحَاءِ الْمُهَمَّلَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ : بَطْنُ مِنْ جُهَيْنَةَ الْقِبْلَةِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَقَوْلُهُ : ( مُتَعَوِّذًا ) أَيْ : مُعْتَصِمًا بِهَا مِنَ الْقَتْلِ لَا مُعْتَقِدًا لَهَا .

٤٠٤ - وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَعَثَ بَعْثًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَنَّهُمُ الْتَّقَوْا ، فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . . قَصَدَ لَهُ فَقْتَلَهُ ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ ، وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ أَسْسَيْفَ .. قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَتَلَهُ ، فَجَاءَ أَبْشِيرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلَهُ

(١) كذا في النسخ ، وفي الأصول المنشورة عنها : ( فَصَبَحَنَا الْقَوْمُ فَهَزَّنَاهُمْ ) .

(٢) أي : أن إسلامي كان ذلك اليوم ، لأن الإسلام يجب ما قبله ، فمعنى أن يكون ذلك الوقت أول دخوله في الإسلام ، ليأمن من جريمة تلك الفعلة ، ولم يربد أنه تمنى ألا يكون مسلماً قبل ذلك ، وبين ذلك أن في بعض طرقه من رواية الأعمش : « حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ » « فتح الباري » ( ١٩٦ / ١٢ ) .

وأَخْبَرَهُ ، حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرَ الْرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : « لِمَ قَتَلْتَهُ ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ ، وَقَتَلَ فُلَانًا وَفُلَانًا - وَسَمَّى لَهُ نَفَرًا - وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى الْسَّيِّفَ .. قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْتَلْتَهُ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ ! » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَسْتَغْفِرُ لِي ، قَالَ : « وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ ! » فَجَعَلَ لَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ : « كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٧] .

٤٠٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤْخِذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ أَنْقَطَعَ ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا .. أَمِنَاهُ وَقَرَبَنَاهُ ، وَلَيْسَ لَنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ ، اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا نَسُوءًا .. لَمْ نَأْمِنْهُ ، وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ : إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٦٤١] .

## ٥- بَابُ الْخَوْفِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِنِّي فَارِهُبُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرَى وَهِيَ طَلَمَةٌ إِنَّ أَخْدَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ » \* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذَّةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ الْأَنْاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَسْهُودٌ » \* وَمَا نَوْخَرْهُ إِلَّا لِأَجْلٍ مَعْدُودٍ \* يَوْمٌ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ \* فَامَّا الَّذِينَ شَقَوْا فِي الْأَنْارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَيُحَذَّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسُهُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَوْمٌ يَفْرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ \* وَأَمْهِ، وَأَبِيهِ \* وَصَاحِبِيهِ، وَبَنِيهِ \* لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ ذِي شَانٍ يُعْنِيهِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقْوَرَبُكُمْ إِنَّكَ زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ شَفَعٌ عَظِيمٌ » \* يَوْمٌ تَرَوْنَهَا تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعٍ كُلُّ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلَ حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسُ سُكَّرَى وَمَا هُمْ سُكَّرَى وَلَا كُنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٌ » الْأَيَّاتِ ، وَقَالَ

تعالى : « وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ \* قَالُوا إِنَّا كُنَّا نَاقِلُ فِي أَهْلِنَا مُتَفَقِّينَ \* فَمَنْ أَلَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَنَا عَذَابَ السَّمُومِ \* إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِ نَدْعَةِ إِنَّمَّا هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ». والآيات في أللباب كثيرة جداً معلومات، والغرض الإشارة إلى بعضها وقد حصل .

وأما الأحاديث .. فكثيرة جداً ، فنذكر منها طرفاً ، وبالله التوفيق .

٤٠٦ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق : « إن أحدكم يجمع خلقه في بطنه أمم أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الملك ، فيفتح فيه الرؤح ، ويؤمر بأربع كلمات : يكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقيه أو سعيد ، فهو الذي لا إله غيره ؛ إن أحدكم ليعمل بعميل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعميل أهل النار ، فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعميل أهل النار حتى ما يكون بينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعميل أهل الجنة ، فيدخلها » متفق عليه [خ ٢٠٨ م - ٢٦٤٣] .

٤٠٧ - وعن رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام<sup>(١)</sup> ، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجررونها » رواه مسلم [٢٨٤٢] .

٤٠٨ - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أهون أهلي النار عذاباً يوم القيمة .. لرجل يوضع في أحمر صقدميه جمرتان يغلي منهما دماغه ، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً ، وإنه لأهونهم عذاباً » متفق عليه [خ ٦٥٦١ م - ٢١٣] .

٤٠٩ - وعن سمرة بن جندub رضي الله عنه : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) الزمام : ما يجعل في أنف البعير يشد عليه المقود .

«مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْزَرَتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى تَرْقُوَتِهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٤٥ / ٣٣]

(الْحُجْزَةُ) : مَعْقِدُ الْإِرَازِ تَحْتَ السُّرَّةِ ، وَ(الْتَّرْقُوَةُ) بِفَتْحِ الْتَّاءِ وَضَمِّ الْقَافِ : هِيَ الْعَظِيمُ الَّذِي عِنْدَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ ، وَلِلإِنْسَانِ تَرْقُوتَانِ فِي جَانِبِيِ النَّحْرِ .

٤١٠ - وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : «يَوْمُ الْأَنْسَابِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنِيهِ<sup>(١)</sup> مُتَّقِ عَلَيْهِ [خ ٤٩٣٨ - ٢٨٦٢ م] .

وَ(الرَّشْحُ) : الْعَرْقُ .

٤١١ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ ، قَالَ : «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ.. لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينُ ) مُتَّقِ عَلَيْهِ [خ ٤٦٢١ - ٢٣٥٩ م] .

وَفِي رِوَايَةٍ : (بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ ، فَخَطَبَ فَقَالَ : «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ<sup>(٢)</sup> ، فَلَمْ أَرِ كَائِنَوْمٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ.. لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَشَدُّ مِنْهُ ، غَطَّوا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينُ ) [م ٢٣٥٩] .

(الْخَنِينُ ) بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ : هُوَ الْبُكَاءُ مَعَ غُنَّةٍ وَأَنْتِشاَقِ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ .

٤١٢ - وَعَنْ الْمِقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) فَإِنْ قلتَ : إِذَا كَانَ الْعَرْقُ كَالْبَحْرِ يَلْجِمُ الْبَعْضَ .. فَكَيْفَ يَصْلُ إِلَى كَعْبَ الْآخِرِ ؟ يَقُولُ : يَمْسِكُ اللَّهُ عَرْقُ كُلِّ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ بِحَسْبِ عَمَلِهِ ، فَلَا يَصْلُ إِلَى غَيْرِهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، كَمَا أَمْسَكَ جَرِيَةُ الْبَحْرِ لِمُوسَى وَقَوْمَهُ حَتَّى أَتَبْعَهُمْ فَرَعُوْنَ .

(٢) أَيْ : رَاهِمَا رَؤْيَا عَيْنٍ ؛ كَشَفَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عَنْهُمَا ، وَأَزَالَ الْحِجَابَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا ، كَمَا فَرَجَ لَهُمْ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ وَصْفَهُ ، وَعْلَمَ مِنْ أَمْرِهِمَا تَفْصِيلًا مَا لَمْ يَعْلَمْهُ قَبْلَ ذَلِكَ . وَفِيهِ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُخْلوقَتَانِ مُوْجَدَتَانِ الْيَوْمِ ، وَهُوَ مَذَهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ خَلَافًا لِلْمُعْتَزَلَةِ .

يَقُولُ : « تُدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ » قَالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ الْرَّاوِي عَنِ الْمِقْدَادِ : فَوَاللَّهِ ، مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ ! أَمْ سَافَةُ الْأَرْضِ ، أَمْ الْمِيلُ الَّذِي تُكْتَحِلُ بِهِ الْأَعْيُنُ ؟ » فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ<sup>(١)</sup> ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلَّا جَاماً<sup>(٢)</sup> وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٦٤] .

٤١٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا ، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ ٦٥٢٢ - ٢٨٦٣] .

وَمَعْنَى : ( يَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ ) : يَنْزُلُ وَيَغُوصُ .

٤١٤ - وَعَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ إِذْ سَمِعَ وَجْهَةَ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ » قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « هَذَا حَجَرٌ رُومِيٌّ بِهِ فِي النَّارِ مِنْ سَبْعِينَ خَرِيفًا ، فَهُوَ يَهُوِي فِي النَّارِ أَلَآنَ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا ، فَسَمِعْتُمْ وَجْبَتَهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٤٤] .

٤١٥ - وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيْكَلْمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بِيَنْهُ وَبِيَنْهُ تَرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ .. فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ أَشَأَمَ مِنْهُ<sup>(٤)</sup> .. فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ .. فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقاءَ وَجْهِهِ ، فَأَتَقْوَا النَّارَ وَلَوْ بِشَقٍّ تَمَرَّةً » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ ٧٥١٢ - ١٠١٦] .

(١) حقوقه : هما معقد الإزار ، والمراد هنا : ما يحاذي ذلك الموضع من جنبيه .

(٢) أي : يصل إلى فيه وأذنيه ، فيكون له بمثابة اللجام من الحيوانات .

(٣) وجْهَةَ : سقطة ، وظاهره أنهم سمعوها أيضاً كrama ، ولا مانع ؛ فقد سمعوا حنين الجنع وتسبيع الحصى في يده وغير ذلك ، لكن قوله أولاً : (إذ سمع النبي صلى الله عليه وسلم) وبما يoomيء إلى اختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك .

(٤) أي : عن شماليه .

٤٦ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ : أَطَّتِ السَّمَاءَ وَحْقًا لَهَا أَنْ تَنْتَطِ ؛ مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعَ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَأَصْعُجُ جَبَهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَاللَّهُ ؛ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ . لَضَحِحَكُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكِشُمْ كَثِيرًا ، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٣١٢] .

وَ(أَطَّتِ) بِفتحِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْأَطَاءِ ، وَ(تَنْتَطِ) بِفتحِ الْلَّيْلَةِ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ ، وَ(الْأَطِيطُ) : صَوْتُ الْرَّاحِلِ وَالْقَتِيبِ وَشَبِيهِمَا ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّ كَثْرَةَ مَنْ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْعَابِدِينَ قَدْ أَثْقَلَتْهَا حَتَّى أَطَّتِ .

وَ(الصُّعُدَاتِ) بِضمِّ الْصَّادِ وَالْعَيْنِ : الْطُّرُقَاتُ . وَمَعْنَاهُ : (تَجَارُونَ) : تَسْتَغْيِشُونَ .

٤٧ - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ - بِرَاءٍ ثُمَّ زَائِي - نَضْلَةَ بْنِ عُبَيْدِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَزُولُ قَدَمًا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ عَمَلِهِ فِيمَا فَعَلَ ، وَعَنْ مَا لَهُ مِنْ أَيْنَ أَكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ جَسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٤١٧] .

٤٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَوْمَيْذِي تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا » قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ أَخْبَارَهَا : أَنْ تَشَهَّدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهِيرَهَا تَقُولُ : عَمِلَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٤٢٩] .

٤٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَيْفَ أَنَّعُمُ وَصَاحِبَ الْقَرْنِ قَدِ الْتَّقَمَ الْقَرْنَ ، وَأَسْتَمَعَ إِلَيْهِ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَفْخُخَ » فَكَانَ ذَلِكَ ثَقْلًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُمْ : « قُولُوا : حَسِبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٤٣١] .

(الْقَرْنُ) : هُوَ الصُّورُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَنُفَخَ فِي الصُّورِ» كَذَا فَسَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٢٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ خَافَ .. أَذْلَجَ ، وَمَنْ أَذْلَجَ . بَلَغَ الْمَنْزِلَ ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ» رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٤٥٠] .

وَ(أَذْلَجَ) بِإِسْكَانِ الْدَّالِ ، وَمَعْنَاهُ : سَارَ مِنْ أَوْلِ اللَّيْلِ ، وَالْمُرَادُ : الْتَّشْمِيرُ فِي الْطَّاغَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٤٢١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : «يُخَسِّرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَّةً عُرَلًا» قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعاً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ۝ قَالَ : «يَا عَائِشَةُ ؛ الْأَمْرُ أَشَدُ مِنْ أَنْ يُهِمُّهُمْ ذَلِكَ» .

وَفِي رِوَايَةٍ : «الْأَمْرُ أَهْمُ أَنْ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [ج ٦٥٢٧ - م ٢٨٥٩] .  
وَ(عُرَلًا) بِضمِّ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ؛ أَيْ : غَيْرِ مَخْتُونِينَ .

## ٤٥- بَابُ الْرَّجَاءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «قُلْ يَعْبُدُوا الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا يَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَعْفُرُ الْأُنْوَبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَهَلْ يُحِري إِلَّا الْكُفُورُ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَبَ وَنَوَّلَ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ» .

٤٢٢ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ شَهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَقٌّ» .

أَذْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ ٣٤٣-٢٨٥ م] .

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ . حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ » [٢٩] .

٤٢٣ - وَعَنْ أَبِي ذِرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ . فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ . فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا . تَقَرَّبَتْ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا . تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي . أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً . لَقِيَتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٨٧] .

مَعْنَى الْحَدِيثِ : « مَنْ تَقَرَّبَ » إِلَيَّ بِطَاعَتِي . « تَقَرَّبَتْ » إِلَيْهِ بِرَحْمَتِي ، وَإِنْ زَادَ . رَدْتُ ، فَإِنْ « أَتَانِي يَمْشِي » وَأَسْرَعَ فِي طَاعَتِي . « أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » أَيْ : صَبَّتْ عَلَيْهِ الْرَّحْمَةَ ، وَسَبَقْتُهُ بِهَا ، وَلَمْ أُخْوِجْهُ إِلَى الْمَمْشِي الْكَثِيرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى الْمَقْصُودِ . وَ( قُرَابُ الْأَرْضِ ) بِضمِّ الْقَافِ وَيُقَالُ بِكَسْرِهَا ، وَالْأَضْمَمُ أَصَحُّ وَأَشَهُرُ ، وَمَعْنَاهُ : مَا يُقَارِبُ مِلَاهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٤٢٤ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا الْمُوْجِبَاتِنِ؟ قَالَ : « مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً . دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِهِ . دَخَلَ النَّارَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩٣] .

٤٢٥ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعاذُ رَدِيفُهُ عَلَى الْرَّحْلِ ) قَالَ : « يَا مُعاذُ » قَالَ : لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَنِيَّكَ ، قَالَ : « يَا مُعاذُ » قَالَ : لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَنِيَّكَ ، قَالَ : « يَا مُعاذُ » قَالَ : لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَنِيَّكَ - ثَلَاثَةً - قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقَا مِنْ قَلْبِهِ . إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَفَلَا أُخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبَشِّرُوا ؟ قَالَ : « إِذَا يَتَكَلُّوا » فَأَخْبَرَ بِهَا مُعاذُ عِنْدَ مَوْتِهِ تَائِمًا ) مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ ١٢٨-٣٢٣ م] .

قوله : ( تائِنًا ) أي : خوفاً منَ الْأَذِنِ فِي كُشْ هَذَا الْعِلْمِ .

٤٢٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - شَكَ الْرَّاوِي ، وَلَا يَسْتُرُ الْشَّكْ فِي عَيْنِ الصَّحَابِيِّ ؛ لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ عُدُولٌ - قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ غَزْوَةِ تَبُوكَ .. أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةً ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَتَحْرِنَا نَوَاضِحَنَا<sup>(١)</sup> ، فَأَكَلْنَا وَأَدَهَنَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفْعَلُوا » ، فَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنْ فَعَلْتَ .. قَلَ الظَّهَرُ ، وَلَكِنْ أَدْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ ، ثُمَّ أَدْعُ اللَّهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ الْبَرَكَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ » فَدَعَا بِنِطْعَةٍ فَبَسَطَهُ ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفٍّ ذُرَّةٍ ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ بِكَفٍّ تَمِيرٍ ، وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكُسْرَةٍ ، حَتَّى أَجْتَمَعَ عَلَى الْنِطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ يَسِيرٌ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ قَالَ : « خُذُوا فِي أُوْعِيْكُمْ » فَأَخْذُوا فِي أُوْعِيْتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وِعَاءً إِلَّا مَلُوْهٌ ، وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِّعُوا وَفَضَلَ فَضْلَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكِ فَيُحَجَّبَ عَنِ الْجَنَّةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٥ / ٢٧] .

٤٢٧ - وَعَنْ عِتَبَانَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ مِنْ شَهَدَ بَدْرًا - قَالَ : كُنْتُ أَصَلِّي لِقَوْمِي بَنِي سَالِمٍ ، وَكَانَ يَحُولُ بَنِيَّ وَبَنِيَّهُمْ وَإِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ ، فَيَشْقُ عَلَيَّ أَجْتِيَازُهُ قِبَلَ مَسْجِدِهِمْ ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَنْكَرُ بَصَرِي<sup>(٢)</sup> ، وَإِنَّ الْوَادِي الَّذِي بَنِيَّ وَبَنِيَّ قَوْمِي يَسِيلٌ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ ، فَيَشْقُ عَلَيَّ أَجْتِيَازُهُ ، فَوَدَدْتُ أَنْكَ تَأْتِيَ ، فَتَصَلِّي فِي بَنِيَّ مَكَانًا أَتَخِذُهُ مُصَلَّى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَافَعْلُ » ، فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا أَشْتَدَ الْهَارُ ، وَأَسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ

(١) نواضحنا : جمع ناضح ، وهو البعير .

(٢) أي : أصحاب بصري ضعفٌ وكلَّلٌ .

حَتَّى قَالَ : « أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ » فَأَشَرَتْ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَنْ يُصَلِّي فِيهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَبَرَ وَصَفَّفَا وَرَاءَهُ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، وَسَلَّمَنَا حِينَ سَلَّمَ ، فَحَبَسَتُهُ عَلَى حَزِيرَةٍ تُصْنَعُ لَهُ ، فَسَمِعَ أَهْلُ الدَّارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي ، فَثَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا فَعَلَ مَالِكٌ لَا أَرَاهُ ! فَقَالَ رَجُلٌ : ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقْرُبُ ذَلِكَ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ! » فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، أَمَّا نَحْنُ .. فَوَاللَّهِ ؛ لَا نَرَى وَدَهُ وَلَا حَدِيثَهُ إِلَّا إِلَى الْمُنَافِقِينَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ حَرَمَ عَلَى الْنَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١١٨٦ - م ٥٤] .

وَ(عَبْيَانُ ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَإِسْكَانِ الْتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ فَوْقُ ، وَبَعْدَهَا بَاءُ مُوَحَّدةٌ .  
وَ(الْحَزِيرَةُ ) بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَالْزَّايِ : هِيَ دَقِيقٌ يُطْبَخُ بِشَحْمٍ . وَقَوْلُهُ : ( ثَابَ رِجَالٌ ) بِالْتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ؛ أَيْنِ : جَاؤُوا وَاجْتَمَعُوا .

٤٢٨- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُدِّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْبِي ؛ فَإِذَا أُمْرَأَةٌ مِنَ السَّبْبِي تَسْعَى ، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْبِي أَخَذَتْهُ فَأَلْزَقَتْهُ بِبَطْنِهَا فَأَرْضَعَتْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَرُونَ هَذِهِ الْمُرْأَةَ طَارِحةً وَلَدَهَا فِي الْنَّارِ ؟ » قُلْنَا : لَا وَاللَّهِ ، فَقَالَ : « اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوْلِدِهَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٩٩٩ - م ٢٧٥٤] .

٤٢٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ .. كَتَبَ فِي كِتَابٍ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي » <sup>(١)</sup> .

(١) قال الإمام النووي رحمة الله تعالى في « شرح مسلم » (٦٨/١٧) : ( قال العلماء : غضب الله ورضاه يرجعان =

وَفِي رِوَايَةٍ : « غَلَبَتْ غَضَبِي » [خ ٣١٩٤] وَفِي رِوَايَةٍ : « سَبَقَتْ غَضَبِي » [خ ٧٤٢٢ - م ٧٤٢٢]

[١٥/٢٧٥١] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٤٠٤ - م ٢٧٥١]

٤٣٠ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِئَةً جُزُءاً ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءاً وَاحِدًا ، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الْخَلَائِقُ ، حَتَّى تَرْفَعَ الْذَّابَةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ ». .

وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِئَةَ رَحْمَةٍ ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِ ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَآخَرَ اللَّهُ تَعَالَى تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » [م ١٩/٢٧٥٢]

[٦٠٠٠ - م ٢٧٥٢] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٧٥٢ - م ٦٠٠٠]

٤٣١ - وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِئَةَ رَحْمَةٍ ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ يَتَرَاحَمُ بِهَا الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ ، وَتَسْعُ وَتَسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » [٢٧٥٣]. .

وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِئَةَ رَحْمَةً ، كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً ، فَبِهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَالْوَحْشُ وَالظِّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .. أَكْمَلَهَا بِهِنْدِهِ الرَّحْمَةُ » [م ٢١/٢٧٥٣]. .

٤٣٢ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى قَالَ : « أَذَنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذَنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا ، عَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبِّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذَنَبَ فَقَالَ :

= إلى معنى الإرادة ، فإن رадته الإثابة للمطيع ومنفعة العبد تسمى رضاً ورحمة ، وإن رادته عقاب العاصي وخذلانه يسمى غضباً ، وإن رادته تعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المرادات . قالوا : والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشمولها كما يقال : غالب على فلان الكرم والشجاعة .. إذا كثرا منه ) .

أَيْ رَبٌّ ؛ أَغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ : أَيْ رَبٌّ ؛ أَغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ .. قَدْ غَفَرْتُ لِعِبْدِي فَلَيَفْعُلْ مَا شَاءَ » مُتَقَوِّلَةً عَلَيْهِ [٢٧٥٨-٢٧٥٧] .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَلَيَفْعُلْ مَا شَاءَ ) أَيْ : مَا دَامَ يَفْعُلُ هَكَذَا ؛ يُذْنِبُ وَيَتُوبُ .. أَغْفِرُ لَهُ ؛ فَإِنَّ الْتَّوْبَةَ تَهْدِمُ مَا قَبْلَهَا .

٤٣٣ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَوْلَمْ تُذْنِبُوا .. لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ ، وَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٤٩] .

٤٣٤ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَوْلَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ .. لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ ، يَغْفِرُ لَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٤٨] .

٤٣٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كُنَّا قُعُودًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعْنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرٌ فِي نَفَرٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا ، فَأَبْنَطَ عَلَيْنَا ، وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا<sup>(١)</sup> ؛ فَفَزَّعْنَا ، فَقُمنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرِعَ ، فَخَرَجْتُ أَبْنَغِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ .. ) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُورِهِ إِلَى قَوْلِهِ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَذْهَبْ فَمَنْ لَقِيتَ وَرَأَءَ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيقًا بِهَا قُلْبُهُ .. فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣١] .

٤٣٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَأَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَبِّ إِنَّمَا أَخْسَلْنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَعَنَّ فَإِنَّمَا مِنِّي<sup>(٢)</sup> .. الْآيَة<sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ تُعَذِّبْهُمْ

(١) أَيْ : يُصَابُ بِمَكْرُوهٍ مِنْ عَدُوٍّ ؛ إِمَّا بِأَسْرٍ وَإِمَّا بِغَيْرِهِ .

(٢) وَتَمَامُهَا : « وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ عَنْهُ رَحِيمٌ » .

فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : « أَللَّهُمَّ ؛ أَمْتَكِي  
أَمْتَكِي » وَيَكِنِي ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا جِبْرِيلُ ؛ أَذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبِّكَ أَعْلَمُ ، فَسَلِّهُ  
مَا يُبَيِّنُكَ ؟ » فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ وَهُوَ  
أَعْلَمُ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَا جِبْرِيلُ ؛ أَذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ : إِنَّا سَنُزِّلُكَ فِي أَمْتَكَ  
وَلَا نُسُوقُكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٢] .

٤٣٧ - وَعَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ : « يَا مُعاذُ ؛ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ ؟ »  
قُلْتُ : أَللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ : أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ  
شَيْئًا ، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ : أَلَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛  
أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : « لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلُّوا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٨٥٦- ٣٠٤] .

٤٣٨ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ .. فَذَلِكَ  
قَوْلُهُ تَعَالَى : « يَشِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ أَشَاتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ »  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٦٩٩- ٤٧١] .

٤٣٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « إِنَّ  
الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً<sup>(١)</sup> .. أَطْعَمَ بِهَا طُعمَةً مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ .. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
يَدْخِرُهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ ، وَيَعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ »

وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا ، وَيُجْزِي بِهَا فِي  
الْآخِرَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ .. فَيَطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا أَفْضَى

(١) أي : طاعة لا تتوقف على نية ؛ كإعناق وتصدق وإطعام محتاج ، وأما المتوقفة عليه كالصيام والصلوة .. فلا تصح منه ؛ لفقد شرط النية المتوقفة عليه من الإسلام ، وإنما حكم بصحة غسل الكتابية من نحو الحيض ، فحلت لحليلها للضرورة ؛ ولذا تجب إعادته إذا أسلمت .

إِلَى الْآخِرَةِ . لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْجَزَى بِهَا » [م ٢٨٠٨] رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥٧/٢٨٠٨] .

٤٤٠ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَثُلُّ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ . كَمَثُلِّ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَاتٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٦٨] .

وَ(الْفَمُ ) : الْكَثِيرُ .

٤٤١ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُولُ عَلَى جِنَانَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا . إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩٤٨] .

٤٤٢ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةِ نَحْوَا مِنْ أَرْبَعِينَ<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ : « أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ » قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : « أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ » قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : « وَأَذْلِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ؛ إِنِّي لَا رُجُوْنَ أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْسَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ » مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ [خ ٦٥٢٨-٣٧٧] .

٤٤٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .. دَفَعَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيَقُولُ : هَذَا فَكَاكُكَ مِنَ النَّارِ » .

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ » [م ٥١/٢٧٦٧] رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٦٧] .

قَوْلُهُ : ( دَفَعَ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيَقُولُ : هَذَا فَكَاكُكَ مِنَ النَّارِ )

(١) القبة من الخيام : بيت صغير مستدير ، وهو من بيوت العرب .

مَعْنَاهُ : مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لِكُلِّ أَحَدٍ مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ ، فَالْمُؤْمِنُ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ .. خَلَفَهُ الْكَافِرُ فِي النَّارِ ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَحْقٌ لِذَلِكَ بِكُفْرِهِ » [اق ٤٤١] .

وَمَعْنَى : ( فَكَاكُكَ ) : أَنَّكَ كُنْتَ مُعَرَّضاً لِ الدُّخُولِ النَّارِ ، وَهَذَا فَكَاكُكَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَرَ لِلنَّارِ عَدَدًا يَمْلُؤُهَا ، فَإِذَا دَخَلَهَا الْكُفَّارُ بِذُنُوبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ .. صَارُوا فِي مَعْنَى الْفَكَاكِ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٤٤٤ - وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : « يُذَنِّي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَفَفَهُ<sup>(١)</sup> ، فَيَقْرَرُهُ بِذُنُوبِهِ ؛ فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فَيَقُولُ : أَيْ رَبْ أَعْرِفُ ، قَالَ : فَإِنِّي قَدْ سَرَّتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ أَلْيَوْمَ ، فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٦٨٥ - م ٢٧٦٨٥] .

( كَفَفُهُ ) : سَرَّهُ وَرَحْمَتُهُ .

٤٤٥ - وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ أَمْرَأَةٍ قُبْلَةَ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِ النَّهَارِ وَزُلْفَانِ مَنِ الْيَلِ إِنَّ الْمُحْسَنَتِ يُذَهِّبُنَ الْسَّيِّئَاتِ » فَقَالَ الْرَّجُلُ : أَلِي هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٢٦ - م ٢٧٦٣] .

٤٤٦ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَصَبَّتُ حَدَّاً فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ .. قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي أَصَبَّتُ حَدَّاً فَأَقِمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ : « هَلْ حَضَرْتَ مَعَنَا الصَّلَاةَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « قَدْ عُفِرَ لَكَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٨٢ - م ٢٧٦٤] .

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١٧/٨٧) : ( المراد بالدنو هنا دنو كرامة وإحسان لا دنو مسافة ، والله تعالى منزه عن المسافة وقربها ) .

وَقَوْلُهُ : (أَصَبْتُ حَدًّا) مَعْنَاهُ : مَعْصِيَةٌ تُوجِبُ التَّعْرِيرَ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْحَدَّ الْشَّرِيعِيُّ الْحَقِيقِيُّ كَحَدَّ الْزَّنَا وَالْخَمْرِ وَغَيْرِهِمَا ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْحُدُودَ لَا تَسْقُطُ بِالصَّلَاةِ ، وَلَا يَجُوزُ لِلإِمَامِ تَرْكُهَا .

٤٤٧ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فِي حَمْدَةِ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فِي حَمْدَةِ عَلَيْهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٣٤] وَسِقْيَةٌ [١٤٦]

(الْأَكْلَةُ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَهِيَ : الْمَرَأَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْأَكْلِ ، كَالْغَدُوَةِ وَالْعَشْوَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٤٤٨ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ ؛ لِيُشُوبَ مُسِيءُ الْنَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ ؛ لِيُشُوبَ مُسِيءُ الْلَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٥٩] وَسِقْيَةٌ [٢١]

٤٤٩ - وَعَنْ أَبِي نَجِيْحٍ عَمْرُو بْنِ عَبْسَةَ - بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْبَاءِ - الْسَّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَطْلُنُ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ ، وَأَنَّهُمْ لَيُسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا ، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي ، فَقَدِيمْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَحْفِيَا ، جُرَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْتَ ؟ قَالَ : « أَنَا نَبِيٌّ » فَقُلْتُ : وَمَا نَبِيٌّ ؟ قَالَ : « أَرْسَلَنِي اللَّهُ » فَقُلْتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ ؟ قَالَ : « أَرْسَلَنِي بِصَلَةِ الْأَرْحَامِ ، وَكَسِيرِ الْأَوْثَانِ ، وَأَنْ يُوَحِّدَ اللَّهُ لَا يُشَرِّكُ بِهِ شَيْءٌ » قُلْتُ : فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : « حُرُّ وَعَبْدٌ » وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقُلْتُ : إِنِّي مُتَّبِعُكَ ، قَالَ : « إِنَّكَ لَا تَسْتَطِعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا<sup>(١)</sup> ؛ أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ الْأَنْاسِ ؟ !

(١) قال القاضي عياض رحمة الله تعالى في «إكمال المعلم» (٢٠٧/٣) : (ليس معناه أنه رده دون إسلام وإنما رده عن صحبته واتباعه؛ لأنَّه كان في أول الإسلام وقبل فتوته، وقد ذكر أنه لم يكن معه على الإسلام حينئذ إلا حُرٌّ وعبدٌ، فخاف عليه لغريته أن تهلكه قريش أو تقتنه).

وَلِكِنْ أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِكَ ، فَإِذَا سِمِّنْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ .. فَأَتَنِي »<sup>(١)</sup> .

قَالَ : فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي ، وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَكُنْتُ فِي أَهْلِي ، فَجَعَلْتُ أَتَخْبُرُ الْأَخْبَارَ ، وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، حَتَّى قَدِمَ نَفَرْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ ؟ فَقَالُوا : الْنَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعً ، وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِعُوا ذَلِكَ ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، أَنْتَ الَّذِي لَقِيَنِي بِمَكَّةَ » قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَخْبَرْنِي عَمَّا عَلِمْتَ اللَّهُ وَاجْهَلْهُ ، أَخْبَرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : « صَلَّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفَعَ ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ ، ثُمَّ صَلَّ ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَ الظَّلَّ بِالرُّمْحِ »<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ .. فَصَلَّ ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّي الْعَصَرَ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ؛ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ » .

قَالَ : فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؛ فَلَوْضُوءٌ حَدَثْنِي عَنْهُ ؟ فَقَالَ : « مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقْرِبُ وَصُوءَهُ ، فَيَتَمَضِّمُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَتَسْتَرِ . إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخِيَاشِيمِهِ ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمْرَهُ اللَّهُ . إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحِيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ . إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ . إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ . إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى ، فَحَمَدَ اللَّهَ

(١) فيه معجزة للنبي، وهي إعلامه بأنه سيظهر.

(٢) أي: يقوم مقابله في جهة الشمال، ليس ماثلاً إلى المغرب ولا إلى المشرق، وهذه حالة الاستواء، وفي الحديث التصریح بالنبي عن الصلاة حينئذ.

تعالى ، وأثني عليه ومجده بالذي هو له أهل ، وفرغ قلبه لله تعالى .. إلا أنصرف من خطبته كهيئة يوم ولادته أمته » .

فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أباً أماماً صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له أبو أماماً : يا عمرو بن عبسة ؟ أنظر ما تقول !! في مقام واحد يعطى هذا الرجل ؟ فقال عمرو : يا أبا أماماً ؛ لقد كبرت سني ، ورق عظمي ، وأقترب أجيبي ، وما بني حاجة أن أكذب على الله تعالى ، ولا على رسوله صلى الله عليه وسلم ، لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة أو مررتين أو ثلاثة .. حتى عد سبع مرات .. ما حدثت به أبداً ، ولكنني سمعته أكثر من ذلك ) رواه مسلم [٨٣٢] .

قوله : ( جراءة عليه قومه ) هو بجمع مضمومة ، وبالمد على وزن علماء ؛ أي : جاسرون مستطيلون غير هائبين ، هذه الرواية المشهورة ، ورواوه الحميدي وغيره : ( جراءة عليه ) بكسر الحاء المهملة <sup>(١)</sup> ، وقال : معناه : غضاب ذوو غم وهم ، قد عيل صبرهم به ، حتى أثر في أجسامهم ، من قولهم : حرى جسمه يحرى : إذا نقص من اللم أو غم ونحوه ، والصحيح : أنه بالجيم .

قوله صلى الله عليه وسلم : ( بين قرنى شيطان ) أي : ناحيتين رأسه ، والمراد : التمثال ، معناه : أنه حينئذ يتحرّك الشيطان وشيعته ، ويسلّطون . وقوله : ( يقرب وضوءه ) معناه : يحضر الماء الذي يتوضأ به . وقوله : ( إلا خرث خطاياه ) هو بالحاء المعمقة ؛ أي : سقط ، ورواوه بعضهم : ( جرت ) بالجيم <sup>(٢)</sup> ، والصحيح بالحاء المعمقة ، وهو رواية الجمھور . وقوله : ( فيشر ) أي : يستخرج مما في أنفه من أذى ، والنشرة : طرف الأنف .

٤٥ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أزد الله رحمة أمة .. فبغضن نيتها قبلها ، فجعل لها فرطاً وسلفاً بين

(١) الجمع بين الصحيحين ( ٣٠٧٥ ) .

(٢) أخرجه ابن سعد في « طبقاته » ( ٤/٢١٥ ) ، والضياء المقدسي في « فضائل الأعمال » ( ٢ ) .

يَدِيهَا<sup>(١)</sup> ، وَإِذَا أَرَادَ هَلْكَةً أُمَّةً .. عَذَّبَهَا وَنَسِيَّهَا حَيٌّ ، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ ، فَأَفَرَّ عَيْنَهُ بِهَلَاكَهَا حِينَ كَذَبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٢٨٨] .

## ٥٢- بَابُ فَضْلِ الرَّجَاءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ : « وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ » فَوَقَدْهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا » .

٤٥١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي - وَاللَّهُ أَفْرَحُ بِتُوبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَّةِ - [وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا .. تَقَرَّبَتِ إِلَيْهِ ذِرَاعًا] وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا .. تَقَرَّبَتِ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي .. أَقْبَلَتِ إِلَيْهِ أَهْرُولُ ] مُتَقَّعٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ إِحْدَى رِوَايَاتِ مُسْلِمٍ [خ ٢٦٧٥- ٧٤٠ م] في التوبة ، باب الحض على التوبة .

وَتَقْدَمَ شَرْحُهُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ [برقم ٤٢٣] .

وَرُوِيَ فِي « الْصَّحِيحَيْنِ » : « وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي » بِالنُّونِ ، وَفِي هَذِهِ الْرِّوَايَةِ « حَيْثُ » بِالثَّاءِ ، وَكَلَّا هُمَا صَحِيفٌ [م ٢١/٢٦٧٥] في التوبة ، باب فضل الذكر والدعاء .

٤٥٢- وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ : « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٧٧] .

٤٥٣- وَعَنْ أَنَسِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا بْنَ آدَمَ ؛ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي .. غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي ، يَا بْنَ آدَمَ ؛ لَوْ بَلَغْتُ ذُنُوبَكَ عَنَّا السَّمَاءَ ، ثُمَّ أَسْتَغْفِرَتَنِي .. غَفَرْتُ لَكَ ، يَا بْنَ آدَمَ ؛ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ، ثُمَّ لَقِيَتِنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا .. لَا تَيْتَكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [ت ٣٥٤] .

(١) أي : يتقدم النبي أمنه ويسقطهم ، ليشفع لمتصرهم ويدلهم على طريق الجنة .

(عَنَانُ السَّمَاءِ) بفتح العين، قيل : هو ما عن لك منها ؛ أى : ظهر إذا رفعت رأسك ، وقيل : هو السحاب . و(قُرَابُ الْأَرْضِ) بضم القاف ، وقيل : بكسريها ، والضم أصح وأشهر ، وهو : ما يقارب ملائتها .

## ٥٣- باب الجمجمة بين الخوف والرجاء

إعلم : أن المختار للعبد في حال صحبه أن يكون خائفًا راجيا ، ويكون خوفه ورجاؤه سواء ، وفي حال المرض يتمنى الرجاء<sup>(١)</sup> ، وقواعد الشرع من نصوص الكتاب والشريعة وغير ذلك متطاولة على ذلك .

قال الله تعالى : «فَلَا يَأْمُنُ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَسِرُونَ» ، وقال تعالى : «إِنَّمَا لَا يَأْتِشُ مِنْ رَبِّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَفِرُونَ» ، وقال تعالى : «يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسُودُ وُجُوهٌ» ، وقال تعالى : «إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّمَا لِنَفُورِ رَحْمَةٍ» ، وقال تعالى : «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ \* وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحَمٍ» ، وقال تعالى : «فَمَآ مَنْ ثُقُلَتْ مَوَازِينُهُ \* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ \* وَمَآ مَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ \* فَأَمْمَهُ هَاوِيَةٌ» .

والأيات في هذا المعنى كثيرة ، فيجتمع الخوف والرجاء في آياتين مقتربتين أو آيات أو آية .

٤٥٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ .. مَا طَمِعَ بِجَنَاحِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ .. مَا قَنَطَ مِنْ جَنَاحِهِ أَحَدٌ» رواه مسلم [٢٧٥٥] .

٤٥٥- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إذا وضعتم الجنازة واحتملوها الرجال على أعنائهم ؛ فإن كانت صالحة ..

(١) أي : يكون الرجاء وحسن الظن بالله هو الغالب على حاله ، لا يخالطه شيء من الخوف ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : «لا يموتون أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله» .

قالَتْ : قَدْمُونِي قَدْمُونِي . وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحةٍ .. قَالَتْ : يَا وَيَاهَا ! أَئِنَّ تَذَهَّبُونَ  
بِهَا ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا اَلْأَنْسَانُ ، وَلَوْ سَمِعَهُ . صَعِقَ « رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [١٣١٤] .

٤٥٦ - وَعِنْ أَبْنَى مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالْأَنَارُ مِثْلُ ذَلِكَ » رَوَاهُ أَبُو حَيَّارَةَ [٦٤٨٨] .

٤٥- يَابْ فَضْلِ الْبَكَاءِ مِنْ حَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَشَوْقًا إِلَيْهِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَخْرُونَ لِلأَذْفَانِ يَكُونُ وَيَزِيدُهُ خُشُوعًا 〉 ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَفَهُنَ هُذَا الْمَدْحُثُونَ تَعْجَبُونَ \* وَضَحَّكُونَ وَلَا يَتَبَوَّءُونَ 〉 .

٤٥٧ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَأْتَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَقْرَأْتُ عَلَيْكَ ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ ! قَالَ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ( سُورَةَ النِّسَاءِ ) حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ : « فَكَيْفَ إِذَا حِشْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَتْوَلَاءَ شَهِيدًا » قَالَ : « حَسْبُكَ أَلَآنَ » فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرَفَانِ ( مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [ خ ٤٥٨٢ - م ٨٠٠ ] ) .

٤٥٨ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً مَا سِمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ فَقَالَ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ . لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكِيْتُمْ كَثِيرًا » قَالَ : فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينُ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٤٦٢١ - م ٢٣٥٩] .

وَسَبَقَ بِيَانُهُ فِي (بَابُ الْخُوفِ) [بِرْقَم١١].

٤٥٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَلْجُؤُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ الْبَيْنَ فِي الْفَسْرَعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسْنٌ صَحِيحٌ [١٦٣٣] .

٤٦٠- وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَبْعَةُ يُظْلَمُهُمْ اللَّهُ فِي ظُلْمٍ »

يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلًا نَتَحَبَّبُ إِلَيْهِ ; أَجْتَمَعَنَا عَلَيْهِ ، وَتَفَرَّقَ عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ أُمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُفْنِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ حَالِيًّا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٢٣ - ١٠٣١ م] وَسِيَّرْ بِرْ قَمْ [٣٨٤] .

٤٦١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْسَّحِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي ، وَلِرَجُوفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ ) <sup>(١)</sup> حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرمِذِيُّ فِي « الْشَّمَائِلِ » بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [د ٩٠٤ - شِمَال٢٢٢] .

٤٦٢ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِيهِ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : ( لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا ) » قَالَ : وَسَمَانِي ؟ ! قَالَ : « نَعَمْ » فَبَكَى أَبِيهِ ) مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [خ ٣٨٠٩ - ٧٩٩ م] وَرَاهُ [٢٤٦] .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( فَجَعَلَ أَبِيهِ يَبْكِي ) .

٤٦٣ - وَعَنْهُ قَالَ : ( قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ وَفَاتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْطَلَقْ بِنَا إِلَى أُمٍّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا ، فَلَمَّا أَنْتَهَيْنَا إِلَيْهَا .. بَكَتْ ، فَقَالَ لَهَا : مَا يَبْكِيكِ ؟ ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ! قَالَتْ : إِنِّي لَا أَبْكِي أَنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ أُنْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ . فَهَيَّجْتُهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٤٥٤] .

وَقَدْ سَبَقَ فِي ( بَابِ زِيَارَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ ) [برقم ٣٦٧] .

٤٦٤ - وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا أَسْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُوا .. قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلِيُصَلِّ بِالنَّاسِ » فَقَالَتْ

(١) الأَزِيزُ : هو صوت غليان الماء ، والمرجل : هو القدر ، والمراد : الحنين الذي هو صوت البكاء .

عائشة رضي الله عنها : إنَّ أبا بكرٍ رجُلٌ رَّقِيقٌ ، إِذَا قَرَأَ .. غَلَبَهُ الْبَكَاءُ ! فَقَالَ : « مُرُوْهٌ فَلَيُصَلِّ ». .

٤٦٥ - وفي رواية عن عائشة قالت : ( قُلْتُ : إِنَّ أبا بكرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ .. لَمْ يُسْمِعِ الْنَّاسَ مِنَ الْبَكَاءِ ) متفقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٨٢، ٢٣٠٣ - ٤١٨٣].

٤٦٦ - وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : ( أنَّ عَبْدَ الْرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنه أتى بطعام وكان صائمًا ، فَقَالَ : قُتِلَ مُصْبَعُ بْنُ عَمِيرٍ رضي الله عنه وهو خَيْرٌ مِّنِي ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفِّنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ ؛ إِنْ غُطِيَ بِهَا رَأْسُهُ .. بَدَأَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِنْ غُطِيَ رِجْلَاهُ .. بَدَأَ رَأْسُهُ ، ثُمَّ بُسْطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسْطَ - أوْ قَالَ : أُغْطِيَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُغْطِيَنا - قد خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عَجَلَتْ لَنَا . ثُمَّ جَعَلَ يَنْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ ) رواه البخاري [١٢٧٥].

٤٦٧ - وعن أبي أمامة صديي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين وأثرين : قطرة دموع من حشية الله ، و قطرة دم تهراق في سبيل الله ، وأماماً لأثران : فأثر في سبيل الله تعالى ، وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى »<sup>(١)</sup> رواه الترمذى وقال : حديث حسن [ت ١٦٦٩].

وفي ألباب أحاديث كثيرة ، منها :

٤٦٨ - حديث العرباض بن ساريه رضي الله عنه ، قال : ( وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً وَجِلتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ .. ) [٤٦٧٥ - ت ٢٦٧٦].

وقد سبق في ( باب البدع ) [برقم ١٦٤].

(١) أما الأثر في سبيل الله تعالى .. فما يبقى بعد الاندماج من ضربة سيف أو طعنة رمح ، وأما أثر الفريضة .. ف فهو البطل في أعضاء الوضوء وأثر السجود .

## ٥٥- بَابُ فَضْلِ الْرُّزْهَدِ فِي الدُّنْيَا ، وَالْحَثُّ عَلَى التَّقْلِيلِ مِنْهَا ، وَفَضْلِ الْفَقْرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءُ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ بَنَاتُ الْأَرْضِ مِنَ يَأْكُلُ النَّاسَ وَالْأَنْعَمَ حَتَّى إِذَا أَخْذَتِ الْأَرْضَ رُحْرُفَهَا وَأَزْيَّنَتْ وَظَرَّ أَهْلَهَا أَنْتُمْ قَنْدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَفْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ فَضْلُ الْآيَتِ لِقَوْمِ يَنْفَكِرُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَضْرَبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءُ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ بَنَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا نَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْنِدًا \* الْمَالُ وَالْبَنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَنِيَّتُ الصَّلَاحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لِعَبْ وَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخِرُكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثْلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَاهُمْ ثُمَّ يَهْبِطُ فَرِيزَهُ مُصْفَرًا إِمَّا يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتْنَعُ الْغَرُورِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « زِينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الْشَّهَوَاتِ مِنَ الْإِسْكَانِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقْنَطِرَةِ مِنَ الْدَّهَرِ وَالْفَضْكَةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَمِ وَالْحَرَثِ ذَلِكَ مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَفَابِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَكِيدُهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرِّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرِّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « أَلَهُكُمُ الشَّكَاثُ » \* حَتَّى رُزِّقُوكُمُ الْمَقَابِرَ \* كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ \* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَعْبٌ وَلَيْسَ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَهُمْ الْحَيَاةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » .

وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ . فَكَثُرَ مِنْ أَنْ تُخْصَرَ ، فَنُنْبِتُ بِطَرَفِ مِنْهَا عَلَى مَا سِوَاهُ .

٤٦٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ أَبْنَ الْجَرَاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا ، فَقَدِمَ بِمَا لِمِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، فَوَافَوْهُ صَلَاةً أَنْفَجَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. أَنْصَرَفَ ،

(١) وَافَوا : اجْتَمَعُوا جَمِيعًا وَلَمْ يَتَغَيَّبْ مِنْهُمْ أَحَدٌ .

فَتَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : « أَنْظُنُكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْمَ بِشَيْءٍ مِّنَ الْبَحْرَيْنِ ؟ » فَقَالُوا : أَجْلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : « أَبْشِرُوكُمْ وَأَمْلُوكُمْ مَا يَسْرُوكُمْ ، فَوَاللَّهِ ؛ مَا الْفَقْرَ أَخْسَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنِّي أَخْسَى أَنْ تُبْسَطَ الْدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسْطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوكُمْ كَمَا تَنَافَسُوهَا ، فَتَهْلِكُوكُمْ كَمَا أَهْلَكْتُهُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٠١٥ - ٢٩٦١ م].

٤٧٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ : « إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي .. مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِّنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِيَّتَهَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٦٥ - ١٠٥٢ م] [١٢٣ / ١٠٥٢].

٤٧١ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضْرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَأَنْتُمُ الْدُّنْيَا ، وَأَنْتُمُ النِّسَاءَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٤٢] وَسِيقَ بِرْ قَمْ [٧٥].

٤٧٢ - وَعَنْ أَسِئِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَللَّهُمَّ لَا عِيشَ إِلَّا عِيشُ الْآخِرَةِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٧٩٥ - ١٨٠٥ م].

٤٧٣ - وَعَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةً : أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمْلُهُ ، فَيَرْجِعُ أَثْنَانِ ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ ؛ يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمْلُهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٥١٤ - ٢٩٦٠ م] وَسِيقَ بِرْ قَمْ [١٠٩].

٤٧٤ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُؤْتَى بِأَنْعَمٍ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا بْنَ آدَمَ ؛ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَبِّ ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ ، فَيُقَالُ لَهُ : يَا بْنَ آدَمَ ؛ هَلْ

(١) أي : يغمس غمسة ، وإنما سميت صبغة لظهور أثر هذه الغمسة عليه .

رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، وَاللَّهُ ؛ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ ،  
وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٠٧] .

٤٧٥ - وَعَنِ الْمُسْتَورِدِ بْنِ شَدَّادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَلَّذِيَنَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْأَلْيَمِ ، فَلَيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ؟ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٥٨] .

٤٧٦ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالشَّوْفِ  
وَالنَّاسُ كَنْفَتَيْهِ ، فَمَرَّ بِجَدْيِ أَسَكَ مَيْتَ ، فَتَنَاوَلَهُ ، فَأَخَذَ بِأَذْنِهِ ثُمَّ قَالَ : « أَتَيْكُمْ يُحِبُّ  
أَنَّ هَذَا لَهُ بِدْرُهِمٍ ؟ » فَقَالُوا : مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ؟ ! قَالَ : « تُحِبُّونَ  
أَنَّهُ لَكُمْ ؟ » قَالُوا : وَاللَّهُ ؛ لَوْ كَانَ حَيًّا .. كَانَ عَيْنًا أَنَّهُ أَسَكٌ ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيْتُ ؟ !  
فَقَالَ : « فَوَاللَّهِ ؛ لَلَّذِيْنَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٥٧] .  
قَوْلُهُ : ( كَنْفَتَيْهِ ) أَيْ : عَنْ جَانِبِيْهِ ، وَ( أَلَّأَسَكُ ) : الْصَّغِيرُ الْأَذْنِ .

٤٧٧ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ <sup>(١)</sup> ، فَأَسْتَقْبَلَنَا أَحُدٌ ، فَقَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ » قُلْتُ : لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،  
فَقَالَ : « مَا يَسْرُنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلُ أَحُدٍ هَذَا ذَهَبًا تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ ،  
إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدِينِ <sup>(٢)</sup> ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَذِكَذَا ، وَهَذِكَذَا ، وَهَذِكَذَا » عَنْ  
يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَعَنْ خَلْفِهِ ، ثُمَّ سَارَ فَقَالَ : « إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقْلَوْنَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ هَذِكَذَا ، وَهَذِكَذَا ، وَهَذِكَذَا » عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ  
وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » ، ثُمَّ قَالَ لِي : « مَكَانَكَ ، لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ » .

ثُمَّ أَنْطَلَقَ فِي سَوَادِ الْلَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدْ أَرْتَفَعَ ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ  
أَحُدٌ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ : « لَا تَبْرَحْ حَتَّى

(١) الحَرَّةُ : أرض ذات حجارة سوداء .

(٢) أَرْصَدَهُ : أحفظه لأجل توفيته ، وفي ذلك تشديد في أمر الدين .

آتَيْكَ » فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّىٰ أَتَانِي ، فَقُلْتُ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتاً تَخَوَّفْتُ مِنْهُ . . . فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : « وَهَلْ سَمِعْتَهُ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِي فَقَالَ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً . . . دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ : وَإِنْ زَنَىٰ وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : وَإِنْ زَنَىٰ وَإِنْ سَرَقَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ [خ ٦٤٤٤-م ٩٤] في الزكاة ، باب الترغيب في الصدقة» .

٤٧٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدِّ ذَهَبًا . . . لَسَرَنِي أَلَا تَمَرَّ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٤٤٥-م ٩٩١] .

٤٧٩ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْظُرُوا إِلَيَّ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَيَّ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ ؛ فَهُوَ أَجْدَرُ أَلَا تَزَدَّرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ ، وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ : « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَيَّ مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ . . . فَلَيَنْظُرْ إِلَيَّ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ » [خ ٦٤٩٠-م ٢٩٦٣] .

٤٨٠ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تَعَسَّ عَبْدُ الْدِيَنَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ<sup>(١)</sup> وَالْخَمِيصَةِ<sup>(٢)</sup> ؛ إِنْ أُعْطِيَ . . . رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ . . . لَمْ يَرْضَ » رِوَاهُ الْبُخَارِيِّ [٢٨٨٦] .

٤٨١ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْصِّفَةِ ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ ، إِمَّا إِزارٌ ، وَإِمَّا كِسَاءٌ ، قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ ، فَمِنْهَا مَا يَلْغُ نِصْفَ الْسَّاقَيْنِ ، وَمِنْهَا مَا يَلْغُ الْكَعْبَيْنِ ، فَيَجْمِعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَّةً أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ ) رِوَاهُ الْبُخَارِيِّ [٤٤٢] .

٤٨٢ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْدُّنْيَا سِجْنٌ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » رِوَاهُ مُسْلِمٍ [٢٩٥٦] .

٤٨٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَخْذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) القطيفة : كساء من حرير أو قطن له أهداب .

(٢) الخميصة : ثوب من صوف أو خنزير فيه خطوط سوداء .

بِمَنْكِي فَقَالَ : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرٌ سَيِّلٌ » وَكَانَ أَبْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : ( إِذَا أَمْسَيْتَ .. فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ .. فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ ، وَمِنْ حَيَاةِكَ لِمَوْتِكَ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٤١٦] .

قَالُوا فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ : مَعْنَاهُ : لَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا ، وَلَا تَشْخُذْهَا وَطَنًا ، وَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِطُولِ الْبَقَاءِ فِيهَا ، وَلَا بِالْأَعْتِنَاءِ بِهَا ، وَلَا تَتَعَلَّقْ مِنْهَا بِمَا لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْغَرِيبُ فِي غَيْرِ وَطَنِهِ ، وَلَا تَشْتَغِلُ فِيهَا بِمَا لَا يَشْتَغِلُ بِهِ الْغَرِيبُ الَّذِي يُرِيدُ الْذَّهَابَ إِلَى أَهْلِهِ . وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

٤٨٤ - وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ دُلْنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ .. أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ، فَقَالَ : « أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا .. يُحِبَّكَ اللَّهُ ، وَأَزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ .. يُحِبَّكَ النَّاسُ » حَدِيثُ حَسَنٍ رَوَاهُ أَبْنُ مَاجَةَ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدٍ حَسَنَةٍ [٤٠٢] - ك

. [١٩٣/٦ - طب ٢١٣]

٤٨٥ - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَظْلِمُ الْيَوْمَ يَلْتُوي ؛ مَا يَجِدُ دَقَلاً يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٧٨] .  
 ( الْدَّقْلُ ) بِفَتْحِ الدَّالِ الْمُهَمَّلَةِ وَالْقَافِ : رَدِيءُ الْتَّمْرِ .

٤٨٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( تُؤْفَقُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ<sup>(١)</sup> ، إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفِّ لِي ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ ، فَكِلْتُهُ فَفَنَّيَ )<sup>(٢)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٠٩٧- م ٢٩٧٣] .

(١) أي : حيوان .

(٢) قال العلامة ابن علان رحمة الله تعالى في « دليل الفالحين » (٤١٤/٢) : ( قال المصنف : إنما فني عند كيله عقوبة ؛ لأن كيله مضاد للتسليم ، ومتضمن للتدبر وتکلف الإحاطة بأسرار الله تعالى . قال التلمessianي في « شرح الشفاء » : ولا يخالف هذا حديث : « كيلوا طعامكم .. بيارك لكم فيه » لأن ما أمر به صلى الله عليه =

قولها : ( شَطْرُ شَعِيرٍ ) أَيْ : شَيْءٌ مِنْ شَعِيرٍ ، كَذَا فَسَرَهُ الْتَّرْمِذِيُّ<sup>(١)</sup> .

٤٨٧ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا ، وَلَا عَبْدًا ، وَلَا أَمَةً ، وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا ، وَسِلَاحَهُ ، وَأَرْضاً جَعَلَهَا لِابْنِ الْسَّبِيلِ صَدَقَةً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٤٦١] .

٤٨٨ - وَعَنْ خَبَابِ بْنِ الْأَرَاثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ) ؛ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، مِنْهُمْ : مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحْدِي ، وَتَرَكَ نِمَرَةً ، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ . . بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ . . بَدَأَ رَأْسُهُ ، فَأَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْأِذْخَرِ<sup>(٢)</sup> ، وَمِنَّا مَنْ أَيَّنَعْتُ لَهُ ثَمَرَةً ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا ) مُتَّقِنٌ عَلَيْهِ [٩٤٠-١٢٧٦] .

( الْمَرَةُ ) : كِسَاءُ مُلَوْنٌ مِنْ صُوفٍ ، وَقُولُهُ : ( أَيَّنَعْتُ ) أَيْ : نَضِجَتْ وَأَدْرَكَتْ ، وَقُولُهُ : ( يَهْدِبُهَا ) هُوَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْدَّالِ وَكَسْرِهَا لُغَتَانِ - أَيْ : يَقْطُفُهَا وَيَجْتَنِيَهَا ، وَهَذِهِ أَسْتِعَارَةٌ لِمَا فُتِحَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّنْيَا وَتَمَكَّنُوا فِيهَا .

٤٨٩ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ كَانَتِ الْدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعْوضَةٍ . . مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مَاءً » رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ [٢٣٢٠] .

٤٩٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وسلم هو عند إرادة المتناولة ، فيكون استعمال الله النبي صلى الله عليه وسلم وشريعته وما أمر به مطردة للشيطان ، وأي مطردة له أكثر منتناوله صلى الله عليه وسلم بيده المباركة ؟ وأيضاً : فإن تكثير الطعام القليل من أسرار الله تعالى الخفية ، وشرط السر إخفاؤه ، ويستفاد منه أن من رزق شيئاً أو أكرم بكرامة أو لطف به في أمر.. فالمعنى عليه موالة الشكر وتزييه المنة لله تعالى ، ولا يحدِث في تلك الحالة تغييراً .

(١) انظر « سنن الترمذى » ( ٢٤٦٧ ) .

(٢) الآخر : نبات طيب الرائحة .

يَقُولُ : « أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ<sup>(١)</sup> ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ؛ إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَّهُ ، وَعَالِمًا وَمُتَعَلِّمًا » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٣٢٢].

٤٩١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَتَخِذُوا الْضَّيْعَةَ فَتَرْغِبُوا فِي الدُّنْيَا »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٣٢٨].

٤٩٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصَّا لَنَا فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ » فَقُلْنَا : قَدْ وَهَىٰ ، فَنَحْنُ نُصْلِحُهُ ، فَقَالَ : « مَا أَرَى أَلْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ »<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَالْتَّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ، قَالَ التَّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٥٢٣٦-٢٣٣٥].

٤٩٣ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً ، وَفِتْنَةً أُمَّتِي الْمَالُ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٣٣٦].

٤٩٤ - وَعَنْ أَبِي عَمْرِو - وَيُقَالُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَيُقَالُ : أَبُو لَيْلَى - عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ لَابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ : بَيْتٌ يَسْكُنُهُ ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عُورَتَهُ ، وَجِلْفٌ الْحُبْزِ وَالْمَاءِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ [٢٣٤١].

(١) قال العلامة ابن علان رحمة الله تعالى في « دليل الفالحين » ( ٢١٩ / ٢ ) : قال القرطبي : لا يفهم من هذا الحديث سب الدنيا مطلقاً ولعنها ؛ فقد جاء من حديث أبي موسى الأشعري مرفوعاً : « لاتسبوا الدنيا ؛ فنعم مطية المؤمن ، عليها يبلغ الخير ، وبها ينجو من الشر ، وإذا قال العبد : لعن الله الدنيا .. قالت الدنيا : لعن الله أحساناً لربه » أخرجه الشريف أبو القاسم زيد بن عبد الله الهاشمي ، والجمع بين ذلك بحمل الأحاديث الواردة في إباحة لعن الدنيا على ما يبعد منها عن الله تعالى ويشغل عنه ، وحمل الوارد بالمنع على ما قرب إلى الله أو أعاد على عبادته سبحانه كما يومئ إليه الاستثناء في حديث الباب بقوله : « إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَّهُ ». .

(٢) الضيعة : العقار ، وضيعة الرجل : ما يكون منه معاشه ، كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك ، والمراد : لا تتوغلوا في اتخاذ الضيعة فترغبوا عن صلاح آخر لكم .

(٣) الحُصْنُ : بيت يعمل من الخشب والقصب .

قالَ التَّرْمِذِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا دَاؤُودَ سُلَيْمَانَ بْنَ سَلْمٍ الْبَلْخِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّضَرَ بْنَ شُمَيْلَ يَقُولُ : (الْجِلْفُ) : الْخُبْزُ لَيْسَ مَعْهُ إِدَمٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ غَلِيلُ الْخُبْزِ ، وَقَالَ الْهَرَوِيُّ : الْمُرَادُ بِهِ هُنَا : وِعَاءُ الْخُبْزِ ؛ كَالْجُوَاقِ وَالْخُرْجِ<sup>(۱)</sup> ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(۲)</sup> .

- ٤٩٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْشَّحْرِ - بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَالْخَاءِ الْمُشَدَّدَةِ الْمُعْجَمَتَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ : ( أَلَهَا كُمُ الْتَّكَاثُرُ ) قَالَ : « يَقُولُ أَبْنُ آدَمَ : مَالِي ، مَالِي ، وَهَلْ لَكَ يَا بْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْتَيْتَ ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ؟ ! » <sup>(٣)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٥٨] .

٤٩٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَاللَّهُ إِنِّي لِأُحِبُّكَ ، فَقَالَ : « أَنْظُرْ مَاذَا تَقُولُ » قَالَ : وَاللَّهُ إِنِّي لِأُحِبُّكَ فَقَالَ : « أَنْظُرْ مَاذَا تَقُولُ » قَالَ : وَاللَّهُ إِنِّي لِأُحِبُّكَ - ثَلَاثَ مَرَاتٍ - فَقَالَ : « إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي .. فَأَعِدَّ لِلْفَقِيرِ تِجْفَافًا ؛ فَإِنَّ الْفَقَرَ أَسْرَعُ إِلَيَّ مِنْ يُحِبُّنِي مِنَ الْسَّيِّلِ إِلَيَّ مُنْتَهَاهُ » <sup>(٤)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [٢٣٥٠] .

(التّجفافُ ) بِكَسْرِ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ فَوْقُ ، وَإِسْكَانِ الْجِيمِ ، وَبِالْفَاءِ الْمُكَرَّرَةِ ، وَهُوَ :  
شَيْءٌ يُلْبِسُهُ الْفَرَسُ لِيُتَقَبَّلَ بِهِ الْأَذَى ، وَقَدْ يُلْبِسُهُ الْأَنْسَانُ<sup>(٥)</sup> .

(١) الجُوالق : وعاء من صوف أو شعر أو غيرهما . والخُرج : وعاد من شعر أو جلد ، ذو عدلين ، يوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة فيه .

(٢) الغربيين في القرآن والحديث للهروي (٣٥٨/١).

(٣) أي : أبقيت الثواب مدخراً عند الله تعالى في الآخرة .

(٤) وإنما كان كذلك ؛ لأن الناس على دين ملوكهم ، ولما كان صلى الله عليه وسلم أزهد الناس في الدنيا بشهادة حديث ملك الجبال : (إن شئت .. جعل الله لك الأخشين ذهباً ، فأبى) ، وحديث : (عرض عليه ربه أن يجعل له بطحاء مكة ذهباً فقال : « لا يارب ، ولكنني أجوع يوماً وأشبع يوماً » .. كان المحب التابع له أسرع إلى اتصافه بما هو متصف به من السيل كما قال ؛ لفترة الرغبة ، وصدق المحبة ، ولأن المحب يجب أن يتصرف بصفات المحبوب ، فالمرء مع من أحب ، ومولى القوم منهم في الخير والشر ، فمن أحب أن يكون معهم في نعيم الآخرة .. فليصبر كما صبروا في الدنيا على شهواتها ، لكن هذا مقام عال شريف لا يقدر عليه الأفراد ؟ فلذا قال له : « انظر ماذلتقول » أي : إنك قد ادعست أمرأعظمة .

(٥) شبه الفقر بالسهم الصائب والسيف القاطع والرمح النافذ ، وشيه صبره عليه بالتجفاف الذى يلبيه الإنسان أو =

٤٩٧ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا ذِبْتَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَةً فِي غَنَمٍ <sup>(١)</sup> .. يَأْفَسِدُ لَهَا مِنْ حِرْصٍ الْمَرْءُ عَلَى الْمَالِ وَالْشَّرَفِ لِدِينِهِ » <sup>(٢)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٣٧٦] .

٤٩٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ ، فَقَامَ وَقَدْ أَثْرَ فِي جَنِيهِ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَوْ أَتَخَذْنَا لَكَ وِطَاءً ! <sup>(٣)</sup> فَقَالَ : « مَا لِي وَلِلَّهِنَا ؟ مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٌ أَسْتَظَلُّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٣٧٧] .

٤٩٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسٍ مِئَةٍ عَامٍ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٣٥٣] .

٥٠٠ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ وَعِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَطَلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فُقَرَاءً ، وَأَطَلَعْتُ فِي الْنَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا نِسَاءً » مُتَفَقُ عَلَيْهِ مِنْ رِوَايَةِ أَبْنِ عَبَّاسٍ [خ ٦٤٤٩ - م ٢٧٣٧] .

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ [٣٢٤١] .

٥٠١ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَكَانَ عَامَةً مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ الْجَدَدِ مَحْبُوْسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ الْنَّارِ قَدْ أُمِرَّ بِهِمْ إِلَى الْنَّارِ » <sup>(٤)</sup> مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥١٩٦ - م ٢٧٣٦] .

= يلبسه فرسه ليقيه ذلك .  
(١) أي : خُلياً وتركا .

(٢) أي : أن حرص المؤمن على المال والشرف أشد إفساداً للدين من إفساد الذنب في الغنم إذا انفرد بها .

(٣) أي : فراشاً ليناً .

(٤) أي : من استحق من أهل الغنى النار بكفره أو معاصيه ، وفي هذا الحديث تفضيل الفقر على الغنى ، وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء .

وَالْجُدُّ) : الْحَظْ وَالْغَنَى ، وَقَدْ سَبَقَ بِيَانَ هَذَا الْحَدِيثِ فِي (بَابِ فَضْلِ الْمُضَعَّفَةِ) [برقم ٢٦٥] .

٥٠٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَصْدَقُ كَلِمَةً قَالَهَا شَاعِرٌ .. كَلِمَةً لَبِيدٍ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّ اللَّهَ بَاطِلٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٨٤١ م ٢٢٥٦] .

٥٦ - بَابُ فَضْلِ الْجُنُوْ وَخُشُونَةِ الْعَيْشِ ، وَالْإِقْتَصَارِ عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ وَالْمَلْبُوسِ وَغَيْرِهَا مِنْ حُظُوْظِ الْتَّفَوُسِ ، وَتَرْكِ الشَّهَوَاتِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : «فَلَمَّا كَفَرُوا أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَأَتَبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عِنْدَهَا إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمْنَ وَعَمِلَ صَلِيْحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا» ، وَقَالَ تَعَالَى : «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمٍ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَنْهَا لَمَّا مَلَّ مَا أُوفِيَ قَدْرُونَ إِنَّهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ \* وَقَالَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَيَلَّكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ أَمْنَ وَعَمِلَ صَلِيْحًا» أَلْآيَةٌ<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ تَعَالَى : «ثُمَّ لَتُسْتَعْلَمُنَ يَوْمَ الْقِيَمِ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلَنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءَ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَدُهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا» . وَالْآيَاتُ فِي الْأَبْابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

٥٠٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : (مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزٍ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> [م ٢٩٧٠ / ٢٢]. وَفِي رِوَايَةٍ : (مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ قَدْمَ الْمَدِينَةِ مِنْ طَعَامِ الْأَبْرَاثِ لَيَالٍ تَبَاعَ حَتَّى قُبِضَ) [خ ٥٤١٦ م ٢٩٧٠ / ٢٠].

٥٠٤ - وَعَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : (وَاللَّهِ يَا بْنَ أُخْتِي ؛ إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ، ثُمَّ الْهِلَالِ ، ثُمَّ الْهِلَالِ ؛ ثَلَاثَةُ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ ،

(١) وهي : «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمٍ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَنْهَا لَمَّا مَلَّ مَا أُوفِيَ قَدْرُونَ إِنَّهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ \* وَقَالَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَيَلَّكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ أَمْنَ وَعَمِلَ صَلِيْحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا أَصْكَرُونَ» .

(٢) قوله : (متفق عليه) من حيث المعنى لا بخصوص المبني ، وانظر «دليل الفالحين» (٤٣٩/٢).

وَمَا أُوْقِدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارًّا، قُلْتُ : يَا خَالَةُ ؛ فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قَالَتِ : أَلْأَسْوَادَانِ : الْتَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحٌ<sup>(١)</sup>، فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَلْبَانِهَا فِي سَقِينَا ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٤٥٩ - ٢٩٧٢ م ٢٨] .

٥٠٥ - وَعَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاهَ مَصْلِيَّةً ، فَدَعَوْهُ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ وَقَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٤١٤] .  
( مَصْلِيَّةً ) بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ أَيْ : مَشْوِيَّةً .

٥٠٦ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُوَانٍ حَتَّى مَاتَ<sup>(٢)</sup> ، وَمَا أَكَلَ خُبْزاً مُرْقَفَاً حَتَّى مَاتَ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٤٥٠] .  
وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : ( وَلَا رَأَى شَاهَ سَمِيطاً بِعِينِهِ قَطُّ ) [٥٤٢١]<sup>(٣)</sup> .

٥٠٧ - وَعَنِ الْتَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( لَقَدْ رَأَيْتُ نَيْكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٧٧] وَسُبْقُ بِرْ قَمْ [٤٨٥] .  
( الدَّقَلُ ) : تَمْرٌ رَدِيءٌ .

٥٠٨ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَيْقَى مِنْ حِينَ أَبْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَقِيلَ لَهُ : هَلْ كَانَ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَاخِلٌ ؟ قَالَ : مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْخَلًا مِنْ حِينَ أَبْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ ، فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ

(١) مَنَائِحٌ : جمع مَنِيحةٍ ، وهي في الأصل : الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلاً يشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع اللبن .

(٢) الْخُوَانُ : المائدة ما لم يكن عليها طعام ، يعتاد بعض المتكبرين والمترفهين الأكل عليه ؛ احترازاً من خفض رؤوسهم ، فهي بدعة لكنها جائزة .

(٣) السَّمِيطُ : ما شوي بجلده بعد إزالة صوفه أو شعره .

الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ ؟ ! قَالَ : كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَفْحَهُ ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ ، وَمَا يَقِيَ ثَرَيْنَاهُ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٤١٣] .

قوله : (الثقي) هو بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء، وهو : الخبز الحواري ، وهو الدرمك<sup>(١)</sup>.

قوله : (ثريناه) هو بناءً مثلاً ، ثم راءً مشددة ، ثم ياءً مثناة من تحت ثم نون ؛ أي : بللناه وعجناه .

٥٠٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة ، فإذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ، فقال : « ما أخر جكم ما من يوم تكمـا هذـا السـاعة ؟ » قالـا : الجـوع يا رـسـول اللهـ ، قالـ : « وـأـنـا ، وـأـلـذـي نـفـسيـ بيـدـهـ ؛ لـأـخـرـجـنيـ الـذـيـ أـخـرـجـكـماـ ، قـومـواـ » فـقاـمـواـ مـعـهـ ، فـاتـىـ رـجـلاـ مـنـ الـأـنـصـارـ ، فـإـذـاـ هـوـ لـيـسـ فـيـ بـيـتـهـ ، فـلـمـاـ رـأـتـهـ الـمـرأـةـ .. قـالـتـ : مـرـحـباـ وـأـهـلاـ ، فـقـالـ لـهـ رـسـولـ اللهـ صلى اللهـ عليهـ وـسـلـمـ : « أـيـنـ فـلـانـ ؟ » قـالـتـ : ذـهـبـ يـسـتـعـذـ لـنـاـ الـمـاءـ ، إـذـ جـاءـ الـأـنـصـارـيـ ، فـنـظـرـ إـلـىـ رـسـولـ اللهـ صلى اللهـ عليهـ وـسـلـمـ وـصـاحـيـهـ ، ثمـ قـالـ : الـحـمـدـ لـهـ ، مـاـ أـحـدـ الـيـوـمـ أـكـرـمـ أـضـيـافـ مـنـيـ .

فـأـنـطـلـقـ فـجـاءـهـمـ بـعـدـقـ فـيـهـ بـسـرـ وـتـمـرـ وـرـطـبـ ، فـقـالـ : كـلـواـ ، وـأـخـذـ الـمـدـيـةـ ، فـقـالـ لـهـ رـسـولـ اللهـ صلى اللهـ عليهـ وـسـلـمـ : « إـيـاكـ وـالـحـلـوبـ » فـذـبـحـ لـهـمـ ، فـأـكـلـواـ مـنـ الـشـآـةـ وـمـنـ ذـلـكـ الـعـذـقـ وـشـرـبـواـ ، فـلـمـاـ أـنـ شـبـعـواـ وـرـوـواـ .. قـالـ رـسـولـ اللهـ صلى اللهـ عليهـ وـسـلـمـ لـأـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـ : « وـأـلـذـيـ نـفـسيـ بيـدـهـ ؛ لـتـسـأـلـنـ عـنـ هـذـاـ الـنـعـيمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ، أـخـرـجـكـمـ مـنـ يـوـمـ تـكـمـلـهـ الـجـوعـ ، ثـمـ لـمـ تـرـجـعـواـ حـتـىـ أـصـابـكـمـ هـذـاـ الـنـعـيمـ » رـوـاهـ مـسـلـمـ [٢٠٣٨] .

قولها : (يـسـتـعـذـ) أي : يـطلـبـ الـمـاءـ الـعـذـبـ ، وهو : الطـيـبـ . وـ(الـعـذـقـ)

(١) الحواري : من الحوار : البياض ، وهو الخبز الأبيض ، والدرمك : هو دقيق الحواري .

بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الْذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ : الْكِبَاسَةُ ، وَهِيَ : الْغُصْنُ ، وَ(الْمُدْنِيَّةُ)  
بِضمِ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا : هِيَ الْسَّكِينُ ، وَ(الْحَلُوبُ) : ذَاتُ الْلَّبَنِ .

وَالسُّؤَالُ عَنْ هَذَا التَّعِيمِ سُؤَالٌ تَعْدِيدِ النَّعَمِ ، لَا سُؤَالٌ تَوْبِيخٌ وَتَعْذِيبٌ ، وَأَللَّهُ أَعْلَمُ ، وَهَذَا الْأَنْصَارِيُّ الَّذِي أَتَوْهُ هُوَ : أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ الْتَّيَّهَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَذَا جَاءَ مُبَيَّنًا فِي رِوَايَةِ التَّرمِذِيِّ وَغَيْرِهِ [ت ٢٣٦٩ - ك ١٤٥ / ٤] .

٥١٠ وَعَنْ خَالِدِ بْنِ عَمِيرٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ : خَطَبَنَا عَتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ - وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ - فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَنْتَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ الْذِئْنَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ ، وَوَلَّتْ حَدَّاءَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةً كَصُبَابَةِ الْأَنْاءِ يَتَصَابَّهَا صَاحِبُهَا ، وَإِنَّكُمْ مُتَقْلِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارِ لَا زَوَالَ لَهَا ، فَأَنْتُقْلُوا بِخَيْرٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فِيهِ سَبْعِينَ عَامًا ، لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا ، وَاللَّهُ لَتُمَلَّأَنَّ ، أَفَعَجِبْتُمْ ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِبِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةَ أَرْبَعينَ عَامًا ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيْظٌ مِنَ الْزَّحَامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْشَّجَرِ ، حَتَّى قَرَحْتُ أَشْدَاقُنَا ، فَالْتَّقْطُتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، فَأَتَرْزَتُ بِنِصْفِهَا ، وَأَتَرْزَرَ سَعْدَ بِنِصْفِهَا ، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ .. إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرِ مِنَ الْأَمْصَارِ ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيْماً ، وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٦٧] .

قَوْلُهُ : (آذَنَتْ) هُوَ بِمَدِ الْأَلْفِ ؛ أَيْ : أَعْلَمْتُ ، وَقَوْلُهُ : (بِصُرْمٍ) بِضمِ الصَّادِ ؛ أَيْ : بِأَنْقَطَاعِهَا وَفَنَائِهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَوَلَّتْ حَدَّاءَ) هُوَ بِحَمَاءٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، ثُمَّ ذَالِ مُعْجَمَةٌ مُشَدَّدةٌ ، ثُمَّ الْفِ مَمْدُودَةٌ ؛ أَيْ : سَرِيعَةٌ ، وَ(الصُّبَابَةُ) بِضمِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ : الْبِقِيَّةُ الْيَسِيرَةُ ، وَقَوْلُهُ : (يَتَصَابَّهَا) هُوَ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ قَبْلَ الْهَاءِ ؛ أَيْ : يَجْمِعُهَا ، وَ(الْكَظِيْظُ) : الْكَثِيرُ الْمُمْتَنَىُ ، وَقَوْلُهُ : (قَرَحْتُ) هُوَ بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ الْرَّاءِ ؛ أَيْ : صَارَ فِيهَا قُرُوحٌ .

٥١١ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( أَخْرَجْتُ لَنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كِسَاءً وَإِزَارًا غَلِيلًا ) قَالَتْ : قُبْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَيْنِ )<sup>(٢)</sup> مُتَقَّنٌ عَلَيْهِ [ خ ٥٨١٨ - م ٢٠٨٠ ].

٥١٢ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( إِنِّي لَا أَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ ، وَهَذَا الْسَّمْرُ ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لِيَضْعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاهَا ، مَا لَهُ خِلْطٌ )<sup>(٣)</sup> مُتَقَّنٌ عَلَيْهِ [ خ ٦٤٥٣ - م ٢٩٦٦ ].

( الْحُبْلَةُ ) بِضمِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَإِسْكَانِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَهِيَ وَ( الْسَّمْرُ ) نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ مِنْ شَجَرِ الْأَبَادِيَّةِ .

٥١٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ ؛ أَجْعَلْ رِزْقَ الْمُحَمَّدِ قُوتًا » مُتَقَّنٌ عَلَيْهِ [ خ ٦٤٦٠ - م ١٠٥٥ ].

قَالَ أَهْلُ الْلُّغَةِ وَالْغَرِيبُ : مَعْنَى ( قُوتًا ) أَيْ : مَا يَسْدُدُ الْرَّمَقَ .

٥١٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ؛ إِنْ كُنْتُ لِأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لِأَسْدُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ بِي الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَنِي ، وَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِي وَمَا فِي نَفْسِي ، ثُمَّ قَالَ : « أَبَا

(١) في النسخ ( وعن أبي موسى... ) وصوابه ما أثبتت ، قال العلامة ابن علان رحمه الله تعالى في « دليل الفالحين » ( ٤٦٠ / ٢ ) بعد عزوه هذا الحديث للبخاري ومسلم وأبي داود والترمذى والنسائي : ( الذي في الكتب المذكورة أن الحديث عن أبي بردة بن أبي موسى ، ولا ذكر فيها لأبي موسى ، والذي وقفت عليه من نسخ « الرياض » عن أبي موسى كما شرحناه ، وهو وإن لم يكن من تحرير الكتاب سبق قلم من الشيخ بلا ارتياط ) .

(٢) وإنما أخرجته لهما رضي الله عنهم ؛ لتبيّن إعراضه صلى الله عليه وسلم عن الدنيا إلى مفارقته لها ونقلته لحضرته مولانا سبحانه ، وتهيجاً للمقتدين به المتبعين سبile على ذلك .

(٣) أي : أن ما يخرج منه يشبه الbeer لشدة جفافه وبيسه .

هِرِّ » قُلْتُ : لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « الْحَقُّ » وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ ، فَدَخَلَ فَأَسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ هَذَا الْلَّبَنُ ؟ » قَالُوا : أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ - أَوْ فُلَانَةً - قَالَ : « أَبَا هِرِّ » قُلْتُ : لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الْصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي » قَالَ : وَأَهْلُ الْصُّفَّةِ أَصْيَافُ الْإِسْلَامِ ، لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ ، وَلَا عَلَى أَحَدٍ ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةً . بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاهُ مِنْهَا شَيْئاً ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةً . أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا ، وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا ، فَسَاءَنِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : وَمَا هَذَا الْلَّبَنُ فِي أَهْلِ الْصُّفَّةِ ؟ كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا الْلَّبَنِ شَرْبَةً أَنْقَوْيَ بِهَا ، فَإِذَا جَاءُوا . أَمْرَنِي ، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَلْغَنِي مِنْ هَذَا الْلَّبَنِ ؟ ! وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُدُّ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَأَقْبَلُوا وَأَسْتَأْذَنُوا ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، وَأَخْذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ ، قَالَ : « يَا أَبَا هِرِّ » قُلْتُ : لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « خُذْ فَأَعْطِهِمْ » فَأَخْذَتُ الْقَدَحَ ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الْرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرْدُ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَأُعْطِيهِ الْآخَرَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرْدُ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى أُنْتَهِي إِلَى الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَأَحَدَ الْقَدَحَ فَوَسَعَهُ عَلَى يَدِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ ، فَقَالَ : « أَبَا هِرِّ » قُلْتُ : لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ » قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « أَقْعُدْ فَأَشْرِبْ » فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ ، فَقَالَ : « أَشْرِبْ » فَشَرِبْتُ ، فَمَا زَالَ يَقُولُ : « أَشْرِبْ » حَتَّى قُلْتُ : لَا وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ ؛ مَا أَجْدُ لَهُ مَسْلَكًا ، قَالَ : « فَأَرِنِي » فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى ، وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٤٥٢] .

٥١٥ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( لَقَدْ رَأَيْتِي إِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَغْشِيًّا عَلَيَّ ، فَيَجِيءُ الْجَائِي ، فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنْقِي ، وَيَرَى أَنِّي مَجْنُونٌ ، وَمَا يَبِي مِنْ جُنُونٍ ، مَا يَبِي إِلَّا الْجُنُونُ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٧٣٢٤] .

٥١٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِرْعَهُ مَرْهُونَةً عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ صَاعِاً مِنْ شَعِيرٍ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [ خ ٢٩١٦ - م ١٦٠٣ ] .

٥١٧ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( رَهَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ ، وَمَسَيَّتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُبْزِ شَعِيرٍ ، وَإِهَالَةَ سِنْخَةٍ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَا أَصْبَحَ لِأَلِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا صَاعٌ وَلَا أَمْسَى » وَإِنَّهُمْ لَتِسْعَةُ أَبْيَاتٍ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٢٥٠٨ ] .

( الْإِهَالَةُ ) بِكَسْرِ الْهُمْزَةِ : الْشَّخْمُ الْذَّائِبُ ، وَ ( الْسِنْخَةُ ) بِالْتُّنُونِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهِيَ : الْمُتَغَيِّرَةُ .

٥١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الْكُلْفَةِ ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رَدَاءٌ ، إِمَّا إِزارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ ، مِنْهَا مَا يَلْفُ نِصْفَ الْسَّاقَيْنِ ، وَمِنْهَا مَا يَلْفُ الْكَعْبَيْنِ ، فَيَجْمِعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَّةً أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٤٢٤ وَسَبْقَ بِرْقَمٍ ٤٨١ ] .

٥١٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَدَمَ ( ١ ) حَشْوَهُ لِيفٌ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٦٤٥٦ ] .

٥٢٠ - وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَدْبَرَ الْأَنْصَارِيَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَخَا الْأَنْصَارِ ؛ كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؟ » فَقَالَ : صَالِحٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ ؟ » فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ ، وَنَخْنُ بِضُعْفَةِ عَشَرَ ، مَا عَلَيْنَا نِعَالٌ ، وَلَا خِفَافٌ ، وَلَا قَلَّا نُسُ ، وَلَا قُمْصٌ ، نَمْشِي فِي تِلْكَ السَّبَاخِ حَتَّى جِئْنَا ( ٢ ) ، فَأَسْتَأْخِرَ قَوْمًا مِنْ حَوْلِهِ حَتَّى دَنَا

(١) أي : جلد .

(٢) السَّبَاخُ : جمع سبخة ، وهي الأرض تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩٢٥] .

٥٢١ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « خَيْرُكُمْ قَرْنَيْ » ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » قَالَ عِمْرَانُ : فَمَا أَدْرِي قَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ « ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشَهَّدُونَ وَلَا يُسْتَشَهِّدُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُفْوَنَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمْ أَسْمَنُ » مُتَقَرِّبٌ عَلَيْهِ [ج ٦٤٢٨ م - ٢٥٣٥] .

٥٢٢ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا بْنَ آدَمَ ؛ إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ ، وَلَا تَلَمُ عَلَى كَفَافٍ ، وَأَبْدًا بِمَنْ تَعُولُ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٣٤٣ - ٢٣٤٢] .

٥٢٣ - وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْصَنِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَطْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِيهِ ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ . فَكَانَمَا حِيزَتْ لَهُ الْأَذْنِيَا » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٣٤٦] .  
(سِرْبِيهِ) بِكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ ؛ أَيْ : نَفْسُهُ ، وَقِيلَ : قَوْمُهُ .

٥٢٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا ، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا أَتَاهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٥٤] .

٥٢٥ - وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدِ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَكَانَ عِيشَةُ كَفَافًا ، وَقَنَعَ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٣٤٩] .

٥٢٦ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتُ الْلَّيَالِيِّ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيَا ، وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً ، وَكَانَ أَكْثَرَ خُبْزِهِمْ خُبْزُ

(١) في النسخ : ( عبد الله بن عمر ) والمشتبه من « صحيح مسلم » .

الشَّعِيرِ) رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيفٌ [٢٣٦٠] .

٥٢٧ - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ . . يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخَصَاصَةِ - وَهُمْ أَصْحَابُ الْصُّفَّةِ - حَتَّى يَقُولُ الْأَعْرَابُ : هُؤُلَاءِ مَجَانِينُ ، فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . أَنْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى . . لَا حَيْثُمْ أَنْ تَزَدَّوْا فَاقَةً وَحَاجَةً » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيفٌ [٢٣٦٨] .

(الْخَصَاصَةُ) : الْفَاقَةُ وَالْجُوْعُ الْشَّدِيدُ .

٥٢٨ - وَعَنْ أَبِي كَرِيمَةَ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءَ شَرَا مِنْ بَطْنِ ، بِحَسْبِ أَبْنِ آدَمَ أَكْلَاتِ يُقْمِنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةً . . فُتُلْتُ لِطَعَامِهِ ، وَثُلْتُ لِشَرَابِهِ ، وَثُلْتُ لِنَفْسِهِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٣٨٠] .

(أَكْلَاتِ) أَيْ : لُقْمٌ .

٥٢٩ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِيَّاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْحَارِثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عِنْدَهُ الْدُّنْيَا ) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنَّ الْبَذَادَةَ مِنَ الْأَيْمَانِ ، إِنَّ الْبَذَادَةَ مِنَ الْأَيْمَانِ » يَعْنِي الْتَّقْحُلَ) رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [٤١٦١] .

(الْبَذَادَةُ) بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْذَّالَّيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ ، وَهِيَ : رَثَاةُ الْهَيْمَةِ ، وَتَرْكُ فَاحِرِ الْلِّبَاسِ ، وَأَمَّا ( الْتَّقْحُلُ ) فِي الْقَافِ وَالْحَاءِ ، قَالَ أَهْلُ الْلُّغَةِ : الْمُتَقْحُلُ : هُوَ الْرَّجُلُ الْيَابِسُ الْجِلْدُ مِنْ خُشُونَةِ الْعَيْشِ وَتَرْكُ الْتَّرْفِهِ .

٥٣٠ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَتَلَقَّى عِيرَا لِقْرَيْشِ ، وَزَوَّدَنَا جِرَابَا مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِيَنَا تَمْرَةَ تَمْرَةَ ، فَقِيلَ : كَيْفَ كُثُّمْ

تَصْنَعُونَ بِهَا ؟ قَالَ : نَمْصُها كَمَا يَمْصُ الصَّبَّيُ ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ ، فَنَكْنِيْنا يَوْمَنَا إِلَى الْلَّيْلِ ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيَّةِ الْخَبَطَ ، ثُمَّ نَبْكِلُهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ .

وَأَنْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَرُفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهْيَةً الْكَثِيبُ الْضَّحْمُ ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَبْنَرُ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَيْتَةٌ ، ثُمَّ قَالَ : لَا ، بَلْ نَحْنُ رُسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي سَيِّلِ اللَّهِ ، وَقَدْ أَضْطَرْرُتُمْ فَكُلُوا ، فَأَقْمَنَا عَلَيْهِ شَهْرًا ، وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِئَةٍ ، حَتَّى سَمِّنَا ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا نَغْرِفُ مِنْ وَقْبِ عَيْنِهِ بِالْقِلَالِ الْدُّهْنَ ، وَنَقْطَعُ مِنْهُ الْفِدَرَ كَالثَّوْرَ - أَوْ كَقَدْرِ الْثَّوْرِ - وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَأَقْعَدْهُمْ فِي وَقْبِ عَيْنِهِ ، وَأَخَذَ ضِلَاعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقْامَهَا ، ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرَ مَعَنَا ، فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا ، وَتَزَوَّدَنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ .. أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « هُوَ رِزْقُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ » ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعِمُونَا ؟ » فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ فَأَكَلَهُ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩٣٥] .

( الْجِرَابُ ) : وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ .

قُولُهُ : ( نَمْصُها ) بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَ( الْخَبَطُ ) : وَرَقُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ ، تَأْكُلُهُ الْأَبْلُ ، وَ( الْكَثِيبُ ) : الْتَّلُّ مِنَ الْرَّمْلِ ، وَ( الْوَقْبُ ) بِفَتْحِ الْوَاءِ وَإِسْكَانِ الْقَافِ وَبَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ، وَهُوَ : نُقْرَةُ الْعَيْنِ ، وَ( الْقِلَالُ ) : الْجِرَارُ ، وَ( الْفِدَرُ ) بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْدَّالِ : الْفِقْطُ ، ( رَحَلَ الْبَعِيرَ ) بِتَحْكِيفِ الْحَاءِ : جَعَلَ عَلَيْهِ الْرَّحْلَ ، وَ( الْوَشَائِقُ ) بِالشَّيْنِ الْمُعَجَّمَةِ وَالْقَافِ : الْلَّحْمُ الْأَذِي قُطِعَ لِيُقَدَّدَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٥٣١ - وَعَنْ أَسْنَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْرُّصْنِ ) رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [ ٤٠٢٧ - ١٧٦٥ ت ] .

(الرُّضْغُ) بِالصَّادِ ، وَالرُّشْغُ بِالسَّينِ أَيْضًا : هُوَ الْمُفْصِلُ بَيْنَ الْكَفَّ وَالسَّاعِدِ .

٥٣٢ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفَرُ ، فَعَرَضْتُ كُدْيَةً شَدِيدَةً ، فَجَاقُوا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضْتَ فِي الْخَنْدَقِ ، فَقَالَ : « أَنَا نَازِلٌ » ثُمَّ قَامَ وَبَطَنُهُ مَعْصُوبٌ ، وَلَبَثْتَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَدُوقُ ذَوَاقًا ، فَأَخَذَ الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِعْوَلَ ، فَصَرَبَ ، فَعَادَ كَثِيرًا أَهِيلًا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَئْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ لِأَمْرَأِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا فِي ذَلِكَ صَبَرُ ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ ، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ ، وَطَحَنْتُ الشَّعِيرَ ، حَتَّى جَعَلْنَا الْلَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ، ثُمَّ جِئْتُ الْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ تَنْضِجُ ، فَقُلْتُ : طَعِيمٌ لِي ، فَقُطِّعَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، قَالَ : « كَمْ هُوَ ? » فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : « كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، قُلْ لَهَا : لَا تَنْزِعْ الْبُرْمَةَ ، وَلَا الْحُبْزَ مِنَ التَّشْوِرِ حَتَّى آتِيَ » فَقَالَ : « قُومُوا » فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا فَقُلْتُ : وَيَحْكِ ! جَاءَ الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَمَنْ مَعَهُمْ ! قَالَتْ : هَلْ سَأْلَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « أَدْخُلُوكُ وَلَا تَضَاغُطُوكُ » فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْحُبْزَ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ الْلَّحْمَ ، وَيُحَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالْتَّشْوِرَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ ، فَلَمْ يَزُلْ يَكْسِرُ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبَّعُوا ، وَبَقَيَ مِنْهُ ، فَقَالَ : « كُلِّي هَذَا وَاهْدِي ؛ فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابُهُمْ مَجَاعَةً » مُتَنَقِّ عَلَيْهِ [خ ٤١٠١ - ٤٢٩٣] .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ جَابِرٌ : ( لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ .. رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْصًا ، فَأَنْكَفَتُ إِلَى أَمْرَأِي فَقُلْتُ : هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْصًا شَدِيدًا ؟ فَأَخْرَجْتُ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ ، وَلَنَا بُهْيَمَةٌ دَاجِنٌ ، فَذَبَحْتُهَا ، وَطَحَنْتُهَا ، فَفَرَغْتُ إِلَى فَرَاغِي<sup>(١)</sup> ، وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ، ثُمَّ

(١) أي : انتهينا معاً .

وَلَيْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ<sup>(١)</sup> . فَجَهَنَّمُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ ذَبَحْنَا بُهْيَمَةً لَنَا ، وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفْرٌ مَعَكَ ، فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ؛ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا ، فَحَيَّهُلَا بِكُمْ » فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُنْزِلْنَ بُرْمَتَكُمْ ، وَلَا تَخْبِزْنَ عَجِينَكُمْ حَتَّى أُجِيءَ » فَجِئْتُ ، وَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدُمُ النَّاسَ ، حَتَّى جِئْتُ أَمْرَاتِي فَقَالَتْ : بِكَ وَبِكَ ! فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ .

فَأَخْرَجَتْ عَجِينَنَا ، فَبَسَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتَنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَدْعِي خَابِرَةَ فَلَتَخْبِزْ مَعَكِ ، وَأَقْدَحِي مِنْ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا » وَهُمْ أَلْفُ ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ ؛ لَا كُلُوا حَتَّى تَرْكُوهُ وَأَنْحَرُوهَا ، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغْطُ كَمَا هِيَ ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبِزُ كَمَا هُوَ ) [٤١٠٢] .

قَوْلُهُ : ( عَرَضْتُ كُدْيَةً ) هِيَ بِضمِ الْكَافِ وَإِسْكَانِ الدَّالِ ، وَبِأَلْيَاءِ الْمُثَنَّةِ تَحْتُ ، وَهِيَ : قِطْعَةُ غَلِيظَةٍ صُلْبَةٌ مِنَ الْأَرْضِ لَا تَعْمَلُ فِيهَا الْفَأْسُ . وَ( الْكَثِيبُ ) : أَصْلُهُ تَلٌ الْرَّمْلُ ، وَالْمُرَادُ هُنَا : صَارَتْ تُرَابًا نَاعِمًا ، وَهُوَ مَعْنَى ( أَهْيلَ ) . وَ( الْأَنَافِيُّ ) : الْأَحْجَارُ الَّتِي تَكُونُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ . وَ( تَضَاغَطُوا ) : تَزَاحَمُوا .

وَ( الْمَجَاعَةُ ) : الْجُوعُ ، وَهُوَ بِفتحِ الْمِيمِ ، وَ( الْخَمَصُ ) بِفتحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمِيمِ : الْجُوعُ . وَ( انْكَفَاتُ ) : انْكَلَبْتُ وَرَجَعْتُ . وَ( الْبُهْيَمَةُ ) بِضمِ الْبَاءِ : تَصْغِيرُ ( بَهْيَةً ) ، وَهِيَ : الْعَنَاقُ ؛ بِفتحِ الْعَيْنِ . وَ( الدَّاجِنُ ) : هِيَ الَّتِي أَلْفَتِ الْبَيْتَ . وَ( السُّورُ ) : الْطَّعَامُ الَّذِي يُدْعَى النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ . وَ( حَيَّهُلَا ) أَيْ : تَعَالَوْا .

وَقَوْلُهَا : ( بِكَ وَبِكَ ) أَيْ : خَاصَمَتْهُ وَسَبَبَهُ ؛ لِأَنَّهَا أَعْتَدَتْ أَنَّ الَّذِي عِنْدَهُمْ

(١) أي : لا تكثر المدعون فتنسب للبخل بقلة الطعام ، وكأن ذلك كان من عادته رضي الله عنه ؛ لجهة للخير والوجود في سبيل الله .

لَا يَكْنِيْهُمْ ، فَأَسْتَحْيِتْ ، وَخَفِيَ عَلَيْهَا مَا أَكْرَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْمُعْجِزَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْأَيْةِ الْبَاهِرَةِ .

(بَسْقٌ) أَيْ : بَصَقَ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : بَزَقَ ؛ ثَلَاثُ لُغَاتٍ . وَ(عَمَدٌ) : بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ أَيْ : قَصَدَ . وَ(أَفْدَحِي) أَيْ : أَغْرِفِي ؛ وَالْمِقْدَحَةُ : الْمِغْرَفَةُ . وَ(تَغْطُّ) أَيْ : لِغَلِيَانِهَا صَوْتُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٥٣٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ : قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخْذَتْ خِمَارًا لَهَا ، فَلَفَتِ الْحُبْزَ بِعَضِيهِ ، ثُمَّ دَسَتْهُ تَحْتَ ثُوبِي وَرَدَتْنِي بِعَضِيهِ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَهَبْتُ بِهِ ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقَمْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَرْسَلْتَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : « أَلِطَّاعَمِ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُومُوا » فَأَنْطَلَقُوا وَأَنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ؛ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ ؟ ! فَقَالَتِ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمْ .

فَأَنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ مُمِيَ مَا عِنْدَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ » فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْحُبْزَ ، فَأَمْرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفُتَّ ، وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَادَمَتْهُ ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَئْذَنْ لِعَشَرَةِ » فَأَذَنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبَّعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : « أَئْذَنْ لِعَشَرَةِ » فَأَذَنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبَّعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : « أَئْذَنْ لِعَشَرَةِ » حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمَ كُلُّهُمْ وَشَبَّعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خـ ٢٠٤٠-٣٥٧٨] .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( فَمَا زَالَ يُدْخِلُ عَشَرَةً وَيُخْرِجُ عَشَرَةً . حَتَّى لَمْ يَقِنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ فَأَكَلَ حَتَّى شَبَعَ ، ثُمَّ هَيَّأَهَا<sup>(١)</sup> ; فَإِذَا هِيَ مِثْلُهَا حِينَ أَكَلُوا مِنْهَا ) .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( فَأَكَلُوا عَشَرَةً عَشَرَةً ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِشَمَائِنَ رَجُلًا ، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَهْلَ الْبَيْتِ ، وَتَرَكُوا سُورًا ) .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( ثُمَّ أَفْضَلُوا مَا بَلَغُوا جِيرًا نَهْمٌ ) .

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : ( جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا ، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَابَةٍ ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : لَمْ عَصَبْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْنَهُ ؟ فَقَالُوا : مِنَ الْجُوعِ ، فَذَهَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ - وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سَلَيْمٍ - فَقُلْتُ : يَا أَبْنَاهُ ؛ قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَابَةٍ ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا : مِنَ الْجُوعِ . فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ : هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، عِنْدِي كِسْرَةٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمَرَاتٌ ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ .. أَشْبَعْنَاهُ ، وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ .. قَلَّ عَنْهُمْ .. ) وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ<sup>(٢)</sup> .

## ٥٧- بَابُ الْقَنَاعَةِ وَالْعَفَافِ ، وَالْأَقْتِصَادِ فِي الْمُعِيشَةِ وَالْإِنْفَاقِ ، وَذِمَّةُ السُّؤَالِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا مِنْ دَآبَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَخْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبَأِفِ الْأَرْضِ يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءِ مِنَ التَّعْفُفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَهُمْ لَا يَسْتَأْنُونَ أَهْلَ السَّارِ إِلَعْكَانًا »<sup>(٣)</sup> ،

(١) هَيَّاماً : جمعها وأصلحها .

(٢) هذه الروايات كلها في « صحيح مسلم » ( ٢٠٤٠ ) .

(٣) الإلحاد : الإلحاد في السؤال ، والمراد هنا : ترك السؤال بالكلية ، فإنهم سألوا .. كان سؤالهم لشدة لا تطاق ، وهم في ذلك يتركون الإلحاد .

وَقَالَ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا مَا يُشْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُلُوا وَكَانَ بَيْتَ ذَلِكَ قَوَاماً » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَمَا خَلَقْتُ الْعَنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ » مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ » .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ . فَتَقْدَمْ مُعْظَمُهَا فِي الْبَابَيْنِ السَّابِقَيْنِ ، وَمِمَّا لَمْ يَتَقدَّمْ :

٥٣٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، وَلَكِنَّ الْغِنَى عِنْ الْنَّفْسِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٤٤ م - ١٠٥١ م] .  
(الْعَرَضُ ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ : هُوَ الْمَالُ<sup>(١)</sup> .

٥٣٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرُزِقَ كَفَافًا ، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٥٤] وَسَبَقَ بِرْقَمْ [٥٢٤] .

٥٣٦ - وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ : « يَا حَكِيمُ ؛ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضْرٌ حُلُوٌّ ، فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ . بُورَكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ يَأْخُذُهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ . لَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَاللَّذِي أَعْلَمُ بِهِ مِنْ أَنِّي أَنْ أَعْلَمُ بِهِ » قَالَ حَكِيمٌ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ ؛ لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الْدُّنْيَا .

فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُ حَكِيمًا لِيُعْطِيهِ الْعَطَاءَ ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبِلَ مِنْهُ شَيْئًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِيُعْطِيهِ ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبِلَهُ ، فَقَالَ : ( يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ؛ أُشَهِّدُكُمْ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فِي هَذَا الْفَيْءِ ، فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذُهُ ، فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُؤْفَى ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٧٢ م - ١٠٣٥ م] .

( يَرْزَأُ ) بِرَاءٌ ثُمَّ زَايٌ ثُمَّ هَمْزَةٌ ؛ أَيْ : لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا ، وَأَصْلُ الْرُّزْعِ :

(١) والحاصل : أن المتصف بمعنى النفس يكون قانعاً بما قسم الله له ، لا يحرض على الازدياد لغير حاجة ، ولا يلح في الطلب ، بل يرضي بما قسم له ، فكانه واجد أبداً ، والمتصف بفقر النفس على الصد منه .

**الْفَقَصَانُ** ، أَيْ : لَمْ يَنْقُصْ أَحَدًا شَيْئًا بِالْأَخْذِ مِنْهُ ، وَ(**إِشْرَافُ النَّفْسِ**) : تَطَلُّهَا وَطَمَعُهَا بِالشَّيْءِ ، وَ(**سَخَاوَةُ النَّفْسِ**) : هِيَ عَدْمُ الْإِشْرَافِ إِلَى الشَّيْءِ ، وَالظَّمِيعُ فِيهِ وَالْمُبَلَّأَ بِهِ وَالشَّرَهِ .

٥٣٧ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَّةِ ، وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ يَبْيَنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا وَنَقِبَتْ قَدَمِي ، وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي ، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخَرَقَ ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الْخَرَقِ ؛ لِمَا كُنَّا نَعْصُبُ عَلَى أَرْجُلِنَا مِنَ الْخَرَقِ) قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : فَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ ، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ ، وَقَالَ : (مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ!) قَالَ : كَانَ كَرِهَةُ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ . مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٤١٢٨ م ١٨١٦]

٥٣٨ - وَعَنْ عُمَرِ بْنِ تَعْلِبٍ - بِفَتْحِ الثَّنَاءِ الْمُتَنَّا فَوْقُ ، وَإِسْكَانِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَكَسِيرِ الْلَّامِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيَ بِمَا لَمْ يُبَيِّنْ فَقَسَمَهُ ، فَأَعْطَى رِجَالًا ، وَتَرَكَ رِجَالًا ، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَّبُوا<sup>(١)</sup> ؛ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى ، ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أُغْطِي الْرَّجُلَ وَأَدْعُ الْرَّجُلَ ، وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُغْطِي ، وَلَكِنِّي أُغْطِي أَقْوَاماً لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ ، وَأَكِلُّ أَقْوَاماً إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغَنَى وَالْخَيْرِ ، مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ تَعْلِبٍ » فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمْرَ النَّعْمِ (رواه البخاري [٩٢٣]).

(الْهَلَعُ) : هُوَ أَشَدُ الْجَزَعِ ، وَقِيلَ : الْضَّجَرُ .

٥٣٩ - وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْأَيْدُ الْعُلَيَا خَيْرٌ مِنَ الْأَيْدِ الْسُّفْلَى ، وَأَبْدَأَ بِمَنْ تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهِيرَ غَنَى ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفُ .. يُعْفَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ .. يُغْنِهُ اللَّهُ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ ، وَلَفْظُ مُسْلِمٍ أَخْصَرٌ [خ ١٤٢٧ م ١٠٣٤]

(١) وَعَتَبُوهُمْ هَذَا لَيْسَ تَسْخَطًا مَا فَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَنْفِي إِيمَانَهُمُ الْمُشَهُودُ لَهُمْ بِهِ فِي الْخَبْرِ .

٤٥ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُلْحِفُوا بِي الْمَسْأَلَةَ ، فَوَاللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً ، فَتَخْرُجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئاً وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ .. فَيُبَارَكَ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتُهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٣٨] .

٤٦ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَّةً أَوْ سَبْعَةً ) ، فَقَالَ : « أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ؟ » وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدِ بَيْعَةِ ، فَقُلْنَا : قَدْ بَايِعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ثُمَّ قَالَ : « أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ؟ » فَبَيَسْطَنَا أَيْدِينَا وَقُلْنَا : قَدْ بَايِعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ ؟ قَالَ : « أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَتُطْبِعُوا - وَأَسْرَرَ كَلِمَةً خَفِيَّةً - وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئاً » (١) فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطَ أَحَدِهِمْ ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٤٣] .

٤٧ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يُلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٌ » (٢) مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٧٤ - م ١٠٤٠] .

( الْمُزْعَةُ ) بِضمِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الزَّايِ ، وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ : الْقِطْعَةُ .

٤٨ - وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالثَّعْفَةَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ : « أَلْيُدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيُدِ الْشَّفْلِيِّ ، وَأَلْيُدُ

(١) إنما أسرَّ هذه الكلمة دون ما قبلها ، لأنَّ ما قبلها وصية عامة ، وهذه الجملة مخصصة ببعضهم ، والمراد بالكلمة : المعنى اللغوي ، وهي الجملة المبينة بقوله : « ولا تسألوا الناس شيئاً » ، وهذا حمل منه صلَّى الله عليه وسلم على مكارم الأخلاق ، والترفع عن تحمل مِنَ الْخَلْقِ ، وتعظيم الصبر على مضض الحاجات ، والاستغناء عن الناس وعزَّة النفس .

(٢) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في « إكمال المعلم » (٥٧٤/٣) : ( قيل : معناه يأتي يوم القيمة ذليلاً ساقطاً لا وجه له عند الله ، وقيل : هو على ظاهره ، يحشر وجهه عظماً دون لحم عقوبة من الله ، وتمييزاً له ، وعلامة بذنبه ، كما جاء في الأحاديث الأخرى من العقوبات في الأعضاء التي كان بها العصيان ) .

**الْعُلَيْا هِيَ الْمُنْفِقَةُ ، وَالشُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٢٩ - م ١٠٣٣] .**

**٥٤٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكْثِرًا .. فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا<sup>(١)</sup> ، فَلَيُسْتَقْلَ أَوْ لَيُسْتَكْثِرَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٤١] .**

**٥٤٥ - وَعَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الْمَسْأَلَةَ كَذُّ يَكُذُّ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهُهُ ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ سُلْطَانًا<sup>(٢)</sup> أَوْ فِي أَمْرٍ لَا بُدَّ مِنْهُ » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٦٨١] .**

**(الْكَذُّ) : الْخَدْشُ وَنَحْوُهُ .**

**٥٤٦ - وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ .. لَمْ تُسَدَّ فَاقْتُهُ ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ .. فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرُزْقِ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ٥٤ - ت ٢٣٢٦] .**

**(يُوشِكُ ) بِكَسْرِ الشِّينِ ؛ أَيْ : يُسْنِعُ .**

**٥٤٧ - وَعَنْ ثُوبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَكَفَّلَ لِي أَلَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا وَاتَّكَفَلَ لَهُ بِالْجَعْنَةِ ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا . فَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [١٦٤٣] .**

**٥٤٨ - وَعَنْ أَبِي بِشِرٍ قَبِيسَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلَةً فِيهَا ، فَقَالَ : « أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الْصَّدَقَةُ فَنَأْمِرَ لَكَ بِهَا » ثُمَّ قَالَ : « يَا قَبِيسَةُ ؛ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحْلُ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ : رَجُلٌ تَحْمَلْ حَمَالَةً ؛ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةً أَجْتَاحَتْ مَالَهُ ؛ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوَاماً مِنْ عَيْشِ - أَوْ قَالَ : سِدَادًا مِنْ عَيْشِ - وَرَجُلٌ**

(١) أي : يعاقب بالنار ، ويتحمل أن يكون على ظاهره ، فإن الذي يأخذه يصير جمراً يكوي به ، كما ثبت في مانع الزكاة .

(٢) أي : يطلب منه ما أوجب الله تعالى ، من زكاة أو خمس أو في بيت المال ونحوه .

أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ ، حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذُوِي الْحِجَّى مِنْ قَوْمِهِ : لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةً ؛ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسَالَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوَامًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ : سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - فَمَا سِواهُنَّ مِنَ الْمَسَالَةِ يَا قِبِيسَةَ سُخْتٍ ، يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُخْتًا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٤٤] .

(الْحَمَالَةُ ) بِفَتْحِ الْحَاءِ : أَنْ يَقْعُدْ قِتَالٌ وَنَحْوُهُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ ، فَيُصْلِحُ إِنْسَانٌ بَيْنَهُمْ عَلَى مَالٍ يَسْهَمُهُ وَيَلْتَزِمُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَ(الْجَائِحةُ ) : أَلْفَةٌ تُصِيبُ مَالَ الْإِنْسَانِ ، وَ(الْقِوَامُ ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِهَا : هُوَ مَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُ الْإِنْسَانِ مِنْ مَالٍ وَنَحْوِهِ ، وَ(السَّدَادُ ) بِكَسْرِ السِّينِ : مَا يَسْدُدُ حَاجَةَ الْمُعَوزِ وَيَكْفِيهِ ، وَ(الْفَاقَةُ ) : الْفَقْرُ ، وَ(الْحِجَّى ) : الْعَقْلُ .

٥٤٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْكُلْمَةُ وَالْكُلْمَتَانِ ، وَالثَّمَرَةُ وَالثَّمَرَتَانِ ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ : الَّذِي لَا يَجِدُ غِنَىٰ يُغْنِيهِ ، وَلَا يُفْطِنُ لَهُ فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَقُومُ فَيَسَأَلُ النَّاسَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٧٩-م ١٠٣٩ وسبق برقم ٢٧١] .

## ٥٨- بَابُ جَوَازِ الْأَخْذِ مِنْ غَيْرِ مَسَالَةٍ وَلَا تَطْلُعُ إِلَيْهِ

٥٥٠ - عَنْ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ : أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي ، فَقَالَ : « خُذْهُ ، إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ وَأَنْتَ عَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٌ .. فَخُذْهُ ، فَتَمَوَّلُهُ ، فَإِنْ شِئْتَ .. كُلُّهُ ، وَإِنْ شِئْتَ .. تَصَدَّقْ بِهِ ، وَمَا لَا .. فَلَا تُتَبَعِّهُ نَفْسَكَ » قَالَ سَالِمٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا ، وَلَا يَرُدُّ شَيْئًا أُعْطِيَهُ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٧٣-م ١٠٤٥] .

( مُشْرِفٌ ) بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ ؛ أَيْنِ : مُتَطَلِّعٌ إِلَيْهِ .

٥٩- بَابُ الْحَثِّ عَلَى الْأَكْلِ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ،

وَالْتَّعْفُفِ بِهِ عَنِ السُّؤَالِ وَالْتَّعْرِضِ لِلإِعْطَاءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» .

٥٥١- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْزِيَّرِ بْنِ الْعَوَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَخْبِلَهُ ثُمَّ يَأْتِي الْجَبَلَ ، فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَيَبْيَعُهَا ، فَيَكْفُفُ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ .. خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ ، أَعْطُوهُ أَوْ مَنْعُوهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٤٧١] .

٥٥٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَأَنْ يَخْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ .. خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا ، فَيَعْطِيهِ أَوْ يَمْنَعْهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [١٠٧/١٠٤٢-٢٠٧٤] .

٥٥٣- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «كَانَ دَاؤُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٠٧٣] .

٥٥٤- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «كَانَ زَكَرِيَّاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَجَارًا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٣٧٩] .

٥٥٥- وَعَنِ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاؤُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٠٧٢] .

٦٠- بَابُ الْكَرَمِ وَالْجُودِ وَالإِنْفَاقِ فِي وُجُوهِ الْخَيْرِ ثَقَةُ بِاللَّهِ تَعَالَى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَعْلَمُهُ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَمَا تَنْفَقُو مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَنْسِكُكُمْ وَمَا تَنْفَقُو إِلَّا أَبْتَغَيْتُمْ وَجْهَ اللَّهِ وَمَا تَنْفَقُو مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَمَا تَنْفَقُو مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ» .

- ٥٥٦ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا حَسَدَ إِلَّا فِي أَثْتَنْيْ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَطَهُ عَلَى هَلْكَتِهِ فِي الْحَقِّ<sup>(١)</sup> ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعْلَمُ بِهَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٨١٦-٧٣] .
- وَمَعْنَاهُ : يَنْبَغِي أَلَا يُغْبَطَ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى إِحْدَى هَاتِئِنَ الْحَصْلَتَيْنِ .
- ٥٥٧ - وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ ! قَالَ : « فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ ، وَمَالَ وَارِثٍ مَا أَخَرَ » رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [٦٤٤٢] .
- ٥٥٨ - وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَتَقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرَةٍ »<sup>(٢)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٤١٧-١٠١٦] .
- ٥٥٩ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ : لَا ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٠٣٤-٢٣١١] .
- ٥٦٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ . إِلَّا مَلَكَانِ يَتَّرَبَّلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ ؛ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلْفَأَ ، وَيَقُولُ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ ؛ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٤٢-١٠١٠] وسبت برقم ٣٠٢ .
- ٥٦١ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنْفَقْ . . . يُنْفِقْ عَلَيْكَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٦٨٤-٩٩٣] .
- ٥٦٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : « تُطْعِمُ الظَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ الْإِسْلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٢-٣٩] .

(١) أي : أنفقه في الطاعات .

(٢) والمعنى : اتخذوا وقايةً من صالح الأعمال تقيكم من النار ولو أن تصدقوا بنصف نمرة .

٥٦٣ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَرْبَعُونَ حَصْلَةً أَغْلَاهَا مَنِيحةُ الْعَتْزِ ؛ مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِحَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءً ثَوَابَهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعِدَهَا .. إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٦٣١] .

وَقَدْ سَبَقَ بِيَانٍ هَذَا الْحَدِيثِ فِي ( بَابِ بَيَانِ كَثْرَةِ طُرُقِ الْخَيْرِ ) [برقم ١٤٤] .

٥٦٤ - وَعَنْ أَبِي أُمَّامَةَ صُدَيْقِ بْنِ عَجْلَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا بْنَ آدَمَ ؛ إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ .. خَيْرٌ لَكَ ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ .. شَرٌّ لَكَ ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ<sup>(١)</sup> ، وَأَبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَأَلْيَدْ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ الْسُّفْلَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٣٦] وَسَبَقَ بِرَقْمِ [٥٢٢] .

٥٦٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا .. إِلَّا أُعْطَاهُ<sup>(٢)</sup> ، وَلَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ<sup>(٣)</sup> ، فَأَعْطَاهُ غَنِمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : يَا قَوْمِي ؛ أَسْلِمُوا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً مَنْ كَانَ يَخْشَى الْفَقْرَ ، وَإِنْ كَانَ الْرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا لِذُنْبِهِ ، فَمَا يَلْبَثُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْذُنْبِيَا وَمَا عَلَيْهَا ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٣١٢ / ٥٧ و ٥٨] .

٥٦٦ - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسْمًا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَغَيْرِ هُؤُلَاءِ كَانُوا أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ ؟ ! قَالَ : « إِنَّهُمْ خَيْرُونِي أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفُحْشِ ، أَوْ يَيْخُلُونِي وَلَسْتُ بِبَاخِلٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٥٦] .

٥٦٧ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ ، فَعَلِقَهُ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى أَضْطَرَوهُ إِلَى سَمْرَةِ ،

(١) الكفاف : إمساك ما تُكَفَّ به الحاجة .

(٢) أي : لأجل الدخول والترغيب فيه .

(٣) هو صفوان بن أمية رضي الله عنه ، وكان حديث عهد بالإسلام .

(٤) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى « شرح مسلم » (١٤٦/٧) : (معناه : أنهم ألحوا في المسألة لضعف إيمانهم ، وألجاجوني بمقتضى حالهم إلى السؤال بالفحش ، أو نسبتي إلى البخل ولست بباخل ، ولا ينفي احتمال واحد من الأمرين ) .

فَخَطِفَتْ رَدَاءَهُ<sup>(١)</sup> ، فَوَقَتَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «أَعْطُونِي رِدَائِي ، فَلَوْ كَانَ لِي عَدُودٌ هَذِهِ الْعِضَاهُ نَعَمًا . لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِخِيَالًا وَلَا كَذَابًا وَلَا جَبَانًا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٨٢١] .

( مَقْفَلَهُ ) أَيْ : فِي حَالٍ رُجُوعِهِ ، وَ( السَّمَرَةُ ) : شَجَرَةٌ . وَ( الْعِضَاهُ ) : شَجَرَهُ شَوُكٌ .

٥٦٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَنْدَهُ بِعْفٌ إِلَّا عِزَّاً ، وَمَا تَواضَعَ أَحَدُ اللَّهِ . إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٨٨] .

٥٦٩ - وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ الْأَنْمَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «ثَلَاثَةُ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ ، وَأَحَدُهُنْكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ : مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ ، وَلَا ظُلْمٌ عَنْدُ مَظْلَمَةٍ صَبَرَ عَلَيْهَا . إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزَّاً ، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسَالَةٍ . إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - وَأَحَدُهُنْكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ - قَالَ - : إِنَّمَا الْدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ : عَبْدٌ رَزْقُهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا ، فَهُوَ يَتَّقِيُ فِيهِ رَبَّهُ ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحْمَةً ، وَيَعْلَمُ اللَّهُ فِيهِ حَقًا ، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ . وَعَبْدٌ رَزْقُهُ اللَّهُ عِلْمًا ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا ، فَهُوَ صَادِقُ الْنِّيَّةِ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا .. لَعَمِلْتُ بِعَمَلٍ فُلَانٍ ، فَهُوَ نِيَّتِهُ ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءً»<sup>(٣)</sup> .

وَعَبْدٌ رَزْقُهُ اللَّهُ مَالًا ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا ، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَةً ، وَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ فِيهِ حَقًا ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ . وَعَبْدٌ لَمْ

(١) أي : أخذت الأعراب رداءه صلى الله عليه وسلم .

(٢) والزيادة والعزُّ والرفة ممحملة في الدنيا والآخرة .

(٣) قوله : ( فهو نيته ) : مبتدأ وخبر ؛ أي : فهو سُنْيَةُ النية وبها أجره . ويجوز أن يكون ( نيته ) مبتدأ ، وخبره محدود ؛ أي : المحتمه بمن قبله ، والجملة خبر ( هو ) يدل على ذلك قوله : ( فأجرهما سواء ) أي : من حيث النية وصحة القصد .

يَرْزُقُهُ اللَّهُ مَا لَا وَلَا عِلْمًا ، فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَا لَا .. لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلٍ فُلَانٍ ، فَهُوَ نَيْتُهُ ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءً » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٣٢٥] .

٥٧٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهُمْ دَبَّحُوا شَاةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا بَقَيَ مِنْهَا ؟ » قَالَتْ : مَا بَقَيَ مِنْهَا إِلَّا كَتَفُهَا ، قَالَ : « بَقَيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتَفُهَا » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ [٢٤٧٠] .

وَمَعْنَاهُ : تَصَدَّقُوا بِهَا إِلَّا كَتَفُهَا ، فَقَالَ : بَقِيتُ لَنَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَتَفُهَا .

٥٧١ - وَعَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُؤْكِي .. فَيُؤْكِي عَلَيْكِ »<sup>(١)</sup> .

وَفِي رِوَايَةَ : « أَنْفِقِي - أَوْ أَنْفَحِي ، أَوْ أَنْصِحِي - وَلَا تُخْصِي .. فَيُخَصِّي عَلَيْكِ ، وَلَا تُؤْعِي .. فَيُؤْعِي اللَّهُ عَلَيْكِ » [خ ١٤٣٣ م - ١٠٢٩ م] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٣٣] .

وَ(أَنْفَحِي) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى (أَنْفِقِي) وَكَذَلِكَ (أَنْصِحِي) .

٥٧٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَثُلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنُّتَانٍ مِنْ حَدِيدٍ ، مِنْ ثُدِيَّهُمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا ، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ : فَلَا يُنْفِقُ .. إِلَّا سَبَغَتْ - أَوْ وَفَرَتْ - عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِي بَنَانَهُ ، وَتَعْفُوْ أَثْرَهُ ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ : فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا .. إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْفَةٍ مَكَانَهَا ، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا فَلَا تَتَسَعُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٤٣ م - ١٠٢١ م] .

وَ(الْجُنَاحَةُ) الْدُّرْزُ ؛ وَمَعْنَاهُ : أَنَّ الْمُنْفِقَ كُلُّهُ أَنْفَقَ .. سَبَغَتْ وَطَالَتْ حَتَّى تَجُرَّ وَرَاءَهُ ، وَتُخْفِي رَجْلَيْهِ وَأَثْرَ مَشِيهِ وَخُطُوطِهِ .

٥٧٣ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَصَدَّقَ بَعْدِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبِ طَيْبٍ - وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الْأَطْيَبَ - فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يُرِيَهَا لِصَاحِبِهَا » .

(١) أي : لا تدخرني ما عندك وتنعي ما في يدك .

كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوْهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ » مُتَعَقِّدٌ عَلَيْهِ [١٤١٠ - ١٥١٤] .  
 (الْفَلُوْهُ) بفتح الفاء وضم اللام وتسديد الواو ، ويقال أيضاً بكسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو ، وهو : الْمُهَرُّ .

٥٧٤- وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ بِفَلَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَسَمِعَ صَوْنَا فِي سَحَابَةٍ : أَسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدِ اسْتَوَعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلُّهُ ، فَتَتَبَعَ الْمَاءَ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمَسْحَاتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ مَا أَسْمُكَ ؟ قَالَ : فُلَانٌ ، لِلِإِسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ أَسْمِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ صَوْنَا فِي السَّحَابَةِ الَّذِي هَذَا مَاقُوهُ يَقُولُ : أَسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا ؟ فَقَالَ : أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا .. فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ؛ فَأَتَصَدِّقُ بِشُثُرهِ ، وَأَكُلُّ أَنَا وَعِيَالِي ثُلَثًا ، وَأَرْدُّ فِيهَا ثُلَثَةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٨٤] .  
 (الْحَرَّةُ) : الْأَرْضُ الْمُلْبَسَةُ حِجَارَةً سُودَا ، وَ(الشَّرْجَةُ) بفتح الشين المعمقة وإسكان الراء وبالجيم : هي مَسِيلُ الْمَاءِ .

## ٦١- بَابُ الْثَّئِي عَنِ الْبُخْلِ وَالشُّحِّ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَآمَّا مَنْ يَخْلُ وَأَسْتَغْنَى \* وَكَذَبَ بِالْمُسْنَى \* فَسَيِّسَهُ لِلْعَسْرَى \* وَمَا يَعْنِي عَنْهُ مَا لَدُوْهُ إِذَا تَرَدَّى » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَمَنْ يُوقَ شَحَ نَفْسِهِ، فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »<sup>(١)</sup> .  
 وَآمَّا الْأَحَادِيثُ .. فَتَقَدَّمَتْ جُمْلَةٌ مِنْهَا فِي أَلْبَابِ السَّابِقِ .

٥٧٥- وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَتَقُوا الظُّلْمَ ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلْمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَتَقُوا الشُّحَّ ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَأَسْتَحْلُوا مَحَارِمَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٧٨] وسيق برقم ٢١٠ .

(١) وكان الشر كله مجموع في الشح ، فمن اتقاه .. فقد نجا وأفلح ، ولذا قيل : شح النفس فقر لا يذهبه غنى المال ، بل يزيده وينصب به .

## ٦٢- بَابُ الْإِيَّارِ وَالْمُوَاسَاةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَيَطْعَمُونَ الظَّعَامَ عَلَى حُيُّهِ، مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا » ... إِلَى آخر الآيات<sup>(١)</sup>.

٥٧٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي مَجْهُودٌ ، فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثْتَ بِالْحَقِّ ؛ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءُ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى ، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ : لَا وَالَّذِي بَعَثْتَ بِالْحَقِّ ؛ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءُ ، فَقَالَ : « مَنْ يُضِيفُ هَذِهِ الْلَّيْلَةَ ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ ، فَقَالَ لِأَمْرَأِهِ : أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ لِأَمْرَأِهِ : هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ ؟ قَالَتْ : لَا ، إِلَّا قُوتَ صِبَيَانِي ، قَالَ : عَلَّلِيهِمْ بِشَيْءٍ ، وَإِذَا أَرَادُوا الْعَشَاءَ . فَنَوَّمُوهُمْ ، وَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا . فَأَطْفَئُي السَّرَّاجَ ، وَأَرِيهِ أَنَا نَأْكُلُ ، فَقَعُدُوا ، وَأَكَلَ الضَّيْفُ ، وَبَاتَا طَاوِيْنِ ، فَلَمَّا أَضْبَحَ .. غَدَّا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا الْلَّيْلَةَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٧٩٨- ٤٠٥٤].

٥٧٧- وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ كَافِي الْثَّلَاثَةِ ، وَطَعَامُ الْثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٩٢- ٤٠٥٨].

١/٥٧٧- وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ : عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ ، وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةِ ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الْثَّمَانِيَّةَ » [م ٢٠٥٩].

٥٧٨- وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ

(١) « وَيَطْعَمُونَ الظَّعَامَ عَلَى حُيُّهِ، مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا » إِنَّمَا تَطْعَمُكُمْ لِرَبِّكُمْ لَا تُرْبِدُ مِنْكُمْ جَزَاهُ وَلَا شُكُورًا » إِنَّمَا تَخَافُ مِنْ رَبِّنَا بِمَا عَوْسَأَ قَنْطَرِكُمْ » فَوَقَنْتُمُ اللَّهَ سَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَنْتُمْ نَصْرَةً وَشُرُورًا » وَجَرَّتْهُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ لَاجْنَةً وَغَرِيرًا ».

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةِ لَهُ، فَجَعَلَ يَضْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا<sup>(۱)</sup>، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهِيرٌ.. فَلْيَعْدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهِيرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ.. فَلْيَعْدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ...» فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْأَمْوَالِ مَا ذَكَرَ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [۱۷۲۸].

۵۷۹- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ امْرَأَةَ جَاءَتْ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِرْدَةٍ مَنْسُوجَةً، فَقَالَتْ: نَسْجُتُهَا بِيَدِي لِأَكْسُوكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَقَالَ فُلَانٌ: أَكْسُنُهَا، مَا أَحْسَنَهَا!! فَقَالَ: «نَعَمْ» فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ؟ لَبَسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلَهُ وَعْلَمَتْ أَنَّهُ لَا يَرِدُ سَائِلًا، فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبِسَهَا، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي . قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنُهُ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [۱۲۷۷].

۵۸۰- وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيَّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَ طَاعَمُ عِيَالَهُمْ بِالْمَدِينَةِ.. جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثُوبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ أَقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِي وَأَنَا مِنْهُمْ» مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ ۲۴۸۶- م ۲۵۰].

(أَرْمَلُوا): فَرَغَ زَادُهُمْ، أَوْ قَارَبَ الْفَرَاغَ.

۶۳- بَابُ التَّنَافِسِ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ، وَالاِسْتِكْثَارِ مِمَّا يُتَبَرَّكُ بِهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَفِي ذَلِكَ فَلَيَتَنَافَسَ الْمُتَنَافِسُونَ».

۵۸۱- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ

(۱) وإنما نظر راجياً قضاء حاجته من أحد يجود عليه ، فانتبه صلى الله عليه وسلم لذلك ، فقال ما قال .

بِشَرَابٍ ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غَلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ ، فَقَالَ لِلْغَلَامِ : « أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ؟ » فَقَالَ الْغَلَامُ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَا أُوْثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا ، فَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢٤٥١ - م ٢٠٣٠] .

( تَلَهُ ) بِالْتَّاءِ الْمُثَنَّا فَوْقُ ؛ أَيْ : وَضَعَةٌ ، وَهَذَا الْغَلَامُ هُوَ أَبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٥٨٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَا أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا ، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَخْشِي فِي ثُوْبِهِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا أَيُّوبُ ؛ أَلَمْ أَكُنْ أَغْيَثْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ ! قَالَ : بَلَى وَعِزَّتِكَ ؛ وَلَكِنْ لَا غَنَىٰ بِي عَنْ بَرَكَتِكَ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٧٩] .

## ٦٤- بَابُ فَضْلِ الْغَنِيِّ الشَّاكِرِ ، وَهُوَ مَنْ أَخْذَ الْمَالَ مِنْ وَجْهِهِ وَصَرَفَهُ فِي وُجُوهِ الْمَأْمُورِ بِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَمَمَّا مَنْ أَعْطَنِي وَأَنْفَقَ \* وَصَدَقَ بِالْمُسْتَقْنِعِ \* فَسَتِيرُهُ لِلْيَسَرِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَسَيُبَحِّبُهَا الْأَنْقَى \* الَّذِي يُؤْتَى مَالَهُ يَتَرَكَّى \* وَمَا لِأَحَدٍ عِنْهُ مِنْ نَعْمَةٍ تُجْزَى \* إِلَّا أَنْفَأَهُ وَجَهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى \* وَلَسَوْفَ يَرْضَى » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمَةٌ لِهِ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفِرُ عَنْكُمْ مَنْ سَرِّيَتْكُمْ وَاللَّهُ إِنَّمَا تَعْمَلُونَ حَسِيدٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « لَنْ تَنَالُوا الْإِرَحْقَى تُنْفِقُوا مَا تَحْبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلِمُ عَلِيهِمْ » .

وَالآيَاتُ فِي فَضْلِ الْإِنْفَاقِ فِي الْطَّاعَاتِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

٥٨٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) أي : لا آخذه شرهاً وحرصاً ، ولكن لكونه بركة ، وفيها وجوه : فقيل : لأنه قريب عهد بتكوين من الله تعالى ، كما حسر علينا صلي الله عليه وسلم عن جلدته حين نزل المطر وقال : « إنه حدث عهد بربه » أي : بتكوينه ، وقيل : لأنه نعمة جديدة خارقة للعادة ، فيبني على تقديرها بالقبول .

وَسَلَّمَ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي أُشْتَنِينِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَسَلَطَهُ عَلَى هَلْكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُهَا » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٤٠٩ - ٨١٦ م] . وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ قَرِيبًا [برقم ٥٥٦] .

٥٨٤ - وَعَنْ أَبْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي أُشْتَنِينِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُولُ بِهِ آنَاءَ الْلَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَهُوَ يَنْفَقُهُ آنَاءَ الْلَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ » <sup>(١)</sup> مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٧٥٢٩ - ٨١٥ م] . (الأناء) : الساعات .

٥٨٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورَ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ ، فَقَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » فَقَالُوا : يُصْلَوُنَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ ، وَيَعْقِلُونَ وَلَا نَعْتِقُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ؟ » قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثَيْنَ مَرَّةً » فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : سَمِعَ إِخْرَانًا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا ، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ ؟ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ [خ ٨٤٣ - ٥٩٥ م] . (الدُّثُورُ) : الأموال الكثيرة .

## ٦٥ - بَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَقَصْرِ الْأَمْلِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوقَنُ بِأَجُورِكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْرَحَ عَنِ الْكَارِ وَأَدْخَلَ الْجَحَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعَ الْفُرُورِ » ، وَقَالَ تَعَالَى :

(١) والحسد هنا وفي الحديث قبله هو حسد الغيبة كما لا يخفى .

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدَّاً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلَهُمْ لَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقِيمُونَ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَلَهُمْ كُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْنَدُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْحَسِيرُونَ﴾ \* وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْفِي أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي إِلَى أَجْلٍ قَرِيبٍ فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ \* وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلَهَا وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ رَبِّ أَرْجِعُونَ \* لَعَلَى أَعْمَلِ صَلَحاً فِيمَا تَرَكْتَ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَالٌ لِهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَ إِلَى يَوْمِ يُبَعَثُونَ \* فَإِذَا نَفَخْنَا فِي الْأَشْوَارِ فَلَا أَنْسَابَ يَنْهَا يَوْمَ يُبَدِّلُ وَلَا يَسْأَلُونَ﴾ \* فَمَنْ شَقَّلْتَ مَوَازِينَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينَهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَلِيلُونَ \* تَلْفُحُ جُوْهَرِهِمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْمُحْمُونَ \* أَلَمْ تَكُنْ إِيمَانِي تُثْلِي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿قُلَّ كَمْ لَيَشْتَمِرُ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِينِينَ \* قَالُوا لِي ثُنَانًا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَعَلَ الْعَادِينَ \* قَاتَلَ إِنْ لَيَشْتَمِرُ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْتُكُمْ عَبْشًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ أَمْنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الْأَمْدُ فَقَسَطَ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَنَسِيُونَ﴾ .

وَالآيَاتُ فِي الْأَبْابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

٥٨٦ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي فَقَالَ : « كُنْ فِي الْأَذْنِيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرٌ سَيِّلٌ ». وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : (إِذَا أَمْسَيْتَ .. فَلَا تَتَنْظِرِ الْصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ .. فَلَا تَتَنْظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤١٦] وَسَبَقَ بِرْقَمَ [٤٨٣] .

٥٨٧ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا حَقٌّ أَمْرِيَءٌ مُسْلِمٌ<sup>(١)</sup> لَهُ »

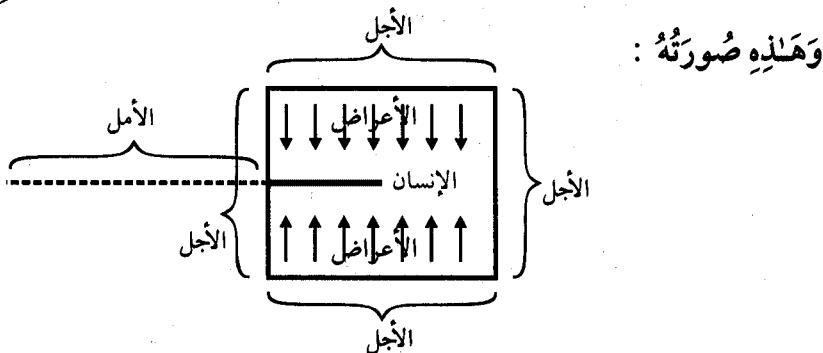
(١) أي : ليس من شأن المسلم ، وفي الحديث تشديد في أمر الوصية والحرص عليها .

شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّةٌ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ ، هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ [خ ٢٧٣٨ - م ١٦٢٧] .

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : « يَبِيتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ ». قَالَ أَبْنُ عُمَرَ : مَا مَرَثُ عَلَيَّ لَيْلَةً مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ .. إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتي [٤/١٦٢٧] .

٥٨٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطُوطًا فَقَالَ : « هَذَا الْأَمْلُ ، وَهَذَا أَجْلُهُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذِلِكَ ؛ إِذْ جَاءَ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٤١٨] .

٥٨٩ - وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَا مُرَبِّعاً ، وَخَطَّ خَطَا فِي الْوَسْطِ خَارِجاً مِنْهُ ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ ، فَقَالَ : « هَذَا الْإِنْسَانُ ، وَهَذَا أَجْلُهُ مُحِيطًا بِهِ - أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمْلُهُ ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ ، فَإِنْ أَخْطَأْهُ هَذَا .. نَهَشَهُ هَذَا ، وَإِنْ أَخْطَأْهُ هَذَا .. نَهَشَهُ هَذَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٤١٧] .



٥٩٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا ، هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًا ، أَوْ غَنَى مُطْغِيًا ، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا ، أَوْ هَرَمًا مُفْنَدًا ، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا ، أَوْ الدَّجَالَ ؛ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، أَوْ السَّاعَةَ ؛ فَكُلَّسَاعَةً أَدْهَى وَأَمْرٌ ! » (١) رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٣٠٦] .

(١) الفند : الحَرَفُ وَضَعْفُ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ ، وَالْمَوْتُ الْمَجْهُزُ : السَّرِيعُ .

٥٩١ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ الْلَّذَّاتِ » يَعْنِي الْمَوْتَ<sup>(١)</sup> . رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٣٠٧] .

٥٩٢ - وَعَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ الْلَّيْلِ .. قَامَ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ أَذْكُرُوا اللَّهَ ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ ، تَبَعُّهَا الرَّادِفَةُ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي أَكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاةٍ ؟ فَقَالَ : « مَا شِئْتَ » قُلْتُ : الْرُّبْعُ ؟ قَالَ : « مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ .. فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قُلْتُ : فَالنِّصْفَ ؟ قَالَ : « مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ .. فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قُلْتُ : فَالثُّلُثُينَ ؟ قَالَ : « مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ .. فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاةً كُلَّهَا ، قَالَ : « إِذَا تُكْفِيَ هَمَّكَ ، وَيُغْفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٤٥٧] .

## ٦- بَابُ أَسْتِحْبَابِ زِيَارَةِ الْقُبُوْرِ لِلرِّجَالِ ، وَمَا يَقُولُهُ الْزَّائِرُ<sup>(٣)</sup>

٥٩٣ - عَنْ بُرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُنْتُ نَهِيَّنُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُوْرِ فَزُورُوهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩٧٧] .

٥٩٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ الْلَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ ، فَيَقُولُ : « اسْلَامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ؛ وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَدًا مُؤَجَّلُونَ<sup>(٤)</sup> ، وَإِنَا

(١) هادم : قاطع ، وروي (هادم) . وذكر الموت لازم لإعمار الدنيا والآخرة لمن تأمل .

(٢) وفي كفاية الهم وغفران الذنب سعادة الدنيا والآخرة ، اللهم ، فصلٌ وسلامٌ وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

(٣) تخصيصها بالرجال ؛ لما في زيارتها للمرأة من شروط وضوابط ، بخلاف الرجال ، ومن ضوابط زيارتها ترك النياحة والبكاء إن كان يقصد تجديد الذكرى ، وترك الزينة ، وترك حضور الزيارة عند خشية الفتنة بالاختلاط إلى غيرها مما تذكره كتب الفقه عموماً .

(٤) أي : ما توعدون مجتمعه غداً آتكم وأنتم مؤجلون إلى ذلك العين .

إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَا حِقُولَ ، اللَّهُمَّ ، أَغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ «<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩٧٤] .

٥٩٥ - وَعَنْ بُرِيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْلَمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولَ قَاتِلُهُمْ : « الْسَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْدِيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ؛ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَا حِقُولَ ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . [٩٧٥]

٥٩٦ - وَعَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبُورِ الْمَدِيْنَةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوْجُوهِهِ فَقَالَ : « الْسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ ؛ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ ، أَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ بِالْأَثْرِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [١٠٥٣] .

٦٧ - بَابُ كَرَاهَةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ بِسَبَبِ ضُرِّ نَزَلَ بِهِ ،  
وَلَا بَأْسَ بِهِ لِخَوْفِ الْفِتْنَةِ فِي الدِّينِ

٥٩٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ ؛ إِمَّا مُحْسِنًا .. فَلَعْلَهُ يَزْدَادُ ، وَإِمَّا مُسِيئًا .. فَلَعْلَهُ يَسْتَعْتَبُ » مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لِفَظُ الْبُخَارِيِّ [خ ٧٢٣٥ - ٢٦٨٢ م] .

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيهِ ؛ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ .. أَنْقَطَعَ عَمَلُهُ ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْرًا » .

٥٩٨ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَتَمَنَّنَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرِّ أَصَابَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدًّ فَاعِلًا .. فَلَيَقُولَ : أَللَّهُمَّ ؛ أَحِينِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاءُ خَيْرًا لِي » مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [خ ٥٦٧١ - ٢٦٨٠ م وسبق برقم ٤٥] .

٥٩٩ - وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) الغرقد : نوع من شجر الشوك .

نُعُودُهُ وَقِدْ أَكْتَوْيَ سَبْعَ كَيَّاتٍ فَقَالَ : ( إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمْ الْأَدْنِيَا ، وَإِنَّا أَصَبَنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التَّرَابَ ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ . لَدَعْوَتُ بِهِ ) ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَبْيَنِي حَائِطًا لَهُ فَقَالَ : ( إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ ، إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التَّرَابِ ) مُتَفَقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا الْفَظُّ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ [ ٥٦٧٢ - ٢٦٨١ م ] .

## ٦٨- بَابُ الْوَرَعِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَتَحْسِبُونَهُ هَيْنَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ رَبَّكَ لِيَالِمِرْصَادَ » .

٦٠٠ - وَعَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ . أَسْتَبِرْأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ . وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحَمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى ، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ ، أَلَا إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً ؛ إِذَا صَلَحَتْ . صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ . فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ : أَلَا وَهِيَ الْقُلْبُ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ ، وَرَوَيَاهُ مِنْ طُرُقِ الْفَاطِي مُتَقَارِبَةٍ [ خ ٥٢ - ١٥٩٩ م ] .

٦٠١ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ تَمَرَّةً فِي الْطَّرِيقِ فَقَالَ : « لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَا كَلْتُهَا » <sup>(١)</sup> مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ٤٣١ - ١٠٧١ م ] .

٦٠٢ - وَعَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلْبِرُ : حُسْنُ الْحُلْقِ ، وَأَلِإِنْ : مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ الْنَّاسُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٢٥٥٣ / ١٥ ] .

(١) فإن كانت القرائن تفيد بأن مالكها مستغنٍ عنها، وملقطها لا يجد مانعاً من تناولها.. أخذها دونما حرج ، وعليه تخرج قصة سيدنا عمر رضي الله عنه مع رجل نادى على عنبه وجدها ، فصربه بالدرة وقال : (إن من الورع ما يمقت الله عليه) لأن فاعله بهذه الحالة يقصد الشهرة والرياء وإظهار الورع .

( حَاكَ ) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْكَافِ ؛ أَيْنِ : تَرَدَّدَ فِيهِ .

٦٠٣ - وَعَنْ وَابْصَةَ بْنِ مَعْبِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَئِتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبَرِّ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : « أَسْتَفْتُ قَلْبَكَ ، الْبَرِّ : مَا أَطْمَأْنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ ، وَأَطْمَأْنَ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ » حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْدَارِمِيُّ فِي مُسْنَدِيهِمَا » [ حِم٤ / ٢٢٨ - مِي٢٥٧٥ ] .

٦٠٤ - وَعَنْ أَبِي سِرْوَةَ - بِكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ - عُقبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُبْنَةَ لِأَبِي إِهَابٍ بْنِ عَزِيزٍ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقبَةَ وَالَّتِي قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا ، فَقَالَ لَهَا عُقبَةُ : مَا أَعْلَمُ أَنِّي أَرْضَعْتُنِي وَلَا أَخْبَرْتُنِي ، فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ! » فَفَارَقَهَا عُقبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٨٨ ] .  
إِهَابٌ ) بِكَسْرِ الْمَهْمَزةِ ، وَ( عَزِيزٌ ) بِفتحِ الْعَيْنِ وَبِنَزَائِي مُكَرَّرَةٍ .

٦٠٥ - وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعْ مَا يَرِيُّكَ إِلَى مَا لَا يَرِيُّكَ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيفٌ [ ٢٥١٨ ] .

مَعْنَاهُ : أَتْرُكُ مَا تَشْكُ فِيهِ ، وَخُذْ مَا لَا تَشْكُ فِيهِ .

٦٠٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ لِأَبِي بْكَرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ ، وَكَانَ أَبُو بْكَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بْكَرٍ ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : تَدْرِي مَا هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو بْكَرٍ : وَمَا هُوَ ؟ فَقَالَ : كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَا أَخْسِنُ الْكَهَانَةَ إِلَّا أَتَيْتُ خَدْعَتُهُ ، فَلَقِيَتِي ، فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ هَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ ، فَأَذْنَحَ أَبُو بْكَرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٣٨٤٢ ] .

(الخراج) : شئ يجعله السيد على عبده ، يوديه إلى السيد كل يوم ، وبباقي كسبه يكون للعبد .

٦٠٧ - وعن نافع : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف ، وفرض لابنته ثلاثة آلاف وخمس مائة ، فقيل له : هو من المهاجرين ، فلمن نقصته ؟ فقال : (إنما هاجر به أبوه) يقول : ليس هو كمن هاجر بنفسه . رواه البخاري [٣٩١٢] .

٦٠٨ - وعن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يبلغ العبد أن يكون من المؤمنين حتى يدع ما لا بأس به ، حذراً لما به الأنس » رواه الترمذى وقال : حديث حسن [٢٤٥١] .

٦٩ - باب أستحباب العزلة عند فساد الزمان ، أو الخوف من فتنة

في الدين ، وقوع في حرام وشبهات ونحوها

قال الله تعالى : « فروا إلى الله وإلى لكم منه نذير مبين » .

٦٠٩ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي » <sup>(١)</sup> رواه مسلم [٢٩٦٥] . المزادب (الغنى) : غنى النفس ، كما سبق في الحديث الصحيح [برقم ٥٣٤] .

٦١٠ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رجل : أئ الناس أفضل يا رسول الله ؟ قال : « مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله » قال : ثم من ؟ قال : « ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه <sup>(٢)</sup> - وفي رواية <sup>(٣)</sup> : يتقي الله - ويداع الناس من شره » متفق عليه [ج ٦٤٩٤ - ١٨٨٨م / ١٢٣] .

(١) الخفي : الخامل المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأمور نفسه وقد تقدم برقم (٥٣٤) .

(٢) الشعب : الطريق في الجبل ، أو الموضع فيه .

(٣) أخرجها البخاري (٢٧٨٦) .

٦١١ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مَا لِلنَّاسِ غَمًّا يَتَبَعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ<sup>(١)</sup> ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٩].

وَ(شَعْفُ الْجِبَالِ) : أَعْلَاهَا.

٦١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ » فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٢٦٢].

٦١٣ - وَعَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ : رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً .. طَارَ عَلَيْهِ يَتَبَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَظَانَهُ ، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنْيَمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الْشَّعْفِ ، أَوْ بَطْنَ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ ، يُقْيِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيَؤْتُي الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيُقِينُ ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٨٩].

(يَطِيرُ) أي : يُسْرِعُ ، وَ(مَتْنُهُ) : ظَهْرُهُ ، وَ(الْهَيْعَةُ) : الصَّوتُ لِلْحَرْبِ ، وَ(الْفَزْعُ) : نَحْوُهُ ، وَ(مَظَانُ الشَّيْءِ) : الْمَوَاضِعُ الَّتِي يُظْنَى وُجُودُهُ فِيهَا ، وَ(الْغُنْيَمَةُ) بِضمِّ الْغَيْنِ : تَضْغِيرُ الْغَنَمِ ، وَ(الشَّعْفَةُ) بِفتحِ الشَّيْنِ وَالْعَيْنِ : وَهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ .

٧ - بَابُ فَضْلِ الْإِخْتِلَاطِ بِالنَّاسِ ، وَحُضُورِ جُمِيعِهِمْ وَجَمَاعَاتِهِمْ ، وَمَشَاهِدِ الْخَيْرِ وَمَجَالِسِ الْذِكْرِ مَعْهُمْ ، وَعِيَادَةِ مَرِيضِهِمْ ، وَحُضُورِ جَنَائِزِهِمْ ، وَمُواسَاةِ مُحْتَاجِهِمْ ، وَإِرْسَادِ جَاهِلِهِمْ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَصَالِحِهِمْ لِمَنْ قَدِرَ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَقَمْعِ نَفْسِهِ عَنِ الْإِيْذَاءِ ، وَصَبَرَ عَلَى الْأَذَى إِغْلَمْ : أَنَّ الْإِخْتِلَاطَ بِالنَّاسِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ الْمُخْتَارُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ

(١) مَوَاقِعُ الْقَطْرِ : بَطْوَنُ الْأَوْدِيَةِ ، وَهِيَ مَكَانٌ الْمَرْعَى .

(٢) قَرَارِيطُ : أَجْزَاءُ الدِّينَارِ أَوِ الدِّرْهَمِ ، وَقَيْلُ : اسْمُ مَوْضِعِ بَمَكَةَ .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، وَكَذَلِكَ الْخُلَفَاءُ الْأَرَادِسُونَ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْيَارِهِمْ ، وَهُوَ مَذَهَبُ أَكْثَرِ الْتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ ، وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ ، وَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْمَذْوَنِ » .

وَالآيَاتُ فِي مَعْنَى مَا ذَكَرْتُهُ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

## ٧١- بَابُ التَّوَاضُعِ وَخَفْضِ الْجَنَاحِ لِلْمُؤْمِنِينَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ الْمُؤْمِنِينَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَكْتُبُهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجْهِهُمْ وَيُحْبِبُونَهُ أَذْلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَكْتُبُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَرَّةٍ وَأَنْشَأَنَا وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائلَ لِتَعَارِفُوهُ أَنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَكُكُمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَلَا تُرِكُوكُمْ أَنْفَسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَنْتُمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَنَادَى أَحَبَّهُ الْأَعْرَافِ بِرَجَالَ يَعْرِفُونَهُمْ سَيِّدُهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُو وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكِبُونَ \* أَهَمُّ لَأَدَنِ أَقْسَمْتُمْ لَأَيَّالَهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا خُوفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ » .

٦١٤- وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يُفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٦٥ / ٦٤] .

٦١٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا نَقَصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ . إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٨٨ وَسِيقَ بِرْ قَمْ ٥٦٨] .

٦١٦- وَعَنْ أَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبَيْانٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : ( كَانَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعُلُهُ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٦٢٤٧ - ٢١٦٨] .

٦١٧ - وَعَنْهُ قَالَ : ( إِنْ كَانَتِ الْأَمَّةُ مِنْ إِمَاءِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup> ، فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٠٧٢] .

٦١٨ - وَعَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : ( كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ - يَعْنِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٧٦] .

٦١٩ - وَعَنْ أَبِي رِفَاعَةَ تَمِيمِ بْنِ أَسَيْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( أَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ ، لَا يَدْرِي مَا دِينُهُ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَيْيَّ ، فَأَتَيَ بِكُرْسِيٍّ ، فَقَعَدَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلِمَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ ، فَأَتَمَّ آخِرَهَا ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨٧٦] .

٦٢٠ - وَعَنْ أَسَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَاماً . لَعِقَ أَصَابِعَهُ الْثَلَاثَ ، قَالَ : وَقَالَ : « إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةٌ أَحِدُكُمْ .. فَلَيُمْطِعْ عَنْهَا الْأَذْئَى ، وَلِيَأْكُلُهَا ، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ » وَأَمَرَ أَنْ تُسْلَتْ الْقَصْعَةُ<sup>(٢)</sup> ، قَالَ : « فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامٍ كُمْ الْبَرَكَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٣٤] .

٦٢١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ » قَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٢٦٢] وَسُبِقَ بِرُقْمِ [٦١٢] .

٦٢٢ - وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ .. لَأَجَبْتُ<sup>(٣)</sup> ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ .. لَقَلِّتُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٥٦٨] .

(١) المقصود من الأخذ باليد : الرفق والانتقاد والتواضع .

(٢) تُسلَتِ الْقَصْعَةُ : تمسح ويتبعد ما يقي فيها من الطعام .

(٣) كراع : ما دون الركبة من الساق وهو عارٍ من اللحم .

٦٢٣ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْبَاءُ لَا تُسْبِقُ ، أَوْ لَا تَكَادُ تُسْبِقُ ، فَجَاءَ أَغْرَابِيَّ عَلَى قَعْدِهِ ، فَسَبَقَهَا ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ ، فَقَالَ : « حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَلَا يُرْتَفَعَ شَيْءٌ مِّنَ الْذِيْنَا .. إِلَّا وَضَعَهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٨٧٢] .

## ٧٢- بَابُ تَحْرِيمِ الْكِبْرِ وَالْإِعْجَابِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « تِلْكَ الدَّارُ الْأُخْرَى بِمُحَمَّدِهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَقْبَةُ لِلْمُنْقَنِينَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَقْسِمُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَصْعِرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْنَالٍ فَخُورٍ » .

مَعْنَى : ( تُصَعِّرْ خَدَكَ ) أَيْ : تُمْيلُهُ وَتُعْرِضُ عَنِ النَّاسِ تَكْثِرًا عَلَيْهِمْ . وَ( الْمَرَحُ ) : التَّبَخْتُرُ .

وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ قَدْرُونَ كَانُوكُمْ مِّنْ قَوْمٍ مُّوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَهَمْ يَنْتَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَكُنُوا بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذَا قَالَ لَهُمْ قَوْمُهُمْ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ » إِلَى قَوْلِهِ : « فَهَسَنَتَا بِهِ وَبِدَارِيهِ الْأَرْضَ » ... أَلْيَاتٍ<sup>(١)</sup> .

٦٢٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِّنْ كِبْرٍ » فَقَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبَهُ حَسَنَةً ، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ؟ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ »<sup>(٢)</sup> ،

(١) إِنَّ قَدْرُونَ كَانُوكُمْ مِّنْ قَوْمٍ مُّوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَهَمْ يَنْتَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَكُنُوا بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذَا قَالَ لَهُمْ قَوْمُهُمْ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ \* وَابْتَغِ فِيمَا مَا اتَّلَكَ اللَّهُ الدَّارُ الْأُخْرَى وَلَا تَنْسِ تَصْبِيَكَ مِنَ الْأَنْتَنَا وَأَخْسِنْ كَمَّا أَخْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَنْعِي الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُغْسِبِينَ \* قَالَ إِنَّمَا أُوْيَشَ عَلَى طَرِيقِ عِنْدِي أَوْلَمْ يَلْمَعْ أَنَّكَ فَدَ أَمْلَكَ مِنْ قَلْبِي مِنَ الْقَرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَشَدُّ جَمَاعًا وَلَا يَسْتَلِعُ عَنْ دُوَيْبِهِ الْمُجْرُورُونَ \* فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِيَّتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَأْتِيَنَّ لَنَا يَمْلَ مَا أُوْقَ قَرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظْلَعَ عَظِيمٍ \* وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَأْكُلُونَ ثَوَابَ اللَّهِ خَيْرَ لِمَنْ أَمْرَكَ وَعِيلَ صَلِيلًا وَلَا يُلْقِنُهُمْ إِلَّا الْكَبِيرُونَ \* فَهَسَنَتَا بِهِ وَبِدَارِيهِ الْأَرْضَ كَمَا كَانَ لَهُمْ فِي قَوْمَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ اللَّهُوَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَصَرِّفِينَ » .

(٢) فَلَهُ سَبْحَانُهُ الْكَمَالُ الْمُطْلَقُ فِي الذَّاتِ وَالصَّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ ، وَيُحِبُّ التَّجْمُلَ مِنْ عِبَادِهِ فِي الْهَيْثَةِ أَوْ فِي قَلْهَ إِظْهَارِ الْحاجَةِ لِغَيْرِهِ .

الْكَبِيرُ : بَطَرُ الْحَقَّ ، وَغَمْطُ النَّاسِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩١] .

(بَطَرُ الْحَقَّ) : دَفْعَهُ وَرَدَهُ عَلَى قَائِلِهِ ، وَ(غَمْطُ النَّاسِ) : أَحْتِقَارُهُمْ .

٦٢٥ - وَعَنْ سَلَمَةَ أَبْنِ أَكْوَاعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ : كُلْ بِيَمِينِكَ) قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ !! قَالَ : « لَا أَسْتَطَعْتَ مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكَبِيرُ . قَالَ : فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٢١] وَسِيقَ بِرْ قَمْ [١٦٦] .

٦٢٦ - وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطِيْ مُسْتَكِبِرٍ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٩١٨] .

[٢٨٥٣]

وَنَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي (بَابِ ضَعْفَةِ الْمُسْلِمِينَ) [بِرْ قَمْ ٢٥٩] .

٦٢٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَحْتَاجَتِ الْجَنَّةَ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : فِي الْجَبَارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : فِي ضُعَفَاءِ النَّاسِ وَمَسَاكِينِهِمْ . فَقَضَى اللَّهُ بِيَنْهُمَا : أَنَّكِ الْجَنَّةَ رَحْمَتِي ، أَرَحْمُ بِكِ مَنْ أَشَاءَ ، وَأَنَّكِ النَّارُ عَذَابِي ، أَعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءَ ، وَلِكِلِيْكُمَا عَلَيَّ مِلْوَهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٤٧] وَسِيقَ بِرْ قَمْ [٢٦١] .

٦٢٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَ إِزَارَةً بَطَرًا » <sup>(١)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٧٨٧-٢٠٨٧] .

٦٢٩ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُنْزِكُهُمْ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ <sup>(٢)</sup> ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ :

(١) أي : تكبراً وطبعاناً .

(٢) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١١٦/٢) : (معنی « لا يكلمهم » أي : لا يكلمهم تكليماً أهل الخيرات بإظهار الرضى ، بل بكلام أهل السخط والغضب ، وقيل : المراد الإعراض عنهم ، وقال جمهور المفسرين : لا يكلمهم كلاماً ينفعهم ويسرهـم ، ومعنی « لا ينظر إليـهم » أي : يعرض عنـهم ، ونظـره سبحانه وتعـالـى لـعبادـه رـحـمـته ولـطفـه بـهـم ، وـمعـنـی « لا يـزـكـيـهـم » : لا يـطـهـرـهـم من دـنـس ذـنـبـهـمـ) .

شَيْخُ زَانِ ، وَمَلِكُ كَذَابٍ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكِبٌ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٧] .  
 (العائيل) : الفقير .

٦٣٠ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلْعَزُ إِزَارَةً ، وَأَكْبَرِيَاءً رِدَاوَةً ، فَمَنْ يُنَازِرُنِي .. عَذَبَتِهُ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٢٠] .

٦٣١ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ ، مُرَجَّلٌ رَأْسُهُ ، يَخْتَالُ فِي مِشْيِتِهِ ؛ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ ، فَهُوَ يَتَجَلَّجُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » مَنْفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٧٨٩ - ٥٨٨٠ م] .

(مُرَجَّلٌ رَأْسُهُ) أَيْ : مُمَشَّطُهُ ، (يَتَجَلَّجُ ) بِالْجِيمِينِ ؛ أَيْ : يَغُوصُ وَيَنْزُلُ .

٦٣٢ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَاعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجَبَارِينَ ، فَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٠٠٠] .

(يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ) أَيْ : يَرْتَفَعُ وَيَتَكَبَّرُ .

## ٧٣- بَابُ حُسْنِ الْخُلُقِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَالْكَاظِمِينَ الْفَحِظَ وَالْمَافِينَ عَنِ النَّاسِ » الْآيَةُ<sup>(٣)</sup> .

(١) وَسِبْبُ تَخْصِيصِ هُنْوَاءِ بِهَذَا الْوَعِيدِ : أَنَّ كَلَّا مِنْهُمْ التَّزَمَ الْمُعْصِيَةِ المَذَكُورَةِ مَعَ بَعْدِهَا مِنْهُ ، وَعَدْمُ ضَرُورَتِهِ إِلَيْهَا ، وَضَعْفُ دَوَاعِيهَا عَنْهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَعْذِرُ أَحَدَ بِذَنْبٍ ، لَكِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمُعْصِيَةِ ضَرُورةً مَزْعِجَةً وَلَا دَوَاعِيَ مَعْتَادَةً .. أَشْبَهُ إِقْدَامَهُمْ عَلَيْهَا الْمُعَانَدَةَ وَالْإِسْتَخْفَافَ بِحُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَصْدُ مَعْصِيَتِهِ ، لَا لَحْاجَةَ غَيْرِهَا .

(٢) قَالَ الْإِمامُ التَّوْرِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي « شِرْحِ مُسْلِمٍ » (١٧٣/١٦) : (الضمير في « إِزارَهُ » و« رِدَاوَهُ » يعود إلى الله تعالى للعلم به ، وفيه محذف تقديره : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَنْ يُنَازِرُنِي ذَلِكَ .. أَعْذَبْهُ » وَمَعْنَى « يُنَازِرُنِي » : يَتَخَلَّقُ بِذَلِكَ ، فَيُصِيرُ فِي مَعْنَى الْمُشَارِكِ ، وَهَذِهِ وَعِدَّةُ شَدِيدٍ فِي الْكَبَرِ) . وَأَمَّا تَسْمِيَتِهِ إِزارَهُ وَرِدَاءً .. فَقَدْ قَالَ الْإِمامُ الْمَازِرِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي « الْمَعْلُومَ » (٣٨٤/٢) : (هَذِهِ مَجَازٌ وَاتِّسَاعٌ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : فَلَانْ شَعَارَهُ الزَّهْدُ وَالْوَرَعُ ، وَدَثَارَهُ التَّقْوَى ، وَلَا يَرِيدُونَ بِذَلِكَ الشُّوبُ الَّذِي هُوَ شَعَارُ وَدَثَارٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ أَنْهُ صِفَتُهُ وَنَعْتَهُ) .

(٣) « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالثَّرَاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْفَحِظَ وَالْمَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » .

٦٣٣ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٢٠٣ - ٢٣١٠] .

٦٣٤ - وَعَنْهُ قَالَ : ( مَا مَسِّيْتُ دِبَابًا وَلَا حَرِيرًا أَلَيْنَ مِنْ كَفٍّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا شَمِّيْتُ رَائِحَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِّينَ ، فَمَا قَالَ لِي قَطُّ : أُفِّ ، وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ فَعَلَتُهُ : لَمْ فَعَلْتُهُ ؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَفَعَلُهُ : أَلَا فَعَلْتَ كَذَّا ؟ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٥٦١ و ٣٥٨٠ - ٢٣٣٠ و ٢٣٠٩] .

٦٣٥ - وَعَنِ الْصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَهْدَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَارًا وَحَشِيَّا ، فَرَدَهُ عَلَيَّ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِي .. قَالَ : « إِنَّا لَمْ نَرُدْهُ عَلَيْكَ إِلَّا آنَّا حُرُمٌ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٨٢٥ - ١١٩٣] .

٦٣٦ - وَعَنِ الْنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ : « الْبَرُّ : حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ : مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٥ / ٢٥٥٣] وَسِيقَ بِرْ قَمْ [٦٠٢] .

٦٣٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً<sup>(١)</sup> ، وَكَانَ يَقُولُ : « إِنَّ مِنْ خَيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٥٥٩ - ٢٢٢١] .

٦٣٨ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبَغِّضُ الْفَاحِشَ الْبَنِيَّ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٠٠٢] .  
( الْبَنِيُّ ) : هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالْفُحْشِ وَرَدِيِّ الْكَلَامِ .

(١) أي : ليس ذا فحش في كلامه وأفعاله ، والفحش : ما يشتهد بقبحه من الأقوال والأفعال ، ( ولا متفحشاً ) أي : متكلف ذلك ومتعمرده .

٦٣٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : « تَقْوَى اللَّهُ تَعَالَى وَحُسْنُ الْخُلُقِ » وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ، فَقَالَ : « الْفَمُ وَالْفَرْجُ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ [٢٠٠٤] .

٦٤٠ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا .. أَخْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [١١٦٢] وَسُبِّقَ بِرُقْمٍ [٢٨٥] .

٦٤١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّالِحِينَ الْقَائِمِ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [٤٧٩٨] .

٦٤٢ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًا »<sup>(٣)</sup> ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَا زَحَا ، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٌ [٤٨٠٠] .

(الْزَّعِيمُ) : الْأَضَامِنُ .

٦٤٣ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. الْفَرِشَارُونَ وَالْمُشَدِّقُونَ وَالْمُتَنَاهِقُونَ » قَالُوا :

(١) وذلك لأن الفم يصدر منه : الكفر ، والغيبة ، والنميمة ، ورمي الغير في المهالك ، وإبطال الحق ، وإبداء الباطل ، وغير ذلك مما أشار إليه الشارع بقوله : « وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو قال : على مناهم - إلا حصائد ألسنتهم » ويقوله : « وإن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالاً تهوي به في النار سبعين خريفاً » ، والفرج : يصدر منه الزنا واللواء .

(٢) وذلك بال بشاشة ، وطلقة الوجه ، وكف الأذى ، وبذل الندى ، والصبر على إيذائهم .

(٣) ربض الجنة : ما حولها خارجاً عنها ، تشبيهاً بالآبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع . والمراء : المجادلة .

يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَدْ عَلِمْنَا « الْثَّرَاثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ » فَمَا الْمُتَفَقِّهُونَ ؟ قَالَ : « الْمُتَكَبِّرُونَ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٠١٨] .

(الثَّرَاثَارُ ) : هُوَ كَثِيرُ الْكَلَامِ تَكَلُّفًا ، وَ(الْمُتَشَدِّقُ ) : الْمُتَطَاوِلُ عَلَى النَّاسِ بِكَلَامِهِ ، وَيَتَكَلَّمُ بِمِلْءِ فِيهِ تَفَاصِحًا وَتَعْظِيمًا لِكَلَامِهِ ، وَ(الْمُتَفَقِّهُ ) : أَصْلُهُ مِنَ الْفَهْقِ وَهُوَ الْأَمْتَلَاءُ ، وَهُوَ الَّذِي يَمْلأُ فَمَهُ بِالْكَلَامِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ ، وَيُغْرِبُ بِهِ تَكَبُّرًا وَأَرْتِقَاعًا<sup>(١)</sup> ، وَإِطْهَارًا لِلنِّفَاضِيَّةِ عَلَى غَيْرِهِ .

وَرَوَى التَّرْمِذِيُّ [٢٠٠٥] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ حُسْنِ الْخُلُقِ قَالَ : هُوَ طَلاقَةُ الْوَجْهِ ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ ، وَكَفُّ الْأَذَى .

#### ٧٤- بَابُ الْحِلْمِ وَالْأَنَاءِ وَالرُّفْقِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ الْتَّائِسِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَنِحِلِيَّاتِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا شَتَوِيَ الْمُحَسَّنَةُ وَلَا أَسْبِئْنَةُ أَدْفَعَ بِالْتِقْرَبِ إِلَيْهِ أَحْسَنَ فَإِذَا أَحْسَنَ فِيْكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَمُ عَدَاوَةُ كَانَهُ وَلِيًّا حَمِيمًّا \* وَمَا يُلْقَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَهَا إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٍ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلِمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَيْمَنْ عَزْمُ الْأَمْرِ » .

٦٤٤ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَشَجَّ عَبْدِ الْقَيْسِ : « إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ : الْحِلْمُ ، وَالْأَنَاءُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥/١٧] .

٦٤٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الْرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [خ-٦٩٢٧- ٢١٦٥] .

٦٤٦ - وَعَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الْرِّفْقَ ،

(١) قوله : (يتوسع فيه) أي : بالإتيان بالزاد على الحاجة على سبيل الإطناب والإسهاب . قوله : (ويغرب به) أي : يأتي بالألفاظ القليلة الاستعمال ، الغير المألوفة في الكلام .

وَيُعْطِي عَلَى الْرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعِنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٩٣].

٦٤٧ - وَعَنْهَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الْرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ . إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا يُنْتَعُ مِنْ شَيْءٍ . إِلَّا شَانَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٩٤].

٦٤٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَالْأَغْرَابِيِّ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيَقْعُوا فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعُوهُ ، وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ - أَوْ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ - فَإِنَّمَا بِعِشْتُمْ مُسِيرِينَ ، وَلَمْ تُبْعُثُوا مُعَسِّرِينَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦١٢٨].

(السَّجْلُ ) بِفَتْحِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَإِسْكَانِ الْجِيمِ ، وَهِيَ : الْدَّلْوُ الْمُمْتَلَئُ مَاءً ، وَكَذِلِكَ (الذَّنْبُ) .

٦٤٩ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا » مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ لِحَ ٢٩٤ م [١٧٣٤].

٦٥٠ - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ يُحْرِمُ الْرِّفْقَ .. يُحْرِمُ الْخَيْرَ كُلَّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٩٢].

٦٥١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْصِنِي ، قَالَ : « لَا تَغْضِبْ » فَرَدَّهُ مِزَارًا ؛ قَالَ « لَا تَغْضِبْ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦١٦] وَسَيِّدِ بِرْ قَمْ [٥٣].

٦٥٢ - وَعَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ .. فَأَحْسِنُوا الْقُتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ .. فَأَحْسِنُوا الْذَبْحَةَ ، وَلِيُعِدَّ أَحَدُكُمْ شَفَرَتَهُ ، وَلِيُرِخَ ذَبِيْحَتَهُ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩٥٥].

(١) ويكون ذلك بإحداد السكين وتعجيز إحرارها وغير ذلك ، ويستحب إلا يحد السكين بحضورة الديبيحة ، وألا يذبح واحدة بحضورة أخرى ، ولا يجزئها إلى متذبحها .

٦٥٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( مَا خُبِيرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ .. إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا .. كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَمَا أَنْتُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ ، إِلَّا أَنْ تُتَهَّكَ حُزْمَةُ اللَّهِ ، فَيَتَقْسِمُ اللَّهُ تَعَالَى ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [ ٢٣٢٧- ٣٥٦ ] .

٦٥٤ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُحَرَّمُ عَلَى النَّارِ - أَوْ بِمَنْ تُحْرَمُ عَلَيْهِ النَّارُ ؟ - تُحَرَّمُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيْئَنِ لَيْنَ سَهْلِ » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [ ٢٤٨٨ ] .

## ٧٥- بَابُ الْعَفْوِ وَالْأَعْرَاضِ عَنِ الْجَاهِلِينَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « خُذِ الْعَفْوَ رَأْمَةً بِالْعَرْفِ وَأَغْرِضْ عَنِ الْجَهَلِيَّاتِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَاصْفَحْ الصَّفَحَ الْجَمِيلَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَيَعْفُوا وَلَيَصْفَحُوا أَلَا تَحْمِلُنَّ أَنْ يَعْفَرَ اللَّهُ لَكُمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَالْأَعْفَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَمَنْ صَرَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَيْنَ عَزْمُ الْأُمُورِ » .

وَالآياتُ فِي الْأَبْابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

٦٥٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا قَالَتْ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحْدِي ؟ قَالَ : « لَقَدْ لَقِيْتُ مِنْ قَوْمِكَ ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيْتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى أَبْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَّاِلَ ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي ، فَلَمْ أَسْتِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الشَّعَالِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ؛ فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةِ قَدْ أَظْلَلْتُنِي ، فَنَظَرْتُ ؛ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَمَا رَدُوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ ، وَقَدْ بَعَثْتَنِي رَبِّي

إِلَيْكَ لِتَأْمُرُنِي بِأَمْرِكَ ، فَمَا شِئْتَ ؟ إِنْ شِئْتَ . أَطْبَقْتُ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ » فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْدُ اللَّهَ وَحْدَهُ ؛ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٢٣- ١٧٩٥ م].

(الْأَخْشَابَانِ) : الْجَبَلَانِ الْمُحِيطَانِ بِمَكَةَ ، وَالْأَخْشَبُ : هُوَ الْجَبَلُ الْغَلِيلُ .

٦٥٦ - وَعَنْهَا قَالَتْ : (مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا تَبَلَّ مِنْهُ شَيْئًا قَطُّ فَيَتَقْتِمُ مِنْ صَاحِبِهِ ، إِلَّا أَنْ يُتَهَكَ شَيْئًا مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَيَتَقْتِمُ اللَّهُ تَعَالَى ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٣٢٨] .

٦٥٧ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدَ نَجْرَانِي غَلِيلُ الْحَاشِيَةِ<sup>(١)</sup> ، فَادْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ ، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً ، فَنَظَرَتِ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَثَرَتِ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! مُؤْلِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ . فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ ، فَضَحِكَ ، ثُمَّ أَمْرَ لَهُ بِعَطَاءٍ ) مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٠٨٨- ١٠٥٧ م].

٦٥٨ - وَعَنِ أَبِنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ يُنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ؛ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ ، وَهُوَ يَمْسَحُ الْدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ : « أَللَّهُمَّ ! أَغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٩٢٩- ١٧٩٢ م وسبق برقم ٤١] .

٦٥٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرُعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦١١٤- ٢٦٠٩ م وسبق برقم ٥٠] .

(١) نجراني : نسبة إلى نجران بلدة معروفة بين الحجاج واليمن .

(٢) صفححة العاتق : جانب ، والعاتق : ما بين العنق والكتف .

## ٧٦- بَابُ أَخْتِمَالِ الْأَذَى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْضَ وَالْمَاعِفِينَ عَنِ النَّاسِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمَ الْأَمْرَ » .

وَفِي الْبَابِ : الأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

٦٦٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسْبِيُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ! ! فَقَالَ : « لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ .. فَكَانَتْ مَسِيقُهُمُ الْمَلَأُ ، وَلَا يَرَأُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ظَهِيرَ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٥٨] .

وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي ( بَابِ صِلَةِ الْأَرْحَامِ ) [برقم ٣٢٥] .

## ٧٧- بَابُ الْغَضَبِ إِذَا أَنْتَهِكْتُ حُرُمَاتُ الشَّرِيعَ ،

وَالْأَنْتِصَارِ لِدِينِ اللَّهِ تَعَالَى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « ذَلِكَ وَمَنْ يَعْظِمُ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنْ تَصْرُوْلَهُ يَصْرُكُمْ » .

وَفِي الْبَابِ حِدِيثُ عَائِشَةَ السَّابِقِ فِي ( بَابِ الْعَفْوِ ) [برقم ٦٥٥] .

٦٦١- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنَ عَمْرِو الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي لَا تَأْخُرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَاهَا ! ! فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَصِبَ فِي مَوْعِدَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ ؛ فَقَالَ : « يَا أُتْهَا النَّاسُ ؛ إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفَرِينَ ، فَإِنَّكُمْ أَمَّ النَّاسَ .. فَلَيُوْجِزْ ؛ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٤٦٦-٧٠٢] .

٦٦٢- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةَ لِي بِقِرَامِ فِيهِ تَمَاثِيلٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

هَتَّكُهُ وَتَلَوَنَ وَجْهُهُ وَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، أَشَدُ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . أَلَّذِينَ يُصَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ »<sup>(١)</sup> مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٩٢/٢١٠٧ - م ٥٩٥٤] .

(السَّهْوَةُ) : كَالصِّفَةِ تُكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ<sup>(٢)</sup> ، وَ(الْقِرَامُ) بِكَسْرِ الْقَافِ : سِنْرُ رَقِيقُ ، وَ(هَتَّكُهُ) : أَفْسَدَ الصُّورَةَ الَّتِي فِيهِ .

٦٦٣ - وَعَنْهَا : أَنَّ قُرِينِشَا أَهْمَمُهُمْ شَأْنُ الْمَزَأْهُ أَنْ مَخْزُومَةَ الَّتِي سَرَقَتْ ، فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِيُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَكَلَمَهُ أَسَامَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ! » ثُمَّ قَامَ فَأَخْتَطَبَ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ : أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقُوا فِيهِمُ الْشَّرِيفُ . تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الْضَّعِيفُ . أَفَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ! وَأَيْمُ اللَّهِ ؛ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ . لَقَطَعْتُ يَدَهَا » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٤٧٥ - م ١٦٨٨] .

٦٦٤ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي الْأَقْبَلَةِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُوَيَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَامَ فَحَكَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاةِهِ . فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ ، أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَقْبَلَةِ<sup>(٣)</sup> ، فَلَا يَبْرُقُنَّ أَحَدُكُمْ قَبْلَ الْأَقْبَلَةِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدْمِهِ » ثُمَّ أَخْذَ طَرْفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ ، ثُمَّ رَدَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ : « أَوْ يَفْعُلُ هَكَذَا » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٠٥ - م ٥٥١] .

وَالْأَمْرُ بِالْبُصَاقِ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدْمِهِ هُوَ فِيمَا إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ ، فَأَمَّا فِي الْمَسْجِدِ . فَلَا يَبْصُقُ إِلَّا فِي ثُوَبِهِ .

(١) أي : يُشَهِّدُونَ مَا يَصْنَعُونَهُ بِمَا يَصْنَعُ اللَّهُ .

(٢) وهي الكُوَّةُ .

(٣) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «فتح الباري» (٥٠٨/١) : (قال الخطابي : معناه أن توجهه مغضِّ بالقصد منه إلى ربه ، فنصار في التقدير : فإن مقصوده بينه وبين قبته ، وقيل : هو على حد مضياف ؛ أي : عظمة الله ، أو ثواب الله ، وقال ابن عبد البر : هو كلام خرج على التعظيم لشأن القبلة) .

٧٨- بَابُ أَمْرِ وَلَاةِ الْأُمُورِ بِالرِّفْقِ بِرَعَايَاهُمْ ، وَنَصِيحَتِهِمْ ،  
وَالشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ ، وَالثَّنَفِي عَنْ غَشِّهِمْ وَالشَّدِيدُ عَلَيْهِمْ ،  
وَإِهْمَالُ مَصَالِحِهِمْ وَالْغَفْلَةُ عَنْهُمْ وَعَنْ حَوَائِجِهِمْ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ أَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظِمُكُمْ لَمَّا كُمْ تَذَكَّرُونَ ». .

٦٦٥- وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ؛ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ١٨٢٩ م - ٨٩٣] وَسِقْ بِرْ قَمْ [٢٦٠]

٦٦٦- وَعَنْ أَبِي عَلَيٍّ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهُ اللَّهُ رَعِيَّةٌ ، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌ لِرَعِيَّتِهِ .. إِلَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٧١٥ م - ١٤٢] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَلَمْ يَحْطُمْهَا بِنَصِيحَةٍ .. لَمْ يَجِدْ رَاثِحَةً الْجَنَّةَ » [خ ٧١٥] .

أوَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : « مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ ، وَيَنْصَحُ لَهُمْ .. إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ » [٢٢٩ / ١٤٢] .

٦٦٧- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا : « اللَّهُمَّ ؛ مَنْ وَلَيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ .. فَأَشْقَقُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَلَيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ .. فَأَرْفَقْ بِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٢٨] .

٦٦٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«كَانَتْ يَوْمَ إِسْرَائِيلَ تَسْوِيْهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلُّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ . . . خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيٌّ بَعْدِي»، وَسَيَكُونُ بَعْدِي خَلْفَاءُ فِيْكُثُرَوْنَ» قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ : «أُوْفُوا بِيَتْبِعَةِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ ، وَأَسْأَلُوا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ»؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَأَلَهُمْ عَمَّا أَسْتَرَ عَاهُمْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٨٤٢-٣٤٥٥].

٦٦٩- وَعَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ، فَقَالَ : (أَيْ نَبِيٌّ ؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ شَرَّ الْرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ» فَإِيَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ) (١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [م ١٨٣].

٦٧٠- وَعَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَزْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ وَلَاهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقَرَرَهُمْ.. احْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقَرَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَجَعَلَ مُعَاوِيَةَ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ . رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَالترْمِذِيُّ [م ٢٩٤٨-٢٩٣٢].

## ٧٩- بَابُ الْوَالِيِّ الْعَادِلِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ» الْآيَةُ ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَأَفْسُطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ».

٦٧١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «سَبْعَةُ يُظْلَمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعْلَقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلٌ أَنْ تَحَابَاهُ فِي اللَّهِ ؛ أَجْتَمَعَ عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَ

(١) الحطمة : هو العنيف برعاية الإبل في السوق والإيراد والإصدار ، ويلقي بعضها على بعض ، ويعسفها ضربها مثلاً لولي السوق .

(٢) والحديث لم يخرجه البخاري ، قال العلامة ابن علان رحمه الله تعالى في «دليل الفالحين» (١٢١/٣) : (وهذا إن لم يكن من تعريف الكتاب .. فهو سبق قلم من المؤلف) وقد سبق معزواً لمسلم فقط برقم (١٩٩).

عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ أُمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا؛ حَتَّى لَا تَعْلَمَ شَمَائِلُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيَا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» مُتَقَوِّيٌّ عَلَيْهِ [خ ١٠٣١ - م ٦٦٠] وَسِيَّ بِرْ قُونٌ [٢٨٤].

٦٧٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ؛ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٢٧].

٦٧٣ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «حَيَّا رَأْتُمْكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أَئْمَانِكُمْ: الَّذِينَ تُغْضُبُونَهُمْ وَيُغْضُبُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا نَبْاِذُهُمْ؟ قَالَ: لَا، مَا أَقَامُوا فِيْكُمُ الصَّلَاةَ، لَا، مَا أَقَامُوا فِيْكُمُ الْأَصْلَاحَةَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٦/١٨٥٥].

(تُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ) : تَدْعُونَ لَهُمْ .

٦٧٤ - وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ نَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُوفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَىٰ وَمُسْلِمٌ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٦٥].

٨٠- بَابُ وُجُوبِ طَاعَةِ وَلَاةِ الْأُمُورِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ،  
وَتَحْرِيمِ طَاعَتِهِمْ فِي الْمَعْصِيَةِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْتُمْ مُنْكَرٌ».

٦٧٥ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَلَى الْمُرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ.. فَلَا سَمْعٌ وَلَا طَاعَةٌ» مُتَقَوِّيٌّ عَلَيْهِ [خ ١٨٣٩ - م ٧١٤٤] وَسِيَّ بِرْ قُونٌ [٢٨٤].

٦٧٦ - وَعَنْهُ قَالَ : كُنَّا إِذَا بَأْيَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ .. يَقُولُ لَنَا : « فِيمَا أَسْتَطَعْتُمْ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٠٢ - ١٨٦٧ م].

٦٧٧ - وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ خَلَعَ يَدَهُ مِنْ طَاعَةٍ .. لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ<sup>(١)</sup> ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُفْهِ بَيْعَةَ<sup>(٢)</sup> .. مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً »<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٥١].

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : « وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ .. فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ». (الميَّةُ) يُكَسِّرُ الْمِيمُ .

٦٧٨ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ أَسْتَعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدًا حَبْسَيَّ كَانَ رَأْسَهُ زَبِيبَةً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٧٤٢].

٦٧٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ ، وَمَنْشِطَكَ وَمَكْرِهَكَ ، وَأَثْرَةَ عَلَيْكَ »<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٣٦].

٦٨٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِي وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءً ، وَمِنَّا مَنْ يَتَنَضِّلُ ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشِيرٍ ؛ إِذْ نَادَى مَنَادِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّلَاةَ جَامِعَةً<sup>(٥)</sup> . فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًا عَلَيْهِ أَنْ يُدْلِلَ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَيُنْذِرُهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَإِنَّ أَمْكَنْهُ هَذِهِ

(١) العزاد من خلع اليد : نكث العهد والبيعة ؛ لأن المعاهد يضع يده في يد من عاهد غالباً.

(٢) أي : للإمام بالسمع والطاعة .

(٣) أي : مات على الضلالة كما يموت أهل الجاهلية عليها ؛ من جهة أنهم كانوا لا يدخلون تحت طاعة أمير ، ويرون ذلك عيناً ، بل كان ضعيفهم نهباً لقوفهم .

(٤) الأثرة : هي الاستئثار والاختصاص بأمور الدنيا للحاكم دون المحكوم ، والمعنى : الزموا السمع والطاعة فيما يشق وتكرهه النفوس مما ليس بمعصية ، فإن كان لمعصية فلا سمع ولا طاعة .

(٥) ويجوز رفعهما على أنهما مبتدأ وخبر .

جُعلَ عَافِيَّهَا فِي أَوْلَاهَا ، وَسَيُصْبِبُ آخِرَهَا لَاءً وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا ، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ يُرْقِقُ  
بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَتَجِيءُ أَفْتَنَةٌ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : « هَذِهِ مُهْلَكَتِي ، ثُمَّ تَنْكِشِفُ ، وَتَجِيءُ  
أَفْتَنَةٌ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ هَذِهِ ، فَمَنْ أَحَدَ أَنْ يُرْجِعَ حَرَقَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخِلَ الْجَنَّةَ ..  
فَلَتَأْتِهِ مَنِيشَةٌ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَيَأْتِ إِلَيَّ النَّاسُ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى  
إِلَيْهِ<sup>(۱)</sup> ، وَمَنْ بَاعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ وَثَمَرَةً قَلْبِهِ .. فَلَيُطِعْنُهُ إِنْ أَسْتَطَاعَ<sup>(۲)</sup> ، فَإِنْ  
جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ .. فَاضْرِبُوا عُنْقَ الْآخِرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [۱۸۴۴] .

قَوْلُهُ : (يَنْتَضِلُّ) أَيْ : يُسَابِقُ بِأَرْمَيِ بالنَّبْلِ وَالنَّشَابِ ، (وَالْجَشَرُ ) بِفَتْحِ الْجِيمِ  
وَالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْرَّاءِ ، وَهِيَ : الْدَّوَابُ الَّتِي تَرْعَى وَتَبِيَّتْ مَكَانَهَا .

وَقَوْلُهُ : (يُرْقِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا) أَيْ : يُصَبِّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا رَقِيقًا ؛ أَيْ : خَفِيفًا لِعَظِيمِ  
مَا بَعْدِهِ ، فَالثَّانِي يُرْقِقُ الْأَوَّلَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : يُشَوِّقُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِتَخْسِينِهَا  
وَتَسْوِيلِهَا ، وَقِيلَ : يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

٦٨١ - وَعَنْ أَبِي هُنَيْدَةَ وَائِلَ بْنِ حُبْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلَ سَلَمَةَ بْنَ يَزِيدَ  
الْجُعْفَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَّرَاءُ  
يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ ، وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَأَغْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَسْمَعُو وَأَطِيعُو ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِلُوا ، وَعَلَيْكُمْ  
مَا حُمِلْتُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [۱۸۴۶] .

٦٨٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ كَيْفَ تَأْمُرُ  
مَنْ أَدْرَكَ مِنَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « تُؤَذِّنَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ » مُتَقَوِّلٌ  
عَلَيْهِ [خ ٣٦٠٣ - ١٨٤٣] .

(۱) أي : فليعامل الناس كما يحب أن يعاملوه .

(۲) صفة اليد : هي ضرب اليد على اليد إن ثم البيع إعلانا بذلك ، ومن ثم قيل : بارك الله في صفة يمينك .

٦٨٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَطَاعَنِي .. فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَانِي .. فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ يُطِيعُ الْأَمِيرَ .. فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ يَعْصِي الْأَمِيرَ .. فَقَدْ عَصَانِي » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٩٥٧ - م ١٨٨٥] .

٦٨٤ - وَعَنْ أَبْنَى بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً .. فَلَيَصْبِرْ .. فَإِنَّمَا مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شَبْرَاً .. مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٠٥٣ - م ١٨٤٩] .

٦٨٥ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ أَهَانَ السُّلْطَانَ .. أَهَانَ اللَّهَ » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٢٢٤] .  
وَفِي الْأَبْابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيفِ ، وَقَدْ سَبَقَ بَعْضُهَا فِي أَبْوَابِ .

## ١٨- بَابُ الْئَهْيِ عَنْ سُؤَالِ الْإِمَارَةِ ، وَأَخْتِيَارِ تَرْكِ الْأُولَاءِ كَيْا

إِذَا لَمْ يَتَعَيَّنْ عَلَيْهِ أَذْنَدْ حَاجَةَ إِلَيْهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ بِنَعْلَمُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوكًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعِيَّبَةَ لِلْمُتَّقِينَ » .

٦٨٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمْرَةَ ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُغْطِيَتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسَأَةٍ .. أُعْنِتَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ أُغْطِيَتَهَا عَنْ مَسَأَةٍ .. وَكُلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا .. فَأَتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَكَفَرَ عَنْ يَمِينِكَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٧٢٢ - م ١٦٥٢] .

٦٨٧ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ؛ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً ، وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي ؛ لَا تَأْمَرْنَ عَلَى أَنْتَنِينِ ، وَلَا تَوَلَّنَ مَا لَيْسَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٢٦] .

٦٨٨ - وَعَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَلَا تَسْتَعِمُنِي ؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍ ؛ إِنَّكَ ضَعِيفٌ<sup>(١)</sup> ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَزِينٌ وَنَدَمَةٌ ، إِلَّا مَنْ أَخْذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٢٥] .

٦٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَخْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ ، وَسَتَكُونُونَ نَذَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٧٤٨] .

٨٢ - بَابُ حَثُّ الْشُّلْطَانِ وَالْقَاضِي وَغَيْرِهِمَا مِنْ وُلَاةِ الْأُمُورِ عَلَى اتِّخَادِ وَزِيرٍ  
صَالِحٍ ، وَتَحْذِيرِهِمْ مِنْ قُرْنَاءِ الشُّوَءِ وَالْقُبُولِ مِنْهُمْ

قَالَ اللَّهُمَّ تَعَالَى : « الْأَخْلَاكُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لَعْنَى عَدُوٍّ إِلَّا الْمُتَقِينَ » .

٦٩٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا أَسْتَحْلِفَ مِنْ خَلِيفَةٍ .. إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَاتٌ : بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْذِيرُهُ عَلَيْهِ ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْذِيرُهُ عَلَيْهِ ، وَالْمَغْصُومُ : مَنْ عَصَمَ اللَّهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٦١١] .

٦٩١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمْرِ خَيْرًا . جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا صِدْقًا ، إِنْ نَسِيَ .. ذَكَرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعْانَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ .. جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا سُوءً ، إِنْ نَسِيَ .. لَمْ يُذَكِّرْهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ .. لَمْ يُعْنِهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ جَيِّدٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ [٢٩٣٢] .

(١) قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى في « المفهم » (٤/٢١) : (ووجه ضعف أبي ذر عن ذلك : أن الغالب عليه كان الزهد ، واحتقار الدنيا وترك الاحتفال بها ، ومن كان هنذا حاله .. لم يعن بمصالح الدنيا ولا بأموالها اللذين بمراعاتها تتنظم مصالح الدين ويتم أمره ، وكان أبو ذر أفرط في الزهد في الدنيا حتى انتهى به الحال إلى أن يفتني بتحريم الجمع للمال وإن أخرجت زكاته ) .

٨٣- بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَوْلِيهِ الْإِمَارَةِ وَالْقَضَاءِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْوِلَايَاتِ  
لِمَنْ سَأَلَهَا أَوْ حَرَصَ عَلَيْهَا فَعَرَضَ بِهَا

٦٩٢- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَجُلًا مِنْ بَنِي عَمِّي ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَمْرَنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلَّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤْلِي هَذَا الْعَمَلَ أَحَدًا سَائِلًا ، أَوْ أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ » مَتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٧٤٩- م ١٧٣٣] في الإمارة، باب النهي عن طلب الإمارة].

\* \* \*

## ١- كتاب الأدب

### ١- باب الحِيَاءِ وَفَضْلِهِ، وَالْحَثُّ عَلَى التَّخْلُقِ يَه

٦٩٣ - عَنْ أَبْنَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعْظُمُ أَخَاهُ فِي الْحِيَاءِ<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعْهُ ؛ فَإِنَّ الْحِيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٤ م ٣٦]

٦٩٤ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحِيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦١١٧ م ٣٧]

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : « الْحِيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ » أَوْ قَالَ : « الْحِيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ » [٦١ / ٣٧]

٦٩٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْإِيمَانُ بِضُعْفٍ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضُعْفٍ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلٌ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةً الْأَذْيَى عَنِ الْطَّرِيقِ ، وَالْحِيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٩ م ٣٥ و سبق برقم ١٣١]

(الْبِضُعْفُ) بِكَسْرِ الْبَاءِ ، وَيَجُوزُ بِفَتْحِهَا ، وَهُوَ : مِنَ الْثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ ، (وَالشُّعْبَةُ) : الْقِطْعَةُ وَالْخَضْلَةُ ، (وَالْإِمَاطَةُ) : الْأَزَالَةُ ، (وَالْأَذْيَى) : مَا يُؤْذِي ، كَحْجَرٌ وَشَوْكٌ وَطِينٌ وَرَمَادٌ وَقَدْرٌ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

٦٩٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ .. عَرَفَنَاهُ فِي وَجْهِهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦١٠٢ م ٢٣٢٠]

(١) أي : يعاتبه .

قالَ الْعُلَمَاءُ : حَقِيقَةُ الْحَيَاةِ : خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ ، وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِيقَةِ ذِي الْحَقِيقَةِ<sup>(١)</sup> .

وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَاحِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : الْحَيَاةُ رُؤْيَاةُ الْأَلَاءِ - أَيِّ : النَّعْمِ - وَرُؤْيَاةُ التَّقْصِيرِ ، فَيَسْوَدُ بَيْنَهُمَا حَالَةُ تُسَمَّى حَيَاةً<sup>(٢)</sup> .

## ٢- بَابُ حِفْظِ السُّرُورِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُلًا » .

٦٩٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنْ أَشَرِ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. الْرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى الْمُرَأَةِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا »<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٤٣٧] .

٦٩٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ تَأَيَّمَتْ بِنْتُهُ حَفْصَةَ قَالَ : (لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ .. أَنْكُحْنُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَقَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي . فَلَبِثْتُ لِيَالِيَّ ، ثُمَّ لَقِيَنِي ، فَقَالَ : قَدْ بَدَا لِي أَلَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا . فَلَقِيَتُ أَبَا بَكْرِ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكُحْنُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَصَمَّتْ أَبُو بَكْرٍ ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أُوجَدَ<sup>(٤)</sup> مِنْيٌ عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَبِثْتُ لِيَالِيَّ ، ثُمَّ خَطَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَقِيَتِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ شَيْئًا ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عِلْمًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ

(١) وبهذا يتجلّى الفرق بين الحياة وبين الخجل والعجز والمهانة والخوار.

(٢) انظر « الرسالة القشيرية » (ص ٣٧٥) .

(٣) والإفضاء هنا كناية عن الجماع ، ثم يتكلّم بذلك تفاصيل ما يقع حال الجماع وقبله من مقدماته ، والحديث يقتضي كون فعل ذلك كبيرة للوعيد المذكور فيه .

(٤) أي : غضباً .

لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَوْ تَرَكَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
لِقَبْلِتُهَا ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٠٠٥] .

( تَأْيِمَتْ ) أَيْ : صَارَتْ بِلَا زَوْجٍ ، وَكَانَ زَوْجُهَا تُوفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(١)</sup> ،  
( وَجَدَتْ ) : غَضِيبَةً .

٦٩٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَمْشِي ، مَا تُخْطِئُهُ مِشْيُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ، فَلَمَّا رَأَهَا . رَحِبَ بِهَا وَقَالَ : « مَرْحَبًا بِابْنِتِي » ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَهَا ، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا ، فَلَمَّا رَأَيْ جَزَعَهَا . سَارَهَا الْثَّانِيَةَ ، فَصَحَّكَتْ ، فَقُلْتُ لَهَا : خَصَّكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسُّرَارِ ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينِ ! ! فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَتُهَا : مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ .

فَلَمَّا تُوفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . قُلْتُ : عَزَّمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لَيْ عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ ؟ لَمَّا حَدَّثْتِي مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَتْ : أَمَّا الْآنَ . . فَنَعَمْ ، أَمَّا حِينَ سَارَنِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبَرَنِي « أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّاتَيْنِ ، وَأَنَّهُ عَارِضَهُ الْآنَ مَرَّاتَيْنِ ، وَإِنِّي لَا أُرَى إِلَّا قَدْ أَقْرَبَ ، فَأَتَقَى اللَّهَ وَأَصْبِرِي ؛ فَإِنَّهُ نَعْمَ الْسَّلَفُ أَنَا لَكِ » فَبَكَيْتُ بُكَائِي الْذِي رَأَيْتِ ، فَلَمَّا رَأَيْ جَزَعِي . . سَارَنِي الْثَّانِيَةَ ، فَقَالَ : « يَا فَاطِمَةُ ؛ أَمَّا تَرْضِيَنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ » فَصَحَّكَتْ ضَحْكِي الْذِي رَأَيْتِ ) مُتَّفَقُ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لِفْظُ مُسْلِمٍ [خ ٢٤٥٠ - ٦٢٨٥] .

٧٠٠ - وَعَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) وهو خنيس بن حذافة السهمي رضي الله عنه .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ، فَبَطَّأْتُ عَلَىٰ أُمِّي ، فَلَمَّا جَئْتُ .. قَالَتْ : مَا حَبَسَكَ ؟ قُلْتُ : بَعْثَيْرِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَةٍ ، قَالَتْ : مَا حَاجَتُهُ ؟ قُلْتُ : إِنَّهَا سِرُّ ، قَالَتْ : لَا تُخْبِرَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا ، قَالَ أَنْسٌ : وَاللَّهِ ؛ لَوْ حَدَثْتُ بِهِ أَحَدًا .. لَحَدَّثْتُكَ بِهِ يَا ثَابِتُ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ بِعَضِهِ مُخْتَصِرًا [خ ٢٤٨٢ - ٦٢٨٩ م].

### ٣- بَابُ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَإِنْجَازِ الْوَعْدِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْتَحْلِلاً » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُهْدِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا آمَنُوا لَمْ تَقُولُوكُمْ مَا لَا تَقْعُلُونَ \* كَبُرَ مُقْنَأُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَقْعُلُونَ ». ﴿ تَقْعُلُونَ ﴾

٧٠١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ<sup>(١)</sup> : إِذَا حَدَثَ .. كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ .. أَخْلَفَ ، وَإِذَا أَوْتُمَ .. خَانَ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٩ - ٣٣ م].

زَادَ فِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : « وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَرَأَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ » [م ١٠٩ / ٥٩] وَسِبقَ بِرَقْمِ ٢٠٦ .

٧٠٢- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَرَيْتُ مَنْ كُنَّ فِيهِ .. كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةً مِنْهُنَّ .. كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِ حَتَّىٰ يَدْعَهَا : إِذَا أُوتُمْ .. خَانَ ، وَإِذَا حَدَثَ .. كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ .. غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ .. فَجَرَ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٨ - ٣٤ م].

٧٠٣- وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ .. أَعْطَيْتُكَ هَذِكَذَا وَهَذِكَذَا » فَلَمْ يَجِدْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّىٰ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ .. أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أي : علامته .

فَنَادَىٰ : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَةً أَوْ دَيْنًا فَلِيأْتِنَا ، فَأَتَيْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا ، فَحَشِنَ لِي حَشِنَةً ، فَعَدَدْتُهَا ؛ فَإِذَا هِيَ خَمْسُ مِائَةٍ ، فَقَالَ لِي : خُذْ مِثْلَيْهَا ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٢٩٦ - ٢٣١٤ م] .

#### ٤- بَابُ الْأَمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَىٰ مَا أَعْتَادَهُ مِنَ الْخَيْرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قَوْمَ أَنْكَثُهُمْ » .

وَ(الأنكاث) جَمْعُ نُكْثٍ ، وَهُوَ : الْغَزْلُ الْمَنْقُوضُ .

وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَطَ فُؤُودُهُمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَمَارَعُوهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا » .

٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ<sup>(١)</sup> ؛ كَانَ يَقُومُ الْلَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ الْلَّيْلِ ! ! » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١١٥٢ - ١١٥٩ م وسبق برقم ١٦١] .

#### ٥- بَابُ أَسْتِخْبَابِ طِيبِ الْكَلَامِ وَطَلاقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ الْلَّقَاءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَوْ كُنْتَ فَطَأَ غَلِيلَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضْتُمَا مِنْ حَوْلَكَ » .

٥- وَعَنْ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَقْوَا النَّارَ وَلَوْ بِشَقٍّ تَمْرَةً ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ .. فَبِكَلْمَةٍ طَيِّبَةٍ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٥٦٣ - ١٤٥ م وسبق برقم ١٠١٦] .

(١) قال العلامة ابن علان رحمة الله تعالى في « دليل الفالحين » (١٦٦/٣) : (لم أقف على من سماه ، وقد قال بعض المحققين : لا ينبغي الفحص عنهم في مثل هذا المقام ، فالستر على أولي التقصير من شأن الناقد البصير) .

٧٠٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « . . . وَالْكَلِمَةُ الْطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ » مُتَقَوْلَةٌ عَلَيْهِ ، وَهُوَ بَعْضُ حَدِيثٍ تَقْدَمُ بِطُولِهِ [خ ٢٩٨٩ م ١٠٠٩ وسبت برقم ١٢٧] .

٧٠٧ - وَعَنْ أَبِي ذِرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَحْقِرُنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٢٦] وسبت برقم [١٢٦] .

## ٦- بَابُ أَسْتِحْبَابِ بَيْانِ الْكَلَامِ وَإِيَاضَاحِهِ لِلْمُخَاطِبِ وَتَكْرِيرِهِ لِيَفْهَمُ إِذَا لَمْ يَفْهَمْ إِلَّا بِذَلِكَ

٧٠٨ - عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ . . أَعَادَهَا ثَلَاثَةً حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةً) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٩٥] .

٧٠٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : (كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا فَصَلَا يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ [٤٨٣٩] .

## ٧- بَابُ إِصْغَاءِ الْجَلِيسِ لِحَدِيثِ جَلِيسِهِ الَّذِي لَيْسَ بِحَرَامٍ ، وَأَشْتِنَصَاتِ الْعَالَمِ وَالْوَاعِظِ حَاضِرِيَّ مَجْلِسِهِ

٧١٠ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « أَسْتَنْصِتِ النَّاسَ » ثُمَّ قَالَ : « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » مُتَقَوْلَةٌ عَلَيْهِ [خ ١٢١ م ٦٥] .

## ٨- بَابُ الْوَاعِظِ وَالْإِقْتِصَادِ فِيهِ

فَالَّهُ تَعَالَى : « أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ » .

٧١١ - وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : كَانَ أَبْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُذَكَّرُونَ فِي

كُلَّ خَمِيسٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ لَوْدَدْتُ أَنَّكَ ذَكَرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَالَ : (أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمْلِكُنُّمْ ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةً السَّآمَةِ عَلَيْنَا ) مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٠ - ٢٨٢١ / ٨٣]. (يَتَخَوَّلُنَا) : يَتَعَهَّدُنَا .

٧١٢ - وَعَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ طُولَ صَلَاتِ الرَّجُلِ وَقَصْرَ خُطْبَتِهِ .. مَئِنَّهُ مِنْ فِقِيهِ ، فَأَطْلِبُوا الصَّلَاةَ ، وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨٦٩] .

(مَئِنَّهُ) بِمِيمٍ مَفْتُوحَةٍ ، ثُمَّ هَمْزَةٍ مَكْسُوَرَةٍ ، ثُمَّ نُونٍ مُشَدَّدَةٍ ؛ أَيْ : عَلَامَةٌ دَالَّةٌ عَلَى فِقْهِهِ .

٧١٣ - وَعَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ الْشَّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ !<sup>(١)</sup> فَقُلْتُ : وَاثْكُلْ أُمِيَّاهُ ! مَا شَاءْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ ؟ ! فَجَعَلُوا يَصْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْحَادِهِمْ ! فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصْمِمُونَنِي لِكِنْيَتِي سَكَثَ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَبْيَهِ هُوَ وَأَمِي ؛ مَا رَأَيْتُ مُعْلِمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْهُ ، فَوَاللَّهِ ؛ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي ، قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ ، إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالْتَّكْبِيرُ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ » أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي حَدِيثُ عَهْدِ بِجَاهِلِيَّةِ ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، وَإِنَّ مِنَا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ ؟ قَالَ : « فَلَا تَأْتِهِمْ » قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَهَّرُونَ ؟ قَالَ : « ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ ، فَلَا يَصُدُّهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥٣٧] .

(١) وليس رميهم له بأبصارهم من الالتفات المتهي عنه؛ لأنه يتحمل أن يكون بمجرد لمح أعينهم، وبفرض كونه التفاتاً حقيقة.. فهو لحاجة لا يكره.

(الشُّكُلُ ) بِضَمِّ الْتَّاءَ الْمُكَفَّأَةِ : الْمُصِيَّبَةُ وَالْفَجْيَعَةُ ، ( مَا كَهَرَنِي ) أَيْ : مَا نَهَرَنِي .

٧١٤- وَعَنِ الْعِزَّبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( وَعَطَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً وَجِئْنَا مِنْهَا الْقُلُوبُ ، وَذَرْفَتْ مِنْهَا الْعَيْنُونُ . . . ) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَقَدْ سَبَقَ بِكَمَالِهِ فِي ( بَابِ الْأَمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْسُّنْنَةِ ) وَذَكَرْنَا أَنَّ التَّرْمِذِيَّ قَالَ : إِنَّهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [وسبق برقم ١٦٤]

## ٩- بَابُ الْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَإِذَا حَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَّمًا » .

٧١٥- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَجِمًا قَطُّ صَاحِكًا<sup>(١)</sup> حَتَّى تُرَى مِنْهُ لَهْوَانُهُ ، إِنَّمَا كَانَ يَبْسَمُ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٠٩٢ - م ٨٩٩]

(اللهُوَاتُ ) جَمْعُ لَهَا ، وَهِيَ : الْلَّخْمَةُ الَّتِي فِي أَقْصَى سَقْفِ الْفَمِ .

١- بَابُ التَّذَبِيلِ إِلَى إِتْيَانِ الصَّلَاةِ وَالْعِلْمِ وَتَبْحِيرِهِمَا مِنَ الْعِبَادَاتِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَنْ يَعْظِمُ شَعْبَرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ » .

٧١٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا أَتَيْمَتِ الصَّلَاةَ . . فَلَا تَأْتُوهَا وَأَتْسِمَتْ شَسْعَوْنَ ، وَأَتْوَهَا وَأَتْسِمَتْ شَشْوَنَ ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ ، فَمَا أَذْرَكُتُمْ فَصَلَوْا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتَمُّوا » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٠٢ - م ٩٠٨]

رَأَدَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةِ لَهُ : « فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ . . فَهُوَ فِي صَلَاةٍ » [١٥٢/٦٠٢]

(١) أي : مبالغة في الضحك لم يترك منه شيئاً .

٧١٧ - وَعَنْ أَبْنَى عَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفةَ ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَاءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا وَضَرِبَاهُ وَصَوْتًا لِلِّإِبْلِ ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ! عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ؛ فَإِنَّ الْبَرَ لَيْسَ بِالْإِيْضَاعِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَرَوَى مُسْلِمٌ بِعَضِهِ [خ ١٦٧١ - م ١٢٨٢] .

(الْبَرُّ) : الْطَّاغِيَةُ ، (وَالْإِيْضَاعُ) بِضَادِ مُعْجَمَةِ قَبْلَهَا هَمْزَةُ مَكْسُورَةٍ<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ : الْإِسْرَاعُ .

## ١١- بَابُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثَ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكَرَّمِينَ \* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ \* فَرَأَى إِلَّا أَهْلَهُ فَجَاءَ بِعَجْلٍ سَمِينٍ \* فَقَرَبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَجَاءُهُمْ قَوْمٌ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبَلَ كَانُوا يَعْمَلُونَ الْسَّيْئَاتَ قَالَ يَنْقُومُ هَؤُلَاءِ بَنَاقِ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْرُونَ فِي ضَيْفَيِّ أَلِيَّسْ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ » .

٧١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَأَلْيَوْمِ الْآخِرِ .. فَلَيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَأَلْيَوْمِ الْآخِرِ .. فَلَيُقْسِلْ رَحْمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَأَلْيَوْمِ الْآخِرِ .. فَلَيُقْلِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَضْمُنْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦١٣٨ - م ٤٧ و سبق برقم ٣٢١] .

٧١٩ - وَعَنْ أَبِي شَرِيعٍ حُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَأَلْيَوْمِ الْآخِرِ .. فَلَيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ » قَالُوا : وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « يَوْمُهُ وَلَيْلَتَهُ ، وَالضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٠١٩ - م ٤٨ في اللقطة ، باب الضيافة ونحوها] .

(١) أي : وبينهما ياء ساكنة .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ ؟ قَالَ : « يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِبُهُ بِهِ » [ م ٤٨ / ١٥ ] فِي اللقطة ، باب الضيافة ونحوها .

## ١٢- بَابُ أَسْتِخْبَابِ الْتَّبَشِيرِ وَالْتَّهْنِيَةِ بِالْخَيْرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَبَشِّرْ عِبَادِ \* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَسْتَعِنُونَ أَحْسَنَهُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةِ مِنْهُ وَرِضْوَانِ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا نَعِيْمٌ مُّقِيمٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَمٍ حَلِيمٍ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَمَّا أَنَّمُ قَالَمَ فَصَاحَكَتْ فَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَنَادَهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَالَمُ يُصْكِلُ فِي الْمَحْوَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرِئُمْ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ أَسْمَهُ الْمَسِيحُ » الْآيَةُ .

وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ . فَكَثِيرَةٌ جَدًّا ، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ فِي الصَّحِيفَ ، مِنْهَا :

٧٢٠- عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ - وَيُقَالُ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو مُعاوِيَةَ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَّرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِبَيْتِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصْبٍ ، لَا صَبَّحَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [ خ ٣٨١٩ - ٢٤٣٣ ] .

( القَصْبُ ) هُنَا : الْلُّؤْلُؤُ الْمُجَوَّفُ ، وَ( الصَّبَّ ) : الْصَّيَاحُ وَاللَّغْطُ ، وَ( النَّصَبُ ) : التَّعْبُ .

٧٢١- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : لَا لِزَمَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا كُونَنَ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا ، فَجَاءَ الْمَسِاجِدَ ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : وَجَهَ هَهُنَا ، قَالَ : فَخَرَجْتُ

عَلَى أَثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ ، حَتَّى دَخَلَ بَنْرَ أَرِيسِ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ وَتَوَاضَّأَ ، فَقَمْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بَنْرِ أَرِيسِ ، وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ وَدَلَّهُمَا فِي الْبَشِّرِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْصَرْتُهُ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ : لَا كُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آتِيُّوكُمْ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : « أَئْذَنْ لَهُ وَيَسْرُهُ بِالْجَنَّةِ » فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : أَدْخُلْ وَرَسُولَ اللَّهِ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْقُفَّ ، وَدَلَّ رَجُلَيْهِ فِي الْبَشِّرِ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَاضَّأَ وَيَلْحَقُنِي ، فَقُلْتُ : إِنْ يُرِيدَ اللَّهُ بِفُلَانِ - يُرِيدُ أَخَاهُ - خَيْرًا .. يَأْتِ بِهِ ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ ؟ فَقَالَ : « أَئْذَنْ لَهُ وَيَسْرُهُ بِالْجَنَّةِ » فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ : أَدِنَ ، أَدْخُلْ وَيَسْرُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُفَّ عَنْ يَسَارِهِ ، وَدَلَّ رَجُلَيْهِ فِي الْبَشِّرِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : إِنْ يُرِيدَ اللَّهُ بِفُلَانِ خَيْرًا - يَعْنِي أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَّكَ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، وَجِئْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : « أَئْذَنْ لَهُ وَيَسْرُهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبِيهِ » فَجِئْتُ فَقُلْتُ : أَدْخُلْ وَيَسْرُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبِكَ ، فَدَخَلَ ، فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ ، فَجَلَسَ وِجَاهُهُمْ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ ) مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [خ ٣٦٧٤ م - ٢٤٠٣] .

وَزَادَ فِي رِوَايَةِ : ( وَأَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَفْظِ الْبَابِ ) وَفِيهَا : أَنَّ عُثْمَانَ حِينَ بَشَّرَهُ . حَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : ( اللَّهُ أَكْمَلُ الْمُسْتَعَانُ ) [خ ٣٦٩٣ م - ٢٤٠٣] .

قوله : ( وجَهَ ) هُوَ بِفَتْحِ الْوَاءِ وَشَدِيدِ الْجِيمِ ؛ أَيْ : تَوَجَّهَ ، وَقَوْلُهُ : ( بِثِيرٍ أَرِيسٍ ) هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ مُّشَنَّأٌ مِّنْ تَحْتِ سَاكِنَةٍ ، ثُمَّ سِينٌ مُّهَمَّلَةٌ ، وَهُوَ مَصْرُوفٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ صَرْفَهُ ، وَ( الْفُفُ ) بِضمِّ الْفَافِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ : وَهُوَ الْمُبَنِّي حَوْلَ الْبَغْرِ ، قَوْلُهُ : ( عَلَى رِسْلِكَ ) هُوَ بِكَسْرِ الرَّاءِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَقِيلَ : بِفَتْحِهَا ؛ أَيْ : أَرْفُقْ .

٧٢٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي نَفَرٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا ، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا ، وَخَشِينَا أَنْ يُقْطِعَ دُونَنَا ، وَفَزَعْنَا فَقُمنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعَ ، فَحَرَجْتُ أَبْغَيِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي الْنَّجَارِ ، فَدَرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا ، فَلَمْ أَجِدْ ، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بَثِرٍ خَارِجَةً - وَالرَّبِيعُ : الْجَدْوَلُ - فَأَحْتَفَزْتُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَبُو هُرَيْرَةَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَا شَأْنُكَ ؟ » قُلْتُ : كُنْتَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا ، فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا ، فَخَشِينَا أَنْ يُقْطِعَ دُونَنَا ، فَفَزَعْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعَ ، فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ ، فَأَحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الْتَّعْلُبُ ، وَهُؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي ، فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ » وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ فَقَالَ : « أَذْهَبْ بِنَعْلَيَ هَاتَيْنِ ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهُدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِنَا بِهَا قَلْبِهُ .. فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ . . . » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٣١ ] وَسِيقَ بِرْ قَمْ [ ٤٣٥ ] .

( الرَّبِيعُ ) : الْهَرُ الْصَّغِيرُ ، وَهُوَ الْجَدْوَلُ - بِفَتْحِ الْجِيمِ - كَمَا فَسَرَهُ فِي الْحَدِيثِ ، وَقَوْلُهُ : ( أَحْتَفَزْتُ ) رُوِيَ بِالْرَاءِ وَبِالْزَّايِ ، وَمَعْنَاهُ بِالْزَّايِ : تَصَامَمْتُ وَتَصَاغَرْتُ حَتَّى أَمْكَنَنِي الْدُّخُولُ .

٧٢٣ - وَعَنْ أَبْنِ شُمَاسَةَ قَالَ : حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ ، يَيْكِي طَوِيلًا ، وَحَوْلَ وَجْهِهِ إِلَى الْجِدارِ ، فَجَعَلَ أَبْنَهُ يَقُولُ : يَا أَبْنَاهُ ؛

أَمَا بَشَّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَذَا ؟ ! أَمَا بَشَّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَذَا ؟ فَأَقْبَلَ بِوْجِهِهِ فَقَالَ : ( إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقِ ثَلَاثٍ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ أَسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ ، فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ .. لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ اِلْسَلَامَ فِي قَلْبِي .. أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : أَبْسُطْ يَمِينَكَ فَلَا يَأْبِيْعُكَ ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ ، فَقَبَضْتُ يَدِي ، قَالَ : « مَا لَكَ يَا عَمْرُو ؟ » قُلْتُ : أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ ، قَالَ : « تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ؟ » قُلْتُ : أَنْ يُغْفِرَ لِي ، قَالَ : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اِلْسَلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ » وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا أَجَلٌ فِي عَيْنِي مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ ؛ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفُهُ .. مَا أَطَقْتُ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ ، وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ .. لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ وَلَيْنا أَشْياءٌ مَا أَدْرِي مَا حَالِي فِيهَا ؟ فَإِذَا أَنَا مُتُّ .. فَلَا تَصْبِحَنِي نَائِحَةً وَلَا نَارًّا ، فَإِذَا دَفَتْمُونِي .. فَشُنُوا عَلَيَّ الْثَّرَابَ شَنَّا ، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحِرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا ؛ حَتَّى أَسْتَأْسِسَ بِكُمْ ، وَأَنْظُرَ مَاذَا أَرَاجِعُ بِهِ رُسُلَّ رَبِّيِّ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٢١]

قَوْلُهُ : ( شُنُوا ) رُوِيَ بِالشَّيْنِ الْمُعَجَّمَةِ وَبِالْمُهَمَّلَةِ ؛ أَيْ : صُبُّوْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا .

### ١٣ - بَابُ وَدَاعِ الصَّاحِبِ وَوَصِيَّتِهِ عِنْدِ فِرَاقِهِ لِسَفَرِ وَغَيْرِهِ وَالدُّعَاءِ لَهُ وَطَلَبِ الدُّعَاءِ مِنْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بْنَيْهِ وَيَعْقُوبَ يَبْنَيَ إِنَّ اللَّهَ أَضْطَفَنِي لَكُمُ الَّذِينَ فَلَمْ تَمُوْتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ \* أَمْ كُنْتُمْ شَهِدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيِّهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَءَ أَبَآءِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَحِيدًا وَخَنْ لَهُ مُسْلِمُونَ ». »

وَأَمَا الْأَحَادِيثُ .. فَمِنْهَا :

٧٢٤ - حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الَّذِي سَبَقَ فِي (بَابِ إِكْرَامِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا خَطِيبًا ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَوَعَظَ وَذَكَرَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ ، وَأَنَا تَارُكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ : أَوَلُهُمَا : كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَأَسْتَمِسُكُوا بِهِ » فَأَخْتَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَرَغَبَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : « وَأَهْلُ بَيْتِي ، أَذْكُرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي » <sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٤٠٨] .

وَقَدْ سَبَقَ بِطُولِهِ [برقم ٣٥٣] .

٧٢٥ - وَعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَئَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَّةُ مُتَقَارِبُونَ ، فَأَفَمَا عِنْدُهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا ، فَظَرَّ أَنَا قَدِ اسْتَفْتَنَا أَهْلَنَا ، فَسَأَلْنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلَنَا ، فَأَخْبَرْنَاهُ ، فَقَالَ : « أَرْجِعُوكُمْ إِلَى أَهْلِيْكُمْ ، فَاقِمُوا فِيهِمْ ، وَعَلَمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ ، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، وَصَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ . فَلْيُؤْذِنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيُؤْمِنْكُمْ أَكْبَرُكُمْ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٨٥ - م ٦٧٤] .

زَادَ الْبُخَارِيُّ فِي رِوَايَةِ لَهُ : « وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي » [٦٣١] .  
قَوْلُهُ : (رَحِيمًا رَفِيقًا) رُوِيَ بِفَاءٍ وَقَافٍ ، وَرُوِيَ بِقَافِينِ .

٧٢٦ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (أَسْتَأْذِنُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُمْرَةِ ، فَأَذِنْ وَقَالَ : « لَا تَسْنَا يَا أَخْيَيْ مِنْ دُعَائِكَ » فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسْرُنِي أَنْ لِي بِهَا الدُّنْيَا ) .

وَفِي رِوَايَةِ قَالَ : « أَشْرِكْنَا يَا أَخْيَيْ فِي دُعَائِكَ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٌ [د ١٤٩٨ - ت ٣٥٦٢] .

(١) أي : بالولاد لهم .

٧٢٧ - وَعَنْ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا : أَدْنُ مِنِّي أَوْ دُعْكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْدِعُنَا فَيَقُولُ : « أَسْتَوْدُعُ اللَّهَ دِينَكَ ، وَأَمَانَتَكَ ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٣٤٤٣] .

٧٢٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ الصَّحَافِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤْدِعَ الْجَنِيشَ .. قَالَ : « أَسْتَوْدُعُ اللَّهَ دِينَكُمْ ، وَأَمَانَتَكُمْ ، وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَغَيْرُهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [د ٢٦٠١ - ك ٩٨ / ٢ - س ١٠٢٦٨] .

٧٢٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَزَوْدِنِي ، فَقَالَ : « زَوَّدَكَ اللَّهُ أَنْتَقُوئِي » قَالَ : زَوْدِنِي ، قَالَ : « وَغَفَرَ ذَنْبَكَ » ، قَالَ : زَوْدِنِي ، قَالَ : « وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٤٤٤] .

#### ٤- بَابُ الْاسْتِخَارَةِ وَالْمُشَائِرَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَشَاءُوكُمْ فِي الْأَمْرِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ » أَيْ : يَشَاؤُونَ فِيهِ .

٧٣٠ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَالشُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ ) يَقُولُ : « إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ .. فَلَيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُولَ : اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي - أَوْ قَالَ : لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي - أَوْ قَالَ :

عاجِلٌ أَمْرِي وَأَجِلِهِ - فَأَصْرِفْهُ عَنِّي ، وَأَصْرِفْتِي عَنْهُ ، وَأَقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضَنِي بِهِ » قَالَ : وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ ) رَوَاهُ الْبُخَارِي [١١٦٢] .

١٥ - بَابُ أَسْتِحْبَابِ الْذَّهَابِ إِلَى الْعِيدِ وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَالْحَجَّ وَالْغَزْوِ وَالْحِنَازَةِ وَنَحْوِهَا مِنْ طَرِيقٍ وَالرُّجُوعِ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ؛ لِتُكْثِيرِ مَوَاضِعِ الْعِيَادَةِ

٧٣١ - عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمٌ عِيدٍ .. خَالَفَ الْطَّرِيقَ ) رَوَاهُ الْبُخَارِي [٩٨٦] .

قَوْلُهُ : ( خَالَفَ الْطَّرِيقَ ) يَعْنِي : ذَهَبَ فِي طَرِيقٍ ، وَرَجَعَ فِي طَرِيقٍ آخَرَ .

٧٣٢ - وَعَنْ أَبْنَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ ، وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّسِ ، وَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ .. دَخَلَ مِنَ الْشَّنِيَّةِ الْعُلْيَا ، وَيَخْرُجُ مِنَ الْشَّنِيَّةِ السُّفْلَى ) مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٥٣ م - ١٢٥٧] .

١٦ - بَابُ أَسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ الْيَمِينِ فِي كُلِّ مَا هُوَ مِنْ بَابِ التَّكْرِيمِ كَالْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ وَالْتَّيَمِّمِ ، وَلِبْسِ الْثُّوْبِ وَالنَّعْلِ وَالْخُفِّ وَالسَّرَّاويلِ ، وَدُخُولِ الْمَسْجِدِ ، وَالسُّوَاكِ ، وَالاِتْهَالِ ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ ، وَقَصْ الشَّارِبِ وَنَفْ الإِبْطِ وَحَلْقِ الرَّأْسِ ، وَالسَّلَامِ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ، وَالْمُصَافَحةِ ، وَاسْتِلامِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، وَالْخُرُوجِ مِنَ الْخَلَاءِ ، وَالْأَخْدِ وَالْعَطَاءِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ فِي مَعْنَاهُ ، وَيُسْتَحْبِثُ تَقْدِيمُ الْيَسَارِ فِي ضِدِّ ذَلِكَ ، كَالِامْتِحَاطِ وَالْبُصَاقِ عَنِ الْيَسَارِ ، وَدُخُولِ الْخَلَاءِ ، وَالْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَخَلْعِ الْخُفِّ وَالنَّعْلِ وَالسَّرَّاويلِ وَالْثُّوْبِ ، وَالْأَسْتِنْجَاءِ ، وَفِعْلِ الْمُسْتَقْدِرَاتِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَإِنَّمَا مَنْ أُوقِتَ كِتَبَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاقُمْ أَقْرَءُوا كِتَبَهُ » ... أَلْآيَاتِ<sup>(١)</sup> ،

(١) والآيات هي : « فَإِنَّمَا مَنْ أُوقِتَ كِتَبَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاقُمْ أَقْرَءُوا كِتَبَهُ » \* إِنِّي ظَنَّتُ أَنِّي مَتَّقِي حَسَانَةِ \* فَهُوَ فِي عِيشَةِ رَاحِسَةِ \* فِي جَنَّةِ عَالِيَّةِ \* قُطُوفُهَا دَانِيَةُ \* كُلُّوا وَأَتْرُوا هَيَّا بِمَا أَسْلَمْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْمُلَائِيَّةِ » ، وبباقي الآيات كما ترى لا تعلق لها بموضع الباب ، وإنما فيها ثناء على الأخذتين الكتب باليمين .

وَقَالَ تَعَالَى : « مَا أَصْحَبَ الْيَمِنَةَ مَا أَصْحَبَ الْمَيْمَنَةَ \* وَمَا أَصْحَبَ الشَّمَاءَ مَا أَصْحَبَ الشَّمَنَةَ » .

٧٣٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ الْيَمِنُ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ : فِي طُهُورِهِ ، وَتَرْجِلِهِ ، وَتَنْعَلِهِ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ١٦٨ - م ٢٦٨ / ٦٧ ] .

٧٣٤ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَمِنَ لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ ، وَكَانَتِ الْيُسْرَى لِخَلَاقِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَذَى ) حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَغَيْرُهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [ د ٣٣ - ح ٢٦٥ / ٦ - هـ ١١٣ ] .

٧٣٥ - وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُنَّ فِي غَسْلِ أَبْنَتِهِ زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « أَبْدَأْنَ بِمِيَامِنَهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ١٦٧ - م ٤٢ / ٩٣٩ ] .

٧٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَنْتُعَلَ أَحَدُكُمْ .. فَلَيَبْدُأْ بِالْيَمِنِيَّ ، وَإِذَا نَزَعَ .. فَلَيَبْدُأْ بِالشَّمَائِلِ ؛ لِتَكُنِ الْيَمِنَ أَوْلَهُمَا يُنْعَلُ ، وَآخِرَهُمَا يُنْزَعُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ٥٨٥٥ - م ٢٠٩٧ ] .

٧٣٧ - وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْعَلُ يَمِينَهُ لِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ ، وَيَجْعَلُ يَسَارَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ ) رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَغَيْرُهُ [ د ٣٢ - ح ٢٨٧ / ٦ ] .

٧٣٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا لَبِسْتُمْ ، وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ .. فَابْدُؤُوا بِأَيَامِنِكُمْ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَالترْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [ د ٤١٤٠ - ت ١٧٦٦ ] .

٧٣٩ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى مِنِّي ؛ فَأَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا ، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنِيَّ ، وَنَحَرَ ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَاقِ : « خُذْ » وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ أَلْأَيْسَرَ ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ ) <sup>(١)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ١٧١ - م ١٣٥٥ ] .

(١) ليكون بركة باقية بين أظهرهم ، وليدركوه صلى الله عليه وسلم كلما رأوا ذلك ؛ فإنه أشار لهم في هذه الحجة =

وَفِي رَوَايَةٍ : لَمَّا رَأَى الْجَمْرَةَ وَنَحَرَ نُسُكَهُ وَحَلَقَ .. نَأَوَلَ الْحَلَاقَ شِقَّهُ الْأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ ، ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ فَأَعْطَاهُ إِيَاهُ ، ثُمَّ نَأَوَلَهُ الْشَّقَّ الْأَيْسَرَ فَقَالَ : « أَحْلِقْ » فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ : « أَفْسِنْهُ بَيْنَ النَّاسِ » [م ٣٢٦ / ١٣٠٥] .

\* \* \*

---

= مراراً إلى قرب أجله بقوله : « لعلكم لا تلقوني بعد عامكم هذا » .

## ٢- كِتَابُ أَدَبِ الْطَّعَامِ

### ١- بَابُ التَّسْمِيَةِ فِي أَوْلِهِ وَالْحَمْدِ فِي آخِرِهِ

- ٧٤٠- عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَمْ اللَّهُ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [٥٣٧٦- ٢٠٢٢ م- ٣٠٦].
- ٧٤١- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ .. فَلْيَذْكُرِ أَسْمَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ أَسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوْلِهِ .. فَلْيَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ أَوْلَهُ وَآخِرَهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [١٨٥٨- ٣٧٦٧ ت].
- ٧٤٢- وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا دَخَلَ الْرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ .. قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ .. قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَمِيتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ .. قَالَ : أَدْرَكْتُمُ الْمَمِيتَ وَالْعَشَاءَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠١٨].
- ٧٤٣- وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَاماً .. لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعَ يَدَهُ ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَاماً ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِهَا ، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ ، فَأَخَذَ يَدِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحْلِلُ الْطَّعَامَ أَلَا يُذْكَرُ أَسْمُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ؟ وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحْلِلَ بِهَا ، فَأَخَذْتُ يَدِهَا ، فَجَاءَ

بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيُسْتَحْلِلَ بِهِ ، فَأَخَذْتُ يَدِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهِمَا » ثُمَّ ذَكَرَ أَسْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَكَلَ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠١٧] .

٧٤٤ - وَعَنْ أُمِيَّةَ بْنِ مَخْشِيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَرَجُلٌ يَأْكُلُ ، فَلَمْ يُسْمِمْ اللَّهَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةً ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ .. قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، فَصَحِّكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : « مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ أَسْمَ اللَّهِ .. أَسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَالنَّسَائِيُّ [د ٣٧٦٨ - س ٦٧٢٥] .

٧٤٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ طَعَاماً فِي سِتَّةِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ ، فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمَّى .. لَكَفَاكُمْ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِحٌ [١٨٥٨] .

٧٤٦ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَا يَدِهَ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ ، وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبُّهَا »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٤٥٨] .

٧٤٧ - وَعَنْ مُعاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَكَلَ طَعَاماً فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا ، وَرَزَقَنِي مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ .. غُفرَ لَهُ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٤٥٨ - ت ٤٠٢٣] .

(١) في قوله : (غير مكفي) : إن كان الضمير فيه راجعاً لله سبحانه .. فالمعنى : أنه تعالى هو المطعم والكافي ، لا يطعم ولا يكفي ، وإن كان عائداً على الحمد .. فالمعنى : حمدأً كثيراً غير مكفي ؛ أي : لا يحاط ، كقوله : سبحانهك لا نحصي ثناء عليك ، وكذا القول في (مستغنى عنه) .

## ٢- بَابُ لَا يَعِيبُ الطَّعَامَ ، وَأَسْتِحْبَابُ مَذْحِجِهِ

- ٧٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَاماً قَطُّ ، إِنْ أَشْتَهَاهُ . . أَكَلَهُ ، وَإِنْ كَرِهَهُ . . تَرَكَهُ ) مُتَقَوْلَةٌ عَلَيْهِ [خ ٥٤٠٩ م ٢٠٦٤] .
- ٧٤٩- وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأَدْمَ فَقَالُوا : مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلْ ، فَدَعَاهُ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقُولُ : « نِعَمَ الْأَدْمُ الْخَلُ ، نِعَمَ الْأَدْمُ الْخَلُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٥٢] .

## ٣- بَابُ مَا يَقُولُهُ مِنْ حَضَرِ الطَّعَامِ وَهُوَ صَائِمٌ إِذَا لَمْ يُفْطِرْ

- ٧٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ . . فَلْيُجِبْ : فَإِنْ كَانَ صَائِماً . . فَلْيُصَلِّ ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا . . فَلْيَطْعُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٤٣١] .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَى : ( فَلْيُصَلِّ ) : فَلْيَذْعُ ، وَمَعْنَى : ( فَلْيَطْعُمْ ) : فَلْيَأْكُلْ .

## ٤- بَابُ مَا يَقُولُهُ مِنْ دُعَيَ إِلَى طَعَامٍ فَتَبَعَهُ غَيْرُهُ

- ٧٥١- عَنْ أَبِي مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( دَعَا رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ لَهُ خَامِسَ حَمْسَةً ، فَتَبَعَهُمْ رَجُلٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ . . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ هَذَا أَتَبَعَنَا ؛ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ . . رَجَعَ » قَالَ : بَلْ آذَنْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ) مُتَقَوْلَةٌ عَلَيْهِ [خ ٢٠٣٦ م ٢٠٨١] .

## ٥- بَابُ الْأَكْلِ مِمَّا يَلِيهِ ، وَوَعْظِهِ وَتَأْدِيهِ مِنْ يُسِيءُهُ أَكْلَهُ

- ٧٥٢- عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ يَدِي تَطْبِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا غُلَامٌ ؛ سَمِّ اللَّهَ تَعَالَى ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » مُتَقَوْلَةٌ عَلَيْهِ [خ ٥٣٧٦ م ٢٠٢٢] .

قَوْلُهُ : ( تَطِيشُ ) بِكَسْرِ الْطَاءِ ، وَبَعْدَهَا يَاءٌ مُثَنَّأٌ مِنْ تَحْتٍ ، مَعْنَاهُ : تَتَحرَّكُ وَتَمْتَذِّدُ إِلَى نَوَاحِي الصَّحْفَةِ .

٧٥٣ - وَعَنْ سَلَمَةَ أَبْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِمَالِهِ ، فَقَالَ : « كُلْ بِيَمِينِكَ » قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ ، قَالَ : لَا أَسْتَطَعْتَ » مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ ! فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ )<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٢٠٢١ ] وَسَبَقَ بِرَقْمِ ٦٢٥ .

٦- بَابُ الْأَنْهَىِ عَنِ الْقِرَآنِ بَيْنَ تَمْرَتَيْنِ وَنَحْوِهِمَا إِذَا أَكَلَ جَمَاعَةً إِلَّا يَإِذْنِ رِفْقَتِهِ

٧٥٤ - عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قَالَ : ( أَصَابَنَا عَامُ سَنَةٍ<sup>(٢)</sup> مَعَ أَبْنِ الْرُّبِّيرِ ، فَرُزِقْنَا تَمْرًا فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَمْرُّ بِنَا وَنَحْنُ نَأْكُلُ ، فَيَقُولُ : لَا تُقَارِنُوا ؛ فَإِنَّ الْأَنْهَىِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىِ عَنِ الْإِقْرَآنِ ، ثُمَّ يَقُولُ<sup>(٣)</sup> : إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الْرَّجُلُ أَخَاهُ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [ خ ٢٠٤٥ - ٥٤٤٦ ] .

٧- بَابُ مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مَنْ يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ

٧٥٥ - عَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ ! قَالَ : « فَلَعْلَكُمْ تَفْتَرِقُونَ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ ، وَأَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ .. يُبَارِكُ لَكُمْ فِيهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ [ ٣٧٦٤ ] .

٨- بَابُ الْأَمْرِ بِالْأَكْلِ مِنْ جَانِبِ الْقَضْعَةِ ، وَالْأَنْهَىِ عَنِ الْأَكْلِ مِنْ وَسْطِهَا

٧٥٦ - فِيهِ : قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ كَمَا سَبَقَ [ بِرَقْمِ ٧٥٢ ] .

(١) لأنَّ يمينه شَلَّتْ فلم يرفعها لفيه بعد ذلك اليوم ، وذلك لأنَّه قصد المخالفَة ، لذلك قال الرَّاوي : ( ما منعه إلا الكبر ) .

(٢) أي : عام قحط وجَذْب .

(٣) أي : ابن عمر رضي الله عنه .

٧٥٧ - وَعَنْ أَبْنَ عَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ ، فَكُلُوا مِنْ حَافَتِيهِ ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسْنٌ صَحِيحٌ [د ٣٧٧٢ - ١٨٠٥] .

٧٥٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصْعَةً يُقَالُ لَهَا : الْغَرَاءُ ، يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ ، فَلَمَّا أَصْحَوُهَا وَسَجَدُوا إِلَيْهِ . أَتَيَ بِنِتْكَ الْقَصْعَةِ - يَعْنِي وَقَدْ ثَرَدَ فِيهَا - فَأَلْتَفُوا عَلَيْهَا ، فَلَمَّا كَثُرُوا . جَئَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَا هَذِهِ الْجِلْسَةُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَارًا عَنِيدًا » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُوا مِنْ حَوَالِهَا ، وَدَعُوا ذُرُوتَهَا . يُبَارِكُ فِيهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادِ جَيِّدٍ [٣٧٧٣] .

( ذُرُوتَهَا ) : أَعْلَاهَا ، بِكَسْرِ الْذَّالِ وَضَمِّهَا .

## ٩- بَابُ كَرَاهِيَةِ الْأَكْلِ مُتَكِّنًا

٧٥٩ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهُبْ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا أَكُلُ مُتَكِّنًا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٣٩٨] .

قَالَ الْخَطَابِيُّ : ( الْمُتَكِّنُ هُنَا ) : هُوَ الْجَالِسُ مُعْتَمِدًا عَلَى وِطَاءِ تَحْتَهُ ، قَالَ : وَأَرَادَ اللَّهُ لَا يَقْعُدُ عَلَى الْوِطَاءِ وَالْوَسَائِدِ كَفْعِلٌ مَنْ يُرِيدُ الْإِكْتَارَ مِنَ الْطَّعَامِ ، بَلْ يَقْعُدُ مُسْتَوْفِزاً لَا مُسْتَوْطِنًا ، وَيَأْكُلُ بِلُغَةَ ( هَذَا كَلَامُ الْخَطَابِيِّ<sup>(١)</sup> ) ، وَأَشَارَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْمُتَكِّنَ : هُوَ الْمَائِلُ عَلَى جَنْبِهِ<sup>(٢)</sup> ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) انظر « معاجم السنن » ( ٤/٩٢ ) .

(٢) قال ابن الأثير رحمه الله تعالى في « النهاية » ( ١/١٩٣ ) : ( ومن حمل الانتكاء على الميل إلى أحد الشقين .. تأوله على منذهب الطب ) .

٧٦٠ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا مُقْعِيًّا يَأْكُلُ تَمْرًا ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٢٠٤٤ ] .

( الْمُقْعِيُّ ) : هُوَ الَّذِي يُلْصِقُ أَلْيَهِ بِالْأَرْضِ ، وَيَنْصِبُ سَاقِيهِ .

١٠ - بَابُ أَسْتِحْبَابِ الْأَكْلِ بِثَلَاثِ أَصَابِعِ ، وَأَسْتِحْبَابِ لَعْقِ الْأَصَابِعِ ، وَكَراهةِ مَسْحِهَا قَبْلَ لَعْقِهَا ، وَأَسْتِحْبَابِ لَعْقِ الْقَصْعَةِ وَأَخْدِ الْلُّقْمَةِ الَّتِي تَسْقُطُ مِنْهُ ، وَأَكْلِهَا وَجْوَازِ مَسْحِهَا بَعْدَ الْلَّعْقِ بِالسَّاعِدِ وَالْقَدَمِ وَغَيْرِهَا

٧٦١ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا .. فَلَا يَمْسَحُ أَصَابِعَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا ) <sup>(١)</sup> مُتَفَقُ عَلَيْهِ [ ٥٤٥٦ - ٢٠٣١ م ] .

٧٦٢ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعِ ، فَإِذَا فَرَغَ .. لَعْقَهَا ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ١٣٢ / ٢٠٣٢ ] .

٧٦٣ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ ، وَقَالَ : « إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ فِي أَيِّ طَعَامٍ كُمُ الْبَرَكَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ١٣٣ / ٢٠٣٣ ] .

٧٦٤ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا وَقَعْتُ لُقْمَةً أَحَدِكُمْ .. فَلْيَأْخُذْهَا فَلَيُمْطِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى وَلْيَأْكُلْهَا ، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ، وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ

(١) يُلْعِقُهَا : يُلْجِسُهَا مِنْ لَمْ يَقْدِرْ مِنْ ذَلِكَ مِنْهُ ؛ مِنْ وَلَدٍ وَتَلَمِيذٍ وَمُرِيدٍ ، وَقَالَ الْخَطَابِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي « مَعَالِمِ السَّنَنِ » ( ٤ / ١١٩ ) : ( وَقَدْ عَابَ لَعْقَ الْأَصَابِعِ قَوْمًا أَنْسَدَ عَوْلَهُمُ التَّرْفَهَ ، وَغَيْرَ طَبَاعِهِمُ الشَّيْعَ وَالتَّخْمَةَ ، وَزَعْمُوا أَنَّهُ مُسْتَقْبِعٌ أَوْ مُسْتَقْدِرٌ ، كَانُوهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي عَلَقَ بِالْأَصَابِعِ أَوِ الصَّحْفَةِ جُزءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلُوهُ وَازْدَرْدُوهُ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ سَائِرُ أَجْزَاءِ الْمَأْكُولَةِ مُسْتَقْدِرَةً .. لَمْ يَكُنْ هَذَا الْجُزءُ الْيَسِيرُ مِنْهُ ، الْبَاقِي فِي الصَّحْفَةِ وَاللَّاصِقُ بِالْأَصَابِعِ مُسْتَقْدِرًا كَذَلِكَ ، وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا .. فَلَيُسَيِّرْ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ مَسَهُ أَصَابِعِهِ بِيَاطِنِ شَفَتِهِ ، وَهُوَ مَا لَا يَعْلَمُ عَاقِلٌ بِهِ بِأَسَأَ ، إِذَا كَانَ الْمَاسُ وَالْمَمْسُوسُ جُمِيعًا طَاهِرِينَ نَظِيفِينَ ، وَقَدْ يَتَضَمَّنُ إِلَيْهِ إِنْدُوكُلُوسُ فِي دِرْجَاتِهِ ، فَيَدْلُكُ أَسْنَانَهُ وَيَبْطَنُ فَمَهُ ، فَلَمْ يَرِي أَحَدٌ مِنْ يَعْقُلَ أَنَّهُ قَذَارَةٌ أَوْ سُوءَ أَدْبٍ ، فَكَذَلِكَ هَذَا ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي مَنْظَرِ حَسْنٍ وَلَا مَخْبِرِ عَقْلٍ ) .

بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامٍ هِيَ الْبَرَكَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٣٤/٢٠٣٣] .

٧٦٥ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَخْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ ، حَتَّى يَخْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ ؛ فَإِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ .. فَلَيَأْخُذُهَا فَلَيُمْطِطُ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى ، ثُمَّ لِيَأْكُلُهَا ، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ، فَإِذَا فَرَغَ .. فَلَيُلْعَقَ أَصَابِعَهُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامٍ هِيَ الْبَرَكَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٣٥/٢٠٣٣] .

٧٦٦ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ طَعَاماً .. لَعِقَ أَصَابِعَهُ الْثَّلَاثَ ، وَقَالَ : « إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ .. فَلَيُمْطِطُ عَنْهَا أَلَّا يَأْكُلُهَا ، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ » وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُطَ الْقَصْعَةَ وَقَالَ : « إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامٍ كُمُ الْبَرَكَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٣٤] وَسِيقَ بِرْ قَمْ [٦٢٠] .

٧٦٧ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ : أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْأُولُوْضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ ، فَقَالَ : ( لَا ؛ قَدْ كُنَّا زَمَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ الْطَّعَامَ إِلَّا قَلِيلًا ، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ .. لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلٌ إِلَّا أَكْفَنَا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقْدَامَنَا ، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٤٥] .

## ١١- بَابُ تَكْثِيرِ الْأَيْدِي عَلَى الْطَّعَامِ

٧٦٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « طَعَامُ الْأَثْنَيْنِ كَافِي الْثَّلَاثَةِ ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٥٣٩٢ م ٢٠٥٨] وَسِيقَ بِرْ قَمْ [٥٧٧] .

٧٦٩ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْأَثْنَيْنِ ، وَطَعَامُ الْأَثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الْثَّمَانِيَّةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٥٩] وَسِيقَ بِرْ قَمْ [١١/٥٧٧] .

١٢- بَابُ أَدِبِ الشُّرْبِ ، وَأَسْتِحْبَابِ التَّنَفُّسِ ثَلَاثًا خَارِجَ الْإِنَاءِ ، وَكَرَاهَةِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ ، وَأَسْتِحْبَابِ إِدَارَةِ الْإِنَاءِ عَلَى الْأَيْمَنِ فَالْأَيْمَنَ بَعْدَ الْمُبْدَىءِ

٧٧٠- عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا ) مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [ خ ٥٦٣١ - ٢٠٢٨ م - ١٢٣ ] .

يَعْنِي : يَتَنَفَّسُ خَارِجَ الْإِنَاءِ .

٧٧١- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشْرِبِ الْبَعِيرِ ، وَلَكِنْ أَشْرَبُوا مَثْنَى وَثُلَاثَ ، وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ ، وَأَحْمَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [ ١٨٨٥ ] .

٧٧٢- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَا أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ ) مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [ خ ١٥٣ - ٢٦٧ م ] .

يَعْنِي : يَتَنَفَّسُ فِي نَفْسِ الْإِنَاءِ .

٧٧٣- وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِلَبَنٍ قَدْ شِيبَ بِمَاءِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَغْرَابِيٌّ ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَشَرِبَ ، ثُمَّ أَعْطَى أَلْأَغْرَابِيَّ وَقَالَ : « أَلَا يَمِينَ فَالْأَيْمَنَ » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [ خ ٥٦١٩ - ٢٠٢٩ م ] .

قَوْلُهُ : ( شِيبَ ) أَيْ : خُلْطَةٌ .

٧٧٤- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِشَرَابٍ ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ : « أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ؟ » فَقَالَ الْغُلَامُ : لَا وَاللَّهِ ؛ لَا أُورِثُ بَنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا ، فَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ ) مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [ خ ٢٤٥١ - ٢٠٣٠ وَسِقْ بِرْ قَمْ ٥٨١ ] .

قَوْلُهُ : ( تَلَهُ ) أَيْ : وَضَعَةٌ ، وَهَذَا الْغُلَامُ هُوَ أَبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

١٣- بَابُ كَرَاهَةِ الشَّرِبِ مِنْ فِمْ الْقِرْبَةِ وَنَحْوِهَا ، وَبَيَانٌ أَنَّهُ كَرَاهَةُ تَنْزِيهٍ لَا حَرَامٌ

٧٧٥- عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ) يَعْنِي : أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهُمْ<sup>(١)</sup> ، وَيُشَرَّبَ مِنْهُمْ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٦٢٥-٢٠٢٣] .

٧٧٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُشَرَّبَ مِنْ فِي الْسَّقَاءِ وَالْقِرْبَةِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٦٢٧] .

٧٧٧- وَعَنْ أُمِّ ثَابِتٍ كَبِشَةَ بِنْتِ أُخْتِ ثَابِتٍ حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهَا قَالَتْ : (دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَشَرَبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَقَطَعْتُهُ) رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [١٨٩٢] .

وَإِنَّمَا قَطَعْتُهَا ؛ لِتُحْفَظَ مَوْضِعَ فَمِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَبَرَّكَ بِهِ ، وَتَصُونُهُ عَنِ الْأَبْنَادِ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى بَيَانِ الْجَوَازِ ، وَالْحَدِيثُ بَيَانُ الْسَّابِقَانِ لِبَيَانِ الْأَفْضَلِ وَالْأَكْمَلِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

#### ١٤- بَابُ كَرَاهَةِ الْتَّفْخُ في الشَّرَابِ

٧٧٨- عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْتَّفْخُ في الشَّرَابِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : الْقَدَّاْةُ أَرَاهَا فِي الْأَنَاءِ؟ فَقَالَ : « أَهْرُقْهَا » قَالَ : إِنِّي لَا أَرْوَى مِنْ نَفْسٍ وَاحِدٍ<sup>(٢)</sup> قَالَ : « فَأَبِنِ الْقَدْحَ إِذَا عَنْ فِيكَ »<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [١٨٨٧] .

(١) أي : تُنْتَأْ وَتُعْطَفُ لِأجلِ الشَّرَبِ ، لَا أَنْ تُكْسَرَ حَقِيقَةً .

(٢) أي : إِنِّي لِشَدَّةِ الْعَطْشِ لَا يَحْصُلُ لِي الرَّيْفِيَّ تَنْفُسٌ وَاحِدٌ ، فَمَا لِي بِذَلِكَ مِنْ التَّفْخُ في الشَّرَابِ ، فَأَمْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْعَدَ الْقَدْحَ عَنْ فِيمَهُ ؛ كِلَيْلاً يَتَنْفَسُ فِيهِ ، وَفِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى جَوَازِ الشَّرَبِ بِنَفْسِ وَاحِدٍ .

(٣) أي : أَزْلَهُ عَنْ فِيمَهُ .

٧٧٩ - وَعَنِ أَبْنَى عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُسْتَنَفَسَ فِي الْأَلْنَاءِ ، أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ ) رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ [١٨٨٨] .

١٥ - بَابُ بَيَانِ جَوَازِ الشُّرْبِ قَائِمًا ، وَبَيَانِ أَنَّ الْأَكْمَلَ وَالْأَفْضَلَ الشُّرْبُ قَاعِدًا  
فِيهِ حَدِيثُ كَبِشَةَ الْسَّابِقِ [برقم ٧٧٧] .

٧٨٠ - وَعَنِ أَبْنَى عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( سَقَيَتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ زَمْزَمَ ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٦٣٧ م - ٢٠٢٧] .

٧٨١ - وَعَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ : ( أَتَى عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَابُ الْرَّحَبَةِ ، فَشَرِبَ قَائِمًا وَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٦١٥] .

٧٨٢ - وَعَنِ أَبْنِ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَمْشِي ، وَنَشَرِبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ )<sup>(١)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [١٨٨٠] .

٧٨٣ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشَرِبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا ) رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [١٨٨٣] .

٧٨٤ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَشَرِبَ الْرَّجُلُ قَائِمًا ) قَالَ فَتَادَهُ : فَقُلْنَا لِأَنَسِ : فَأَلَاكُلُ ؟ فَقَالَ : ( ذَلِكَ أَشَرٌ أَوْ أَخْبَثُ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١١٣ / ٢٠٢٤] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَجَرَ عَنِ الْشُّرْبِ قَائِمًا )<sup>(٢)</sup> .

(١) وهذا الفعل فيهما خلاف الأكثرون من شأنهم فيما ، فالأكثر فعل الأكل والشرب مع القعود ، وورد الحديث هنا ؛ لبيان أن النهي ترتيبه لا تحريري .

(٢) إنما زجره للتذرع للتخييم بدليل شربه صلى الله عليه وسلم قائماً .

٧٨٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا ، فَمَنْ نَسِيَ .. فَلْيَسْتَقِيءْ » <sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٢٦] .

## ٦- بَابُ أَسْتِحْبَابِ كَوْنِ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرَهُمْ شُرْبًا

٧٨٦ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَاقِي الْقَوْمِ آخِرَهُمْ » يَعْنِي : شُرْبًا . رَوَاهُ التَّزْمِنِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [١٨٩٤] .

٧٧ - بَابُ جَوَازِ الشُّرْبِ مِنْ جَمِيعِ الْأَوَانِيِّ الْطَّاهِرَةِ غَيْرِ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَجَوَازِ الْكَرْعِ - وَهُوَ الشُّرْبُ بِالْفَمِ مِنَ النَّهْرِ وَغَيْرِهِ بِغَيْرِ إِنَاءٍ وَلَا يَدٍ - وَتَحْرِيمِ أَسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي الشُّرْبِ وَالْأَكْلِ وَالْطَّهَارَةِ وَسَائِرِ وُجُوهِ الْأَسْتِعْمَالِ

٧٨٧ - عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( حَضَرَتِ الْصَّلَاةُ ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ ، وَبَقَيَ قَوْمٌ ، فَأَتَيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِخْضِبٍ مِنْ حِجَارَةٍ <sup>(٢)</sup> ، فَصَغَرَ الْمِخْضِبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَهُ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ . قَالُوا : كَمْ كُثُّمْ ؟ قَالَ : ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً ) مُتَقَدِّقٌ عَلَيْهِ ، هَذِهِ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ [١٩٥] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ وَلِمُسْلِمٍ : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءِ ، فَأَتَيَ بِقَدْحٍ رَحْرَاحٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ <sup>(٣)</sup> ، فَوَاضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ . قَالَ أَنَسُ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، فَحَزَرْتُ مِنْ تَوَضَّأًا مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ ) [خ ٢٠٠ - م ٢٢٧٩] .

٧٨٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( أَتَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْرَجَنَا لَهُ مَاءً فِي تَوْرٍ مِنْ صُفْرٍ فَتَوَضَّأَ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٩٧] .

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١٣/١٩٥) : (الأمر فيه محمول على الاستحباب والندب ، فيستحب لمن شرب قائماً أن يتناهياً لهذا الحديث الصحيح الصريح ؛ فإن الأمر إذا تuder حمله على الوجوب حمل على الاستحباب ) .

(٢) المخضب : الإناء الذي يغسل فيه الشياب .

(٣) القدح الرحاح : الواسع القصير الجدار .

(الصُّفْرُ ) بِضمِّ الصَّادِ ، وَيَجُوزُ كَسْرُهَا ، وَهُوَ الْتَّحَاسُ ، وَ(الْتَّؤُرُ ) : كَالْقَدَحِ ،  
وَهُوَ بِالثَّنَاءِ الْمُثَنَّا مِنْ فَوْقٍ .

٧٨٩ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى  
رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبُ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ كَانَ  
عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ الْلَّيْلَةِ فِي سَنَةٍ ، وَإِلَّا .. كَرِغْنَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٦١٣] .  
(الشَّنْ ) : الْقِرْبَةُ .

٧٩٠ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا عَنِ  
الْحَرِيرِ وَالْدَّيَاجِ ، وَالشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَقَالَ : « هُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَهُنَّ  
لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٦٣٢ - م ٢٠٦٧] .

٧٩١ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الَّذِي  
يَشْرُبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ .. إِنَّمَا يُجَرِّجُ فِي بَطْنِهِ نَارًا جَهَنَّمَ » <sup>(١)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٦٣٤ - م ٢٠٦٥] .  
وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : « إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرُبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ وَالْذَّهَبِ » [٢٠٦٥] .  
وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : « مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ .. فَإِنَّمَا يُجَرِّجُ فِي بَطْنِهِ نَارًا  
مِنْ جَهَنَّمَ » [٢/٢٠٦٥] .

\* \* \*

(١) أي : يلقیها في بطنه بجري متتابع يسمع له جرجرة وهو الصوت ؛ لترددہ في حلقة .

## ٣- كِتَابُ الْلِّبَاسِ

١- بَابُ أَسْتِحْبَابِ الثُّوْبِ الْأَبْيَضِ ، وَجَوَازِ الْأَخْمَرِ وَالْأَخْضَرِ وَالْأَصْفَرِ  
وَالْأَسْوَدِ ، وَجَوَازُهُ مِنْ قُطْنٍ وَكَتَانٍ وَشَعْرٍ وَصُوفٍ وَغَيْرِهَا إِلَّا الْحَرِيرَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَبْنِي إَادَمَ فَدَ أَنْزَلَنَا عَلَيْكُمْ لِيَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكُونُ وَرِيشًا وَلِيَاسُ الْنَّقَوَى ذَلِكَ خَيْرٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَيْلَ تَقْيِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَيْلَ تَقْيِيكُمْ بَأْسَكُمْ » .

٧٩٢- وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ ، وَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودُ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٨٧٨-٥٩٤] .

٧٩٣- وَعَنْ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْبَسُوا الْبَيَاضَ ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ<sup>(١)</sup> ، وَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ [٤/٣٤-١/٣٥٤] .

٧٩٤- وَعَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْبُوعًا ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ) مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [خ ٥٨٤٨-م ٢٣٣٧] .

٧٩٥- وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ لَهُ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمِ<sup>(٢)</sup> ، فَخَرَجَ بِلَالٌ

(١) لأنها لنقايتها يظهر ما يخالفتها من الدنس وإن قلل ، وأطيب ؛ لسلامتها غالباً عن الخيلاء الذي يكون في لبس الملونات .

(٢) الأدم : الجلد المدبغ .

بِوَضُوئِهِ ، فَمِنْ نَاضِحٍ وَنَاثِلٍ<sup>(۱)</sup> ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، كَأَنَّهُ أَنْظَرٌ إِلَى بِيَاضِ سَاقِيهِ ، فَتَوَضَّأَ ، وَأَذَنَ بِلَالٌ ، فَجَعَلَتُ أَتَبَعُ فَاهُ هَهُنَا وَهَهُنَا ؛ يَقُولُ يَمِينًا وَشِمَالًا : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، ثُمَّ رُكِّزَتْ لَهُ عَنْتَزَةٌ ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى يَمِينًا بَيْنَ يَدَيْهِ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ لَا يُفْنَعُ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ۳۷۶ - م ۵۰۳] .

(العنزة) بفتح النون : نحو العكازة .

٧٩٦ - وَعَنْ أَبِي رِمْنَةَ رَفَاعَةَ الْتَّمِيمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثُوبَانَ أَخْضَرَانِ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالْتَّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [د ٤٠٦٥ - ت ٢٨١٢] .

٧٩٧ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةً سَوْدَاءً) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٣٥٨] .

٧٩٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَمْرُو بْنِ حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (كَأَنَّهُ أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةً سَوْدَاءً ، قَدْ أَرْخَى طَرَفَهَا بَيْنَ كَتِيفَيْهِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٣٥٩ / ٤٥٣] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةً سَوْدَاءً) [١٣٥٩] .

٧٩٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : (كُفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيَضِنِ سُحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٩٤١ - م ١٢٦٤] .

(۱) قال الإمام التوسي رحمه الله تعالى في «شرح مسلم» (٤/٢١٨) : (معناه : فمنهم من ينال منه شيئاً ، ومنهم من يتضح عليه غيره شيئاً مما ناله ، ويرث عليه بلاً مما حصل له ، وفيه التبرك بآثار الصالحين ، واستعمال فضل طهورهم وطعامهم وشرابهم ولباسهم) .

(السُّحْوَلِيَّةُ) يفتح السين وضمةها وضم الحاء المهملةين : ثياب تُنْسَبُ إِلَى سُحْوَلٍ - قَرَنِيَّةٌ بِالْيَمِنِ - وَ(الكُرْسُفُ) : القطن .

٨٠٠ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : (خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاءٍ وَعَلَيْهِ مِرْطُ مُرْحَلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٨١] .

(الْمِرْطُ) بكسر الميم ، وهو كيساء ، و(الْمُرَحَّلُ) بالحاء المهملة : هُوَ الَّذِي فِيهِ صُورَةُ رِحَالِ الْأَبْلِيلِ ، وَهِيَ الْأَكْوَارُ<sup>(١)</sup> .

٨٠١ - وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَسِيرٍ ، فَقَالَ لِي : « أَمَعَكَ مَاءً؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، فَنَزَّلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى فِي سَوَادِ الظَّلَلِ ، ثُمَّ جَاءَ فَأَفْرَغَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْإِدَاوَةِ ، فَغَسَّلَ وَجْهَهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْهَا حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ ، فَغَسَّلَ ذِرَاعَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزَعَ خُفْيَهُ فَقَالَ : « دَعْهُمَا ؛ فَإِنِّي أَذْخُلُهُمَا طَاهِرَتِيْنِ » وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا ) مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٥٧٩٩-٢٧٤ م ٢٧٩/٢٧٩] .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ ضَيْقَةُ الْكُمَمِينِ ) [م ٢٧٤/٢٧٧] .

وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ كَانَتْ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ [خ ٤٤٢١] .

## ٢- بَابُ أَسْتِحْبَابِ الْقَمِيصِ

٨٠٢ - عَنْ أُمٍّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : (كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَمِيصُ)<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ٤٠٢٥ - ت ١٧٦٢] .

(١) الأكوار - جمع كور - وهو : رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وأنته للفرس .

(٢) وجه أحبيبة القميص إليه صلى الله عليه وسلم : أنه أستر للأعضاء من الإزار والرداء ؛ لأنَّه أقل مؤنة ، وأخف على البدن .

٣- بَابُ صِفَةِ طُولِ الْقَمِيصِ وَالْكُمْ وَالْإِزَارِ وَطَرَفِ الْعِمَامَةِ ، وَتَحْرِيمِ إِسْبَالِ شَيْءٍ  
مِّنْ ذَلِكَ عَلَى سَيِّلِ الْخِيلَاءِ ، وَكَرَاهِتِهِ مِنْ غَيْرِ خِيلَاءِ

٨٠٣- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ كُمُّ قَمِيصِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرَّشْعِ ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ  
حَسَنٌ [ د ٤٠٢٧ - ت ١٧٦٥ ] .

٨٠٤- وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ  
جَرَ ثُوبَهُ خِيلَاءً .. لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ إِزَارِي  
يَسْتَرِّخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهِدَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكَ لَسْتَ مِمْنَ  
يَفْعَلُهُ خِيلَاءً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِعَضَهُ [ خ ٣٦٥ - م ٢٠٨٥ ] .

٨٠٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَ إِزَارَةً بَطَرًا » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [ خ ٥٧٨٨ - م ٢٠٨٧ وسبق برقم ٦٢٨ ] .

٨٠٦- وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ  
الْإِزَارِ فِي النَّارِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٥٧٨٧ ] .

٨٠٧- وَعَنْ أَبِي ذِرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ  
لَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » قَالَ :  
فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مِرَارٍ . قَالَ أَبُو ذِرٍّ : خَابُوا وَخَسِرُوا !! مَنْ  
هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الْمُسْبِلُ ، وَالْمَنَانُ ، وَالْمُنْفَقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلِفِ الْكَادِبِ »  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ١٠٦ ] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : « الْمُسْبِلُ إِزَارَةً » .

٨٠٨- وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« الْإِسْبَالُ فِي الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ ؛ مَنْ جَرَ شَيْئًا خِيلَاءً .. لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [ د ٤٠٩٤ - س ٢٠٨ / ٨ ] .

٨٠٩- وَعَنْ أَبِي جُرَيْرَ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ رَأْيِهِ ؛ لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قُلْتُ : عَلَيْكَ الْسَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَرَّتَيْنِ - قَالَ : لَا تَقُلْ : عَلَيْكَ الْسَّلَامُ ؛ عَلَيْكَ الْسَّلَامُ تَحْيَةُ الْمَوْتَىٰ<sup>(١)</sup> ، قُلِّ : الْسَّلَامُ عَلَيْكَ » قَالَ : قُلْتُ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعْوَتَهُ .. كَشَفَهُ عَنْكَ ، وَإِذَا أَصَابَكَ عَامٌ سَنَةٌ فَدَعْوَتَهُ .. أَبْتَهَا لَكَ ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ أَوْ فَلَاءٍ ، فَضَلَّتْ رَاهِلَتَكَ فَدَعْوَتَهُ .. رَدَّهَا عَلَيْكَ » قَالَ : قُلْتُ : أَعْهَدْ إِلَيَّ ، قَالَ : « لَا تَسْبِّنَ أَحَدًا » قَالَ : فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا ، وَلَا عَبْدًا ، وَلَا بَعِيرًا وَلَا شَاةً » وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبِسطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ ؛ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَأَرْفَعْ إِذْارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ ، فَإِنْ أَبَيْتَ .. فَإِلَى الْكَعْيَيْنِ ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْأَزَارِ ؛ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ<sup>(٢)</sup> ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ ، وَإِنَّ أَمْرَؤًا شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ .. فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ ؛ فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالْتَّرمِذِيُّ بِإِسْنَادِ صَحِيحٍ ، وَقَالَ الْتَّرمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيقٌ [٤٠٨٤-٢٧٢٢].

٨١٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَئِنَّمَا رَجُلٌ يُصَلِّي مُسْبِلاً إِزَارَهُ .. قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَذْهَبْ فَتَوَضَّأْ » فَذَهَبَ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : « أَذْهَبْ فَتَوَضَّأْ » فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا لَكَ أَمْرَتَهُ أَنْ يَتَوَضَّأْ ثُمَّ سَكَّ عَنْهُ ؟ قَالَ : « إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسْبِلٍ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ صَحِيقٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ [٦٣٨].

٨١١- وَعَنْ قَيْسِ بْنِ بَشِيرٍ التَّغْلِيِّيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي - وَكَانَ جَلِيسًا لِأَبِي الْدَّرْدَاءِ -

(١) يعني : باعتبار عادة شِعْرِ الجاهلية ، لا أن ذلك المشروع في السلام عليهم ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم سلم عليهم كالأخياء فقال : «السلام عليكم دار قوم مؤمنين» وقيل : أراد بالموتى كفار الجاهلية.

(٢) أي : من الاختيال والكبر ، واحتراف الناس والعجب عليهم ، وظاهر أن ذلك محمول على من قصد ذلك ، أو أن من شأنه ذلك ؛ فلذلك نهى عنها تحريمها بقصد ذلك ، وتزريها عند عدم قصده .

قالَ : كَانَ بِدمَشَقَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهُ : أَبْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ ، وَكَانَ رَجُلًا مُتَوَحِّدًا قَلَمًا يُجَالِسُ النَّاسَ ، إِنَّمَا هُوَ صَلاةً<sup>(١)</sup> ، فَإِذَا فَرَغَ . فَإِنَّمَا هُوَ تَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرٌ حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلَهُ ، فَمَرَّ بِنَا وَنَحْنُ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّنَا ؟ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً ، فَقَدِمْتُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ إِلَيْهِ جَنْبِهِ : لَوْ رَأَيْتَنَا حِينَ الْتَّقِيَّةِ نَحْنُ وَالْعَدُوُّ ، فَحَمَلَ فُلَانْ فَطَعَنَ ، فَقَالَ : خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغَلَامُ الْغَفَارِيُّ ، كَيْفَ تَرَى فِي قَوْلِهِ ؟ قَالَ : مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ بَطَلَ أَجْرُهُ ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ آخَرُ فَقَالَ : مَا أَرَى بِذَلِكَ بُأْسًا ، فَتَنَازَعَا حَتَّى سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ! لَا بُأْسَ أَنْ يُؤْجَرَ وَيُخْمَدَ » فَرَأَيْتُ أَبَا الْدَرْدَاءِ سُرًّا بِذَلِكَ ، وَجَعَلَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ : أَنْتَ سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَمَا زَالَ يُعِيدُ عَلَيْهِ حَتَّى إِنِّي لَا قُوْلَ لَيَبِرُّكَنَّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ .

قالَ : فَمَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّنَا ، قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُنْفِقُ عَلَى الْخَيْلِ كَالْبَاسِطِ يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبُضُهَا » .

ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّنَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ الْرَّجُلُ خُرَيْمٌ الْأَسْدِيُّ ! لَوْلَا طُولُ جُمَّتِهِ<sup>(٢)</sup> وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ » فَبَلَغَ خُرَيْمًا ، فَعَجَلَ ، فَأَخَذَ شَفَرَةً فَقَطَعَ بِهَا جُمَّتَهُ إِلَى أُذُنِيهِ ، وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ .

ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْمًا ، آخَرَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّنَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْرَانِكُمْ ،

(١) أي : ذو صلاة ، أو إنما شغله صلاة ، فمحذف المبتدأ المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه فانفصل مرفوعاً .

(٢) جُمَّتَهُ : هي الشعر إذا طال حتى بلغ المنكبين وسقط عليهم .

فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ ، وَأَصْلِحُوا لِيَاسِكُمْ ، حَتَّى تَكُونُوا كَأَنْكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُ الْفُخْشَ وَلَا التَّفْخِشَ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ ، إِلَّا قَيْسَ بْنَ بَشْرٍ ، فَأَخْتَلَفُوا فِي تَوْثِيقِهِ وَتَضْعِيفِهِ ، وَقَدْ رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ [٤٠٨٩] .

٨١٢- وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذْرَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ<sup>(١)</sup> ، وَلَا حَرَجَ - أَوْ : لَا جُنَاحَ - فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ، مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي الْنَّارِ ، وَمَنْ جَرَّ إِزَارَةً بَطَرَأً .. لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادِ صَحِيحٍ [٤٠٩٣] .

٨١٣- وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي إِزَارِي أَسْتَرْخَاءُ ) ، فَقَالَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ ؛ أَزْفَعْ إِزَارَكَ » فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ : « زِدْ » ، فَرِدْتُ ، فَمَا زِلتُ أَتَحْرَاهَا بَعْدُ . فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقَالَ : إِلَى أَنْصَافِ الْسَّاقَيْنِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٨٦] .

٨١٤- وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُلَاءً .. لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَكَيْفَ تَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذِيولِهِنَّ ؟ قَالَ : « يُرِخِينَ شِبْرَاً » قَالَتْ : إِذَا تَنْكِشِفُ أَقْدَامُهُنَّ !!<sup>(٢)</sup> قَالَ : « فَيُرِخِينَهُنَّ ذِرَاعًا لَا يَزِدُنَّ رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٌ [٤١١٧] - ت [١٧٣١] .

#### ٤- بَابُ أَسْتِحْبَابِ تَرْكِ الْتَّرْفِعِ فِي الْلِّبَاسِ تَوَاضُعًا

قَدْ سَبَقَ فِي ( بَابِ فَضْلِ الْجُouعِ وَخُشُونَةِ الْعَيْشِ ) جُمِلٌ تَعْلَقُ بِهَذَا الْبَابِ<sup>(٣)</sup> .

٨١٥- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(١) المراد هنا : الهيئة في الاتزاز كالجلسة لهيئة الجلوس ، لا المرة الواحدة .

(٢) قالت ذلك لما جُبلت عليه المرأة من الحياة والتجلب والخدر الذي هو أخص صفاتها ، وفيه إشارة إلى أن إرخاء الذبول كان من عادتهن ، فصحح النبي صلى الله عليه وسلم علة الجر ، وجعلها للستر بدل التيه والفخر .

(٣) انظر (ص ٢١٢) .

« مَنْ تَرَكَ الْلِّبَاسَ تَوَاضَعَ لِللهِ<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ .. دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ ؛ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلٍ أَلْيَمَانِ شَاءَ يَلْبِسُهَا » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٤٨١] .

## ٥- بَابُ أَسْتِخْبَابِ التَّوْسِطِ فِي الْلِّبَاسِ ، وَلَا يَقْتَصِرُ عَلَى مَا يَزِرِي بِهِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا مَفْصُودٍ شَرْعِيٍّ<sup>(٢)</sup>

٨١٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثْرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٨١٩] .

## ٦- بَابُ تَحْرِيمِ لِبَاسِ الْحَرِيرِ عَلَى الرِّجَالِ ، وَتَحْرِيمِ جُلُوسِهِمْ عَلَيْهِ وَأَسْتِنَادِهِمْ إِلَيْهِ وَجَوَازِ لِبَاسِهِ لِلنِّسَاءِ

٨١٧- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَلْبِسُوا الْحَرِيرَ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا . لَمْ يَلْبِسْهُ فِي الْآخِرَةِ » مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [خ ٥٨٣٤- ٢٠٦٩ م] .

٨١٨- وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّمَا يَلْبِسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ » مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [خ ٦٠٨١- ٢٠٦٩ م] .  
وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ : « مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ » [٥٨٣٥] .  
قَوْلُهُ : ( لَا خَلَاقَ ) أَيْ : لَا نَصِيبَ .

٨١٩- وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ

(١) علة الترک : هي التواضع مع وجود القدرة ، أما من تركه لبخل ، أو إظهار زهد ، أو كسل ، أو لعجز وليس له نية .. فهذا الحديث لا يشمله .

(٢) الحاجة : كوجود فقر وعز يد ، والقصد الشرعي : ما ورد في الحديث قبله من التواضع لله ، والتشبه بالسلف الصالح رضي الله عنهم .

لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا . . لَمْ يَلْبِسْهُ فِي الْآخِرَةِ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [ع ٥٨٣٢ - ٢٠٧٣ م].

٨٢٠ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ ، وَذَهَبَا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ هَذِئِنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [٤٠٥٧].

٨٢١ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « حُرِمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالْذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي ، وَأُحِلَّ لِإِنَاثِهِمْ » رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٌ [١٧٢٠].

٨٢٢ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( نَهَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْدِيَاجِ ، وَأَنْ نَجِلسَ عَلَيْهِ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٨٣٧].

### ٧- بَابُ جَوَازِ لِبَسِ الْحَرِيرِ لِمَنْ يَهِ حِكْمَةٌ

٨٢٣ - عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَirِ وَعَبْدِ الْرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي لِبَسِ الْحَرِيرِ ؛ لِحِكْمَةٍ بِهِمَا ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [ع ٢٩٢٢ - ٢٠٧٦ م].

### ٨- بَابُ الْلَّهَيِّ عَنِ افْتِرَاشِ جُلُودِ الْنُّمُورِ وَالرُّكُوبِ عَلَيْهَا

٨٢٤ - عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَرْكِبُوا الْخَرَّ وَلَا الْنَّمَارَ »<sup>(١)</sup> حَدِيثُ حَسَنٍ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَغَيْرُهُ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [٤١٢٩].

٨٢٥ - وَعَنْ أَبِي الْمَلِيجِ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالْتَّرمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادِ صِحَاحٍ [٤١٣٢ - ٤١٣٣ - ١٧٧١ - س ٧ / ١٧٦].

(١) النمار: جمع نمر.

وَفِي رِوَايَةِ الْتَّرْمِذِيِّ : ( نَهَىٰ عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ أَنْ تُفَرَّشَ ) .

## ٩- بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا أَوْ نَعْلًا أَوْ نَحْوَهُ

٨٢٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَسْتَجَدَ ثَوْبًا .. سَمَاءً بِاسْمِهِ - عِمَامَةً ، أَوْ قَمِيصًا ، أَوْ رِداءً<sup>(١)</sup> - يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ؛ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسُوتَنِي ، أَسأْلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٤٠٢٠] - [١٧٦٧] .

١٠- بَابُ أَسْتِحْبَابِ الْإِبْتِدَاءِ بِالْيَمِينِ فِي الْلَّبَاسِ  
هَذَا الْبَابُ قَدْ تَقَدَّمَ مَقْصُودُهُ ، وَذَكَرْنَا الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ فِيهِ<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

(١) يقول مثلاً : الحمد لله الذي رزقني أو كسانى هذه العمامه أو القميص ، وقيل : بل المراد وضع لذلك الثوب اسمًا يخصه ، فقد كانت له عمامه تسمى (السحاب) .

(٢) في باب استحباب تقديم اليمين (ص ٢٨٥) .

## ٤- كِتَابُ آدَابِ الْتَّوْمِ وَالْأَضْطِجَاعِ

- ٨٢٧- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ . نَامَ عَلَى شِقْقَةِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ؎ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ؎ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مُلْجَأً وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، أَمْتَثُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبَّيْكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِهَذَا الْلَّفْظِ فِي (كِتَابِ الْأَدَبِ) مِنْ « صَحِيحِهِ » [٦٣١٥] .
- ٨٢٨- وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ .. فَتَوَضَّأْتَ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ أَضْطَبَعْتَ عَلَى شِقْقَةِ الْأَيْمَنِ ، وَقُلْ .. . وَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَفِيهِ : « وَأَجْعَلْهُنَّ أَخِرَّ مَا تَقُولُ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٦٣١١ - م ٢٧١٠] .
- ٨٢٩- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ الْلَّيْلِ إِحدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ .. صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتِينِ ، ثُمَّ أَضْطَبَعَ عَلَى شِقْقَةِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَجِيءَ الْمُؤْذِنُ فَيُؤْذِنَهُ ) مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٦٣١٠ - م ٧٣٦] .
- ٨٣٠- وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ الْلَّيْلِ .. وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ؎ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » وَإِذَا أَسْتَيقَظَ .. قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ الْشُّورُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٣١٤] .
- ٨٣١- وَعَنْ يَعْيَشَ بْنِ طِحْفَةِ الْغِفارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ أَبِي : ( بَيْنَمَا أَنَا مُضْطَبَعٌ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بَطْنِي ؎ إِذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ ضِجَاجَةُ يُبَغْضُهَا اللَّهُ » قَالَ : فَنَظَرْتُ ؎ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ صَحِيحٍ [٥٠٤٠] .

٨٣٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ . . كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ ، وَمَنْ أَضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرْ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ . . كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [٤٨٥٦] .  
 (الترة) يُكَسِّرُ الْتَّاءُ الْمُتَنَّأَةُ مِنْ فَوْقٍ ، وَهِيَ : الْنَّصْصُ ، وَقِيلَ : الْتَّبَعَةُ .

١- بَابُ جَوَازِ الْإِسْتِلْقَاءِ عَلَى الْقَفَا وَوَضْعِ إِحْدَى الْجَلَّاتِ عَلَى الْأُخْرَى  
 إِذَا لَمْ يَخْفِ أَنْكِشَافَ الْعُورَةِ ، وَجَوَازِ الْقُعُودِ مُتَرَبِّعًا وَمُخْتَيَّا

٨٣٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَنْقِيًّا فِي الْمَسْجِدِ ، وَاضْعِيًّا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى) مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [٢١٠٠-٤٧٥ م] .

٨٣٤ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ . . تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا) <sup>(١)</sup> حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدٍ صَحِيقَةٍ [د ٤٨٥٠-٦٧٠ م- ٢٨٧-٧٥٧ خ] .

٨٣٥ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْنِي الْكَعْبَةَ مُخْتَيَّا بِيَدِيهِ هَذَكَذَا) وَوَصَّفَ بِيَدِيهِ الْإِحْتِيَاءَ ، وَهُوَ الْقُرْفُصَاءُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٢٧٢] .

٨٣٦ - وَعَنْ قَيْلَةَ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : (رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَاعِدٌ الْقُرْفُصَاءَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَحَشِّعَ . . أَرْعَدْتُ مِنَ الْفَرْقِ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالْتَّرْمِذِيُّ [د ٤٨٤٧- ١٢٧ ش] .

٨٣٧ - وَعَنِ الْشَّرِيكِ بْنِ سُوَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا جَالِسٌ هَذَكَذَا ، وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِي الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي ، وَأَتَكَأُتُ عَلَى الْأَيْةِ

(١) أي : حتى تطلع طلوعاً حسناً.

يَدِي<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ : « أَنْقُعْدُ قَعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ! ! » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٤٨٤٨] .

## ٢- بَابُ فِي آدَابِ الْمَجْلِسِ وَالْجَلِيسِ

٨٣٨- عَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ ، وَلَكِنْ تَوَسَّعُوا وَنَفَسَّحُوا » وَكَانَ أَبْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ . لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ . مُتَقْتَلٌ عَلَيْهِ [خ ٦٢٧٠ م ٢١٧٧] .

٨٣٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ . فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢١٧٩] .

٨٤٠- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَتَهَيِّ ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ٤٨٢٥ ت ٢٧٢٥] .

٨٤١- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَتَطَهَّرُ مَا أَسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ، وَيَدْعَهُنَّ مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ يَمْسِثُ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَثْنَيْنِ ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْأَئِمَّا م.. إِلَّا غُفرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٨٨٣] .

٨٤٢- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَحْلِلُ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ أَثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ٤٨٤٥ ت ٢٧٥٢] .

وَفِي رِوَايَةِ لَأَبِي دَاوُودَ : « لَا يَجْلِسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا » [٤٨٤٤] .

(١) أي : اللحمة التي في أصل الإبهام .

٨٤٣ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الْحَلْقَةِ ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [ ٤٨٢٦ ] .

وَرَوَى التَّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي مِجْلِزٍ : ( أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ وَسْطَ حَلْقَةَ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ : لَعَنَ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الْحَلْقَةِ ) قَالَ التَّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [ ٢٧٥٣ ] .

٨٤٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « خَيْرُ الْمَحَاجِلِ اُوْسَعُهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ [ ٤٨٢٠ ] .

٨٤٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ ، فَكَثُرَ فِيهِ لَغْطَهُ ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .. إِلَّا عَفْرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [ ٣٤٣٣ ] .

٨٤٦ - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِأَخْرَهِ<sup>(١)</sup> إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ مِنَ الْمَجْلِسِ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى ! قَالَ : « ذَلِكَ كَفَارَةً لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي « الْمُسْتَدْرِكِ » مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ<sup>(٢)</sup> [ ٤٨٥٩٥ - ٤٩٦ / ١ - ٤٩٦ ] .

٨٤٧ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُ بِهَوْلَاءِ الدَّعَوَاتِ : « اللَّهُمَّ ؛ أَقِسْمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ

(١) أي : في آخر حياته صلى الله عليه وسلم .

(٢) وأخرجه أيضاً من رواية أبي برقه ورافع بن خديج رضي الله عنهما ( ٥٣٧ / ١ ) .

مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنْتَكَ ، وَمِنْ أُلْقِيَنَا مَا يُهَوِّنُ عَلَيْنَا مَصَائِبُ الدُّنْيَا ، اللَّهُمَّ ؛ مَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْنَا ، وَاجْعَلْهُ أَلْوَارِثَ مِنَّا ، وَاجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَنَا ، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتِنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمَنَا ، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمَنَا<sup>(١)</sup> وَلَا تُسْلِطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [٣٥٠٢] .

-٨٤٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ .. إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةً » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٤٨٥٥] .

-٨٤٩ - وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ ، وَلَمْ يُصْلِلُوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فِيهِ .. إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ ، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ ، وَإِنْ شَاءَ .. غَفَرَ لَهُمْ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [٣٣٨٠] .

-٨٥٠ - وَعَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ .. كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ ، وَمَنْ أَضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ .. كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةً » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ [٤٨٥٦] .

وَقَدْ سَبَقَ قَرِيبًا ، وَشَرَحْنَا (الترة) فِيهِ [برقم ٨٣٢] .

### ٣- بَابُ الْرُّؤْيَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمِنْ مَا يَنْهَا مَنَّا مُكْمِلٌ بِالْيَارِ وَالنَّهَارِ » .

-٨٥١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) بَأْنَ نَقْفَعْ عَنْدَ مَا يَصْلِحُهَا ، وَلَا نَجَاوِزْ لَمَا يَصْلِحُهَا فِي آخِرَتِنَا ؛ فَإِنَّ الْكافِرَ لَمَا لَمْ يَؤْمِنْ بِدَارِ الْقَرَارِ ، وَكَانَ مَبْلَغُ عِلْمِهِ هَذِهِ الدَّارِ .. اسْتَغْرِقَ بِذَلِكَهَا ، وَسَبَعَ فِي بَحَارِ شَهَوَاتِهَا وَقَالَ : (إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا) فَمَنْ اسْتَغْرِقَ مِنْ أَرْبَابِ الْإِيمَانِ أَوْقَاتَهُ فِي عَمَارَةِ دُنْيَا ، وَغَفَلَ عَنْ عَمَارَةِ أَخْرَاهُ .. صَارَ شَبِيهًَا بِأَوْلَئِكَ الْخَاسِرِينَ ..

يَقُولُ : « لَمْ يَنْتَهِ مِنَ النَّبِيَّ إِلَّا أَمْبَشَرَاتُ » قَالُوا : وَمَا أَمْبَشَرَاتُ ؟ قَالَ : « الْرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٩٩٠].

٨٥٢ - وَعَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَقْتَرَبَ الْزَّمَانُ .. لَمْ تَكُنْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تُكَذِّبُ ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةِ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبِيَّ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٠١٧ - م ٢٢٦٣].

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا . . أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا » .

٨٥٣ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ . . فَسَيِّرَانِي فِي الْيَقْظَةِ - أَوْ لَكَانَمَا رَأَى فِي الْيَقْظَةِ - لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٩٩٣ - م ٢٢٦٦].

٨٥٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا .. فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ ، فَلَيَخْمُدَ اللَّهُ عَلَيْهَا ، وَلَيُحَدِّثَ بِهَا - وَفِي رِوَايَةٍ : فَلَا يُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ - إِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ .. فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلَيُسْتَعِدْ مِنْ شَرِّهَا ، وَلَا يَذْكُرُهَا لِأَحَدٍ ؛ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٩٨٥ - م ٢٢٦١].

٨٥٥ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ - وَفِي رِوَايَةٍ : الْرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ<sup>(١)</sup> - مِنَ اللَّهِ ، وَالْحَلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ . . فَلَيَنْفُثْ عَنْ سِمَاءِهِ ثَلَاثَةً ، وَلَيَعْوَذْ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٩٩٥ - م ٢٢٦١].

(النَّفُثُ) : نَفْخٌ لَطِيفٌ لَا رِيقَ مَعَهُ .

٨٥٦ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا

(١) أَخْرَجَهَا الْبُخَارِيُّ (٧٠٤٤) .

رَأَىٰ أَحَدُكُمْ الْرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا . . فَلَيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَةً ، وَلَيَسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ  
ثَلَاثَةً ، وَلَيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٢٦٢] .

٨٥٧ - وَعَنْ أَبِي الْأَسْقَعِ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَئِي . . أَنْ يَدْعِيَ الْرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ يُرِي  
عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ  
الْبُخَارِيُّ [٣٥٠٩] .

\* \* \*

---

(١) الفرئي : جمع فرية ، وهي الكذبة العظيمة . أي : يكذب في منامه بأن يقول : رأيت في منامي كذا ولم يكن  
يراه .

## ٥- كِتابُ السَّلَامِ

### ١- بَابُ فَضْلِ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرِ بِإِفْسَادِهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَتَائِيْهَا الَّذِينَ مَاءْمَنُوا لَا تَدْخُلُوْنَا غَيْرَ بَيْوَتِكُمْ حَقَّ تَسْتَأْسِيْسُوا وَتَسْلِمُوا عَلَى أَهْلِهَا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَيْوَاتَ فَسَلِمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مَّنْ عِنْدَ اللَّهِ مُبَدِّرَكَةً طَيِّبَةً » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بَيْتَهُ فَحَيُّوْا بِالْحَسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « هَلْ أَنْكُ حَدِيثُ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِيْنَ \* إِذَدْخُلُوْنَا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ » .

٨٥٨- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : « تُطْعِمُ الظَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ الْسَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ١٢ - ٣٩ م ٥٦٢ وسبق برقم ٥٦٢] .

٨٥٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ قَالَ : أَذْهَبْ فَسَلَّمْ عَلَى أُولَئِكَ - نَفَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسِ - فَاسْتَمْعَ مَا يُحَيِّيُونَكَ ، فَلَمَّا تَحِيَّتَكَ وَتَحِيَّهُ ذُرِّيَّكَ ، فَقَالَ : الْسَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا : الْسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَزَادُوهُ : وَرَحْمَةُ اللَّهِ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٦٢٢٧ - ٢٨٤١ م ٢٨٤١] .

٨٦٠- وَعَنْ أَبِي عُمَارَةَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ : بِعِيَادَةِ الْمُتَرِيْضِ ، وَأَتِبَاعِ الْجَنَانِ ، وَتَشْمِيْتِ الْعَاطِسِ ، وَنَصْرِ الْضَّعِيفِ ، وَعَوْنَ الْمَظْلُومِ ، وَإِفْسَادِ الْسَّلَامِ ، وَإِبْرَارِ الْقَسْمِ ) مُتَقَرَّ عَلَيْهِ ، هَذَا لَفْظُ إِحْدَى رِوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ [خ ٦٢٣٥ - ٢٠٦٦ م ٢٤٦ وسبق برقم ٢٤٦] .

٨٦١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوْلَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا

فَعَلْتُمُوهُ.. تَحَايَّبُتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥٤] .

٨٦٢ - وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الظَّعَامَ ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ ، وَصِلُوا وَالنَّاسُ نِيَّاتُهُمْ .. تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ [٢٤٨٥] .

٨٦٣ - وَعَنِ الطَّفَيْلِ بْنِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَيَغْدُو مَعَهُ إِلَى الشَّوْقِ ، قَالَ : فَإِذَا غَدَوْنَا إِلَى الشَّوْقِ .. لَمْ يَمْرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى سَقَاطٍ<sup>(١)</sup> ، وَلَا صَاحِبِ بَيْعَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَلَا مِسْكِينٍ ، وَلَا أَحَدٍ .. إِلَّا سَلَمَ عَلَيْهِ ، قَالَ الطَّفَيْلُ : فَجَئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَوْمًا ، فَأَسْتَبَّعْنِي إِلَى الشَّوْقِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَصْنَعُ بِالشَّوْقِ وَأَنْتَ لَا تَقْفُ عَلَى الْبَيْعِ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِ السَّلَامِ ، وَلَا تُسُومُ بِهَا ، وَلَا تَجْلِسُ فِي مَحَالِسِ الشَّوْقِ؟ وَأَقُولُ : أَجْلِسْنَا بِنَا هُنَّا نَتَحَدَّثُ ، فَقَالَ : ( يَا أَبَا بَطْنِ ) - وَكَانَ الطَّفَيْلُ ذَا بَطْنٍ - إِنَّمَا نَغْدُو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ ، نُسَلِّمُ عَلَى مَنْ لَقِينَا ) رَوَاهُ مَالِكٌ فِي « الْمُوَطَّأِ » بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٩٦١/٢] .

## ٢- بَابُ كَيْفِيَّةِ السَّلَامِ

يُسْتَحْبِطُ أَنْ يَقُولَ الْمُبْتَدِئُ بِالسَّلَامِ : ( السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ) فَيَأْتِي بِضَمِيرِ الْجَمْعِ وَإِنْ كَانَ الْمُسْلِمُ عَلَيْهِ وَاحِدًا ، وَيَقُولُ الْمُجِيبُ : ( وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ) فَيَأْتِي بِوَاوِ الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ : ( وَعَلَيْكُمْ ) .

٨٦٤ - عَنِ عُمَرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) السَّقَاطُ : الَّذِي يَبْيَعُ سَقَطَ الْمَتَاعِ ، وَهُوَ رَدِيهُ وَحَقِيرُهُ .

(٢) الْبَيْعَةُ : الْحَالَةُ مِنَ الْبَيْعِ كَالرَّكْبَةِ وَالْقَعْدَةِ .

(٣) الْبَيْعُ : هُوَ الْبَاعِعُ .

وَسَلَّمَ : «عَشْرٌ»<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : الْسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، فَقَالَ : «عِشْرُونَ» ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : الْسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، فَقَالَ : «ثَلَاثُونَ»<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالترْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ١٩٥ - ت ٢٦٨٩].

٨٦٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : (فَالَّتِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «هَذَا جِبْرِيلٌ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ») قَالَتْ : (قُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ)<sup>(٣)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٢١٧ - م ٢٤٤٧، ٢٤٤٧] .

وَهَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ «الصَّحِيحَيْنِ» : «وَبَرَكَاتُهُ» ، وَفِي بَعْضِهَا بِحَدِيفَهَا<sup>(٤)</sup> ، وَزِيادةُ الْكِتْقَةِ مَقْبُولَةٌ .

٨٦٦ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمةٍ .. أَعَادَهَا ثَلَاثَةً ؛ حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ .. سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةً) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٩٥] .

وَهَذَا مَخْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا كَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا .

٨٦٧ - وَعَنِ الْمِقْدَادِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْطَّوِيلِ قَالَ : (كُنَّا نَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبَهُ مِنَ اللَّبَنِ ، فَيَجِيءُ مِنَ الظَّلَلِ ، فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقَظُ نَائِمًا ، وَيُسْمَعُ أَيْقَظَانَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٥٥] .

٨٦٨ - وَعَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) أي : ما أتى به من الدعاء بالسلام حسنة ، وهي بعشر .

(٢) وأقل الرد : (عليكم السلام) ، لا مجرد قوله : (عليكم) ، أو (وعليكم) من غير ذكر السلام .

(٣) وفي الحديث جواز سلام الرجل الأجنبي على المرأة عند أمن الريبة .

(٤) أخرج البخاري (٦٢٠١) .

مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمًا وَعُصْبَةً مِنَ النِّسَاءِ قَعُودًا ، فَأَلَوَى بِيَدِهِ بِالْتَّشْلِيمِ ) رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٦٩٧] .

وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ بَيْنَ الْلُّفْظِ وَالإِشَارَةِ ، وَيُؤَيَّدُهُ أَنَّ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاؤُودَ : ( فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ) [٥٢٠٤] .

٨٦٩ - وَعَنْ أَبِي جُرَيْرَ الْهُجَيْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : لَا تَقُلْ : عَلَيْكَ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَوْتَىٰ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [د ٥٢٠٩ - ت ٢٧٧٢١] .

وَقَدْ سَبَقَ بِطُورِلِهِ [برقم ٨٠٩] .

### ٣- بَابُ آدَابِ السَّلَامِ

٨٧٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُسْلِمُ الْرَّاكِبُ عَلَى الْمَاضِيِّ ، وَالْمَاتِشِيِّ عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ » مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [خ ٦٢٣٢ - م ٢١٦٠] .

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ : « وَالصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ » [٦٢٣١] .

٨٧١ - وَعَنْ أَبِي أُمَّامَةَ صُدَىَّ بْنِ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِاللَّهِ (١) .. مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ [٥١٩٧] .

وَرَوَاهُ التَّرمِذِيُّ عَنْ أَبِي أُمَّامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ الْرَّجُلُ يَلْتَقِيَانِ ، أَيُّهُمَا يَبْدِأُ بِالسَّلَامِ ؟ قَالَ : « أَوْلَاهُمَا بِاللَّهِ تَعَالَى » قَالَ التَّرمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٦٩٤] .

(١) أي : أحقهم بالقرب منه بالطاعة ؛ وذلك لما صنع من المبادرة إلى الطاعة والمسارعة إليها مع ما فيه من حمل المجبوب على الرد بالتنبيه فيها .

**٤- بَابُ أَسْتِخْبَابِ إِعَادَةِ السَّلَامِ إِلَى مَنْ تَكَرَّرَ لِقَاؤُهُ عَلَى قُربٍ ؛ بِأَنْ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ ثُمَّ دَخَلَ فِي الْحَالِ ، أَوْ حَالَ بَيْنَهُمَا شَجَرَةً وَنَحْوُهَا**

٨٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْمُسِيِّ صَلَاتُهُ : ( أَنَّهُ جَاءَ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَرَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : « أَرْجِعْ فَصَلَّى ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصلِّ » فَرَجَعَ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ) مُتَقَوْلَةٌ عَلَيْهِ [ خ ٣٩٧ - ٧٥٧ م ] .

٨٧٣- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ .. فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ ، أَوْ جِدَارٌ ، أَوْ حَجَرٌ ، ثُمَّ لَقِيَهُ .. فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودٍ [ ٥٢٠٠ ] .

**٥- بَابُ أَسْتِخْبَابِ السَّلَامِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ**

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ أَنفُسُكُمْ تَحْيَيَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَّكَةً طَيِّبَةً » <sup>(١)</sup>.

٨٧٤- وَعَنْ أَنَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا بُنَيَّ ؛ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ .. فَسَلِّمْ ، يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ » رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [ ٢٦٩٨ ] .

**٦- بَابُ السَّلَامِ عَلَى الصِّبِيَّانِ**

٨٧٥- عَنْ أَنَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبِيَّانِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعُلُهُ ) مُتَقَوْلَةٌ عَلَيْهِ [ خ ٦٢٤٧ - ٢١٦٨ م ] وَسِقْ بِرْ قَمْ [ ٦١٦ ] .

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « الأذكار » ( ص ٤٢٢ ) : ( يستحب إذا دخل بيته أن يسلم وإن لم يكن فيه أحد ، وليرسل : « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » وكذا إذا دخل مسجداً أو بيته لغيره ليس فيه أحد .. يستحب له أن يسلم وأن يقول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، السلام عليك أهل البيت ورحمة الله وبركاته ) .

٧- بَابُ سَلَامِ الرَّجُلِ عَلَى رَجُلِهِ وَالْمَرْأَةِ مِنْ مَحَارِمِهِ، وَعَلَى أَجْنبِيَّةِ  
وَأَجْنبِيَّاتِ لَا يَخافُ الْفِتْنَةَ بِهِنَّ، وَسَلَامُهُنَّ بِهِنَّ الْبَرْطٌ<sup>(١)</sup>

٨٧٦- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَتْ فِينَا امْرَأَةً - وَفِي رِوَايَةٍ : كَانَتْ  
لَنَا عَجُورٌ - تَأْخُذُ مِنْ أَصْوَلِ السَّلْقِ فَنَظَرُهُ فِي الْقِدْرِ ، وَتُكَرِّكُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ ، فَإِذَا  
صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ .. أَنْصَرَفْنَا نُسَلِّمُ عَلَيْهَا ، فَتَقَدَّمَهُ إِلَيْنَا ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٩٣٨ ] وَ[ ٦٤٨ ].

قَوْلُهُ : ( تُكَرِّكُ ) أَيْ : تَطْحَنُ .

٨٧٧- وَعَنْ أُمِّ هَانِيٍّ فَاخْتَتَهَ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( أَتَيْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفُتْحِ وَهُوَ يَغْتَسِلُ ، وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ ، فَسَلَّمَتْ . . . ) وَذَكَرَتِ  
الْحَدِيثَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ م ٨٢ / ٣٣٦ ] في صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الفصحى .

٨٧٨- وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( مَرَّ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَهَذَا  
لَفْظُ أَبِي دَاوُودَ ، وَلَفْظُ الْتَّرْمِذِيِّ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ  
يَوْمًا وَعَصِبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قَعُودٌ ، فَأَلْوَحَ بِيَدِهِ بِالشَّسِيلِيمِ ) د ٤ - ٥٢٠ ت ٢٦٩٧ وَسِقَ لِفْظَتْ بِرْقَمْ [ ٨٦٨ ].

٨- بَابُ تَحْرِيمِ أَبْتَدَائِنَا الْكُفَّارَ بِالسَّلَامِ ، وَكِيفِيَّةِ الْرَّدِّ عَلَيْهِمْ ، وَأَسْتِحْبَابِ  
السَّلَامِ عَلَى أَهْلِ مَجْلِسٍ فِيهِمْ مُسْلِمُونَ وَكُفَّارٌ

٨٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ »<sup>(٢)</sup> ، فَإِذَا لَقِيْتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ . . فَاضْطَرُّوهُ

(١) قال الإمام النووي رحمة الله تعالى في « الأذكار » ( ص ٤١٤ ) : ( وإذا كانت النساء جمعاً ، فسلم عليهن  
الرجل ، أو كان الرجال جمعاً كثيراً فسلموها على المرأة الواحدة . . جاز إذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها  
أو عليهم فتنة ) .

(٢) ذهب طاغفة إلى جواز ابتدائنا لهم بالسلام ، روی ذلك عن جمع منهم ابن عباس وآخرون ، وهو وجه لبعض  
 أصحابنا حكاه المارودي ، لكنه يقول : السلام عليك ، لا عليكم ، واحتج هؤلاء بعموم أحاديث الأمر =

إِلَى أَصْبِقِهِ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢١٦٧].

٨٨٠ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ .. فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٢٥٨-م ٢١٦٣].

٨٨١ - وَعَنْ أَسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ - عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ - فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [ع ٦٢٥٤-م ١٧٩٨].

## ٩- بَابُ أَسْتِخْبَابِ السَّلَامِ إِذَا قَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَفَارَقَ جُلْسَاءَهُ أَوْ جَلِيسَهُ

٨٨٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَنْتُمْ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ .. فَلْيُسْلِمُ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ .. فَلْيُسْلِمْ ؛ فَلَيَسْتَأْذِنَ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالشَّرِيفُ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ٥٢٠٦-ت ٢٧٠٦].

## ١٠- بَابُ الْإِسْتِئْذَانِ وَآدَابِهِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَاءْمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُو وَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا »<sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلِيَسْتَغْفِرُوا كَمَا أَسْتَغْفِرُنَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ». =

٨٨٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا إِسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ ، فَإِنْ أَذْنَ لَكَ ، وَإِلَّا .. فَأَرْجِعْ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٢٤٥-م ٢١٥٣].

بإنشاء السلام . ثم حكى المصنف قولًا بكرامة ابتدائهم ، وقولًا آخر أنه يجوز ابتداؤهم به لضرورة وحاجة وسبب ، وهو قول علقتمة في آخرين .

(١) وهذا عند الزحام ، فيركب المسلمين صدر الطريق ، فإن خلت الطريق عن الزحمة .. فلا حرج ، ولتكن التضييق بحيث لا يقع في وحدة ولا يصدمه نحو جدار .

(٢) بأن تقولوا : السلام عليكم ، أدخلنِ؟ ويقول ذلك ثلثان ، فإن أذن له ، وإلا .. انصرف وإن كان بيت أمه وبنيه .

٨٨٤- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا جَعَلَ أَلِاسْتِندَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٢٤١- ٦٢٥٦ م].

٨٨٥- وَعَنْ رِبِيعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ : ( حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَقَالَ : أَلَّاجُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَادِمِهِ : « أَخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلَّمْهُ أَلِاسْتِندَانَ ؛ فَقُلْ لَهُ : قُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَدْخُلُ ؟ » فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَدْخُلُ ؟ فَأَذْنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلَ ) .

رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٥١٧٧].

٨٨٦- عَنْ كَلَدَةَ بْنِ الْحَنْبَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَسْلِمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَرْجِعْ فَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَدْخُلُ ؟ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَأَتْرَمْدِيٌّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ١٧٦٥- ت ٢٧١٠].

١١- بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْشَّيْةَ إِذَا قِيلَ لِلْمُسْتَأْذِنِ : ( مَنْ أَنْتَ ) .. أَنْ يَقُولَ : ( فُلَانُ ) فَيُسَمِّي نَفْسَهُ بِمَا يُعْرَفُ بِهِ مِنْ أَسْمٍ أَوْ كُنْيَةٍ ، وَكَرَاهَةِ قَوْلِهِ : ( أَنَا ) وَنَحْوَهَا

٨٨٧- عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الْمُشْهُورِ فِي الْإِسْرَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثُمَّ صَعِدَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الْدُّنْيَا ، فَأَسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ الْثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَسَائِرِهِنَّ ، وَيُقَالُ فِي بَابِ كُلِّ سَمَاءٍ : مَنْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : جِبْرِيلُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٥١٧- ١٦٢ م].

٨٨٨- وَعَنْ أَبِي ذِرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( خَرَجْتُ لَيْلَةَ مِنَ الْأَيَالِيِّ ؛ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَحْدَهُ ، فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ ، فَأَلْتَفَتَ فَرَانِي فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » فَقُلْتُ : أَبُو ذِرَّ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٣- ٦٤٤٣ م].

٨٨٩- وَعَنْ أُمِّ هَانِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ

يُغْتَسِلُ وَفَاطِمَةٌ تَسْتُرُهُ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذِهِ ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِيٍّ ) مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خـ ٢٨٠ - ٤٨٠]

٨٢ / ٣٣٦ في صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الشخصي ] .

٨٩٠ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَقَقْتُ الْبَابَ ، فَقَالَ : « مَنْ ذَا ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا ، فَقَالَ : « أَنَا أَنَا ! » كَأَنَّهُ كَرِهَهَا ) مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خـ ٦٢٥٠ مـ ٢١٥٥] .

١٢ - بَابُ أَسْتِحْبَابِ تَشْمِيمِ الْعَاطِسِ إِذَا حَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى ، وَكَرَاهَةِ تَشْمِيمِهِ إِذَا لَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ تَعَالَى ، وَبَيَانِ آدَابِ التَّشْمِيمِ وَالْعَطَاسِ وَالثَّشَاؤِبِ

٨٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ ، وَيَكْرَهُ الْثَّشَاؤِبَ ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى . . كَانَ حَقًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَأَمَّا الْثَّشَاؤِبُ . . فَلِئَنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ<sup>(١)</sup> ، فَإِذَا تَتَاءَبَ أَحَدُكُمْ . فَلَيْرُدَّهُ مَا أَسْتَطَاعَ ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَتَاءَبَ . ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٢٦٦] .

٨٩٢ - وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ . فَلَيُقُلِّ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ؛ وَلَيُقُلِّ لَهُ أَخْوَهُ أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . فَلَيُقُلِّ : يَهْدِيْكُمُ اللَّهُ ، وَيُصْلِحُ بَالَّكُمْ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٢٤٤] .

٨٩٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدِ اللَّهَ . فَشَمَّتُوهُ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ . فَلَا تُشَمَّتُوهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٍ [٢٩٩٢] .

٨٩٤ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : عَطَسَ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) قال الإمام ابن بطال رحمه الله تعالى في « شرح صحيح البخاري » (٩ / ٣٧٠) : (إضافة الشذوذ إلى الشيطان إضافة الرضا والإرادة ؛ أي : أن الشيطان يحب أن يرى الإنسان مثاباً ؛ لأنها حالة تتغير فيها صورته ، فيضحك منه ، وليس المراد أن الشيطان يفعل نفس الشذوذ ) .

وَسَلَّمَ ، فَشَمَتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتْ الْآخَرَ ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ : عَطَسَ فَلَانْ فَشَمَتْهُ ، وَعَطَسَتْ فَلَمْ تُشَمِّتْنِي ؟ ! فَقَالَ : « هَذَا حَمْدَ اللَّهِ ، وَإِنَّكَ لَمْ تَخْمَدِ اللَّهَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٩٩١ - م ٦٢٢٥] .

٨٩٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَطَسَ . . وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوَبَهُ عَلَى فِيهِ ، وَخَفَضَ - أَوْ غَضَّ - بِهَا صَوْتَهُ ) شَكَّ الْرَّاوِي . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [د ٥٠٢٩ - ت ٢٧٤٥] .

٨٩٦- وَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ : يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ ، فَيَقُولُ : « يَهْدِيْكُمُ اللَّهُ وَيُؤْصلِحُ بِالْكُمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [د ٥٠٣٨ - ت ٢٧٣٩] .

٨٩٧- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ . . فَلَيْمَسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٩٥] .

١٣- بَابُ أَسْتِخْبَابِ الْمُصَافَحةِ عِنْدَ الْلَّقَاءِ ، وَبَشَاشَةِ الْوَجْهِ ، وَتَقْبِيلِ يَدِ الْرَّجُلِ الْصَّالِحِ ، وَتَقْبِيلِ وَلَدِهِ شَفَقَةً ، وَمُعَانَقَةِ الْقَادِمِ مِنْ سَفَرٍ ، وَكَرَاهِيَّةِ الْأَنْجَنَاءِ

٨٩٨- عَنْ أَبِي الْخَطَابِ قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَنَّسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَكَانَتِ الْمُصَافَحةُ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : ( نَعَمْ ) رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [٦٢٦٣] .

٨٩٩- وَعَنْ أَنَّسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ . . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، وَهُمْ أَوْلُ مَنْ جَاءَ بِالْمُصَافَحةِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ صَحِيحٍ [٥٢١٣] .

٩٠٠- وَعَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَسْتَصَافَحَانِ . . إِلَّا غُفرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقاً »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ [٥٢١٢] .

٩٠١- وَعَنْ أَنَّسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ الْرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى

(١) والذى يكفر بالأعمال الصالحة صفات الذنوب المتعلقة بحق الله سبحانه .

أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَةً ، أَيْنَحْنِي لَهُ ؟ قَالَ : « لَا » قَالَ : أَفَيَأْتِزِّمُهُ وَيُقْبِلُهُ ؟ قَالَ : « لَا » قَالَ : فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٧٢٨] .

٩٠٢ - وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ يَهُودِيٌّ لصَاحِبِهِ : أَذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلَاهُ عَنْ تِسْعَ آيَاتٍ بِسَيَّاتٍ . (١) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ : (فَقَبَلُوا يَدَهُ وَرِجْلَهُ ) (٢) ، وَقَالَا : نَشَهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ ) رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ [ت ٢٧٣٣ - س ١١١ / ٤ - ح ٢٣٩] .

٩٠٣ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَصَّةً قَالَ فِيهَا : ( فَدَنَوْنَا مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَلْنَا يَدَهُ ) رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [٥٢٢٣] .

٩٠٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي ، فَأَتَاهُ فَقَرَعَ الْبَابَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْجِزُ ثَوْبَهُ ، فَأَعْتَنَقَهُ وَقَبَلَهُ ) رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٧٣٢] .

٩٠٥ - وَعَنْ أَبِي ذِرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَا أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣٦٢٦] وَسِيقَ بِرْقَمَ [١٤٦] .

٩٠٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ : إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَلْتُ مِنْهُمُ أَحَدًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَا يَرْحَمُ .. لَا يُرْحَمُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٩٩٧ - م ٢٣١٨] وَسِيقَ بِرْقَمَ [٢٣٢] .

\* \* \*

(١) قال الإمام ابن علان رحمة الله تعالى في « دليل الفالحين » (٣٦٨/٣) : ( قال الطيبى : كان عند اليهود عشر كلمات : تسع منها مشتركة بينهم وبين المسلمين ، وواحدة مختصة بهم ، فسألوه عن التسع المشتركة ، وأضمرموا ما كان مختصاً بهم ، فأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بما سألهوا وعما أضمروه ؛ ليكون أدلة على معجزاته ) .

(٢) أي : اليهود والحاضرون مع السائلين .

## ٦- كِتَابُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَتَشْبِيعِ الْمَيِّتِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، وَحُضُورِ دُفْنِهِ ، وَالْمُكْثِ عِنْدَ قَبْرِهِ بَعْدَ دُفْنِهِ

### ١- بَابُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ

- ٩٠٧- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَأَتِبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْبِيعِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِيِّ ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ ) مَتَّقَنْ عَلَيْهِ [خ ٥٦٣٥ م - ٢٠٦٦ م وسق برق ٨٦٠] .
- ٩٠٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَأَتِبَاعُ الْجَنَائزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْبِيعُ الْعَاطِسِ » مَتَّقَنْ عَلَيْهِ [خ ١٢٤٠ م - ٢١٦٢ م وسق برق ٢٤٥] .
- ٩٠٩- وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا بْنَ آدَمَ ؛ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعْذِنِي ؟ قَالَ : يَا رَبِّي ؛ كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ ! قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعْذِهِ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُذْتَهُ .. لَوْجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا بْنَ آدَمَ ؛ أَسْتَطْعُمُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ؟ قَالَ : يَا رَبِّي ؛ وَكَيْفَ أُطِعْمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ ! قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ أَسْتَطْعُمُكَ عَبْدِي فُلَانُ فَلَمْ تُطِعْمُهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ .. لَوْجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا بْنَ آدَمَ ، أَسْتَسْقِيَتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ؟ قَالَ : يَا رَبِّي ؛ وَكَيْفَ أَسْقِيَكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ ! قَالَ : أَسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانُ فَلَمْ تَسْقِهِ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ .. وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٦٩] .

٩١٠ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «عُودُوا الْمَرِيضَ ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ ، وَفُكُوَا الْعَانِي» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣٠٤٦] .  
(الْعَانِي) : الْأَسِيرُ .

٩١١ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ .. لَمْ يَزُلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : «جَنَاهَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤١/٢٥٦٨] .

٩١٢ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا عُذْوَةً .. إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِي ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً .. إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ» رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٩٦٩] .

(الْخَرِيفُ) : الْشَّمْرُ الْمَحْرُوفُ ؛ أَيِّ : الْمُجْنَنَّى .

٩١٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَرِضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ : «أَسْلِمْ» فَنَظَرَ إِلَيْ أَيِّهِ وَهُوَ عِنْدَهُ ؟ فَقَالَ : أَطْعِنْ أَبَا الْقَاسِمِ ، فَأَسْلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَدَهُ مِنَ النَّارِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٣٥٦] .

## ٢- بَابُ مَا يُدْعَى بِهِ لِلْمَرِيضِ

٩١٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ .. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِصْبَاعِهِ هَكَذَا - وَوَضَعَ سُفِينَ بْنَ عُيَيْنَةَ الْرَّاوِي سَبَابِتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا - وَقَالَ : «بِاسْمِ اللَّهِ ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا ، بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا»<sup>(١)</sup> ، يُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا»<sup>(٢)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٧٤٥ - م ٢١٩٤] .

(١) الرِّيقَةُ : أَقْلَمُ الرِّيقِ .

(٢) قال الإمام ابن علان رحمه الله تعالى في « دليل الفالحين » (٣/٣٨٠) : ( قال التوربشي : أمثال هذه =

٩١٥ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعُودُ بَعْضَ أَهْلِهِ ، يَمْسَحُ بِيدهِ الْيَمْنَى وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ؛ أَذْهِبْ أَلْبَاسَ ، أَشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرْ سَقَمًا » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [٢١٩١ م - ٥٧٤٣ خ] .

٩١٦ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَالَ لِثَابِتِ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَلَا أَرْقِيكَ بِرُؤْسِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، قَالَ : ( اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، مُذْهِبَ الْأَلْبَاسِ ؛ أَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرْ سَقَمًا )<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٧٤٢] .

٩١٧ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ أَشْفِ سَعْدًا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨/١٦٢٨] .

٩١٨ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ شَكَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجْدُهُ فِي جَسَدِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأْلُمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأَحَادِرُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٢٠٢] .

٩١٩ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَخْضُرْ أَجَلُهُ ، فَقَالَ عِنْدُهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ .. إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَقَالَ الْحَاكِمُ : حَدِيثٌ صَحِيفٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ [٣١٠٦ ت - ٢٠٨٣ ك - ٣٤٢/١] .

الكلمات عسر الوقوف على معانيها ، واقتصرت الأفهام عن تقرير التناوب بين الفاظها ومبانيها ؛ لأنها لم توضع للعمل والاستنباط منها ، بل وضعت للتلتفظ بها تيمناً وتشفيماً .

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى في «فتح الباري» (١٩٥/١٠) : (أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط : أن يكون بكلام الله تعالى ، أو باسمه وصفاته ، وباللسان العربي ، أو بما يعرف معناه من غيره ، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها ، بل بذات الله تعالى) .

٩٢٠ - وَعْنُهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْزَابِي يَعْوُدُهُ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَنْ يَعْوُدُهُ . . قَالَ : « لَا بَأْسَ ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣٦١٦] .

٩٢١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؟ أَشْتَكِنَتْ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : يَا سَمِّ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ ، اللَّهُ يَشْفِيكَ ، يَا سَمِّ اللَّهِ أَرْقِيكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢١٨٦] .

٩٢٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا شَهِدا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . . صَدَقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . . قَالَ : يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ . . قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . . قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي » وَكَانَ يَقُولُ : « مَنْ قَالَهَا فِي مَرْضِيهِ ثُمَّ مَاتَ . . لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٤٣٠] .

### ٣- بَابُ أَسْتِحْبَابِ شُوَالِ أَهْلِ الْمَرِيضِ عَنْ حَالِهِ

٩٢٣ - عَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَنَّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجَعِ الَّذِي تُوْفِيَ فِيهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ؛ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى بَارِثًا ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٤٤٧] .

### ٤- بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ أَيْسَ مِنْ حَيَاةِهِ

٩٢٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ

مُسْتَنِدٌ إِلَيْهِ يَقُولُ : « أَللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي ، وَأَلْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى »<sup>(١)</sup> مُتَّفَقٌ

عَلَيْهِ [خ ٥٦٧٤ م ٢٤٤٤] .

٩٢٥ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَوْتِ عِنْدَهُ قَدْحٌ فِيهِ مَاءٌ وَهُوَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدْحِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ يَقُولُ : « أَللَّهُمَّ ؛ أَعِنِّي عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَسَكَرَاتِ الْمَوْتِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ [٩٧٨] .

٥- بَابُ أَسْتِخْبَابِ وَصِيَّةِ أَهْلِ الْمَرِيضِ وَمَنْ يَخْدُمُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ،  
وَأَحْتِمَالِهِ ، وَالصَّابِرِ عَلَى مَا يَشْقُى مِنْ أَمْرِهِ ، وَكَذَا الْوَصِيَّةُ بِمَنْ  
قَرُبَ سَبَبُ مَوْتِهِ بِحَدِّهِ أَوْ قِصَاصِ وَنَحْوِهِمَا

٩٢٦ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَنَّ أَمْرَأَ مِنْ جُهَنَّمَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الْزِّنَاءِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَصَبَّتُ حَدًّا فَأَقْمَهَ عَلَيَّ ، فَدَعَاهُ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْهَا فَقَالَ : « أَحْسِنْ إِلَيْهَا ، فَإِذَا وَضَعْتَ .. فَأَتَتْنِي بِهَا » فَفَعَلَ ، فَأَمْرَرَ بَهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ، ثُمَّ أَمْرَرَ بَهَا فَرِجَمَتْ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٦٩٦] وَسُبْطَ بِرْقَمٍ [٢٧] .

٦- بَابُ جَوَازِ قَوْلِ الْمَرِيضِ : أَنَا وَجِعٌ ، أَوْ شَدِيدُ الْوَجَعِ ، أَوْ مَوْعِدُكُ ،  
أَوْ وَارِاسَاهُ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَبَيَانِ أَنَّهُ لَا كَرَاهَةَ فِي ذَلِكَ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِطِ وَإِظْهَارِ الْجَزَعِ

٩٢٧ - عَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَدُ ، فَمَسَسْتُهُ ، فَقُلْتُ : إِنَّكَ لَتَوَعَّدُ وَعْكًا شَدِيدًا ، فَقَالَ : « أَجَلْ كَمَا يُوعَدُ  
رَجُلَانِ مِنْكُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٦٦٧ م ٢٥٧١] .

(١) قال العلامة ابن علان رحمة الله تعالى في « دليل الفالحين » (٣٩٠/٣) : ( قوله : « بالرفيق الأعلى » قيل : المراد به الملائكة المقربون ، والعباد الصالحون بالمعنى الأعم ، وهو الوجه الأتم المناسب لما جاء في قول يوسف عليه السلام : « تَوَقَّيْ مُسْلِمًا وَأَتَرْجِيفِي أَصْنَلِيجِنَّ » ) وفي « السلاح » لابن الإمام (ص ٣٧١) : ( هم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون المذكورون في قوله تعالى : « وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا » ) .

٩٢٨ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْوَذِنِي مِنْ وَجْعِ أَشْتَدَّ بِي ، فَقُلْتُ : بَلَغَ بِي مَا تَرَى ، وَأَنَا ذُو مَالٍ ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا أَبْنَتِي . . . ) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ . مُتَقْرَأٌ عَلَيْهِ [ خ ٥٦٦٨ م ١٦٢٨ وَسِيقَ بِرَقْمِ ١١ ] .

٩٢٩ - وَعَنِ الْفَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَارَأْسَاهُ ، فَقَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ . . . » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٥٦٦٦ ] .

### ٧- بَابُ تَلْقِينِ الْمُخْتَضِرِ : ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ )

٩٣٠ - عَنْ مُعاَذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَانَ أَخْرَى كَلَامَهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . دَخَلَ الْجَنَّةَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ [ د ٣١١٦ ك ٣٥١ / ١ ] .

٩٣١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقُنُوا مَوْتَاكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٩١٦ ] .

### ٨- بَابُ مَا يَقُولُهُ بَعْدَ تَعْمِيضاً الْمَيِّتِ

٩٣٢ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ<sup>(١)</sup> ، فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ . . . تَبَعُهُ الْبَصَرُ »<sup>(٢)</sup> فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ ، فَقَالَ : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ » ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ ، وَأَرْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيَّنَ ، وَأَخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِيَّنَ<sup>(٣)</sup> ، وَأَغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَأَفْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَنَوَّرْ لَهُ فِيهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٩٢٠ ] .

(١) أي : شخص .

(٢) معناه : إذا خرج الروح من الجسد .. يتبعه البصر نظراً أين يذهب ؟ .

(٣) أي : الباقين .

## ٩- بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الْمَيِّتِ ، وَمَا يَقُولُهُ مَنْ مَاتَ لَهُ مَيِّتٌ

٩٣٣ - عَنْ أُمٍّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ - أَوِ الْمَيِّتَ - فَقُولُوا خَيْرًا ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ » ) قَالَتْ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ .. أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ ، قَالَ : « قُولِي : اللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لِي وَلَهُ ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عَقْبَيْ حَسَنَةً » <sup>(١)</sup> فَقُلْتُ : فَأَعْقِبْنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ : مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( رَوَاهُ مُسْلِمٌ هَذِهِ ) : « إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ » عَلَى الشَّكْ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَغَيْرُهُ : « الْمَيِّتَ » بِلَا شَكٍ [ م ٩١٩ - ٣١١٥ - ح ٣٠٥ - هـ ٣٨٤ / ٣ ] .

٩٣٤ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ ، فَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ ؛ أَجْرِنِي فِي مُصِيبَتِي ، وَأَخْلَفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا .. إِلَّا أَجْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُصِيبَتِهِ ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا » ) قَالَتْ : فَلَمَّا تُوْفِيَ أَبُو سَلَمَةَ .. قُلْتُ كَمَا أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ تَعَالَى لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٤/٩١٨ ] .

٩٣٥ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ .. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : حَمِدَكَ وَأَسْتَرْجَعَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَبْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ » رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [ ١٠٢١ ] .

٩٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(١) أَعْقِبَنِي : أَبْدِلُنِي وَعُوْضُنِي .

«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي حَرَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفَيْهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَخْتَسِبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٤٢] وَسَيِّدُ بِرْ قَمْ [٣٧].

٩٣٧ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَرْسَلْتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ تَدْعُوهُ وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا - أَوْ أَبْنًا - فَقَالَ لِرَسُولِ: «أَرْجِعْ إِلَيْهَا، فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجْلٍ مُسَمَّى، فَمُرْهَا فَلَتَضِبُّ وَلَتُخْتَسِبُ...» وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٢٨٤ - م ٩٢٣] وَسَيِّدُ بِرْ قَمْ [٣٤].

## ١٠- بَابُ جَوَازِ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ بِغَيْرِ نَدْبٍ وَلَا نِيَاحةٍ

أَمَّا النِّيَاحةُ .. فَحَرَامٌ ، وَسَيِّئَتِي فِيهَا بَابٌ فِي (كِتَابِ النَّهَيِّ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَمَّا الْبُكَاءُ .. فَجَاءَتْ أَحَادِيثُ بِالنَّهَيِّ عَنْهُ ، وَأَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ، وَهِيَ مُتَأْوَلَةٌ وَمَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ أَوْصَى بِهِ<sup>(١)</sup> ، وَالنَّهَيُّ إِنَّمَا هُوَ عَنِ الْبُكَاءِ الَّذِي فِيهِ نَدْبٌ ، أَوْ نِيَاحةٌ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ الْبُكَاءِ بِغَيْرِ نَدْبٍ وَلَا نِيَاحةٍ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا :

٩٣٨ - عَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بَكَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . . بَكُوا؛ فَقَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا أَوْ يَرْحَمُ» وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤ - م ٩٢٤].

(١) قال الإمام التوسي رحمه الله تعالى في «شرح مسلم» (٢٢٩/١٦) : (وقالت طائفة : هو محمول على من أوصى بالبكاء والنوح ، أو لم يوصى بتركهما ، فمن أوصى بهما ، أو أهمل الوصية بتركهما .. يعذب بهما ؛ لتغريبه بإهمال الوصية بتركهما ، فاما من وصى بتركهما .. فلا يعذب ؛ إذ لا صنع له فيهما ولا تغريبه منه ، وحاصل هذا القول : إيجاب الوصية بتركهما ، ومن أهملهما .. عذب).

٩٣٩ - وَعَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُفِعَ إِلَيْهِ أَبْنُ أَبْنَتِهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ ، فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرِحُّ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْرَّحِيمَاءَ » مُتَّقِنٌ عَلَيْهِ [خ ١٢٨٤ م ٩٢٣ وسبق برقم ٣٤].

٩٤٠ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَبْنِي إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَجَعَلَتْ عَيْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَدْرِفَانِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنُ عَوْفٍ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « يَا بْنَ عَوْفٍ ؛ إِنَّهَا رَحْمَةٌ » ثُمَّ أَتَبَعَهَا بِأُخْرَى<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ : « إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَخْزُنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرِضِي رَبِّنَا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَخْزُونُونَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَرَوَى مُسْلِمٌ بِعَضِهِ [خ ١٣٠٣ م ٢٣١٥].

وَالْأَحَادِيثُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيفِ مَشْهُورَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## ١١- بَابُ الْكَفْ عَمَّا يَرِي في الْمَيِّتِ مِنْ مَكْرُوهٍ

٩٤١ - عَنْ أَبِي رَافِعِ أَسْلَمَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ .. غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً » رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيفٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ [١٥٤/١٢، ٣٦٢].

## ١٢- بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ وَتَشْبِيهِ وَحُضُورِ دُفْنِهِ ، وَكَرَاهَةِ اتِّبَاعِ النِّسَاءِ الْجَنَائِزَ

وَقَدْ سَبَقَ فَضْلُ الْتَّشْبِيهِ [برقم ٩٠٧ و ٩٠٨].

٩٤٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى في «فتح الباري» (٣/١٧٤) : (قيل : أراد به أنه أتبع الدمعة الأولى بدمعة أخرى ، وقيل : أتبع الكلمة الأولى المعجمة وهي قوله : « إنها رحمة » بكلمة أخرى مفصلة وهي قوله : « إن العين تدمع ») .

«مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّىٰ يُصَلَّى عَلَيْهَا.. فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّىٰ تُدْفَنَ.. فَلَهُ قِيرَاطًا» قيل : وما القيراطان؟ قال : «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ» متفقٌ عليه [خ ١٣٢٥ م - ٩٤٥].

٩٤٣ - وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ أَتَّبَعَ جِنَازَةً مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَأَحْسَابًا ، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّىٰ يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا.. فَإِنَّهُ يَرْجُعُ مِنْ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحْدِي ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ، ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ.. فَإِنَّهُ يَرْجُعُ بِقِيرَاطٍ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٧].

٩٤٤ - وَعَنْ أُمَّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نُهِيَّا عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائزِ ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا» متفقٌ عليه [خ ١٢٧٨ م - ٩٣٨].

وَمَعْنَاهُ : وَلَمْ يُشَدَّدْ فِي الْتَّهْبِي كَمَا يُشَدَّدُ فِي الْمُحَرَّماتِ .

١٣ - بَابُ أَسْتِحْبَابِ تَكْثِيرِ الْمُصَلَّيَنَ عَلَى الْجِنَازَةِ ، وَجَعْلِ صُفُوفِهِمْ ثَلَاثَةَ فَأَكْثَرَ

٩٤٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَلْعُغُونَ مِئَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ.. إِلَّا شُفَعُوا فِيهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩٤٧].

٩٤٦ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ ، فَيَقُومُ عَلَى جِنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا.. إِلَّا شَفَعُهُمُ اللَّهُ فِيهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩٤٨].

٩٤٧ - وَعَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ قَالَ : كَانَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا صَلَّى عَلَى الْجِنَازَةِ قَتَالَ النَّاسَ عَلَيْهَا.. جَزَأُهُمْ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ.. فَقَدْ أَوْجَبَ» (١) رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَأَتَرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ٣١٦٦ - ١٠٢٨].

(١) أي : أوجب له الجنة بالوعد الصادق على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، ووعد الله لا يخلف .

## ٤- بَابُ مَا يُقْرَأُ فِي صَلَةِ الْجَنَازَةِ

**يُكَبِّرُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ :** يَتَعَوَّذُ بَعْدَ الْأُولَى ، ثُمَّ يُقْرَأُ (فَاتِحَةُ الْكِتَابِ) ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الْثَانِيَةُ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ : (اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ) ، وَأَلْفَضَلُّ أَنْ يُتَمَّمَهُ بِقَوْلِهِ : (كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ . . .) إِلَى قَوْلِهِ : (إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) .

**وَلَا يَفْعُلُ مَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَامِ مِنْ قَرَاءَتِهِمْ** «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ» الْآيَةُ ؛ فَإِنَّهُ لَا تَصِحُّ صَلَاتُهُ إِذَا افْتَصَرَ عَلَيْهِ .

**ثُمَّ يُكَبِّرُ الْثَالِثَةُ وَيَدْعُو لِلْمَيِّتِ وَلِلْمُسْلِمِينَ بِمَا سَنَدُكُرُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الْرَّابِعَةَ وَيَدْعُو ، وَمِنْ أَحْسَنِهِ :** (اللَّهُمَّ ؛ لَا تَخْرِمنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتَنَنَا بَعْدَهُ ، وَأَغْفِرْ لَنَا وَلَهُ) .

**وَالْمُخْتَارُ :** اللَّهُ يُطَوِّلُ الدُّعَاءَ فِي الْرَّابِعَةِ خِلَافَ مَا يَعْتَادُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ ؛ لِحَدِيثِ أَبِي أَوْفَى الَّذِي سَنَدُكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

فَامَّا الْأَذْعِيَةُ الْمَأْثُورَةُ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الْثَالِثَةِ . . فَمِنْهَا :

٩٤٨- عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَنَازَةَ ، فَحَفِظَتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لَهُ وَأَرْحَمْهُ ، وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَوَسْعْ مُذْخَلَهُ ، وَأَغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَيْتَ التَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدَلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعْدِهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ) حَتَّى تَمَنَّيْتَ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ

. [٩٦٣]

٩٤٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي إِبْرَاهِيمَ الْأَشْهَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ - وَأَبُوهُ صَحَابِيٍّ -

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لِحَيَاةِ وَمَيْتَنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا وَأَثَانَا ، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ، اللَّهُمَّ ؛ مَنْ أَحْيَيْتُهُ مِنَّا .. فَأَخْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتُهُ مِنَّا .. فَتَوَفَّهُ عَلَى الْأَيْمَانِ ، اللَّهُمَّ ؛ لَا تَحْرِمَنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتَنَنَا بَعْدَهُ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْأَشْهَلِيِّ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي قَتَادَةَ [١٠٢٤ - ٣٢٠١] <sup>(١)</sup> .

قَالَ الْحَاكِمُ : ( حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ) [ك/٣٥٨] .  
قَالَ الْتَّرْمِذِيُّ : قَالَ الْبُخَارِيُّ : أَصَحُّ رِوَايَاتِ هَذَا الْحَدِيثِ رِوَايَةُ الْأَشْهَلِيِّ ، قَالَ الْبُخَارِيُّ : وَأَصَحُّ شَيْءٍ فِي الْبَابِ حَدِيثُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ [ت/٣٤٤] .

٩٥٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيْتِ .. فَأَخْلِصُوا لَهُ الْدُّعَاءَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ [٣١٩٩] .

٩٥١ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجِنَازَةِ : « اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ رَبُّهَا ، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا ، وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا لِلإِسْلَامِ ، وَأَنْتَ قَبْضَتَ رُوحَهَا ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلَانِيَّتِهَا ، جِئْنَا شُفَعَاءَ لَهُ ، فَاغْفِرْ لَهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ [٣٢٠٠] .

٩٥٢ - وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جِوَارِكَ ، فَقِيمِ فِتْنَةِ الْقُبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَمْدِ ، اللَّهُمَّ ؛ فَاغْفِرْ لَهُ وَأَرْحَمْهُ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْرَّحِيمُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ [٣٢٠٢] .

٩٥٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كَبَرَ عَلَى جِنَازَةِ أُبْنَةِ لَهُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ ، فَقَامَ بَعْدَ الْأَرْبَاعَةِ كَقَدْرِ مَا بَيْنَ التَّكْبِيرَتَيْنِ يَسْتَغْفِرُ لَهَا وَيَدْعُو ، ثُمَّ قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ هَكَذَا ) .

(١) لم نجد رواية أبي داود عن أبي قتادة رضي الله عنه ، ولكن ذكر المصنف رحمة الله تعالى في « الأذكار » (ص ٢٧٢) رواية أبي قتادة في « سنن البيهقي » (٤١/٤) .

وَفِي رِوَايَةٍ : كَبَرَ أَرْبَعاً ، فَمَكَثَ سَاعَةً حَتَّى طَنَتْ أَنَّهُ سَيُكَبِّرُ خَمْسَاءً ، ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ . قُلْنَا لَهُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : ( إِنِّي لَا أَزِيدُكُمْ عَلَىٰ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ ) أَوْ : ( هَذَا مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) <sup>(١)</sup> رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيفٌ [٣٦٠ / ١] .

## ١٥- بَابُ الْإِسْرَاعِ بِالْجِنَازَةِ

٩٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ ؛ فَإِنْ تَكُ صَالِحةٌ . فَخَيْرٌ تُقْدُمُونَهَا ، وَإِنْ تَكُ سِوَى ذَلِكَ . فَشَرِّعْتُ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ .

وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ : « فَخَيْرٌ تُقْدُمُونَهَا عَلَيْهِ » [خ ١٣١٥ - م ٩٤٤] .

٩٥٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ ، فَاحْتَمِلُوهَا الْرِّجَالُ عَلَىٰ أَعْنَاقِهِمْ : فَإِنْ كَانَتْ صَالِحةً . . قَالَتْ : قَدْمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحةٍ . قَالَتْ لِأَهْلِهَا : يَا وَيْلَهَا ! أَيْنَ تَذَهَّبُونَ بِهَا ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا اِلْأِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَ اِلْأِنْسَانُ . لَصِيقَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٣١٦] وَسُبِّقَ بِرَقْمِ [٤٥٥] .

## ١٦- بَابُ تَعْجِيلِ قَضَاءِ الْدَّيْنِ عَنِ الْمَيِّتِ ، وَالْمُبَادَرَةِ إِلَى تَجْهِيزِهِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ فَجَاءَهُ . فَيُكْرِكُ حَتَّى يُتَيَّقَنَ مَوْتُهُ

٩٥٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [١٠٧٨] .

٩٥٧ - وَعَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَحْوَحَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرِضَ ، فَاتَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَقَالَ : « إِنِّي لَا أُرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ

(١) أَخْرَجَهَا ابْنُ ماجِه (١٥٠٣) ، وَالْبِهْقَيُّ فِي « السِّنْنِ الْكَبِيرِ » (٤٣ / ٤) .

فِيهِ الْمَوْتُ ، فَأَذْنُونِي بِهِ وَعَجَلُوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَبْغِي لِجِيفَةً مُسْلِمٍ أَنْ تُخْسِنَ بَيْنَ ظَهَرَانِي  
أَهْلِهِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [٣١٥٩] .

## ١٧- بَابُ الْمَوْعِظَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ

٩٥٨- عَنْ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعَ الْعَرْقَدِ ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ ، وَمَعَهُ مِحْصَرَةٌ ، فَنَكَّسَ<sup>(١)</sup> وَجَعَلَ يَنْكُتُ  
بِمِحْصَرَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كَتَبَ مَقْعِدًا مِنَ الْأَنَارِ وَمَقْعِدًا مِنَ  
الْجَنَّةِ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَفَلَا نَشَكِّلُ عَلَى كِتَابِنَا ؟ فَقَالَ : « أَعْمَلُوا ، فَكُلُّ مُيْسَرٍ  
لِمَا خُلِقَ لَهُ . . . » وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ . مُنَفَّقٌ عَلَيْهِ [خ - ٤٩٤٥ م - ٢٦٤٧] .

## ١٨- بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ بَعْدَ دَفْنِهِ ، وَالْقُعُودِ عِنْدَ قَبْرِهِ سَاعَةً لِلْدُعَاءِ لَهُ وَالاسْتِغْفَارِ وَالْقِرَاءَةِ

٩٥٩- عَنْ أَبِي عَمْرٍو - وَقِيلَ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقِيلَ : أَبُو لَيْلَى - عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا - فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ . . . وَقَفَ  
عَلَيْهِ فَقَالَ : « أَسْتَغْفِرُو اللَّهَ لِأَخِيكُمْ ، وَسَلُوا لَهُ الْتَّشِيَّتِ ؛ فَإِنَّهُ أَلَّا يُسَأَلُ » رَوَاهُ أَبُو  
دَاؤُودَ [٣٢٢١] .

٩٦٠- وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( إِذَا دَفَّتُمُونِي . . . فَاقِمُوا حَوْلَ  
قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحِرُ جُزُورُ وَيُقَسَّمُ لَحْمُهَا ؛ حَتَّى أَسْتَأْسِسَ بِكُمْ ، وَأَعْلَمَ مَاذَا أَرَاجِعُ بِهِ  
رُسُلَّ رَبِّي ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٢١] .  
وَقَدْ سَبَقَ بِطُولِهِ [برقم ٧٢٣] .

قَالَ الْشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : ( وَيُسْتَحْبِطُ أَنْ يُقْرَأَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَإِنْ خَتَمُوا  
الْقُرْآنَ كُلَّهُ . . . كَانَ حَسَنًا ) .

(١) المُحْصَرَةُ : ما يمسكه الإنسان بيده من عصاً أو عكازة أو قضيب ، وقد يتکيء عليه ، والمراد هنا : عصا ذات رأس مُعوج . نَكَّسُ : خفض رأسه وطأطا على هيئة المهموم .

## ١٩- بَابُ الصَّدَقَةِ عَنِ الْمَيِّتِ ، وَالْدُّعَاءِ لَهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا يُخْوِنَا الَّذِينَ سَبَقُوكُمْ بِالْإِيمَانِ» .

٩٦١- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمِي أَفْتَلَتْ نَفْسَهَا ، وَأَرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ .. تَصَدَّقَتْ ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقَتْ عَنْهَا ؟ قَالَ : «نَعَمْ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٣٨٨ - م ١٠٠٤] .

٩٦٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا ماتَ الْإِنْسَانُ .. أَنْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ : صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ ، أَوْ عِلْمٌ يُتَّسَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» <sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٦٣١] .

## ٢٠- بَابُ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَى الْمَيِّتِ

٩٦٣- عَنْ أَنَسِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَوْا بِجَنَازَةِ ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا حَيْرَأً ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَجَبَتْ» ، ثُمَّ مَرَوْا بِأُخْرَى ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرَّأً ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَجَبَتْ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا وَجَبَتْ ؟ قَالَ : «هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا .. فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا ، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٣٦٧ - م ٩٤٩] .

٩٦٤- وَعَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَمَرَأَتْ بِهِمْ جَنَازَةً ، فَأَثْنَيَ عَلَى صَاحِبِهَا حَيْرَأً ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ

(١) وفي هذا الحديث جواز التصدق عن الميت واستحبابه ، وأن ثواب الصدقة يصله وينفعه ، وينفع المتصدق ، وهذا كله أجمع عليه المسلمون بلا خلاف بينهم ، ولكن الخلاف في العبادات البدنية كالصوم والصلوة وقراءة القرآن والذكر ، فذهب أحمد وجمهور السلف رحمهم الله تعالى إلى وصولها ، وهو قول بعض أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : الميت يصل إليه كل شيء من صدقة أو غيرها .

تَعَالَى عَنْهُ : وَجَبَتْ ، ثُمَّ مُرَأَ بِأُخْرَى ، فَأَثْنَيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ : وَجَبَتْ ، ثُمَّ مُرَأ بِالثَّالِثَةِ ، فَأَثْنَيَ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا ، فَقَالَ عُمَرُ : وَجَبَتْ ، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدَ : فَقُلْتُ : وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : ( قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيْمَانًا مُسْلِمٌ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ .. أَدْخِلْهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » فَقُلْنَا : وَثَلَاثَةٌ ؟ قَالَ : « وَثَلَاثَةٌ » فَقُلْنَا : وَأَثْنَانٌ ؟ قَالَ : « وَأَثْنَانٌ » ثُمَّ لَمْ نَسْأَلُهُ عَنِ الْوَاحِدِ ) رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [ ١٣٦٨ ].

## ٢١- بَابُ فَضْلٍ مَنْ مَاتَ لَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ

٩٦٥- عَنْ أَسِيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَلْعُغُوا الْحِنْثَ .. إِلَّا أَدْخِلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ١٢٤٨ ].

٩٦٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنْ أُلُوَّلِدِ .. تَمَسَّهُ الْنَّارُ إِلَّا تَحِلَّهُ الْقَسْمُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ٢٢٣٢ م ٦٦٥٦ ].

( تَحِلَّةُ الْقَسْمِ ) : قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « وَلَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » وَ( الْأُورُودُ ) : هُوَ الْعُبُورُ عَلَى الْصَّرَاطِ ، أَوْ هُوَ جِسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى ظَهِيرِ جَهَنَّمَ ، عَافَانَا اللَّهُ مِنْهَا .

٩٦٧- وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ ذَهَبَ الْرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعْلَمُنَا مِمَّا عَلَمَكَ اللَّهُ ، قَالَ : « أَجْتَمَعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا » فَاجْتَمَعْنَ ، فَاتَّاهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَمَهُنَّ مِمَّا عَلَمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْكُنَّ مِنْ امْرَأَةٍ تُقْدِمُ ثَلَاثَةَ مِنْ أُلُوَّلِدِ .. إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ الْنَّارِ » فَقَالَتِ امْرَأَةٌ : وَأَثْنَيْنِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَأَثْنَيْنِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ٢٦٣٣ م ٧٣١٠ ].

٢٢- بَابُ الْبَكَاءِ وَالْخَوْفِ عِنْدَ الْمُرُورِ بِقُبُورِ الظَّالِمِينَ وَمَصَارِعِهِمْ ،  
وَإِظْهَارِ الْإِفْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَالتَّحْذِيرِ مِنَ الْغَفْلَةِ عَنْ ذَلِكَ

٩٦٨- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ - يَعْنِي لَمَّا وَصَلُوا الْحِجْرَ ؛ دِيَارَ ثَمُودَ - : « لَا تَدْخُلُوا عَلَى هُؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ .. فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ؛ لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ » مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ٤٢٣- م ٢٩٨٠] .

وَفِي رِوَايَةِ قَالَ : ( لَمَّا مَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجْرِ .. قَالَ : « لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ؛ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ » ثُمَّ قَنَعَ رَأْسَهُ ، وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِي ) [خ ٤٤١٩] .

\* \* \*

## ٧- كِتَابُ آدَابِ السَّفَرِ

١- بَابُ أَسْتِحْبَابِ الْخُرُوجِ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَأَسْتِحْبَابِهِ أَوَّلَ النَّهَارِ

٩٦٩- عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ) مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ [خ ٢٩٥٠] .  
وَفِي رِوَايَةِ « الصَّحِيحَيْنِ » : ( لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ) <sup>(١)</sup> [خ ٢٩٤٩] .

٩٧٠- وَعَنْ صَخْرِ بْنِ وَدَاعَةِ الْغَامِدِيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَللَّهُمَّ ؛ بَارِكْ لِأَمْتَي فِي بُكُورِهَا » ، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيرَةً أَوْ جَيْشًا . بَعَثُهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ) وَكَانَ صَخْرٌ تَاجِرًا ، وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ ، فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ . رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ٢٦٠٦ - ت ١٢١٢] .

٢- بَابُ أَسْتِحْبَابِ طَلَبِ الرُّفْقَةِ ، وَتَأْمِيرِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَاحِدًا يُطِيعُونَهُ

٩٧١- عَنِ الْأَبْنَاءِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ .. مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلِيلٍ وَحْدَهُ » رَوَاهُ الْبَحَارِيُّ [٢٩٩٨] .

٩٧٢- وَعَنْ عَمِرو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْرَّاكِبُ شَيْطَانٌ ، وَالْرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانٌ ، وَالثَّلَاثَةُ

(١) قال العلامة المناوي رحمه الله تعالى في « فيض القدير » (٢٠٧/٥) : ( لأنه يوم مبارك ، أو أنه إنما أحبه لكونه وافق الفتح والنصر فيه ، أو لتفاؤله بالخميس على أنه ظفر على الخميس وهو الجيش ، ومحبته لا تستلزم المواظبة عليه ؛ فقد خرج صلى الله عليه وسلم مرة يوم السبت ) .

رَكْبٌ «<sup>(۱)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالْتَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ ، قَالَ الْتَّرْمِذِيُّ : حَدِيثُ حَسَنٍ [د ۲۶۰۷ - ت ۲۶۰۸ - س ۸۷۹۸] .

٩٧٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَاً : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ .. فَلْيَوْمُرُوا أَحَدَهُمْ » حَدِيثُ حَسَنٍ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [۲۶۰۸] .

٩٧٤ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُ مِئَةٍ ، وَخَيْرُ الْجَيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَلَنْ يُغْلِبَ أَثْنَا عَشَرَ أَلْفًا عَنْ قِلَّةٍ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ [۱۵۵۵ - ت ۲۶۱۱ - د ۲۶۰۷] .

٣- بَابُ آدَابِ السَّيِّرِ وَالثُّرُولِ وَالْمَبِيتِ وَالْتَّوْمِ فِي السَّفَرِ ، وَأَسْتِحْبَابِ الشَّرَابِ ، وَالرِّفْقِ بِالدَّوَابَّ ، وَمَرَاعَاةِ مَصْلَحَتِهَا ، وَأَمْرُ مَنْ قَصَرَ فِي حَقِّهَا بِالْقِيَامِ بِحَقِّهَا ، وَجَوَازِ الْإِرْدَافِ عَلَى الْدَّابَّةِ إِذَا كَانَتْ تُطِيقُ ذَلِكَ

٩٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ .. فَأَعْطُوا الْإِبْلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَدْبِ .. فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيِّرَ ، وَبَادِرُوا بِهَا نِقْيَهَا ، وَإِذَا عَرَسْتُمْ .. فَاجْتَنِبُوا الظَّرِيقَ ؛ فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابَّ ، وَمَأْوَى الْهَوَامِ بِاللَّيْلِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [۱۹۲۶] .

مَعْنَى : ( أَعْطُوا الْإِبْلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ ) أَيِّ : أَرْفُقُوا بِهَا فِي السَّيِّرِ ؛ لِتَرْعَى فِي حَالِ سَيِّرِهَا ، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( نِقْيَهَا ) : هُوَ بِكَسْرِ الْتُّونِ ، وَإِسْكَانِ الْقَافِ ، وَبِالْيَاءِ الْمُثَنَّاءِ مِنْ تَحْتِهِ ، وَهُوَ : الْمُحْ ، مَعْنَاهُ : أَسْرِعُوا بِهَا حَتَّى تَصِلُوا

(۱) قال الإمام الخطابي رحمه الله تعالى في « معالم السنن » ( ۳/۵۸ ) : ( المنفرد وحده في السفر إن مات .. لم يكن بحضوره من يقوم بغسله ودفنه وتجهيزه ، ولا عنده من يوصي إليه في ماله ويحمل تركته إلى أهله ويورد خبره عليهم ، ولا معه في سفره من يعينه على الحمولة ، فإذا كانوا ثلاثة .. تعاونوا وتناوبوا المهمة والحرانة ، وصلوا الجماعة وأحرزوا الحظ منها ) .

الْمَقْصِدَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ مُحْمَّهَا مِنْ ضَنَكَ الْسَّيْرِ ، وَ(الْتَّغْرِيسُ) : الْتُّزُولُ فِي الْلَّيْلِ .

٩٧٦ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَسَ بِلَيْلٍ .. أَضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ ، وَإِذَا عَرَسَ قَبْلَ الصُّبْحِ .. نَصَبَ ذِرَاعَهُ ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِهِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٨٣] .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : إِنَّمَا نَصَبَ ذِرَاعَهُ ؛ لِئَلَّا يَسْتَغْرِقَ فِي النَّوْمِ ، فَنَقُوتَ صَلَاةَ الصُّبْحِ عَنْ وَقْتِهَا ، أَوْ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا .

٩٧٧ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكُمْ بِالْدُّلْجَةِ ؛ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِالْلَّيْلِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ صَحِيحٍ [٢٥٧١] . ( الدُّلْجَةُ ) : الْسَّيْرُ فِي الْلَّيْلِ .

٩٧٨ - وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا .. تَفَرَّقُوا فِي الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ !! » فَلَمَّا يَنْزَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلًا .. إِلَّا أَنْضَمَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [٢٦٢٨] .

٩٧٩ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ عَمْرِو - وَقِيلَ : سَهْلُ بْنِ الْرَّبِيعِ بْنِ عَمْرِي وَالْأَنْصَارِي الْمَعْرُوفِ بِأَبِنِ الْحَنْظَلِيَّةِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرَّضْوَانِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِطَيْنِهِ فَقَالَ : « أَتَقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ ، فَأَرْكَبُوهَا صَالِحَةً ، وَكُلُّهَا صَالِحَةٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ صَحِيحٍ [٢٥٤٨] .

٩٨٠ - وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ ، وَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أَحَدٌ ثَبَّ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا أَسْتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدَفٌ أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ ) يَعْنِي حَائِطَ نَخْلٍ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ هَكَذَا مُخْتَصِرًا [٣٤٢] .

وَزَادَ فِيهِ الْبَرْقَانِيُّ بِإِسْنَادِ مُسْلِمٍ هَذَا بَعْدَ قَوْلِهِ : ( حَائِشُ نَخْلٍ ) : فَدَخَلَ حَائِطاً

لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ؛ فَإِذَا فِيهِ جَمْلٌ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . جَرْ جَرَ وَدَرَفَتْ عَيْنَاهُ<sup>(۱)</sup> ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ سَرَاتَهُ - أَيْ : سَنَامَةُ - وَذِفْرَاهُ ، فَسَكَنَ ، فَقَالَ : « مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمْلِ ؟ لِمَنْ هَذَا الْجَمْلُ ؟ » فَجَاءَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : هَذَا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : « أَفَلَا تَتَقَبَّلِي اللَّهُ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا ؟ فَإِنَّهُ يَشْكُو إِلَيَّ أَنَّكَ تُجْيِعُهُ وَتُدْبِيهُ » وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ كَرِوَايَةُ الْبَرْقَانِيِّ [۲۵۴۹] .

قَوْلُهُ : ( ذِفْرَاهُ ) هُوَ بِكَسْرِ الْذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ ، وَهُوَ لَفْظٌ مُفَرَّدٌ مُؤَنَّثٌ ، قَالَ أَهْلُ الْلُّغَةِ : الْذِفْرَى : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَعْرَقُ مِنَ الْبَعِيرِ خَلْفَ الْأُذْنِ ، وَقَوْلُهُ : ( تُدْبِيهُ ) أَيْ : تُعْبِعُهُ .

٩٨١ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا . . لَا نُسَيْحُ حَتَّى نَحْلَ الْرِّحَالَ ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ [۲۵۰۱] .

وَقَوْلُهُ : ( لَا نُسَيْحُ ) أَيْ : لَا نُصَلِّي الْنَّافِلَةَ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّا كُنَّا مَعَ حِرْصِنَا عَلَى الصَّلَاةِ لَا نُقَدِّمُهَا عَلَى حَطَّ الْرِّحَالِ وَإِرَاحَةِ الْدَّوَابِ .

#### ٤- بَابُ إِعَانَةِ الْرَّفِيقِ

فِي أَبْابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٍ تَقَدَّمَتْ ؛ كَحَدِيثٍ :

٩٨٢ - « وَاللَّهُ فِي عَوْنَ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنَ أَخِيهِ » [وَسِيقَ بِرَقْمٍ ۲۵۱] .

٩٨٣ - وَحَدِيثٍ : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » وَأَشْبَاهُهُمَا [وَسِيقَ بِرَقْمٍ ۱۴۰] .

٩٨٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ ؛ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةِ لَهُ ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهِيرٍ . . فَلَيَعْدُ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهِيرَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ

(۱) الجرجة : صوت يرددده البعير في حلقة .

فَضْلٌ زَادَ.. فَلَيُعَذِّبَهُ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ » فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ ، حَتَّى رَأَيْنَا :  
أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٧٢٨] وَسِيقَ بِرَقْمِ [٥٧٨].

٩٨٥ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَغْزُوَ ، فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ؛ إِنَّ مِنْ إِخْرَانِكُمْ قَوْمًا لَيْسَ لَهُمْ مَالٌ وَلَا عَشِيرَةٌ ، فَلَيُضْسِمَ أَحَدُكُمْ إِلَيْهِ الْرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ ، فَمَا لَأَحَدِنَا مِنْ ظَهِيرَ يَحْمِلُهُ إِلَّا عَقبَةٌ كَعْقَبَةٍ » يَعْنِي : أَحَدِهِمْ . قَالَ : فَضَمَّنْتُ إِلَيَّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ ، وَمَا لِي إِلَّا عَقبَةٌ كَعْقَبَةٍ أَحَدِهِمْ مِنْ جَمَلِي ) رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [٢٥٣٤].

٩٨٦ - وَعَنْهُ قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ ، فَيُئْرِجِي الْضَّعِيفَ ، وَيَرْدِفُ وَيَدْعُو لَهُ ) رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [٢٦٣٩].

## ٥- بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا رَكِبَ دَابَّةً لِلصَّفَرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَجَعَلَ لَكُم مِنَ الْفُلُكِ وَالْأَنْعَمَ مَا تَرَكُونَ \* لِتَسْتَوُا عَلَى طُهُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نَعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا أَسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَنَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ \* وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ». لَمُنْقَلِبُونَ ».

٩٨٧ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ .. كَبَرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : « سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَنَا هَذَا وَبِهَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ \* وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ » اللَّهُمَّ ؛ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالْتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرَضَى ، اللَّهُمَّ ؛ هَوْنَ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا ، وَأَطْبُ عَنَّا بَعْدَهُ ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْنَاءِ السَّفَرِ ، وَكَابَةِ الْمُنْظَرِ ، وَسُوءِ الْمُنْقلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ » وَإِذَا رَجَعَ .. قَالَهُنَّ وَرَادَ فِيهِنَّ : « أَيُّوبَنَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » (١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٣٤٢].

(١) آيُون : راجعون عاذرون .

مَعْنَى : (مُقْرِنِينَ) : مُطْبِقِينَ ، وَ(الْوَعْثَاءُ) بِفَتْحِ الْوَاءِ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَبِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَبِالْمَدِّ ، وَهِيَ : الْشَّدَّةُ ، وَ(الْكَابَةُ) بِالْمَدِّ ، وَهِيَ : تَغْيِيرُ النَّفْسِ مِنْ حُزْنٍ وَنَحْوِهِ ، وَ(الْمُنْقَلَبُ) : الْمَرْجِعُ .

٩٨٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ.. يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْنَاءِ السَّفَرِ، وَكَابَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٣٤٣] .

هَكَذَا هُوَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» : «الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ» بِالْتُّونِ ، وَكَذَا رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، قَالَ التَّرْمِذِيُّ : وَيُرَوَى «الْكَوْرُ» بِالرَّاءِ ، وَكِلَاهُمَا لَهُ أَوْجُهٌ [ت ٣٤٣٩ - س ٧٨٨٢] .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَمَعْنَاهُ بِالْتُّونِ وَالرَّاءِ جَمِيعاً : الْرُّجُوعُ مِنَ الْإِسْتِقَامَةِ أَوِ الْزِّيَادَةِ إِلَى النَّقْصِ ، قَالُوا : وَرِوَايَةُ الْرَّاءِ مَأْخُوذَةٌ مِنْ تَكْوِيرِ الْعِمَامَةِ ، وَهُوَ لَفْهَا وَجَمْعُهَا ، وَرِوَايَةُ الْتُّونِ مِنَ الْكَوْنِ ، مَصْدَرُ (كَانَ يَكُونُ كَوْنَا) إِذَا وُجِدَ وَأَسْقَرَ .

٩٨٩ - وَعَنْ عَلَيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : شَهِدتُ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِدَابَّتِهِ لِيَرْكَبَهَا ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ.. قَالَ : (بِاسْمِ اللَّهِ) ، فَلَمَّا أَسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهِا.. قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَحَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَا إِلَى رَبِّنَا لَمْنَقِلِبُونَ) ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ - ثَلَاثَ مَرَاتٍ - ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ - ثَلَاثَ مَرَاتٍ - ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ؛ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الْذُنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ كَمَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : «إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : أَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ؛ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الْذُنُوبَ غَيْرِي» رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ : حَسَنٌ صَحِحٌ . وَهَذَا الْفَظُّ أَبِي دَاوُودَ [٢٦٠٢ - ت ٣٤٤٦] .

٦- بَابُ تَكْبِيرِ الْمُسَافِرِ إِذَا صَعِدَ الْثَّنَائِيَا وَشَبَهَهَا ، وَتَسْبِيهُهُ إِذَا هَبَطَ الْأَوْدِيَةَ  
وَتَحْوَهَا ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُبَالَغَةِ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بِالْتَّكْبِيرِ وَنَحْوِهِ

٩٩٠- عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا .. كَبَرْنَا ، وَإِذَا نَزَلْنَا ..

سَبَّحْنَا ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٢٩٩٣ ] .

٩٩١- وَعَنْ أَبِنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَجِيُوشُهُ إِذَا عَلَوْا الْثَّنَائِيَا .. كَبَرُوا ، وَإِذَا هَبَطُوا .. سَبَّحُوا ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ  
صَحِيحٍ [ ٢٥٩٩ ] .

٩٩٢- وَعَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَفلَ مِنَ الْحَجَّ أَوِ الْعُمْرَةِ  
كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَيَّبَةِ أَوْ فَدْفَدِ .. كَبَرَ ثَلَاثَةً ، ثُمَّ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ  
لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، آيِّبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ  
سَاجِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ »  
مُنَفَّقٌ عَلَيْهِ [ حـ ٢٩٩٥ م - ١٣٤٤ ] .

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : ( إِذَا قَفلَ مِنَ الْجِيُوشِ أَوِ الْسَّرَايَا أَوِ الْحَجَّ أَوِ الْعُمْرَةِ ) .

قَوْلُهُ : ( أَوْفَى ) أَيِّ : أَرْتَفَعَ ، وَقَوْلُهُ : ( فَدْفَدِ ) هُوَ بِفَتْحِ الْفَاءِيْنِ بَيْنَهُمَا دَالٌّ مُهْمَلٌ  
سَاكِنَةٌ ، وَآخِرُهُ دَالٌّ أُخْرَى ، وَهُوَ : الْغَلِيلِيْظُ الْمُرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ .

٩٩٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ  
أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي ، قَالَ : « عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالْتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ » فَلَمَّا وَلَّى  
الرَّجُلُ .. قَالَ : « اللَّهُمَّ ؛ اطْمِلْهُ لَهُ الْبَعْدَ ، وَهَوْنَ عَلَيْهِ السَّفَرُ » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ :  
حَدِيثٌ حَسَنٌ [ ٣٤٤٥ ] .

٩٩٤- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادِي .. هَلَّلَنَا وَكَبَرْنَا أَرْتَفَعْتَ أَصْوَاتُنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ أَرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَذُعُونَ أَصَمَّ

وَلَا غَائِبًا ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ » مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ ٢٩٩٢ م - ٢٧٠٤] .

(أَرْبَعُوا) بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ؛ أَيِّ : أَرْفَقُوا بِأَنْفُسِكُمْ .

## ٧- بَابُ أَسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ فِي السَّفَرِ

٩٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لَا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودُ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُودَ : « عَلَى وَلَدِهِ » [١٩٠٥- ت ١٥٣٦ د] .

## ٨- بَابُ مَا يَدْعُونَ بِهِ إِذَا خَافَ نَاسًا أَوْ غَيْرَهُمْ

٩٩٦- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا .. قَالَ : « أَللَّهُمَّ ، إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالْنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادِ صَحِيحٍ [د ١٥٣٧ - سك ٨٥٧٧] .

## ٩- بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا

٩٩٧- عَنْ خَوْلَةِ بِنْتِ حَكِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الْتَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ .. لَمْ يَضُرِّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٠٨] .

٩٩٨- وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ الْلَّيْلَ .. قَالَ : « يَا أَرْضُ ; رَبِّي وَرَبِّكِ اللَّهُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكِ وَشَرِّ مَا فِيكِ ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكِ ، وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ ، وَمِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلْدِ ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ [د ٢٦٠٣] .

وَ(الْأَسَوْدُ) : الْشَّخْصُ ، قَالَ الْخَطَابِيُّ : وَ(سَاكِنُ الْبَلْدِ) : هُمُ الْجِنُّ الَّذِينَ هُمْ

سُكَّانُ الْأَرْضِ ، قَالَ : وَالْبَلْدُ مِنَ الْأَرْضِ : مَا كَانَ مَأْوَى الْحَيَّاَنِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِنَاءً وَمَنَازِلُ ، قَالَ : وَيَخْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِ(أُلُو الْوَالِدِ) : إِبْلِيسَ ، وَ(مَا وَلَدَ) : الشَّيَّاطِينَ .

### ١٠- بَابُ أَسْتِخْبَابِ تَعْجِيلِ الْمُسَافِرِ الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ إِذَا قَضَى حَاجَةً

٩٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ؛ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ .. فَلَيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٨٠٤ - م ١٩٢٧] .  
(نَهْمَتَهُ) : مَقْصُودَهُ .

### ١١- بَابُ أَسْتِخْبَابِ الْقُدُومِ عَلَى أَهْلِهِ نَهَارًا ، وَكَرَاهِيَّتِهِ فِي الْلَّيْلِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ

١٠٠٠- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ أَغْيَيْتَهُ .. فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا» .

وَفِي رِوَايَةٍ : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَطْرُقَ الْرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا) (١) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٨٣ - م ٧١٥ / ٥٢٤٤] في الإمارة ، باب كراهة الطروق .

١٠٠١- وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا ، وَكَانَ يَأْتِيَهُمْ غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٨٠٠ - م ١٩٢٨] .  
(الْطُّرُوقُ) : الْمَجِيءُ فِي الْلَّيْلِ .

### ١٢- بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا رَجَعَ وَإِذَا رَأَى بَلْدَتَهُ

فِيهِ حَدِيثُ أَبْنِ عُمَرَ الْسَّابِقِ فِي (بَابِ تَكْبِيرِ الْمُسَافِرِ إِذَا صَعِدَ الشَّنَائِيَا) [برقم ٩٩١] .

١٠٠٢- وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

(١) أَخْرَجَهَا البَخْرَارِيُّ (١٨٠١) ، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِمَارَةِ ، بَابِ كِرَاهَةِ الطَّرُوقِ (١٨٤ / ٧١٥) .

حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ . . قَالَ : « آيُّونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ ، لِرِبِّنَا حَامِدُونَ » فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّىٰ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٣٤٥] .

### ١٣- بَابُ أَسْتِحْبَابِ أَبْتِدَاءِ الْقَادِمِ بِالْمَسْجِدِ الَّذِي فِي جَوَارِهِ ، وَصَلَاتِهِ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ

١٠٠٣ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ . بَدَا بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ) مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ٤٤١٨ م ٢٧٦٩] .

### ١٤- بَابُ تَحْرِيمِ سَفَرِ الْمَرْأَةِ وَحْدَهَا

١٠٠٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَحْلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَأَنْيَوْمٍ أَلَاخِرٍ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةً إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا » مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ٤٢١ / ١٣٣٩ م - ١٠٨٨].

١٠٠٥ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً ، وَإِنِّي أَكْتَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : « أَنْطِلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأِتِكَ » مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ٣٠٠٦ م - ١٣٤١].

\* \* \*

## ٨- كِتَابُ الْفَضَائِلِ

### ١- بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

- ١٠٠٦- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَقْرَؤُوا الْقُرْآنَ ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨٠٤].
- ١٠٠٧- وَعَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدِيمًا (سُورَةُ الْبَقَرَةِ) وَ(آلِ عِمْرَانَ) تُحاجَجُونَ عَنْ صَاحِبِهِمَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨٠٥].
- ١٠٠٨- وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٠٢٧].
- ١٠٠٩- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ .. مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَعَطَّعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌ .. لَهُ أَجْرٌ » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [٤٩٣٧- ٧٩٨ م].
- ١٠١٠- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَثُلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثُلُ الْأَنْوَرِجَةِ ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثُلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْتَّمَرَةِ ؛ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلُوٌّ ، وَمَثُلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْرَّيْحَانَةِ ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرُّ ، وَمَثُلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ ؛ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرُّ » مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [٥٤٢٧- ٧٩٧ م].
- ١٠١١- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا ، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨١٧] .

١٠١٢ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي أَثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، فَهُوَ يَقُولُ بِهِ آنَاءَ الْلَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ الْلَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ » مُتَقَوَّلٌ عَلَيْهِ [خ ٧٥٢٩ - ٨١٥ م وسبق برقم ٥٨٤] .  
وَ(الآيَةُ) : الْسَّاعَاتُ .

١٠١٣ - وَعَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ (سُورَةَ الْكَهْفِ) وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوْطٌ بِشَطَنَيْنِ ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو ، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ .. أَتَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « تِلْكَ الْسَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ » مُتَقَوَّلٌ عَلَيْهِ [خ ٥٠١١ - ٧٩٥ م] .

(الشَّيْطَنُ) بِفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ : الْحَبْلُ .

١٠١٤ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَرَأْ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ .. فَلَهُ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لَا أَقُولُ : « أَلَمْ » حَرْفٌ ، وَلَكِنْ : أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلَامٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٩١٠] .

١٠١٥ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٩١٣] .

١٠١٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : أَقْرَأْ وَأَرْتَقِ ، وَرَتَلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتَّلُ فِي الْأَذْنِيَا ؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ [د ١٤٦٤ - ت ٢٩١٤] .

## ٢- بَابُ الْأَمْرِ بِعَهْدِ الْقُرْآنِ ، وَالْتَّحْذِيرِ مِنْ تَعْرِيضِهِ لِلشَّيْءَانِ

١٠١٧ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تَعَااهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ<sup>(١)</sup> ، فَوَاللَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ؛ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الْأَبْلِيلِ فِي عُقْلِهَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٠٣٣ م ٧٩١] .

١٠١٨ - وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْأَبْلِيلِ الْمُعَقَّلَةِ ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا .. أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا .. ذَهَبَتْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٠٣١ م ٧٨٩] .

## ٣- بَابُ أَسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ ، وَطَلَبِ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَسَنِ الصَّوْتِ ، وَالْإِسْتِمَاعِ لَهَا

١٠١٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ .. مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٥٤٤ م ٧٩٢ / ٢٢٣] .

مَعْنَى : ( أَذِنَ اللَّهُ ) أَيْ : أَسْتَمَعَ ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الْرِّضا وَالْقُبُولِ .

١٠٢٠ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : « لَقَدْ أُرْتِيَتَ مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاؤُودَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٠٤٨ م ٧٩٣ / ٢٢٦] . وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : « لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمَعُ لِقِرَاءَاتِكَ الْأَبْارِحةَ » [٢٢٦ / ٧٩٣] .

١٠٢١ - وَعَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِـ« الْتَّيْنِ وَالْزَّيْنُونِ » فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٦٩ م ٤٦٤ / ١٧٧] .

(١) أي : جددوا العهد به ، بملازمه والمواظبة على تلاوته .

١٠٢٢ - وَعَنْ أَبِي لِبَابَةَ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ . . فَلَيَسْ مِنَّا »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ جَيْدٍ [١٤٧١] .  
مَعْنَى : (يَتَغَنَّ) : يُحَسِّنُ صَوْتَهِ بِالْقُرْآنِ .

١٠٢٣ - وَعَنْ أَبِنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَأْ أَعْلَى الْقُرْآنَ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْرَأْ أَعْلَىكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ ! قَالَ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ( سُورَةَ النِّسَاءِ ) حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ : « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدِي وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » قَالَ : « حَسْبُكَ الْآنَ » فَأَلْتَفَتُ إِلَيْهِ ؛ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِّفَانِ )<sup>(٢)</sup> مُتَّقِنٌ عَلَيْهِ [خ ٨٠٠- م ٥٠٥٠] وسبق برقم ٤٥٧ .

#### ٤- بَابُ فِي الْحَثِّ عَلَى سُورٍ وَآيَاتٍ مَخْصُوصَةٍ

١٠٢٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَافِعِ بْنِ الْمُعْلَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ » فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ .. قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّكَ قُلْتَ : لَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ 》 هِيَ الْسَّيْنُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيْتُهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٠٠٦] .

١٠٢٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) وتحسين الصوت أمر اعتباري ، فإن كان صوته غير حسن .. عمل على تحسينه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

(٢) جرت دموعه صلى الله عليه وسلم رحمة لأمته ؛ فإن الشاهد لا يكتم شيئاً ، فإذا كلف الشهادة عليهم وهو لا يحب لهم إلا الكمال - ومن لازم الشهادة أن يذكر ما فعلوه من النقاصل - خشي عليهم أن يدخل بهم العذاب بسبب شهادته ، فرق قلبه خوفاً وحزناً عليهم حتى جرت دموعه شفقة عليهم ، لعل الله بواسطة ذلك يشفعه فيهم ، فكان ذلك البكاء غاية الرقة بهم ، والرحمة لهم ، قال تعالى : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّجِيمٌ » فعنده من الشفقة عليهم ما ليس عند نبي على أمته ، ومن ثم لما أعطي كلنبي دعوة مجابة : دعا كل منهم بدعوته لنفسه ، وخبأ صلى الله عليه وسلم دعوته لأمته .

قالَ فِي : ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » .

١٠٢٦ - وَفِي رَوَايَةٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : « أَيُعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ » فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا : أَئِنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ) ثُلُثُ الْقُرْآنِ » [ خ ٥٠١٥ ] رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٥٠١٣ ] .

١٠٢٧ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ : ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) يُرَدِّدُهَا ، فَلَمَّا أَضَبَحَ .. جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ - وَكَانَ الْرَّجُلُ يَتَقَائِلُهَا - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٥٠١٣ ] .

١٠٢٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي : ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) : « إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٨١٢ ] .

١٠٢٩ - وَعَنْ أَنَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ الْسُّورَةَ : ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) ، قَالَ : « إِنْ حُبَّهَا أَدْخِلَكَ الْجَنَّةَ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [ ٧٧٤ ] .

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » تَعْلِيقًا [ ٧٧٤ ] .

١٠٣٠ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْلَّيْلَةَ لَمْ يُرِدْ مِثْلُهُنَّ قَطُّ ؟ ( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ) وَ( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ) » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٨١٤ ] .

١٠٣١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِ وَعَيْنِ الْإِسْنَانِ ، حَتَّى نَزَّلَتِ « الْمُعَوْذَاتَانِ » فَلَمَّا نَزَّلَتَا . أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا ) رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [ ٢٠٥٨ ] .

١٠٣٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةً ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعْتُ لِرَجُلٍ حَتَّىٰ غُفرَ لَهُ ، وَهِيَ : ( تَبَارَكَ الَّذِي يَبْدِئُ الْمُلْكَ ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ١٤٠٠ - ت ٢٨٩١] .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُودَ : « تَشَفَّعُ » .

١٠٣٣ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ ( سُورَةِ الْبَقَرَةِ ) فِي لَيْلَةٍ .. كَفَتَاهُ » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ ٥٠٠٩ - م ٨٠٨] .

قِيلَ : كَفَتَاهُ الْمُكْرُوَهُ تِلْكَ الْلَّيْلَةَ ، وَقِيلَ : كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ<sup>(١)</sup> .

١٠٣٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَجْعَلُوا يُبُوتَكُمْ مَقَابِرًا ؛ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٨٠] .

١٠٣٥ - وَعَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ؛ أَتَذَرِي أَيِّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ » قُلْتُ : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُومُ » فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : « لِيَهُنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨١٠] .

١٠٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ ، فَجَعَلَ يَعْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَا زَغَعَنَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ . فَخَلَّيْتُ عَنْهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؛ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارَحةَ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ شَكَا حَاجَةً وَعِيَالًا ، فَرَحْمَتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ » فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَصَدْتُهُ ، فَجَاءَ يَعْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَقُلْتُ : لَا زَغَعَنَكَ

(١) وَقَالَ الْإِمَامُ التَّنْوِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي « الْأَذْكَارِ » (ص ١٧٠) : ( وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ الْأَمْرَانِ ) .

(٢) أَيْ : هَنِئًا لَكَ الْعِلْمَ .

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : دَعْنِي ؛ فَإِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، لَا أَعُودُ ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؛ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحةَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ شَكَا حَاجَةً وَعِيَالًا ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ » فَرَصَدْتُهُ الْثَالِثَةَ ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الْطَّعَامِ ، فَأَخْدَتُهُ ، فَقُلْتُ : لَا رَفَعْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ ، ثُمَّ تَعُودُ !! فَقَالَ : دَعْنِي فَإِنِّي أُعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا ، قُلْتُ : مَا هُنَّ ؟ قَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ .. فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَا يَقْرِبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُضْبِحَ . فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحةَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلَّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ : « مَا هِيَ ؟ » قُلْتُ : قَالَ لِي : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ .. فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوْلَاهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ : « إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُومُ » وَقَالَ لِي : لَا يَزَالُ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَنْ يَقْرِبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُضْبِحَ . فَقَالَ أَنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قُلْتُ : لَا ، قَالَ : « ذَاكَ شَيْطَانٌ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٣١١] .

١٠٣٧ - وَعَنْ أَبِي الْدَرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ (سُورَةِ الْكَهْفِ) .. عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ » وَفِي رِوَايَةِ : « مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ » رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ [٨٠٩] .

١٠٣٨ - وَعَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : هَذَا بَابٌ مِنَ الْسَّمَاءِ فُتَحَ الْيَوْمَ ، وَلَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ ، فَقَالَ : هَذَا مَلَكُ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ ، لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ ، فَسَلَّمَ وَقَالَ : « أَبْشِرْ بْنُو رَبِّنِيْنِ أُوتِيَّهُمَا ، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ

قَبْلَكَ : ( فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ) وَخَوَاتِيمُ ( سُورَةِ الْبَقَرَةِ ) لَنْ تَقْرَأْ بِحَرْفٍ مِّنْهَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ »<sup>(١)</sup>  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨٠٦] .

( الْتَّقْبِيسُ ) : الْصَّوْتُ .

## ٥- بَابُ أَسْتِخْبَابِ الْإِجْتِمَاعِ عَلَى الْقِرَاءَةِ

١٠٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَا أَجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِّنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتَلَوَّنَ كِتَابَ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> ، وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ .. إِلَّا نَزَّلْتُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ ، وَغَشِّيَّهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٩٩] .

## ٦- بَابُ فَضْلِ الْوُضُوءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ » إِلَى  
فَوْلِهِ تَعَالَى : « مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَيْنَكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتَمَّ فَعَمَّتُمْ  
عَيْنَكُمْ لَعَلَّكُمْ شَكُورُونَ »<sup>(٣)</sup> .

١٠٤٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرَّاً مُحَاجِلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ<sup>(٤)</sup> ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ ، فَلَيَفْعَلْ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ-١٣٦-م ٢٤٦/٣٥] .

(١) أي : إلا أعطيت ما تضمنه هذا العرف ، نحو « أَغْدِنَا » في ( الفاتحة ) ، و « غُرَّانَاكَ » في خواتيم ( سورة البقرة ) ، أو : إن قرأت على نية قضاء حاجة .. تم لك ذلك ، والخطاب له صلى الله عليه وسلم ولأمته عموماً .

(٢) ذكر الاجتماع في المساجد لإظهار تمام الفضيلة ، لا للتخصيص .

(٣) الآية هي : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَآيُّدِيَّكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطْهُرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ شَرِقاً أَوْ عَلَى سَرِّ أَوْ حَاجَةٍ أَحَدٌ قَنْكُمْ مِّنْ الْعَابِطِ أَوْ لِمَسَّتْ النِّسَاءَ فَلَمْ يَحْدُدْ وَمَا أَفَاقُوا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَآيُّدِيَّكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَيْنَكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتَمَّ فَعَمَّتُمْ عَيْنَكُمْ لَعَلَّكُمْ شَكُورُونَ » .

(٤) الغرة : بياض أو نور يكون في الجبهة موضع الغرة ، والتحجيل : يكون في اليدين والرجلين . وإطالة الغرة : تكون بغسل ما زاد على فرض الوجه ، والتحجيل : يكون بغسل ما فوق الواجب من اليد والرجل .

١٠٤١ - وَعَنْهُ قَالَ : سِمِعْتُ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « تَبَلُّغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٠] .

١٠٤٢ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ . خَرَجَتْ خَطَايَاهُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَطْفَارِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٤٥] .

١٠٤٣ - وَعَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا . غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَبْءِهِ ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٢٩] .

١٠٤٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوِ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ . خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعِينَيْهِ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ .. خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ .. خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الدُّنُوبِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٤٤] .

١٠٤٥ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَقْبِرَةَ فَقَالَ : « الْسَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٌ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَا حَقُونَ ، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا » قَالُوا : أَوْلَئِنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ » قَالُوا : كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أَمْتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرْرٌ مُحَاجَلَةً بَيْنَ ظَهَرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بِهِمْ ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ ؟ » قَالُوا : بَلِى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرْرًا مُحَاجِلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ ، وَأَنَا فَرَطْهُمْ عَلَى الْحَوْضِ » <sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٤٩] .

(١) فَرَطْهُمْ : سَاقُوهُمْ أَنْقَدْمَ عَلَيْهِمْ .

١٠٤٦ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الْدَّرَجَاتِ ؟ » قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَأَنْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ؛ فَذَلِكُمُ الْرِّبَاطُ ، فَذَلِكُمُ الْرِّبَاطُ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥١] وَسِقْ بِرْ قِمْ [١٣٧].

١٠٤٧ - وَعَنْ أَبِي مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَقَدْ سَبَقَ بِطُولِهِ فِي ( بَابِ الْصَّابِرِ ) [برقم ٣٠]. وَفِي الْبَابِ : حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْسَّابِقُ فِي آخِرِ ( بَابِ الْرَّجَاءِ ) [برقم ٤٤٩] ، وَهُوَ حَدِيثُ عَظِيمٍ ، مُشْتَمِلٌ عَلَى جُمِلٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ .

١٠٤٨ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَيْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . إِلَّا فُتُحِتَ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الْثَّمَانِيَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٢٤] .

وَزَادَ الْتَّرْمِذِيُّ : « أَللَّهُمَّ ؛ أَجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ ، وَأَجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ » [٥٥] .

## ٧- بَابُ فَضْلِ الْأَذَانِ

١٠٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْنِّدَاءِ وَالصَّفَّ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ .. لَا سَتَهْمُوا عَلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْتَّهْجِيرِ .. لَا سَتَبُقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعُتَمَةِ وَالصُّبْحِ .. لَا تُؤْهِمُهَا وَلَوْ حَبَّوْا » مُتَقَرَّرٌ عَلَيْهِ [خ ٦١٥ م ٤٣٧] .

(الاستههام) : الْأِقْتِرَاعُ ، وَ(الْتَّهْجِيرُ) : الْتَّبَكِيرُ إِلَى الصَّلَاةِ<sup>(٢)</sup> .

(١) أي : المرغب فيه ، وأصل الرباط : الحبس على الشيء ، كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة .

(٢) والعتمة هنا : صلاة العشاء تميزاً لها عن صلاة المغرب .

١٠٥٠ - وَعَنْ مُعاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣٨٧] .

١٠٥١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ : أَنَّ أَبَا سَعِيدَ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ : (إِنِّي أَرَاكَ تُحْبِثُ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنِمَكَ - أَوْ بَادِيَتِكَ - فَأَذْنَتَ لِالصَّلَاةِ.. فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدِيَ صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنًّا وَلَا إِنْسُنًّا وَلَا شَيْئًا.. إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : (سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٠٩] .

١٠٥٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ.. أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ الْمَاذِينَ ، [فَإِذَا قُضِيَ الْنِدَاءُ.. أَقْبَلَ ، حَتَّى إِذَا ثُوبَتِ لِلصَّلَاةِ.. أَدْبَرَ] (١) حَتَّى إِذَا قُضِيَ الْتَّشْوِيبُ.. أَقْبَلَ ، حَتَّى يَحْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءَ وَنَفْسِهِ (٢) يَقُولُ : أَذْكُرْ كَذَا ، وَأَذْكُرْ كَذَا - لِمَا لَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَبْلُ - حَتَّى يَظْلَمَ الْرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٠٨- ١٩/٣٨٩] .

(الْتَّشْوِيبُ ) : الْإِقَامَةُ .

١٠٥٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْنِدَاءَ.. فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً.. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لَيَ الْوَسِيلَةَ ؛ فَإِنَّهَا مَنْزَلَةُ فِي الْجَنَّةِ لَا تَبْغِي إِلَّا لَعَبْدِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ.. حَلَّتْ لَهُ الْشَّفَاعَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣٨٤] .

١٠٥٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْنِدَاءَ.. فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦١١- ٣٨٣] .

(١) زيادة من « الصحيحين ». .

(٢) أي : يوسوس .

١٠٥٥ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْنِذَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَلْبِنِ الدَّعْوَةِ الْتَّامَةِ ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ؛ آتِي مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَالْفَضْيَلَةَ ، وَأَبْعِثُهُ مَقَاماً مَخْمُودَاً الَّذِي وَعَدْتَهُ . حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [٦١٤] .

١٠٥٦ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤْذِنَ : أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبِّا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ، وَبِالإِسْلَامِ دِينَا . غُفرَ لَهُ ذَنبُهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣٨٦] .

١٠٥٧ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْدُّعَاءُ لَا يُرِدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ٥٢١ ت ٢١٢] .

## ٨- بَابُ فَضْلِ الصَّلَوَاتِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ » .

١٠٥٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ » قَالُوا : لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : « فَكَذِلِكَ مَثُلُ الصلوَاتِ الْخَمْسِ ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا » مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [خ ٥٢٨ م - ٦٦٧] .

١٠٥٩ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَثُلُ الصلوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثُلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٦٨] .

(الْغَمْرُ ) بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعَجَمَةِ : الْكَثِيرُ .

١٠٦٠ - وَعَنْ أَبْنَى مَسْعُودِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ أَمْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَنَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَ النَّهَارِ وَزُلْفَانِ  
مِنَ الْيَوْمِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ الْسَّيِّئَاتِ » فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلِيَ هَذَا ؟ قَالَ : « لِجَمِيعِ أُمَّتِي  
كُلُّهُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٢٦ - م ٢٧٦٣] .

١٠٦١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« الْصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ .. كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُنَّ ، مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ »  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٣٣] وسبق برقم [١٣٦] .

١٠٦٢ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ أَمْرٍ إِلَّا مُسْلِمٌ تَخْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فِي حِسْنٍ وَضُوءَهَا وَخُشُوعُهَا  
وَرُؤُكُوعُهَا .. إِلَّا كَانَتْ كَفَارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الْذُنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيرَةً ، وَذَلِكَ الْدَّهْرُ  
كُلُّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٢٨] .

## ٩- بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ

١٠٦٣ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« مَنْ صَلَّى الْبَرَادِينِ .. دَخَلَ الْجَنَّةَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٧٤ - م ٦٣٥] وسبق برقم [١٣٨] .  
(الْبَرَادِانِ) : الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ .

١٠٦٤ - وَعَنْ أَبِي زُهَيْرٍ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَنْ يَلْجِ أَنَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ  
غُرُوبِهَا » يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٣٤] .

١٠٦٥ - وَعَنْ جُنْدُبِ أَبْنِ سُفِيَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى الْصُّبْحَ .. فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَانظُرْ يَا بْنَ آدَمَ ؛ لَا يَطْلُبُنِكَ اللَّهُ مِنْ  
ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ » (١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٥٧] وسبق برقم [٣٩٩] .

(١) ذِمَّةُ اللَّهِ: أَمَانَة، أَوْ ضَمَانَة، فَإِنْتَرَاجُ التَّعْرُضِ لِمَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ؛ لِأَنَّهُ فِي كَلَاءِ مُولَاهِ، يَحْفَظُهُ وَيَرْعَاهُ.

١٠٦٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَتَعَاقِبُونَ فِي كُمْ مَلَائِكَةً بِاللَّيْلِ ، وَمَلَائِكَةً بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِي كُمْ ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ - : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٥٥ - ٦٣٢ م].

١٠٦٧ - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَبْجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤُسِتِهِ ، فَإِنِّي أَسْتَطَعُتُمْ أَلَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةِ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا .. فَافْعَلُوا » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٥٤ - ٦٣٣ م].

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ » [خ ٤٨٥١].

١٠٦٨ - وَعَنْ بُرْيَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ .. حَبَطَ عَمَلُهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٥٣].

## ١٠- بَابُ فَضْلِ الْمَسْيِ إِلَى الْمَسَاجِدِ

١٠٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ غَدَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ .. أَعَدَ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَ أَوْ رَاحَ »<sup>(١)</sup> مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٦٩ - ٦٦٢ م].

١٠٧٠ - وَعَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ مَضَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ؛ لِيَقْضِي فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ .. كَانَتْ خُطُواتُهُ إِحْدَاهُمَا تُحْكُمُ خَطِيئَةً ، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٦٦].

١٠٧١ - وَعَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا آتَيْنَاهُ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ، وَكَانَتْ لَا تُخْطِئُهُ صَلَاةً ! فَقِيلَ لَهُ : لَوْ أَشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبَهُ فِي

(١) غدا - من الغدو - وهو : السير قبل الزوال ، والرواح : السير بعده . أي : كلما سار إلى المسجد قبل الزوال وبعده .

**الظَّلْمَاءُ وَفِي الرَّمَضَاءِ؟** قَالَ : مَا يَسْرُنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلُّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٦٣].

**١٠٧٢ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :** ( خَلَتِ الْبَقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ ، فَأَرَادَ بْنُ سَلِيمَةَ أَنْ يَتَقْلِلُوا قُربَ الْمَسْجِدِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ : « بِلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَتَقْلِلُوا قُربَ الْمَسْجِدِ ! ؟ » قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَدْ أَرَذَنَا ذَلِكَ ، فَقَالَ : « بَنِي سَلِيمَةَ ؛ دِيَارَكُمْ .. تُكْتَبْ آثَارُكُمْ ، دِيَارَكُمْ .. تُكْتَبْ آثَارُكُمْ » فَقَالُوا : مَا يَسْرُنَا أَنَّا كُنَّا تَحْوَلُنَا ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ مَعْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ أَنَّسٍ [م ٦٦٥ - خ ٦٥٦ وسبق برقم ١٤٢].

**١٠٧٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ .. أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشَى فَأَبْعَدُهُمْ ، وَأَلَّذِي يَتَنَظَّرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيهَا مَعَ الْأَئِمَّامِ .. أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيهَا ثُمَّ يَنْامُ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٥١ - م ٦٦٢].

**١٠٧٤ - وَعَنْ بُرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :** « بَشِّرُوا الْمُشَائِنَ فِي الظُّلْمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ الْكَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَالْتَّرْمِذِيُّ [د ٥٦١ - ت ٢٢٣].

**١٠٧٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَا أَذْلِكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ » قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَأَنْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ؛ فَذَلِكُمُ الْرِّبَاطُ ، فَذَلِكُمُ الْرِّبَاطُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥١ وسبق برقم ١٠٤٦].

**١٠٧٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :** قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ .. فَأَشْهَدُوكُمْ بِإِلِيمَانِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(١) والمشي في الظلّم يعم الفجر والعشاء .

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ مَا أَمَنَتْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ «آلَّا يَةٌ»<sup>(١)</sup> . رَوَاهُ التَّزِمْذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ [٣٠٩٣] .

## ١١- بَابُ انتِظَارِ الصَّلَاةِ

١٠٧٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ ؛ لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَقْلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ » مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ ٢٧٥- ٦٤٩ م] في المساجد ، باب فضل صلاة الجمعة وانتظار الصلاة .

١٠٧٨ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ »<sup>(٢)</sup> ؛ تَقُولُ : اللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ؛ أَرْحَمْهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٤٥] .

١٠٧٩ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَرَ لَيْلَةَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ الْلَّيْلِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى فَقَالَ : « صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا ، وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مِنْذُ انتَظَرْتُمُوهَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٦١] .

## ١٢- بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ

١٠٨٠ - عَنِ أَبِي عُمَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَدْرِ بِسَيِّعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً »<sup>(٣)</sup> مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ ٦٤٥ م- ٦٥٠] .

١٠٨١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضَعْفًا »<sup>(٤)</sup> ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَخْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا

(١) والآية هي : « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ مَا أَمَنَتْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَمَايَ الْرَّكُونَةَ وَلَوْ يَنْشَ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهَتَّدِينَ » .

(٢) أي : ما لم يأت بالحدث الناقص للوضوء ، أو المراد : ما لم يتكلم بكلام الدنيا المنهي عنه .

(٣) الفد : الواحد ، والمراد صلاة المنفرد وحده .

(٤) قال الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى في «فتح الباري» (٢/ ١٣٣) : ( وظاهر لي في الجمع بين العددين : =

**الصلوة** : لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً .. إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، فَإِذَا صَلَّى .. لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ مَا لَمْ يُحِدِّثْ : أَللَّهُمَّ ؛ صَلَّى عَلَيْهِ ، أَللَّهُمَّ ؛ أَرْحَمْهُ . وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاتِهِ مَا أَنْتَرَ الصَّلَاةَ » مُتَقْنَقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لِفَظُ الْبُخَارِيِّ [خ ٦٤٧ - م ٦٤٩] في المساجد ، باب فضل صلاة الجمعة وانتظار الصلاة ، وسيق برقم ١٥]

١٠٨٢ - وَعَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا أَعْمَى فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ . فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِخَّصَ لَهُ فَيُصَلِّي فِي بَيْتِهِ ؛ فَرَخَّصَ لَهُ ، فَلَمَّا وَلَّى .. دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ : « هَلْ تَسْمَعُ الْنَّدَاءِ بِالصَّلَاةِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَأَجِبْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٥٣].

١٠٨٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ - وَقِيلَ : عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ - الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أُمِّ مَكْتُومِ الْمُؤَذِّنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ الْمَدِينَةَ كَثِيرَةُ الْهَوَامِ وَالسَّبَاعِ<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ .. فَحَيَّ هَلَّا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [٥٥٣].

وَمَعْنَى : ( حَيَّ هَلَّا ) : تَعَالَى .

١٠٨٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَقَدْ هَمَتْ أَنْ أَمْرَ بِحَطَبٍ فَيُحَتَّطِبَ ، ثُمَّ أَمْرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا ، ثُمَّ أَمْرَ رَجُلًا فِي يَوْمِ النَّاسِ ، ثُمَّ أَخَالِفَ إِلَيْ رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بَيْوَتَهُمْ » مُتَقْنَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٤٤ - م ٦٥١].

١٠٨٥ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى غَدًا مُسْلِمًا .. فَلْيَحَافظْ عَلَى هُوَلَاءِ الْصَّلَوَاتِ حِيثُ يُنَادِي بِهِنَّ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنِبِيِّكُمْ

أن أقل الجمعة إمام وأمامون ، فلو لا الإمام ما سمي الإمام مأموراً ، وكذا عكسه ، فإذا تفضل الله على من صلى الجمعة بزيادة خمس وعشرين درجة.. حمل الخبر الوارد بلفظها على الفضل الزائد ، والخبر الوارد بلفظ سبع وعشرين على الأصل والنفضل ) .

(١) الهوام : الحشرات .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَّةُ الْهُدَىٰ ، وَإِنَّهُ مِنْ سُنَّةِ الْهُدَىٰ ، وَلَوْ أَنْكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي  
بِيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلَّفُ فِي بَيْتِهِ . لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ  
نَبِيِّكُمْ .. لَضَلَالُكُمْ ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ الْنَّفَاقِ ، وَلَقَدْ كَانَ  
الْرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ ، يُهَادَى بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ<sup>(١)</sup> حَتَّىٰ يُقَامَ فِي الصَّفَّ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٧/٦٥٤] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ قَالَ : (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَنَا سُنَّةَ الْهُدَىٰ ، وَإِنَّ  
مِنْ سُنَّةِ الْهُدَىٰ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤْذَنُ فِيهِ)<sup>(٢)</sup> [٦٥٤] .

١٠٨٦ - وَعَنْ أَبِي الْدَرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ .. إِلَّا قَدْ أَسْتَحْوَذَ  
عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ<sup>(٣)</sup> ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ ؛ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الْذَّئْبُ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةِ » رَوَاهُ أَبُو  
دَاوُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [٥٤٧] .

### ١٣- بَابُ الْحَثٌ عَلَىٰ حُضُورِ الْجَمَاعَةِ فِي الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ

١٠٨٧ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ .. فَكَانَمَا قَامَ نِصْفَ الْلَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى  
الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ .. فَكَانَمَا صَلَّى الْلَّيْلَ كُلَّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٥٦] .

وَفِي رِوَايَةِ التَّرْمِذِيِّ عَنْ عُثْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ  
شَهَدَ الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ .. كَانَ لَهُ قِيَامٌ نِصْفٌ لَيْلَةً ، وَمَنْ شَهَدَ الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي  
جَمَاعَةٍ .. كَانَ لَهُ كَقِيَامٍ لَيْلَةً » قَالَ التَّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٢١] .

١٠٨٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ .. لَا تَوْهُمُوا وَلَوْ حَبُوا » مُتَفَقُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ سَبَقَ  
بِطْوَلِهِ [برقم ١٠٤٩] .

(١) أي : يمسكه رجال من جانبيه بعضاذه يعتمد عليهما .

(٢) وبهذا الرواية يخرج مسجد البيت ونحوه .

(٣) أي : تغلب عليهم حتى فوت عليهم هذا الثواب .

١٠٨٩ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ صَلَاةً أَثْقَلَ عَلَى الْمُتَنَافِقِينَ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ<sup>(١)</sup> ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا .. لَأَتُوْهُمَا وَلَوْ حَبْوَا » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٥٧ - م ٦٥١ / ٢٥٢].

#### ٤- بَابُ الْأَمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمُكْتُوبَاتِ وَالنَّهْيِ الْأَكِيدِ وَالْأَوْعِيدِ الْشَّدِيدِ فِي تَرْكِهِنَّ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَأْتُوا الْزَكَوةَ فَخَلُوا سَيِّلَاهُمْ ». .

١٠٩٠ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا » قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « بِرُّ الْأَوَالِدِينِ » قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٨٥ - م ٢٧٨٢] وَسقِيَ برقِم [٣١٩].

١٠٩١ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُبَيِّنُ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَةِ ، وَحَجَّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٨ - م ١٦].

١٠٩٢ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُمِرْتُ أَنْ أُفَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ .. عَصَمُوا مِنِي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢٥ - م ٢٢].

١٠٩٣ - وَعَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَيَمِنِ فَقَالَ : « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) بخلاف المؤمن؛ لأن عظيم ثوابهما المرتب عليهما يخفف عنه ألم معاناتهما.

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلِكَ . . فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلِكَ . . فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلِكَ . . فَإِيَاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ<sup>(۱)</sup> ، وَأَنْتَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِيَنَّهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ۱۴۹۶ م ۱۹۷۵ و سبق برقم ۲۱۵] .

١٠٩٤ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ بَيْنَ الْرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرِكَ وَالْكُفْرِ . تَرَكَ الصَّلَاةَ »<sup>(۲)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [۸۲] .

١٠٩٥ - وَعَنْ بُرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْعَهْدُ الَّذِي بَيَّنَا وَبَيَّنَهُمُ الصَّلَاةُ ، فَمَنْ تَرَكَهَا . فَقَدْ كَفَرَ »<sup>(۳)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [۲۶۲۱] .

١٠٩٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ<sup>(۴)</sup> الْتَّابِعِيِّ الْمُتَّفَقِ عَلَى جَلَالِتِهِ رَحْمَةُ اللَّهُ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَرَكُهُ كُفُرٌ غَيْرُ الصَّلَاةِ . رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ فِي (كِتَابِ الْإِيمَانِ) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [۲۶۲۲] .

١٠٩٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) كرام الأموال : نفائسها وزهرتها عند أهلها .

(٢) فَإِنْ تَرَكَهَا مُنْكِرًا لِوْجُوبِهَا .. فَالْحَدِيثُ عَلَى ظَاهِرِهِ ، قَالَ الْإِمَامُ التَّوْوِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي « شَرْحُ مُسْلِمٍ » (۷۰/۲) : (وَإِنْ كَانَ تَرَكَهُ تَكَاسِلًا مَعَ اعْتِقادِهِ وَجُوبِهَا كَمَا هُوَ حَالُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ .. فَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيهِ ؛ فَذَهَبَ مَالِكُ وَالشَّافِعِيُّ رَحْمَهُمَا اللَّهُ وَالْجَمَاهِيرُ مِنَ السَّلْفِ وَالخَلْفِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ ، بَلْ يَفْسُدُ وَيُسْتَأْبَ ، فَإِنْ تَابَ ، وَإِلَّا .. قُتِلَنَا حَدَّا كَالْزَانِيُّ الْمُحْسِنُ ، وَلَكُنْهُ يُقْتَلُ بِالسَّيْفِ ، وَذَهَبَ جَمَاعَةُ مِنَ السَّلْفِ إِلَى أَنَّهُ يَكْفُرُ ، وَهُوَ مَرْوُيٌّ عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَمُ اللَّهِ وَجْهُهُ ، وَهُوَ إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةُ وَجَمَاعَةُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْمَزْنِيُّ صَاحِبُ الشَّافِعِيِّ رَحْمَهُمَا اللَّهُ أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ وَلَا يُقْتَلُ ، بَلْ يَعْزِرُ وَيُحْبَسُ حَتَّى يَصْلِي ) .

(٣) الضمير في قوله صلى الله عليه وسلم : « وَبَيْنَهُمْ » عائد على المنافقين ، فإنما حققت دماءهم بظاهر أعمالهم الدالة على وجود الإسلام ، وعلى رأسها الصلاة ، فإنهم تركوها .. فقد قوضوا لهذا الحاجز ، ونقضوا العهد بذلك .

(٤) في السخن : (شقيق بن عبد الله) ، والصواب ما أثبتت كما في « سنن الترمذى » .

«إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَحتُ.. فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ.. فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ أَنْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْئاً<sup>(١)</sup> قَالَ رَبُّ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطْوعٍ ، فَيُكَمِّلُ بِهَا مَا أَنْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ تَكُونُ سَائِرُ أَعْمَالِهِ عَلَى هَذَا » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ [٤١٣] .

## ١٥- بَابُ فَضْلِ الصَّفَّ الْأَوَّلِ<sup>(٢)</sup> ، وَالْأَمْرِ بِإِثْمَامِ الْصَّفُوفِ الْأَوَّلِ وَتَسْوِيهِهَا وَالترَاصِّ فِيهَا

١٠٩٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «أَلَا تَصُفُونَ كَمَا تَصُفُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَكَيْفَ تَصُفُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ : «يُتَمَّونَ الْصَّفُوفَ الْأَوَّلَ ، وَيَتَرَاصُونَ فِي الصَّفَّ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٣٠] .

١٠٩٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْنَّدَاءِ وَالصَّفَّ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ.. لَأَسْتَهِمُوا» مُنْفَقٌ عَلَيْهِ [خ-٦١٥- ٤٣٧] .

١١٠٠ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «خَيْرُ صُفُوفِ الْرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا»<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٤٠] .

١١٠١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأْخِرًا ، فَقَالَ لَهُمْ : «تَقْدَمُوا فَاتَّمُوا بِي ، وَلِيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّىٰ يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ»<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٣٨] .

(١) أي : غير مفسدٍ تركه لها ، أو مطلقاً .

(٢) هو الذي يلي الإمام على الصحيح وإن تخلله نحو منبر أو مقصورة ، وإن تأخر أصحابه في قدوتهم إلى المسجد ، ففضيلة التكبير شيء ، وفضيلة الصف الأول شيء آخر .

(٣) والخير والشر في الصفين أمر نسيبي باعتبار كثرة الثواب وقلته .

(٤) أي : عن اكتساب الفضائل واجتناب الرذائل ، حتى يؤخرهم الله عن رحمته وعظيم ثوابه وفضله ورفع منزلة أهل قربه .

١١٠٢ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : « أَسْتَوْدُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، لِيَلَّنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَخْلَامِ وَالْأَنْثَى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٣٢] .

١١٠٣ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ؛ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفَّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ » مُتَقَّنٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ : « فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ » [خ ٧٢٣- ٤٣٣] .

١١٠٤ - وَعَنْهُ قَالَ : أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ ؛ فَأَفْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوْجَهِهِ فَقَالَ : « أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُوا ؛ فَإِنِّي أَرَأُكُمْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِيِّ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِلِفْظِهِ ، وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ [خ ٧١٩- ٤٣٤] .

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ : ( وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ ، وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ ) [٧٢٥] .

١١٠٥ - وَعَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : « لَتَسْوُنَّ صُفُوفَكُمْ ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » مُتَقَّنٌ عَلَيْهِ [خ ٧١٧- ٤٣٦] .

وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا ، حَتَّىٰ كَانَنَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ<sup>(١)</sup> ، حَتَّىٰ رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ حَتَّىٰ كَادَ يُكَبِّرُ ، فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًّا صَدْرُهُ مِنَ الْصَّفَّ فَقَالَ : « عِبَادُ اللَّهِ ؛ لَتَسْوُنَّ صُفُوفَكُمْ ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » [١٢٨/٤٣٦] .

١١٠٦ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّلُ الْصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ<sup>(٢)</sup> ؛ يَمْسَحُ صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا ، وَيَقُولُ :

(١) الْقِدَاحُ : خشب السهام ، تبرى وتسوى كي تستوي وتعتدل .

(٢) يَتَخَلَّلُ : يذهب خلل ، نحو يتأثم ويتحثث ؛ أي : يتخرج من الوقوع في الإثم والحدث .

« لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ » وَكَانَ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُولَى » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودٍ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [٦٦٤] .

١١٠٧ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَقِيمُوا الصُّفُوفَ ، وَحَادُوا بَيْنَ الْمَنَابِكِ ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْرَانِكُمْ ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ ، وَمَنْ وَصَلَ صَفَّا.. وَصَلَةُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفَّا.. قَطْعَةُ اللَّهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودٍ بِإِسْنَادِ صَحِيحٍ [٦٦٦] .

١١٠٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « رُصُوا صُفُوفَكُمْ ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا ، وَحَادُوا بِالْأَعْنَاقِ<sup>(١)</sup> ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الْصَّفَّ كَانَهَا الْحَدْفُ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُودٍ بِإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ [٦٦٧] .

(الْحَدْفُ) بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَذَالٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، ثُمَّ فَاءٌ ، وَهِيَ : غَنَمٌ سُودٌ صِغَارٌ تُكُونُ بِالْيَمَنِ .

١١٠٩ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَتَمُوا الْصَّفَّ الْمُقَدَّمَ ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ ، فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ .. فَلَيْكُنْ فِي الْصَّفَّ الْمُؤَخَّرِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودٍ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [٦٧١] .

١١١٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى مَيَامِينِ الصُّفُوفِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودٍ بِإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَفِيهِ رَجُلٌ مُخْتَلَفٌ فِي تَوْثِيقِهِ<sup>(٢)</sup> [٦٧٦] .

١١١١ - وَعَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) والمحاذاة بالأعنق يراد لازمها وهو محاذاة المناكب ، وكذا كل لنظر يراد منه المبالغة في تسوية الصفة.

(٢) وهو معاوية بن هشام . انظر ترجمته في « تهذيب التهذيب » (١١٢/٤) ، والحديث حسن إسناده الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ، قال في « فتح الباري » (٢١٣/٢) : ( ولأبي داود وابن حميد وابن عاصي وابن حفص مرفوعاً...) وذكر الحديث .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . أَحَبَبَنَا أَنْ نُكُونَ عَنْ يَمِينِهِ ؛ يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوْجْهِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « رَبُّ ؛ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبَعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٠٩] .

١١١٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَسَطُوا الْإِمَامَ ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ [٦٨١] .

## ١٦- بَابُ فَضْلِ الشَّنَنِ الْرَّاتِبَةِ مَعَ الْفَرَائِصِ ، وَبَيَانِ أَقْلَهَا وَأَكْمَلَهَا وَمَا بَيْنَهُمَا

١١١٣- عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنْتِ أَبِي سُفِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ شَتَّى عَشْرَةَ رَكْعَةَ تَطْوِعاً غَيْرَ فِرِيضَةٍ . . إِلَّا بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ . أَوْ : إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٣ / ٧٢٨] .

١١١٤- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : (صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظَّهَرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ) مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ [خ ١١٦٥- ٧٢٩م] .

١١١٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانِنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانِنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانِنِ صَلَاةٌ » قَالَ فِي الْثَالِثَةِ : « لِمَنْ شَاءَ » مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ [خ ٦٢٧- ٨٣٨م] .  
الْمُرَادُ بِ(الْأَذَانِ) : الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ .

## ١٧- بَابُ تَأْكِيدِ رَكْعَتَيِّ سَنَةِ الصُّبْحِ

١١١٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعاً قَبْلَ الظَّهَرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاءِ) رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [١١٨٢] .

١١١٧- وَعَنْهَا قَالَتْ : (لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْنَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُداً مِنْهُ عَلَى رَكْعَتِيِّ الْفَجْرِ) مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ [خ ١١٦٩- ٧٢٤م] .

١١١٨ - وَعَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « رَكَعْتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٢٥] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً » [٩٧/٧٢٥] .

١١١٩ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْلَالِ بْنِ رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُؤْذِنَهُ بِصَلَاةِ الْغَدَاءِ ، فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ بِلَالًا بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ ، حَتَّى أَصْبَحَ جِدًا ، فَقَامَ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، وَتَابَعَ آذَانَهُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا خَرَجَ .. صَلَّى بِالنَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ شَغَلَتْهُ بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جِدًا ، وَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ ، فَقَالَ - يَعْنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنِّي كُنْتُ رَكِعْتُ رَكْعَتِي الْفَجْرِ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّكَ أَصْبَحْتَ جِدًا ! ! قَالَ : « لَوْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحْتُ .. لَرَكَعْتُهُمَا ، وَأَحْسَنْتُهُمَا ، وَأَجْمَلْتُهُمَا » (١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [١٢٥٧] .

١٨ - بَابُ تَخْفِيفِ رَكْعَتِي الْفَجْرِ ، وَبَيَانِ مَا يَقْرَأُ فِيهِمَا ، وَبَيَانِ وَقْتِهِمَا

١١٢٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتِينِ بَيْنَ الْنِّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٦١٩-٧٢٤م/٩١] .  
وَفِي رِوَايَةِ لَهُمَا : ( يُصَلِّي رَكْعَتِي الْفَجْرِ ، فَيُخَفِّفُهُمَا حَتَّى أَقُولَ : هَلْ قَرَأُ فِيهِمَا بِأَمْ الْقُرْآنِ ! ! ) [٩٢/٧٢٤م-١١٧١] .

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : ( كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتِي الْفَجْرِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَيُخَفِّفُهُمَا ) ، وَفِي رِوَايَةٍ : ( إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ) [٧٢٤] .

(١) وفيه : أن على من ترك فعل الصلاة أول وقتها لغير عذر شرعي ، بل ل نحو بيع أو شراء .. أن يأتي بها فيه زائدة عما كان يصلحها أوله من القراءة والتبسيح والدعاء والطمأنينة والخشوع ما بقي الوقت ، ويكون فيها خجلاً مستحيياً معترفاً بالتصحير لتأخير الصلاة عن أول وقتها ، وحرمانه فضيلته لذنب صدر منه ، ويتصدق ويعتق كما كان يفعل السلف .

١١٢١ - وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَذَنَ الْمُؤْذِنَ لِلصُّبْحِ وَبَدَا الصُّبْحُ .. صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ) مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ [ خ ٦١٨ - م ٧٢٣ ].  
وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ .. لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ) [ ٨٨ / ٧٢٣ ].

١١٢٢ - وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ الْلَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَيُؤْتُرُ بِرَكْعَةٍ مِنْ آخِرِ الْلَّيْلِ ، وَيُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاءِ وَكَانَ أَلَّا ذَانَ بِأُذْنِيهِ ) (١) مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ [ خ ٩٩٥ - م ٧٤٩ ].

١١٢٣ - وَعَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ فِي الْأَوَّلِ مِنْهُمَا : « قُولُوا إِمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلَ إِلَيْنَا » الْآيَةُ الَّتِي فِي الْأَبْقَرَةِ ) ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنْهُمَا : « إِمَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِإِنَّا مُسْلِمُونَ » (٢) .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( فِي الْآخِرَةِ الَّتِي فِي « آلِ عِمْرَانَ » : « تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةِ سَوَامِعَ بَيْنَنَا » رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ [ ١٠٠ ، ٩٩ / ٧٢٧ ].

١١٢٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَ فِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » وَ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٧٢٦ ].

١١٢٥ - وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( رَمَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا ) (٣)، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ، وَ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ( رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [ ٤١٧ ].

(١) أي : لقرب صلاته من الأذان ، والمراد به هنا : الإقامة ، فالمعنى : أنه كان يسرع بركتي الفجر إسراع من يسمع إقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت ، ومقتضى ذلك تخفيف القراءة فيهما .

(٢) كلما في نسخ «الرياض» تبعاً لما في « صحيح مسلم » ، والصواب : « أَشْهَدُوا بِإِنَّا مُسْلِمُونَ » خاتمة : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَاوَلُوا إِلَى كَلِمَةٍ » كما جاء مبيناً في الرواية الأخرى .

وأما قوله تعالى : « وَأَشْهَدُوا بِإِنَّا مُسْلِمُونَ » فهو خاتمة آية : « قُلْ أَسْسَ عِسَوْ مِنْهُمُ الْكُفَّارُ » ، والذي تبين لنا من خلال تتبع الروايات التي ظهرت بين أيدينا أن المقصود هو قوله تعالى : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَاوَلُوا إِلَى كَلِمَةٍ » ، إذ لم تتفق على رواية فيما ظهر لنا تنص على أنه كان يقرأ : « قُلْ أَسْسَ عِسَوْ مِنْهُمُ الْكُفَّارُ » ، والله أعلم .

(٣) رمقت : نظرت وترقبت .

١٩- بَابُ أَسْتِحْبَابِ الْأَضْطَبَجَاعِ بَعْدَ رَكْعَتِي الْفَجْرِ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ ،  
وَالْحَثُّ عَلَيْهِ سَوَاءٌ كَانَ تَهَبَّدْ بِاللَّيْلِ أَمْ لَا

١١٢٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا  
صَلَّى رَكْعَتِي الْفَجْرِ . أَضْطَبَجَعَ عَلَى شِقْهِ الْأَيْمَنِ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ١١٦٠ ] .

١١٢٧- وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي  
فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةً ، يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلَّ  
رَكْعَتَيْنِ ، وَيُوَتِّرُ بِوَاحِدَةٍ ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤْذِنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ ،  
وَجَاءَهُ الْمُؤْذِنُ .. قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتِيْنِ خَفِيفَتِيْنِ ، ثُمَّ أَضْطَبَجَعَ عَلَى شِقْهِ الْأَيْمَنِ ، حَتَّى  
يَأْتِيَهُ الْمُؤْذِنُ لِلِّإِقَامَةِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ١٢٢ / ٧٣٦ ] .

قولها : ( يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلَّ رَكْعَتَيْنِ ) هَذَا هُوَ فِي « مُسْلِمٍ » ، وَمَعْنَاهُ : بَعْدَ كُلَّ  
رَكْعَتَيْنِ .

١١٢٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكْعَتِي الْفَجْرِ . فَلْيَضْطَبِجِعْ عَلَى يَمِينِهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالْتَّرْمِذِيُّ  
بِأَسَانِيدِ صَحِيحَةٍ ، قَالَ الْتَّرْمِذِيُّ : حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٌ [ د ٤٢٦١ - ت ٤٢٠ ] .

## ٢٠- بَابُ سُنَّةِ الظَّهَرِ

١١٢٩- عَنْ أَبْنِيْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظَّهَرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ١١٦٥ - م ٧٢٩ وَسِيقَ بِرَقْمِ ١١١٤ ] .

١١٣٠- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُ  
أَرْبَعاً قَبْلَ الظَّهَرِ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ١١٨٢ وَسِيقَ بِرَقْمِ ١١١٦ ] .

١١٣١- وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي  
يَمِينِي قَبْلَ الظَّهَرِ أَرْبَعاً ، ثُمَّ يَخْرُجُ ، فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتِيْنِ ، وَكَانَ

يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ ، وَيَدْخُلُ  
بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٣٠] .

١١٣٢ - وَعَنْ أُمّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ حَفِظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظَّهَرِ ، وَأَرَبَعَ بَعْدَهَا .. حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى الْنَّارِ » رَوَاهُ  
أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٌ [د ١٢٦٩ - ت ٤٢٨] .

١١٣٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْنَافٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَرْزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظَّهَرِ ، وَقَالَ : « إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ  
الْسَّمَاءِ ، فَأَحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ » رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ  
حَسَنٌ [٤٧٨] .

١١٣٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا لَمْ  
يُصَلِّي أَرْبَعًا قَبْلَ الظَّهَرِ .. صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا ) رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [٤٢٦] .

## ٢١- بَابُ سُنَّةِ الْعَصْرِ

١١٣٥ - عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالْتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ  
وَمَنْ تَبَعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ) رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [٤٢٩] .

١١٣٦ - وَعَنْ أَبْنَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ  
حَسَنٌ [د ١٢٧١ - ت ٤٣٠] .

١١٣٧ - وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ )<sup>(١)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [١٢٧٢] .

(١) لا مخالفة بينه وبين حديثه السابق ؛ إما لأنه يلزم أولاً ركعتين ثم زاد الآخرين أو بالعكس ، أو ترك الأخيرتين  
لأمر أهم أو لغير ذلك .

## ٢٢- بَابُ سُتَّةِ الْمَغْرِبِ بَعْدَهَا وَقَبْلَهَا

١١٣٨- تَقَدَّمَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ حَدِيثُ أَبْنِ عُمَرَ [برقم ١١١٤] ، وَحَدِيثُ عَائِشَةَ [برقم ١١٣١] ، وَهُمَا صَحِيحَانِ : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ) .

١١٣٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ » قَالَ فِي الْثَالِثَةِ : « لِمَنْ شَاءَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١١٨٣] .

١١٤٠- وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَدَرُّونَ السَّوَارِيَّ عِنْدَ الْمَغْرِبِ) <sup>(١)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٠٣] .

١١٤١- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (كُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ ، فَقِيلَ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّاهُمَا ؟ قَالَ : كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَا) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨٣٦] .

١١٤٢- وَعَنْهُ قَالَ : (كُنَّا بِالْمَدِينَةِ ؛ فَإِذَا أَذَنَ الْمُؤْذِنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ .. أَبْتَدَرُوا السَّوَارِيَّ ، فَرَكَعُوا رَكْعَتَيْنِ ، حَتَّى إِنَّ الْرَّجُلَ الْغَرِيبَ لِيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَحْسَبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صُلِّيَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨٣٧] .

## ٢٣- بَابُ سُتَّةِ الْعِشَاءِ بَعْدَهَا وَقَبْلَهَا

١١٤٣- فِيهِ حَدِيثُ أَبْنِ عُمَرَ الْسَّابِقُ : (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ) [برقم ١١١٤] .

١١٤٤- وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفِلٍ : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةً » مُتَقَوْلَةٌ عَلَيْهِ كَمَا سَبَقَ [برقم ١١١٥] .

(١) أي : يتشارعون إليها .

## ٤- بَابُ سَنَةِ الْجُمُعَةِ

- ١١٤٥- فِيهِ حَدِيثُ أَبْنِ عُمَرَ الْسَّابِقِ : ( أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [برقم ١١١٤].
- ١١٤٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ . فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعاً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨٨١].
- ١١٤٧- وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧١/٨٨٢].
- ١١٤٨- بَابُ أَسْتِحْبَابِ جَعْلِ الْتَّوَافِلِ فِي الْبَيْتِ ، سَوَاءً الْرَّاتِبَةُ وَغَيْرُهَا ، وَالْأَمْرُ بِالْتَّحَوُّلِ لِلتَّافِلَةِ مِنْ مَوْضِعِ الْفَرِيضَةِ أَوِ الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِكَلَامٍ « عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : صَلُّوا أَيْمَانَ النَّاسِ فِي بُيُوتِكُمْ ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٣١- ٧٣١ م].
- ١١٤٩- وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ، وَلَا تَتَخَذُوهَا قُبُورًا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٣٢- ٧٧٧ م].
- ١١٥٠- وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاةَهُ فِي مَسْجِدِهِ . فَلْيُجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٧٨].
- ١١٥١- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ : أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إِلَى الْسَّائِبِ أَبْنِ أُخْتٍ نَمِيرٍ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَأَهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةً فِي الْصَّلَاةِ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، صَلَّيْتُ مَعَهُ الْجُمُعَةَ فِي الْمَقْصُورَةِ<sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَلِإِمَامُ . قُمْتُ فِي مَقَامِي فَصَلَّيْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَ .. أَرْسَلَ إِلَيَّ

(١) المقصورة : حجرة تجعل في المسجد يصلى فيها السلطان أوولي الأمر ، قال الإمام النووي رحمه الله تعالى =

فَقَالَ : ( لَا تَعْدُ لِمَا فَعَلْتَ ، إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ .. فَلَا تَصْلُّهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنَا بِذَلِكَ ؛ أَلَا نُوصِلَ صَلَاةً بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨٢٣] .

## ٢٦- بَابُ الْحَثُّ عَلَى صَلَاةِ الْوِتْرِ ، وَبَيَانِ أَنَّهُ سُنَّةٌ مُتَأَكِّدَةٌ ، وَبَيَانِ وَقْتِهِ

١١٥٢- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : الْوِتْرُ لَيْسَ بِحَثْمٍ كَصَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ، وَلَكِنْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ وَنَرْ يُحِبُّ الْوِتْرَ ، فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ » (١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [١٤١٦-ت٤٥٣] .

١١٥٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( مِنْ كُلِّ الْلَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ أَوَّلِ الْلَّيْلِ ، وَمِنْ أَوْسَطِهِ ، وَآخِرِهِ ، وَأَنْتَهَى وِتْرَهُ إِلَى السَّحَرِ ) مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ٩٩٦-٧٤٥م] .

١١٥٤- وَعَنِ أَبِي عُمَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ٩٩٨-٧٥١م] .

١١٥٥- وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٥٤] .

١١٥٦- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ بِاللَّيْلِ وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِذَا بَقَيَ الْوِتْرُ .. أَنْقَظَهَا فَأَوْتَرَتْ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٣٥/٧٤٤] .

= في « شرح مسلم » (٦/١٧٠) : ( وفيه دليل على جواز اتخاذها في المسجد إذا رأها ولي الأمر مصلحة ، قالوا : وأول من عملها معاوية بن أبي سفيان حين ضربه الخارجي ) .  
 (١) قال العلامة المباركفوري رحمه الله تعالى في « تحفة الأحوذى » (٢/٤٤١) : ( قوله : « يا أهل القرآن » أي : أيها المؤمنون به ؛ فإن الأهمية عامة لمن آمن به سواء قرأ أم لم يقرأ ، وإن كان الأفضل منهم من قرأ وحفظ وعلم وعمل ) .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : فَإِذَا بَقَيَ الْوَتْرُ . . قَالَ : « قُومِي فَأَوْتِرِي يَا عَائِشَةً » [٧٤٤] .

١١٥٧ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوَتْرِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٤٦٧-١٤٣٦] .

١١٥٨ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ خَافَ أَلَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ الْلَّيْلِ . . فَلْيُوْتِرْ أَوْلَهُ ، وَمَنْ طَمَعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ . . فَلْيُوْتِرْ آخِرَ الْلَّيْلِ ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ الْلَّيْلِ مَشْهُودَةٌ ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٥٥] .

## ٢٧ - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْضُّحَىٰ ، وَبَيَانِ أَقْلَهَا وَأَكْثَرِهَا وَأَوْسَطِهَا ، وَالْحَثُّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا

١١٥٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكْعَتِي الْضُّحَىٰ ، وَأَنْ أُوْتَرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقَدَ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ-١٩٨١-١٧٢١] .

وَالْإِيتَارُ قَبْلَ الْنُّومِ إِنَّمَا يُسْتَحْبِطُ لِمَنْ لَا يَقُولُ بِالْإِسْتِيقَاظِ آخِرَ الْلَّيْلِ ، فَإِنْ وَقَى . . فَآخِرُ الْلَّيْلِ أَفْضَلُ .

١١٦٠ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُضْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ : فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُبَحِّزِرِي مِنْ ذَلِكَ رَكْعَاتِنِي يَرْكُعُهُمَا مِنَ الْضُّحَىٰ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٢٠] وَسُبْطَ بِرْقَمٌ [١٧٣] .

١١٦١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْضُّحَىٰ أَرْبَعاً ، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧١٩-٧٩] .

١١٦٢ - وَعَنْ أُمِّ هَانِيٍّ فَاجِتَهَتْ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( ذَهَبْتُ إِلَى

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ .. صَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ ، وَذَلِكَ ضُحَى ) مُتَقْوَى عَلَيْهِ ، وَهَذَا مُخْتَصٌ لِفَظٍ إِحْدَى رِوَايَاتِ مُسْلِمٍ [خ ٣٥٧-٣٣٦ م] في صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى [١].

٢٨- بَابُ تَجُوزُ صَلَاةِ الضُّحَى مِنْ أَرْتِفَاعِ الشَّمْسِ إِلَى زَوَالِهَا ،  
وَالْأَفْضَلُ أَنْ تُصَلِّى أَنْتَدَادِ الْحَرَّ وَأَرْتِفَاعِ الضُّحَى

١١٦٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْزَقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يُصَلِّونَ مِنَ الضُّحَى ، فَقَالَ : أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةُ الْأَوَّلِيَّينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٤٨].  
(تَرْمَضُ ) بِفَتْحِ الْثَّاءِ وَالْمِيمِ ، وَبِالْأَضَادِ الْمُعْجَمَةِ ، يَعْنِي شِدَّةَ الْحَرَّ ،  
وَ( الْفِصَالُ ) : جَمْعُ فَصِيلٍ ، وَهُوَ : الْصَّغِيرُ مِنَ الْأَوَّلِيَّةِ<sup>(٢)</sup>.

٢٩- بَابُ الْحَثُّ عَلَى صَلَاةِ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ ، وَكَرَاهَةِ الْجُلوسِ  
قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ فِي أَيِّ وَقْتٍ دَخَلَ ، وَسَوَاءُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ بِنِيَّةِ التَّحِيَّةِ  
أَوْ صَلَاةً فَرِيضَةً أَوْ شَنَّةً رَاتِيَّةً أَوْ غَيْرِهَا

١١٦٤- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ .. فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ » مُتَقْوَى عَلَيْهِ [خ ٧١٤-٧٠ م].

١١٦٥- وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : « صَلَّ رَكْعَتَيْنِ » مُتَقْوَى عَلَيْهِ [خ ٤٤٣-٧١٥ م].

(١) الأوابين - جمع أواب - وهو : الكثير الرجوع إلى الله عز وجل ، وقيل : المطیع ، وقيل : الراحم ، وقيل : المسيح .

(٢) أي : حين تجترق أخلفها من شدة الرمضان ، وهو الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس .

### ٣٠- بَابُ أَسْتِخْبَابِ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْوُضُوءِ

١١٦٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه : أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبَلَالَ : « يَا بَلَالُ ؛ حَدَثَنِي بِأَرْجَى عَمَلِ عَمْلَتُهُ فِي الْإِسْلَامِ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلِنَكَ بَيْنَ يَدَيِّ فِي الْجَنَّةِ » قَالَ : ( مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُوراً فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ . إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الظُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أَصَلِّي ) مُتَقَّدٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا الْفَظُّ الْبُخَارِيُّ [ خ ١١٤٩ - ٢٤٥٨ ] .

( الدَّفُّ ) بِالْفَاءِ : صَوْتُ النَّعْلِ وَحَرْكَتُهُ عَلَى الْأَرْضِ .

٣١- بَابُ فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُوعَةِ وَوُجُوبِهَا ، وَالْأَغْتِسَالِ لَهَا وَالْطَّيْبِ وَالْتَّبَكِيرِ إِلَيْهَا ، وَالدُّعَاءِ يَوْمَ الْجُمُوعَةِ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ، وَبَيَانِ سَاعَةِ الْإِجَابَةِ ، وَأَسْتِخْبَابِ إِكْتَارِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ الْجُمُوعَةِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَإِذَا قُضِيَ الصَّلَاةُ فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا عَلَّمْكُمْ نَفْلِيْحُونَ » .

١١٦٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . يَوْمُ الْجُمُوعَةِ ؛ فِيهِ خُلُقُ آدَمَ ، وَفِيهِ أُدْخَلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرَجَ مِنْهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٨٥٤ ] .

١١٦٨- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أتَى الْجُمُوعَةَ ، فَأَسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ . غُفرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُوعَةِ وَزِيادةً ثَلَاثَةً أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَ الْحَصَنِيِّ .. فَقَدْ لَعَّا » (١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٢٧ / ٨٥٧ ] .

١١٦٩- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْصَّلَوَاتُ

(١) فيه نهي عن مس الحصى وغيره من أنواع العنت في حال الخطبة ، وفيه إشارة إلى الحض على إقبال القلب والجوارح على الخطبة ، والمراد باللغو هنا : الباطل المذوم المردود .

**الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ.. مُكَفَّرَاتُ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا أَجْتَبَتِ الْكَبَائِرُ** » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٦/٢٢٣] وَسُبْطُ بِرْ قَمْ [١٠٦١].

١١٧٠ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ : « لَيَسْتُمْبَهِنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدِهِمُ الْجُمُعَاتِ<sup>(١)</sup> ، أَفَ لَيَخْتِمَنَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨٦٥].

١١٧١ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ .. فَلَا يَغْتَسِلُ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ١٠٧-م٨٤].

١١٧٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُخْتَلِمٍ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ١٠٧-م٨٤].

الْمُرَادُ بِ(الْمُخْتَلِمِ) : الْبَالِغُ ، وَالْمُرَادُ بِ(الْأُوْجُوبِ) : وُجُوبُ اخْتِيَارِ ، كَقُولِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ : حَقُّكَ وَاجِبٌ عَلَيَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١١٧٣ - وَعَنْ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .. فَبَهَا وَنَعْمَتْ ، وَمَنْ أَغْتَسَلَ .. فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالشَّرِّمِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ [د٤٩٧-ت٣٥].

١١٧٤ - وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَتَطَهَّرُ مَا أُسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ، وَيَدَهُنُ مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ يَمْسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَثْنَيْنِ<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ .. إِلَّا غُفرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٨٨٣].

(١) أي : تركهم إياها وتخلفهم عنها .

(٢) أي : لم يخطب رقاب الناس .

١١٧٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ .. فَكَانَمَا قَرَبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْثَّانِيَةِ .. فَكَانَمَا قَرَبَ كَبِشاً أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْرَّابِعَةِ .. فَكَانَمَا قَرَبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ .. فَكَانَمَا قَرَبَ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ .. حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ إِلَذْكُرَ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٨٨١ م ٨٥٠] .

قَوْلُهُ : ( غُسْلَ الْجَنَابَةِ ) أَيْ : غُسْلًا كَغُسْلِ الْجَنَابَةِ فِي الصَّفَةِ .

١١٧٦ - وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : « فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا .. إِلَّا أَعْطَاهُ إِيمَانًا » وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقْلِلُهَا . مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٩٣٥ م ٨٥٢] .

١١٧٧ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا<sup>(١)</sup> : أَسِمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨٥٣] .

١١٧٨ - وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَامِكُمْ .. يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [١٥٣١] .

(١) أي : مخاطباً لأبي بردة .

### ٣٢- بَابُ أَشْتِحَبَابِ سُجُودِ الشُّكْرِ

عِنْدَ حُصُولِ نِعْمَةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ أَنْذِفَاعٍ بِلِيَّةٍ ظَاهِرَةٍ<sup>(١)</sup>

١١٧٩- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ نَرِيدُ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا كَنَا قَرِيبًا مِنْ عَزْوَرًا<sup>(٢)</sup> .. نَزَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدِيهِ ، فَدَعَا اللَّهَ سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا ، فَمَكَثَ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدِيهِ سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا ، فَعَلَهُ ثَلَاثًا ، قَالَ : إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ، وَشَفَعْتُ لِأُمَّتِي ، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي ، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا شُكْرًا لِرَبِّي ، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي ، فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي ، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي ، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا ، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي ، فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي ، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُخْرَى ، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [٢٧٧٥] .

### ٣٣- بَابُ فَضْلِ قِيَامِ الظَّلَلِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَنْ أَلَّلَ فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَعْثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا حَمُودًا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « تَجَافَ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الَّلَّلِ مَا يَهْجَعُونَ » .

١١٨٠- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِنْ الْلَّلِلِ حَتَّى تَفَطَّرَ قَدَمَاهُ ، فَقُلْتُ : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غُفرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنِبِكَ وَمَا تَأْخَرَ ? قَالَ : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [ع-٤٨٣٧-م-٢٨٢٠] .

وَعَنِ الْمُغِيرَةِ نَحْوُهُ . مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ-١١٣-م-٢٨١٩] وَسِيقَ بِرْقَمَ [١٠٣] .

١١٨١- وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ لَيْلَةَ فَقَالَ : « أَلَا تُصَلِّيَانِ ؟ » مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ-١١٢٧-م-٧٧٥] .  
(طَرَقَهُ) : أَنَّاهُ لَيْلَاً .

(١) هو سجدة واحدة تطلب خارج الصلاة ، ويشترط لها شروط الصلاة ، وأركانها : النية ، وتكبيرة الإحرام ، والسجود ، والسلام ، ولو تصدق أو صلى شكرًا .. فحسن .

(٢) موضع قريب من مكة .

- ١١٨٢ - وَعَنْ سَالِمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، عَنْ أَيِّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « نَعَمْ إِذْ جُلَّ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ الْلَّيْلِ » قَالَ سَالِمٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَنَامُ مِنَ الْلَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا . مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ١١٢٢- ٢٤٧٩ م].
- ١١٨٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ ! لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ ؛ كَانَ يَقُومُ الْلَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ الْلَّيْلِ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ١١٥٢- ١١٥٩ م و سبق برقم ١٦١].
- ١١٨٤ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّىٰ أَصْبَحَ ، قَالَ : « ذَاكَ رَجُلٌ بَالَّشَيْطَانِ فِي أُذْنِيهِ »<sup>(١)</sup> ، أَوْ قَالَ : « فِي أُذْنِيهِ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٣٢٧٠- ٣٢٧٤ م].
- ١١٨٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَىٰ قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عَقَدٍ ، يَضْرِبُ عَلَىٰ كُلِّ عُقْدَةِ عَلَيْكَ لَيْلَ طَوِيلٍ فَأَزْفَدُ ، فَإِنْ أَسْتَيقَظَ فَدَكَرَ اللَّهَ تَعَالَىٰ . . أَنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ . . أَنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى . . أَنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِلَّا . . أَصْبَحَ خَيْبَتَ النَّفْسِ كَسْلَانًا » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ١١٤٢- ١١٤٦ م].
- ( قَافِيَةُ الرَّأْسِ ) : آخِرَهُ .
- ١١٨٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَئِهَا النَّاسُ ؟ أَنْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعُمُوا الْطَّعَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٌ [٢٤٨٥].
- ١١٨٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ . . شَهْرُ اللَّهِ الْمُحْرَمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ . . صَلَاةُ الْلَّيْلِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١١٦٣].

(١) أي : أفسده ، وقيل : هو استعارة وإشارة إلى انتقامته للشيطان وتحكمه فيه .

اللَّيْلَ مُشْتَأْ مُقْتَى ، فَإِذَا خَفَتِ الظُّبْحَ . فَأَوْتُرْ بِوَاحِدَةٍ » مُنْقَقَ عَلَيْهِ [ع] ١١٣٧-م ٤٩٧/١٤٧ ]

١١٨٩- وَعَنْهُ قَالَ : ( كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ الْلَّيْلِ مُشَنِّي مُشَنِّي ، وَيُؤْتِرُ بِرْكَةً ) مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [ ح ١٥٧ / ٧٤٩ - م ٩٩٥ ] فِي صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ ، بَابِ صَلَاةِ الْلَّيْلِ مُشَنِّي مُشَنِّي ۚ .

١١٩- وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ مِنَ الْشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَلَا يَصُومُ مِنْهُ ) ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَلَا يُفْطِرُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ الْلَّيْلِ مُصَلِّيًّا . إِلَّا رَأَيْتَهُ ، وَلَا نَائِمًا . إِلَّا رَأَيْتَهُ )<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١١٤١] .

١١٩١- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصْلِلُ إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةَ - تَعْنِي فِي الظَّلَّ - يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرًا مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَعْجَرِ ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى سِقْهِ الْأَئِمَّةِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُنَادِي لِلصَّلَاةِ ) <sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [٩٩٤] .

١١٩٢- وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُ - فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ - عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ<sup>(٣)</sup> : يُصَلِّي أَرْبَعاً فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعاً فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثَةَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَنَّمَا قَبْلَ أَنْ تُوتَرَ ؟ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ؛ إِنَّ عَيْنَيِ تَامَانِ وَلَا بَنَامُ قَلْبِي » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ-١٤٧- ٢٣٨].

(١) والمعنى : ما كان يعيّن بعض الليل للنوم وبعضاً لصلة الأوراد ، وكذا الصوم ، بل كان يخالف بين أوقاتهما ؛ ليكونا مشقين على النفس ، لا عادتين لها ،

(٢) اضطجاعه صلى الله عليه وسلم على شقه الأيمن .. تشريع للأمة ؛ ليذكروا بها ضجعة القبر ، فتحملهم على الخشوع الذي هو لب الصلاة .

(٣) هذا العدد يشمل قيامه صلى الله عليه وسلم الليل والنهار ، في رمضان وفي غيره ، ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى عشرين ركعة ، ولكن السيوطي رحمة الله تعالى ذكر أنهم كانوا يقومون على عهد عمر رضي الله عنه في شهر رمضان بعشرين ركعة ، وقد نقل عن السكري رحمة الله تعالى أن العمل استقر على العشرين . انظر «الحاوي للفتاوى» للإمام السيوطي رحمة الله تعالى (١/٣٤٧-٣٥٠) ففيه كلام نفيس جداً .

١١٩٣ - وَعَنْهَا : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنَامُ أَوْلَ الْلَّيْلَيْنِ ، وَيَقُولُ آخِرَهُ فَيُصَلِّي ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٤٦- ٢٢٩ م].

١١٩٤ - وَعَنْ أَبِنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً ، فَلَمْ يَرْزُقْنِي حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرٍ سُوءٍ ، قِيلَ : مَا هَمَمْتَ ؟ قَالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعُهُ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٣٥- ٧٣ م وسبق برقم ١٠٨].

١١٩٥ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَأَفْتَحَ «الْبَقَرَةَ» ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِئَةِ ، ثُمَّ مَضَى ، فَقُلْتُ : يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ ، فَمَضَى ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِهَا ، ثُمَّ أَفْتَحَ «النِّسَاءَ» فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ أَفْتَحَ «آلَ عَمْرَانَ» ، فَقَرَأَهَا ، يَقْرُأُ مُتَرْسِلًا ، إِذَا مَرَّ بِإِيمَانِهِ فِيهَا تَسْبِيحٌ . سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ . سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ . تَعَوَّذَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ» ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٧٢ وسبق برقم ١٠٧].

١١٩٦ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَيِّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : «طُولُ الْقُنُوتِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٦٥/٧٥٦].

الْمَرْادُ بِ(الْقُنُوتِ) : الْقِيَامُ .

١١٩٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَحَبُّ الصَّلَاةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . صَلَاةُ دَاؤُودَ ، وَأَحَبُّ الصَّيَامَ إِلَى اللَّهِ . صِيَامُ دَاؤُودَ ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ الْلَّيْلِ وَيَقُولُ ثُلُثَةُ وَيَنَامُ سُدُسَةُ ، وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا» مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ١١٣- ١١٥٩ م].

١١٩٨ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ فِي الْلَّيْلِ لَسَاعَةً ، لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرٍ

الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . إِلَّا أَعْطَاهُ إِيمَانٌ ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٥٧] .

١١٩٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ الظَّلَّلِ .. فَلْيَفْتَحِ الصَّلَاةَ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٦٨] .

١٢٠٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ الظَّلَّلِ .. أَفْتَحَ صَلَاةَ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٦٧] .

١٢٠١ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ الظَّلَّلِ مِنْ وَجْعٍ أَوْ غَيْرِهِ .. صَلَّى مِنْ أَنَّهَارٍ ثُمَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٤٠/٧٤٦] .

١٢٠٢ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ <sup>(١)</sup> ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ ، فَقَرَأَهُ فِيمَا يَبْيَنَ صَلَاةَ الْفَجْرِ وَصَلَاةَ الظَّهِيرَ . كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ الظَّلَّلِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٤٧] .

١٢٠٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ الظَّلَّلِ فَصَلَّى ، وَأَيْقَظَ امْرَأَةً ، فَإِنْ أَبْتُ .. نَصَحَّ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ الظَّلَّلِ فَصَلَّتْ ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا ، فَإِنْ أَبْتُ نَصَحَّتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ صَحِيحٍ [١٣٠/٨] .

١٢٠٤ - وَعَنْهُ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ الظَّلَّلِ فَصَلَّى - أَوْ صَلَّى - رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا . كُتِبَ فِي الْأَذَّاكِرِينَ وَالْأَذَّاكِرَاتِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ صَحِيحٍ [١٣٠/٩] .

١٢٠٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ .. فَلَيَزِقُّدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّعْسُ ؛ فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ .. لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فِي سَبَبِ نَفْسَهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢١٢-م ٧٨٦ وسبق برقم ١٥٣] .

(١) الحزب : ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة كالوزد .

١٢٠٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْلَّيْلِ فَأَسْتَعْجِمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ<sup>(١)</sup> ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ .. فَلَيُضْطَجِعْ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٨٧] .

#### ٤- بَابُ أَسْتِخْبَابِ قِيَامِ رَمَضَانَ ، وَهُوَ الْتَّرَاوِيهُ<sup>(٢)</sup>

١٢٠٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا .. غُفِرَ لَهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِهِ » مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ ٣٧-٧٥٩ م] .

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ ؛ فَيَقُولُ : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا .. غُفِرَ لَهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٧٤/٧٥٩] .

#### ٥- بَابُ فَضْلِ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَبَيَانِ أَرْجَحِ لِيَالِيهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ » الْآيَاتُ<sup>(٣)</sup> :

١٢٠٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا .. غُفِرَ لَهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِهِ » مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ ٣٥-٧٦٠ م] .

(١) أي : استغل ولم ينطلق به لسانه لغبة النعاس .

(٢) وهي عند الشافعية لغير أهل المدينة عشرون ركعة بعشرين تسلیمات ، كما أطبقوا عليه كذلك في زمن عمر رضي الله عنه ؛ لما اقتضاه نظره السديد من جمع الناس على إمام واحد ، فوافقوه ، ولأهل المدينة هي ست وثلاثون ركعة ؛ لشرفهم بجواره صلى الله عليه وسلم ، وجبراً لهم بزيادة ست عشرة ركعة في مقابلة طوف أهل مكة أربعة أسباع ، بين كل تروبيعتين من العشرين سبع ، وابتداء حدوث ذلك كان في أواخر القرن الأول ، ثم اشتهر ولم ينكر ، فكان بمثابة الإجماع السكوتى ، ولما كان فيه ما فيه .. قال الشافعى : المشرون لهم أحب إلى .

(٣) والآيات هي : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ \* فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ \* أَمْرَانِ عَنِّنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ \* رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » .

(٤) قد يقال : هذا الحديث مع حديث : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ .. إِلَخْ يَغْنِي أَحَدَهُمَا عَنِ الْآخَرِ ، وجوابه أن يقال : قيام رمضان من غير موافقة ليلة القدر ومعرفتها سبب لغفران الذنب ، وقيام ليلة القدر لمن وافقها وعرفها سبب للغفران وإن لم يقم غيرها .

١٢٠٩ - وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ اخِرِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ اخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا . فَلَيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ اخِرِ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢٠١٥ م ١١٦٥] .

١٢١٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ اخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، وَيَقُولُ : « تَحْرَوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ اخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢٠٢٠ م ١١٦٩] .

١٢١١ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تَحْرَوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ اخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٠١٧] .

١٢١٢ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ اخِرِ مِنْ رَمَضَانَ . أَخْيَا الْلَّيلَ ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ ، وَجَدَ وَسَدَ الْمِتَرَ )<sup>(١)</sup> مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ١١٧٤ م ٢٠٤٢ و سبق برقم ١٠٤] .

١٢١٣ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ ، وَفِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ اخِرِ مِنْهُ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١١٧٥] .

١٢١٤ - وَعَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيِّ لَيْلَةَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ . مَا أَقُولُ فِيهَا ؟ قَالَ : « قُولِي : اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ عَفُوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَبِيعٌ [٢٥١٣] .

(١) المتر: الإزار، وكني بشده عن اعتزال النساء، وقيل: تشميره للعبادة، يقال: شددت لهذا الأمر متربي؛ أي: تشررت له.

### ٦٣- بَابُ فَضْلِ السَّوَالِكَ وَخَصَالِ الْفِطْرَةِ<sup>(١)</sup>

١٢١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَوْلَا أَنْ أَشْقَى عَلَى أُمَّتِي - أَوْ عَلَى النَّاسِ - لَأَمْرَתُهُمْ بِالسَّوَالِكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٨٨٧- ٢٥٢] .

١٢١٦- وَعَنْ حُدَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ النَّوْمِ . . يَشُوَصُ فَاهُ بِالسَّوَالِكِ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٤٧- ٢٥٥] . ( الشَّوَصُ ) : الَّذِلْكُ .

١٢١٧- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كُنَّا نُعِدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ ، فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ الظَّلَلِ ، فَيَسْوُكُ ، وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٤٦] .

١٢١٨- وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكْفَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَالِكِ » <sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٨٨٨] .

١٢١٩- وَعَنْ شُرَبِحِ بْنِ هَانِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدأُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ؟ ) قَالَتْ : بِالسَّوَالِكِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٣] .

١٢٢٠- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَرَفُ السَّوَالِكِ عَلَى لِسَانِهِ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ [خ ٤٤- ٢٥٤] .

١٢٢١- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « السَّوَالِكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاهُ لِلرَّبِّ » رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، وَأَبْنُ حُزَيْمَةَ فِي « صَحِيحِهِ » بِأَسَانِيدٍ صَحِيقَةٍ [س ٤- خ ١٣٥] <sup>(٣)</sup> .

(١) الفطرة : هي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء ، واتفقت عليها الشريائع القديمة ، فكانها أمر جليلٌ .

(٢) أي : بالغت في تكرير طلبه منكم ، أو في إبراد الأخبار في الترغيب فيه .

(٣) في هامش (ز) : ( ذكر البخاري رحمه الله في « صحيحه » هذا الحديث تعليقاً [في كتاب الصوم ، باب سواك الرطب واليابس للصائم] بصيغة الجزم ، فقال : وقالت عائشة رضي الله عنها . . إلى آخر الحديث ) .

١٢٢٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْفِطْرَةُ خَمْسٌ - أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ - : السِّخْنَانُ ، وَالإِسْتِحْدَادُ ، وَقَلْبِيْمُ الْأَظْفَارِ ، وَتَكْفُ الْأَبْطِ ، وَقَصْ الشَّارِبِ » مَتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ٨٨٩ - م ٤٥٧] .

( الإِسْتِحْدَادُ ) : حَلْقُ الْعَانَةِ ، وَهُوَ حَلْقُ الشَّعْرِ الَّذِي حَوْلَ الْفَرْجِ .

١٢٢٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : قَصْ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءُ الْلُّخْيَةِ ، وَالسُّوَاكُ ، وَأَسْتِشَاقُ الْمَاءِ ، وَقَصُ الْأَظْفَارِ ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ ، وَتَكْفُ الْأَبْطِ ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ ، وَأَنْتِقاْصُ الْمَاءِ » قَالَ الْرَّاوِي : وَسَيِّئَتُ الْعَاشرَةُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ . قَالَ وَكَيْعٌ - وَهُوَ أَحَدُ رُوَاْتِهِ - : ( أَنْتِقاْصُ الْمَاءِ ) يَعْنِي : الْإِسْتِنْجَاءُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦١] .

( الْبَرَاجِمُ ) بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْجِيمِ ، وَهِيَ : عَقْدُ الْأَصَابِعِ ، وَ( إِعْفَاءُ الْلُّخْيَةِ ) مَعْنَاهُ : لَا يَقْصُ مِنْهَا شَيْئاً .

١٢٢٤ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا الْلُّخْيَ»<sup>(١)</sup> مَتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٨٩٣ - م ٢٥٩] .

### ٣٧- بَابُ تَأْكِيدِ وُجُوبِ الزَّكَاءِ ، وَبَيَانِ فَضْلِهَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكُوْةَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَمَا أَرْرَقَا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حُنْفَاءُ وَيُقْسِمُوا الصَّلَاةَ وَمِنْهُوا الزَّكُوْةُ وَذَلِكَ دِينُ الْقِسْمَةِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « حُذِّفَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ نُطَهِّرُهُمْ وَنُزَكِّيهِمْ بِهَا » .

١٢٢٥ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاءِ ، وَحَجَّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ » مَتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٦ - م ١٠٩١] .

(١) إِحْفَاءُ الشَّوَارِبِ : يَكُونُ بِأَخْذِ مَا طَالَ عَلَى الشَّفَتَيْنِ ، وَإِعْفَاءُ الْلُّخْيَةِ : تَوْفِيرُهَا وَتَرْكُ الْأَخْذِ مِنْهَا إِلَّا مَهْذِبًا لَهَا . وَفِي رَوَايَةِ الْبَخَارِيِّ : « انْهَكُوا الشَّوَارِبَ » وَهُوَ يُفِيدُ الْمُبَالَغَةَ فِي الْأَخْذِ مِنْهَا .

١٢٢٦ - وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَاقِرُ الْرَّأْسِ ، نَسْمَعُ دَوِيًّا صَوْتَهُ وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ ، حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ ؟ قَالَ : « لَا ، إِلَّا أَنْ تَطْوَعَ » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَصِيَامٌ شَهْرٍ رَمَضَانَ » قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : « لَا ، إِلَّا أَنْ تَطْوَعَ » قَالَ : وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الْأَزْكَاهَ فَقَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : « لَا ، إِلَّا أَنْ تَطْوَعَ » فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ ؛ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٦ - ١١ م].

١٢٢٧ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مَعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْأَيْمَنِ فَقَالَ : « أَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ .. فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةً ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ .. فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ ، وَتُرْدَدُ عَلَى فُقَرَائِهِمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٣٩٥ - ١٩ م].

١٢٢٨ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُمِرْتُ أَنْ أَقْاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهُدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقْيِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الْأَزْكَاهَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ .. عَصَمُوا مِنِي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٥ - ٢١ م وسبق برقم ٤٠٠].

١٢٢٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (لَمَّا تُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(١)</sup> ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ .. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُمِرْتُ أَنْ أَقْاتِلَ

(١) أي : خليفة .

النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَاتَلَهَا .. فَقَدْ عَصَمَ مِنِي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ » ؟ فَقَالَ : وَاللَّهُ ؛ لَا قَاتَلَنَّ مَنْ فَرَقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ؛ فَإِنَّ الْزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، وَاللَّهُ ؛ لَوْ مَنْعَوْنِي عَقَالًا<sup>(١)</sup> كَانُوا يُؤْدُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَىٰ مَنْعِهِ ، قَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ ؛ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدَرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ ، فَعَرَفَتْ أَنَّهُ الْحَقُّ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٣٩٩ - م ٢٠] .

١٢٣٠ - وَعَنْ أَبِي أَيُوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْبَرْنِي بِعَمَلٍ يُذْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الْزَّكَاةَ ، وَتَصْلِي الْرَّحَمَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٣٩٦ - م ١٣٣٨ وساق برقم ٣٣٨] .

١٢٣١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ دُلِّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ .. دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الْزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ » قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَا أَزِيدُ عَلَىٰ هَذَا .. فَلَمَّا وَلَىٰ .. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .. فَلَيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٣٩٧ - م ١٤] .

١٢٣٢ - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (بَأَيْمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الْزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٧ - م ٥٦] .

١٢٣٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبَ وَلَا فِضَّةٌ لَا يُؤْدِي مِنْهَا حَقَّهَا .. إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ ، فَأَحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِيلُهُ وَظَهْرُهُ ، كُلَّمَا بَرَدَتْ .. أُعِيدَتْ لَهُ ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً ، حَتَّىٰ يُقْضَى بَيْنَ الْعِيَادِ فَيُرَى سَبِيلُهُ ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ » .

(١) العقال : الجبل الذي يربط به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة ، والمراد : أقل شيء ولو كان مساوياً لثمن هذا الجبل . وجاء في الحديث : « عناقًا بدل عقالًا » ، والعناق : ولد الناقة .

قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَأَلْأِبْلُ ؟ قَالَ : « وَلَا صَاحِبٌ لِإِبْلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا - وَمِنْ حَقَّهَا حَلْبُهَا يَوْمَ وِرْدَهَا - إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ . بُطْحَ لَهَا بِقَاعٌ قَرْقِيرٌ أَوْ قَرْ مَا كَانَتْ <sup>(١)</sup> ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا ، تَطْوُهُ بِأَخْفَافِهَا ، وَتَعْضُهُ بِأَفْوَاهِهَا ، كُلَّمَا مَرَ عَلَيْهِ أُولَاهَا . رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ ، فَيُرَى سَبِيلُهُ ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ » .

قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَأَلْبَقَهُ وَالْغَنَمُ ؟ قَالَ : « وَلَا صَاحِبٌ بَقَرٌ وَلَا غَنَمٌ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا . . . إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطْحَ لَهَا بِقَاعٌ قَرْقِيرٌ ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا ، لَيْسَ فِيهَا عَقَصَاءُ ، وَلَا جَلْحَاءُ ، وَلَا عَضْبَاءُ <sup>(٢)</sup> ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا ، وَتَطْوُهُ بِأَظْلَافِهَا ، كُلَّمَا مَرَ عَلَيْهِ أُولَاهَا . رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ ، فَيُرَى سَبِيلُهُ ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ » .

قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَالْخَيْلُ ؟ قَالَ : « الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ : هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِترٌ ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ؛ فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وِزْرٌ : فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَحْرًا وَنِوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ <sup>(٣)</sup> ؛ فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِترٌ : فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا ، وَلَا رَقَابِهَا ؛ فَهِيَ لَهُ سِترٌ ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ : فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ ، فَمَا أَكَلَثُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوِ الْرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ . . . إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَدَدُ مَا أَكَلَثَ حَسَنَاتٌ ، وَكُتِبَ لَهُ عَدَدُ أَرْوَانِهَا وَأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٌ ، وَلَا تَقْطَعُ طِولَهَا <sup>(٤)</sup> فَاسْتَنَثْ شَرْفًا أَوْ شَرَفَيْنِ <sup>(٥)</sup> . . . إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ كُلُّهَا .

(١) أي : طرح صاحب الإبل للإبل في صحراء مستوية وهي أسمى ما كانت عليه في الدنيا ؛ لأجل أن تطاو وتعشه كلها .

(٢) العقصاء : ملتوية القرنين ، والجلحاء : التي لا قرن لها ، والغضباء : المكسورة القرن ؛ كل ذلك زيادة في تعذيب المنطوطح .

(٣) النِّوَاءُ : المعادة .

(٤) الطَّوْلُ : حبل طويل تربط الخيل به إلى وتدور به وترعنى .

(٥) أي : فعدت وجرت بقوة شوطاً أو شوطين .

عَدَّ آثَارِهَا وَأَرْوَاثَهَا حَسَنَاتٍ ، وَلَا مُرَبِّبَهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا . إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَدَّدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ » .

قالَ : « مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحُمْرِ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ أَفَلَاذَةُ الْجَامِعَةِ<sup>(١)</sup> : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ » \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » \* مُتَفَقُ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ [خ-٤٩٦٢-م ٩٨٧] .

٣٨- بَابُ وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ ، وَبَيَانِ فَضْلِ الصَّيَامِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنْبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُنْبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلِيَصُمُّهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَكْيَامٍ أُخْرَ » الآية (٢٤) .

وَآمَّا الْأَحَادِيثُ . . فَقَدْ تَقْدَمْتُ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ .

١٢٣٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ عَمَلٍ لِّبْنَ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامُ ؛ فَإِنَّهُ لِي ، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ »<sup>(٣)</sup> ، وَالصِّيَامُ جُنَاحٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صُومٌ أَحَدُكُمْ .. فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَصْخَبُ <sup>(٤)</sup> ، فَإِنْ سَابَةٌ أَحَدُهُ أَوْ قَاتَلَهُ .. فَلَيُقْلِّ : إِنِّي صَائِمٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ؛ لَحُلُوفٌ فِي الصَّائِمِ <sup>(٥)</sup> أَطِيبُ

(١) الفادة : المتنفرة في معناها ، والجامعة ٤ أي : الأبواب الخير .  
 (٢) الآيات هـ : ~~لَا يَأْتِيَ الْأَذْنَبَ مَا مَنَّا كُنْتَ عَلَيْكَ مِنْ أَهْمَالِهِ~~ كَمَا كُنْتَ عَلَى اللَّهِ بِكِ مِنْ قَلْعَكُمْ لَمَكْنَةَ تَنَقَّلُنَّ \* أَتَامَا

(٢) والآيات هي : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوبٌ عَلَيْكُمُ الْبَيَانُ كَمَا كُوبٌ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يَعْلَمُوهُمْ وَكَذَّبُوكُمْ فَمَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا شَرِقَ عَلَيْكُمْ وَمَا مَنَعَكُمْ إِلَّا مَا كَوَافَّ عَلَيْكُمْ فَمَنْ تَطْعَمُ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَمَا نَصَّمْتُ لَكُمْ إِنْ كَثُرَ تَمَلُّؤُونَ ». شهر رمضان الـ ۱۷ أُنزِلَ فيه القرآن الـ ۲۸ سورة وَبِيَسْتَرِتْ مِنَ الْهَدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَإِلَيْهِ مَسْتَدِّةٌ وَمَنْ كَانَ مَرْيَضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَيَفِدَهُ مِنْ أَيَّامِ أُخْرَى يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَإِذَا حَلَّلُوا الْعِدَةَ وَرَأَيْتُمُ الَّذِينَ عَلَى تَاهَدَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ».

(٣) معناه : مضاعفة الجزء من غير عدد ولا حساب ؛ لأن تولي الكريم للعطاء يدل على سعته .

(٤) الرُّفَثُ : السُّخْفُ وفاحشُ الْكَلَامِ . وَالصَّبَحُ : الْخُصَامُ وَالصِّيَاحُ .

(٥) أي : تغير رائحة فمه بسبب الصيام .

عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ<sup>(١)</sup> ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا : إِذَا أَفْطَرَ . . فَرَحَ بِفَطْرِهِ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ . . فَرَحَ بِصَوْمِهِ » مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا الْفَظُّ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ [خ ١٩٠٤ - م ١١٥١ / ١١٦٣] . . وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : « يُشْرُكُ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَشَهْوَتُهُ مِنْ أَجْلِي ، الصَّيَامُ لِي ، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا » [١٨٩٤] .

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : « كُلُّ عَمَلٍ أَبْنَى آدَمُ يُضَاعِفُ : الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ ضِعْفٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِلَّا الصَّوْمُ ؟ فَلِنَّهُ لِي ، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ؛ يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ ، وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ<sup>(٢)</sup> ، وَلَخْلُوفٌ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » [١٦٤ / ١١٥١] .

١٢٣٥ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> .. نُودِي مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ؛ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْصَّلَاةِ .. دُعِيَ مِنْ بَابِ الْصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ .. دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّيَامِ .. دُعِيَ مِنْ بَابِ الْرَّئَاتِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْصَّدَقَةِ .. دُعِيَ مِنْ بَابِ الْصَّدَقَةِ » قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَبْنَيَ أَنْتَ وَأَمْيَيْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ<sup>(٤)</sup> ، فَهَلْ يَدْعُنِي أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلُّهَا ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [خ ١٨٩٧ - م ١٠٢٧] .

١٢٣٦ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لُهُ : الْرَّئَاتُ ، يَدْخُلُ مِنْهُ الْصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقَالُ : أَيْنَ الْصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُولُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، فَإِذَا دَخَلُوا .. أَغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ » مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [خ ١٨٩٦ - م ١١٥٢] .

(١) المراد به : الثناء على الصائم والرضا بفعله ، لأن الله سبحانه متزه عن استطابة الروائع .

(٢) والمؤمن يرجو لقاء ربه ، ويفرح بلقائه ورؤيه جزيل ثوابه .

(٣) في بعض طرق الحديث : قيل : وما زوجان ؟ قال : « فرسان أو عجلان أو بعيان ». وقيل : يتحمل أن يكون هذان الحديث في جميع أعمال البر ، من صلاتين أو صيام يومين أو شفع صدقة بأخرى .

(٤) فالغاية دخول الجنة ، ومن دعى من باب منها .. فقد دخل الجنة .

١٢٣٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . إِلَّا يَأْتِدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ حَرِيفًا » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ٢٨٤٠ م ١١٥٣] .

١٢٣٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ الْبَيْنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا . غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ٣٨ م ٧٦٠] .

١٢٣٩ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا جَاءَ رَمَضَانَ . فُتُحْتَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَغُلَقْتُ أَبْوَابُ النَّارِ ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ٣٢٧٧ م ١٠٧٩] .

١٢٤٠ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ غَبِيَ<sup>(١)</sup> .. فَأَكْمَلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثَيْنَ » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ الْبَخَارِيِّ [خ ١٩٠٩ م ١٩٠٩] .

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : « فَإِنْ غَمَ عَلَيْكُمْ .. فَصُومُوا ثَلَاثَيْنَ يَوْمًا » [١٠٨١] .

### ٣٩- بَابُ الْجُودِ وَفَعْلِ الْمَعْرُوفِ وَالْإِكْتَارِ مِنَ الْخَيْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَالزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ مِنْهُ

١٢٤١ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ .. أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الْرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ ) مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ٦ م ٢٣٠٨] .

١٢٤٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ .. أَحْيَا الْلَّيْلَ ، وَأَنْقَطَ أَهْلَهُ ، وَشَدَّ الْمِثْرَ ) مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ٢٠٢٤ م ١١٧٤] .

وسبق برقم ١٠٤ [١٠٤] .

(١) غَبِيٌّ : خفي .

٤٠ - بَابُ الْتَّهْبِيِّ عَنْ تَقْدِيمِ رَمَضَانَ بِصُومٍ بَعْدَ نِصْفِ شَعْبَانَ إِلَّا لِمَنْ وَصَلَهُ  
بِمَا قَبْلَهُ، أَوْ وَاقَعَ عَادَةً لَهُ؛ يَأْنَ كَانَ عَادَتْهُ صُومُ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِسِ فَوَاقَعَهُ

١٢٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصُومٍ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَوْمَ صَوْمَهُ .  
فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ١٩١٤ - م ١٠٨٢] .

١٢٤٤ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : « لَا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ ، صُومُوا الْرُّؤْبَيْتَهُ ، وَأَفْطِرُوا لِلرُّؤْبَيْتَهُ ، فَإِنْ حَالَتْ دُونَهُ  
غَيَّابَهُ . . فَأَكْمِلُوا ثَلَاثَيْنَ يَوْمًا » رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٦٨٨] .  
(الْغَيَّابَهُ) بِالْغَيْنِ الْمُعَجَّمَهِ وَبِالْأَيَاءِ الْمُشَنَّاهَهِ مِنْ تَحْتِ الْمُكَرَّرَهِ ، وَهِيَ : الْسَّحَابَهُ .

١٢٤٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« إِذَا بَقَيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ . . فَلَا تَصُومُوا » رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ  
صَحِيحٌ [٧٣٨] .

١٢٤٦ - وَعَنْ أَبِي الْيَقْظَانَ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « مَنْ صَامَ الْيَوْمَ  
أَلَّذِي يُشَكُّ فِيهِ . . فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ،  
وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [د ٢٣٤ - ت ٦٨٦] .

#### ٤١ - بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ رُؤْيَاةِ الْهِلَالِ

١٢٤٧ - عَنْ طَلْحَهَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
إِذَا رَأَى الْهِلَالَ . . قَالَ : « أَللَّهُمَّ ؛ أَهِلْهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَ وَالْإِسْلَامِ ،  
رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ ، هِلَالُ رُشْدٍ وَخَيْرٍ » رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٤٥١] .

## ٤٢- بَابُ فَضْلِ السُّحُورِ وَتَأْخِيرِهِ مَا لَمْ يُخْشِ طُلُوعُ الْفَجْرِ

١٢٤٨- عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« تَسْحَرُوا ؛ فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً » <sup>(١)</sup> مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ١٩٢٣ م - ١٠٩٥ م].

١٢٤٩- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( تَسْحَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ ) قَيْلَ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : ( خَمْسُونَ آيَةً ) مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ١٩٢١ م - ١٠٩٧ م].

١٢٥٠- وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤْذِنًا : بِلَالٌ ، وَأَبْنُ أُمٍّ مَكْتُومٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ؛ فَكُلُوا وَأْشَرِبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ أَبْنُ أُمٍّ مَكْتُومٍ » قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَرْقَى هَذَا ) مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ١٩١٨ م - ١٠٩٢ م].

١٢٥١- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « فَصُلُّ مَا بَيْنَ صِبَامِنَا وَصِبَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ .. أَكْلُهُ السَّحَرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ <sup>(٢)</sup> [١٠٩٦ م].

## ٤٣- بَابُ فَضْلِ تَعْجِيلِ الْفِطْرِ، وَمَا يُفْطِرُ عَلَيْهِ، وَمَا يَقُولُهُ بَعْدَ إِفْطَارِهِ

١٢٥٢- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَرَأُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا الْفِطْرَ » <sup>(٢)</sup> مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ١٩٥٧ م - ١٠٩٨ م].

١٢٥٣- وَعَنْ أَبِي عَطِيَّةَ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَ

(١) السحر بفتح السين : هو المأكول في السحر ، وبضمها : الأكل في السحر ، قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (٢٠٦/٩) : ( وكلهم صحيح هنا ).

(٢) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في « فتح الباري » (١٩٩/٤) : ( من البدع المنكرة ما أحدث في هذا الزمان من إيقاع الأذان الثاني قبل الفجر بثواني ثلاثة ساعة في رمضان... زعمًا من أحداته أنه للاحتجاط في العبادة ، ولا يعلم بذلك إلا آحاد الناس ، وقد جرهم ذلك إلى أن صاروا لا يؤذنون إلا بعد الغروب بدرجة لتمكين الوقت في العبادة ، فأخرموا الفطر وعجلوا السحر وخالفوا السنة ).

لَهَا مَسْرُوقٌ : رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِلَاهُمَا لَا يَأْلُو عَنِ الْخَيْرِ : أَحَدُهُمَا يَعْجَلُ الْمَغْرِبَ وَالْأَفْطَارَ ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ وَالْأَفْطَارَ ؟ فَقَالَتْ : مَنْ يَعْجَلُ الْمَغْرِبَ وَالْأَفْطَارَ ؟ قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي أَبْنَ مَسْعُودٍ - فَقَالَتْ : ( هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ١٠٩٩ ].

قَوْلُهُ : ( لَا يَأْلُو ) أَيْ : لَا يَقْصُرُ فِي الْخَيْرِ .

١٢٥٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَحَبُّتِ عِبَادِي إِلَيَّ .. أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [ ٧٠٠ ].

١٢٥٥ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَقْبَلَ الظَّلَلُ مِنْ هَهُنَا ، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَهُنَا ، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ .. فَقُدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [ خ ١٩٥٤ - م ١١٠٠ ].

١٢٥٦ - وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ .. قَالَ لِعَضُّ الْقَوْمِ : « يَا فُلَانُ ؛ انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَوْ أَمْسَيْتَ ؟ قَالَ : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » قَالَ : إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا ، قَالَ : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » قَالَ : فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الظَّلَلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا .. فَقُدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » وَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ ) مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [ خ ١٩٥٦ - م ١١٠١ ].

قَوْلُهُ : ( أَجْدَحْ ) بِجِيمٍ ثُمَّ دَالٍ ثُمَّ حَاءٍ مُهْمَلَتَيْنِ ؛ أَيْ : أَخْلِطِ الْسَّوِيقَ بِالْمَاءِ .

١٢٥٧ - وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الْضَّيْ أَصْحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ .. فَلَيُقْطِرْ عَلَى تَمْرٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ .. فَلَيُقْطِرْ عَلَى مَاءٍ ؛ فَإِنَّهُ طَهُورٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِحٌ [ د ٢٣٥٥ - ت ٦٩٥ ].

١٢٥٨ - وَعَنْ أَسَئِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِطُ

قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ .. فَتَمِيرَاتٌ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمِيرَاتٌ .. حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثُ حَسَنٍ<sup>(١)</sup> [٦٩٦-٢٣٥٦].

#### ٤- بَابُ أَمْرِ الصَّائِمِ بِحَفْظِ لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ عَنِ الْمُخَالَفَاتِ وَالْمُشَاتَّمَةِ وَنَحْوِهَا

١٢٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدُكُمْ . فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَضْحَبُ ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ . فَلَيَقُولُ : إِنِّي صَائِمٌ» مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ١٩٠٤- ١١٥١ م ١٦٣/ ١٢٣٤ وسبق برقم ١٩٠٣].

١٢٦٠- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الْأَزُورِ وَالْعَمَلَ بِهِ . فَلَيَسَ اللَّهُ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدْعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٩٠٣].

#### ٤٥- بَابُ فِي مَسَائِلِ مِنَ الصَّوْمِ

١٢٦١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلَيَسَمِّ صَوْمَهُ ؛ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ» مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ١٩٣٣- ١١٥٥].

١٢٦٢- وَعَنْ الْقَيْطَانِ صَبَرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ ؟ قَالَ: «أَسْبِغِ الْوُضُوءَ ، وَخَلِّ بَيْنَ الْأَصَابِعِ ، وَبَالْغُ فِي الْاِسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا» رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٌ [د ١٤٢- ٧٨٨].

١٢٦٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنْبٌ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ) مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ١٩٢٦- ١١٠٩ م ٧٦/ ١١٠٩].

(١) قال الإمام ابن علان رحمه الله تعالى في «دليل الفالحين» (٤/٥١): (عقد المصنف الترجمة لفضل التعجل وما يفطر عليه وما يقوله عند النظر ، وترك ما يتعلق بالثالث ، فجاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفتر.. قال: «ذهب الطمام ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله» رواه أبو داود [٢٣٥٧] ، وعن معاذ بن زهرة قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أفتر.. قال: «اللهم؛ لك صمت ، وعلى رزقك أنظرت» رواه أبو داود مرسلاً [٢٣٥٨]).

١٢٦٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَّمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضْبِحُ جُنْبًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ )<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ يَصُومُ ) مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [ ١٩٣٠ م ١١٠٩ ] .

#### ٤٦- بَابُ بَيَانِ فَضْلِ صَوْمِ الْمُحْرَمِ وَشَعْبَانَ وَالْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

١٢٦٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفْضَلُ الْصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ . شَهْرُ اللَّهِ الْمُحْرَمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ . صَلَاةُ الْلَّيْلِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ١١٦٣ ] .

١٢٦٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ) ، وَفِي رِوَايَةٍ : ( كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا ) مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [ ١٧٦ / ١١٥٦ م ١٩٧٠ ] .

١٢٦٧ - وَعَنْ مُجِيبَةَ الْبَاهِلِيَّةِ ، عَنْ أَيِّهَا أَوْ عَمَّهَا : ( أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَنْطَلَقَ ، فَأَتَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ وَهَيْثَنَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : « وَمَنْ أَنْتَ ؟ » قَالَ : أَنَا الْبَاهِلِيُّ الَّذِي جِئْتَكَ عَامَ الْأَوَّلِ ، قَالَ : « فَمَا غَيَّرَكَ وَقَدْ كُنْتَ حَسَنَ الْهَيْثَنَةِ ؟ » قَالَ : مَا أَكَلْتُ طَعَامًا مُنْذُ فَارَقْتَكَ إِلَّا بِلَيْلٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَذَبْتَ نَفْسَكَ ! » ثُمَّ قَالَ : « صُمْ شَهْرَ الْصَّبَرِ ، وَيَوْمًا مِنْ كُلِّ شَهْرٍ » قَالَ : زِدْنِي ؛ فَإِنَّ بِي قُوَّةً ، قَالَ : « صُمْ يَوْمَيْنِ » قَالَ : زِدْنِي ، قَالَ : « صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » قَالَ : زِدْنِي ، قَالَ : « صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَأَتْرُكُ ، صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَأَتْرُكُ ، صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَأَتْرُكُ » وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ الْثَّلَاثَ<sup>(٢)</sup> فَضَمَّهَا ، ثُمَّ أَرْسَلَهَا ) رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [ ٢٤٢٨ ] .

وَ( شَهْرُ الْصَّبَرِ ) : رَمَضَانُ .

(١) وصف تقبيدي ؛ إذ جنابته صلى الله عليه وسلم لا تكون بالاحتلام ؛ إذ هو من تلاعب الشيطان .

(٢) أي : أشار ؛ ومعناه : صُمْ ثلاثة منها ثم اترك ، وهكذا .

## ٤٧- بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ وَخَيْرِهِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

١٢٦٨ - عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ » يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ وَلَا الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَلَا الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٩٦٩] .

## ٤٨- بَابُ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفةَ وَعَاشُورَاءَ وَتَاسُوعَاءَ<sup>(١)</sup>

١٢٦٩ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَئَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفةَ قَالَ : « يُكَفِّرُ الْسَّنةُ الْمَاضِيَّةُ وَالْأُبَاقِيَّةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١١٦٢ / ١٩٧] .

١٢٧٠ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامَ عَاشُورَاءَ ، وَأَمْرَ بِصِيَامِهِ ) مُهَاجَرٌ عَلَيْهِ [ج ٢٠٠٤ / ١١٣٠ - ١٢٨] .

١٢٧١ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءِ .. فَقَالَ : « يُكَفِّرُ الْسَّنةُ الْمَاضِيَّةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١١٦٢ / ١٩٧] .

١٢٧٢ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ .. لَا صُومَنَّ الْتَّاسِعَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١١٣٤ / ١٣٤] .

## ٤٩- بَابُ أَسْتِحْبَابِ صَوْمِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ

١٢٧٣ - عَنْ أَبِي أَيُوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ، ثُمَّ أَتَبَعَهُ سِتَّاً مِنْ شَوَّالٍ .. كَانَ كَصِيَامُ الْدَّهْرِ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١١٦٤] .

(١) عاشوراء وناسوعاء : اليوم العاشر والتاسع من المحرم

(٢) لأن الحسنة بعشر أمثالها ، فرمضان بعشرة أشهر ، والست بشهرين ، فوق ذلك تمام العام .

٥- بَابُ أَسْتِخْبَابِ صَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ

١٢٧٤- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعْثُتْ - أَوْ أُنْزَلَ عَلَيَّ - فِيهِ»<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٦٦٢/١٩٧].

١٢٧٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تُعَرِّضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَأَحِبُّ أَنْ يُعَرِّضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِغَيْرِ ذِكْرِ الصَّوْمِ [٢٥٦٥/٣٦-٢٥٦٧].

١٢٧٦- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى صَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ) رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ [٧٤٥].

## ١- بَابُ أَسْتِخْبَابِ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ

وَالْأَفْضَلُ صَوْمُهَا فِي الْأَيَّامِ الْبَيْضِ، وَهِيَ: الْثَالِثُ عَشَرَ، وَالرَّابِعُ عَشَرَ، وَالْخَامِسُ عَشَرَ. وَقِيلَ: الْثَانِي عَشَرَ، وَالثَالِثُ عَشَرَ، وَالرَّابِعُ عَشَرَ، وَالصَّحِيفُ الْمَشْهُورُ هُوَ الْأَوَّلُ.

١٢٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثَةِ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعْتَيِ الْضَّحْكَى، وَأَنْ أُوتَرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ) مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [خ ١٩٨١-م ٧٢١ وَسِقْ بِرْ قَمْ ١١٥٩].

١٢٧٨- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (أَوْصَانِي حَبِيبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثَةِ لَنْ أَدْعَهُنَّ مَا عِشْتُ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الْضَّحْكَى، وَبِأَلَّا أَنَامَ حَتَّى أُوتَرَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٢٢].

١٢٧٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) فَكَانَتْ وَلَدَتْهُ وَبَعْثَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِيَّاً لِلتَّشْرِيفِ هَذَا الْيَوْمُ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الْدَّهْرِ كُلِّهِ » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ١٩٧٩ - ١١٥٩] .

١٢٨٠ - وَعَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ : أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؟ قَالَتْ : ( نَعَمْ ) فَقُلْتُ : مِنْ أَيِّ الْشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ ؟ قَالَتْ : ( لَمْ يَكُنْ يَبْلِي مِنْ أَيِّ الْشَّهْرِ يَصُومُ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١١٦٠] .

١٢٨١ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا صُمِّتَ مِنَ الْشَّهْرِ ثَلَاثَةً . فَصُمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ » رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٧٦١] .

١٢٨٢ - وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ أَيَّامِ الْبِيْضِ : ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ ) رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [٢٤٤٩] .

١٢٨٣ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفْطِرُ أَيَّامَ الْبِيْضِ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ ) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ [١٩٨ / ٤] .

١٢٨٤ - بَابُ فَضْلٍ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا وَفَضْلُ الصَّائِمِ الَّذِي يُؤْكِلُ عِنْدَهُ ،  
وَدُعَاءُ الْأَكِيلِ لِلْمَأْكُولِ عِنْدَهُ

١٢٨٤ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنَّمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ فَطَرَ صَائِمًا .. كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ، عَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ » رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٨٠٧] .

١٢٨٥ - وَعَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَامًا ، فَقَالَ : « كُلِّي » فَقَالَتْ : إِنِّي صَائِمَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الصَّائِمَ تُصْلَى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُوا » وَرَوَيْمَا قَالَ : « حَتَّى يَشْبَعُوا » رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٧٨٥] .

١٢٨٦ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَاءَ بِخُيْزَ وَرَبِيْتِ ، فَأَكَلَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الْصَّائِمُونَ<sup>(١)</sup> ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادِ صَحِيحٍ [٣٨٥٤]

\* \* \*

(١) أي : أثابكم الله إثابة من فطر صائمًا .

## ٩- كِتَابُ الْأَعْتِكَافِ

- ١٢٨٧ - عَنْ أَبْنَىْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ أَلْأَوَّلَ وَآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ ) مُتَقَوْلَى عَلَيْهِ [ خ ١١٧١ م ٢٠٢٥ ].
- ١٢٨٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ أَلْأَوَّلَ وَآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّىٰ تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ أَعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ بَعْدَهُ ) مُتَقَوْلَى عَلَيْهِ [ خ ١١٧٢ م ٢٠٢٦ ].
- ١٢٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ . . أَعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا ) <sup>(١)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ٢٠٤٤ ].

\* \* \*

---

(١) فيه الحضن على الاجتهاد في التعبد والإعراض عن الأغراض الدنيوية عند خواتم العمر وسن الكبر .

## ١٠- كِتَابُ الْحَجَّ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنِ الْعَذَابِ ». [١٥٢١-م]

١٢٩٠ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُبَيِّنِي الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ » : شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامٍ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجَّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ-١٦ وسبت برقم ١٠٩١].

١٢٩١ - وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ قَدْ فَرِضَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ .. فَخُجُوا » فَقَالَ رَجُلٌ : أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَسَكَتَ ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ قُلْتُ : نَعَمْ .. لَوْجَبَتْ ، وَلَمَا أَسْتَطَعْتُمْ » ثُمَّ قَالَ : « ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ؛ فَإِنَّمَا هَذَا مَنْ كَانَ قَاتِلُكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ ، وَأَخْتَلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيائِهِمْ ، فَإِذَا أَمْرَتُكُمْ بِشَيْءٍ .. فَأَتُوْرُ مِنْهُ مَا أَسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ .. فَدَعُوهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٣٣٧].

١٢٩٢ - وَعَنْهُ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْعَمَلٍ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « حَجَّ مَبْرُورٌ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ-٢٦-م ٨٣].

(الْمَبْرُورُ ) : هُوَ الَّذِي لَا يَرْتَكِبُ صَاحِبُهُ فِيهِ مَعْصِيةً .

١٢٩٣ - وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ ، وَلَمْ يَفْسُقْ<sup>(١)</sup> .. رَجَعَ كَيْوَمْ وَلَدَتِهِ أُمِّهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ-١٥٢١-م ١٣٥٠].

(١) أي : بارتكاب كبيرة ، أو إصرار على صغيرة .

١٢٩٤ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ . كَفَارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمَبِرُورُ . لَيْسَ لَهُ جَزاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ » مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [خ ١٧٧٣ - ١٣٤٩] .

١٢٩٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ ، أَفَلَا نُجَاهِدُ ؟ فَقَالَ : « لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ . حَجُّ مَبِرُورٌ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٥٢٠] .

١٢٩٦ - وَعَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ . مِنْ يَوْمٍ عَرَفَةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٣٤٨] .

١٢٩٧ - وَعَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ . تَعْدِلُ حَجَّةَ ، أَوْ حَجَّةَ مَعِي » مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [خ ١٨٦٣ - م ١٢٥٦] .

١٢٩٨ - وَعَنْهُ : أَنَّ امْرَأَةَ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجُّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا ، لَا يَبْتَثُ عَلَى الْرَّاحِلَةِ ، أَفَأَحْجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [خ ١٥١٣ - م ١٣٣٤] .

١٢٩٩ - وَعَنْ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ أَبِي شَيْخَ كَبِيرًا لَا يَسْتَطِعُ الْحَجَّ ، وَلَا الْعُمْرَةَ ، وَلَا الظَّعْنَ ؟ قَالَ : « حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَأَعْتَمِرْ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٌ [د ١٨١٠ - ت ٩٣٠] .

١٣٠٠ - وَعَنِ الْسَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَا أَبْنُ سَبْعِ سِنِينَ )<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٨٥٨] .

١٣٠١ - وَعَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ رَجُلًا بِالرَّوْحَاءِ فَقَالَ : « مَنِ الْقَوْمُ ؟ » قَالُوا : الْمُسْلِمُونَ ، قَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ :

(١) في هذا الحديث والذي قبله جواز الحج عن العاجز .

(٢) وفيه جواز إحجاج الصبي قبل البلوغ أو مباشرته النسك - أي : إذا كان مميزاً - وذلك ليتمكن على العبادة في ألفها بعد البلوغ .

«رَسُولُ اللَّهِ» فَرَفَعَتْ أُمْرَأَةً صَبِيًّا فَقَالَتْ : أَلَهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ : «نَعَمْ ، وَلَكِ أَجْرٌ»<sup>(۱)</sup>  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ [۱۳۳۶] وَسُبْقُ بُرْقَم [۱۸۶].

۱۳۰۲ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ عَلَى  
رَحْلٍ ، وَكَانَتْ زَامِلَتَهُ) <sup>(۲)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [۱۵۱۷].

۱۳۰۳ - وَعَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : (كَانَتْ عُكَاظُ وَمِجَنَّةُ وَدُوْ الْمَجَاز  
أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَأَثَّرُوا أَنْ يَتَجَرُّوا فِي الْمَوَاسِيمِ ، فَنَزَّلَتْ : «لَيْسَ عَلَيْنَا كُمْ  
جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضَلًا مِنْ رَبِّكُمْ» فِي مَوَاسِيمِ الْحَجَّ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [۴۵۱۹].

\* \* \*

(۱) يكتب للصبي ثواب جميع ما يعمله من الحسنات ، ولا يكتب عليه معصية بالإجماع ، وكذا يكتب للصبي مثل ثواب عمل الفرع من الصالحات دون إثم ما يجتنبه من السيئات .

(۲) الزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والممتاع ، من الزمل وهو الحمل ، وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن معه سواه ، يركبه ويحمل عليه .

## ١١- كِتَابُ الْجِهَادِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَقَدِيلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَافَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « كُتُبَ عَلَيْكُمُ الْأَقْتَالُ وَهُوَ كُنْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكُرُّهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّو شَيْئًا وَهُوَ شَرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَآتَشُمْ لَا تَعْلَمُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « أَنْفِرُوا خَفَافًا وَثِقَالًا وَجَهِذُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفِسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ أَشَرَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفَسَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ يَا أَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَقًّا فِي الْتَّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَأَسْتَبِرُوا بِيَتَعَمَّلُمُ الَّذِي بِأَيْمَانِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوزُ الْمَظِيدُ » ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَئِي الضرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةٌ وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسْنَى وَفَضَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَخْرَى عَظِيمًا \* درَجَتْ مَنْهُ وَعَفْرَةُ وَرَحْمَةً » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَذْكُرُ عَلَى تِحْزِيرِكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ \* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَهِيدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* يَعْفُرُ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّتَتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسِكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّتَتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوزُ الْعَظِيمُ \* وَأَخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَنْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ » .

وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فِي فَضْلِ الْجِهَادِ .. فَأَكْثُرُ مِنْ أَنْ تُخْصَرَ ، فَمِنْ ذَلِكَ :

- ٤- ١٣٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « حَجَّ مَبْرُورٌ » مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ ٢٦- ٨٣ م وسبق برقم ١٢٩٢] .

- ١٣٠٥ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟ قَالَ : « الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا » قُلْتُ : ثُمَّ أَيِّ ؟ قَالَ : « بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » قُلْتُ : ثُمَّ أَيِّ ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٢٧-٨٥ م وسبق برقم ٣١٩].
- ١٣٠٦ - وَعَنْ أَبِي ذِرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٥١٨-٨٤ م].
- ١٣٠٧ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَغَدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةُ . خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٧٩٢-١٨٨٠ م].
- ١٣٠٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَا لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ يَعْبُدُ اللَّهَ ، وَيَدْعُ الْنَّاسَ مِنْ شَرِّهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٧٨٦-١٨٨٨ م وسبق برقم ٦١٠].
- ١٣٠٩ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ . خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَأَلْرَوْحَةُ يَرْوُحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ الْغَدْوَةُ . خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٨٩٢-١٨٨١ م].
- ١٣١٠ - وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةً . خَيْرٌ مِنْ صِيَامٍ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ، وَإِنْ مَاتَ فِيهِ . جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ ، وَأَجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩١٣].
- ١٣١١ - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُلُّ مَيْتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرْبِطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْمِي لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمٍ

(١) أي : فَتَّانُ الْقَبْرِ ، والمراد : مسألة منكر ونكير .

الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup> ، وَيُؤْمِنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودُ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ

صَحِيحٌ [ت ١٦٢١ - د ٢٥٠٠]

١٣١٢ - وَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « رِبَاطٌ يَوْمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .. خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمُتَنَازِلِ » رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ [١٦٦٧].

١٣١٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ : لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ فِي سَبِيلِي ، وَإِيمَانٌ بِي ، وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي .. فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَيَّ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ؛ مَا مِنْ كَلْمٌ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .. إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهِيَّتِهِ يَوْمَ كُلِّمٍ ؛ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ؛ لَوْلَا أَنْ يَشْقَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ .. مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيرَةٍ تَغُزوُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبْدًا ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً ، وَيَشْقَى عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ؛ لَوَدَدْتُ أَنْ أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ بِعَضِهِ [خ ٣٦ - ٢٣٧ م - ١٨٧٦ م].

(الْكُلُّ) : الْجُرْحُ .

١٣١٤ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .. إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمَى ؛ الْلَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ » مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ ٥٥٣٣ م - ١٨٧٦ م].

١٣١٥ - وَعَنْ مَعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوَاقَ نَاقَةٍ .. وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي

(١) يَنْعِي : يَزْدَادُ .

سَبِيلِ اللهِ أَوْ نُكَبَّ نَكْبَهَا . فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْرَرِ مَا كَانَتْ ; لَوْنُهَا الزَّعْفَرَانُ ، وَرِيحُهَا كَالْمِسْكِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالثَّرْمَذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيقٌ [١٦٥٧-٢٥٤١] .

١٣١٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرْجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَغِيبٍ فِيهِ عَيْنَتَهُ مِنْ مَاءِ عَذْبَةٍ فَأَعْجَبَتْهُ ! فَقَالَ : لَوْ أَعْتَزَلْتُ النَّاسَ ، فَأَقْمَتُ فِي هَذَا الشَّعْبِ ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ .. أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَاماً<sup>(١)</sup> ، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَعْفُرَ اللهُ لَكُمْ وَيَئْذِلَّكُمُ الْجَنَّةَ ؟ أَغْزُرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوقَ نَاقَةٍ .. وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [١٦٥٠] .

وَ(الْفُوقُ) : مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ .

١٣١٧ - وَعَنْهُ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ قَالَ : « لَا تَسْتَطِيعُونَهُ » فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ : « لَا تَسْتَطِيعُونَهُ » ثُمَّ قَالَ : « مَثُلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ .. كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَائِمِ بِآيَاتِ اللهِ لَا يَفْتُرُ مِنْ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ [خ-٢٧٨٥-١٨٧٨] .

وَفِي رِوَايَةِ الْبَخَارِيِّ : (أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ دُلْنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ ، قَالَ : « لَا أَجِدُهُ » ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَسْتَطِعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْتَرَ ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ ؟ » فَقَالَ : وَمَنْ يَسْتَطِعُ ذَلِكَ !؟ ) .

١٣١٨ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ .. رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِيهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، يَطِيرُ عَلَى مَئِنَّهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْنَةً أَوْ

(١) هَذَا كَانَ فِي ابْتِداَءِ الْأَمْرِ ، وَمِثْلَهُ مَا إِذَا أَجَأَ الْأَمْرَ لِلْجَهَادِ بَأنْ هَجَمَ الْكُفَّارُ عَلَى بَلَادِ الْمُسْلِمِينَ ، وَخَشِيَ اسْتِلَاوْهُمْ عَلَيْهَا ، فَالاشْتِعَالُ بِالْجَهَادِ حِينَئِذٍ - لِمَا فِيهِ مِنْ إِنْقَاذِ الْمُسْلِمِينَ - أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ النَّافِلَةِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ نَفْعٌ مُتَعِدٌ ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَتَّهِ الْأَمْرُ لِذَلِكَ .. فَأَفْضَلُ الْعِبَادَاتِ الْبَدْنِيَّةِ الصَّلَاةُ كَمَا قَالَ الْجَمَهُورُ .

فَزَعَةٌ<sup>(١)</sup> . طَارَ عَلَى مِنْهُ يَتَغَيِّرُ الْقَتْلَ أَوِ الْمَوْتَ مَظَانَهُ ، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنْمَةٍ أَوْ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعْفِ<sup>(٢)</sup> ، أَوْ بَطْنٌ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الرَّكَاهَ ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيهِ الْيَقِينُ ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٨٩] وَسُقِّ بِرْ قَمْ [٦١٣] .

١٣١٩ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ دَرَجَةِ أَعْدَهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٧٩٠] .

١٣٢٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبِّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً .. وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ ! فَقَالَ : أَعْدَهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَأَعْدَادُهَا عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : « وَأَخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا الْعَبْدَ مِثْلَ دَرَجَةِ فِي الْجَنَّةِ ، مَا بَيْنَ كُلَّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » قَالَ : وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٨٤] .

١٣٢١ - وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِحُضْرَةِ الْعَدُوِّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّلَيْفِ » فَقَامَ رَجُلٌ رَثَ الْهَيْثَةَ فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى ؛ أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ الْسَّلَامَ . ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ ، فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩٠٢] .

١٣٢٢ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَغْبَرَتْ قَدَمًا عَبْدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٨١١] .

(١) الهيبة : صوت الحرب .

(٢) أي : في أعلى جبل من هذه الجبال .

١٣٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَلْجُؤُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ الْلَّبَنَ فِي الْفَرَّاءِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٤٥٩ - ١٦٣٣] .

١٣٢٤ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [١٦٣٩] .

١٣٢٥ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ جَهَرَ غَازِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .. فَقَدْ غَزَ ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًّا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ .. فَقَدْ غَزَا » <sup>(١)</sup> مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ - ٢٨٤٣ - ١٨٩٥] . وَسَبِيلٌ بِرَقْمٍ [١٨٤] .

١٣٢٦ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنِيَحَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> ، أَوْ طَرُوقَةٌ فَحْلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » <sup>(٣)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [١٦٢٧] .

١٣٢٧ - وَعَنْ أَنَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ فَتَنَى مِنْ أَسْلَمَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي أُرِيدُ الْغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِي مَا أَتَجَهَّزُ ، قَالَ : « أَئْتِ فُلَانًا ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ » فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزَ بِهِ . قَالَ : يَا فُلَانُ ؟ أَعْطِيْهِ الَّذِي تَجَهَّزَ بِهِ ، وَلَا تَخْبِسِي عَنْهُ شَيْئًا ، فَوَاللَّهِ ؛ لَا تَخْبِسِي مِنْهُ شَيْئًا فَيَبْرَكَ لَكِ فِيهِ ) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٩٤] . وَسَبِيلٌ بِرَقْمٍ [١٨٣] .

١٣٢٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) أي : أنه مثله في الأجر وإن لم يغز حقيقة .

(٢) أي : دفع الخادم للغازي ليخدمه .

(٣) أي : الناقة التي بلغت أن يطرقها الفحل ، وإن لم يطرقها بالفعل .

بَعَثَ إِلَيْنَا نَبِيُّ الْحَيَاةِ فَقَالَ : « لِيَبْعَثُ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا ، وَأَلْأَخْرُجُ بَيْنَهُمَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٩٦] وَسُقِّيَ بِرَقْمِ [١٨٥] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لِيُخْرُجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ » ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ : « أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ . كَانَ لَهُ مِثْلٌ نِصْفٌ أَجْرٌ الْخَارِجِ » [١٣٨/١٨٩٦] .

١٣٢٩ - وَعَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مُقْنَعًا بِالْحَدِيدِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَقْاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ ؟ قَالَ : « أُسْلِمْ ، ثُمَّ قَاتِلْ » فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَمِلَ قَلِيلًا وَأَجْرٌ كَثِيرًا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لِفْظُ الْبُخَارِيِّ [خ ٢٨٠٨-٢٨٠٠ م] .

١٣٣٠ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا أَحَدُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ ؛ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، فَيُقْتَلَ عَشَرَ مَرَّاتٍ ؛ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ » ، وَفِي رِوَايَةٍ : « لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ » [م ١٨٧٧] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٨١٧-٢٨٧٧ م] .

١٣٣١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدُّنْيَانَ » <sup>(١)</sup> [١٨٨٦] رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : « الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدُّنْيَانَ » [١٢٠/١٨٨٦] .

١٣٣٢ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِيهِمْ ، فَذَكَرَ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ . أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكَفِّرُ عَنِي خَطَايَايِّ ؟ فَقَالَ لَهُ

(١) أي : الدين الذي لا ينوي أداءه ، والمراد به : ما تعلق بذاته من حقوق الآدميين ، وفيه فضيلة عظيمة للمجاهد ، وهي تكفير خططياته كلها إلا حقوق الآدميين ، ولا يكون تكفيروها إلا بالشروط المذكورة ، وهي أن يُقبل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر ، وفيه أن الأعمال لا تنفع بغير الإخلاص ، قال القرطبي : وكون التبعات لا تكفر محمول على من امتنع عن الأداء مع تمكنه منه ، وأما إذا لم يجد للخروج منه سبيلاً .. فالمرجو من كرم الله - إذا صدق في قصده ، وصحت نيته - أن يُرضي الله خصومه .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُذَبِّرٍ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَيْفَ قُلْتَ ؟ » قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَكَفَرُ عَنِّي حَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُذَبِّرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ ؛ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٨٥] وَسُقِّ بِرْ قَمْ [٢٢٤] .

١٣٣٣ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( قَالَ رَجُلٌ : أَيْنَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قُتِلْتُ ؟ قَالَ : « فِي الْجَنَّةِ » فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [م ١٨٩٩] وَسُقِّ بِرْ قَمْ [٩٤] .

١٣٣٤ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( أَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَقْدَمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ » فَدَنَّا الْمُشْرِكُونَ ، فَقَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ » قَالَ : يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَّامِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ؟ ! قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : بَخِ بَخِ !! فَقَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا يَعْهِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ : بَخِ بَخِ ؟ » قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، قَالَ : « فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا »<sup>(١)</sup> فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِيهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَالَ : لَئِنْ أَنَا حَيَّثُ حَتَّى أَكُلَّ تَمَرَاتِي هَذِهِ .. إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ! فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمَرِ ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩٠١] .

( الْقَرْنُ ) بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْرَّاءِ : هُوَ جَعْبَةُ النَّشَابِ .

١٣٣٥ - وَعَنْهُ قَالَ : جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنِّي أَبْعَثْتُ مَعَنِّا رِجَالًا

(١) قوله : « فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا » هو من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم ، إذ أخبر عن أمر مغيب قبل كونه بأنه يكون ، فكان كما أخبر .

يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالشَّهَادَةَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَاتِلُ لَهُمْ : الْقُرَاءُ ، فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ ، يَقْرَئُونَ الْقُرْآنَ ، وَيَتَدَارِسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ ، فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَيَخْتَطِبُونَ ، فَيَسِّعُونَهُ وَيَشْتَرُونَ بِهِ الْطَّعَامَ لِأَهْلِ الْصُّفَّةِ وَلِلْفُقَرَاءِ ، فَبَعَثُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقْتُلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَنْلُغُوا الْمَكَانَ ، فَقَالُوا : اللَّهُمَّ ؛ بَلَّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا ، وَأَتَى رَجُلٌ حَرَاماً خَالَ أَنَسِ مِنْ خَلْفِهِ ، فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ ، فَقَالَ حَرَامٌ : فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا ، وَإِنَّهُمْ قَالُوا : اللَّهُمَّ ؛ بَلَّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا »<sup>(١)</sup> . مُتَفَقُ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لفظُ مُسْلِمٍ [خ ٢٨٠١-٢٧٧ م ١٤٧/٦٧٧] في الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد .

١٣٣٦ - وَعَنْهُ قَالَ : غَابَ عَمِيْ أَنَسُ بْنُ الْنَّضْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ غَبَتْ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ ، لَئِنِّي أَشَهَدُنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ . لَيَرَيَنَ اللَّهُ مَا أَصْنَعَ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحْدِي . أَنْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ؛ أَعْتَدْرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هُؤُلَاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هُؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ ، فَأَسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فَقَالَ : يَا سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ ؛ الْجَنَّةُ وَرَبُّ الْنَّضْرِ ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحْدِي ! قَالَ سَعْدٌ : فَمَا أَسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ !! قَالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمَثَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَخْتَهُ بَيْنَاهُ . قَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نُرَى - أَوْ نُظُنُ - أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَّلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ : « مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ » إِلَى آخِرِهَا )<sup>(٢)</sup> مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢٨٠٣-٢٧٩ م ١٤٧/٦٧٧] .

(١) قوله : « اللهم بلغ عننا نبينا أنا قد لقيتك فرضينا عنك » أي : لعظم فضلك « ورضيت عننا » بإثباتك ، ويحتمل أنهم قالوا ذلك وهم في حضرة الله سبحانه وتعالى بعد أن ماتوا ، وظاهر كلامهم يعطيه ، وعلى الأول : فمعنى « رضينا عنك » أي : رضينا بأقضيتها ، « ورضيت عننا » بال توفيق للصالحات التي من أسنها الرضا بالقضاء .

(٢) وتمامها : « فِيهِمْ مَنْ قَصَّى نَحْسَمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْكُثُرُ وَمَا بَدَأْنَا بِأَيْدِيكُمْ » .

وَقَدْ سَبَقَ فِي (بَابِ الْمُجَاهَدَةِ) [برقم ١١٤].

١٣٣٧ - وَعَنْ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «رَأَيْتُ الْلَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي<sup>(١)</sup> ، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ ، فَادْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ، لَمْ أَرَ قُطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، قَالَا : أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ .. فَدَارُ الشُّهَدَاءِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٧٩١].

وَهُوَ بَعْضُ مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ فِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الْعِلْمِ ، سَيِّئَاتِي فِي (بَابِ تَحْرِيمِ الْكَذِبِ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى [برقم ١٥٦٦].

١٣٣٨ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أُمَّ الْرُّثْبَيْعِ بِنْ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ<sup>(٢)</sup> - أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ - وَكَانَ قُتْلَ يَوْمَ بَدْرٍ - فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ .. صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ .. أَجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ ، فَقَالَ : « يَا أُمَّ حَارِثَةَ ؛ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ أَبْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٨٠٩].

١٣٣٩ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مُثِلَّ بِهِ ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَهَبَتْ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ فَنَهَانِي قَوْمٌ ، فَقَالَ الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظْلِلُ بِأَجْنَاحِهِمَا » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خـ ٢٨١٦ - مـ ٢٤٧١].

١٣٤٠ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ .. بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاسِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩٠٩] وَسَبَقَ بِرَقْمِ ٦٢.

(١) أي : على صورتهما ؛ لما تبين في آخر الحديث الطويل الذي أخذ منه هذا الحديث أنهما جبريل ومكيائيل .

(٢) تكيةً أم حارثة بأم الربيع ، وجعلها بنت البراء .. وهم من البخاري رحمه الله تعالى ، نبه عليه غير واحد آخرهم الدمياطي فقال : (إنما هي الربيع بنت النضر عمّة أنس بن مالك بن النضر ، وعمّة أخيه البراء ) ؛ وجاء كذلك في رواية الترمذى وابن خزيمة ، فكانه كان في الحديث « عمّة البراء » فعرفه بعض الرواية ، وزاد لفظة (أم) .

١٣٤١ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا . أُعْطِيَهَا وَلَوْلَمْ تُصْبِهُ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩٠٨] .

١٣٤٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا يَجِدُ الْشَّهِيدُ مِنْ مَسْأَلَةِ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسْأَلَةِ الْقَرْصَةِ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٌ [١٦٦٨] .

١٣٤٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ أَتَى لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ أَنْتُظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ؛ لَا تَمْنَأُوا لِقاءَ الْعَدُوِّ ، وَسُلُوا اللَّهُ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيْتُمُوهُمْ .. فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّلُوفِ » ثُمَّ قَالَ : « أَللَّهُمَّ ؛ مُنْزِلُ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِيُ السَّحَابِ ، وَهَا زِمْ أَلْأَحْزَابِ أَهْزَمْهُمْ ، وَأَنْصَرْنَا عَلَيْهِمْ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢٩٦٥، ٢٩٦٦، ١٧٤٢م] وسیق برقم [٨٥].

١٣٤٤ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ - أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ - الْدُّعَاءُ عِنْدَ الْنِّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحُمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » <sup>(٣)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٢٥٤٠] .

١٣٤٥ - وَعَنْ أَنَسِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا  
غَزَّا . قَالَ : « اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ عَصْدِي وَنَصِيرِي ، بِكَ أَحُولُ ، وَبِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ  
أَقْاتِلُ » <sup>(٤)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ <sup>[٢٦٣٢-٣٥٨٤]</sup> .

(١) أي : أعطى ثوابها وإن لم يمت شهيداً .

(٢) أي : قرص نحو النملة من كل مؤلم ألمًا خفيفاً سريعاً الانقضاء ، لا يعقب علةً ولا سقماً .

(٣) أي: يقتل بعضهم بعضاً، وإن ضم الياء وكسر الحاء.. فمعناه: يختلط. وقال الإمام التوسي رحمه الله تعالى في «الأذكار» (ص ٩١): (في بعض النسخ المعتمدة: «يَلْحَمُ» بالحاء، وفي بعضها بالجيم، وكلاهما ظاهر).

(٤) قال الإمام الخطابي رحمه الله تعالى في « معالم السنن » (٣/٦٨) : ( قوله : « أحول » معناه : أحتج ، قال ابن الأنباري : الحول معناه في كلام العرب : الحيلة ، يقال : ما للرجل حولة وما له محالة ، قال : ومنه =

١٣٤٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا . قَالَ : « الَّلَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [١٥٣٧] .

١٣٤٧ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » <sup>(١)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٨٤٩ م - ١٨٧١] .

١٣٤٨ - وَعَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : الْأَجْرُ ، وَالْمَغْنَمُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٨٥٢ م - ١٨٧٣] .

١٣٤٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> ؛ إِيمَانًا بِاللَّهِ ، وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ . فَإِنَّ شِبَعَةً وَرِئَةً وَرَوْثَةً وَبَوْلَةً فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٨٥٣] .

١٣٥٠ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاقَةً مَخْطُومَةً فَقَالَ : هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِئَةٍ نَاقَةً كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ » <sup>(٣)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٩٢] .

١٣٥١ - وَعَنْ أَبِي حَمَادٍ - وَيُقَالُ : أَبُو سَعَادٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو أَسَدٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو عَامِرٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو عَمْرُو ، وَيُقَالُ : أَبُو الْأَسْوَدِ ، وَيُقَالُ : أَبُو عَبْسٍ - عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ

= قوله : لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ أي : لا حيلة في دفع سوء ، ولا قوة في درك خير إلا بالله . وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون معناه المعنون والدفع ، يقول : لا أمنع ولا أدفع إلا لك ) .

(١) قوله : (الخيل) عام مخصوص بالغازية في سبيل الله والمرتبطة له ؛ بدليل الحديث السابق في الزكاة « الخيل ثلاثة » وليس المراد هي على كل وجه ، ذكره ابن المنذر . وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «فتح الباري » (٥٦/٦) : (ويجوز أن يراد جنس الخيل ؛ أي : إنها بقصد أن يكون فيها الخير ، فاما من ارتبطها لعمل غير صالح .. فحصول الوزر لطريبان ذلك الأمر العارض ) .

(٢) أي : اربط فرساً في سبيل الله وأعده لذلك .

(٣) مخطومة - من الخطام - وهو : الحبل الذي يقاد به البعير .

أَلْجَهِنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : « وَأَعِدُّوا لَهُم مَا أَسْتَطْعُمُ مِنْ قُوَّةٍ » أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الْرَّمِيُّ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الْرَّمِيُّ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الْرَّمِيُّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩١٧] .

١٣٥٢ - وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « سَفَنْتُهُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ ، وَيَكْفِيْكُمْ اللَّهُ »<sup>(١)</sup> ، فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُو بِأَسْهَمِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩١٨] .

١٣٥٣ - وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ عُلِّمَ الْرَّمِيَ ، ثُمَّ تَرَكَهُ . لَيْسَ مِنَّا ، أَوْ فَقَدْ عَصَى »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩١٩] .

١٣٥٤ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ يُذْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرَ الْجَنَّةَ : صَانِعَهُ ؛ يَخْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ ، وَالرَّامِي بِهِ ، وَمُنْبِلَهُ »<sup>(٣)</sup> ، وَأَرْمُوا وَأَرْكَبُوا ، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا ، وَمَنْ تَرَكَ الْرَّمِيَ بَعْدَ مَا عُلِّمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ . فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا - أَوْ قَالَ - كَفَرَهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [٢٥١٣] .

١٣٥٥ - وَعَنْ سَلَمَةَ أَبْنِ الْأَكْوَاعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفَرٍ يَتَضَلَّلُونَ »<sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ : « أَرْمُوا يَنِي إِسْمَاعِيلَ ؛ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًّا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٨٩٩] .

١٣٥٦ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَهُوَ لَهُ عِدْلٌ مُحَرَّرٌ »<sup>(٥)</sup> رَوَاهُ أَبُو

(١) أي : الحرب والقتال ، ومعنى الحديث : التدب إلى الرمي والتمرن عليه .

(٢) قال الإمام النووي رحمة الله تعالى في « شرح مسلم » (١٣/٦٥) : (هذا تشديد عظيم في نسيان الرمي بعد علمه ، وهو مكره كراهة شديدة لمن تركه بلا عذر ) .

(٣) المنبل : هو الذي يتناول الرامي النبل ، وقد يكون ذلك على وجهين : أحدهما : أن يقوم مع الرامي بجنبه أو خلفه ومعه عدد من النبل ، فيتناوله واحداً بعد واحد ، والوجه الآخر : أن يرد عليه النبل المرمي به .

(٤) أي : يترامون للسباق .

(٥) أي : مثل ثواب معتنق .

دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ صَحِيحٌ [د ٣٩٦٥ - ١٦٣٨] .

١٣٥٧ - وَعَنْ أَبِي يَحْيَىٰ خُرَيْمَ بْنِ فَاتِكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَنْفَقَ نَفْقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ . كُتِبَ لَهُ سَبْعُ مِائَةٍ ضَعْفٍ » رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [١٦٢٥] .

١٣٥٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعينَ حَرِيفًا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٨٤٠ - م ١١٥٣ وَسِقْ بِرْ قَمْ ١٢٣٧] .

١٣٥٩ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ صَحِيحٌ [١٦٢٤] .

١٣٦٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِغَزْوٍ . مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩١٠] .

١٣٦١ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَّةٍ فَقَالَ : « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لِرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا ، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًّا .. إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ حَبَسَهُمُ الْمَرْضُ »<sup>(١)</sup> ، وَفِي رِوَايَةٍ : « حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ » ، وَفِي رِوَايَةٍ : « إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ [٢٨٣٩] ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ ، وَاللَّفْظُ لَهُ [١٩١١ وَسِقْ بِرْ قَمْ ٨] .

١٣٦٢ - وَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١٣/٥٧) : (وفي هذا الحديث فضيلة النية في الخير، وأن من نوى الغزو وغيره من الطاعات، فعرض له عذر منه.. حصل له ثواب نيته، وأنه كلما أكثر من التأسف على فوات ذلك وتمني كونه مع الغزا ونحوهم.. كثرة توبته، والله أعلم).

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ الْرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمُغْنِي ، وَالْرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ ، وَالْرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ - وَفِي رِوَايَةٍ : ( يُقَاتِلُ شَجَاعَةً ، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً ) [ خ ١٥٠ / ١٩٠٤ م - ٧٤٥٨ ] ، وَفِي رِوَايَةٍ : ( وَيُقَاتِلُ غَضَبًا ) [ خ ١٢٣ - ١٥١ / ١٩٠٤ ] - فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا .. فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [ خ ٢٨١٠ / ١٩٠٤ م وسبق برقم ١٣ ] .

١٣٦٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ غَازِيَّةٍ<sup>(١)</sup> أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو<sup>(٢)</sup> ، فَتَغْنَمُ وَتَسْلُمُ .. إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلَثَيْ أُجُورِهِمْ ، وَمَا مِنْ غَازِيَّةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وَتُصَابُ<sup>(٣)</sup> .. إِلَّا تَمْ أُجُورُهُمْ »<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ١٥٤ / ١٩٠٦ ] .

١٣٦٤ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَئْذَنْ لِي فِي السِّيَاحَةِ<sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ جَيِّدٍ [ ٢٤٨٦ ] .

١٣٦٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قَفْلَةُ كَغْزَوَةٍ »<sup>(٦)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ جَيِّدٍ [ ٢٤٨٧ ] .

(١) أي : طائفة غازية .

(٢) السريّة : الطائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربع مئة تبعث إلى العدو ، وهي خلاصة العسكر وخيارهم .

(٣) تُخْفِقُ : تخيب .

(٤) قال الإمام التوسي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١٣/٥٢) : ( وحاصل معنى الحديث ) - وهو الصواب الذي لا يجوز غيره - : أن الغزاة إذا سلموا أو غنموا .. يكون أجراهم أقل من أجرا من لم يسلم ، أو سلم ولم يغنِ . قال القرطبي رحمه الله تعالى في « المفهم » (٣/٧٤٩) : ( ويحتمل أن هذه التي أخفقت إنما يزاد في أجراها ؛ لشدة ابتلائها وأسفها على ما فاتها من الظفر والغنيمة ) .

(٥) السياحة : هي مفارقة الأمصار ، وسكنى البراري ، وترك شهود الجمعة والجماعات للتبعيد والصوم والقيام .

(٦) هذا الحديث يتحمل وجهين : أحدهما : أن أجرا المجاهد في انتصافه إلى أهله كأجره في إقباله إلى الجهاد ؛ وذلك لأن تجهيز الغازي يضرّ بأهله ، وفي قوله إليهم إزالة الضرر عنهم ، والوجه الآخر : رجوعه ثانيةً في الوجه الذي جاء منه منصرفا وإن لم يلق عدوا ؛ لاحتمال خروج الأعداء من مكانتهم ، ولأنهم إذا انصرفوا .. لم يأمنوا أن يقفوا العدو أثراً لهم فيوقعوا بهم .

(الْقَفْلَةُ) : الْرُّجُوعُ ، وَالْمُرَادُ : الرُّجُوعُ مِنَ الْغَزْوِ بَعْدَ فَرَاغِهِ ؛ وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ يَثَابُ فِي رُجُوعِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْغَزْوِ .

١٣٦٦ - وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ تَكُونَكَ .. تَلَاقَهُ الْأَنْاسُ ، فَلَقِيَتُهُ مَعَ الصَّبَيْانِ عَلَى شَيْئِهِ الْوَدَاعِ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ بِهَذَا الْفَظِ .

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ قَالَ : (ذَهَبْنَا نَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الصَّبَيْانِ إِلَى ثَيَّبَةِ الْوَدَاعِ) [خ ٣٠٨٣] .

١٣٦٧ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ لَمْ يَغْزُ ، أَوْ يُجَهِّزْ غَازِيًّا ، أَوْ يَخْلُفْ غَازِيًّا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ .. أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٢٥٠٣] .

١٣٦٨ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَأَسْتَكِنُمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٢٥٠٤] .

١٣٦٩ - وَعَنْ أَبِي عَمْرِو - وَيَقَالُ : أَبُو حَكِيمٍ - الْتُّعْمَانِ بْنِ مُقْرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (شَهِدتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ مِنْ أَوَّلِ الْنَّهَارِ .. أَخَرَ الْقِتَالَ حَتَّى تَرُولَ الشَّمْسُ ، وَتَهُبَ الْرِّيَاحُ ، وَيَنْزِلَ النَّصْرُ)<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودٍ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [د ٢٦٥٥ - ت ١٦١٣] .

١٣٧٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَتَمَنُوا لِقاءَ الْعَدُوِّ ، فَإِذَا لَقِيْتُمُوهُمْ .. صَابِرُوا » مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ ٣٠٢٦ - م ١٧٤١] .

(١) قارعة : داهية تقرعه وتقلقه.

(٢) وذلك ليبرد الوقت ، ويسهل لبس السلاح على المقاتلة ، وعلى الغيل الكروافر ؛ فإنه يكون مع ذلك النصر بالتأييد الإلهي .

١٣٧١ - وَعَنْهُ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْحَرْبُ خَدْعَةٌ » <sup>(١)</sup> مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٣٠٣٩ م - ١٧٣٩] .

١- بَابُ بَيَانِ جَمَاعَةِ مِنَ الشُّهَدَاءِ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ ، وَيُغَسِّلُونَ  
وَيُصَلِّي عَلَيْهِمْ ، بِخَلَافِ الْقَتِيلِ فِي حَرْبِ الْكُفَّارِ

١٣٧٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ » : الْمَطْعُونُ ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْغَرِيقُ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢٨٢٩ م - ١٩١٤] .

١٣٧٣ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا تَعْذُونَ الشُّهَدَاءَ فِي كُمْ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .. فَهُوَ شَهِيدٌ ، قَالَ : « إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيلٌ ! ! » قَالُوا : فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .. فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .. فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْطَّاغُوتِ .. فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ .. فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩١٥] .

١٣٧٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ .. فَهُوَ شَهِيدٌ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢٤٨٠ م - ١٤١] .

١٣٧٥ - وَعَنْ أَبِي الْأَعْوَرِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ - أَحَدِ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ .. فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِمْهِ .. فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ .. فَهُوَ

(١) أي : استعمل الحيلة في الحرب ما أمكنك . قال ابن العربي رحمة الله تعالى في « عارضة الأحوذى » (١٧١/٧) : (الخدعة في الحرب تكون بالتورية وبالكمين وبخلف الوعد ، وذلك من المستنى الجائز المخصوص من المحرم ، والكذب حرام ، جائز في مواطن - بالإجماع - أصلها الحرب ، وأذن الله فيه . قال المهلب : الخداع في الحرب جائز كيما أمكن إلا بالأيمان والعبود والتصريح بالأمان . فلا يحل شيء من ذلك ) .

شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ . فَهُوَ شَهِيدٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيفٌ [د ٤٧٧٢ - ت ١٤٢١] .

١٣٧٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي ؟ قَالَ : « فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ » قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي ؟ قَالَ : « قَاتِلُهُ » قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي ؟ قَالَ : « فَأَنْتَ شَهِيدٌ » قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتَهُ ؟ قَالَ : « هُوَ فِي النَّارِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٤٠] .

## ٢- بَابُ فَضْلِ الْعِتْقِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَلَا أَفْنِحْ أَعْقَبَةَ \* وَمَا أَدْرِكَ مَا الْأَعْقَبَةُ \* فَكُلْ رَقَبَةً » أَلْآيَةٌ<sup>(١)</sup> .

١٣٧٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً . أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضُوٍّ مِنْهُ عُضُواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٧١٥ - م ١٥٠٩ - ٢٢/١٥٠٩] .

١٣٧٨ - وَعَنْ أَبِي ذِرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَالْجِهادُ فِي سَبِيلِهِ » قَالَ : قُلْتُ : أَيُّ الْرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ، وَأَكْثُرُهَا ثَمَنًا »<sup>(٢)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٥١٨ - م ٨٤ - ١٢٢] وَسِيقَ بِرْقَمَ .

## ٣- بَابُ فَضْلِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْمَمْلُوكِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا وَبِذِي الْقُرْبَى

(١) والآيات هي : « فَلَا أَفْنِحْ أَعْقَبَةَ \* وَمَا أَدْرِكَ مَا الْأَعْقَبَةُ \* فَكُلْ رَقَبَةً \* أَوْ إِطْعَمْ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغِبَةِ \* بِيَسِمَا ذَا مَقْرَبَةِ \* أَوْ مِشْكِنَا ذَا مَرْبَةِ \* ثُدَّ كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ أَمْنَوْا وَقَوَاصُوا لِلصَّبَرِ وَتَوَاصُوا بِالْمَرْجَمَةِ \* أُولَئِكَ أَحَبُّ الْمَسْكَنَةَ \* وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا بِهِمْ أَصْحَبُ الْمَسْكَنَةَ \* عَلَيْهِمْ نَارٌ مَؤْصَدَةٌ » .

(٢) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (٢/٧٩) : ( المراد به - والله أعلم - إذا أراد أن يعتق رقبة واحدة ، أما إذا كان معه ألف درهم ، وأمكن أن يشتري بها رقبتين مفضولتين أو رقبة نفيسة ثمنها . فالرقبتان أفضل ) .

وَالْيَتَمَّى وَالْمَسْكِينَ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ  
وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ .

١٣٧٩ - وَعَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا ذَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ حُلَّةً  
وَعَلَى غُلَامٍ مِثْلُهَا ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَيْرَهُ بِأُمِّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكَ أَمْرُوْ فِيكَ  
جَاهِلِيَّةً ؛ هُمْ إِخْرَانُكُمْ وَخَوْلُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخْوَهُ تَحْتَ  
يَدِهِ .. فَلَيُطِعْمُهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلَيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبِسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ  
كَلَّفْتُمُوهُمْ .. فَأَعِنُّوْهُمْ » <sup>(١)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٠ / ١٦٦١ م - ٣٠] .

١٣٨٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا  
أَتَى أَحَدُكُمْ خَادِمًا بِطَعَامِهِ : فَإِنْ لَمْ يُعْجِلْ سُنْهُ مَعَهُ .. فَلَيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ ، أَوْ أَكْلَةً أَوْ  
أُكْلَتَيْنِ ؛ فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلَاجَهُ » <sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [٢٥٥٧] .  
(الأَكْلَةُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ : هِيَ الْلُّقْمَةُ .

#### ٤- بَابُ فَضْلِ الْمَمْلُوكِ الَّذِي يُؤْدِي حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقَّ مَوَالِيهِ

١٣٨١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ  
الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ .. فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَتَيْنِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٥٤٦ م - ١٦٦٤] .

١٣٨٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الْمُصْلِحُ أَجْرَانِ » وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ؛ لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَالْحَجَّ ، وَبِرُّ أُمِّي .. لَا حَبَّتْ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٥٤٨ م - ١٦٦٥] .

١٣٨٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَمْلُوكُ الَّذِي يُخْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَيُؤْدِي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ

(١) الخول - بفتح المعجمة والواو - : الخدم ؛ سموا بذلك لأنهم يتخلون بالأمور ؛ أي : يصلحونها .

(٢) أي : صنعه وطبخه .

وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ . لَهُ أَجْرًا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٥٥١] .

١٣٨٤ - وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرًا : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَى حَقَّ اللَّهِ وَحْقَ مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أُمَّةٌ فَأَدَبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَعَلَمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا . فَلَهُ أَجْرًا » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [ج ٩٧ - م ١٥٤] .

## ٥- بَابُ فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِي الْهَرْجِ ، وَهُوَ : الْإِخْتِلَاطُ وَالْفِتْنَ وَنَحْوُهَا

١٣٨٥ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ . كَهْجَرَةٌ إِلَيْهِ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٤٨] .

## ٦- بَابُ فَضْلِ السَّمَاحَةِ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ ، وَالْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ ، وَحُسْنِ الْقَضَاءِ وَالتَّقَاضِيِّ ، وَإِرْجَاجِ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ، وَالثَّئِيْ عنِ التَّطْفِيفِ ، وَفَضْلِ إِنْظَارِ الْمُوْسِرِ الْمُعْسِرِ وَالْوَاضِعِ عَنْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْلِمُ عَلَيْهِمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَيَنْقُوُونَ أَمْكَيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقُسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا الْأَنَاسَ أَشْيَاءَهُمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَيَنْهَا لِلْمُطْفَفِينَ \* الَّذِينَ إِذَا كَانُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ \* وَإِذَا كَانُوهُمْ أَوْ زَوْهُمْ يَخْسِرُونَ \* أَلَا يَعْلَمُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ \* لِيَوْمٍ عَظِيمٍ \* يَوْمَ يَقُومُ الْأَنَاسُ لِرِبِّ الْعَالَمِينَ » .

١٣٨٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا أتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقَاضَاهُ ، فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَهُمْ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دُعْوَةٌ ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا » ثُمَّ قَالَ : « أَعْطُوهُ سِنَّا مِثْلَ سِنَّهُ »<sup>(٢)</sup> قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَا نَجِدُ إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنَّهُ ، قَالَ : « أَعْطُوهُ ؛ فَإِنَّ خَيْرَكُمْ .. أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [ج ٢٣٠ - م ١٦٠١] .

(١) وَسِبْبُ كُثْرَةِ فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِيهِ : أَنَّ النَّاسَ يَغْلُظُونَ عَنْهَا ، وَيَشْتَغلُونَ عَنْهَا ، وَلَا يَتَرَغَّبُ لَهَا إِلَّا أَفْرَادٌ .

(٢) أَيْ : بِعِيرًا مِثْلَ بَعِيرَةِ فِي الْعُمُرِ ، وَالسَّنَّ مِنَ الْأَبْلَى : الْكَبِيرُ فِي السَّنَّ ، بِخَلْفِ الْفَتْيَى .

١٣٨٧ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمِحًا إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا أَشْتَرَى ، وَإِذَا أَقْتَضَى » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٠٧٦] .

١٣٨٨ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . فَلَيُفْسِنْ عَنْ مُعْسِرٍ ، أَوْ يَضْعِفْ عَنْهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٥٦٣] .

١٣٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كَانَ رَجُلٌ يُدَائِنُ النَّاسَ ، وَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ : إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا . فَتَجَاوَزَ عَنْهُ ؛ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا . فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٣٤٨٠ - ١٥٦٢ م] .

١٣٩٠ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حُوْسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَكَانَ مُوسِرًا ، وَكَانَ يَأْمُرُ غَلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٥٦١] .

١٣٩١ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَتَيَ اللَّهُ تَعَالَى بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا ، فَقَالَ لَهُ : مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا ؟ - قَالَ : ﴿ وَلَا يَكُنُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ - قَالَ : يَا رَبِّ ؛ آتَيْتَنِي مَالَكَ ، فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِ الْجَوَازِ ، فَكُنْتُ أَتَبَسِّرُ عَلَى الْمُؤْسِرِ ، وَأَنْظِرُ الْمُعْسِرَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ ، تَجَاوَزُوا عَنِ عَبْدِي » فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هَكَذَا سَمِعْنَا مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩ / ١٥٦٠] .

١٣٩٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا ، أَوْ وَضَعَ لَهُ . أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا

(١) في هامش (ز) : (صوابه : عقبة بن عمرو ؛ لأن عقبة بن عمرو أبو مسعود ؛ لأن ألف عامر زيدت ، ووأو العطف هذه واو عمرو . هكذا قال شيخنا العقاد رضي الله عنه ) .

ظلله» رواه الترمذى و قال : حديث حسن صحيح [١٣٠٦] .

١٣٩٣ - وعن جابر رضي الله عنه : ( أبا النبي صلى الله عليه وسلم أشتري منه بغيرا ، فوزن له ، فأرجح ) متفق عليه [خ ٢٠٩٧ - ١١٥م] في المسافة ، باب بيع البعير واستثناء ركبته .

١٣٩٤ - وعن أبي صفوان سويند بن قيس رضي الله عنه قال : جلبت أنا ومخرمة العبدى بزأ من هجر ، فجاءنا النبي صلى الله عليه وسلم ، فساومنا بسراويل ، وعندى وزان يزن بالاجر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمؤذن : « زن وأرجح » رواه أبو داود ، والترمذى و قال : حديث حسن صحيح [د ٣٣٦٥ - ت ١٣٠٥] .

\* \* \*

## ١٢ - كِتابُ الْعِلْمِ

### ١- بَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَقُلْ رَبِّ زِدْ فِي عِلْمًا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « قُلْ هُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ أَمْنَوْا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّمَا يَحْشِي اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعِلْمَتُوا » .

١٣٩٥ - وَعَنْ مُعاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا .. يُفْقِهُ فِي الدِّينِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧١- ١٠٣٧ م] .

١٣٩٦ - وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي أَثْثَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا .. فَسَلَطَةٌ عَلَى هَلْكَتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ .. فَهُوَ يَقْضِي بِهَا ، وَيَعْلَمُهَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٣- ٨١٦ م و سبق برقم ٥٥٦] . وَالْمُرَادُ بِ(الْحَسَدِ) : الْغِبْطَةُ ، وَهُوَ : أَنْ يَتَمَنَّى مِثْلُهُ .

١٣٩٧ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَثُلُّ مَا بَعَثْنَيَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ .. كَمَثُلَّ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا ؛ فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبَلتِ الْمَاءَ .. فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ<sup>(١)</sup> .. فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسُ ؛ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ ، لَا تُمْسِكُ مَاءً ، وَلَا تُتْبَتُ كَلَأً ، فَذَلِكَ مَثُلُّ مَنْ فَقَهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثْنَيَ اللَّهُ بِهِ ، فَعَلِمَ وَعَلَمَ ، وَمَثُلُّ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٩- ٢٢٨٢ م و سبق برقم ١٦٩] .

(١) الأجادب : الأرض الصلبة التي تمسك الماء فلا تشربه سريعاً ، أو هي الأرض التي لا نبات بها .

١٣٩٨ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « فَوَاللَّهِ ; لَا نَ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا . خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ الْنَّعْمٍ »<sup>(١)</sup> مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ٣٠٠٩ - ٢٤٠٦]

١٣٩٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَعْمَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَلَّغُوا عَنِي وَلَوْ آتَيْهُ ، وَحَدَّثُوا عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا . فَلَيَبْتَوَأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [٣٤٦١]

١٤٠٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا . سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٣)</sup> [٢٦٩٩] وَسِيقَ بِرْ قَمْ [٢٥٢]

١٤٠١ - وَعَنْهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدَىٰ . كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْوَرِ مَنْ تَبَعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئًا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٤)</sup> [٢٦٧٤]

١٤٠٢ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا ماتَ أَبْنُ آدَمَ . أَنْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةً جَارِيَةً ، أَوْ عِلْمٍ يُتَسْعَ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٥)</sup> [١٦٣١] وَسِيقَ بِرْ قَمْ [٩٣٥]

١٤٠٣ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْأَذْنِيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا وَالَّهُ ، وَعَالِمًا وَمَتَعَلِّمًا » رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ<sup>(٦)</sup> [٢٣٢٢] وَسِيقَ بِرْ قَمْ [٤٩٠] .  
قَوْلُهُ : ( وَمَا وَالَّهُ ) أَيْ : طَاعَةُ اللَّهِ .

(١) أي : الإبل ، وأفضلها الحُمر . وسِيقَ بِرْ قَمْ [١٨٢]

(٢) قال في القاضي عياض رحمه الله تعالى في « مشارق الأنوار » (١/١٨٦) : ( قوله : « حَدَّثُوا عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ » أي : ذلك مباح غير مضيق عليكم فيه ؛ لأن العجائب قد كانت فيهم ، وقيل : لا حرج عليكم في ترك التحديد عنهم بخلاف التحديد عنِّي بما يلزم تبليغه ) .

١٤٠٤ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ . فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٦٤٧] .

١٤٠٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَنْ يَشْعَرَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ حَتَّىٰ يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٦٨٦] .

١٤٠٦ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « فَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ . كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّىٰ النَّمَلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّىٰ الْمُحْوَتَ .. لَيُصْلُوْنَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرَ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٦٨٥] .

١٤٠٧ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَنْبَغِي فِيهِ عِلْمٌ .. سَهَلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضَا بِمَا يَضْنَعُ ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّىٰ الْجِبَاتُ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ .. كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَتَهُ الْأَنْبِيَاءُ ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورِثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا ، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَ بِحَظِّ وَافِرٍ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالتَّرْمِذِيُّ [١٤١٣-٣٦٤٢] .

١٤٠٨ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « نَصَرَ اللَّهُ أَمْرَءاً سَمِعَ مِنَا شَيْئاً ، فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ ؛ فَرَبِّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٢٦٥٧] .

(١) لما أن في طلب العلم من إحياء الدين وإذلال الشيطان وإتاب النفوس كما في الجهاد .

١٤٠٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَئَلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ .. الْجِمَارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٦٥٨-٢٦٤٩].

١٤١٠ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَعْلَمَ عِلْمًا مِمَّا يُبَتَّغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَتَعْلَمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا .. لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » يَعْنِي رِيحَهَا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٣٦٦٤].

١٤١١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبضُ الْعِلْمَ أَنْتَزَاعًا يَتَنَزَّعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَا كُنْ يَقْبضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُقْرَأْ عَالِمًا .. أَتَخَذُ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَاحًا ، فَسُئِلُوا ، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ-١٠٠-٢٦٧٣].

\* \* \*

## ١٣- كِتابُ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَشُكْرِهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «فَإِذَا كُوْنَتِ أَذْكُرُكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْثُرُونَ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «لِئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَمَا خُرْدَعْتُمْ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ» .

١٤١٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتْبِيَ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ بِقَدَّحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ، فَأَخَذَ الْلَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلنِّفْطَرَةِ ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ . غَوْتُ أَمْتَكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٦٨] في الأشربة ، باب جواز شرب اللبن .

١٤١٣- وَعَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَنْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ أَقْطَعُ» حَدِيثُ حَسَنٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَغَيْرُهُ [٤٨٤٠ - حِب١ - ق١] .

١٤١٤- وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ» . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : قَبْضَتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : قَبْضَتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ : حَمْدَكَ وَأَسْتَرْجَعَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَبْنُوا لِعَبْدِي بَيْنًا فِي الْجَنَّةِ ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ» رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [١٠٢١] وَسِقْبَرْقَمٌ [٩٣٥] .

١٤١٥- وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا ، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٣٤] وَسِقْبَرْقَمٌ [١٤٦] .

\* \* \*

## ١٤ - كِتَابُ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَكَيْهِ كَتَبَ مِنْ يُصَلِّونَ عَلَى الَّتِي يَأْتِيهَا الْأَذْيَنَ إِمَّا مَنْ أَمْنَى صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا فَسَلِيمًا » .

١٤١٦ - وَعَنِ أَبْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣٨٤] .

١٤١٧ - وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٤٨٤] .

١٤١٨ - وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ .. يَوْمَ الْجُمُوعَةِ ، فَأَكْثِرُوهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَكَيْفَ تُعْرِضُ صَلَاتَنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرْمَتَ ؟ ! - قَالَ : يَقُولُ : بَلِيتَ - قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [١٥٣١] وَسَيِّدُ بِرْ قَمْ [١١٧٨] .

١٤١٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَغْمَ أَنْفُ رَجُلٌ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٥٤٥] .

١٤٢٠ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا<sup>(١)</sup> ، وَصَلُّوا عَلَيَّ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبَلُّغُنِي حِينَ كُتُّمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٢٠٤٢] .

(١) قال العلماء : وقد دل هذا الحديث على الحث على كثرة الزيارة لا على منعها ، وأنه لا يهم حتى لا يزار إلا =

١٤٢١ - وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ .. إِلَّا رَدَ اللَّهُ عَلَيَّ رُوْحِي ؛ حَتَّى أَرْدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِشْنَادٍ صَحِيحٍ [٢٠٤١] .

١٤٢٢ - وَعَنْ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْبَخِيلُ مَنْ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيقٌ [٣٥٤٦] .

١٤٢٣ - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَبْيَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُونِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدْ اللَّهَ تَعَالَى ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَجِلْ هَذَا » ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ .. فَلَيْبِدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ يَدْعُونِي بَعْدِ بِمَا شَاءَ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيقٌ [١٤٨١٥-٣٤٧٧] .

١٤٢٤ - وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ ؛ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [٤٠٦-٦٣٥٧] .

١٤٢٥ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : أَمْرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ

في بعض الأوقات كالعبيد ، ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تجعلوا بيئتكم قبوراً » أي : لا تتركوا الصلاة فيها ، وقال بعضهم : معناه : لا تتخذوا لها وقتاً مخصوصاً لا تكون الزيارة إلا فيه ، أو لا تتخذوه كالعبد في العكوف عليه ، وإظهار الرزينة والاجتماع للهو وغيره كما يفعل في الأعياد ؛ لئلا يؤدي إلى الإخلال لعظيم الحرمة ، أو الملل ، أو سوء الأدب ، أو نحو ذلك .

نُصْلَى عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَيْفَ نُصْلَى عَلَيْكَ ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُولُوا : أَللَّهُمَّ ؛ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ؛ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٠٥] .

١٤٦ - وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ الْسَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ كَيْفَ نُصْلَى عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « قُولُوا : أَللَّهُمَّ ؛ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » مُنَقَّى عَلَيْهِ [خ ٣٣٦٩ - ٤٠٧ م] .

\* \* \*

۱۵۔ کِتابُ الْأَذْكَارِ

## ١- بَابُ فَضْلِ الْذِكْرِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَذْكُرْ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّ عَوْنَيْفَةَ وَدُونَ الْجَهَرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغَدْرِ وَالْأَصَابِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ فُطِحُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَاللَّذِكْرِ بِاللَّهِ كَثِيرًا وَاللَّذِكْرَتْ أَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا »<sup>(١)</sup> [الأحزاب : ٣٥] ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَتَأْمِلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا ذَكْرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا \* وَسِعُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا »<sup>(٢)</sup> الآية .

وَالآياتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

١٤٢٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَلِمَتَانِ حَفِيفَتَانِ عَلَى الْلِسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَعَظِيمِ » مُتَقَوِّلَةً عَلَيْهِ [ع] ٦٤٠٦ - ٢٦٩٤ م .

١٤٢٨ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَنْ

(٢) وهي : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا \* وَسِعُوهُ كُلَّهُ وَأَصْلَهُ \* هُوَ الَّذِي يُصْلِي عَيْنَكُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ لِتُغْرِبُكُمْ مِنْ أَظْلَمُتُ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا \* تَحِيَّتْهُمْ يَوْمٌ يَلْقَوْنَهُ سَلَامًا \* وَأَعْدَلُهُمْ أَجْرًا كَيْمًا » .

أَقُولَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٩٥] .

١٤٢٩ - وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ . كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيطٌ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِزْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِي ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِيلٌ أَكْثَرَ مِنْهُ » وَقَالَ : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ . حُطِّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٤٠٣ - ٢٦٩١ م] .

١٤٣٠ - وَعَنْ أَبِي أَيُوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ . كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٤٠٤ - ٢٦٩٣ م] .

١٤٣١ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٨٥ / ٢٧٣١] .

١٤٣٢ - وَعَنْ أَبِي مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الظُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلًا الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلًا - أَوْ تَمَلًا - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٢٣] وَسِقْ بِرْقَمٌ [٣٠] .

١٤٣٣ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : عَلِمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ ، قَالَ : « قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا حَوْلَ

وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » قَالَ : فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي ، فَمَا لِي ؟ قَالَ : « قُلِ : أَللَّهُمَّ  
أَغْفِرْ لِي ، وَأَرْحَمْنِي ، وَأَهْدِنِي ، وَأَرْزُقْنِي » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٩٦] .

١٤٣٤ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا  
أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ . أَسْتَغْفِرَ ثَلَاثًا وَقَالَ : « أَللَّهُمَّ أَنْتَ أَلْسَلَامُ ، وَمِنْكَ أَلْسَلَامُ ،  
تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » قِيلَ لِلأَوْزَاعِي - وَهُوَ أَحَدُ رُوَاةِ الْحَدِيثِ - : كَيْفَ  
أَلِاسْتَغْفَارُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥٩١] .

١٤٣٥ - وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شَعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ . قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ  
الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، أَللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ،  
وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدْدُ ، مِنْكَ الْجَدُّ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٨٤٤ م- ٥٩٣] .

١٤٣٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْزُّبَيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ  
يُسْلِمُ : ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا نَبْدُ إِلَّا إِيَاهُ ، لَهُ النُّعْمَةُ ،  
وَلَهُ الْفَضْلُ ، وَلَهُ الشَّنَاءُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الْدِينَ وَلَوْ كَرِهُ الْكَافِرُونَ )  
قَالَ أَبْنُ الْزُّبَيرِ : ( وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهَلِّلُ بِهِنَّ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ) رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ [٥٩٤] .

١٤٣٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ ؛  
يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ : يَحْجُونَ ،  
وَيَعْتَمِرُونَ ، وَيُجَاهِدُونَ ، وَيَتَصَدَّقُونَ !! فَقَالَ : « أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ  
سَبَقَكُمْ ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ  
مَا صَنَعْتُمْ ؟ » قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « تُسْبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ ،

خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » قَالَ أَبُو صَالِحِ الْرَّاوِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ قَالَ : تَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ . مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خـ ٨٤٣ - ٥٩٥] .

وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ : فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : سَمِعْ إِخْرَانُّا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَعَلُوا مِثْلُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يَؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ » [وَسْبِتْ بِرْ قَمْ ٥٨٥] .

(الْذُّئْرُ ) جَمْعُ دَثْرٍ بِفَتْحِ الدَّالِ وَإِسْكَانِ الْنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَهُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ .

١٤٣٨ - وَعَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِثَلَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥٩٧] .

١٤٣٩ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبْرٌ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٌ : ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحةً ، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥٩٦] .

١٤٤٠ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ دُبْرَ الصَّلَاةِ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : « أَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُنُبِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرْدَدَ إِلَى أَرْذَلِ الْأَعْمَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٨٢٢] .

١٤٤١ - وَعَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ : « يَا مُعَاذُ ؛ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ » فَقَالَ : « أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ : لَا تَدْعَنَّ فِي دُبْرِ كُلِّ

صلَّى تَقُولُ : اللَّهُمَّ ؛ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ «<sup>(١)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُود  
بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [١٥٢٢] وَسُبْقَ بَرْ قَمْ [٣٩٢].

١٤٤٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ . فَلَيُسْتَعْذِنَ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ ؛ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الْدَّجَالِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ <sup>[٥٨٨]</sup>.

١٤٤٣ - وَعَنْ عَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ . يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ الشَّهَدَةِ وَالْتَّسْلِيمِ : « اللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَرْتُ ، وَمَا أَسْرَزْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقْدَدُ ، وَأَنْتَ الْمُؤْخَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ <sup>[٧٧١]</sup>.

١٤٤٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبِّ الْرِّحْمَةِ <sup>(٢)</sup> ، اللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لِي » مُتَفَقَّعًا عَلَيْهِ <sup>[٤٨٤-٤١٧]</sup>.

١٤٤٥ - وَعَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبُّوحٌ ، قُدُّوسٌ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ <sup>[٤٨٧]</sup>.

١٤٤٦ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « فَآمَّا الرُّكُوعُ .. فَعَظِمُوا فِيهِ الْرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ ، وَآمَّا السُّجُودُ .. فَاجْتَهِدوْ فِي الْدُّعَاءِ ، فَقَمِنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » <sup>(٣)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ <sup>[٤٧٩]</sup>.

١٤٤٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ؛ فَأَكْثِرُوا الْدُّعَاءَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ <sup>[٤٨٢]</sup>.

(١) حسن العبادة : المحافظة على سنن العبادة - فضلاً عن أركانها وواجباتها - وأدابها الظاهرة والباطنة .

(٢) أي : وبحمدك سبحتك ، ومعناه : بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك على سبحتك ، لا بحولي وقوتي .

(٣) قمن : حقيق ، والسبب ما سيأتي في الحديث بعده .

١٤٤٨ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : «اللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ ؛ دِقَّهُ وَجَلَّهُ<sup>(١)</sup> ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٨٣].

١٤٤٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَفْتَقَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لِيَلَةٍ ، فَتَحَسَّسَتُ ؛ فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ - أَوْ سَاجِدٌ - يَقُولُ : «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» وَفِي رِوَايَةٍ : فَوَقَعْتُ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمِهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ ، وَهُوَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ ؛ أَعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخْطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقوَبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ<sup>(٢)</sup> ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْبَتَ عَلَى نَفْسِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٨٥] ، [٤٨٦].

١٤٥٠ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةً؟!» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلُسَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَلْفَ حَسَنَةً؟ قَالَ : «يُسَبِّحُ مِئَةً تَسْبِيحةً ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ ، أَوْ يُحَاطُ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٩٨].

قَالَ الْحُمَيْدِيُّ : كَذَا هُوَ فِي «كِتَابِ مُسْلِمٍ» : «أَوْ يُحَاطُ» قَالَ الْبَرْقَانِيُّ : وَرَوَاهُ شُعبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَيَحْيَى الْقَطَانُ عَنْ مُوسَى الْذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ جِهَتِهِ فَقَالُوا : «وَيُحَاطُ» بِغَيْرِ أَلْفِ<sup>(٣)</sup>.

١٤٥١ - وَعَنْ أَبِي ذِرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «يُضَبِّحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ<sup>(٤)</sup>» : فَكُلُّ تَسْبِيحةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ

(١) أي : صغيره وكبيره . وهذا الحديث وأمثاله دالٌ على عظيم تواضعه صلى الله عليه وسلم ، وأدب تعليمه لأمته وحسن تربيته ، جزاء الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته .

(٢) إذ لا يملك أحد معك شيئاً ، فلا يعيذ منك إلا أنت .

(٣) الجمع بين الصحيحين [٢١٥] .

(٤) السلامي : هي في الأصل عظام الأصابع وسائر الكف ، ثم استعملت في جميع عظام البدن ومفاصله .

الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُبْرِزِي إِعْدَادَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الْضَّحْكِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٢٠] وَسَبِقَ بِرَقْمِ [١٢٣] .

١٤٥٢ - وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ ، فَقَالَ : « مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ أَتَيْتِ فَارْقَتُكِ عَلَيْهَا ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقَدْ قُلْتُ بَعْدِكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، لَوْ وُزِنْتِ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ . لَوْرَأَتْهُنَّ<sup>(١)</sup> : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضاَ نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٢٦] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : « سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضاَ نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ » [٢٧٢٦] .

وَفِي رِوَايَةِ التَّرْمِذِيِّ : « أَلَا أَعْلَمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولُنِيهَا ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضاَ نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ » [ت٣٥٥٥] .

١٤٥٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ .. مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٤٠٧] .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فَقَالَ : « مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ .. مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » [٧٧٩] .

١٤٥٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ طَنْ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرْنِي ؛ فَإِنْ ذَكَرْنِي فِي

(١) أي : لساوتهم في أجرهن وقابلتهم في فضلهم .

نَفْسِهِ.. ذَكْرُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ.. ذَكْرُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٤٠٥ - ٢٦٧٥] .

١٤٥٥ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَبَقَ الْمُفَرَّدُونَ قَالُوا : وَمَا الْمُفَرَّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الَّذِاكْرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالَّذِاكِرَاتُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٧٦] .

رُوِيَ : ( الْمُفَرَّدُونَ ) بِتَشْدِيدِ الْرَّاءِ وَتَحْفِيفِهَا ، وَالْمَشْهُورُ الَّذِي قَالَهُ الْجُمَهُورُ : الْتَّشْدِيدُ .

١٤٥٦ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَفْضَلُ الْذِكْرِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٣٨٣] .

١٤٥٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامَ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ<sup>(١)</sup> ، فَأَخْبَرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ ، قَالَ : « لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٣٧٥] .

١٤٥٨ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ .. غُرِستُ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٤٦٤] .

١٤٥٩ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِي ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَقْرِئِءْ أُمَّتَكَ مِنِّي الْسَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ الْتُّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ<sup>(٢)</sup> ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٤٦٢] .

(١) أي : فكدت أعجز عنها لضعفني وقلة جهدي ، وشرائع الإسلام : مشروعاته ؛ من واجب وسنة وندب مستحب وغير ذلك .

(٢) قِيعَانٌ : جمع قاع ، وهو المكان الواسع المستري من الأرض .

١٤٦٠ - وَعَنْ أَبِي الْدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَلَا أَبْشِكُمْ بِخَيْرٍ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا إِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَافَهُمْ ؟ » قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : « ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ ، قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ [ت ٤٩٦-ك ٣٧٧]

١٤٦١ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرَأٍ وَبَيْنَ يَدِيهَا نَوَى - أَوْ حَصَى - تُسَبِّحُ بِهِ ، فَقَالَ : « أَخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا أَوْ أَفْضَلُ »<sup>(١)</sup> فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدُ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدُ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدُ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٥٦٨].

١٤٦٢ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أَدْلُكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ ٤٢٠-م ٤٢٧].

٢- بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَائِمًا وَقَاعِدًا وَمُضْطَجِعًا ، وَمُحْدِثًا وَجُنْبًا وَحَائِضًا ،  
إِلَّا الْقُرْآنَ ؛ فَلَا يَحِلُّ لِجُنْبٍ وَلَا حَائِضٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّكَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتَلَفَ أَلْيَلٌ وَالْتَّهَارٌ لَأَيْتَ لَأُولَى الْأَلْبَدِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ».

١٤٦٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣٧٣].

(١) في قوله : « أَوْ أَنْفَلْ » إن كان من قوله صلى الله عليه وسلم .. فـ(أو ) بمعنى الواو كما جاء مصرياً به في بعض النسخ ، أو هي جملة معترضة من كلام الرواية - وهو سيدنا سعد رضي الله عنه - شك في ذلك .

١٤٦٤ - وَعَنْ أَبْنَى عَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بِاَسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنْبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْنَا : فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدْ . لَمْ يَضْرِهِ » <sup>(١)</sup> مُتَفَقُ عَلَيْهِ [١٤١٤ م - ١٤٣٤ خ]

### ٣- بَابُ مَا يَقُولُهُ عِنْدَ نُوْمِهِ وَأَسْتِيقَاظِهِ

١٤٦٥ - عَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ . قَالَ : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيِنَا وَأَمْوَاتِنَا » وَإِذَا أَسْتِيقَاظَ .. قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [٦٣٢٥ ، ٦٣١٢]

### ٤- بَابُ فَضْلِ حِلَقِ الْذَّكْرِ ، وَالْذَّدْبِ إِلَى مُلَازَمَتِهَا ، وَالْتَّهَيِّعِ عَنْ مُفَارَقَتِهَا لِغَيْرِ عُذْرٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْفَدْوَةِ وَالْعِشَّيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ وَلَا  
تَعْذِيْنَاكَ عَنْهُمْ » .

١٤٦٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَائِكَةً يَطْوِفُونَ فِي الْطَّرِيقِ ؛ يَأْتِمُسُونَ أَهْلَ الْذَّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا  
يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .. تَنَادَوْا : هَلْمُوا إِلَى حَاجِتِكُمْ ، فَيَحْفُظُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى  
السَّمَاءِ الْأَذْنِيَا ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ - : مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ :  
يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيَحْمَدُونَكَ ، وَيَمْجُدُونَكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟  
فَيَقُولُونَ : لَا ، وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ ، فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ ! قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ  
رَأَوْكَ .. كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً ، فَيَقُولُ : فَمَاذَا  
يَسْأَلُونَ ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ :  
يَقُولُونَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَبَّ مَا رَأَوْهَا ، يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ ! قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ

(١) أي : لم يضره الشيطان ، يفهم من قوله : « وجنب الشيطان ما رزقنا » .

أَنْهُمْ رَأَوْهَا.. كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً ، قَالَ : فَمِمْ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَالَ<sup>(١)</sup> : يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ ؛ قَالَ : فَيَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَا ، وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا ، فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ! ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا.. كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا ، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً ، قَالَ : فَيَقُولُ : فَأَشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، قَالَ : يَقُولُ مَلَكُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةِ ، قَالَ : هُمُ الْجُلَسَاءُ<sup>(٢)</sup> لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ » مَتَّقْ عَلَيْهِ [خ ٦٤٠٨ م ٢٦٨٩].

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةَ سَيَّارَةَ فُضْلًا<sup>(٣)</sup> ، يَتَبَعُونَ مَجَالِسَ الْذَّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذَكْرٌ . قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلُؤُوا مَا يَئِنُّهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ ذَكْرٌ . قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلُؤُوا مَا يَئِنُّهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الْأَدُنِيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا .. عَرَجُوا وَصَعَدُوا إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ - : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ ؛ يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُهَلِّلُونَكَ ، وَيَحْمَدُونَكَ ، وَيَسْأَلُونَكَ ، قَالَ : وَمَاذَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : لَا ، أَيْ رَبٌّ ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : وَيَسْتَجِيرُونَكَ ، قَالَ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي ؟ قَالُوا : مِنْ نَارِكَ يَا رَبٌّ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : وَيَسْتَغْفِرُونَكَ<sup>(٤)</sup> ، فَيَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا ، وَأَجْرَتُهُمْ مِمَّا أَسْتَجَارُوا ، قَالَ : يَقُولُونَ : رَبٌّ ؛ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَاءٌ ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ ، فَيَقُولُ : وَلَهُ غَفَرْتُ ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ »<sup>(٥)</sup>.

(١) كذا هو بالإفراد ، وفي الكلام حذف ، وهو (قال : يقولون : يتبعون من النار) فسقط من قلم المصنف رحمة الله تعالى (يقولون) ، ففاعل (قال) هو النبي صلى الله عليه وسلم ، وفاعل (يقولون) الملائكة .

(٢) أي : الكاملون المكملون .

(٣) أي : زائدون على الحفظة وغيرهم ، فهو لواء السيارة لا وظيفة لهم إلا قصد حلق الذكر .

(٤) ليست هذه الجملة جواباً لقوله : « فكيف لو رأوا ناري » بل هي معطوفة ، وقع في بعض النسخ إسقاط الواو ، وهي على ذلك تكون مقدرة .

(٥) بل يناله ما نالهم إكراماً لهم وتشريفاً لقدرهم ، وفي هذا من تشريفهم ورفعتهم ما لا يخفى .

١٤٦٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .. إِلَّا حَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَغَشِّيَّهُمُ الْرَّحْمَةُ ، وَنَزَّلْتُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ ؛ وَذَكَرُهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٠٠] .

١٤٦٨ - وَعَنْ أَبِي وَاقِدِ الْحَارثِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ ؛ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةً نَفَرٌ ، فَأَقْبَلَ أَنْذَانٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، فَوَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا : فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وَأَمَّا الْآخَرُ : فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وَأَمَّا الْثَالِثُ : فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الْثَلَاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ : فَأَوَى إِلَى اللَّهِ . فَأَوَاهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ : فَاسْتَحْيَا . فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ : فَأَعْرَضَ . فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ-٢١٧٦-٦٦] .

١٤٦٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ مُعَاوِيَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَا أَجْلَسْكُمْ ؟ قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ، قَالَ : آللَّهِ مَا أَجْلَسْكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ قَالُوا : مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ ، قَالَ : أَمَّا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ يُمَنِّزُ لَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي <sup>(١)</sup> ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : « مَا أَجْلَسْكُمْ ؟ » قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ، وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يُهَاجِرُ عَلَيْنَا ، قَالَ : « آللَّهِ مَا أَجْلَسْكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ » قَالُوا : وَاللَّهِ ؟ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ ، قَالَ : « أَمَّا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٠١] .

(١) أي : مع قرب منزلتي منه صلى الله عليه وسلم قل حديثي عنه ، وهذا كان منه تحرزًا واحتياطًا من أن يسهو بزيادة أو نقص في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

## ٥- بَابُ الْذِكْرِ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَذْكُرْ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهَرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ » قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : (الأَصَالُ ) : جَمْعُ أَصِيلٍ ، وَهُوَ : مَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ . وَقَالَ تَعَالَى : « وَسَيِّحٌ يَحْمِدُ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ عُرُوبِهَا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَسَيِّحٌ يَحْمِدُ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ » قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : (الْعَشِيُّ ) : مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا<sup>(١)</sup> . وَقَالَ تَعَالَى : « فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرَفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَيِّحٌ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ \* رِجَالٌ لَا تُلَهِّيهِمْ بِحَرَّةٍ وَلَا يَبْعَثُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ » الْآيَة<sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَيِّحُونَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ » .

١٤٧٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ .. لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، إِلَّا وَاحِدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أُوْزَادَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٩٢] .

١٤٧١ - وَعَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتِنِي الْبَارَحةَ ! ! قَالَ : « أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الْتَّامَاتِ<sup>(٣)</sup> مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ .. لَمْ تَضْرِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ

[٢٧٠٩]

١٤٧٢ - وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ : « أَللَّهُمَّ ؛ بِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ » وَإِذَا

(١) وِحْكَمَة تَخْصِيصُ أَوْلَ النَّهَارِ وَآخِرِهِ بِمَا ذَكَرَ ، لِيَكُونَ الْبَدْءُ وَالْخَتْمُ بِعَمَلِ دِينِي وَطَاعَةٍ ، فَيَكُونُ كَفَارَةً لِمَا يَكُونُ فِي باقي النَّهَارِ .

(٢) وَهِيَ : « فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرَفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَيِّحٌ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ \* رِجَالٌ لَا تُلَهِّيهِمْ بِحَرَّةٍ وَلَا يَبْعَثُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَلِقَاءُ الْأَصَالَةِ وَلِيَابَانُ الْرَّكْوَةِ يَخَافُونَ يَوْمَ الْنَّقْلَبِ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ » .

(٣) قَالَ الْإِمَامُ النُّوْيُورِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي « شَرْحِ مُسْلِمٍ » (٣١/١٧) : ( قَيْلٌ : مَعْنَاهُ : الْكَامِلَاتُ الَّتِي لَا يَدْخُلُ فِيهَا نَقْصٌ وَلَا عِيبٌ ، وَقَيْلٌ : النَّافِعَةُ الشَّافِيَةُ ، وَقَيْلٌ : الْمَرَادُ بِالْكَلِمَاتِ هُنَا الْقُرْآنُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ) .

أَمْسَيْتِ .. قَالَ : « أَللّٰهُمَّ ؛ بِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ الْشُّورُ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٥٠٦٨١-٣٣٩١].

١٤٧٣ - وَعَنْهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرِ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مُرْنِي بِكَلِمَاتِ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ ، قَالَ : « قُلْ : أَللّٰهُمَّ ، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ ، رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ؛ أَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَهُ »<sup>(١)</sup> قَالَ : « قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتُ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، وَإِذَا أَحَدْتَ مَضْجَعَكَ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٥٠٦٧٥-٣٣٩٢].

١٤٧٤ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمْسَيْتِ .. قَالَ : « أَمْسَيْنَا وَأَمْسَيْتَ الْمُلْكَ لِهِ ، وَالْحَمْدُ لِهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ » قَالَ الْرَّاوِي : أَرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ : « لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَبُّ ؛ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا ، رَبُّ ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسْلِ ، وَسُوءِ الْكِبَرِ<sup>(٢)</sup> ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِهِ الْأَنَارِ ، وَعَذَابِهِ الْقَبْرِ » وَإِذَا أَصْبَحَ .. قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا : « أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٢٢].

١٤٧٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ - بِضمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَأْ : ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) وَ( الْمُعَوْذَنَينَ ) حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ .. تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٥٠٨٢٥-٣٥٧٥].

١٤٧٦ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) شرك الشيطان : ما يدعو إليه من الإشراك بالله تعالى ، فإن كان بفتح الشين (شرك) كان المراد جبائه ومصادده .

(٢) يروى بسكون الباء وفتحها ، فالسكون بمعنى الكبير الذي هو بطر الحق ، وبالفتح بمعنى الهرم والخرف .

وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحٍ كُلُّ يَوْمٍ وَمَسَاءً كُلُّ لَيْلَةٍ : بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ .. إِلَّا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّوْمِذِيَّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٥٠٨٨٥-٣٣٨٨] .

## ٦- بَابُ مَا يَقُولُهُ عِنْدَ النَّوْمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ الْأَيَّلِ وَالنَّهَارِ لَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » ... الْأَيَّاتِ<sup>(١)</sup> .

١٤٧٧ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي ذِرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ .. قَالَ : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيِ وَأَمُوتُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [خ ٦٣١٢] وَسِيقَ بِرْقَمَ [١٤٦٥] .

١٤٧٨ - وَعَنْ عَلَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ وَلِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « إِذَا أَوْتَتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا - أَوْ : إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا - فَكَبِرَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثَيْنَ ، وَسَبِّحَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثَيْنَ ، وَأَحْمَدَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثَيْنَ ». .

وَفِي رِوَايَةِ : التَّسْبِيحُ أَرْبَعاً وَثَلَاثَيْنَ ، وَفِي رِوَايَةِ : التَّكْبِيرُ أَرْبَعاً وَثَلَاثَيْنَ [خ ٣٧٠٥] . مُتَعَقِّدٌ عَلَيْهِ [خ ٦٣١٨-٢٧٢٧] .

١٤٧٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَفْضُ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةٍ إِزَارَهٖ<sup>(٢)</sup> ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنِي ، وَبِكَ أَرْفَعُهُ ؛ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي ..

(١) وهي : « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ الْأَيَّلِ وَالنَّهَارِ لَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَنَبَّغَ عَذَابُ الْنَّارِ فَنَدَّ أَخْرَبَهُ وَمَا لِظَّالِمِينَ مِنْ آنَصَارٍ \* رَبَّنَا إِنَّا سَوْجَنَا مُنَادِيَا يَسْأَوِي إِلَيْنَاهُ أَنَّهُمْ بِرَبِّكُمْ فَإِنَّا بِرَبِّنَا فَأَعْفَرُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفَرْنَا عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَتْكَارِ \* رَبَّنَا وَإِنَّا مَا عَدْدَشَاعْلَى رُسْلِكَ وَلَا تُخْتَنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ». .

(٢) أي : بطرف إزاره ، والمراد استحباب نفس الفراش ؛ لذا يكون فيه شيء من المؤذيات حين النوم .

فَأَرْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا .. فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الْصَّالِحِينَ » مُتَقَّقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٣٢] .

[٢٧١٤]

١٤٨٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ .. نَفَثَ فِي يَدِيهِ ، وَقَرَأَ بِالْمُعَوذَاتِ وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ ) مُتَقَّقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٣١٩ - م ٢١٩٢] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُمَا : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ .. جَمَعَ كَفَنَهُ ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا : ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) ، وَ ( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ) ، وَ ( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْنَّاسِ ) ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا أُسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدِأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعُلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ) مُتَقَّقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٠١٧] (١) .

قَالَ أَهْلُ الْلُّغَةِ : ( الْنَّفَثُ ) : نَفْخٌ لَطِيفٌ بِلَا رِيقٍ .

١٤٨١ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ .. فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ أَضْطَبَجْعَ عَلَى شِقَّكَ الْأَلْيَمِنِ ، وَقُلْ : اللَّهُمَّ ؛ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ (٢) ، لَا مَلْجَأً وَلَا مَنْجَأً مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . فَإِنْ مِتَّ .. مِتْ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ » مُتَقَّقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٣١٠ - م ٢٧١٠] وَسِقْ بِرْقَمٌ [٨٢٨] .

١٤٨٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ .. قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ، وَكَفَانَا وَآوَانَا ؛ فَكَمْ مِمْنُ لَا كَافِي لَهُ وَلَا مُؤْوِي » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧١٥] .

(١) هذه الرواية لم يروها الإمام مسلم ، بل انفرد بها الإمام البخاري ، ولعل مراد المصنف رحمة الله تعالى : أن أصل الحديث عند الإمام مسلم لا يخصوص هذا اللفظ .

(٢) أي : خوفاً من عقابك وطمئناً في ثوابك .

١٤٨٢ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ . وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ ؎ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ» <sup>(١)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٣٩٨] .

دَأْوَدَ مِنْ رِوَايَةَ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَفِيهِ : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ

ΣΛΣ

شَلَّاتٌ مَوَّا

— 1 —

(١) هذا وأمثاله منه صلى الله عليه وسلم خصوص كذلك لموالاه ، وأداء لحق مقام الربوبية المطلوب من العبد أداوه ، وتنبيه للأمة لا يأمنوا مكر الله ؛ فإنهم لا يؤمنون بمكر الله إلا القوم الخاسرون .

## ١٦ - كِتَابُ الدَّعَوَاتِ

قال الله تعالى : « وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَحِبْ لَكُمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « أَدْعُوكُمْ تَضَرُّعًا وَخْفَيْهً إِنَّمَا لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ » الآية<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ تَعَالَى : « أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشَّوَّهَ » الآية<sup>(٢)</sup> .

١٤٨٥ - وَعَنْ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ »<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودُ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [١٤٧٩٠-٣٢٤٧] .

١٤٨٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الْدُّعَاءِ )<sup>(٤)</sup> ، وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودٍ بِإِسْنَادٍ جَيِيدٍ [١٤٨٢] .

١٤٨٧ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَللَّهُمَّ ؛ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [٢٦٩٠-٦٣٨٩] .

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ قَالَ : ( وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ .. دَعَا بِهَا ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ .. دَعَا بِهَا فِيهِ ) .

(١) وهي : « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلَيَسْتَحِبُّوا لِي وَلَيُؤْمِنُوا بِي لَمَّا هُمْ يَرَشُدُونَ » .

(٢) وهي : « أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشَّوَّهَ وَيَعْمَلُ كُمْ حُلْكَةَ الْأَرْضِ أَلَّا يَمْرُرَنَّ بِهَا أَنَّهُ قَلِيلًا مَا نَذَكَرُونَ » .

(٣) أي : هو العبادة الحقيقة التي تستأهل أن تسمى عبادة ؛ للدلالة على الإقبال على الله ، والإعراض عمما سواه .

(٤) أي : الدعاء الجامع للمهمات والمطالب ، فيكون قليل المبني جليل المعنى .

١٤٨٨ - وَعَنْ أَبْنَى مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ الْهُدَى، وَالثَّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغَنَى» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٢١] .

١٤٨٩ - وَعَنْ طَارِيقِ بْنِ أَشْيَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ . عَلَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ أَمْرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ : «اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي ، وَأَرْحَمْنِي ، وَأَهْدِنِي ، وَعَافِنِي ، وَأَرْزُقْنِي» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٩٧] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ عَنْ طَارِيقٍ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي ؟ قَالَ : «قُلْ : اللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لِي ، وَأَرْحَمْنِي ، وَعَافِنِي ، وَأَرْزُقْنِي ؛ فَإِنَّ هَوْلَاءَ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ» [٣٦/٢٦٩٧] .

١٤٩٠ - وَعَنْ أَبْنَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اللَّهُمَّ ، مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ<sup>(١)</sup> ، صَرَفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٥٤] .

١٤٩١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «تَعَوَّذُو بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ<sup>(٢)</sup> ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ<sup>(٣)</sup> ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٦١٦-٢٧٠٧] .

وَفِي رِوَايَةِ سُفْيَانُ : قَالَ سُفْيَانُ : أَشْكُ أَنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا [خ ١٣٤٧] .

١٤٩٢ - وَعَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ ؛ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعِلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعِلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٢٠] .

(١) أي : مغيرها من شأن إلى شأن آخر ، كالهداية بعد الضلاله وعكسه .

(٢) أي : لحاقه وإدراكه بالهلاك .

(٣) هو سوء بالنسبة للعبد ، وإلا .. فقضاء الله كله حسن .

١٤٩٣ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُلْ : أَللَّهُمَّ ؛ أَهْدِنِي وَسَدِّدْنِي ». .

وَفِي رِوَايَةٍ : « أَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٢٥] .

١٤٩٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبِيرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ». .

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَضَلَّعَ الْدَّيْنِ وَغَلَبَةَ الرِّجَالِ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٠٦] .

١٤٩٥ - وَعَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلِمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قَالَ : « قُلْ : أَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبُ إِلَّا أَنْتَ .. فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَأَرْحَمْنِي ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٨٣٤-٢٧٠٥ م] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَفِي بَيْتِي »<sup>(٣)</sup> وَرُوِيَ : « ظُلْمًا كَثِيرًا » وَرُوِيَ : « كَبِيرًا » بِالثَّاء الْمُثَلَّثَةِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، فَيَبْغِي أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَيَقَالُ : ( كَثِيرًا كَبِيرًا ) .

١٤٩٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ : « أَللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لِي خَطَيْتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لِي جَدِّي وَهَزْلِي ، وَخَطَائِي وَعَمْدِي ، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي ، أَللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقْدَمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤْخِرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »<sup>(٤)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٣٩٨-٢٧١٩ م] .

(١) السَّدَادُ : بفتح السين ، وسداد السهم : تقويمه ، ومعنى « سددني » : وفقني واجعلني متتصباً في جميع أموري مستقيماً ، وأصل السداد : الاستقامة والقصد في الأمور .

(٢) ضلع الدين : ثقله وشده حتى يعجز عن الوفاء .

(٣) أي : أدعوه به في صلاتي وفي بيتي .

(٤) كما سبق لفت النظر إليه أن هذان الحديث وأمثاله منه صلى الله عليه وسلم خصوص لمولاه ، وتعليم للأمة لا يؤمنوا مكر الله سبحانه .

١٤٩٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : « أَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧١٦] .

١٤٩٨ - وَعَنِ الْأَنْصَارِ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحْوُلِ عَافِيَّتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخْطِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٣٩] .

١٤٩٩ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسْلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، أَللَّهُمَّ ؛ آتِنِي نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا ، أَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٢٢] .

١٥٠٠ - وَعَنْ أَبْنَى عَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : « أَللَّهُمَّ ؛ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَبْتَأْتُ وَبِكَ خَاصَّمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ .. فَأَغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدَّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » زَادَ بَعْضُ الْرُّوَايَاتِ « وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » مُتَّقِنَ عَلَيْهِ [خ - ١١٢٠ - ٢٧١٧م] وسبق برقم ٨٠ .

١٥٠١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو بِهُؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : « أَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ ، وَعَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ شَرِّ الْغِنَى وَالْفَقْرِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٌ . وَهَذَا لِفْظُ أَبِي دَاؤُودَ [د - ١٥٤٣ - ت - ٣٤٩٥] .

(١) وهذا استعاذه منه صلى الله عليه وسلم من أن يعمل في المستقبل من الزمان ما لا يرضاه الله تعالى . ويحمل هذا على سابقه في المعنى .

١٥٠٢ - وَعَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَّاقَةَ ، عَنْ عَمِّهِ - وَهُوَ قُطْبَةُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [٣٥٩١].

١٥٠٣ - وَعَنْ شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلِمْنِي دَعَاءً ، قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي ، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي ، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي ، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي ، وَمِنْ شَرِّ مَيْتِي » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [١٥٥١ - ت ٣٤٩٢].

١٥٠٤ - وَعَنْ أَنَّسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ ، وَالْجُنُونِ ، وَالْجُذَامِ ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ » (١) رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [١٥٥٤].

١٥٠٥ - وَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ ، فَإِنَّهُ بِشْرَ الْفَسِيجِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ ، فَإِنَّهَا بِشَرَتِ الْبِطَانَةِ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [١٥٤٧].

١٥٠٦ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ مُكَاتِبًا جَاءَهُ فَقَالَ : إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعْنِي ، قَالَ : أَلَا أُعْلَمُكَ كَلِمَاتِ عَلَمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ دَيْنَا .. أَدَاءُهُ عَنْكَ ؟ قُلْ : « اللَّهُمَّ أَكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [٣٥٦٣].

(١) استعادة صلبي الله عليه وسلم من هذه الأمراض مع أن في الصبر عليها مزيداً للأجر خشيةً من ضعف الطاقة عن الصبر والوقوع في الضجر ، فيفوت به الأجر ، وعمّ بعد تحصيص المذكورات الاستعادة فقال : « وَسَيِّئُ الْأَسْقَامِ » أي : قبيحها ، كالفالج والعمى ، وإنما قيد بسيتها ؛ لأن الأمراض مطهرة للآثام ، مرقة للأثام مع الصبر ، فاراد ألا يسد بباب الأجر ، خصوصاً وقد جاء : « أَشَدُ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الْأُولَيَاءِ » فالتفوذ من جميع الأسمام ليس من دأب الكرام ، وقال ميرك رحمه الله تعالى : لأن منها ما إذا تحامل الإنسان فيه على نفسه بالصبر .. خفت مؤنته مع عدم إزمانه كالحمى والصداع والرمد ، ولا كذلك المرض المزمن ، فإنه يتبعه بصاحبه إلى حالة يعرض عنها الحميم ، ويقل دونها المداوي ، مع ما يورثه من الشّين .

١٥٠٧ - وَعَنْ عُمَرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَ أَبَاهُ حُصَيْنًا كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا : « أَللَّهُمَّ ؛ أَلَّهُمْنِي رُشِدِي ، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [٣٤٨٣] .

١٥٠٨ - وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ عَلَّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ تَعَالَى ، قَالَ : « سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ » فَمَكَثْتُ أَيَّامًا ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : عَلَّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ تَعَالَى ، قَالَ لِي : « يَا عَبَاسُ ، يَا عَمَ رَسُولِ اللَّهِ ؛ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيفٌ [٣٥١٤] .

١٥٠٩ - وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبِ قَالَ : قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ مَا أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ ؟ قَالَتْ : كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ : « يَا مُقْلِبَ الْقُلُوبِ ؛ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [٣٥٢٢] .

١٥١٠ - وَعَنْ أَبِي الْدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَأْوَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ ، أَللَّهُمَّ ؛ أَجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي ، وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ [٣٤٩٠] .

١٥١١ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلْظُوا بِيَادِا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ الصَّحَابِيِّ ، قَالَ الْحَاكِمُ : حَدِيثٌ صَحِيفٌ أَلِإِسْنَادِ [٣٥٢٥-٧٦٦٩-٤٩٨/١-ك] .

(١) قوله : « يا مقلب القلوب » هو بمعنى « يا مصرف القلوب » أي : محولها من ضلال إلى هدى وبالعكس .

(٢) احتاج له الفخر الرازي رحمة الله تعالى بأنه يشمل جميع الصفات المعتبرة في الألوهية ؛ لأن في الجلال إشارة إلى جميع الصفات السلبية ، وفي الإكرام إشارة إلى جميع الصفات البوطية .

(أَظْلَوُا) بِكَسْرِ الْلَّامِ وَتَشْدِيدِ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ ، مَعْنَاهُ : أَلْزَمُوا هَذِهِ الدُّعَوَةَ ، وَأَكْثَرُوا مِنْهَا .

١٥١٢ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا ؛ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ دَعْوَتِ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا ! فَقَالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ ؟ تَقُولُ : أَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَسْتَعَاذُ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ ، وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ ؛ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِإِلَهِ » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٥٢١] .

١٥١٣ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَرَائِمَ مَغْفِرَتِكَ <sup>(١)</sup> ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرِّ ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاهَةَ مِنَ النَّارِ » رَوَاهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ [٥٢٥/١] .

## ١- بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا يَحْوِنَا الَّذِينَ سَبَقُوكُمْ بِالْإِيمَانِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَاسْتَغْفِرْ لِذَلِيلَكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ » ، وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقْعُدُ الْحِسَابُ » .

١٥١٤ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ .. إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ : وَلَكَ بِمِثْلِ » <sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٣٢] .

(١) أي : موجبات غفرانك .

(٢) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (٤٩/١٧) : (في هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم =

١٥١٥ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : « دَعْوَةُ الْمُرْءَ إِلَّا خَيْرٌ بِظَهَرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ؛ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ . قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : أَمِينٌ ، وَلَكَ بِمِثْلٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٣٣] .

## ٢- بَابُ فِي مَسَائِلَ مِنَ الدُّعَاءِ

١٥١٦ - عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا . فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الشَّنَاءِ رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيفٌ [٢٠٣٥] . »

١٥١٧ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أُولَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ ؛ لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسَأَلُ فِيهَا عَطَاءً . » فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣٠٠٩] .

١٥١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الْدُّعَاءَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٨٢] وَسُبِّقَ بِرُقْمٍ [١٤٤٧] .

١٥١٩ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ ؛ يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي ، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي » مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [٦٣٤٠] -

م [٩١/٢٧٣٥] .

وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ : « لَا يَرَأُ إِلَيْهِ مَا لَمْ يَدْعُ إِلَيْهِمْ ، أَوْ قَطِيعَةً رَحِيمٍ ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ مَا إِلَاسْتَعْجَالُ ؟ قَالَ : « يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِبْ لِي . » فَيَسْتَحْسِرُ عَنْدَ ذَلِكَ ، وَيَدْعُ الْدُّعَاءَ » (١) [٩٢/٢٧٣٥] .

= بظهر الغيب ، ولو دعا لجماعة من المسلمين .. حصلت هذه الفضيلة ، ولو دعا لجملة المسلمين .. فالظاهر حصلها أيضاً ، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه .. يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة ؛ لأنها تستجاب ، ويحصل له مثلها ) .

(١) أي : ينقطع عن الدعاء .

١٥٢٠ - وَعَنْ أَبِي أُمَّامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَئِ الدُّعَاءُ أَسْمَعُ ؟ قَالَ : « جَوْفُ الْلَّيْلِ الْآخِرِ ، وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمُكْتُوبَاتِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٤٩٩].

١٥٢١ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّابِيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِدُعْوَةِ . إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا ، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِلَيْهِمْ ، أَوْ قَطِيعَةَ رَحْمٍ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : إِذَا نُكْثِرُ ، قَالَ : « أَلَّا اللَّهُ أَكْثَرُ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ ، وَزَادَ فِيهِ : « أَوْ يَدَحِّرَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهَا » [ت ٣٥٧٣ - ك ٤٩٣ / ١].

١٥٢٢ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْسَّمَاوَاتِ ، وَرَبُّ الْأَرْضِ ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٣٤٦ - م ٢٧٣٠].

### ٣- بَابُ كَرَامَاتِ الْأُولِيَاءِ وَفَضْلِهِمْ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَلَا إِنَّ أُولَيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ \* لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَهُرَيْزَى إِلَيْكَ بِصَدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقَطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا \* فَكُلِّي الْفَوْزَ الْعَظِيمَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « كُلُّمَا دَحَّلَ عَلَيْهَا زَرْگَيَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَعْرِمُ أَنَّ لَكَ وَأَسْرَى » ، وَقَالَ تَعَالَى : « كُلُّمَا دَحَّلَ عَلَيْهَا زَرْگَيَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَعْرِمُ أَنَّ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَإِذْ أَعْتَزَلُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأُؤْمِنُ إِلَى الْكَهْفِ يَسْرُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهْبِئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ».

(١) أي : أكثر إحساناً ونولاً مما طلبون وتسألون .

وَرَأَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرَ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَاءِ»  
الأية (١).

١٥٢٣ - وعن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم : (أن أصحاب الصفة كانوا ناساً فقراء) <sup>(٢)</sup> ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال مراتاً : «من كان عنده طعام اثنين .. فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة .. فليذهب بخمسين سادس» أو كما قال ، وأن أبو بكر رضي الله عنه جاء بثلاثة ، وأنطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة ، وأن أبو بكر رضي الله عنه تبعه عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم لبث حتى صلى العشاء ، ثم رجع ، فجاءه بعد ما مضى من الليل ما شاء الله ، قالت له امرأة : ما حبسك عن أضيفك ؟ قال : أوما عشيتهم ؟ قالت : أبوها حتى تجيء وقد عرضوا عليهم . قال : فذهبت أنا ، فاختبأت ، فقال : يا عنتر . فجدع وسب ، وقال : كلو لا هنيئا ، وقال : والله ؟ لا أطعمه أبداً ، قال : وأيم الله ؟ ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربنا من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا ، وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك ، فنظر إليها أبو بكر فقال لامرأته : يا أخت بيبي فراس ؟ ما هذا ؟ قالت : لا وقرة عيني <sup>(٣)</sup> ؛ لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات ! فأكل منها أبو بكر وقال : إنما كان ذلك من الشيطان - يعني يمينه - ثم أكل منها لقمة ، ثم حملها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت عنده . وكان بيتنا وبين قوم عهد ، فمضى الأجل ، فتفرقنا اثنين عشر رجلاً ، مع كل رجل منهم أناس ، الله أعلم كم مع كل رجل ، فأكلوا منها أجمعون ) .

وفي رواية : (فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَطْعَمُهُ ، فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَطْعَمُهُ ، فَحَلَفَ

(١) وهي : «وَرَأَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرَ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَاءِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ دَلِكَ مِنْ أَيْدِي اللَّهِ مَنْ يَهْدِي اللَّهُ مُهْتَدٌ وَمَنْ يُضْلَلْ فَلَنْ يَنْهَا لَهُ وَلَيَأْتِي مُرْسَدًا» .

(٢) الصفة : الظللة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مؤخر مسجده لمن بناه ، يأوي إليها من لا أهل له ولا صاحب من المحتاجين إذا نزل المدينة .

(٣) لا وقرة عيني : لا : زائدة ، وقرة عيني : يعبر بها عن المسرة ورؤيه ما يحبه الإنسان ويوافقه .

الضَّيْفُ - أَوِ الْأَضْيَافُ - أَلَا يَطْعَمُهُ - حَتَّى يَطْعَمَهُ ، فَقَالَ أَبُو بُكْرٍ : هَذِهِ مِنْ الشَّيْطَانِ ! فَدَعَا بِالطَّعَامِ ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا ، فَجَعَلُوا لَا يَرْفَعُونَ لَقْمَةً .. إِلَّا رَبُّ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا ، فَقَالَ : يَا أَخْتَ بَنِي فِرَاسٍ ؟ مَا هَذَا ؟ فَقَالَتْ : وَقُرْءَةٌ عَيْنِي ؛ إِنَّهَا أَلآنَ لَا كُثْرٌ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ . فَأَكَلُوا ، وَبَعْثَتْ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا ) [خ ٦٤١] .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( أَنَّ أَبَا بُكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : دُونَكَ أَضْيَافَكَ ؛ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَفْرَغْ مِنْ قِرَاهُمْ<sup>(١)</sup> قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَأَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : أَطْعَمُو ، فَقَالُوا : أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلَنَا ؟ قَالَ : أَطْعَمُو ، قَالُوا : مَا نَحْنُ بِأَكْلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلَنَا ، قَالَ : أَقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُو .. لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ ، فَأَبْوَا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ ، فَلَمَّا جَاءَ .. تَنَحَّيْتُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتُمْ ؟ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ؛ فَسَكَتْ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ؛ فَسَكَتْ ، فَقَالَ : يَا غُشْرُ ؛ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي .. لَمَا جِئْتَ ! فَخَرَجْتُ ، فَقُلْتُ : سُلْ أَضْيَافَكَ ، فَقَالُوا : صَدَقَ ، أَتَانَا بِهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَنْتَرَتُمُونِي ، وَاللَّهُ ؛ لَا أَطْعَمُهُ الْلَّيْلَةَ ، فَقَالَ الْأَخَرُونَ : وَاللَّهُ ؛ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمْهُ ، قَالَ : وَيْلَكُمْ ! مَا لَكُمْ لَا تَقْبِلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ ! هَاتِ طَعَامَكَ ، فَجَاءَ بِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ ، فَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ ، الْأَوَّلِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَأَكَلَ وَأَكَلُوا ) [خ ٦٤٠] مُفَقَّ عَلَيْهِ [خ ٦٤٢] .

. ٢٠٥٧ م

قَوْلُهُ : ( غُشْرُ ) بِغَيْنِ مُعْجَمَةِ مَضْمُومَةِ ، ثُمَّ نُونٌ سَاكِنَةٌ ، ثُمَّ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ ، وَهُوَ : الْغَبِيُّ الْجَاهِلُ ، وَقَوْلُهُ : ( فَجَدَعَ ) أَيْ : شَتَمَهُ ، وَالْجَدْعُ : الْقْطُعُ . قَوْلُهُ : ( يَجِدُ عَلَيَّ ) هُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ ؛ أَيْ : يَغْضَبُ .

١٥٢٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) أي : ضيافتهم .

« لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ<sup>(۱)</sup> .. فَإِنَّهُ عُمَرُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَفِي رِوَايَتِهَا : قَالَ أَبْنُ وَهْبٍ : ( مُحَدَّثُونَ ) أَيْ : مُلْهَمُونَ [ خ ۳۶۸۹ م - ۲۲۹۸ ] .

١٥٢٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( شَكَّا أَهْلُ الْكُوفَةَ سَعْدًا - يَعْنِي أَبْنَ أَبِي وَقَاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَزَّلَهُ وَأَسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَارًا ، فَشَكَّوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُخْسِنُ يُصَلِّي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؛ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُخْسِنُ تُصَلِّي ، فَقَالَ : أَمَّا أَنَا وَاللَّهُ ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا أَخْرِمُ عَنْهَا : أُصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الْأُولَيَّنِ ، وَأَخِفُّ فِي الْآخِرَيَّنِ ، قَالَ : ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا - أَوْ رَجَالًا - إِلَى الْكُوفَةَ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ ، وَيَشْتُونَ مَعْرُوفًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِيَتَبَيَّنَ عَسْبِي ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : أَسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، يُكَنِّي أَبَا سَعْدَةَ ، فَقَالَ : أَمَّا إِذْ نَشَدْنَا .. فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيرَةِ<sup>(۲)</sup> ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ . قَالَ سَعْدٌ : أَمَّا وَاللَّهُ ؛ لَا دُعْوَنَ بِثَلَاثٍ : اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَادِبًا ، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً .. فَأَطْلُ عُمْرَهُ ، وَأَطْلُ فَقْرَهُ ، وَعَرَضْهُ لِلْفِتَنِ . وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ .. يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ ) .

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ الرَّاوِي عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الْطُّرُقِ فَيَغْمِزُهُنَّ<sup>(۳)</sup> . مَتَّقِعٌ عَلَيْهِ [ خ ۴۵۳ م - ۲۹۶۶ ] .

(۱) لم يورد الكلام مورد التردد ؛ فإن أمهه أفضل الأمم ، وإذا ثبت أنه وجد في غيرهم .. فإن وجوده فيهم أولى ، وإنما أورده مورد التأكيد ، كقول القائل : إن كان لي صديق .. فقلان ، يريد اختصاص كمال الصداقة ، لا نفيها عن غيره ..

(۲) أي : لا ينفر مع المجاهدين لجنه وشدة خوفه ..

(۳) أي : يقرصهن ..

١٥٢٦ - وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْزُّبَيرِ : ( أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَاصِمَتْهُ أَرْوَى بَنْتُ أَوْسَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَأَدَعَتْ أَنَّهُ أَخْذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا ، فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا كُنْتُ أَخْذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! ) قَالَ : مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ أَخْذَ شَيْرًا مِنْ الْأَرْضِ ظُلْمًا . طُوقَهُ إِلَى سَبْعَ أَرْضِينَ » فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : لَا أَسْأَلُكَ بَيْنَهُ بَعْدَ هَذَا ، فَقَالَ سَعِيدٌ : اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كَانَتْ كَادِبَةً . فَأَعْمَ بَصَرَهَا ، وَأَقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا . قَالَ : فَمَا ماتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، وَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا . إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةِ فَمَاتَتْ ) مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [ خ ٣٩٨ - م ١١٠ ] .

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِمَعْنَاهُ ، وَأَنَّهُ رَأَاهَا عَمِيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدُرَ تَقُولُ : أَصَابَتِنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ ، وَأَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى بَثِرٍ فِي الْدَّارِ الَّتِي حَاصِمَتْهُ فِيهَا ، فَوَقَعَتْ فِيهَا ، فَكَانَتْ قَبْرَهَا [ م ١٣٨ / ١٦١٠ ] .

١٥٢٧ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( لَمَّا حَضَرَتْ أُحُدُّ . دَعَانِي أَبِي مِنَ الْلَّيْلِ فَقَالَ : مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنِّي لَا أَتُرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَاقْضِ ، وَأَسْتَوْصِ بِأَخْوَاتِكَ خَيْرًا . فَأَصْبَحْنَا ، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلًا ؛ وَدَفَنتُ مَعَهُ آخَرَ فِي قَبْرِهِ ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَتُرُكَهُ مَعَ آخَرَ ، فَأَسْتَخْرُجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَإِذَا هُوَ كَيْوَمَ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أُذْنِهِ ، فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرٍ عَلَى حِدَةٍ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ] .

١٥٢٨ - وَعَنْ أَنَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحِينَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، فَلَمَّا أَفْتَرَقَا . صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ طُرقِهِ ؛ وَفِي بَعْضِهَا : أَنَّ الْرَّجُلَيْنِ : أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَعَبَّادُ بْنُ بَشِّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [ ٤٦٥ ، ٤٨٠٥ ] .

١٥٢٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةَ رَهْطٍ عَيْنَا ، وَأَمْرَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدْأَةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ . ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذِئِلِ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو لَحْيَانَ ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ رَامٍ ، فَاقْتَصُوا أَثَارَهُمْ ، فَلَمَّا أَحْسَنَ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ . لَجَوُوا إِلَى مَوْضِعٍ ، فَاحْاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ ، فَقَالُوا : أَنْزِلُوا فَاعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَلَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا ، فَقَالَ عَاصِمٌ بْنُ ثَابِتٍ : أَيُّهَا الْقَوْمُ ؛ أَمَّا أَنَا .. فَلَا أَنْزِلُ عَلَى ذِمَّةِ كَافِرٍ ، اللَّهُمَّ ؛ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا ، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةً نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، مِنْهُمْ : خُبَيْبٌ ، وَزَيْدٌ بْنُ الدَّيْنَةِ ، وَرَجُلٌ آخَرٌ ، فَلَمَّا أَسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ . أَطْلَقُوا أُوتَارَ قَسِيهِمْ<sup>(١)</sup> ، فَرَبَطُوهُمْ بِهَا . قَالَ الْرَّجُلُ الْآخِلُ : هَذَا أَوْلُ الْغَدْرِ ، وَاللَّهُ ؛ لَا أَصْبَحُكُمْ ، إِنَّ لِي بِهُؤُلَاءِ أُسْوَةً - يُرِيدُ الْقُتْلَى - فَجَرَوْهُ وَعَالَجُوهُ ، فَأَبَى أَنْ يَصْبِحُهُمْ ، فَقَتَلُوهُ ، وَأَنْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدَ بْنِ الدَّيْنَةِ ، حَتَّى يَأْتُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَفْعَةِ بَدْرٍ ؛ فَأَبْتَاعَ بَنُو الْحَارِثَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ خُبَيْبَا ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَاتِلُ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ ، فَأَسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُ بِهَا فَأَعْتَرْتُهُ ، فَدَرَاجٌ بُنْيَ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهَا ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَةً عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوْسَى بِيَدِهِ ، فَفَزَعَتْ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ ، فَقَالَ : أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ ! مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ ، قَالَتْ : وَاللَّهُ ؛ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، فَوَاللَّهِ ؛ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنْبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ ، وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّهُ لَرِزْقُ رَزْقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا .

فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْجِلْلِ . قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ : دَعُونِي أَصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، فَتَرَكُوهُ ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ : وَاللَّهِ ؛ لَوْلَا أَنْ تَخْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعُ .. لَزِدْتُ ، اللَّهُمَّ ؛ أَحْصِهِمْ عَدَادًا ، وَأَقْتُلْهُمْ بَدَادًا ، وَلَا تُبْتِقْ مِنْهُمْ أَحَدًا ، وَقَالَ :

(١) قَسِيهِمْ : جَمْعُ قَوْسٍ .

فَلَسْتُ أَبَا لِي حِينَ أُقْتُلُ مُسْلِمًا  
عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ اللَّهُ مَصْرِعِي  
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْأَلَّهِ وَإِنْ يَشَاءُ  
يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوِي مُمَزَّعِ

وَكَانَ خُبِيبٌ هُوَ سَنَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتْلَ صَبِرًا الصَّلَاةَ ، وَأَخْبَرَ - يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصْبِيُوا خَبَرَهُمْ ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمٍ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ ، وَكَانَ قَتْلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ ، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الْظُّلْلَةِ مِنَ الدَّبْرِ ، فَحَمَّتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣٩٨٩] .

قَوْلُهُ : ( الْهَدَأَةُ ) : مَوْضِعٌ ، وَ( الْظُّلْلَةُ ) : الْسَّحَابُ ، ( الدَّبْرُ ) : الْتَّخْلُ .

وَقَوْلُهُ : ( أُقْتُلُهُمْ بِيَدَهَا ) بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا ، فَمَنْ كَسَرَ . قَالَ : هُوَ جَمْعُ ( بِدَّةٍ ) بِكَسْرِ الْبَاءِ ، وَهِيَ : الْنَّصِيبُ ، وَمَعْنَاهُ : أُقْتُلُهُمْ حِصْصًا مُنْقَسِمَةً ؛ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ ، وَمَنْ فَتَحَ . قَالَ : مَعْنَاهُ : مُتَفَرِّقُونَ فِي الْقُتْلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ؛ مِنَ التَّبْدِيدِ . وَفِي الْأَبْابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ سَبَقَتْ فِي مَوَاضِعِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، مِنْهَا : حَدِيثُ الْغَلَامِ الَّذِي كَانَ يَأْتِي الْرَّاهِبَ وَالسَّاحِرَ [برقم ٣٥] ، وَمِنْهَا: حَدِيثُ جَرَيْجٍ [برقم ٢٢٦] ، وَحَدِيثُ أَصْحَابِ الْغَارِ الَّذِينَ أَطْبَقُتْ عَلَيْهِمُ الْصَّخْرَةُ [برقم ١٧] ، وَحَدِيثُ الْرَّجُلِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتاً فِي الْسَّحَابِ يَقُولُ : أَسْقِ حَدِيقَةً فُلَانٍ [برقم ٥٧٤] ، وَعَيْرُ ذَلِكَ . وَالدَّلَائِلُ فِي الْأَبْابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

١٥٣٠ - وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( مَا سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِشَيْءٍ قَطُّ : إِنِّي لَاَظُنُّهُ كَذَّا . إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣٨٦٦] .

\* \* \*

## ١٧ - كِتَابُ الْأُمُورِ الْمَنْهِيِّ عَنْهَا

### ١- بَابُ تَحْرِيمِ الْغَيْبَةِ ، وَالْأَمْرِ بِحِفْظِ الْلِّسَانِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيْجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهُتُمُوهُ وَانْقَوْلَاهُ إِنَّ اللَّهَ تَوَابُ رَحِيمٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَنْقُضُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولُئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « مَا يَلْفَظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْتِدُ » .

إِعْلَمْ : أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَخْفَظْ لِسَانَهُ عَنْ جَمِيعِ الْكَلَامِ ، إِلَّا كَلَامًا ظَهَرَتْ فِيهِ الْمَصْلَحةُ ، وَمَتَى أَسْتَوَى الْكَلَامُ وَتَرَكُهُ فِي الْمَصْلَحةِ .. فَالسُّنْنَةُ الْإِمْسَاكُ عَنْهُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَنْجُرُ الْكَلَامُ الْمُبَاحُ إِلَى حَرَامٍ أَوْ مَكْرُوِهِ ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي الْعَادَةِ ، وَالسَّلَامَةُ لَا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ .

١٥٣١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَأَلْيَوْمِ الْآخِرِ .. فَلَيَقُولْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمُّتْ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٤٧٥ - م ٤٧] وبسباق برقم [٣١٥] .

وَهَذَا الْحَدِيثُ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَلَا يَتَكَلَّمَ إِلَّا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ خَيْرًا ، وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَتْ مَصْلَحتُهُ ، وَمَتَى شَكَ فِي ظُهُورِ الْمَصْلَحةِ .. فَلَا يَتَكَلَّمُ .

١٥٣٢ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ١١ - م ٤٢] .

١٥٣٣ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ

يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ . . أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> [خ ٦٤٧٤] .

١٥٣٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا . . يَرْجُلُ بِهَا إِلَى الْنَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٤٧٧ - م ٢٩٨٨] .

وَمَعْنَى : ( يَتَبَيَّنُ ) : يَتَفَكَّرُ أَنَّهَا حَيْزٌ أَمْ لَا .

١٥٣٥ - وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ مَا يُلْقِي لَهَا بَالًا . . يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخْطِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا . . يَهُوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ » رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [٦٤٧٨] .

١٥٣٦ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ مَا كَانَ يَظْلِمُ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ . . يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخْطِ اللَّهِ ؛ مَا كَانَ يَظْلِمُ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ . . يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخْطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ » رَوَاهُ مَالِكُ فِي « الْمُوَطَّأِ » ، وَالترْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِحٌ [ط ٢٣١٩ - ت ٩٨٤] .

١٥٣٧ - وَعَنْ سُعِيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ حَدَّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ ، قَالَ : « قُلْ : رَبِّيَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَسْتَقِمْ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا أَخْوَفُ مَا تَحَافُ عَلَيَّ ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ : « هَذَا ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِحٌ [٢٤١٠] .

(١) هنا الحديث مما انفرد به البخاري كما في «فتح الباري» لابن حجر رحمه الله تعالى (١١/٤٧٦) وقد ذكر الإمام التوسي رحمه الله تعالى هذا الحديث في «الأذكار» (ص ٥٣٦) فقال : (ورويانا في « صحيح البخاري» عن سهل بن سعد...) وساق الحديث، فلعل قوله هنا : (متفق عليه) سبق قلم، أو تصحيف من الناسخ، والله أعلم.

١٥٣٨ - وَعَنْ أَبْنَىْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ كُثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى .. قَسْوَةٌ لِلْقُلُوبِ ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ . . الْقُلُوبُ الْقَاسِيُّ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ [٢٤١١] .

١٥٣٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرًّا مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَشَرًّا مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ . . دَخَلَ الْجَنَّةَ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٤٠٩] .

١٥٤٠ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا الْنَّجَاهَا ؟ قَالَ : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلَا يَسْعُكَ بَيْتُكَ ، وَأَبْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٤٠٦] .

١٥٤١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَصْبَحَ أَبْنُ آدَمَ . . فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلُّهَا تُكَفِّرُ الْلِّسَانَ ؛ تَقُولُ : أَتَقِ اللَّهَ فِينَا ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ ، فَإِنِّي أَسْتَقْمِنُ . . أَسْتَقْمِنُ ، وَإِنِّي أَعْوَجَجْتَ . . أَعْوَجَجْنَا » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ [٢٤٠٧] .

مَعْنَى : ( تُكَفِّرُ الْلِّسَانَ ) أَيْ : تَدْلِيلُ وَتَحْضُصُ لَهُ .

١٥٤٢ - وَعَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيُسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ : تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحْجُجُ الْبَيْتَ » ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أَدْلُكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ ؟ الصَّوْمُ جُنَاحٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ الْلَّيلِ » ثُمَّ تَلَّا : « نَسْجَافَ جُنُوبِهِمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ » حَتَّى بَلَغَ « يَعْمَلُونَ »<sup>(١)</sup> . ثُمَّ قَالَ :

(١) « نَسْجَافَ جُنُوبِهِمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبِّهِمْ حَوْفًا وَطَمَعًا وَمَمَارَةً فَتَنَهُمْ يُنْفَهُونَ » فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ فَرَّةٍ أَعْيُنٍ جَرَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

«أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذُرْوَةِ سَنَاهِهِ» قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذُرْوَةُ سَنَاهِهِ الْجِهَادُ» ثُمَّ قَالَ : «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَائِكَ ذَلِكَ كُلُّهُ؟» قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَخْذَ بِلِسَانِهِ قَالَ : «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا» قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَإِنَّا لَمُؤْخَذُونَ بِمَا نَكَلْنَا بِهِ؟ فَقَالَ : «ثِكْلَتَكَ أُمُّكَ! وَهُلْ يَكُبُّ النَّاسُ فِي الْأَنَارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَسْتِيْهِمْ؟!» رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيقٌ [٢٦١٦].

وَقَدْ سَبَقَ شَرْحَهُ<sup>(١)</sup>.

١٥٤٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَنْدَرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟» قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : «ذِكْرُكُ أَخَاكَ بِمَا يَكْرُهُ» قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ : «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ : فَقَدِ اغْتَتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ . . فَقَدْ بَهَتَهُ»<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٨٩].

١٥٤٤ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْنَّحْرِ بِمِنَى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : «إِنَّ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاضَكُمْ ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحْرَمَةٌ يَوْمَكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ» [خ ١٦٧٩ - م ٦٧].

١٥٤٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةِ كَذَا وَكَذَا - قَالَ بَعْضُ الرِّوَايَةِ : تَعْنِي قَصِيرَةً - فَقَالَ : «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ . لَمَزَجْتَهُ» قَالَتْ : وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا<sup>(٣)</sup> فَقَالَ : «مَا أَحْبَبْتَ أَنَّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا» رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيقٌ [٤٨٧٥ - ت ٢٥٠٢].

(١) لم يذكر المؤلف رحمة الله تعالى هذا الحديث ولا شرحه فيما سبق من الأبواب ، والله أعلم.

(٢) أي : افترىت عليه الكذب .

(٣) أي : فعلت مثل فعله ، وقلدته فيما يكره .

وَمَعْنَى : ( مَرْجِحَةُ ) : خَالَطَتْهُ مُخَالَطَةٌ يَتَغَيَّرُ بِهَا طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ ؛ لِشَدَّةِ نَتَنْهَا وَقُبْحِهَا ، وَهَذَا مِنْ أَبْلَغِ الْرَّوَايَةِ عَنِ الْغِيَّبَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا يَطِقُ عَنِ الْمَوْى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى » .

١٥٤٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَمَّا عُرِجَ بِي .. مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [ ٤٨٧٨ ] .

١٥٤٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ ، وَعِرْضُهُ ، وَمَالُهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٢٥٦٤ ] .

٢- بَابُ تَحْرِيمِ سَمَاعِ الْغِيَّبَةِ ، وَأَمْرِ مَنْ سَمِعَ غِيَّبَةً مُحَرَّمَةً بِرَدَّهَا وَالْإِنْكَارِ عَلَى قَاتِلِهَا ، فَإِنْ عَجَزَ أَوْ لَمْ يُقْبِلْ مِنْهُ . فَارَقَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ إِنْ أَمْكَنَهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِذَا سَمِعُوا الْلَّغُو أَعْرَضُوا عَنْهُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْلَّغُو مُعْرِضُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُوَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْغُولاً » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِي أَيْمَانِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَقَّ يَخْوُضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَكَ الْشَّيْطَانُ فَلَا تَنْقُدْ بَعْدَ الْذِكْرِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » .

١٥٤٨ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ . رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [ ١٩٣١ ] .

١٥٤٩ - وَعَنْ عَبْيَانَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْطَّوِيلِ الْمَشْهُورِ قَالَ : قَامَ الْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي ، فَقَالُوا : أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الْكُثُنْسُمْ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَقْنُ ذَلِكَ ؛

أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُؤْمِنُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ؟ ! وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الْأَنَارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُسْتَغْيِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ » مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ ٤٢٥ - م ٣٣ وسبق برقم ٤٢٧] .

وَ(عَبْيَانُ ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَحُكْمِيَّ ضَمْهَا ، وَبَعْدَهَا تَاءُ مُثَنَّةٌ مِنْ فَوْقُ ، ثُمَّ بَاءُ مُوَحَّدَةٌ ، وَ(الْدُّخْشُمُ ) بِضمِّ الدَّالِّ ، وَإِسْكَانِ الْخَاءِ وَضَمِّ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ .

١٥٥٠ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْطَّوِيلِ فِي فِصَّةِ تَوْبَتِهِ - وَقَدْ سَبَقَ فِي (بَابِ التَّوْبَةِ) [برقم ٢٦] - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ : « مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ حَسَبَنِي بُرْدَاهُ وَالنَّاظِرُ فِي عَطْفَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بِشَسَّ مَا قُلْتَ ! ! وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ ٤٤١٨ - م ٢٧٦٩] .

(عَطْفَاهُ ) : جَانِبَاهُ ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ .

### ٣- بَابُ مَا يُبَاخُ مِنَ الْغِيَةِ

إِعْلَمُ : أَنَّ الْغِيَةَ تُبَاخُ لِغَرَضِ صَحِيحٍ شَرِيعِيٍّ لَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ إِلَّا بِهَا ، وَهُوَ بِسْتَةُ أَسْبَابٍ :

الْأُولُّ : الْتَّظَلُّمُ ، فَيَجُوزُ لِلْمَظُلُومِ أَنْ يَتَظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ وَالْقَاضِي وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ لَهُ وِلَايَةٌ أَوْ قُدْرَةٌ عَلَى إِنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ ، فَيَقُولُ : ظَلَمْنِي فُلَانٌ بِكَذَا .

الثَّانِي : الْإِسْتِعَانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ ، وَرَدُّ الْعِاصِي إِلَى الْأَصْوَابِ ، فَيَقُولُ لِمَنْ يَرْجُو قُدرَتَهُ عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ : فُلَانٌ يَعْمَلُ كَذَا ، فَأَزْجُرْهُ عَنْهُ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَيَكُونُ مَقْصُودُهُ الْتَّوَصِّلُ إِلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ ، فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ .. كَانَ حَرَاماً .

الثَّالِثُ : الْإِسْتِفَنَاءُ ، فَيَقُولُ لِلْمُفْتَنِي : ظَلَمْنِي أَبِي ، أَوْ أَخِي ، أَوْ زَوْجِي ، أَوْ فُلَانُ

بِكَذَا ، فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ ؟ وَمَا طَرِيقِي فِي الْخَلَاصِ مِنْهُ ، وَتَحْصِيلِ حَقِّي ، وَدَفْعِ الظُّلْمِ ؟ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، فَهَذَا جَائزٌ لِلْحَاجَةِ ، وَلَكِنَّ الْأَخْوَطَ وَالْأَفْضَلَ أَنْ يَقُولَ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ زَوْجٍ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا ؟ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ الْغَرْضُ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَالْتَّعْيِينُ جَائزٌ كَمَا سَنَدُكُرُهُ فِي حَدِيثِ هِنْدٍ [برقم ١٥٥٥] إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

**الرَّابِعُ :** تَحْذِيرُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرِّ وَنَصِيحَتُهُمْ ، وَذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ :

وَمِنْهَا : جَرْحُ الْمُجْرُورِ حِينَ مِنَ الرُّؤَاةِ وَالشُّهُودِ ، وَذَلِكَ جَائزٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، بَلْ وَاجِبٌ لِلْحَاجَةِ .

وَمِنْهَا : الْمُشَارَرَةُ فِي مُصَاهَرَةِ إِنْسَانٍ ، أَوْ مُشَارِكَتِهِ ، أَوْ إِيدَاعِهِ ، أَوْ مُعَامَلَتِهِ بِغَيْرِ ذَلِكَ ، وَمُجَاوِرَتِهِ ، وَيَجِبُ عَلَى الْمُشَارِرِ أَلَا يُخْفِي حَالَهُ ، بَلْ يَذْكُرُ الْمَسَاوِيَّةَ الَّتِي فِيهِ بِنَيَّةُ النَّصِيحَةِ .

وَمِنْهَا : إِذَا رَأَى مُتَقَفِّهَا يَتَرَدَّدُ إِلَى مُبْتَدِعٍ أَوْ فَاسِقٍ يَأْخُذُ عَنْهُ الْعِلْمَ ، وَخَافَ أَنْ يَتَضَرَّرَ الْمُتَقَفِّهُ بِذَلِكَ . فَعَلَيْهِ نَصِيحَةٌ بِبَيَانِ حَالِهِ ، بِشَرْطٍ أَنْ يَقْصِدَ النَّصِيحَةَ ، وَهَذَا مِمَّا يُغَلِّطُ فِيهِ ، وَقَدْ يَحْمِلُ الْمُتَكَلِّمُ بِذَلِكَ الْحَسْدُ ، وَيَلْبِسُ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، وَيُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ نَصِيحَةٌ ؛ فَلْيَنْفَطِنْ لِذَلِكَ .

وَمِنْهَا : أَنْ يَكُونَ لَهُ وِلَايَةٌ لَا يَقُولُ بِهَا عَلَى وَجْهِهَا : إِمَّا بِالْأَيْمَانِ يَكُونَ صَالِحًا لَهَا ، وَإِمَّا بِالْأَيْمَانِ يَكُونَ فَاسِقاً ، أَوْ مُغَفَّلًا ، وَنَحْوُ ذَلِكَ . . فَيَجِبُ ذِكْرُ ذَلِكَ لِمَنْ لَهُ عَلَيْهِ وِلَايَةٌ عَامَّةٌ لِتِيزِيلَهُ ، وَيُوَلِّي مَنْ يَصْلُحُ ، أَوْ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ لِيُعَامِلُهُ بِمُقْتَضَى حَالِهِ ، وَلَا يَغْتَرِّ بِهِ ، وَأَنْ يَسْعَى فِي أَنْ يَحْثُثَ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ أَوْ يَسْتَبِدِلْ بِهِ .

**الْخَامِسُ :** أَنْ يَكُونَ مُجَاهِرًا بِفِسْقِهِ أَوْ بِدُعْيَهِ ، كَالْمُجَاهِرِ بِشُرُبِ الْحَمْرِ ، وَمُصَادِرَةِ النَّاسِ ، وَأَخْذِ الْمَكْسِ؛ وَجِبَائِيَّةِ الْأَمْوَالِ ظُلْمًا ، وَتَوَلِيَّ الْأُمُورِ الْبَاطِلَةِ ، فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ بِمَا يُجَاهِرُ بِهِ ، وَيَحْرُمُ ذِكْرُهُ بِغَيْرِهِ مِنَ الْعُيُوبِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِجَوَازِهِ سَبِيلٌ آخَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ .

**السادس** : التَّعْرِيفُ ، فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مَعْرُوفاً بِلَقَبٍ ؛ كَأَلْأَعْمَشِ وَالْأَعْرَجِ وَالْأَصْمَ وَالْأَعْمَى وَالْأَخْوَلِ وَغَيْرِهِمْ .. جَازَ تَعْرِيفُهُمْ بِذَلِكَ ، وَيَحْرُمُ إِطْلَاقُهُ عَلَى جِهَةِ الشَّقْصِ ، وَلَوْ أَمْكَنَ تَعْرِيفُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ .. كَانَ أَوْلَى .

فَهَذِهِ سِتَّةُ أَسْبَابٍ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ وَأَكْثَرُهَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ؛ وَدَلَائِلُهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الْصَّحِيحَةِ مَشْهُورَةٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ :

١٥٥١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَجُلًا أَسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَئْذَنُوا لَهُ ، بِشَأْنِكُمْ أَعْشِيرَةٌ ؟ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٦٠٣٢ - م ٢٥٩١] . أَخْتَجَ بِهِ الْبُخَارِيُّ فِي جَوَازِ غِيَةِ أَهْلِ الْفَسَادِ وَأَهْلِ الرِّيبِ .

١٥٥٢ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَطْلُنُ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفُانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٠٦٧] .

قالَ الْكَلَيْثُ بْنُ سَعْدٍ أَحَدُ رُوَاةِ هَذَا الْحَدِيثِ : هَذَا نَبَأُ الْرَّجُلَانِ كَانَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ .

١٥٥٣ - وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : إِنَّ أَبَا الْجَهَنِ وَمَعَاوِيَةَ خَطَبَانِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَّا مَعَاوِيَةُ .. فَصُعْلُوكُ لَا مَالَ لَهُ<sup>(٢)</sup> ، وَأَمَّا أَبُو الْجَهَنِ .. فَلَا يَضَعُ الْعَصَمَ عَنْ عَاتِقِهِ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [م ١٤٨٠] .

وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ : « وَأَمَّا أَبُو الْجَهَنِ .. فَصَرَابٌ لِلنِّسَاءِ » [٤٧/١٤٨٠] وَهُوَ تَفْسِيرٌ لِرِوَايَةِ : « لَا يَضَعُ الْعَصَمَ عَنْ عَاتِقِهِ » وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : كَثِيرُ الْأَسْفَارِ .

١٥٥٤ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ، وَقَالَ : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ .. لَيُخْرِجَنَّ الْأَعْزُزُ مِنْهَا )

(١) نفٰ عنهم المعرفة اللازم نفها لنفي العمل ، فكانه قال : ليسوا على شيء من الإسلام حقيقة .

(٢) الصعلوك : الفقير .

الْأَذَلُّ ، فَاتَّئِتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيِّ ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ : مَا فَعَلَ ، فَقَالُوا : كَذَبَ زَيْنُدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شَدَّةً ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي : «إِذَا جَاءَكُ الْمُتَنَفِّقُونَ» ثُمَّ دَعَا هُمُ الْنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، فَلَوْفَا رُؤُوسَهُمْ (١) مُتَقْتَلٌ عَلَيْهِ [خ ٤٩٣ - م ٢٧٧٢].

١٥٥٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَتْ هِنْدُ أُمْرَأَةُ أَبِي سُفِيَّانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَبَا سُفِيَّانَ رَجُلٌ شَحِيقٌ ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ؟ قَالَ : «خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدِكَ بِالْمَعْرُوفِ» مُتَقْتَلٌ عَلَيْهِ [خ ٥٣٦ - م ١٧١٤].

٤- بَابُ تَحْرِيمِ الْمِيَمَةِ ، وَهِيَ : نَقْلُ الْكَلَامِ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «هَمَّازٌ مَّسَّلَمٌ يَنْمِيْمِيْرِ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدِيْهِ رَقِيبٌ عَيْدِ».

١٥٥٦ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ» (٢) مُتَقْتَلٌ عَلَيْهِ [خ ٦٠٥ - م ١٠٥].

١٥٥٧ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَبَرَيْنِ فَقَالَ : «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ! بَلِّي إِنَّهُ كَبِيرٌ : أَمَا أَحَدُهُمَا .. فَكَانَ يَمْشِي بِالنِّيمَةِ ، وَأَمَا الْآخَرُ .. فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ» مُتَقْتَلٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ إِحْدَى روَايَاتِ الْبُخَارِيِّ [خ ٢١٦ - م ٢٩٢].

قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَى : (وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ) أَيْ : كَبِيرٌ فِي زَعْمِهِمَا ، وَقِيلَ : كَبِيرٌ تَرْكُهُ عَلَيْهِمَا .

(١) أي : أمالوها إعراضًا ورغبة عن الاستفتار .

(٢) أي : مع الفائزين ، أو مطلقاً إن استحل ذلك ، وعلم أنه مجتمع على تحريم معلوم من الدين بالضرورة أو نزل منزلة العالم به ؛ لكونه قد يظهر الإسلام بين أظهر العلماء .

١٥٥٨ - وَعَنْ أَبْنَىٰ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَا أَبْشِكُمْ مَا الْعَضْهُ ؟ هِيَ الْنَّمِيمَةُ ؛ الْقَاتِلَةُ بَيْنَ النَّاسِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٠٦] .

(الْعَضْهُ ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَإِسْكَانِ الْضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، وَبِالْهَاءِ عَلَىٰ وَزْنِ (الْوَجْهِ) وَرُوِيَ : (الْعَضْهُ ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْضَّادِ الْمُعْجَمَةِ عَلَىٰ وَزْنِ (الْعَدَةِ) وَهِيَ : الْكَذِبُ وَالْبُهْتَانُ ، وَعَلَى الْرِّوَايَةِ الْأُولَى : (الْعَضْهُ ) مَصْدَرٌ ، يُقَالُ : عَضَهُهُ عَضْهَا ؛ أَيْ : رَمَاهُ بِالْعَضْهِ .

## ٥- بَابُ النَّهَيِّ عَنْ نَقْلِ الْحَدِيثِ وَكَلَامِ النَّاسِ إِلَىٰ وُلَاةِ الْأُمُورِ إِذَا لَمْ تَدْعُ إِلَيْهِ حَاجَةً كَحَوْفٍ مَفْسَدَةٍ وَنَحْوِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : « وَلَا تَعَاوِنُوا عَلَىٰ الْإِثْمِ وَالْمُعْدُونَ » .

وَفِي الْبَابِ الْأَحَادِيثِ الْسَّابِقَةِ فِي الْأَبْبَابِ قَبْلَهُ .

١٥٥٩ - وَعَنْ أَبْنَىٰ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئاً ؛ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمٌ الْصَّدْرِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالْتَّرمِذِيُّ [د٤٨٦ - ٣٨٩٦] .

## ٦- بَابُ ذَمٌ ذِي الْوَجْهَيْنِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : « يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَحِيطًا » الْآيَتَيْنِ (١) .

١٥٦٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ (٢) : خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .. خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا ،

(١) وَهُمَا : « يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَحِيطًا \* هَذَا نَسْتَهْكُلُهُ لَكَمْ يَجِدُ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَّا مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَسْكِيلًا » .

(٢) أَيْ : ذُوِّي أَصْوَلٍ يُنْسَبُونَ إِلَيْهَا وَيَتَفَاخِرُونَ بِهَا .

وَتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ فِي هَذَا الْشَّأنِ<sup>(١)</sup> . أَشَدُهُمْ لَهُ كَرَاهِيَّةً ، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ ، الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاءِ بِوْجَهٍ ، وَهُوَ لَاءِ بِوْجَهٍ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٤٩٣ - ٢٥٢٦ م] .

١٥٦١ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِجَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ بِخَلَافٍ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ ؟ قَالَ : ( كُنَّا نَعْدُ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٧١٧٨] .

## ٧- بَابُ تَحْرِيمِ الْكَذِبِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « مَا يَفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَهُ رَقِيبٌ عَيْتُدٌ » .

١٥٦٢ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبَرِّ ، وَإِنَّ الْبَرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْرَّجُلَ لَيَصُدُّ .. حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الْرَّجُلَ لَيُكَذِّبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٦٠٧ - ٢٦٠٩ م وسبق برقم ٥٩] .

١٥٦٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَرَبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ .. كَانَ مُنَافِقًا حَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَحْصَلَةٌ مِنْهُنَّ .. كَانَتْ فِيهِ خَحْصَلَةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا أُوتُمْنَ .. خَانَ ، وَإِذَا حَدَثَ .. كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ .. غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ .. فَجَرَ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٤ - ٥٨ م] .

وَقَدْ سَبَقَ بِيَانُهُ مَعَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنْ حَوْرِهِ فِي ( بَابِ أَنْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ )<sup>(٢)</sup> .

١٥٦٤ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ .. كُلُّهُ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى

(١) أي : في الخلافة والإمارة .

(٢) انظر ( ص ٢٧٣ ) .

حَدِيثٌ قَوْمٌ وَهُنَّ لَهُ كَارِهُونَ . . صُبَّ فِي أُذْنِيهِ الْأَنْكُبْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ صَوَرَ صُورَةً . . عُذْبَ ، وَكُلَّفَ أَنْ يَفْخُّ فِيهَا الرُّوحُ وَلَيْسَ بِتَافِخٍ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٧٠٤٢] .

( تَحَلَّمَ ) أَيْ قَالَ : إِنَّهُ حَلَّمَ فِي نَوْمِهِ وَرَأَى كَذَّا وَكَذَا وَهُوَ كَادِبٌ . وَ( الْأَنْكُبْ ) بِالْمَدْ وَضَمَّ الْأَنْوَنِ وَتَخْفِيفِ الْكَافِ ، وَهُوَ : الْأَرْصَادُ الصَّاصُ الْمُذَابُ .

١٥٦٥ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفَرَى الْفِرْزِيُّ (١) : أَنْ يُرِيَ الرَّجُلُ عَيْنِيهِ مَا لَمْ تَرَيَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٧٠٤٣] .

مَعْنَاهُ : يَقُولُ : ( رَأَيْتُ ) فِيمَا لَمْ يَرَهُ .

١٥٦٦ - وَعَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا ؟ » فَيَقُولُ عَلَيْهِ مِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاءٍ : « إِنَّهُ أَتَانِي الْلَّيْلَةَ آتِيَانِ ، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي : أَنْطَلَقْ ، وَإِنِّي أَنْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ ، وَإِذَا هُوَ يَهُوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَتَلَغَّ رَأْسُهُ ، فَيَتَدَهَّدُ الْحَجَرُ هَاهُنَا ، فَيَسْبِعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصْحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَأَةُ الْأُولَى !! » قَالَ : « قُلْتُ لَهُمَا : سُبْحَانَ اللَّهِ !! مَا هَذَا ؟ قَالَا لِي : أَنْطَلَقْ أَنْطَلَقْ .

فَأَنْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلِقٍ لِقَفَاهُ ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ بِكَلْوَبٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرِّشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنِهِ إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْأَخْرِ ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ ، فَمَا يَفْرَغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصْحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَأَةِ الْأُولَى » قَالَ : « قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا هَذَا ؟ قَالَا لِي : أَنْطَلَقْ أَنْطَلَقْ .

فَأَنْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ الْتَّنُورِ - فَأَخْسِبَ أَنَّهُ قَالَ : فَإِذَا فِيهِ لَغْطٌ وَأَصْوَاتٌ -

(١) أي : أكذب الكاذبات .

فَأَطْلَعْنَا فِيهِ ؛ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَرِسَاءٌ عُرَاءٌ ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهُبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ ، فَإِذَا  
أَتَاهُمْ ذَلِكَ الْلَّهُبُ.. ضَوْضَوا ، قُلْتُ : مَا هُؤُلَاءِ ؟ قَالَ أَلِي : أَنْطَلِقْ أَنْطَلِقْ .

فَأَنْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ - حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَحْمَرُ مِثْلُ الدَّمِ - وَإِذَا فِي الْنَّهَرِ  
رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبِحُ ، وَإِذَا عَلَى شَطْ إِنَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً ، وَإِذَا ذَلِكَ  
الْسَّابِحُ يَسْبِحُ مَا يَسْبِحُ ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الْذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ فَيَغْزِرُ لَهُ فَاهُ ،  
فَيَلْقِمُهُ حَجَرًا ، فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبِحُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ .. فَغَرَ لَهُ فَاهُ ، فَالْقَمَهُ  
حَجَرًا . قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ؟ قَالَ أَلِي : أَنْطَلِقْ أَنْطَلِقْ .

فَأَنْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرَأَةِ ، أَوْ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَأَيْ رَجُلاً مَرَأَيِ ، وَإِذَا هُوَ  
عِنْدَهُ نَارٌ يَحْشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا ، قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ؟ قَالَ أَلِي : أَنْطَلِقْ أَنْطَلِقْ .

فَأَنْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمِمَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَورِ الْرَّبِيعِ ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهَرِي الْرَّوْضَةِ  
رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ ، وَإِذَا حَوْلَ الْرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانِ  
رَأَيْتُهُمْ قَطُّ ، قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ وَمَا هُؤُلَاءِ ؟ قَالَ أَلِي : أَنْطَلِقْ أَنْطَلِقْ .

فَأَنْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ دَوْحَةَ قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ !!  
قَالَ أَلِي : أُرْقَ فِيهَا ، فَأَرْتَقَنَا فِيهَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْيَنَةٍ بَلَيْنِ ذَهَبٍ وَلَبَنِ فِضَّةٍ ، فَأَتَيْنَا بَابَ  
الْمَدِينَةِ ، فَأَسْتَكْتَخَنَا ، فَفَتَحَ لَنَا ، فَدَخَلْنَاهَا ، فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَاحْسَنِ  
مَا أَنْتَ رَأَيْ ! وَشَطْرٌ مِنْهُمْ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَأَيْ !! قَالَ أَلِي : أَذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ  
الْنَّهَرِ ، وَإِذَا هُوَ نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فِي الْبَيْاضِ ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا  
فِيهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ الْشَّوْءُ عَنْهُمْ ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، قَالَ :  
قَالَ أَلِي : هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنِ ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ ، فَسَمَا بَصَرِي صُدُداً ؛ فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ  
الْرَّبَابَةِ أَبْيَضَاءِ ، قَالَ أَلِي : هَذَاكَ مَنْزِلُكَ ؟ قُلْتُ لَهُمَا : بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ، فَذَرَانِي  
فَأَدْخُلَهُ ، قَالَ : أَمَا أَلَآنَ .. فَلَا ، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ ، قُلْتُ لَهُمَا : فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ الْلَّيْلَةِ  
عَجَباً ؟ فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ ؟ قَالَ أَلِي : أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ : أَمَا الْرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي

أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلِغُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ : فَإِنَّهُ الْرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ، وَأَمَّا الْرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرِّشُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنِهُ إِلَى قَفَاهُ : فَإِنَّهُ الْرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَلْغُ الْأَفَاقَ ، وَأَمَّا الْرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاءُ الَّذِينَ هُمْ فِي مِثْلِ بَنَاءِ التَّنَورِ : فَإِنَّهُمْ لَزِنَاتُهُ وَالْزَّوَانِي ، وَأَمَّا الْرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي الْنَّهَرِ ، وَيُلْقِمُ الْحِجَارَةَ : فَإِنَّهُ آكِلُ الْرِّبَّا ، وَأَمَّا الْرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرَأَةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا : فَإِنَّهُ مَالِكُ خَازِنُ جَهَنَّمَ ، وَأَمَّا الْرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الْرَّوْضَةِ : فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ : فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ » وَفِي رِوَايَةِ الْبَرْقَانِيِّ : « وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ » فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ . وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطَرًا مِنْهُمْ حَسَنٌ ، وَشَطَرًا مِنْهُمْ قَبِيحٌ : فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، تَجَاوَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٧٠٤٧] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : « رَأَيْتُ الْلَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيْنِي فَأَخْرَجَاهُنِي إِلَى أَرْضٍ مُقدَّسَةٍ . . . . ثُمَّ ذَكَرَهُ وَقَالَ : « فَانْطَلَقْنَا إِلَى نَقْبٍ مِثْلِ التَّنَورِ ، أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسْعٌ ؛ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا ، فَإِذَا أَرْتَفَعُوا حَتَّى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا ، وَإِذَا خَمَدَتْ . . رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ » .

وَفِيهَا : « حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ - وَلَمْ يَشُكْ<sup>(١)</sup> - فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسْطِ الْنَّهَرِ ، وَعَلَى شَطَّ الْنَّهَرِ رَجُلٌ ، وَيَئِنَّ يَدِيهِ حِجَارَةٌ ، فَأَقْبَلَ الْرَّجُلُ الَّذِي فِي الْنَّهَرِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ . . رَمَى الْرَّجُلُ بِحِجَارَةٍ فِي فِيهِ ، فَرَدَهُ حَيْثُ كَانَ ، فَجَعَلَ كُلُّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ . . رَمَى فِيهِ بِحِجَارَةٍ ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ » .

وَفِيهَا : « فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ » .

(١) كما شرك في الأولى حيث قال : حسبت أنه قال : أحمر مثل الدم .

وَفِيهَا : « الَّذِي رَأَيْتُهُ يُشَقُّ شِدْقَهُ : فَكَذَّابٌ ، يُحَدِّثُ بِالْكَذْبِ فَتُخْلَمُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ». .

وَفِيهَا : « الَّذِي رَأَيْتُهُ يُشَدَّخُ رَأْسَهُ : فَرَجُلٌ عَلَمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ ، فَيَفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالْدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلَتْ : دَارُ عَامَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ : فَدَارُ الشَّهَدَاءِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ ، فَأَزْفَعَ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ؛ فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ ، قَالَ : ذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قُلْتُ : دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي ، قَالَ : إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ ، فَلَوْ أَسْتَكْمِلْتُهُ .. أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٣٨٦] .

قَوْلُهُ : (يَتَلْعَبُ رَأْسَهُ) هُوَ بِالثَّاءِ الْمُشَدَّدِ وَالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ؛ أَيْ : يُشَدَّخُهُ وَيُشْقِهُ .  
 قَوْلُهُ : (يَنْدَهِدُهُ) أَيْ : يَتَدَحَّرُجُ . وَ(الْكَلُوبُ) بِفَتْحِ الْكَافِ ، وَضَمِ الْلَّامِ الْمُشَدَّدِ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ . قَوْلُهُ : (فَيُشَرِّشُرُّ) أَيْ : يُقَطِّعُ . قَوْلُهُ : (ضَوْضَوا) وَهُوَ بِضَادِيْنِ مُعْجَمَيْنِ ؛ أَيْ : صَاحُوا . قَوْلُهُ : (فَيَفْغُرُّ) هُوَ بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ؛ أَيْ : يَفْتَحُ . قَوْلُهُ : (الْمَزَآةُ) هُوَ بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ أَيْ : الْمَنْظَرِ . قَوْلُهُ : (يَحْشُهَا) هُوَ بِفَتْحِ الْأَيَّاءِ وَضَمِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ؛ أَيْ : يُوقِدُهَا . قَوْلُهُ : (رَوْضَةٌ مُعْتَمَةٌ) هُوَ بِضَمِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْتَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ ؛ أَيْ : وَافِيَةُ النَّبَاتِ طَوِيلَتِهِ .  
 قَوْلُهُ : (دَوْحَةُ) وَهِيَ بِفَتْحِ الدَّالِ ، وَإِسْكَانِ الْوَاءِ وَبِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ؛ وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْكِبِيرَةُ . قَوْلُهُ : (الْمَخْضُ ) هُوَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ : وَهُوَ الْلَّيْلُ . قَوْلُهُ : (فَسَمَا بَصَرِي) أَيْ : أَرْتَفَعَ ، وَ(صُعْدَا) بِضَمِ الْصَّادِ وَالْعَيْنِ ؛ أَيْ : مُرْتَفِعًا . وَ(الرَّبَابَةُ) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ مُكَرَّرَةً ؛ وَهِيَ السَّحَابَةُ .

## ٨- بَابُ بَيَانِ مَا يَجُوزُ مِنَ الْكَذِبِ

إِعْلَمْ : أَنَّ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ مُحَرَّمًا ، فَيَجُوزُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ بِشُرُوطٍ قَدْ أَوْضَحْتُهَا فِي « كِتَابِ الْأَذْكَارِ »<sup>(١)</sup> ، وَمُخْتَصِرُ ذَلِكَ : أَنَّ الْكَلَامَ وَسِيلَةٌ إِلَى الْمَقَاصِدِ ، فَكُلُّ مَقْصُودٍ مَحْمُودٍ يُمْكِنُ تَحْصِيلُهُ بِغَيْرِ الْكَذِبِ . يَحْرُمُ الْكَذِبُ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ تَحْصِيلُهُ إِلَّا بِالْكَذِبِ . جَازَ الْكَذِبُ ، ثُمَّ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ ذَلِكَ الْمَقْصُودِ مُبَاحًا . كَانَ الْكَذِبُ مُبَاحًا ، وَإِنْ كَانَ وَاجِبًا . كَانَ الْكَذِبُ وَاجِبًا ، فَإِذَا أَخْتَفَى مُسْلِمٌ مِنْ ظَالِمٍ يُرِيدُ قَتْلَهُ ، أَوْ أَخْذَ مَالَهُ ، أَوْ أَخْفَى مَالَهُ ، وَسُئِلَ إِنْسَانٌ عَنْهُ . وَجَبَ الْكَذِبُ بِإِخْفَائِهِ ، وَكَذَا لَوْ كَانَ عِنْدَهُ وَدِيْعَةً وَأَرَادَ ظَالِمٌ أَخْذَهَا . . وَجَبَ الْكَذِبُ بِإِخْفَائِهَا .

وَالْأَخْوَطُ فِي هَذَا كُلُّهُ أَنْ يُورَّيَ ، وَمَعْنَى التَّوْرِيَةِ : أَنْ يَقْصِدَ بِعِبَارَتِهِ مَقْصُودًا صَحِيحًا لَيْسَ هُوَ كَادِبًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ كَادِبًا فِي ظَاهِرِ الْلَّفْظِ وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَفْهَمُهُ الْمُخَاطَبُ ، وَلَوْ تَرَكَ الْتَّوْرِيَةَ وَأَطْلَقَ عِبَارَةَ الْكَذِبِ . فَلَيْسَ بِحَرَامٍ فِي هَذَا الْحَالِ . وَأَسْتَدَلَ الْعُلَمَاءُ لِجَوَازِ الْكَذِبِ فِي هَذَا الْحَالِ بِحَدِيثِ أُمِّ كُلُّثُومِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

١٥٦٧ - أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَيْسَ الْكَذَابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا »<sup>(٢)</sup> مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [ج ٢٦٩٢ - م ٢٦٠٥] .

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةِ : قَالَتْ أُمُّ كُلُّثُومَ : ( وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَحّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ الْنَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ ) يَعْنِي الْحَرْبَ ، وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ أُمْرَأَتُهُ وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا<sup>(٣)</sup> .

(١) الأذكار (ص ٦٠٨) .

(٢) فيبني : يبلغ الحديث ، والمراد هنا : تبليغ الحديث على وجه الخير والإصلاح .

(٣) أي : بما رضي كل واحد منهما صاحبه . وقال الإمام الغزالى رحمه الله تعالى في « الإحياء » ( ١٣٨ / ٣ ) : ( وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له أو لغيره ، فالذى له : مثل أن يأخذه ظالم ويسأله عن ماله ليأخذه ، فله أن ينكره ، أو يسأله السلطان عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها ، فله أن ينكرها ويقول : « ما زنت » أو « ما شربت » مثلاً ، وقد اشتهرت الأحاديث بتلقين الذين أقروا بالحدود الرجوع عن الإقرار - وأما غرض غيره . . فمثل أن يسأل عن سر أخيه فينكره ، ونحو ذلك ، وينبغي أن يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة =

## ٩- بَابُ الْحَثِّ عَلَى التَّبَثِ فِيمَا يَقُولُهُ وَيَخْكِيهُ

فَالَّهُ تَعَالَى : « وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « مَا يَكِفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْدُ » .

١٥٦٨- وَعَنْ أَبِي هَرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كَفَى بِالْمَرءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

١٥٦٩- وَعَنْ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ حَدَّثَ عَنِي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ .. فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٥٧٠- وَعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ امْرَأَةَ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ لِي ضَرَّةً ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ .. كَلَابِسٌ ثَوَبَيْ زُورٍ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢١٩ - م ٥٢١٣] .

(الْمُتَشَبِّعُ) : هُوَ الَّذِي يُظْهِرُ الشَّيْعَ وَلَيْسَ بِشَبُّاعَ ، وَمَعْنَاهُ هُنَا : أَنَّهُ يُظْهِرُ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ فَضْيَلَةٌ وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً ، وَ(لَا بِسُنْ ثَوَبَيْ زُورٍ) أَيْ : ذِي زُورٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُؤْزُورُ عَلَى النَّاسِ بِأَنْ يَتَرَكَّبَ بِزَيِّ أَهْلِ الْزَّهْدِ أَوِ الْعِلْمِ أَوِ الْثَّرَوَةِ ؛ لِيغْتَرَبْ بِهِ النَّاسُ ، وَلَيْسَ هُوَ بِتِلْكَ الْأَصْفَةِ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## ١٠- بَابُ بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمِ شَهَادَةِ الْزُّورِ

فَالَّهُ تَعَالَى : « وَاجْتَبِبُوا قَوْلَكَ الْزُّورَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « مَا يَكِفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْدُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ رَبَّكَ لِيَمْرَضَادِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ لَا يَشَهَدُونَ الْزُّورَ » .

المترتبة على الصدق ، فإن كانت المفسدة في الصدق أشد ضرراً . فله الكذب ، وإن كان عكسه أو شك .  
حرم عليه الكذب ، ومتى جاز الكذب ؟ فإن كان المبيح غرضاً يتعلّق بنفسه . فيستحب ألا يكذب ، ومتى كان متعلقاً بغيره . لم تجز المسماحة بحق غيره ، والحرم : تركه في كل موضع أبيح إلا إذا كان واجباً .

(١) مقدمة « صحيح مسلم » باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكاذبين (٩/١) .

١٥٧١ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ » قُلْنَا : يَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « أَلَا إِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » وَكَانَ مُتَكَبِّلاً فَجَلَسَ فَقَالَ : « أَلَا وَقَوْلُ الْزُّورِ وَشَهَادَةُ الْزُّورِ ! ! » فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ )<sup>(١)</sup> مُتَفَقُ عَلَيْهِ [ ٢٦٥٤ - م ٨٧ وسیق برقم ٣٤٤ ] .

## ١١- بَابُ تَحْرِيمِ لَعْنِ إِنْسَانٍ بِعِينِهِ أَوْ دَابَّةٍ<sup>(٢)</sup>

١٥٧٢ - عَنْ أَبِي زَيْدِ ثَابِتِ بْنِ الْأَصْحَاحِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الْأَرْضِوَانِ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا . فَهُوَ كَمَا قَالَ )<sup>(٣)</sup> ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ . عُذْبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُهُ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَفَتْلِهِ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [ خ ١٣٦٣ - م ١١٠ ] .

١٥٧٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَنْبَغِي لِصِدِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٢٥٩٧ ] .

١٥٧٤ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَكُونُ الْلَّعَانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٢٥٩٨ ] .

١٥٧٥ - وَعَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَلَاعِنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ ، وَلَا بِغَضِبِهِ ، وَلَا بِالنَّارِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِيحٌ [ ٤٩٠٦ - ت ١٩٧٦ ] .

١٥٧٦ - وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالْطَّعَانِ ، وَلَا الْلَّعَانِ ، وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَذِيٰ » رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ [ ١٩٧٧ ] .

(١) شفقة عليه صلى الله عليه وسلم لما ظهر عليه حيث بد من الأثر والشدة .

(٢) أي : إن لم يتيقن موته على الكفر ، أما من تيقن موته عليه .. فلا ، سواء مات كأبي جهل وأمثاله ، أو لم يمت بعد كإيليس وأجناده .

(٣) كان قال : والله إن فعلت كذا .. فهو يهودي أو نصراني .

١٥٧٧ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعِنَ شَيْئاً ، صَعِدَتِ الْلَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَتَعْلَقَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ، ثُمَّ تَهَبِطُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَتَعْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا<sup>(١)</sup> .. رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لَعِنَ ، فَإِنْ كَانَ أَهْلًا لِذِلِكَ ، وَإِلَّا .. رَجَعَتْ إِلَى قَاتِلِهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [٤٩٠٥] .

١٥٧٨ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : يَبْيَنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ ، فَضَجَرَتْ ، فَلَعَنَّتْهَا ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا ؛ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ » قَالَ عِمْرَانُ : فَكَانَيْ أَرَاهَا أَلآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٩٥] .

١٥٧٩ - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ نَضْلَةَ بْنِ عُبَيْدِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَبْيَنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ ؛ إِذْ بَصَرَتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَضَايَقَ بِهِمُ الْجَبَلُ ، فَقَالَتْ : حَلْ ، اللَّهُمَّ ؛ الْعَنْهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُصَاحِبُنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٩٦] .

قُولُهُ : ( حَلْ ) بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَإِسْكَانِ الْلَّامِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ لِزَجْرِ الْأَبْلِيلِ .  
وَأَعْلَمُ : أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ قَدْ يُسْتَشْكَلُ مَعْنَاهُ ، وَلَا إِسْكَانٌ فِيهِ ، بَلْ الْمُرَادُ : الْنَّبِيُّ أَنْ تُصَاحِبُهُمْ تِلْكَ النَّاقَةُ ، وَلَيْسَ فِيهِ نَهْيٌ عَنْ بَيْعِهَا وَذَبْحِهَا وَرُكُوبِهَا فِي غَيْرِ صُحْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَلْ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا سِواهُ مِنَ التَّصْرِيفَاتِ جَائِزٌ لَا مَنْعَ مِنْهُ ، إِلَّا مِنْ مُصَاحِبَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ؛ لِأَنَّ هَذِهِ التَّصْرِيفَاتِ كُلُّهَا كَانَتْ جَائِزةً ، فَمُنْعَ بَعْضُ مِنْهَا ، فَبِقِيَ الْبَاقِي عَلَى مَا كَانَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) مَسَاغًا : مَدْخَلاً وَطَرِيقًا .

## ١٢- بَابُ جَوَازِ لَعْنِ أَصْحَابِ الْمَعَاصِي غَيْرِ الْمُعَيْنَينَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «فَلَذَنْ مُؤْذَنْ بِيَنْهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» .

وَبَثَتَ فِي الصَّحِيفَ :

١٥٨٠- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَعْنَ اللَّهِ أُلْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ»

[خ ٥٩٣٥ - م ٢١٢٢] .

١٥٨١- وَأَنَّهُ قَالَ : «لَعْنَ اللَّهِ أَكِلَ الْرِّبَا» [خ ٢٢٣٨ - م ١٥٩٧] ، وَأَنَّهُ لَعْنَ الْمُصَوِّرِينَ

[خ ٥٣٤٧] .

١٥٨٢- وَأَنَّهُ قَالَ : «لَعْنَ اللَّهِ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ» [م ١٩٧٨] أَيْ : حُدُودَهَا .

١٥٨٣- وَأَنَّهُ قَالَ : «لَعْنَ اللَّهِ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ» [خ ٦٧٨٣ - م ١٦٨٧] .

١٥٨٤- وَأَنَّهُ قَالَ : «لَعْنَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَ وَالِدِيهِ» [م ٤٤ / ١٩٧٨] .

١٥٨٥- وَ«لَعْنَ اللَّهِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ» [م ٤٤ / ١٩٧٨] .

١٥٨٦- وَأَنَّهُ قَالَ : «مَنْ أَخْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا.. فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»<sup>(١)</sup> [خ ٦٧٥٥ - م ١٣٧٠] .

١٥٨٧- وَأَنَّهُ قَالَ : «اللَّهُمَّ ؛ أَلْعَنْ رِعْلَا ، وَذَكْوَانَ ، وَعُصَيَّةَ ؛ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» [خ ٢٨٠١ - م ٦٧٥] وَهَذِهِ ثَلَاثَ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ .

١٥٨٨- وَأَنَّهُ قَالَ : «لَعْنَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَاهُمْ مَسَاجِدَ» [خ ٤٣٥ ، ٤٣٦ - م ٥٢٩] ، وَأَنَّهُ لَعْنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الْرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ [خ ٥٨٨٥] .

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فِي الصَّحِيفَ ، بَعْضُهَا فِي «صَحِيفَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ» ،

(١) فيها : أي : في المدينة المنورة .

وَبَعْضُهَا فِي أَحَدِهِمَا ، وَإِنَّمَا قَصَدْتُ الْأَخْتِصَارَ بِالإِشَارَةِ إِلَيْهَا ، وَسَأَذْكُرُ مُعْظَمَهَا فِي  
أَبْوَابِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

### ١٣- بَابُ تَحْرِيمِ سَبِّ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقٍّ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا أَكَتَ تَسْبِيْفًا فَقَدْ  
أَحْمَلُوا بِهِنَا وَإِنَّمَا مُنْهَى» .

١٥٨٩- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقَتَالُهُ كُفْرٌ »<sup>(١)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٨ - م ٦٤] .

١٥٩٠- وَعَنْ أَبِي ذِرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ : « لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفِسْقِ أَوِ الْكُفْرِ . إِلَّا أَرْتَدَتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ  
كَذِيلَكَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٠٤٥] .

١٥٩١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« الْمُتَسَابَانِ مَا قَالَا ؛ فَعَلَى الْبَادِي مِنْهُمَا حَتَّى يَعْتَدِي الْمَظْلُومُ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٨٧] .

١٥٩٢- وَعَنْهُ قَالَ : أَتَيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ ، قَالَ :  
« أَضْرِبُوهُ » قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمِنَ الْضَّارِبُ بِيَدِهِ ، وَالْضَّارِبُ بِنَعْلِهِ ، وَالْضَّارِبُ بِثُوبِهِ ،  
فَلَمَّا أَنْصَرَفَ .. قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزَاكَ اللَّهُ ، قَالَ : « لَا تَقُولُوا هَذَا ، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ  
الشَّيْطَانَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٧٧٧] وَسُبِقَ بِرَقْمِ [٢٥٠] .

١٥٩٣- وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ قَدَفَ  
مَمْلُوكَهُ بِالزَّنَى يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٨٥٨ -  
م ١٦٦٠] .

(١) أي : إن استحلله ، أو المراد به كفران النعمة ، وعدم أداء حق أخوة الإيمان .

(٢) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١٤٠ / ١٦) : (معناه : أن إثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادىء منهما كله ، إلا أن يتتجاوز الثاني قدر الانتصار ؛ فيقول للبادىء أكثر مما قال له ، وفي هذا جواز الانتصار ، ولا خلاف في جوازه ، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنّة ) .

## ١٤- بَابُ تَحْرِيمِ سَبِّ الْأَمْوَاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَمَصْلَحةٌ شَرْعِيَّةٌ

وَهِيَ التَّحْذِيرُ مِنَ الْاِقْتِدَاءِ بِهِ فِي بِدْعَتِهِ ، وَفِسْقِهِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ؛ فِيهِ آيةٌ  
وَالْأَحَادِيثُ الْسَّابِقَةُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

١٥٩٤- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« لَا تَسْبُوا الْأَمْوَاتَ ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٣٩٢] .

## ١٥- بَابُ الْتَّهْنِيِّ عَنِ الْإِيْدَاءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ يُؤْذَوْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ  
أَحْتَمَلُوا بُهْتَنَانًا وَإِثْمَاءً بِهِنَّا وَإِنَّمَا شَيْءَنَا » .

١٥٩٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ  
هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٠ - م ٤٠] .

١٥٩٦- وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحَبَ أَنْ يُرَحَّزَ  
عَنِ النَّارِ ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ .. فَلَتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَآتِيَّوْمُ الْآخِرِ<sup>(٢)</sup> ، وَلَيَأْتِ  
إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٨٤] .  
وَهُوَ بَعْضُ حَدِيثِ طَوِيلٍ سَبَقَ فِي (بَابِ طَاعَةِ وِلَاةِ الْأُمُورِ) [برقم ٦٨٠] .

## ١٦- بَابُ الْتَّهْنِيِّ عَنِ التَّبَاغُضِ وَالتَّقَاطُعِ وَالنَّدَابِرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ لِحَوْةٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَلُهُ عَلَى  
الْكُفَّارِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءٌ بِهِمْ » .

(١) الحديث في سب أموات المسلمين ، أما أموات الكفار .. فيجوز سبهم عموماً ، وأما المعين منهم .. فلا يجوز سبه ؛ لاحتمال أنه مات مسلماً ، إلا أن يكون من نص الشارع على موته كافراً ، كابي لهب وأبي جهل ..

(٢) المراد : ليدم على الإيمان وما معه حتى يأتيه الموت وهو على ذلك .

١٥٩٧ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَباغِضُوا ، وَلَا تَحَاسِدُوا ، وَلَا تَدَابِرُوا<sup>(١)</sup> ، وَلَا تَقَاطِعُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَتٍ » <sup>(٢)</sup> مِنْقَعْ عَلَيْهِ [٦٠٦٥ - ٢٥٥٩ م].

١٥٩٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بِيَّنَةً وَبَيْنَ أَخِيهِ شَهْنَاءً<sup>(٣)</sup> ، فَيَقَالُ : أَنْظِرُوهُمَا هَذِينِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ! أَنْظِرُوهُمَا هَذِينِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ! » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٦٥].

وَفِي رِوَايَاتِهِ : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَإِثْنَيْنِ . . . » وَذَكَرَ نَحْوَهُ [٣٦ / ٢٥٦٥].

## ١٧- بَابُ تَحْرِيمِ الْحَسَدِ

وَهُوَ تَمَنِّي زَوَالِ النِّعْمَةِ عَنْ صَاحِبِهَا ، سَوَاءً كَانَتْ نِعْمَةُ دِينٍ أَوْ دُنْيَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ». .

وَفِيهِ حَدِيثُ أَنَسِ الْسَّابِقِ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ [١٥٩٧] بِرَقْمِ .

١٥٩٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِيَاكُمْ وَإِلَّا حَسَدَ ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَا كُلُّ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ » <sup>(٤)</sup> أَوْ قَالَ : « الْعُشْبَ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [٤٩٠٣].

(١) التدابر يكون بالأجساد ؛ أي : يولي الرجل أخيه إذا لقيه ظهره إعراضًا عنه .

(٢) بأن يتلاقيا لا يسلم أحدهما على صاحبه ، ولا يكلمه ، وهذا في هجر الرجل أخيه لعتب أو موجدة ، فرخص له في مدة الثلاث ، فأما هجران الوالد والولد ، والزوج الزوجة ، ومن كان في معناهما .. فلا يضيق عليهما أكثر من ثلاثة ، وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساء شهرًا .

(٣) شهنا : عداوة وبغضاء .

(٤) أي : يفني ويذهب طاعة الحاسد ، فيفضي به إلى اغتياب المحسود ، فيذهب حسناته في عرض ذلك المحسود ، والحسد غير راض بقضاء الله تعالى وقدره ، وفي هذا ما فيه .

## ١٨- بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّجَسُّسِ وَالْتَّسْمِعِ لِكَلَامِ مَنْ يَكْرَهُ أَشْتِمَاعَهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَا تَجَسَّسُوا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا أَكَتَ تَسْبِيْفَ قَدِ احْتَمَلُوا بِهِنَا وَلَا شَانِمِيْنَ » .

١٦٠٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنُّ ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْبَرُ الْحَدِيثِ » ، وَلَا تَحَسَّسُوا<sup>(١)</sup> ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَنَافِسُوا ، وَلَا تَحَاسِدُوا ، وَلَا تَبَاغِضُوا ، وَلَا تَدَابِرُوا ، وَكُوْنُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَمَا أَمْرَكُمْ ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ؛ لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، الْتَّقْوَى هُنَّا ، الْتَّقْوَى هُنَّا ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ؛ وَيُشَيرُ إِلَى صَدَرِهِ - بِحَسْبِ أَمْرِيَّةِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ ، وَعِرْضُهُ ، وَمَالُهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ، وَلَا كُنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ » [خ ٥١٤٣ - ٢٥٦٤ - ٢٥٦٣] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَا تَحَاسِدُوا ، وَلَا تَبَاغِضُوا ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَنَاجِشُوا ، وَكُوْنُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » [خ ٦٠٦٥ - ٢٥٦٣ - ٣٠] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَا تَقَاطِعُوا ، وَلَا تَدَابِرُوا ، وَلَا تَبَاغِضُوا ، وَلَا تَحَاسِدُوا ، وَكُوْنُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » [م ٢٥٦٢ / ٣٠] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَا تَهَاجِرُوا ، وَلَا يَبْعِيْعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ »<sup>(٢)</sup> .  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِكُلِّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَكْثَرَهَا .

(١) أي : لا تبحثوا عن عيوب الناس ولا تتبعوا أخبارهم ، وأصله بالمهملة من الحاسة ؛ إحدى العوases الخمس ، وبالجيم من الجسّ بمعنى اختبار الشيء باليد ، وهي إحدى العوases الخمس ، فتكون التي بالباء أعم ، وقيل : هما بمعنى ، وذكر الثاني تأكيداً لقولهم : بعدها سحقاً ، وقيل غير ذلك .

(٢) أخرجها مسلم (٢٩/٢٥٦٣) بلفظ : « لَا تَهَاجِرُوا ، وَلَا تَدَابِرُوا ، وَلَا تَحَسِّسُوا ، وَلَا تَجَسِّسُوا ، وَلَا يَبْعِيْعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ » . قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١١٩/١٦) : « لَا تهاجروا » كذا هو في معظم النسخ ، وفي بعضها « تهاجروا » وهو بمعنى ، والمراد النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام ، وقيل : يجوز أن تكون « لاتهاجروا » أي : لا تتكلموا بالهجر - بضم الهاء - وهو الكلام القبيح .

١٦٠١ - وَعَنْ مُعاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّكَ إِنْ أَتَبْعَثَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ .. أَفْسَدْتَهُمْ ، أَوْ كَدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ » حَدِيثٌ صَحِيفٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيفٍ [٤٨٨] .

١٦٠٢ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أُتِيَ فَقِيلَ لَهُ : هَذَا فُلَانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُه خَمْرًا ، فَقَالَ : ( إِنَّا قَدْ نُهِيَّنَا عَنِ التَّجَسِّسِ ، وَلَكِنْ إِنْ يَظْهُرَ لَنَا شَيْءٌ .. نَأْخُذُ بِهِ ) حَدِيثٌ صَحِيفٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ [د ٤٩٠] .

## ١٩- بَابُ النَّهْيِ عَنْ سُوءِ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ جَنَبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّكُمْ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّمَا » .

١٦٠٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنِّ ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ » مُتَّقِقٌ عَلَيْهِ [خ ٥١٤٣ - م ٢٥٦٣ وسبق برقم ١٦٠٠] .

## ٢٠- بَابُ تَحْرِيمِ احْتِقَارِ الْمُسْلِمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا أَخْيَارًا مِنْهُمْ وَلَا يَسْأَءُ مِنْ نَسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَنْمِرُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابِرُوا بِالْأَلْقَبِ يَشَّسَ الْأَتْمَمُ النُّسُوقُ بَعْدَ الْأَيْمَنِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلِلَّهِ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ » .

١٦٠٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بِحَسْبِ أَمْرِي إِنَّ الشَّرَّ أَنْ يَخْقُرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٦٤] . وَقَدْ سَبَقَ قَرِيبًا بِطُولِهِ [برقم ١٦٠٠] .

١٦٠٥ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كَبِيرٍ » فَقَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الْرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثُوبَهُ حَسَنًا ، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ؟ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبِيرُ : بَطَرُ الْحَقِّ ، وَغَمْطُ الْنَّاسِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩١] .

(بَطْرُ الْحَقِّ) : دَفْعُهُ ، وَ(غَمْطُهُمْ) : أَخْتِفَارُهُمْ ، وَقَدْ سَبَقَ بِيَانُهُ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا  
فِي (بَابِ الْكِبِيرِ) [برقم ٦٢٤] .

١٦٠٦ - وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَالَ رَجُلٌ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانِ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ ذَا  
الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَلَا أَغْفِرَ لِفُلَانِ ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ » (١) رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ [٢٦٢١] .

## ١- ٢- بَابُ الشَّهْيِ عَنْ إِظْهَارِ الشَّمَاتَةِ بِالْمُسْلِمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّا لِمُؤْمِنَوْنَ إِلَحْوَةً » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ الَّذِينَ يُحْبِّبُونَ أَنْ تَشْيَعَ  
الْفَحْشَةَ فِي الْأَرْضِ ، أَمْنَوْلَهُمْ عَذَابَ أَلِيمٍ فِي الْأَلْدِنَا وَالآخِرَةِ » .

١٦٠٧ - وَعَنْ وَاثِلَةِ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : « لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ .. فَيَرْحَمُهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ :  
حَدِيثٌ حَسَنٌ [٢٥٠٦] .

وَفِي الْبَابِ :

١٦٠٨ - حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْسَّابِقُ فِي (بَابِ التَّجَسِّسِ) [برقم ١٦٠٠] :  
« كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ .. » الْحَدِيثُ .

## ٢- بَابُ تَحْرِيمِ الْطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ الْثَّابِتَةِ فِي ظَاهِرِ الشَّرْعِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ يَمْدُودُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَغْيِرُ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ  
أَكْتَمَلُوا بِهَذَا وَإِنَّمَا مِنِّي » .

١٦٠٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) يَتَأَلَّى : يَحْلِفُ .

« أَنْتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفُرٌ : الْعَلْغَنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٧] .

## ٢٣- بَابُ الْتَّهْيِي عَنِ الْغِشِّ وَالْخِدَاعِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَغْيِرُ مَا أَكَتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَثِمَامِيَّنًا » .

١٦١٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ »<sup>(٢)</sup> .. فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ غَشَّنَا .. فَلَيْسَ مِنَّا »<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠١] .

١٦١١ - وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ<sup>(٤)</sup> ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا ، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا ، فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ !؟ » قَالَ : أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « أَفَلَا جَعَلْنَاهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ !؟ مَنْ غَشَّنَا .. فَلَيْسَ مِنَّا »<sup>(٥)</sup> [١٠٢] .

١٦١٢ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَنَاجِشُوا »<sup>(٦)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ-٢١٤٠-م٥٢/١٤١٣] وَسِيقَ بِرْقَمٍ [١٦٠٠] .

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (٥٧/٢) : (وفي معنى هذا الحديث أقوال أصحها : أن معناه : مما من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية ، والثاني : أنه يؤدي إلى الكفر ، والثالث : أنه كفر النعمة والإحسان ، والرابع : أن ذلك في المستحل ) .

(٢) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١٠٨/٢) : (من حمل السلاح على المسلمين بغیر حق ولا تأويل ، ولم يستحله .. فهو عاص .. ولا يکفر بذلك ، فإن استحله .. کفر ) .

(٣) أي : ليس على هدinya ، ولا هو من أهل طريقتنا ، وإلا .. فذلك لا يخرج عن الإسلام .

(٤) صبرة طعام : الكومة المجموعة من الطعام ، سميت صبرة لإفراط بعضها على بعض .

(٥) المراد بالغش هنا : كتم عيب المبيع أو الثمن ، والمراد بعيه هنا : كل وصف يعلم من حال أخذه أنه لو اطلع عليه .. لم يأخذه بذلك الثمن الذي يريد بذلك فيه .

(٦) التجش : أن يزيد في ثمن السلعة لارغبة فيها ، بل ليخدع غيره ويغيره ليزيد ويشتريها ، وهذا حرام بالإجماع .

١٦١٣ - وَعَنْ أَبْنَى عَمَّرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْنَّجْشِ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ٢١٤٢ - م ١٥١٦ ].

١٦١٤ - وَعَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْأَلْبَيْعِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ بَأَيْعَتْ .. فَقُلْ : لَا خِلَابَةً » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ٢١١٧ - م ١٥٣٣ ].

وَ ( الْخِلَابَةُ ) بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ ، وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ ، وَهِيَ الْخَدِيدَةُ .

١٦١٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ خَبَبَ زَوْجَةَ أَمْرِيَءٍ أَوْ مَمْلُوكَهُ . فَلَيَسْ مِنَّا » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [ ٥١٧٠ ].

( خَبَبَ ) بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ ، ثُمَّ بَاءٍ مُوَحَّدَةٍ مُكَرَّرَةٍ ؛ أَيْ : أَفْسَدَهُ وَخَدَعَهُ .

## ٢٤- بَابُ تَعْرِيمِ الْغَدْرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ إِمَانُوا أَوْفُوا بِالْعُهُودِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُلًا » .

١٦١٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ .. كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ حَصْلَةٌ مِنْهُنَّ .. كَانَتْ فِيهِ حَصْلَةٌ مِنَ الْفَنَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا : إِذَا أَوْتُمْ خَانَ ، وَإِذَا حَدَثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ٣٤ - م ٥٨ وَسِقْ بِرْ قَمْ ٧٠٢ ].

١٦١٧ - وَعَنْ أَبْنَى مَسْعُودٍ وَأَبْنَى عَمَّرَ وَأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ : هَذِهِ غَدَرَةُ فُلَانٍ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ خ ٣١٨٦ ، ٣١٨٧ ، ٣١٨٨ ، ١٧٣٥ - م ٣١٨٩ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٧ ].

١٦١٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قالَ : « لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ عِنْدَ أَسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ ، أَلَا وَلَا غَادِرٌ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرٍ عَامَةٍ » <sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٧٣٨] .

١٦١٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ <sup>(٢)</sup> ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ أَسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٢٢٧] .

## ٢٥- بَابُ النَّهَيِّ عَنِ الْمَنْ بِالْعَطَيْةِ وَنَحْوِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَتَأَبَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمِنْ وَالْأَذَى » ، وَقَالَ تَعَالَى : « الَّذِينَ يُفْقِدُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَبِّعُونَ مَا آنفَقُوا مَنَّا وَلَا آذَى » .

١٦٢٠ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يُزَكِّيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » قَالَ : فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مِرَارٍ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : خَابُوا وَخَسِرُوا ، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الْمُسْبِلُ ، وَأَمْتَنَانُ ، وَالْمُنْفَقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلِفِ الْكَادِبِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٦] .

وَفِي رِوَايَةِ لَهُ : « الْمُسْبِلُ إِزَارَةٌ » يَعْنِي : الْمُسْبِلُ إِزَارَةٌ وَثُوبَةٌ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ لِلْحُيَّلَاءِ [١٠٦] وَسِقْ بِرْ قَمْ [٨٠٧] .

## ٢٦- بَابُ النَّهَيِّ عَنِ الْإِفْتِخَارِ وَالْبَغْيِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَلَا تُرْكِزُوا أَنْفَسَكُمْ هُوَ أَعْمَمُ بِمِنْ أَنْقَنَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّمَا أَسَيِّلُ عَلَى

(١) اللواء : كالراية ، والاست : العجزة أو الدبر ، وينصب له اللواء ؛ فضحا وتشهيراً له بالغدر ، ويكون نصبه في هذا الموضع ؛ استخفافاً به ، وزيادة في غرابة شهرته ، وفتح فعلته ، أو لأن علم العز ينصب تلقائياً الوجه ، فعلم الذل بالعكس .

(٢) أي : عاهد عهداً وحلف عليه بالله ثم نقضه .

الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَعْنُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» .

١٦٢١- وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ : أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَعْنِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٦٥] .

قَالَ أَهْلُ الْلُّغَةِ : (الْبَعْيُ) : التَّعْدِي وَالْإِسْتِطَالَةُ .

١٦٢٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا قَالَ الْرَّجُلُ : هَلْكَ النَّاسُ . . فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٢٣] .

وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ : «أَهْلُكُهُمْ» بِرَفْعِ الْكَافِ ، وَرُوِيَ بِنَصِيبِهَا ، وَهَذَا الْنَّهْيُ لِمَنْ قَالَ ذَلِكَ عُجْبًا بِنَفْسِهِ ، وَتَصَاغِرًا لِلنَّاسِ ، وَأَرْتَفَاعًا عَلَيْهِمْ ، فَهَذَا هُوَ الْحَرَامُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَهُ لِمَا يَرَى فِي النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ ، وَقَالَهُ تَحْزُنًا عَلَيْهِمْ وَعَلَى الْلَّهِنِ . . فَلَا بَأْسَ بِهِ . هَكَذَا فَسَرَةُ الْعُلَمَاءِ وَفَصْلُوهُ ، وَمِمَّنْ قَالَهُ مِنَ الْأَثِيمَةِ الْأَعْلَامِ : مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَالْخَطَابِيُّ ، وَالْحُمَيْدِيُّ وَآخَرُونَ ، وَقَدْ أُوْضَخَتْهُ فِي كِتَابِ «الْأَذْكَارِ»<sup>(١)</sup> .

٢٧- بَابُ تَحْرِيمِ الْمِهْجَرَانِ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَيْدُعَةٍ  
فِي الْمَهْجُورِ ، أَوْ تَظَاهُرٍ بِفِسْقٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاصْلِحُو بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ» ، وَقَالَ تَعَالَى : «وَلَا  
نَعَاوِنُوا عَلَى الْأَئْمَرِ وَالْعَدْوَنِ» .

١٦٢٣- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا تَقَاطِعُوا ، وَلَا تَدَابِرُوا ، وَلَا تَبَاغِضُوا ، وَلَا تَحَاسِدُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَحْلِلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ مُتَّقِّ عَلَيْهِ [ع ٦٠٦٥ - ٢٥٥٩ م ١٥٩٧] .

١٦٢٤- وَعَنْ أَبِي أَيُوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(١) الأذكار (ص ٥٧٤) .

« لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ لِيَالٍ ؛ يَلْتَقِيَانَ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدأُ بِالسَّلَامِ » مُتَقَوَّلٌ عَلَيْهِ [خ ٦٠٧٧ - م ٢٥٦٠] .

١٦٢٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تُعَرِضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ إِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ أَمْرٍ إِلَّا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا أَمْرَاءً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَخْنَاءً ، فَيَقُولُ : أَتُرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣٦ / ٢٥٦٥] .

١٦٢٦ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئْسَرَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصْلِمُونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَلَكِنْ فِي الْتَّخْرِيشِ بَيْنَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨١٢] .

(الْتَّخْرِيشُ ) : الْأَفْسَادُ وَتَغْيِيرُ قُلُوبِهِمْ وَتَقَاطُعُهُمْ .

١٦٢٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ .. دَخَلَ الْنَّارَ » (١) رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٌ [د ٤٩٤] .

١٦٢٨ - وَعَنْ أَبِي حِرَاشٍ حَدَرِدَ بْنِ أَبِي حَدَرِدِ الْأَسْلَمِيِّ - وَيُقَالُ : الْأَسْلَمِيُّ - الْصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً .. فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٤٩١٥] .

١٦٢٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ .. فَلْيَكُفُّ ، فَلْيُسْلِمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ رَدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ .. فَقَدِ اسْتَرَكَ فِي الْأَجْرِ ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَ عَلَيْهِ .. فَقَدْ بَاءَ بِالْأَثْمِ ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْهِجْرَةِ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ [٤٩١٢] .

قَالَ أَبُو دَاؤُودَ : ( إِذَا كَانَتِ الْهِجْرَةُ لِلَّهِ تَعَالَى .. فَلَيْسَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ ) .

(١) أي : مصرًا على الهجر والقطيعة ، قوله : (دخل النار) إن شاء الله تعذيبه مع عصاة الموحدين ، أو دخل النار خالدًا مُؤبدًا إن استحل ذلك مع علمه بحرمةه والإجماع عليها .

٢٨- بَابُ الْنَّهِيِّ عَنِ تَنَاجِيِّ أَثْنَيْنِ دُونَ الْثَالِثِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ إِلَّا لِحَاجَةٍ ، وَهُوَ : أَنْ يَتَحَدَّثَا سِرًّا بِحِيثُ لَا يَسْمَعُهُمَا ، وَفِي مَعْنَاهُ مَا إِذَا تَحَدَّثَا بِلِسَانٍ لَا يَقْهِمُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَنِ» .

١٦٣٠- وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً .. فَلَا يَتَنَاجَى أَثْنَانِ دُونَ الْثَالِثِ » مُتَقْرِئٌ عَلَيْهِ [خ ٦٢٨٨ - م ٢١٨٣] .  
وَرَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَزَادَ : قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ : فَأَرْبَعَةً ؟ قَالَ : (لَا يَضُرُّكَ) [٤٨٥٢] .

وَرَوَاهُ مَالِكُ فِي «الْمُوَطَّأِ» : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ الَّتِي بِالشَّوْقِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُتَنَاجِيَهُ ، وَلَيْسَ مَعَ أَبْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي ، فَدَعَا أَبْنَ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً ، فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الْثَالِثِ الَّذِي دَعَا : أَسْتَأْخِرُكُ شَيْئًا ؟ فَلَيْسِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «لَا يَتَنَاجَى أَثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ» [٩٨٨ / ٢] .

١٦٣١- وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً .. فَلَا يَتَنَاجَى أَثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ حَتَّى يَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ<sup>(١)</sup> ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ يُخْرِنَهُ» مُتَقْرِئٌ عَلَيْهِ [خ ٦٢٩٠ - م ٢١٨٤] .

٢٩- بَابُ الْنَّهِيِّ عَنْ تَعْذِيبِ الْعَبْدِ وَالْلَّادَبَةِ وَالْمَرَأَةِ وَالْوَلَدِ  
بِغَيْرِ سَبِبٍ شَرِيعِيٍّ أَوْ زَائِدٍ عَلَى قَدْرِ الْأَدَبِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَإِلَوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا وَإِذْنِي الْقُرْبَى وَإِلَيْتَمَنِ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا» .

(١) أي : حتى يختلط الثلاثة بالناس ، وجاء في نسخة : (يختلطوا) وهي موافقة للأصول المنقول عنها .

١٦٣٢ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « عَذَّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّىٰ مَاتَتْ ، فَدَخَلَتْ فِيهَا الْنَّارَ ؛ لَا هِيَ أَطْعَمَنَاهَا وَسَقَنَاهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا ، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ ٣٤٢ - ٢٢٤٢ م].  
 ( خَشَاشُ الْأَرْضِ ) بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَبِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ الْمُكَرَّرَةِ ، وَهِيَ : هَوَامِهَا وَحَشَرَاتُهَا .

١٦٣٣ - وَعَنْهُ : أَنَّهُ مَرَّ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَدَنَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يُرْمُونَهُ ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الْطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةً مِنْ نَبْلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا أَبْنَ عُمَرَ .. تَفَرَّقُوا ، فَقَالَ أَبْنُ عُمَرَ : ( مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ لَعَنَ اللَّهِ مَنْ فَعَلَ هَذَا ) ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَنْ أَتَخَذَ شَيْئًا فِيهِ الْرُّوحُ غَرَضًا ) مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ ٥٥١٥ - ١٩٥٨ م].  
 ( الْغَرَضُ ) بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالرَّاءِ ، وَهُوَ الْهَدَفُ ، وَالشَّيْءُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ .

١٦٣٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصْبِرَ أَبْهَائِمُ ) مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ ٥٥١٢ - ١٩٥٦ م].  
 وَمَعْنَاهُ : تُخْبَسَ لِلْقَتْلِ .

١٦٣٥ - وَعَنْ أَبِي عَدِيٍّ<sup>(١)</sup> سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبِيعَةً مِنْ يَبْنِي مُقَرِّنٍ مَا لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةً ، لَطَمَهَا أَصْغَرُنَا ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَعْتِقَهَا ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٦٥٨].  
 وَفِي رِوَايَةٍ : ( سَابِعَ إِخْوَةِ لَيْ ) [٣٣ / ١٦٥٨ م].

١٦٣٦ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي : « أَعْلَمُ أَبَا مَسْعُودٍ » فَلَمْ أَفْهَمْ الصَّوْتَ مِنْ

(١) في النسخ : (أبي علي) وصوابه ما أثيت كما في « طبقات ابن سعد » (٥/١٤٦) وقيل : أبو عمرو . انظر « الإستيعاب » لابن عبد البر (٢/١١٢) و« أسد الغابة » لابن الأثير (٢/٤٩٣) وفي « الإصابة » للحافظ ابن حجر : (٣/٩٩) : (أبو عائذ) .

الْغَضَبِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي ؛ إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلِإِذَا هُوَ يَقُولُ : « أَعْلَمُ أَبَا مَسْعُودٍ : أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرَ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغَلَامِ » فَقُلْتُ : لَا أَصْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبْدًا ) .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( فَسَقَطَ الْسَّوْطُ مِنْ يَدِي مِنْ هَيْبَتِهِ ) .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ : « أَمَا لَوْلَمْ تَفْعَلْ .. لَلَّفَحْتَكَ النَّارَ » أَوْ « لَمَسْتَكَ النَّارَ » [ م / ١٦٥٩ ] رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذِهِ الْرِّوَايَاتِ [ ١٦٥٩ ] .

١٦٣٧ - وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدَّا لَمْ يَأْتِهِ ، أَوْ لَطَمَهُ .. فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يَعْتِقَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٣٠ / ١٦٥٧ ] .

١٦٣٨ - وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَنَّهُ مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أُنَاسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ ، وَقَدْ أَقِيمُوا فِي السَّمَاءِ ، وَصُبِّ عَلَى رُؤُسِهِمُ الْزَّيْبُ ) ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قِيلَ : يُعَذَّبُونَ فِي الْخَرَاجِ - وَفِي رِوَايَةٍ<sup>(١)</sup> : حُبِسُوا فِي الْجِزِيرَةِ - فَقَالَ هِشَامٌ : أَشْهُدُ لَسْمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا » فَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ<sup>(٢)</sup> ، فَحَدَّثَهُ ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَخُلُوا ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٢٦١٣ ] .

( الْأَنْبَاطُ ) : الْفَلَاحُونَ مِنَ الْعَجَمِ .

١٦٣٩ - وَعَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَارًا مَوْسُومًا الْوَجْهِ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ ؛ لَا أَسِمُهُ إِلَّا أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ ، وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَكُوِيَّ فِي جَاعِرَتِهِ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَوَى الْجَاعِرَتَيْنِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ ٢١١٨ ] .

( الْجَاعِرَتَانِ ) : نَاحِيَتَا الْوَرِكَيْنِ حَوْلَ الدُّبِيرِ .

(١) أَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ ( ٢٦١٣ / ١١٨ ) .

(٢) وَأَمِيرُهُمْ يُوْمَئِذٍ عُمَيرُ بْنُ سَعْدٍ كَمَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٌ ( ٢٦١٣ / ١١٨ ) .

١٦٤٠ - وَعَنْ<sup>(١)</sup> : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ : « لَعْنَ اللَّهِ الَّذِي وَسَمَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢١١٧] .

١٦٤١ - وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ أَيْضًا : (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ) [٢١١٦] .

### ٣٠ - بَابُ تَحْرِيمِ التَّعْذِيبِ بِالنَّارِ فِي كُلِّ حَيَّانٍ حَتَّى الْقَمْلَةِ وَنَخْوَهَا

١٦٤٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعْثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْثٍ فَقَالَ : « إِنَّ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا - لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّا هُمَا - فَأَخْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ : « إِنِّي كُنْتُ أَمْرَتُكُمْ أَنْ تُخْرِقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا ، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا . فَاقْتُلُوهُمَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣٠١٦] .

١٦٤٣ - وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، فَرَأَيْنَا حُمَرَةً مَعَهَا فَرْخَانٍ ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا ، فَجَاءَتِ الْحُمَرَةُ فَجَعَلَتْ تُعَرِّشُ<sup>(٢)</sup> ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا ؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا » وَرَأَى قَرِيْبَةً نَمْلًا قَدْ حَرَقَ فَنَاهَا ، فَقَالَ : « مَنْ حَرَقَ هَذِهِ ؟ » قُلْنَا : نَحْنُ ، قَالَ : « إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ الْنَّارِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٢٦٧٥] .

فَوْلُهُ : (قَرِيْبَةُ نَمْلٍ) مَعْنَاهُ : مَوْضِعُ النَّمْلِ مَعَ النَّمْلِ .

(١) صوابه : (عن جابر) كما في « صحيح مسلم » ، وقد ذكره الإمام النووي رحمه الله تعالى في « الأذكار » (ص ٥٦٨) .

(٢) التعريش : أن ترتفع وتظلل بجناحيها على من تحتها .

### ٣١- بَابُ تَعْرِيمِ مَطْلِ الْغَنِيِّ بِحَقِّ طَلَبِهِ صَاحِبُهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمْنَاتِ إِلَى أَهْلِهَا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلِيَوَدَّ الَّذِي أَوْتُمْ أَمْنَتَهُ ». [١٥٦٤]

١٦٤٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ<sup>(١)</sup> ، وَإِذَا أَتَيْتُمْ أَحَدَكُمْ عَلَى مَلِيٍّ .. فَلَيُشْتَغِلَ عَلَيْهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٢٨٧ - م]

. [١٥٦٤]

مَعْنَى : (أَتَيْتَ) : أُحِيلَّ .

٣٢- بَابُ كَرَاهَةِ عَوْدَةِ الْإِنْسَانِ فِي هِبَةِ لَمْ يُسَلِّمْهَا إِلَى الْمَوْهُوبِ لَهُ ، وَفِي هِبَةِ وَهَبَهَا لِوَلَدِهِ وَسَلَّمَهَا أَوْ لَمْ يُسَلِّمْهَا ، وَكَرَاهَةِ شِرَائِهِ شَيْئاً تَصَدَّقَ بِهِ مِنَ الَّذِي تَصَدَّقَ عَلَيْهِ ، أَوْ أَخْرَجَهُ عَنْ زَكَاةِ أَوْ كَفَارَةِ وَنَحْوِهَا<sup>(٢)</sup> ، وَلَا بَأْسَ بِشِرَائِهِ مِنْ شَخْصٍ آخَرَ قَدِ اتَّقَلَ إِلَيْهِ

١٦٤٥- عَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ .. كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٦٢٢ - م ١٦٢٢] .

وَفِي رِوَايَةَ : « مَثُلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ .. كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ ، ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ فَيَأْكُلُهُ » [١٦٢٢].

وَفِي رِوَايَةَ : « الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ .. كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ » [م ٧ / ١٦٢٢] .

١٦٤٦- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ<sup>(٣)</sup> ، فَأَرْدَتُ أَنْ أَشْتَرِيهُ ، وَظَنَنتُ أَنَّهُ يَبِيعُ بِرُّخْصٍ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « لَا تَشْتِرِهِ ، وَلَا تَعُدُّ فِي صَدَقَتِكَ

(١) المطل : تأخير ما استحق أداؤه بغير عذر.

(٢) أي : كالنذر .

(٣) أي : أعطى فرسه رجلاً ليجاهد عليه في سبيل الله ، فلم يعرف هذا الرجل حقه ، فترك العناية به .

وَإِنْ أَعْطَاكُمْ بِدْرُهُمْ ؛ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صِدْقَتِهِ .. كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٩٠ - م]

[١٦٢٠]

قَوْلُهُ : ( حَمَلْتُ عَلَى فَرْسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) مَعْنَاهُ : تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى بَعْضِ الْمُجَاهِدِينَ .

### ٣٣- بَابُ تَأْكِيدِ تَحْرِيمِ مَالِ الْيَتَمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَمِ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُوْنَ سَعِيرًا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَنْقِرُوا مَالَ الْيَتَمِ إِلَّا يَا لَقِيْهِ أَحْسَنْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَمِ قُلْ إِصْلَاحْ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسَدَ مِنَ الْمُصْلِحِ » .

١٦٤٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤِيقَاتِ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : « الْشَّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسُّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الْرِّبَآ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتَمِ ، وَالْتَّوْلِيَّ يَوْمَ الْزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُخْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٧٦٦ - م ٨٩] .

( الْمُؤِيقَاتُ ) : الْمُهْلِكَاتُ .

### ٤- بَابُ تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الْرِّبَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْرِّبَا لَا يَعْمُونَ إِلَّا كَمَا يَقُولُمُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَيْسِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَاتُلُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الْرِّبَا وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الْرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَأَنْهَى فَلَمْ مَا سَلَفَ وَأَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَدِيلُونَ \* يَمْحُقُ اللَّهُ الْرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « يَكْأِيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقَى مِنَ الْرِّبَا » <sup>(١)</sup>.

(١) وَتَتَمَّ الْآيَةُ : « يَمْحُقُ اللَّهُ الْرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَشِيمْ \* إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا

وَأَنَّا أَلْحَادِيْثُ . فَكَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيْحِ مَشْهُورَةٌ ، مِنْهَا : حَدِيْثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الْسَّابِقُ

فِي الْبَابِ قَبْلَهُ [برقم ١٦٤٧] .

١٦٤٨ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ الْرَبَّا وَمُؤْكِلَهُ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٥٩٧] .

رَأَدَ التَّرْمِذِيَّ وَغَيْرُهُ : « وَشَاهِدَيْهِ ، وَكَاتِبَهُ » [ت ١٢٠٦ - ٣٣٣٣ - ق ٢٢٧٧] .

### ٣٥- بَابُ تَحْرِيمِ الْرِّيَاءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخَصِّصِينَ لَهُ الَّذِينَ حَنَفَاءُ » وَقَالَ تَعَالَى : « لَا يُبْطِلُوا صَدَقَتُكُمْ بِإِيمَنِنَ وَأَلَادَى كَالَّذِي يُنِفِقُ مَالَهُ رِفَاهَ النَّاسِ » أَلْآيَةُ (١) ، وَقَالَ تَعَالَى : « يُرَاءُونَ النَّاسَ » أَلْآيَةُ (٢) .

١٦٤٩ - وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا أَغْنَى الْشَّرَكَاءِ عَنِ الْشَّرِكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي .. تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ » [٣] رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٨٥] .

١٦٥٠ - وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ .. رَجُلٌ أَسْتُشْهِدَ ، فَأُتَيَ بِهِ ، فَعَرَفَهُ نِعْمَتَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى أَسْتُشْهِدَتُ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قاتَلْتَ

---

الصَّلَاةَ وَأَتَوْا إِلَيَّ الْزَكْوَةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا حُوقُّ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرُوْنَ \* يَتَأْيَهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْتَوْا اللَّهَ وَذَرُوا مَا يَبْقَى مِنْ أَرْبِيوْا إِنْ كَفَشَ مُؤْمِنِينَ \* » =

(١) وهي : « يَتَأْيَهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُبْطِلُوا صَدَقَتُكُمْ بِإِيمَنِنَ وَأَلَادَى كَالَّذِي يُنِفِقُ مَالَهُ رِفَاهَ النَّاسِ وَلَا يَقُولُنَ باللَّهِ وَالْيَوْمِ الْأَخْرَى فَسَلَّمَ كَشْلَ صَفَوانَ عَلَيْهِ تَرَاثٌ فَاصَابَهُ وَابْنُ فَرَّكَهُ صَلَّى لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَفْعٍ وَمَنَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْكُفَّارِ » .

(٢) وهي : « إِنَّ الْمُسْتَقْوِينَ يُخْدِيْعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيْعُهُمْ وَإِذَا قَاتَلُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَاتَلُوا كُسَالَ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَدْكُرُوكَ اللَّهَ إِلَّا قَيْلَابًا » .

(٣) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١١٥/١٨) : ( ومعناه : أنا غني عن المشاركة وغيرها ، فمن عمل شيئاً لي ولغيري .. لم أقبله ، بل أتركه لذلك الغير ، والمراد : أن عمل المرائي باطل لا ثواب فيه ويأثم به ) .

لَانْ يُقَالَ : جَرِيٌّ ، فَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحْبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى الْقِيَ في الْنَّارِ . وَرَجُلٌ تَعْلَمُ الْعِلْمَ وَعَلِمَهُ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأُتْبِي بِهِ ، فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعْلَمْتُ الْعِلْمَ وَعَلِمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعْلَمْتَ لِيُقَالَ : عَالِمٌ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ : هُوَ قَارِيٌّ ، فَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحْبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى الْقِيَ في الْنَّارِ .

وَرَجُلٌ وَسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ ، فَأُتْبِي بِهِ ، فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا .. إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ : هُوَ جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحْبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ الْقِيَ في الْنَّارِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩٠٥] .

( جَرِيٌّ ) يَفْتَحُ الْجِيمَ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَبِالْمَدِّ ؛ أَيْ : شُجَاعٌ حَادِقٌ .

١٦٥١ - وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ نَاسًا قَاتُلُواهُ : إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ بِخَلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ ؟ قَالَ أَبْنُ عُمَرَ : ( كُنَّا نَعْدُ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٧١٧٨] (١) .

١٦٥٢ - وَعَنْ جُنْدِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَمِعَ .. سَمِعَ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يُرَأِي .. يُرَأِي اللَّهُ بِهِ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [٢٩٨٦] .

( سَمِعَ ) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، وَمَعْنَاهُ : أَظْهَرَ عَمَلَهُ لِلنَّاسِ رِيَاءً ، ( سَمِعَ اللَّهُ بِهِ ) أَيْ : فَصَحَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَعْنَى : ( مَنْ رَأَى ) أَيْ : مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ الْعَمَلَ الْصَّالِحَ لِيَعْظُمَ عِنْدَهُمْ وَلَيْسَ هُوَ كَذِلِكَ ، ( رَأَى اللَّهُ بِهِ ) أَيْ : أَظْهَرَ سَرِيرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ .

(١) وَسَبَقَ بِرِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَ بِرْ قَمْ ( ١٥٦١ ) .

١٦٥٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَعْلَمَ عِلْمًا مِمَّا يُتَبَغَّى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَتَعْلَمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا .. لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » يَعْنِي رِيحَهَا<sup>(١)</sup> . رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ

صَحِيحٌ [٢٦٦٤] وَسِيقَ بِرَقْمِ [١٤١٠] .

### وَالْأَحَادِيثُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

#### ٣٦- بَابُ مَا يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ رِيَاءٌ وَلَيْسَ هُوَ رِيَاءٌ

١٦٥٤ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَأَيْتَ أَلْرَجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ ، وَيَخْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : « تِلْكَ عَاجِلٌ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٤٢] .

٣٧- بَابُ تَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ الْأَجْنبِيَّةِ وَالْأَمْرَدِ الْحَسَنِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ شَرْعِيَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُونَ مِنْ أَنْصَارِهِمْ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا نَفْعُ مَا لَيْسَ لَكُ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُرُولاً » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَعْلَمُ حَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ رَبَّكَ لِيَأْمُرَ الصَّادَادَ » .

١٦٥٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُتِبَ عَلَى أَبْنِ آدَمَ نَصِيبَهُ مِنَ الْزَّنْنِ مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ : الْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا الْنَّظَرُ ،

(١) والحكمة في منع الطالب لما ذكر من عَرْفِ الْجَنَّةِ : أنه قصر طلبه على الحقير الفاني ، واستبدل الأدنى بالذي هو خير ، فناسب أن يمنع ما أعد لمن علت همته زيادةً في تشريفه ، وتعجيز المسرة لكون هذا على الضد من ذلك ، والله أعلم .

(٢) فتناء الناس عليه في الدنيا - وقد أخلص في عمله - مؤذن بقبوله عند الله في الآخرة ، فتناء الناس معتبر ، وقد قال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّ جَنَّازَةَ : « وَجَبَتْ » وَكَانَ النَّاسُ قَدْ أَثْنَا عَلَى صَاحِبِهَا ؛ فَأَوْجَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا الْجَنَّةَ .

(٣) والحاجة الشرعية : كالشهادة ، والمداواة ، وإرادة الخطبة ، وشراء الجارية ، والمعاملة في البيع والشراء ، كل ذلك يكون على قدر الحاجة فقط .

وَالْأُذْنَانِ زِنَاهُمَا أَلَا سِتَّمَاعُ ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ ، وَأَيْدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ<sup>(١)</sup> ، وَالْجَلْجُلُ زِنَاهَا الْخُطَا ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَّنِي ، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا الْفَظْ مُسْلِمٌ ، وَرِوَايَةُ الْبَخَارِيِّ مُخْتَصَرَةٌ [خ ٦٢٤٣-٦٢٥٧ م ٢١].

١٦٥٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِيَاكُمْ وَالْجُلُوسُ فِي الْطَّرِقَاتِ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ<sup>(٢)</sup> نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسِ . فَأَعْطُوْا الْطَّرِيقَ حَقَّهُ » قَالُوا : وَمَا حَقُّ الْطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « غَضْ الْبَصَرِ ، وَكَفُ الْأَذْنِ ، وَرَدُّ الْسَّلَامِ ، وَأَلْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهِيُّ عَنِ الْمُنْكَرِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٢٢٩-٢١٢١ م ١٩٧ وسبق برقم ٢١٢١].

١٦٥٧ - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ<sup>(٣)</sup> ؛ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ : « مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الْصُّعْدَاتِ ؟ أَجْتَبَيْوَا مَجَالِسَ الْصُّعْدَاتِ » فَقُلْنَا : إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَأْسِ ، قَعَدْنَا نَتَذَكَّرُ وَنَتَحَدَّثُ ، قَالَ : « إِمَّا لَا . فَأَذْوِا حَقَّهَا : غَضْ الْبَصَرِ ، وَرَدُّ الْسَّلَامِ ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢١٦١].

(الصُّعْدَاتُ ) بِضمِّ الصَّادِ وَالْعَيْنِ ؛ أَيِّ : الْطَّرِقَاتُ .

١٦٥٨ - وَعَنْ جَرِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفَجَاجَةِ فَقَالَ : « أَصْرَفْ بَصَرَكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢١٥٩]<sup>(٤)</sup>.

١٦٥٩ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) أَيِّ : اللَّمْسُ .

(٢) الْبُدُّ : الْعَوْضُ .

(٣) الْأَفْنِيَةُ : جَمْعُ فِنَاءٍ ، وَهُوَ حَرِيمُ الدَّارِ وَنَحْوُهَا ، وَمَا كَانَ فِي جُوانِبِهَا وَقَرِيبًا مِنْهَا .

(٤) هَذِهِ رِوَايَةُ أَبِي دَاوُودَ (٢١٤٨) وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَالترْمِذِيِّ (٢٧٧٦) بِلَفْظِهِ : (فَأَمْرَنِي أَنْ أَصْرَفَ بَصَرِي ) .

وَنَظَرُ الْفَجَاجَةِ : أَنْ يَقْعُدْ بَصَرُهُ عَلَى الْأَجْنِيَةِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ ، فَلَا إِثْمٌ عَلَيْهِ فِي أُولَئِكَ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَصْرِفَ بَصَرَهُ فِي الْحَالِ .

وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةُ ، فَأَقْبَلَ أَبْنُ أُمٍّ مَكْتُومُ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِّنَا بِالْحِجَابِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَحْتَجْجَا مِنْهُ » فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلَيْسَ أَعْمَى لَا يُبَصِّرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفَعَمِيَا وَإِنْ أَنْتُمَا ، أَلَسْتُمَا تُبَصِّرَانِهِ ؟ ! » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٤١٢٥-٢٧٧٨].

١٦٦٠- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَنْظُرُ الْرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الْرَّجُلِ ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ ، وَلَا يُفْضِي الْرَّجُلُ إِلَى الْرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣٣٨].

### ٣٨- بَابُ تَحْرِيمِ الْخُلُوَّةِ بِالْأَجْنبِيَّةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِذَا سَأَلَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مَمْتَعًا فَشَوَّهْنَ مِنْ وَرَاءِ جَابِ ». .

١٦٦١- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِيَاكُمْ وَاللُّذُخُولُ عَلَى النِّسَاءِ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ ؟ قَالَ : « الْحَمْوُ الْمَوْتُ »<sup>(٢)</sup> مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٥٢٣٢-٥٢٣٣].

( الْحَمْوُ ) : قَرِيبُ الْزَّوْجِ ؛ كَأَخِيهِ ، وَأَبْنِ أَخِيهِ ، وَأَبْنِ عَمِّهِ .

١٦٦٢- وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَخْلُونَ أَحَدُكُمْ بِأَمْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٥٢٣٣-٥٢٣٤].

١٦٦٣- وَعَنْ بُرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ .. كَحُرْمَةٍ أَمْهَاتِهِمْ ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ .. إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَأْخُذُ

(١) الإفضاء : مباشرة البشرة للبشرة ، كان يدخلها في لحاف واحد مع كشف العورة ، وكاجتماع الناس في الحمام ، فيجب عليه أن يصون عورته وبصره ويداه .

(٢) وإنما كانت خلوة الأحماء شديدة ؛ لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير نكير ، بخلاف الأجنبي .

مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ حَتَّىٰ يَرْضَىٰ » ثُمَّ أَنْتَفَتْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا ظَنَّكُمْ ؟ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٩٧] .

### ٣٩- بَابُ تَحْرِيمِ تَشْبِيهِ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَتَشْبِيهِ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ فِي لِبَاسٍ وَحَرَكَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ

١٦٦٤- عَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُخْنَثِينَ مِنَ الرِّجَالِ ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ) .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٨٨٥] ، [٥٨٨٦] .

١٦٦٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْرَّجُلَ يَلْبِسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبِسُ لِبْسَةَ الْرَّجُلِ ) رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٤٠٩٨] .

١٦٦٦- وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صِنْفَانٌ مِنْ أَهْلِ الْنَّارِ لَمْ أَرَهُمْ : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا الْنَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسِنَمَةِ الْبُحْتِ الْمَائِلَةِ ، لَا يَدْخُلُنَّ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدُنَّ رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢١٢٨] .

مَعْنَى : ( كَاسِيَاتٌ ) أَيْ : مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ ، ( عَارِيَاتٌ ) مِنْ شُكْرِهَا ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : تَسْتُرُ بَعْضَ بَدْنِهَا ، وَتَكْشِفُ بَعْضَهُ ؛ إِظْهَارًا لِجَمَالِهَا وَنَخْوِهِ ، وَقِيلَ : تَلْبِسُ ثَوْبًا رَقِيقًا يَصِفُ لَوْنَ بَدْنِهَا .

وَمَعْنَى : ( مَائِلَاتٌ ) : قِيلَ : عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا يَلْزَمُهُنَّ حِفْظُهُ ، ( مُمِيلَاتٌ ) أَيْ : يُعْلَمُنَّ غَيْرَهُنَّ فِعْلَهُنَّ الْمَذْمُومَ ، وَقِيلَ : مَائِلَاتٌ يَمْسِينَ مُتَبْخِرَاتٍ ، مُمِيلَاتٍ

(١) أي : ما تظنون وقد أذن الله له فيأخذ ما يرضيه منها ، وطبع الإنسان الحرص ألا يترك منها شيئاً .

لَا كُتَافِهِنَّ ، وَقِيلَ : مَائِلَاتٌ يَمْتَسِطُنَ الْمِشْطَةَ الْمِيَلَاءَ ، وَهِيَ : مِشْطَةُ الْبَغَايَا ، وَ( مُمِيلَاتٌ ) يُمَسْطِنَ غَيْرُهُنَّ تِلْكَ الْمِشْطَةَ . ( رُؤُوسُهُنَّ كَأَسِنَةِ الْبُخْتِ ) أَيْ : يُكَبِّرُنَّهَا وَيُعَظِّمُنَّهَا بِلَفَ عِمَامَةٍ أَوْ عِصَابَةٍ أَوْ نَحْوَهِ<sup>(١)</sup> .

#### ٤٠- بَابُ النَّهَىٰ عَنِ التَّشَبِهِ بِالشَّيْطَانِ وَالْكُفَّارِ

١٦٦٧ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَأْكُلُوا بِالشَّمَالِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشَّمَالِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠١٩] .

١٦٦٨ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠٦/٢٠٢٠] .

١٦٦٩ - وَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ ، فَخَالِفُوهُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٤٦٢-٣٤٦٣] .

الْمُرَادُ : خِضَابٌ شَعْرِ الْلَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ الْأَيْضِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ ، وَأَمَّا الْسَّوَادُ .. فَمَنْهِيٌّ عَنْهُ كَمَا سَنَدْكُرُ فِي الْبَابِ بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

#### ٤١- بَابُ نَهْيِ الْرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ عَنِ خِضَابٍ شَعْرِهِمَا بِسَوَادٍ

١٦٧٠ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ وَالدِّلِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَةَ وَرَأْسُهُ وَلْحِيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضًا<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « غَيْرُوا هَذَا وَاجْتَبِبُوا الْسَّوَادَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٩/٢١٠٢] .

(١) وكل زمان نصيب من معاني هذه الأوصاف يتزينا بها أهله من النساء ، فصلوات الله وسلامه على من كشف له سجاف الغيب فبصرنا وحدرنا رأفةً ورحمةً ، وهدى الله نساءنا لما فيه رضاه .

(٢) الثغامة : بنت أبيض الزهر والثمر ، يشبهه بالشيب ، وقيل : هي شجرة تبيض لأنها الثلج .

٤٢- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَزْعِ ، وَهُوَ : حَلْقُ بَعْضِ أَرْأَسِ دُونَ بَعْضِ ،  
وَإِبَاحَةٌ حَلْقِهِ كُلُّهٗ لِلرَّجُلِ دُونَ الْمَرْأَةِ

١٦٧١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَزْعِ ) مَتَّقَ عَلَيْهِ [خ ٥٩٢٠- م ٢١٢٠] .

١٦٧٢- وَعَنْهُ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبِيًّا قَدْ حُلِقَ بَعْضُ شَعْرِهِ وَتُرِكَ بَعْضُهُ ، فَنَهَا هُمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ : « أَحْلِقُوهُ كُلَّهُ ، أَوْ أَتُرْكُوهُ كُلَّهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ [٤١٩٥٥] .

١٦٧٣- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَنَاهُمْ فَقَالَ : « لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ »<sup>(١)</sup> . ثُمَّ قَالَ : « أَدْعُوكُمْ إِلَيَّ أَخِي » فَجِيءَ بِنَا كَانَا أَفْرُخْ ، فَقَالَ : « أَدْعُوكُمْ إِلَيَّ الْحَلَاقَ » فَأَمْرَهُ ، فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ [٤١٩٢٥] .

١٦٧٤- وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَحْلِقَ الْمَرْأَةَ رَأْسَهَا ) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ [س ٩٢٥١] .

٤٣- بَابُ تَحْرِيمِ وَصْلِ الشَّعْرِ ، وَالْوَشْمِ ، وَالْوَسْرِ ، وَهُوَ : تَحْدِيدُ الْأَسْنَانِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّثَاوَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا \*  
لَعْنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَنْجِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا \* وَلَا تُصْلِنَهُمْ وَلَا مُنِينَهُمْ وَلَا مُرَنَّهُمْ  
فَلَيَبْتَكُنَّ إِذَا كَانَ الْأَنْعَمُ وَلَا مُرَنَّهُمْ فَلَيَغْبَرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ » الْآيَة<sup>(٣)</sup> .

١٦٧٥- وَعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ امْرَأَةَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) النهي فيه للتنزيه ؛ لإباحة البكاء الخالي عن المحرم على الميت بعد الثلاث ، وإن كان الأولى تركه .

(٢) ليكون كالتأفؤل بإذالة الحزن وانحلاء الكرب .

(٣) وتنتمتها : « وَلَا صِلَنَهُمْ وَلَا مُنِينَهُمْ وَلَا مُرَنَّهُمْ فَلَيَبْتَكُنَّ إِذَا كَانَ الْأَنْعَمُ وَلَا مُرَنَّهُمْ فَلَيَغْبَرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَسْجُدْ أَشْيَاطِنَ وَلَيَسَّامِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ حُسْرًا كَمُبَيْنَا » .

فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ أُبْنَتِي أَصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ ، فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا ، وَإِنِّي زَوَّجْتُهَا ، أَفَأَصِلُّ فِيهِ ؟ فَقَالَ : « لَعْنَ اللَّهِ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٩٤] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ » [خ ٥٩٣٥ - م ٢١٢٢] .

قَوْلُهَا : ( تَمَرَّقَ ) هُوَ بِالْرَاءِ ، وَمَعْنَاهُ : أَنْتَشَرَ وَسَقَطَ ، وَ( الْوَاصِلَةُ ) : الَّتِي تَصْلُ شَعْرَهَا ، أَوْ شَعْرُ غَيْرِهَا بِشَعْرٍ آخَرَ ، وَ( الْمَوْصُولَةُ ) : الَّتِي يُوصَلُ شَعْرُهَا ، وَ( الْمُسْتَوْصِلَةُ ) : الَّتِي تَسْأَلُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَهَا .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَحْوُهُ . مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٩٣٤ - م ٢١٢٣] .

١٦٧٦ - وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ حَجَّ عَلَى الْمِنَبْرِ وَتَنَاؤلَ قُصَّةَ مِنْ شَعْرٍ<sup>(١)</sup> كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِي فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ؛ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ ! سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَا عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ : إِنَّمَا هَلَكَتْ بُنُوٰ إِسْرَائِيلَ حِينَ أَتَّخَذَهَا نِسَآؤُهُمْ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٤٦٨ - م ٢١٢٧] .

١٦٧٧ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ) مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٩٤٠ - م ٢١٢٤] .

١٦٧٨ - وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : ( لَعْنَ اللَّهِ الْوَاسِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ ، وَالنَّاِمَصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ ، وَالْمُتَنَفِّلَجَاتِ لِلْحُسْنِ ، الْمُغَيَّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمْرَأَةٌ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا أَنَّكُمُ الرَّسُولُ فَحُذُوهُ وَمَا أَنَّهُمْ عَنْهُ فَأَنَّهُوَا » ) مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٩٣١ - م ٢١٢٥] .

( الْمُتَنَفِّلَجَةُ ) : الَّتِي تَبِرُّ مِنْ أَسْنَانِهَا لِيَتَبَاعَدَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَلِيلًا ، وَتُحَسِّنُهَا وَهُوَ الْوَشْرُ ، وَ( الْنَّاِمَصَةُ ) : الَّتِي تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِ حَاجِبِ غَيْرِهَا ، وَتُرْقِقُهُ لِيَصِيرَ حَسَنًا ، وَ( الْمُتَنَمِّصَةُ ) : الَّتِي تَأْمُرُ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ .

(١) أي : خصلة من شعر مقدم الرأس .

٤- بَابُ النَّهْيِ عَنْ نَفْتِ الشَّيْبِ مِنَ الْلَّخْمِيَّةِ وَالرَّأْسِ وَغَيْرِهِمَا ،  
وَعَنْ نَفْتِ الْأَمْرَدِ شَعْرَ لِحِيَتِهِ عِنْدَ أَوَّلِ طُلُوعِهِ

١٦٧٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعْبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَنْتَفِعُوا أَشْيَابَ ؛ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَالْتَّرْمِذِيُّ بِأَسَانِيدِ حَسَنَةٍ ، قَالَ الْتَّرْمِذِيُّ : هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ [٤٢٠٢١-٢٨٢١].

١٦٨٠- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا . فَهُوَ رَدٌّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٧١٨/١٨] وَسَبَقَ بِرْقَمٍ [١٧٦].

٤٥- بَابُ كَرَاهَةِ الْاسْتِبْجَاءِ بِالْيَمِينِ ، وَمَسِّ الْفَرْجِ بِالْيَمِينِ  
عِنْدَ الْاسْتِبْجَاءِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ

١٦٨١- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا  
بَالَّا أَحَدُكُمْ . فَلَا يَأْخُذُنَّ ذَكَرَهُ بِيمِينِهِ ، وَلَا يَسْتَنْجِي بِيمِينِهِ<sup>(١)</sup> ، وَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْأَنَاءِ »  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ-١٥٤-٢٦٧].

وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيقَةٌ .

٦- بَابُ كَرَاهَةِ الْمَشْيِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ أَوْ خُفٍّ وَاحِدٍ لِغَيْرِ عُذْرٍ ،  
وَكَرَاهَةِ لُبْسِ النَّعْلِ وَالْخُفْ قَائِمًا لِغَيْرِ عُذْرٍ

١٦٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« لَا يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيُئْتَلِهُمَا جَمِيعًا ، أَوْ لِيَخْلُعُهُمَا جَمِيعًا » وَفِي  
رِوَايَةٍ : « أَوْ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ-٥٨٥٦-٢٠٩٧].

١٦٨٣- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

(١) قوله : « لا يستنجي » باثبات الياء ، إما نفي بمعنى النهي ، أو على لغة من يثبت حرف العلة مع الجازم .

«إِذَا أَنْقَطَعَ شِسْعَنْ نَعْلٍ أَحَدُكُمْ.. فَلَا يَمْسِ فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا»<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٩٨].

١٦٨٤- وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَتَسْعَلَ الْرَّجُلُ قَائِمًا )<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [٤١٣٥].

٤٧- بَابُ الْنَّهَيِّ عَنْ تَرْكِ الْنَّارِ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ وَنَحْوِهِ ، سَوَاءً كَانَتْ فِي سِرَاجٍ أَوْ غَيْرِهِ

١٦٨٥- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَكُونُوا الْنَّارَ فِي بَيْوِتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ » مَتَّقَ عَلَيْهِ [خ ٦٢٩٣ - م ٢٠١٥].

١٦٨٦- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَحْرَقَ يَتَّ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ الظَّلَيلِ ، فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَأْنِهِمْ .. قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الْنَّارَ عَدُوُّ لَكُمْ ، فَإِذَا نَمْتُمْ .. فَأَطْفِئُوهَا » مَتَّقَ عَلَيْهِ [خ ٦٢٩٤ - م ٢٠١٦] وَسِيقَ بِرْ قَمْ [١٦٨].

١٦٨٧- وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « غَطُوا الْأَنَاءَ ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحْلُّ سِقاءً ، وَلَا يَفْتَحُ بَاباً ، وَلَا يُكْشِفُ إِنَاءً ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَاءِهِ عُودًا<sup>(٣)</sup> وَيَذْكُرَ أَسْمَ اللَّهِ .. فَلْيَفْعَلْ ؛ وَإِنَّ الْفُوِيسَقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠١٢].

( الْفُوِيسَقَةُ ) : الْفَارَّةُ ، وَ( تُضْرِمُ ) : تُحْرِقُ .

(١) الشسغ : ما يُشدُّ النعل على القدم فلا تنزع منها.

(٢) قال الإمام الخطاطي رحمه الله تعالى في « معالم السنن » ( ٤/٢٤٢ ) : ( إنما نهى عن لبس النعل قائماً ، لأن لبسها قاعداً أسهل عليه وأمكن له ، وربما كان ذلك سبباً لانقلابه إذا لبسها قائماً ، فأمر بالتعود له والاستعانتة باليد ليأمن غائلته ، والله أعلم ).

(٣) أي : يضعه عليه بالعرض .

٤٨ - بَابُ الْنَّهِيِّ عَنِ التَّكْلِفِ ، وَهُوَ : فِعْلٌ وَقَوْلٌ مَا لَا مَصْلَحَةَ فِيهِ بِمَشَقَةٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ». .

١٦٨٨ - وَعَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( نَهِيَنَا عَنِ التَّكْلِفِ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(١)</sup>

[٧٢٩٣]

١٦٨٩ - وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ مَنْ عَلِمَ شَيْئاً . فَلَيُقْلِلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ . فَلَيُقْلِلْ : اللَّهُ أَعْلَمُ ؛ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ») رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٨٠٩]. .

٤٩ - بَابُ تَحْرِيمِ النَّيَا حَةِ عَلَى الْمَيِّتِ ، وَلَطْمِ الْخَدِّ ، وَشَقِّ الْجَيْبِ  
وَتَنْفِ الشَّعْرِ وَحَلْقِهِ ، وَاللَّذَعَاءِ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ

١٦٩٠ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَيَحَ عَلَيْهِ » وَفِي رِوَايَةٍ<sup>(٢)</sup> : « مَا نَيَحَ عَلَيْهِ » مُتَقَّدٌ عَلَيْهِ [خ ١٢٩٢ - م ٩٢٧] .

١٦٩١ - وَعَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ » مُتَقَّدٌ عَلَيْهِ [خ ١٢٩٤ - م ١٠٣] .

١٦٩٢ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : وَجَعَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، فَغَشِيَ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرٍ أُمْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ ، فَأَقْبَلَتْ تَصِحُّ بِرَتَةً ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً ، فَلَمَّا

(١) كذا هو في جميع النسخ من رواية ابن عمر رضي الله عنهما ، ولكن الحديث في « البخاري » من رواية أنس عن عمر رضي الله عنهما .

(٢) آخر جها البزار في « مسنده » (١٤٦) ، وأبو يعلى في « مسنده » (١٥٦) .

أَفَاقَ.. قَالَ : ( أَنَا بَرِيءٌ مِّمْنَ بَرِيءٍ مِّنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيءٌ مِّنَ الصَّالِقَةِ ، وَالْحَالِقَةِ ، وَالشَّاقِقَةِ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خـ ١٢٩٦-١٣٠٤م].

( الصَّالِقَةُ ) : الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالنِّيَا حَةِ وَالنَّذْبِ ، وَ( الْحَالِقَةُ ) : الَّتِي تَحْلِقُ رَأْسَهَا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ، وَ( الشَّاقِقَةُ ) : الَّتِي تَشْقَى ثُوبَهَا .

١٦٩٣ - وَعَنِ الْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ نِيَحَ عَلَيْهِ .. فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيَحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خـ ١٢٩١-١٣٣٣م].

١٦٩٤ - وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ نُسَيْبَةَ - بِضَمِّ الْنُونِ وَفَتْحِهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْبَيْعَةِ أَلَا نُنُوحَ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خـ ١٣٠٦-١٣٣٦م].

١٦٩٥ - وَعَنِ الْتَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَبْكِي : وَاجْبَلَاهُ ، وَاكْدَاهُ ، تُعَدِّدُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ : مَا قُلْتَ شَيْئًا .. إِلَّا قِيلَ لِي : أَنْتَ كَذَاكَ ! ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٢٦٧].

١٦٩٦ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَكْوَى ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْوُدُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ .. وَجَدَهُ فِي غَشِّيَّةٍ فَقَالَ : « أَقْضَى ؟ » قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بُكَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. بَكُوا ، قَالَ : « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْنِ الْعَيْنِ ، وَلَا بِحُزْنِ الْقُلُبِ ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خـ ١٣٠٤-٩٢٤م وسبق برقم ٩٣٨].

١٦٩٧ - وَعَنْ أَبِي مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ : « الْنَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَكُنْ قَبْلَ مَوْتِهَا . . تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ ، وَدَرْعٌ مِنْ جَرَبٍ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩٣٤] .

١٦٩٨ - وَعَنْ أَسِيدِ بْنِ أَبِي أَسِيدِ التَّابِعِيِّ ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ قَالَتْ : ( كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَلَا نَعْصِيهِ فِيهِ : أَلَا نَخْمِشَ وَجْهًا ، وَلَا نَدْعُوَ وَيْلًا ، وَلَا نَشُقَّ جَيْأًا ، وَلَا نَنْشُرَ شَعْرًا ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [٣١٣١] .

١٦٩٩ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ ، فَيَقُولُ بِاِكِيْهِمْ فَيَقُولُ : وَاجْبَلَاهُ ، وَاسِيَّدَاهُ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .. إِلَّا وُكْلَيْهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِهِ : أَهَكَذَا أَنْتَ ؟ ! » رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [١٠٠٣] . ( الْلَّهُزُ ) : الْدَّفْعُ بِجُمْعِ الْيَدِ فِي الصَّدْرِ .

١٧٠٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ : الْطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنَّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٧] وَسُبْقَ بِرْ قَمْ [١٦٠٩] .

## ٥- بَابُ الْنَّهْيِ عَنِ إِتْيَانِ الْكُهَانِ وَالْمُنَجَّمِينَ وَالْعُرَافِ وَأَصْحَابِ الْرَّمْلِ وَالظَّوَارِقِ بِالْحَصْنِ وَبِالشَّعِيرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ

١٧٠١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسٌ عَنِ الْكُهَانِ<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ : « لَيْسَ بِشَيْءٍ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطُفُهَا الْجِنِّيُّ ، فَيَقْرُهَا فِي أُذْنِ وَلِيِّهِ ، فَيَخْلُطُونَ مَعَهَا مِنَةً كَذْبَةً » مُتَّقِّعًا عَلَيْهِ [خ ٥٧٦٢- ٢٢٢٨] .

(١) سريال : قميص ، قطران : عصارة شجر الأرض والصنوبر تطبخ ثم تطلبي بها الإبل ، وهو أسود متزن .

(٢) الكاهن : من يدعى معرفة الأسرار أو أحوال الغيب .

١٧٠٢ - وَفِي رَوَايَةِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ - وَهُوَ السَّحَابُ - فَتَذَكَّرُ الْأَمْرُ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ ، فَيَسْتَرُقُ الشَّيْطَانُ السَّمْعَ ، فَيَسْمَعُهُ ، فَيُوحِيهِ إِلَى الْكُهَانِ ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِئَةً كَذْبَةً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ » [خ ٣٢١٠] .

قَوْلُهُ : (فَيُقْرُّهَا) هُوَ بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَضَمِّ الْقَافِ وَالرَّاءِ ؛ أَيْ : يُلْقِيَهَا . وَ(الْعَنَانُ ) بِفَتْحِ الْعَينِ .

١٧٠٣ - وَعَنْ صَفِيَّةَ بْنِتِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَرْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ . . لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا » <sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٢٣٠] .

١٧٠٤ - وَعَنْ قَبِيْصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْعِيَافَةُ ، وَالْطَّيْرَةُ<sup>(٢)</sup> ، وَالْطَّرْقُ . . مِنَ الْجِبْتِ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ ، وَقَالَ : (الْطَّرْقُ) : الْزَّجْرُ ؛ أَيْ : زَجْرُ الظَّيْرِ ، وَهُوَ : أَنْ يَتَمَّنَ أَوْ يَتَشَاءَمْ بِطَيْرَانِهِ ، فَإِنْ طَارَ إِلَى جِهَةِ الْيَمِينِ . . تَيْمَنَ ، وَإِنْ طَارَ إِلَى جِهَةِ الْيَسَارِ . . تَشَاءَمْ . قَالَ أَبُو دَاؤُودَ : وَ(الْعِيَافَةُ) : الْخَطُّ [٣٩٠٧] .

قَالَ الْجَوَهِرِيُّ فِي « الصَّحَاحِ » : (الْجِبْتُ) كَلِمَةٌ تَقَعُ عَلَى الْصَّنَمِ وَالْكَاهِنِ وَالسَّاحِرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

١٧٠٥ - وَعَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) قال الإمام التوسي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١٤/٢٢٧) : ( وعدم قبول صلاته معناه : أنه لا ثواب له فيها وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ، ولا يحتاج معها إلى إعادة ) . والعرف : المنجم ، والمخبر عن الماضي والمستقبل ، وقيل : الكاهن يتعاطى الإخبار عن الكواائن ويدعى معرفة الأسرار ، والعرف يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان الصالة ونحوهما .

(٢) الطيرة : التشاوم .

وَسَلَّمَ : « مَنْ أَقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ <sup>(١)</sup> . . أَقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السُّحْرِ زَادَ مَا زَادَ » <sup>(٢)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ إِلَيْهِ سَنَادِ صَحِيحٍ [٣٩٠٥] .

١٧٠٦ - وَعَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، وَإِنَّ مِنَ الْأَنْجَالِ يَأْتُونَ الْكُهَانَ ؟ قَالَ : « فَلَا تَأْتِهِمْ » قُلْتُ : وَمِنَ الْأَنْجَالِ يَتَطَهِّرُونَ ؟ قَالَ : « ذَلِكَ شَيْءٌ يَجْدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ ، فَلَا يَصُدُّهُمْ » <sup>(٣)</sup> قُلْتُ : وَمِنَ الْأَنْجَالِ يَخْطُونَ ؟ قَالَ : « كَانَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُونَ ، فَمَنْ وَاقَفَ خَطَّهُ . . فَذَاكَ » <sup>(٤)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥٣٧] .

١٧٠٧ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغْيِ ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ ) <sup>(٥)</sup> مُتَّقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٢٣٧] .

[ ١٥٦٧م ]

## ١٥- بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّطَهِيرِ

فِيهِ أَلْحَادِيثُ الْسَّابِقَةُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

١٧٠٨ - عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) أقتبس : تعلم .

(٢) أي : كلما زاد من علم النجوم . . زاد له من الإنم مثل إنم السحر ، أو زاد اقتباس شعب السحر ما زاده اقتباس علم النجوم ، والشعبة : القطعة .

(٣) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (٥/٢٢) : ( قال العلماء : معناه أن الطيرة شيء تجدونه في نفوسكم ضرورة ولا عتب عليكم في ذلك ؛ فإنه غير مكتسب ، فلا تكليف به ، ولكن لا تمتلكونه بسببه من التصرف في أموركم ) ، وانظر الحديث رقم (٧١٣) .

(٤) قال الإمام الخطاطي رحمه الله تعالى في « معالم السنن » (٤/١٤٧) : ( قوله : « فمن وافق خطه . . فذاك » قد يتحمل أن يكون معناه الزجر عنه ؛ إذ كان من بعده لا يوافق خطه ولا ينال حظه من الصواب ؛ لأن ذلك إنما كان آيةً لذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فليس لمن بعده أن يتبعاه طمعاً في نيله ، والله أعلم ) .

(٥) النهي عن ثمن الكلب : يدل على تحريم بيعه ، وأنه لا يصح بيعه ولا يحل ثمنه ولا قيمة على متلقيه معلماً كان أو لا ، مما يجوز اقتناه أو لا ، وبه قال جماهير العلماء . . وهو المبغى : ما تعطي الزانية على الزنا ، سماه مهراً لكونه على صورته ، وهو حرام يأجّمِع المسلمين . . وحلوان الكاهن : ما يعطيه على كهانته .

« لَا عَدُوٌّ<sup>(۱)</sup> ، وَلَا طِيرَةٌ ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ »<sup>(۲)</sup> قَالُوا : وَمَا أَفْأَلُ ؟ قَالَ : « كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ » مُتَّقَّى عَلَيْهِ [ح ۵۷۷۶-م ۲۲۴/۱۱۲].

١٧٠٩ - وَعَنْ أَبْنَىْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا عَدُوٌّ ، وَلَا طِيرَةٌ ، وَإِنْ كَانَ الشَّوْمُ فِي شَيْءٍ .. فَفِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ »<sup>(۳)</sup> مُتَّقَّى عَلَيْهِ [ح ۵۷۵۳-م ۲۲۵/۱۱۶].

١٧١٠ - وَعَنْ بُرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَتَطَيِّرُ ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [ ۳۹۲۰ ].

١٧١١ - وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذُكِرَتِ الْطِيرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَخْسَنُهَا الْفَأْلُ ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا »<sup>(۴)</sup> ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ .. فَلْيُقُلْ : اللَّهُمَّ ؛ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا يَدْفَعُ الْسَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [ ۳۹۱۹ ].

(۱) قال الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى في «فتح الباري» ( ۱۰/۱۰ ) : ( المراد بنفي العدوى : أن شيئاً لا يدعي بطبعه ؛ نفياً لما كانت الجاهلية تعتقد أن الأمراض تعدى بطبعها من غير إضافة إلى الله تعالى . والعمل بنفي العدوى أصلاً ورأساً ، وحمل الأمر بالمحاجنة - أي : الابتعاد عن المريض - على حسم المادة وسد الذريرة ؛ لثلا يحدث للمخالط شيء من ذلك ، فيظن أنه بسبب المخالطة ، فيثبت العدوى التي نفتها الشرع ) .

(۲) الفأل : أن يسمع كلاماً حسناً يتيم به ؛ لأن يكون الرجل مريضاً ، فيسمع آخر يقول : يا سالم . قال الإمام النووي رحمة الله تعالى في «شرح مسلم» ( ۱۴/۲۱۹ ) : ( الفأل يستعمل فيما يسوء وفيما يسر ، وأكثره في السرور ، والطيرة لا تكون إلا في الشؤم ، وقد تستعمل مجازاً في السرور ) . وكان ذلك بحسب الواقع ، وأما الشرع .. فخص الطيرة بما يسوء ، والفال بما يسر .

(۳) خص الدار والمرأة والفرس بالذكر ؛ لطول ملازمتها ، ولأنها أكثر ما يتغیر به الناس ، فمن وقع في نفسه منها شيء .. تركه واستبدل به غيره . وقال ابن العربي رحمة الله تعالى : لم يرد إضافة الشؤم إليها فعلاً ، وإنما هو عبارة عن جري العادة فيها ، فأشار إلى أنه ينبغي للمرء المقارفة لها ؛ صياغة لاعتقاده عن التعليق بالباطل ، زاد غيره : وإراحة للقلب من تعذيبه لها .

(۴) هـذا نفي بمعنى النهي ؛ أي : شأن المسلم ألا يرجع عما عزم عليه من أجلها ؛ لعلمه أن لا أثر لغير الله تعالى أصلاً .

٥٢- بَابُ تَحْرِيمِ تَصْوِيرِ الْحَيَاةِ فِي بَسَاطٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ ثُوبٍ أَوْ دِرْهَمٍ أَوْ دِينَارٍ أَوْ مِخْدَدَةً أَوْ وِسَادَةً وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَتَحْرِيمُ اتِّخَادِ الصُّورَةِ فِي حَائِطٍ وَسَقْفٍ وَسِرِّ وِعْمَامَةٍ وَثُوبٍ وَنَحْوِهَا ، وَالْأَمْرِ بِإِثْلَافِ الصُّورَةِ

١٧١٢- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيِوْا مَا خَلَقْتُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٩٥١- ٢١٠٨م]

١٧١٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَرَّتْ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ ، فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . تَوَوَّنَ وَجْهُهُ وَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ؛ أَشَدُ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ » قَالَتْ : فَقَطَعْنَاهُ ، فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٩٥٧- ٢١٠٧م وسبق برقم ٦٦٢]

( الْقِرَامُ ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَهُوَ ، الْسِّتُّرُ . وَ ( الْسَّهْوَةُ ) بِفَتْحِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ : الْصُّفَةُ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْطَّافِقُ الْنَّافِذُ فِي الْحَائِطِ .

١٧١٤- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « كُلُّ مُصَوَّرٍ فِي النَّارِ <sup>(١)</sup> ، يُعْجَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرَهَا نَفْسٌ ، فَيُعَذَّبُهُ فِي جَهَنَّمَ » قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا . فَاصْنَعْ الشَّجَرَ وَمَا لَا رُوحَ فِيهِ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٢٢٥- ٢١١٠م]

١٧١٥- وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ صَوَرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا . كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥٩٦٣- ٢١١٠م]

(١) أي : إن استحل ذلك مع علمه بتحريمه والإجماع عليه ، وأنه من المعلوم من الدين بالضرورة .

١٧١٦ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . الْمُصَوْرُونَ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٥٩٥٠ م ٢١٠٩] .

١٧١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخْلُقِي ؟ ! فَلَيَخْلُقُوا ذَرَّةً » ، أَوْ لَيَخْلُقُوا حَبَّةً<sup>(٣)</sup> ، أَوْ لَيَخْلُقُوا شَعِيرَةً » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٧٥٥٩ م ٢١١١] .

١٧١٨ - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةَ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً »<sup>(٤)</sup> مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٣٣٢٢ م ٢١٠٦] .

١٧١٩ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( وَعَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيهِ ، فَرَأَى عَلَيْهِ حَتَّى أَشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ ، فَلَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَّا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥٩٦٠] .

( رَأَى ) : أَبْطَأً ، وَهُوَ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ .

١٧٢٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( وَاعْدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيهِ ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةَ وَلَمْ يَأْتِهِ ، قَالَتْ : وَكَانَ بِيْكِهِ عَصَاصاً ، فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ » ثُمَّ أَلْتَفَتَ ؛ فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ ، فَقَالَ : « مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ ؟ » فَقُلْتُ : وَاللَّهِ ؛

(١) أي : باعتبار التصوير والتقدير ، وإلا .. فالخلق الذي هو الإيجاد لا يكون من غيره تعالى أصلاً .

(٢) النرة : أصغر النمل .

(٣) أي : من قمح .

(٤) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (٨٤/١٤) : ( قال العلماء : سبب امتناعهم من بيت فيه صورة ؛ كونها معصية فاحشة ، وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى ، وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى ، وسبب امتناعهم من بيت فيه كلب ؛ لكثره أكله التجassات ، ولأن بعضها يسمى شيطاناً ، والملائكة ضد الشياطين ، ولقبع رائحة الكلب . قال : وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة .. فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والبريك والاستغفار ، وأما الحفظة .. فيدخلون في كل بيت ؛ لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم ) .

مَا دَرِيْتُ بِهِ . فَأَمَرَ بِهِ فَأَخْرَجَ ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَعَذْنِي ، فَجَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ تَأْتِنِي !! » فَقَالَ : مَنْعِنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢١٤] .

١٧٢١ - وَعَنْ أَبِي الْهَيَاجِ حَيَّانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ لِي عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثْنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أَلَا تَدْعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩٦٩] .

### ٥٣- بَابُ تَحْرِيمِ اتَّخَادِ الْكَلْبِ إِلَّا لِصَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ أَوْ زَرْعٍ

١٧٢٢ - عَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنِ افْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةً .. فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطًا » (١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ-٥٤٨١-١٥٧٤م] .

وَفِي رِوَايَةِ : « قِيرَاطٌ » (٢) [٥٣/١٥٧٤م]

١٧٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا .. فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ ، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةً » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ-٢٣٢٢-١٥٧٥م] .

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : « مَنِ افْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبٍ صَيْدٍ وَلَا مَاشِيَةً وَلَا أَرْضٍ .. فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطًا كُلَّ يَوْمٍ » [٥٧/١٥٧٥م] .

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى في «فتح الباري» (٦/٥) : (ووجه الحديث عندي : أن المعاني المتبعده بها في الكلاب من غسل الإناء سبعا لا يكاد يقوم بها المكلف ولا يتحفظ منها ، فربما دخل عليه باتخاذها ما ينقص أجره من ذلك . قال : يتحمل أن تكون العقوبة تقع بعد التوفيق للعمل الصالح بمقدار قيراط ، أو أن الإثم الحاصل باتخاذه يوازي قدر قيراط ينقص من ثواب عمله) .

(٢) قيراط : مقدار معلوم عند الله تعالى من أجر عمل العبد .

**٤٥- بَابُ كَرَاهَةِ تَعْلِيقِ الْجَرَسِ فِي الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الدَّوَابِ ،**  
**وَكَرَاهَةِ أَسْتِضْحَابِ الْكَلْبِ وَالْجَرَسِ فِي السَّفَرِ**

١٧٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَصْحِبُ الْمَلَائِكَةَ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢١١٣] .

١٧٢٥- وَعَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢١١٤] .

**٥٥- بَابُ كَرَاهَةِ رُكُوبِ الْجَلَالَةِ ، وَهِيَ : الْبَعِيرُ أَوِ الظَّاقَةُ الَّتِي تَأْكُلُ الْعَدَرَةَ<sup>(٣)</sup> ،**  
**فَإِنْ أَكَلَتْ عَلَفًا طَاهِرًا فَطَابَ لَحْمُهَا .. زَالَتِ الْكَرَاهَةُ**

١٧٢٦- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَلَالَةِ فِي الْأَبْلِيلِ أَنْ يُرْكَبَ عَلَيْهَا ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٢٥٥٨] .

**٥٦- بَابُ الْتَّهِيِّ عَنِ الْبُصَاقِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَالْأَمْرِ بِإِذَا وُجِدَ فِيهِ ، وَالْأَمْرِ بِتَنْزِيهِ الْمَسْجِدِ عَنِ الْأَقْدَارِ**

١٧٢٧- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْبُصَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا » مُتَفَقُّ عَلَيْهِ [خ-٤١٥-م٥٥٢] .

وَالْمُرَادُ بِدِفْنِهَا : إِذَا كَانَ الْمَسْجِدُ تُرَابًا أَوْ رَمْلًا وَنَحْوَهُ .. فَيُوَارِيَهَا تَحْتَ تُرَابِهِ . قَالَ أَبُو الْمَحَاسِنِ الْرُّوْيَانِيُّ فِي كِتَابِهِ « الْبَحْرِ » : وَقِيلَ : الْمُرَادُ بِدِفْنِهَا إِخْرَاجُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ ، أَمَّا إِذَا كَانَ الْمَسْجِدُ مُبَلَّطًا أَوْ مُجَصَّصًا ، فَدَلَّكَهَا عَلَيْهِ بِمَدَاسِهِ أَوْ بِغَيْرِهِ

(١) قال الإمام التوسي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (٩٥/١٤) : ( وأما الجرس .. فقيل : سبب منافرة الملائكة له أنه شبيه بالثوقيس ، أو لأنه من المعاليق المنهي عنها ، وقيل : سببها كراهة صوتها ، وتنويه روایة « مزامير الشیطان ». قال : وهي كراهة تنزيه ) .

(٢) في (ج) : ( رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم [٢٥٥٦] ) .

(٣) أي : ما يخرج منها .

كَمَا يَفْعُلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْجَاهِلِينَ .. فَلَيْسَ ذَلِكَ بِدَفْنٍ ، بَلْ زِيَادَةً فِي الْخَطِيئَةِ ، وَتَكْثِيرِ  
لِلْقَدَرِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَعَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَنْ يَمْسَحَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِثُوبِهِ أَوْ يَدِهِ أَوْ غَيْرِهِ ، أَوْ  
يَغْسِلُهُ .

١٧٢٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي  
جِدَارِ الْقِبْلَةِ مُخَاطَأً - أَوْ بُزَاقًا ، أَوْ نُخَامَةً - فَحَكَهُ ) مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [ خ ٤٠٧ - م ٥٤٩ ] .

١٧٢٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ  
هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَدَرِ ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ،  
وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ » أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ م ٢٨٥ ] .

#### ٥٧- بَابُ كَرَاهَةِ الْخُصُومَةِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَرَفْعِ الصَّوْتِ فِيهِ ، وَنَشْدِ الْضَّالَّةِ وَالْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ وَالْإِجَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْمُعَامَلَاتِ

١٧٣٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ : « مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ . فَلَيْقُلْ : لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ ؛ فَإِنَّ  
الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنِ لَهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ م ٥٦٨ ] .

١٧٣١ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ  
يَتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ . فَقُولُوا : لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً ..  
فَقُولُوا : لَا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ » رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [ م ١٣٢١ ] .

١٧٣٢ - وَعَنْ بُرِيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : مَنْ دَعَا إِلَى  
الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ<sup>(١)</sup> ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا وَجَدْتَ ؛ إِنَّمَا بُنِيتَ  
الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيتَ لَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [ م ٥٦٩ ] .

١٧٣٣ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعْبَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) وفي (أ) و(ب) و(ز) : (من دعا إلى) بتشديد الياء ، ومعناه : من تعرف إلى الجمل الأحمر ؟

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنِ الْشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةً ، وَأَنْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرًا ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ [١٠٧٩] د - ت [٣٢٢] .

١٧٣٤ - وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَحَصَبَنِي رَجُلٌ ، فَنَظَرَتُ ؛ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَذْهَبْ فَأَتَنِي بِهَذِينِ ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَمَا ؟ فَقَالَا : مِنْ أَهْلِ الْطَّائِفِ ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ .. لَا وَجَعْتُكُمَا ، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتُكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٧٠] .

٥٨ - بَابُ نَهْيٍ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا أَوْ كُرَاثًا أَوْ غَيْرَهُ مِمَّا لَهُ رَائِحةٌ كَرِيهَةٌ  
عَنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ قَبْلَ زَوَالِ رَائِحَتِهِ إِلَّا لِضَرْوَرَةٍ

١٧٣٥ - عَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَعْنِي الثُّومَ - فَلَا يَقْرَبَنَ مَسْجِدَنَا » <sup>(١)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ - ٨٥٣] م - ٥٦١ .  
وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ : « مَسَاجِدُنَا » [٦٩ / ٥٦١] .

١٧٣٦ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ .. فَلَا يَقْرَبَنَا ، وَلَا يُصَلِّيَنَ مَعَنَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ - ٨٥٦] م - ٥٦٢ .

١٧٣٧ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا .. فَلْيَعْتَزِلْنَا » أَوْ « فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا » <sup>(٢)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ - ٨٥٥] م - ٥٦٤ / ٧٣ .

وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ : « مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَاثَ .. فَلَا يَقْرَبَنَ مَسْجِدَنَا ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنَادِي مِمَّا يَتَأْذِي مِنْهُ بَنُو آدَمَ » [٧٤ / ٥٦٤] .

(١) النهي للتزييه إن لم يتاذ به أحد ، وإلا .. فلتتحريم .

(٢) أي : ولو في غير أوقات الصلاة ، لأن الملائكة تتأذى مما يتاذى منه بنو آدم ، وهو في « الجامع الصغير » بلفظ : « فليعتزلنا ، وليعتزل مسجدنا ، وليقعد في بيته » بالواو في الجميع ، فأفاد الأمر باعتزال الناس مطلقاً ، والمساجد بالتفصيص ، وأكيد مفهوم الجملة الأولى بقوله : « وليقعد .. إلخ .

١٧٣٨ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : ( ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَيْشِتَيْنِ )<sup>(١)</sup> : الْبَصَلُ ، وَالثُّومُ ؛ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الْرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ .. أَمَرَ بِهِ فَأَخْرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا .. فَلَيُعِتَّهُمَا طَبْخًا ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥٦٧] .

٥٩ - بَابُ كَرَاهَةِ الْإِحْتِيَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ : لَا نَهَا يَجْلِبُ الْنَّوْمَ فَيَفْوَتُ أَسْتِمَاعَ الْخُطْبَةِ ، وَيُخَافُ أَنْتِقَاضُ الْوُضُوءِ

١٧٣٩ - عَنْ مُعاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنْيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَا عَنِ الْحِبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ )<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ١١١٠ - ت ٥١٤] .

٦٠ - بَابُ نَهْيٍ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ وَأَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ عَنْ أَخْدِ شَيْءٍ مِنْ شَعْرِهِ أَوْ أَظْفَارِهِ حَتَّى يُضَحِّي

١٧٤٠ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَانَ لَهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ : فَإِذَا أَهْلَ هَلَالٍ ذِي الْحِجَّةِ .. فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيئًا حَتَّى يُضَحِّي » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤٢ / ١٩٧٧] .

٦١ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْحَلِيفِ بِمَحْلُوقٍ ؛ كَالْبَيْيِ وَالْكَعْبَةِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالسَّمَاءِ ، وَالْأَبَاءِ وَالْحَيَاةِ وَالرُّوحِ وَالرَّأْسِ ، وَحَيَاةِ الْشَّرْطَانِ ، وَنِعْمَةِ الْشَّرْطَانِ ، وَتُرْبَةِ فُلَانِ ، وَالْأَمَانَةِ ، وَهِيَ مِنْ أَشَدَّهَا نَهَا

١٧٤١ - عَنِ أَبِينِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(١) يطلق الحديث على الحرام كالزنا ، وعلى الرديء المستكره طعمه أو ريحه ، كالثوم والبصل .

(٢) الاحتباء : أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بشوب يجمعهما فيه مع ظهره ويشهده عليه ، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب ، والمعنى عنه هو الاحتباء بالثوب ؛ لأنه الذي يتولد منه النوم ، والله أعلم .

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا.. فَلَيَحْلِفْ بِاللَّهِ ، أَوْ لِيَصُمُّتْ» مُتَّقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٦٤٦ - م ١٦٤٦] .

وَفِي رِوَايَةِ الصَّحِيفَةِ : «فَمَنْ كَانَ حَالِفًا.. فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللَّهِ أَوْ لِيَسْكُنْتْ» [م ١٦٤٦] .

١٧٤٢ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي ، وَلَا بِآبائِكُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٦٤٨] .

(الطَّوَاغِي) : جَمْعُ طَاغِيَةٍ ، وَهِيَ الْأَصْنَامُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «هَذِهِ طَاغِيَةٌ دَوْسٍ» أَيْ : صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ ، وَرُوِيَ فِي غَيْرِ «مُسْلِمٍ» : «بِالطَّوَاغِيَتِ»<sup>(١)</sup> جَمْعُ طَاغُوتٍ ، وَهُوَ : الشَّيْطَانُ وَالْأَصْنَامُ .

١٧٤٣ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ.. فَلَيَسْكُنَ مِنَّا»<sup>(٢)</sup> حَدِيثٌ صَحِيفٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيفٌ [٣٢٥٣] .

١٧٤٤ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ<sup>(٣)</sup> : إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ : فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا.. فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا.. فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا»<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ [٣٢٥٨] .

١٧٤٥ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : لَا وَالْكَعْبَةِ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : لَا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللَّهِ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ.. فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [١٥٣٥] .

(١) أخرجه النسائي في «الكبري» (٤٦٩٧) ، وأحمد (٥٢/٥) .

(٢) قال العلامة ابن علان رحمة الله تعالى في «دليل الفالحين» (٤٥٤/٤) نقلًا عن بعضهم : (سببه أن اليدين لا تعتقد إلا بالله تعالى أو بصفاته ، وليس منها الأمانة ، وإنما هي أمر من أمره ، وفرض من فرضه ، فهو عنه ؛ لما يوهمه الحلف بها من مساواتها لأسماء الله وصفاته) .

(٣) في النسخ المعتمدة بإسقاط الفاء ، واستدرك من الأصل المنقول عنه .

(٤) إن قصد العزم على الكفر .. فهو كافر في الحال ، وإن قصد الامتناع من ذلك الممحوف عليه أبداً ، ولم يقصد شيئاً .. فلا كفر ، لكنه لفظ شنيع قبيح ، يستغفر الله تعالى من إثمه ويأتي بالشهادتين ثدياً .

وَفَسَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءَ قَوْلَهُ : « كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » عَلَى التَّغْلِيظِ ، كَمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْرِّيَاءُ شِرْكٌ »<sup>(١)</sup> .

## ٦٢ - بَابُ تَغْلِيظِ الْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ عَمْدًا

١٧٤٦ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالٍ أَمْرِيَءٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ . لَقِيَ اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبًا » قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْدَافَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا » . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ<sup>(٢)</sup> . مُتَنَقَّ عَلَيْهِ [خ ٧٤٤٥ - ٢٢٢ / ١٣٨] .

١٧٤٧ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِيَّاسِ بْنِ شَعْلَةَ الْحَارِثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَقْتَطَعَ حَقًّا أَمْرِيَءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ . فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْنَّارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَإِنْ قَضِيبٌ مِنْ أَرَالِكَ »<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٣٧ وسبق برقم ١٧٤٧] .

١٧٤٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْكَبَائِرُ : الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقوَقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٦٧٥ وسبق برقم ٣٤٥] .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا الْكَبَائِرُ ؟ قَالَ : « الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ » قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ » قُلْتُ : وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ ؟ قَالَ : « الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ أَمْرِيَءٍ مُسْلِمٍ » يَعْنِي : يَبْيَمِينُ هُوَ فِيهَا كَادِبٌ ) [خ ٦٩٢٠] .

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٤ / ٤) بلفظ : « اليسير من الرياء شرك » .

(٢) وهي : « إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوتُوكُ لَا خَلَقَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُحَكِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

(٣) في (و) : ( وإن قضيباً ) ، قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١٦٠ / ٢) : ( وإن قضيب من أراك ) هكذا هو في بعض الأصول أو أكثرها ، وفي كثير منها : « وإن قضيباً » على أنه خبر كان المحدوفة ، أو أنه مفعول لفعل محدوف تقديره : وإن اقتطع قضيباً .

٦٣- بَابُ نَدْبِ مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينٍ فَرَأَىٰ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا  
أَنْ يَفْعُلَ ذَلِكَ الْمَحْلُوفَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ

١٧٤٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَىٰ يَمِينٍ ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا .. فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَكَفَرَ عَنْ يَمِينِكَ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٦٦٢٢ - م ١٦٥٢ وسبق برقم ٦٦٨] .

١٧٥٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينٍ ، فَرَأَىٰ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا .. فَلَيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَقْعُلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٤/١٦٥٠] .

١٧٥١- وَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَىٰ يَمِينٍ ، ثُمَّ أَرَىٰ خَيْرًا مِنْهَا .. إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي ، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٦٦٢٣ - م ١٦٤٩] .

١٧٥٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَنْ يَلْجَ أَحَدُكُمْ فِي يَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ .. آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَارَتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٦٦٢٥ - م ١٦٥٥] .

قُولُهُ : ( يَلْجَ ) بِفَتْحِ الْلَّامِ ، وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ ؛ أَيْ : يَتَمَادِي فِيهَا ، وَلَا يُكَفِّرُ ،  
وَقُولُهُ : ( آثَمُ ) هُوَ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثِ ؛ أَيْ : أَكْثُرُ إِثْمًا .

٦٤- بَابُ الْعَفْوِ عَنْ لَغْوِ الْيَمِينِ ، وَأَنَّهُ لَا كَفَارَةَ فِيهِ ، وَهُوَ : مَا يَجْرِي عَلَى الْلُّسَانِ  
بِغَيْرِ قَصْدٍ لِلْيَمِينِ كَقُولِهِ عَلَى الْعَادَةِ : لَا وَاللَّهُ ، بَلَى وَاللَّهُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ يَاللَّغْوُ فِيهِ أَيْمَانَكُمْ وَلَكُنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَدَدْتُمُ الْأَيْمَانَ  
فَكَفَرْتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ  
يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَثْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ».

١٧٥٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : (أُنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْلَّغُو فِي آيَاتِنَا كُمْ) فِي قَوْلِ الرَّجُلِ : لَا وَاللَّهُ ، بَلَى وَاللَّهُ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٦١٣] .

## ٦٥ - بَابُ كَرَاهَةِ الْحَلِفِ فِي الْأَبْيَعِ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا

١٧٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْحَلِفُ مَفْعَةٌ لِلسُّلْعَةِ ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٠٨٧ - م ١٦٠٦] .

١٧٥٥ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِيَاكُمْ وَكَثْرَةُ الْحَلِفِ فِي الْأَبْيَعِ ؛ فَإِنَّهُ يُفْقَدُ ثُمَّ يَمْحَقُ » (١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٦٠٧] .

## ٦٦ - بَابُ كَرَاهَةِ أَنْ يَسْأَلَ الْأَنْسَانُ بِوَجْهِ اللَّهِ غَيْرَ الْجَنَّةِ ، وَكَرَاهَةِ مَنْعِ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَتَشَفَّعَ بِهِ

١٧٥٦ - عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [١٦٧١] .

١٧٥٧ - وَعَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ . فَأَعْيُذُهُ ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ . فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ دَعَاكُمْ . فَأَجِبُوهُ ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا . فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ . فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوُا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدِ « الصَّحِيحَيْنِ » [د ١٦٧٢ - س ٨٢ / ٥] .

## ٦٧ - بَابُ تَحْرِيمِ قَوْلٍ : ( شَاهَانْ شَاهِ ) لِلشَّلْطَانِ وَغَيْرِهِ ؛ لَأَنَّ مَعْنَاهُ : ( مَلِكُ الْمُلُوكِ ) ، وَلَا يُوصَفُ بِذَلِكَ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

١٧٥٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ

(١) والحاصل : أنَّ ذَا التجارة عليه ترك الحلف ، فإنْ يحلف عليه ، إنْ كان صادقاً ما فيه .. فيه جعل اسم الله تعالى آلة لنفاق متاعه وأخذه عرض الدنيا به ، وإنْ كان كاذباً .. فقد ضم لذلك الكذب ، وكل مما ذكر يقتضي محق البركة وزوالها .

أَخْنَعَ أَسْمَى عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ » مُتَفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٢٠٦ - م ٢١٤٣] .  
قَالَ سُفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ : ( مَلِكُ الْأَمْلَاكِ ) مِثْلُ شَاهَانْ شَاهِ .

## ٦٨- بَابُ النَّهَيِّ عَنْ مُخَاطَبَةِ الْفَاسِقِ وَالْمُبْتَدِعِ وَنَحْوِهِمَا بِسَيِّدٍ وَنَحْوِهِ

١٧٥٩- عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ : سَيِّدٌ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ سَيِّدًا .. فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٤٩٧٧] .

## ٦٩- بَابُ كَرَاهَةِ سَبِّ الْحُمَّى١

١٧٦٠- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أُمَّ الْسَّائِبِ - أُوْيَا أُمَّ الْمُسَيِّبِ - فَقَالَ : « مَا لَكِ يَا أُمَّ الْسَّائِبِ - أُوْيَا أُمَّ الْمُسَيِّبِ - تُزَفِّفِينَ ؟ » قَالَتِ : الْحُمَّى ، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا ، فَقَالَ : « لَا تَسْبِي الْحُمَّى ؛ فَإِنَّهَا تُذَهِّبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ ، كَمَا يُذَهِّبُ الْكِبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٥٧٥] .

( تُزَفِّفِينَ ) أَيْ : تَتَخَرَّكِينَ حَرَكَةً سَرِيعَةً ، وَمَعْنَاهُ : تَرْتَدِعُ ، وَهُوَ بِضَمِّ الْتَّاءِ ، وَبِالْزَّايِ الْمُكَرَّرَةِ ، وَالْفَاءِ الْمُكَرَّرَةِ ، وَرُوِيَ أَيْضًا بِالْرَّاءِ الْمُكَرَّرَةِ وَالْقَافِينِ .

## ٧٠- بَابُ النَّهَيِّ عَنْ سَبِّ الْرِّيحِ ، وَبَيَانِ مَا يُقَالُ عِنْدَ هُبُوِّهَا

١٧٦١- عَنْ أَبِي الْمُنْدِرِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسْبِبُوا الْرِّيحَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرُهُونَ .. فَقُولُوا : أَللَّهُمَّ ؛ إِنَّا نَسَأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الْرِّيحِ ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا ، وَخَيْرِ مَا أُمِرْتُ بِهِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الْرِّيحِ ، وَشَرِّ مَا فِيهَا ، وَشَرِّ مَا أُمِرْتُ بِهِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيقٌ [٢٢٥٢] .

١٧٦٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ تَعَالَى ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فَإِذَا

رَأَيْتُمُوهَا.. فَلَا تَسْبِّهَا ، وَسَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا ، وَأَسْتَعِذُو بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [٥٠٩٧] .

قوله صلى الله عليه وسلم : « مِنْ رَفْحِ اللَّهِ » بفتح الراء ؛ أي : رحمته بعباده .

١٧٦٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصافت الربيع .. قال : « أللهم ؛ إني أسألك خيرها ، وخير ما فيها ، وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها ، وشر ما فيها ، وشر ما أرسلت به » رواه مسلم [١٥/٨٩٩] .

## ٧١- بَابُ كَرَاهَةِ سَبِّ الْدِيَكِ

١٧٦٤ - عن زيد بن خالد الجهنمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَسْبِّوا الْدِيَكَ ؛ فَإِنَّهُ يُوقَظُ لِلصَّلَاةِ » رواه أبو داود بإسناد صحيح [٥١٠١] .

## ٧٢- بَابُ الْتَّهِيِّ عن قول : ( مُطِرْنَا بِنُؤْءِ كَذَا )

١٧٦٥ - عن زيد بن خالد الجهنمي رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدنوية في إثرب سماء كانت من الليل ، فلما انصرف .. أقبل على الناس فقال : « هل تذرون ماذا قال ربكم ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأماما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته .. فذلك مؤمن بي كافر بالكونكب ، وأماما من قال : مطرنا بنؤء كذا وكذا .. فذلك كافر بي مؤمن بالكونكب » متفق عليه [خ ٨٤٦ - ٧١ م] .

و( أسماء ) هنا : المطر .

## ٧٣- بَابُ تَحْرِيمِ قَوْلِهِ لِمُسْلِمٍ : ( يَا كَافِرُ )

١٧٦٦ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قال الرجل لأخيه : يا كافر .. فقد باء بها أحدهما : فإن كان كما قال وإلا .. رجعت عليه » متفق عليه [خ ٦١٠٤ - ٦٠ م] .

١٧٦٧ - وَعَنْ أَبِي ذِرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكُفْرِ أَوْ قَالَ : عَدُوَ اللَّهِ<sup>(١)</sup> ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ .. إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ » مُتَقَوِّفٌ عَلَيْهِ [خ ٦١ - م ٦٠٤٥] .

(حَارَ) : رَجَع<sup>(٢)</sup> .

#### ٧٤- بَابُ الْتَّهْيِي عَنِ الْفُحْشِ وَبَذَاءِ الْلُّسَانِ

١٧٦٨ - عَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالْطَّعَانِ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا الْلَّعَانِ ، وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَنِيَّةِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [١٩٧٧ وَسِيقَ بِرَقْمِ ١٥٧٦] .

١٧٦٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ .. إِلَّا شَانَهُ ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ .. إِلَّا زَانَهُ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [١٩٧٤] .

٧٥- بَابُ كَرَاهَةِ الْتَّقْعِيرِ فِي الْكَلَامِ بِالشَّدْقِ فِيهِ ، وَتَكَلُّفِ الْفَصَاحَةِ وَأَسْتِعْمَالِ وَحَشِّيِ الْلُّغَةِ وَدَقَاقِقِ الْإِعْرَابِ فِي مُخَاطَبَةِ الْعَوَامِ وَتَحْوِيلِهِ<sup>(٤)</sup>

١٧٧٠ - عَنِ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ » قَالَهَا ثَلَاثَةً . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٧٠] .

(الْمُتَنَطِّعُونَ) : الْمُبَالِغُونَ فِي الْأُمُورِ .

١٧٧١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الْرِّجَالِ الَّذِي يَتَحَلَّ بِلِسَانِهِ

(١) أي : ناداه بذلك ، على حذف حرف النداء .

(٢) أي : رجع الوصف المذكور على قائله .

(٣) الطَّعَانُ : الذي يطعن في الأنساب ، ويكثر الإعابة واللمز .

(٤) الشدق : التكلم بملء الفم تفاصحاً وتعاظماً . وحشى اللغة : غريبها .

كَمَا تَتَخَلَّ أَبْقَرَةُ »<sup>(١)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ [د ٥٠٠٥] -

. [٢٨٥٣]

١٧٧٢ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجِلْسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنَّ أَبْعَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. الْثَّنَارُونَ ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ ، وَالْمُتَفَهِّمُونَ » رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ [٢٠١٨] .

وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي (بَابِ حُسْنِ الْخُلُقِ) [برقم ١٥٠] .

### ٧٦- بَابُ كَرَاهَةِ قَوْلِهِ : ( خَبِيثُ نَفْسِي )

١٧٧٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : خَبِيثُ نَفْسِي ، وَلَكِنْ لِيَقُولُ : لَقِسْطُ نَفْسِي » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٦١٧٩ - م ٦١٧٩] .

. [٢٢٥٠]

قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَى ( خَبِيثُ ) : غَثْ ، وَهُوَ بِمَعْنَى ( لَقِسْطُ ) وَلَكِنْ كَرِه لَفْظَ الْخَبِيثِ .

### ٧٧- بَابُ كَرَاهَةِ تَسْمِيةِ الْعِنْبِ كُرْمًا

١٧٧٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُسَمِّوا الْعِنْبَ : الْكَرْمُ ؛ فَإِنَّ الْكَرْمَ الْمُسْلِمُ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ [خ ٦١٨٢ - م ٦١٨٢] .

وَفِي رِوَايَةِ : « فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » وَفِي رِوَايَةِ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ : « يَقُولُونَ : الْكَرْمُ ، إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ »<sup>(٢)</sup> [خ ٦١٨٣ - م ٦١٨٣] .

(١) أي : يتשدق في الكلام بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفأاً.

(٢) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «فتح الباري» (١٠/٥٦٧) : ( قال الخطابي : المراد بالنهي تأكيد =

١٧٧٥ - وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَقُولُوا : الْكَرْمُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : الْعِنْبُ وَالْحَبَلَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٢ / ٢٢٤٨] .  
 (الْحَبَلَةُ ) بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْبَاءِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا بِإِسْكَانِ الْبَاءِ .

٧٨ - بَابُ النَّهَيِّ عَنْ وَصْفِ مَحَاسِنِ الْمَرْأَةِ لِرَجُلٍ  
 إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ لِغَرَضٍ شَرْعِيٍّ كَنِكَاحِهَا وَنَحْوِهِ  
 ١٧٧٦ - عَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ ، فَتَصِفُهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يُنْظَرُ إِلَيْهَا » مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [خ ٥٢٤٠] .

٧٩ - بَابُ كَرَاهَةِ قَوْلِ الْإِنْسَانِ : (اللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ) بَلْ يَجْزِمُ بِالظَّلَبِ  
 ١٧٧٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ ؛ أَغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ ؛ أَرْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، لِيَعْزِمُ الْمَسْأَلَةَ ؛ فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ » مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [خ ٦٣٣٩ - م ٢٦٧٩] .

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : « وَلَكِنْ لِيَعْزِمُ الرَّغْبَةَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَاظِمُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ » [٢٦٧٩] .

١٧٧٨ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ .. فَلِيَعْزِمُ الْمَسْأَلَةَ<sup>(١)</sup> ، وَلَا يَقُولَنَّ : اللَّهُمَّ ؛ إِنْ شِئْتَ .. فَأَعْطِنِي ؛ فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ » مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ [خ ٦٣٣٨ - م ٢٦٧٨] .

= تحريم الخمر بمحوها اسمها ، ولأن في تقبية هذا الاسم لها تقريراً لما كانوا يتوهمنونه من تكرُّم شاربها ، فنهى عن تسميتها كرمًا وقال : « إنما الكرم قلب المؤمن » لما فيه من نور الإيمان وهدى الإسلام ) .

(١) عزم المسألة : الشدة في طلبها ، والجزم به في غير ضعف في الطلب ولا تعليق على مشيته ونحوها ، وقيل : هو حسن الظن بالله في الإجابة .

## ٨٠-بابُ كَرَاهَةِ قَوْلٍ : ( مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانُ )

١٧٧٩ - عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَقُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ شَاءَ فُلَانُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [٤٩٨٠] .

## ٨١-بابُ كَرَاهَةِ الْحَدِيثِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ

وَالْمُرَادُ بِهِ : الْحَدِيثُ الَّذِي يَكُونُ مُبَاحًا فِي غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ ، وَفَعْلُهُ وَتَرْكُهُ سَوَاءُ ، فَأَمَّا الْحَدِيثُ الْمُحَرَّمُ أَوِ الْمَكْرُوْهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ .. فَهُوَ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَشَدُ تَحْرِيمًا وَكَرَاهَةً .

وَأَمَّا الْحَدِيثُ فِي الْخَيْرِ ؛ كَمْذَاكَرَةِ الْعِلْمِ وَحِكَائِيَاتِ الصَّالِحِينَ ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْحَدِيثُ مَعَ الْصَّيْفِ ، وَمَعَ طَالِبِ حَاجَةٍ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .. فَلَا كَرَاهَةَ فِيهِ ، بَلْ هُوَ مُسْتَحْبِطٌ ، وَكَذَا الْحَدِيثُ لِعُذْرٍ وَعَارِضٍ لَا كَرَاهَةَ فِيهِ ، وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ عَلَى كُلِّ مَا ذَكَرْتُهُ .

١٧٨٠ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا ) مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ [ع ٥٦٨ - م ٦٤٧ / ٢٣٧] .

١٧٨١ - وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاةِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ .. قَالَ : « أَرَأَيْتُكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ لَا يَقِنُ مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهِيرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَدٌ » مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ [ع ١١٦ - م ٢٥٣٧] .

١٧٨٢ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُمْ أَنْتَظَرُوا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءُهُمْ قَرِيبًا مِنْ شَطْرِ الْلَّيلِ فَصَلَّى بِهِمْ - يَعْنِي الْعِشَاءَ - قَالَ : ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ : « أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ثُمَّ رَقَدُوا ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَأْلُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتُظَرْتُمُ الْصَّلَاةَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٠٠] .

٨٢- بَابُ تَحْرِيمِ أَمْتِنَاعِ الْمَرْأَةِ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا  
إِذَا دَعَاهَا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا عُذْرٌ شَرْعِيٌّ

١٧٨٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا دَعَا الْرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَثَ أَنْ تَجِيءَ ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا .. لَعْنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ١٤٣٦ - ٣٢٣٧ م ١٢٢] وسبق برقم ٢٨٨ .

وَفِي رِوَايَةِ : « حَتَّى تَرْجِعَ » [خ ٥١٩٤ م ١٤٣٦] .

٨٣- بَابُ تَحْرِيمِ صَوْمِ الْمَرْأَةِ تَطْوِعاً وَزَوْجُهَا حَاضِرٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ

١٧٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ٥١٩٥ م ١٠٢٦] وسبق برقم ٢٨٩ .

٨٤- بَابُ تَحْرِيمِ رَفْعِ الْمَأْمُومِ رَأْسَهُ مِنَ الْرُّكُوعِ أَوِ السُّجُودِ قَبْلَ الْإِمَامِ

١٧٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ ! » مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ٦٩١ م ٤٢٧] .

٨٥- بَابُ كَرَاهَةِ وَضْعِ الْيَدِ عَلَى الْخَاصِرَةِ فِي الصَّلَاةِ

١٧٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (نُهِيَ عَنِ الْخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ) مُتَقَوْلَةً عَلَيْهِ [خ ١٢١٩ م ٥٤٥] .

٨٦- بَابُ كَرَاهَةِ الصَّلَاةِ بِحَضْرَةِ الْطَّعَامِ وَنَفْسُهُ تَتُوقُ إِلَيْهِ ،  
أَوْ مَعَ مُدَافِعَةِ الْأَخْبَيْنِ ، وَهُمَا : الْبَوْلُ وَالْغَائِطُ

١٧٨٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ : « لَا صَلَاةٌ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥٦٠] .

### ٨٧- بَابُ النَّهْيِ عَنْ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ

١٧٨٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ ! ! » فَأَشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ : « لَيَتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ ، أَوْ لَتُخْطَفُنَّ أَبْصَارُهُمْ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٧٥٠] .

### ٨٨- بَابُ كَرَاهَةِ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ لِغَيْرِ عُذْرٍ

١٧٨٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : « هُوَ أَخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ » (١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٧٥١] .

١٧٩٠ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِيَّاكَ وَالْإِلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّ الْإِلْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ هَلْكَةٌ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدًّا .. فَفِي الْتَّطْوِعِ لَا فِي الْفَرِيْضَةِ » رَوَاهُ الْتَّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [٥٨٩] .

### ٨٩- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى الْقُبُورِ

١٧٩١ - عَنْ أَبِي مَرْثِدٍ كَنَازِ بْنِ الْحُصَينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا تُصْلِلُوا إِلَى الْقُبُورِ ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩٨/٩٧٢] .

### ٩٠- بَابُ تَحْرِيمِ الْمُرُورِ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي

١٧٩٢ - عَنْ أَبِي الْجُهَيْمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَصْمَةِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا

(١) الاختلاس : السلب والأخذ بسرعة وخفة ؛ أي : أن الشيطان يسلب من كمال صلاته عند غفلته وسهوه .

عَلَيْهِ . لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ حَيْزَرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمْرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ » قَالَ الْرَّاوِي : ( لَا أَدْرِي  
قَالَ : أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٥١٠ - م ٥٠٧] .

٩١- بَابُ كَرَاهَةِ شُرُوعِ الْمَأْمُومِ فِي نَافِلَةٍ بَعْدَ شُرُوعِ الْمُؤَذِّنِ فِي إِقَامَةِ الصَّلَاةِ ،  
سَوَاءٌ كَانَتِ النَّافِلَةُ سُنَّةً تِلْكَ الصَّلَاةِ أَوْ غَيْرَهَا

١٧٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا  
أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ . فَلَا صَلَاةٌ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧١٠] .

٩٢- بَابُ كَرَاهَةِ تَحْصِيصِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ ، أَوْ لِيَلَّتِهِ بِصَلَاةٍ

١٧٩٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« لَا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْلَّيَالِي ، وَلَا تَخُصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ  
الْأَيَّامِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٤٨ / ١١٤٤] .

١٧٩٥- وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا يَصُومُنَّ  
أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٩٨٥ - م ١١٤٤] .

١٧٩٦- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَادٍ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : ( نَعَمْ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٩٨٤ - م ١١٤٣] .

١٧٩٧- وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ ، فَقَالَ : « أَصُمْتِ أَمْسِ ؟ » قَالَتْ : لَا ،  
قَالَ : « تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟ » قَالَتْ : لَا ، قَالَ : « فَأَفْطِرِي » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١٩٨٦] .

٩٣- بَابُ تَحْرِيمِ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ ، وَهُوَ : أَنْ يَصُومَ يَوْمَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ،  
وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ بَيْنَهُمَا

١٧٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نَهَى عَنِ الْوِصَالِ ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، ١١٠٣ ، ١١٠٥] .

١٧٩٩ - وَعَنْ أَبْنَىْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَىْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوِصَالِ ، قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ . قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّي أُطْعَمُ وَأُشْقَىْ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ [خ ١٩٦٢ م ٥٦ / ١١٠٢] .

#### ٩٤- بَابُ تَحْرِيمِ الْجُلُوسِ عَلَىٰ قَبْرٍ

١٨٠٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَنْ يَجِلسَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ جَمْرَةٍ ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ ، فَتَخْلُصَ إِلَىٰ جِلْدِهِ .. خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجِلسَ عَلَىٰ قَبْرٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩٧١] .

#### ٩٥- بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَجْصِيصِ الْقَبْرِ وَالْبَنَاءِ عَلَيْهِ

١٨٠١ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( نَهَىْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَصِّصَ الْقَبْرُ ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يُبَنَّى عَلَيْهِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٩٧٠] .

#### ٩٦- بَابُ تَغْلِيطِ تَحْرِيمِ إِبَاقِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ

١٨٠٢ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّمَا عَبْدٌ أَبْقَى .. فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الْذَمَّةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٩] .

١٨٠٣ - وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ .. لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧٠] .  
وَفِي رِوَايَةٍ : « فَقَدْ كَفَرَ » [م ٦٨] .

#### ٩٧- بَابُ تَحْرِيمِ الشَّفَاعَةِ فِي الْحُدُودِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « الْزَّانِيَةُ وَالْزَّانِي فَاجْلِدُوْكُلَّ وَجْلِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » .

١٨٠٤ - وَعَنْ حَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ قُرْيَشًا أَهَمَّهُمْ شَأنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْرُومَيَّةِ الَّتِي

سَرَقْتُ ، فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ؟ حَبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى ! ? » ثُمَّ قَامَ فَأَخْتَطَبَ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلُكُمْ : أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقُوا فِيهِمُ الْشَّرِيفُ . . تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الْضَّعِيفُ . . أَقامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَأَيْمُونُ اللَّهِ ؛ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ . . لَقَطَعْتُ يَدَهَا » مَنْفَقَ عَلَيْهِ [خ ٣٤٧٥ - ١٦٨٨ م] وسبق برقم ٦٦٣ .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ؟ ! » قَالَ أُسَامَةً : أَسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ أَمْرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ ، فَقُطِّعَتْ يَدُهَا ) [خ ٤٣٠٤ - ١٦٨٨ م] [٩/٦٦٣] .

٩٨- بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّغْوِيطِ فِي طَرِيقِ النَّاسِ وَظِلَّلِهِمْ وَمَوَارِدِ الْمَاءِ وَنَحْوَهَا  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ يُؤْذِرُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا آتَتْهُنَّا فَقَدِ  
أَحْتَمَلُوا بِهِنَا وَلَثَمَائِيْنَا » .

١٨٠٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« أَتَقُوا الْلَّا عِنْيَنِ » قَالُوا : وَمَا الْلَّا عِنْيَنِ ؟ قَالَ : « الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي  
ظِلَّلِهِمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٩] .

٩٩- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْبَوْلِ وَنَحْوِهِ فِي الْمَاءِ الْرَّاكِدِ

١٨٠٦- عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُبَالَ  
فِي الْمَاءِ الْرَّاكِدِ ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨١] .

١٠٠- بَابُ كَرَاهَةِ تَفْضِيلِ الْوَالِدِ بَعْضَ أَوْلَادِهِ عَلَى بَعْضٍ فِي الْهِبَةِ

١٨٠٧- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي نَحْلَتُ أَبْنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ : « أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحْلَتُهُ مِثْلَ هَذَا ؟ » فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَأَعْلَمَ هَذَا بِوَلَدِكَ فَارْجِعْهُ ». .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفَعْلَمَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلُّهُمْ ؟ » قَالَ : لَا ، قَالَ : « أَتَقُوا اللَّهَ وَأَعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ » فَرَاجَعَ أَبِي ، فَرَدَ تِلْكَ الْصِّدَّقَةَ ) [ م ١٦٢٣ / ١٦٢٣ ] .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا بَشِيرُ ؛ أَلَكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « أَكُلُّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا ؟ » قَالَ : لَا ، قَالَ : « فَلَا تُشْهِدْنِي إِذَا ؛ فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ » [ م ١٦٢٣ / ١٤ ] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ » [ خ ٢٦٥٠ ] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي » ثُمَّ قَالَ : « أَيْسِرُوكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبَرِّ سَوَاءً ؟ » قَالَ : بَلَى ، قَالَ : « فَلَا إِذَا » [ خ ٢٦٥٠ - م ١٦٢٣ ] مُتَقَوْلَةٌ عَلَيْهِ [ خ ٢٥٨٦ - م ١٦٢٣ ] .

## ١٠١- بَابُ تَحْرِيمِ إِحْدَادِ الْمَرْأَةِ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ

١٨٠٨- عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أُمٍّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُؤْفَيِ أَبُوهَا أَبُو سُفِيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةً ، خَلُوقًَ أَوْ غَيْرَهُ<sup>(١)</sup> ، فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِيَّهَا<sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّهِ ؛ مَا لِي بِالْطِيبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى النَّبِيِّ : « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَأَلْيَوْمَ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » قَالَتْ زَيْنَبُ : ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ

(١) الْخَلُوقُ : طِيبٌ مخلوطٌ .

(٢) بِعَارِضِيَّهَا : هَمَا جَانِبَا الْوَجْهِ .

جَحْشٍ حِينَ تُوْفِيَ أَخُوهَا ، فَدَعَتْ بِطِيبٍ ، فَمَسَتْ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَتْ : أَمَا وَاللَّهُ ؟ مَا لِي بِالْطِيبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : « لَا يَحْلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَأَلْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مِيَّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَفِيرٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ ١٤٨٦ م ٥٣٤].

١٠٢- بَابُ تَحْرِيمِ بَيْعِ الْحَاضِرِ لِلْبَادِي ، وَتَلَقَّى الْرُّكْبَانِ ، وَالْبَيْعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَالْخِطْبَةُ عَلَى خِطْبَتِهِ إِلَّا أَنْ يَأْذِنَ أَوْ يُرَدَّ

١٨٠٩- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْيَعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ) مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ ٢١٦١ م ١٥٢٣].

١٨١٠- وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَتَلَقَّوَا الْسَّلْعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ » مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ ٢١٦٥ م ١٥١٧].

١٨١١- وَعَنِ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَتَلَقَّوَا الْرُّكْبَانَ ، وَلَا يَبْيَعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ » فَقَالَ لَهُ طَاوُوسٌ : مَا قَوْلُهُ : « لَا يَبْيَعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ » قَالَ : ( لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا ) مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ ٢١٥٨ م ١٥٢١].

١٨١٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْيَعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَلَا تَنَاجِشُوا ، وَلَا يَبْيَعُ الْرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةَ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنَائِهَا )<sup>(١)</sup>.

١٨١٣- وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : ( نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْتَّلَقِ ، وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهَاجِرِ لِلْأَعْرَابِيِّ ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةَ طَلاقَ أُخْتِهَا ، وَأَنْ يَسْتَأْمَ الْرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ، وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ ، وَالْتَّصْرِيَةِ )<sup>(٢)</sup> مُتَقَوْلٌ عَلَيْهِ [خ ٢١٤٠ م ١٤١٣].

(١) لِتَكْفَأْ : لِتُنْقَلِبْ ؛ أَيْ : لَا تُطْلَقْ امرأةً منْ رَجُلٍ أَنْ يُطْلَقْ زوجته لِيَتَزَوَّجَهَا هِيَ ، فَيُصِيرُ لَهَا مِنْ نَفْقَتِهِ وَمِعَاشرَتِهِ مَا كَانَ لِلْمُطْلَقَةِ .

(٢) أَخْرَجَهَا الْبَخَارِيُّ ( ٢٧٢٧ ) ، وَمُسْلِمٌ ( ١٥١٥ / ١٢ ) ، وَالتَّصْرِيَةُ : تَرْكُ حَلْبِ الدَّابَّةِ الْحَلَوبِ لِيَجْتَمِعَ الْبَنِ في ضُرِعَاهَا ، فَيَتَوَهَّمُ كَثْرَةُ لِبِنَاهَا ، وَتَعْظِمُ الرَّغْبَةُ لِذَلِكَ .

١٨١٤ - وَعَنْ أَبْنَىْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَعِيْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعٍ بَعْضِيْ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَىٰ خِطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ » مُتَقْرَرٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لِفْظُ مُسْلِمٍ [خ ٥١٤٢ م - ١٤١٢ هـ] .

١٨١٥ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ ، فَلَا يَحْلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَبْتَاعَ عَلَىٰ بَيْعَ أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبَ عَلَىٰ خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّىٰ يَذَرَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٤١٤] .

### ١٠٣ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ إِضَاعَةِ الْمَالِ فِي غَيْرِ وُجُوهِهِ أَذْنَ الشَّرْعِ فِيهَا

١٨١٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثَةً ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثَةً : فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ<sup>(١)</sup> ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٧١٥] . وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ [برقم ٣٤٨] .

١٨١٧ - وَعَنْ وَرَادِ كَاتِبِ الْمُغْيِرَةِ قَالَ : أَنْلَى عَلَىٰ الْمُغْيِرَةِ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ ؛ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدْ مِنْكَ الْجَدُّ » وَكَتَبَ إِلَيْهِ : ( أَنَّهُ كَانَ يَنْهَا عَنْ قِيلَ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ ، وَكَانَ يَنْهَا عَنْ عُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَادِ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعِ وَهَاتِ ) مُتَقْرَرٌ عَلَيْهِ [خ ٧٢٩٢ م - ٥٩٣ ، ١٢/٥٩٣] في الأقضية ، باب النهي عن كثرة المسائل . وَسَبَقَ شَرْحُهُ [برقم ٣٤٨] .

(١) قال القاضي عياض رحمة الله تعالى في « مشارق الأنوار » (٢٠١/٢) : (كثرة السؤال قيل : مسألة الناس أموالهم ، وقيل : كثرة البحث عن أخبار الناس وما لا يعني ، وقيل : كثرة سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عما لم ينزل ولم يأذن فيه كما أنزل الله في كتابه : « يَكْتَبُهَا الَّذِينَ مَأْتُوا لَا تَسْتَأْنُو عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ تَبَدَّلْ لَكُمْ سُؤُلُمْ » ، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المسائل وعابها ، وقيل : هو نهي عن التنطع في السؤال عما لم ينزل ، ويتحمل كثرة سؤال الناس عن أحوالهم حتى يدخل عليهم الحرج في كشف ما ستره من أمورهم ) .

٤- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَى مُسْلِمٍ بِسِلَاحٍ وَتَخْوِهِ سَوَاهُ كَانَ جَادًاً أَوْ مَازِحًاً ، وَالنَّهْيِ عَنْ تَعْاَطِي السَّيْفِ مَسْلُولًا

١٨١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَتَنَزَّعُ فِي يَدِهِ ، فَيَقُولَ فِي حُفْرَةِ مِنَ الْأَنَارِ » مُتَقَوِّلًا عَلَيْهِ [ج ٧٠٧٢ - ٢٦١٧ م] .

١٨١٩- وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ . فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى (١) ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأَمْمِهِ » [٢٦١٦] . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَتَنَزَّعُ) ضُبِطَ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةَ مَعَ كَسْرِ الزَّايِ ، وَبِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ مَعَ فَتْحِهَا ، وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبٌ ، وَمَعْنَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ : يَرْمِي ، وَبِالْمُعْجَمَةِ أَيْضًا : يَرْمِي وَيُفْسِدُ ، وَأَصْلُ الْتَّنَزَّعِ : الْطَّعْنُ وَالْفَسَادُ .

١٨٢٠- وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَعَاطِي السَّيْفَ مَسْلُولًا) (٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَأَتْرَمِذِي وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [د ٢٥٨٨ - ت ٢١٦٣] .

١٠٥- بَابُ كَرَاهَةِ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْأَذَانِ إِلَّا لِعُذْرٍ حَتَّى يُصْلِيَ الْمَكْتُوبَةَ

١٨٢١- عَنْ أَبِي الشَّعْبَاءِ قَالَ : كُنَّا قُعُودًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَذَانَ الْمُؤْذِنُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي ، فَاتَّبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : (أَمَّا هَذَا .. فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٥٥] .

(١) قال الإمام التوسي رحمة الله تعالى في « شرح مسلم » (١٦/١٧٠) : ( هكذا في عامة النسخ ، وفيه محلنون وتقديره : « حتى يدعه » ، وكذا وقع في بعض النسخ ) .

(٢) يَتَعَاطِي : يُتَناول .

## ١٠٦- بَابُ كَرَاهَةِ رَدِ الْرَّيْحَانِ لِغَيْرِ عُذْرٍ

١٨٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ . . فَلَا يَرُدُّهُ ؛ فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمُحْمَلِ ، طَيِّبٌ الْرِّيحٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ

[٢٢٥٣]

١٨٢٣- وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرُدُّهُ الْطَّيِّبَ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢٥٨٢] .

١٠٧- بَابُ كَرَاهَةِ الْمَدْحِ فِي الْوَجْهِ لِمَنْ خِيفَ عَلَيْهِ مَفْسَدَةً مِنْ إِعْجَابٍ وَنَحْوِهِ ،  
وَجَوَازِهِ لِمَنْ أُمِنَ ذَلِكَ فِي حَقِّهِ

١٨٢٤- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً يُشْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُظْرِيهِ فِي الْمِدْحَةِ ، فَقَالَ : « أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ - ظَهَرَ الرَّجُلِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٦٦٣ - م ٣٠٠١] .

وَ( الْأَطْرَاءُ ) : الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ .

١٨٢٥- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَيَحْكَ !! قَطَعْتَ عُنْقَ صَاحِبِكَ <sup>(١)</sup> - يَقُولُهُ مِرَارًا - إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةً . . فَلَيُقْلِنْ : أَحَسِبَ كَذَا وَكَذَا - إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ - وَحَسِيبُهُ اللَّهُ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٠٦١ - م ٣٠٠٠] .

١٨٢٦- وَعَنْ هَمَامِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنِ الْمِقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ

(١) أي : قتلته وأهلكته في دينه وآخرته ، كمن قطع عنقه في الدنيا بما أدخلت عليه من العجب بقتله .

(٢) أي : كافيه ، ويحتمل أن يكون هنا فعال من الحساب ؛ أي : محاسبة على عمله الذي يعلم حقيقته ، والمعنى : فليقل : أحسب أن فلاناً كذا - إن كان يحسب ذلك منه - والله يعلم سره ؛ لأنَّه هو الذي يجازيه ، ولا يقل : أتيقن ، ولا أتحقق ، جازماً بذلك .

عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَمِدَ الْمَقْدَادُ ، فَجَئَا عَلَى رُكْبَيْهِ ، فَجَعَلَ يَخْتُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَاحِينَ .. فَاخْتُوا فِي وُجُوهِهِمُ الْثَرَابَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٩/٣٠٠٢] .

فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي الْهَنْيِ ، وَجَاءَ فِي الْإِبَاحةِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَطَرِيقُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ : أَنْ يُقَالَ : إِنْ كَانَ الْمَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالٌ إِيمَانٌ وَيَقِينٌ ، وَرِيَاضَةٌ نَفْسٍ ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِحِينَتِ لَا يَفْتَنُ ، وَلَا يَغْتَرُ بِذَلِكَ ، وَلَا تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ .. فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلَا مُكْرُوِّهٍ ، وَإِنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ .. كُرْهَةٌ مَذْهُهٌ فِي وَجْهِهِ كَرَاهَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَعَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ تُنَزَّلُ الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَلِفَةُ فِي ذَلِكَ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْإِبَاحةِ :

١٨٢٧ - قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » أَيْ : مِنَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لِدُخُولِهَا [خ ١٨٩٧ - م ١٠٢٧] - وَسِقْ بِرْقَمٍ . [١٢٣٥]

١٨٢٨ - وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخِرِ : « لَسْتَ مِنْهُمْ » أَيْ : لَسْتَ مِنَ الَّذِينَ يُسْبِلُونَ أُزْرَهُمْ خُيَلَاءَ [خ ٤٠٨٥ - م ٦٠٦٢] .

١٨٢٩ - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَا رَأَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَّا .. إِلَّا سَلَكَ فَجَّا غَيْرَ فَجَّاكَ » [١) [خ ٢٣٩٦ - م ٣٢٩٤] .

وَالْأَحَادِيثُ فِي الْإِبَاحةِ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ جُمِلَةً مِنْ أَطْرَافِهَا فِي كِتَابِ « الْأَذْكَارِ » [٢) .

(١) الفج : الطريق .

(٢) الأذكار (ص ٤٤٩-٤٥١) .

١٠٨ - بَابُ كَرَاهَةِ الْحُرُوجِ مِنْ بَلَدٍ وَقَعَ بِهِ الْوَبَاءُ فِرَا رَأَمْنَهُ ، وَكَرَاهَةِ الْقُدُومِ عَلَيْهِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَيَّتَمَّا تَكُونُوا يَدِ رَكُومُ الْمَوْتِ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُسَيَّدَةٍ » ، وَقَالَ تَعَالَى :  
« وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى النَّهَلَكَةِ » .

١٨٣٠ - وَعَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ  
إِلَى الشَّامِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغٍ . لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ<sup>(١)</sup> - أَبُو عَبْيَدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ وَأَصْحَابَهُ  
- فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ ، قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ : ( فَقَالَ لِي عُمَرُ : أَدْعُ لِي  
الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، فَدَعَوْتُهُمْ ، فَأَسْتَشَارَهُمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ  
فَأَخْتَلَفُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَرَجْتَ لِأَمْرٍ ، وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :  
مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى  
هَذَا الْوَبَاءِ ، فَقَالَ : أَرْتَفِعُوا عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ : أَدْعُ لِي الْأَنْصَارَ ، فَدَعَوْتُهُمْ ،  
فَأَسْتَشَارَهُمْ ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَخْتَلَفُوا كَأَخْتِلَافِهِمْ ، فَقَالَ : أَرْتَفِعُوا  
عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ : أَدْعُ لِي مَنْ كَانَ هَلْهُنَا مِنْ مَشِيقَةِ قُرْيَشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ<sup>(٢)</sup> ،  
فَدَعَوْتُهُمْ ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلًا ، فَقَالُوا : نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ ،  
وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ ، فَنَادَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ : إِنِّي مُضْبِحٌ عَلَى  
ظَهِيرٍ ، فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْيَدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَفْرَارًا مِنْ  
قَدَرِ اللَّهِ ! فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عَبْيَدَةَ ! - وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ

(١) سَرْغٌ : قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز ، افتتحها سيدنا أبو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه ، والمراد  
بالأجناد هنا : فلسطين والأردن ودمشق وحمص وقسرىن ، وفلسطين : اسم لناحية بيت المقدس ،  
والاردن : اسم لناحية سيان وطبرية وما يتعلّق بهما .

(٢) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » ( ٢٠٩ / ١٤ ) : ( إنما ربّهم هكذا على حسب  
فضائلهم ) ، قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في « إكمال المعلم » ( ١٣٧ / ٧ ) : ( وأما مهاجرة الفتح ..  
فقيل : هم الذين أسلموا قبل الفتح ، فحصل لهم فضل بالهجرة قبل الفتح ؛ إذ لا هجرة بعد الفتح ، وقيل :  
هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده ، فحصل لهم اسم دون الفضيلة ، قال القاضي : وهذا أظهر ؛ لأنهم  
الذين يطلق عليهم مشيخة قريش ) .

خِلَافَةٍ - نَعَمْ ، نَفِئُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِلَّا ، فَهَبَطَ وَادِيَّ لَهُ عُدُوتَانِ ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ ، وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَتِ الْخَصْبَةَ .. رَعَتْهَا بِقَدَرِ اللَّهِ ، وَإِنْ رَعَتِ الْجَدْبَةَ .. رَعَتْهَا بِقَدَرِ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ - فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ .. فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا . فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَنْصَرَ ( مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٧٢٩ - م ٢٢١٩] ) .

وَ( الْعُدُوَّةُ ) : جَانِبُ الْوَادِي .

١٨٣١ - وَعَنْ أَسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْطَّاعُونَ بِأَرْضٍ .. فَلَا تَدْخُلُوهَا ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ فِيهَا .. فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٧٢٨ - م ٢٢١٨] .

### ١٠٩ - بَابُ التَّغْلِيظِ فِي تَحْرِيمِ السَّحْرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا كَفَرَ شَيْمَدُونَ وَلَكِنَّ الشَّيْطَيْنَ كَفَرُوا يُعْلَمُونَ النَّاسَ السِّخَرَ » <sup>(١)</sup> أَلْآيَةٌ .

١٨٣٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَجْتَبَنَا السَّبْعَ الْمُؤْبِقَاتِ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : « الْشَّرُكُ بِاللَّهِ ، وَالسَّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الْرِّبَّا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتَمِ ، وَالثَّوْلَى يَوْمَ الْزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢٧٦٦ - م ٨٩] .

وسبق برقم ١٦٤٧ .

(١) وهي : « وَاتَّبَعُوا مَا تَنَاهُوا الشَّيْطَيْنُ عَلَى مُلْكِ شَيْمَدَنَ وَمَا كَفَرَ شَيْمَدُونَ وَلَكِنَّ الشَّيْطَيْنَ كَفَرُوا يُعْلَمُونَ النَّاسَ السِّخَرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ إِبَابَلَ هَذِرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعْلَمُانِ مِنْ أَحَدٍ هُنَّ يَقُولُونَ إِنَّمَا هُنَّ فِيَّنَةٌ فَلَا تَكُنْ فِيَّنَةً مِنْهُمَا مَا يُقْرَفُونَ بِهِ بَيْنَ النَّوْرِ وَرَوْحِهِ وَمَا هُمْ بِضَارَّيْنَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذُنُ اللَّهُ بِيَعْلَمُونَ مَا يَضْرُبُهُمْ وَلَا يَنْقَعِمُونَ عَلَيْمُو الْمَنِ أَشَرَّهُ مَا لَمْ يُفِي الْآخِرَةَ مِنْ حَلْقٍ وَلِسْنٍ مَا شَرَّرَ ذَرَبَهُ أَنْسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » .

١١٠- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمُسَافَرَةِ بِالْمُضَحَّفِ إِلَى بِلَادِ الْكُفَّارِ  
إِذَا خِيفَ وُقُوعُهُ بِأَيْدِي الْعَدُوِّ

١٨٣٣- عَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُسَافِرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ ) <sup>(١)</sup> مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢٩٩٠ - م ١٨٦٩] .

١١١- بَابُ تَحْرِيمِ أَسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الْذَّهَبِ وَإِنَاءِ الْفِضَّةِ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ  
وَالطَّهَارَةِ وَسَائِرِ وُجُوهِ الْإِسْتِعْمَالِ

١٨٣٤- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ .. إِنَّمَا يُجَزِّ جُرُونِي بَطْنِهِ نَارًا جَهَنَّمَ » مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٦٣٤ - م ٢٠٦٥] . وَسِيقَ بِرْقَمَ [٧٩١]

وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ : « إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ وَالْذَّهَبِ » [٢٠٦٥] .

١٨٣٥- وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَا نَاهَا عَنِ الْحَرِيرِ وَالدِّيَاجِ ، وَالشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَقَالَ : « هُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا <sup>(٢)</sup> ، وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ » <sup>(٣)</sup> مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٦٣٢ - م ٢٠٦٧] . وَسِيقَ بِرْقَمَ [٧٩٠]

وَفِي رِوَايَةِ فِي « الصَّحِيحَيْنِ » عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا تَلْبِسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيَاجَ ، وَلَا تَشْرِبُوا فِي آنِيَةِ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا » [خ ٥٤٢٦ - م ٥٢٦٧] .

١٨٣٦- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : ( كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ نَفَرٍ

(١) إذا خاف وقوعه بيد العدو.. فالنهي محمول على التحرير؛ وذلك لئلا يتمكنوا منه فيهينوه، أما إذا أمن ذلك.. فيكره حمله سداً للذرية، وأخذنا بالأحوط.

(٢) أي : للكفار.

(٣) الدياج : نوع من الثياب سُدَاه ولحمته حرير.

مِنَ الْمَجُوسِ ، فَجِيءَ بِفَالْوَذِجَ عَلَى إِنَاءِ مِنْ فِضَّةٍ<sup>(۱)</sup> ، فَقِيلَ لَهُ : حَوْلَهُ ، فَحَوْلَهُ عَلَى إِنَاءِ مِنْ خَلْنجٍ<sup>(۲)</sup> ، وَجِيءَ بِهِ فَأَكَلَهُ ) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [۲۸/۱] .

## ١١٢- بَابُ تَحْرِيمِ لُبْسِ الرَّجُلِ ثُوبًا مُزَعْفَرًا

١٨٣٧- عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَزَعَّفَ الرَّجُلُ )<sup>(۳)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦ - ٥٨٤٦ م - ٢١٠١] .

١٨٣٨- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُوبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ<sup>(٤)</sup> فَقَالَ : « أُمِّكَ أَمْرَتْكَ بِهَذَا ؟ ! » قُلْتُ : أَغْسِلُهُمَا ؟ قَالَ : « بَلْ أَحْرِقْهُمَا » ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ ، فَلَا تَلْبِسْهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٠٧٧] .

## ١١٣- بَابُ الْأَنْهَى عَنْ صَمْتِ يَوْمِ إِلَى الْلَّيْلِ

١٨٣٩- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُئْسِمَ بَعْدَ أَحْتِلَامٍ ، وَلَا صُمَّاتَ يَوْمٍ إِلَى الْلَّيْلِ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ بِإِسْنَادِ حَسَنٍ [٢٨٧٣] . قالَ الْخَطَّابِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ : كَانَ مِنْ نُسُكِ الْجَاهِلِيَّةِ الْصُّمَّاتُ ، فَنَهَا فِي الْإِسْلَامِ عَنْ ذَلِكَ ، وَأُمِرُوا بِالذِّكْرِ وَالْحَدِيثِ بِالْخَيْرِ .

١٨٤٠- وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : ( دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَمْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا : زَينَبٌ ، فَرَآهَا لَا تَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ : مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ ؟ فَقَالُوا : حَجَّتْ مُصْمِتَةً ، فَقَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ . فَتَكَلَّمَتْ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٣٨] .

(۱) الفالوذج : نوع من الحلوي.

(۲) الخلنج : شجر تتخذ من خشيه الأواني.

(۳) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «فتح الباري» (١٠/٣٠٤) : (والكرامة لمن تزعفر في بدنه أشد من الكراهة لمن تزعفر في ثوبه).

(۴) أي : مصبوغين بالعصرف.

## ١١٤- بَابُ تَحْرِيمِ اِنْتِسَابِ الْإِنْسَانِ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، وَتَوَلِّهِ غَيْرِ مَوَالِيهِ

١٨٤١ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيهِ وَقَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ .. فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ »<sup>(١)</sup> مُتَفَقُ عَلَيْهِ . [خ ٦٧٦٦ - ٦٣ م ١١٥]

١٨٤٢ - وَعَنْ أَبِيهِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَمَنْ رَغَبَ عَنْ أَبِيهِ .. فَهُوَ كُفُّرٌ »<sup>(٢)</sup> مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٦٧٦٨ - ٦٢ م].

١٨٤٣ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكِ بْنِ طَارِقٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلَيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَا وَاللَّهُ ؛ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرُؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ ، وَمَا فِي هَذِهِ الْصَّحِيفَةِ . فَنَشَرَهَا ؛ فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْأَبْلِيلِ ، وَأَشْيَاءُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ ، وَفِيهَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْنِ إِلَى ثُورٍ ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَوْ آوَى مُخْدِثًا .. فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبُلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ، ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا .. فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبُلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا ، وَمَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوِ اتَّسَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ .. فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبُلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » مُتَفَقُ عَلَيْهِ . [خ ٦٧٥٥ - ٦٠ م ١٣٧٠]

( ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ ) أَيْ : عَهْدُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ ، وَ( أَخْفَرَهُ ) : نَقْضَ عَهْدَهُ ، وَ( الْصَّرْفُ ) : الْتَّوْبَةُ ، وَقِيلَ : الْحِيلَةُ ، وَ( الْعَدْلُ ) : الْفِدَاءُ .

(١) أي : من انتسب إلى غير أبيه .  
 (٢) أي : كافر بالله تعالى ، ويتحمل أن يحمل على كفران حق الأب ، ووجه ما يجب له ، فيكون غير مخرج من الإيمان .

١٨٤٤ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ أَدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كُفَّارٌ ، وَمَنْ أَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ .. فَلَيْسَ مِنَّا ، وَلَيْتَبُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بِالْكُفْرِ ، أَوْ قَالَ : عَدُوُ اللَّهِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ .. إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ » مُتَقْفَقُ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ [خ ٢٥٠٨ م - ٦١] .

### ١١٥ - بَابُ التَّحْذِيرِ مِنْ أَرْتِكَابِ مَا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَلَيَحْذِرَ الَّذِينَ يَخْالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبُهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَلَمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ » .

١٨٤٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْارُ ، وَغَيْرُهُ أَنْ يَأْتِي الْمَرءُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ » مُتَقْفَقُ عَلَيْهِ [خ ٥٢٢٣ م - ٢٧٦١ وسبق برقم ٦٩] .

### ١١٦ - بَابُ مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مَنِ ارْتَكَبَ مَنْهِيَا عَنْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِمَّا يَنْزَعُنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ الَّذِينَ أَتَقْوَاهُ إِذَا مَسَّهُمْ طَقْيَفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ » .

وَقَالَ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَدْحَشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَعْفُرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصْرُوْا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ \* أَوْلَئِكَ جَرَوْهُمْ مَعْفِرَةً مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتُ تَبَرِّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِكُنَّ فِيهَا وَيَقْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ \* .

وَقَالَ تَعَالَى : « وَتُوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » .

١٨٤٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ : بِاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أَقَامْرَكَ .. فَلَيَتَصَدَّقْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٨٦٠ - م ١٦٤٧] .

\* \* \*

## ١٨ - كِتَابُ الْمَنْثُورَاتِ وَالْمُلْحِ(١)

١٨٤٧ - عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْدَّجَالَ ذَاتَ الْغَدَاءِ ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ(٢) ، حَتَّى ظَنَنَاهُ فِي طَائِفَةِ الْنَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ .. عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ : « مَا شَانُكُمْ؟ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ ذَكَرْتَ الْدَّجَالَ الْغَدَاءَ ، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ ، حَتَّى ظَنَنَاهُ فِي طَائِفَةِ الْنَّخْلِ ، فَقَالَ : « غَيْرُ الْدَّجَالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ(٣) ؛ إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيْكُمْ .. فَإِنَّ حَجِيجَهُ دُونَكُمْ ؛ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيْكُمْ .. فَأَمْرُؤٌ حَجِيجٌ نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ .

إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ(٤) ، عَيْنُهُ طَافِيَّةٌ ، كَأَنِّي أَشَبَّهُ بِعَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَطْنٍ ، فَمَنْ أَذْرَكَهُ مِنْكُمْ .. فَلَيَقْرَأُ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ(٥) ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ؛ فَأَتَبْتُوا ». .

قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَمَا لُبْنُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ : « أَرْبَعُونَ يَوْمًا : يَوْمٌ كَسْنَةٌ ، وَيَوْمٌ كَشْهِرٍ ، وَيَوْمٌ كَجُمُوعَةٍ ، وَسَائِرُ أَيَامِهِ كَأَيَامِكُمْ ». .

قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسْنَةٌ ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةً يَوْمٌ؟ قَالَ : « لَا ، أَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ ». .

(١) المثورات: الأحاديث التي لا تقييد بباب خاص ، والمطلع: ما يستمتع ويستعدب من الأحاديث .

(٢) أي: حقره وصغره باعتبار أنه أعور وأنه يضمحل أمره ، ويقتل هو وأتباعه ، وعظمته وفحمه باعتبار فتنته ، وقيل: معناه خفض صوته بعد طول الكلام؛ ليستريح ثم رفعه؛ ليبلغ بلاغاً تاماً .

(٣) أي: أخوف مخوقاتي عليكم . وفيه لحق النون أفعل التفضيل ، وهو نادر .

(٤) قطط: شديد جعودة الشعر .

(٥) لأنها تدفع فتنته عن قارئها ، وقيل: عشر آيات من آخر (سورة الكهف) ، جاء ذلك في رواية أخرى ، قال القرطبي: والحزم والاحتياط أن يقرأ عشرة من أولها وعشراً من آخرها .

قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : « كَالْغَيْثِ أَسْتَدْرَتْهُ الْرِّيحُ ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ ، فَيَدْعُوهُمْ ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيَسْتَجِيْبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطَرُ ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبَتُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا<sup>(١)</sup> ، وَأَشْبَعَهُ ضُرُوعًا<sup>(٢)</sup> ، وَأَمْدَهُ حَوَاصِرًا<sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحَلِّينَ<sup>(٤)</sup> ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِّنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَيَمْرُّ بِالْخَرْبَةِ فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُوْزَكِ ، فَتَسْتَعِيْعُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيْبُ الْنَّحْلِ ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِّئًا شَيَابًا<sup>(٥)</sup> فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ، فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمِيَّةً الْغَرَضِ<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ يَدْعُوهُ ، فَيَقْبِلُ ، وَيَتَهَلَّ وَجْهُهُ يَضْحَكُ .

فَيَنِمَّا هُوَ كَذِلِكَ ؛ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَاضْعَافَ كَفِيهِ عَلَى أَجْنِحةِ مَلَكِيْنِ ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ .. قَطَرَ ، وَإِذَا رَفَعَهُ .. تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانُ كَاللُّؤْلُؤِ<sup>(٧)</sup> ، فَلَا يَحْلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ .. إِلَّا مَاتَ ، وَنَفْسُهُ يَتَهَيِّي إِلَى حَيْثُ يَتَهَيِّي طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لَدِ<sup>(٨)</sup> ، فَيَقْتُلُهُ .

ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا قَدْ عَصَمَهُمْ اللَّهُ مِنْهُ ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ ، فَيَنِمَّا هُوَ كَذِلِكَ ؛ إِذَا أُوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ

(١) سارحهم : ماشيتم التي ذهبت أول النهار إلى المرعلى .

(٢) أي : أملاه ، والضرع : الذي ، وضبط بالمهملة والموددة والغين المعجمة (أسيجه ) أي : أطوله ؛ لكثرة البن .

(٣) أي : لكتمة امتلاتها من الشيع .

(٤) أي : أصحابهم المحل ، وهو القحط والشدة .

(٥) قيل : هو الخضر عليه السلام .

(٦) أي : تكون المسافة بينهما كما تكون بين الرامي والهدف .

(٧) تحدَّر : تساقط . والجمان : حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار .

(٨) بلدة قرية من بيت المقدس .

عِيسَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ يَقْتَالُهُمْ ، فَحَرَّزَ عِبَادِي إِلَى الْطُورِ<sup>(١)</sup> .

وَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ<sup>(٢)</sup> ، فَيَمْرُأُوا إِلَيْهِمْ عَلَى بُحْرَيْةٍ طَبَرِيَّةٍ فَيَسْرَبُونَ مَا فِيهَا ، وَيَمْرُأُوا إِلَيْهِمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءً .

وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاصْحَابَهُ ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الْثُورِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِئَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى اللَّهُ تَعَالَى ، فَيُرِسِّلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْنَّفَّافَ فِي رِقَابِهِمْ ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ .

ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعًا شَبِيرًا إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتَّهُمْ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى اللَّهُ تَعَالَى ، فَيُرِسِّلُ اللَّهُ تَعَالَى طِيرًا كَأَعْنَاقِ الْبُختِ<sup>(٣)</sup> ، فَتَخْمِلُهُمْ ، فَتَطْرُحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُرِسِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَطَرًا لَا يَكُنُ مِنْهُ بَيْتٌ مَدِيرٌ وَلَا وَبَرٌ ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يُتَرَكَّها كَالْزَلْفَةِ .

ثُمَّ يُقالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبَتِي ثَمَرَاتِكِ ، وَرُدِّي بَرَكَاتِكِ ، فَيُوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةَ مِنَ الْرُّمَانَةِ ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفَهَا<sup>(٤)</sup> ، وَيُبَارَكُ فِي الرَّسْلِ ، حَتَّى إِنَّ الْلَّقْحَةَ مِنَ الْأَيْلِ لِتَكْفِي الْفِتَانَ مِنَ النَّاسِ ، وَالْلَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لِتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ ، وَالْلَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لِتَكْفِي الْفَحْذَ مِنَ النَّاسِ .

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ ؛ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا طَيِّبَةً ، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ ، فَتَقْبِضُ

(١) أي : ضُمِّهم إِلَيْهِ واجعله لهم حسناً .

(٢) أي : يأتون مسرعين من كل مكان . والحدب : المكان المرتفع .

(٣) أي : طيراً طويلة الأعنق البخت ، والبخت : نوع من الإبل طويلة الأعنق ، وهي الإبل الخراسانية .

(٤) القحف : هو مقعر قشر الرمانة ، شبهها بقحف الرأس ، وهو الذي فوق الدماغ .

رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَ جُونَ فِيهَا تَهَارُجُ الْحُمْرِ<sup>(١)</sup> ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٣٧] .

قَوْلُهُ : ( خَلَّةَ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ) أَيْ : طَرِيقًا بَيْنَهُمَا ، وَقَوْلُهُ : ( عَاثَ ) بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالْأَثَاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَالْعَيْنُ : أَشَدُ الْفَسَادِ ، وَ( الْذَّرَا ) : بِضمِ الْذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ : أَعَالِيُ الْأَسْنِمَةِ . وَهُوَ جَمْعُ ذُرْوَةٍ بِضمِ الْذَّالِ وَكَسْرِهَا ، وَ( الْيَعَاسِيبُ ) : ذُكُورُ الْنَّخْلِ ، وَ( جِزْلَتَيْنِ ) أَيْ : قِطْعَتَيْنِ ، وَ( الْغَرْضُ ) : الْهَدْفُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ بِالنُّشَابِ ؛ أَيْ : يَرْمِيهِ رَمِيَّةً كَرْمَيَ النُّشَابِ إِلَى الْهَدْفِ ، وَ( الْمَهْرُودَةُ ) بِالْذَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَةِ ، وَهِيَ : الْثَّوْبُ الْمَضْبُوغُ .

قَوْلُهُ : « لَا يَدَانِ » أَيْ : لَا طَاقَةَ ، وَ( الْتَّعْفُ ) : دُودُ ، وَ( فَرَسِيٌّ ) : جَمْعُ فَرِيسٍ ، وَهُوَ الْقَتِيلُ ، وَ( الْزَّلَقَةُ ) بِفتحِ الْزَّايِ وَاللَّامِ وَبِالْقَافِ ، وَرُوِيَ ( الْزُّلْفَةُ ) بِضمِ الْزَّايِ وَإِسْكَانِ الْلَّامِ وَبِالْفَاءِ ، وَهِيَ : الْمِرَآةُ ، وَ( الْعَصَابَةُ ) : الْجَمَاعَةُ ، وَ( الْرَّسْلُ ) بِكَسْرِ الرَّاءِ : الْلَّبَنُ ، وَ( الْلَّقْحَةُ ) : الْلَّبَنُونُ ، وَ( الْفِتَامُ ) بِكَسْرِ الْفَاءِ وَبَعْدِهَا هَمْزَةٌ مَمْدُودَةٌ : الْجَمَاعَةُ ، وَ( الْفِخْدُ ) مِنَ النَّاسِ : دُونَ الْقَبِيلَةِ .

١٨٤٨ - وَعَنْ رِبْعَيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ : أَنْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مَسْعُودٍ : حَدَّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّجَالِ ، قَالَ : « إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا : فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً .. فَنَارٌ تُخْرُقُ ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا .. فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ ، فَمَنْ أَذْرَكَهُ مِنْكُمْ .. فَلَيَقُعُ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا ؛ فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ » فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : ( وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ ) مُتَقَرِّبًا عَلَيْهِ [خ ٣٤٥٠ - م ٢٩٣٤] .

١٨٤٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أَمْتَيِ فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ - لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ

(١) أي يجامع الرجال النساء علانية بحضورة الناس كما تفعل الحمير ، ولا يكتنون لذلك .

يَوْمًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا - فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَطْلُبُهُ فِيهِ لَكُهُ ، ثُمَّ يَمْكُثُ الْأَنَاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ أَثْنَيْنِ عَدَاؤَةً ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ ، فَلَا يَقْنَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالٌ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ .. إِلَّا فَبَضْتَهُ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِيرِ جَبَلٍ .. لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ ، فَيَقْنَى شِرَارُ الْأَنَاسِ فِي خِفَةِ الطَّيْرِ ، وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ<sup>(۱)</sup> ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا ، فَيَسْمَلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ، فَيَقُولُ : أَلَا تَسْتَجِيبُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارُ رِزْقُهُمْ ، حَسَنُ عِيَشُهُمْ .

ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ .. إِلَّا أَصْنَعَنِي لِيَتَا وَرَفَعَ لِيَتَا ، وَأَوْلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلْوُطُ حَوْضَ إِلَيْهِ فَيَصْعَقُ<sup>(۲)</sup> ، وَيَصْبَعُ الْأَنَاسُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ : يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَرًا كَانَهُ الظَّلُّ أَوِ الظَّلْلُ ، فَتَبَثُّتْ مِنْهُ أَجْسَادُ الْأَنَاسِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى ؛ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَيُّهَا الْأَنَاسُ ؛ هَلْمُ إِلَى رَبِّكُمْ ، وَقَفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ : أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ ، فَيُقَالُ : مِنْ كَمْ ؟ فَيُقَالُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ ؛ فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوَلْدَانَ شِيَابًا ، وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشِفُ عَنْ سَاقِ « رَوَاهُ مُسْلِمٌ » [۲۹۴۰] .

(اللَّيْتُ) : صَفْحَةُ الْعُنْقِ ، وَمَعْنَاهُ : يَضْعِفُ صَفْحَةَ عُنْقِهِ ، وَيَرْفَعُ صَفْحَتَهُ الْأُخْرَى .

١٨٥ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ؛ وَلَيْسَ نَقْبَتْ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ تَحْرُسُهُمَا ، فَيُنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ<sup>(۳)</sup> ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةَ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ<sup>(۴)</sup> ،

(۱) قال المصنف رحمه الله تعالى في « شرح مسلم » (١٨/٧٦) : (قال العلماء : معناه : يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد.. كطيران الطير، وفي العدوان وظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السابع العادية) .

(۲) أي : يطين ويصلح .

(۳) السبخة : أرض رملية لا تنبت لملوحتها ، وهي صفة الأرض خارج المدينة .

(۴) والرجفة إشاعة دخوله ، وأنه لا طاقة لأحد به ، فيسارع حينئذ إليه من يتصل بالنفاق أو الفسق .

يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٤٣] .

١٨٥١ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَتَبَعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الظَّيَالِسَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٤٤] .

١٨٥٢ - وَعَنْ أُمٍّ شَرِيكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لِيُنَفِّرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٤٥] .

١٨٥٣ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيامِ السَّاعَةِ .. أَمْرٌ أَكْبَرٌ مِنَ الدَّجَالِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٤٦] .

١٨٥٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُخْرِجُ الدَّجَالُ ، فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيَتَنَقَّاهُ الْمَسَالِحُ ؛ مَسَالِحُ الدَّجَالِ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : إِلَى أَيِّنْ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ : أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَوَمَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ : مَا بِرَبِّنَا خَفَاءً<sup>(١)</sup> . فَيَقُولُونَ : أَفْتُلُوهُ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ؟ فَيَنْتَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُ .. قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَأْمُرُ الدَّجَالَ بِهِ فَيُشَيَّعُ<sup>(٢)</sup> ، فَيَقُولُ : خُذُوهُ وَشُجُّوهُ ، فَيُوَسِّعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرِبًا ، فَيَقُولُ : أَوَمَا تُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ : أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَابُ ، فَيُؤْمِرُ بِهِ ، فَيُؤْشِرُ بِالْمِشَارِ<sup>(٣)</sup> مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفْرَقَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ ، ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : قُمْ ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ : مَا أَزَدْدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً . ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ مَا بَيْنَ رَقْبَتِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ نُحَاسًا ، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، فَيَأْخُذُ

(١) أي : أن صفاتـه تعالى دالة على كمالـه ، وصفاتـ الدجال دالة على كذبه .

(٢) يشـعـ : يمـدـ على بـطـنه .

(٣) يؤـشـرـ : يـشقـ .

بِيَدِيهِ وَرِجْلِيهِ فَيُقْذِفُ بِهِ ، فَيَخْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَدَفَهُ إِلَى الْنَّارِ ، وَإِنَّمَا أُلْقَى فِي الْجَنَّةِ »  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ »  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَرَوَى أَبُو بَخَارِيٍّ بِعَضَهُ بِمَعْنَاهُ [خ ١٨٨٢ م - ٢٩٣٨ / ١١٣].

(الْمَسَالِحُ ) : هُمُ الْخُفَرَاءُ وَالظَّلَائِعُ .

١٨٥٥ - وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شَعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلَهُ ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي : « مَا يَضُرُّكَ ؟ » قُلْتُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّ مَعَهُ جَبَلٌ خُبْزٌ وَنَهَرٌ مَاءٌ ! ! قَالَ : « هُوَ أَهْوَانٌ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ »<sup>(١)</sup> مُتَقَوْلَةٌ عَلَيْهِ [خ ٧١٢٢ م - ٢٩٣٩ / ١١٥].

١٨٥٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَابَ ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : كَفَرَ » مُتَقَوْلَةٌ عَلَيْهِ [خ ٧١٣١ م - ٢٩٣٣].

١٨٥٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أَحَدُنُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ مَا حَدَثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ ؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَأَنَّى يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ .. هِيَ الْنَّارُ » مُتَقَوْلَةٌ عَلَيْهِ [خ ٣٣٣٨ م - ٢٩٣٦].

١٨٥٨ - وَعَنِ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الدَّجَالَ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْنَّاسِ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْأَيْمَنِيِّ ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَهُ طَافِيَّةً » مُتَقَوْلَةٌ عَلَيْهِ [خ ٣٤٣٩ م - ١٦٩ / ٢٧٤].

١٨٥٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ أُلْيَهُودَ ، حَتَّى يَخْتَبِئَ أُلْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ : يَا مُسْلِمٌ ؛ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِيٌّ ، تَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، إِلَّا

(١) أي : وإن كان معه من الطعام والشراب ما يفتت به الناس .. فإن المؤمن لا يضره ذلك ، وما تراه ليس على حقيقته إنما هو تخيل ليزل الكافر والمنافق ، ويشتبه المؤمن ..

الْغَرْقَدَ<sup>(١)</sup> ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ » مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ٢٩٢٦ - م ٢٩٢٢].

١٨٦٠ - وَعَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَا تَذَهَّبُ الْدُّنْيَا حَتَّى يَمْرُرَ الرَّجُلُ بِالْقَبْرِ ، فَيَتَمَرَّغَ عَلَيْهِ وَيَقُولُ : يَا لَيْشِنِي مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ ، وَلَيْسَ بِهِ الْدِينُ ، مَا بِهِ إِلَّا الْبَلَاءُ » مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ٧١٥ - م ١٥٧] في الفتنة ، باب لا تقوم الساعة... .

١٨٦١ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَقُومُ أَلْسَاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفَرَاتَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ<sup>(٢)</sup> ، يُقْتَلُ عَلَيْهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةَ وَتِسْعُونَ ، فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ : لَعَلِيَّ أَنْ أَكُونَ أَنَا أَنْجُو » [م ٢٨٩٤].

وَفِي رِوَايَةٍ : « يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الْفَرَاتَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ . . فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا » مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ٧١١٩ - م ٢٨٩٤] .

١٨٦٢ - وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يَتَرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ ، لَا يَعْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي - يُرِيدُ عَوَافِي السَّبَاعِ وَالظَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ : رَاعِيَانِ مِنْ مُرِيَّنَةِ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةِ ، يَنْعَقَانِ بِغَنَمِهِمَا<sup>(٣)</sup> ، فَيَجِدَا إِنَّهَا وُحُوشًا<sup>(٤)</sup> ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا شَيْئَةَ الْوَدَاعِ . . خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا » مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [خ ١٨٧٤ - م ٤٩٩ / ١٣٨٩].

١٨٦٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَكُونُ خَلِيفَةً مِنْ خُلَفَائِكُمْ فِي آخِرِ الْزَمَانِ يَحْثُو الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩١٤].

١٨٦٤ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْنَّاسِ زَمَانٌ يَطْوُفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الْذَّهَبِ . . فَلَا يَجِدُ أَحَدًا

(١) نوع من شجر الشوك.

(٢) يحسر : يتضب وينكشف.

(٣) ينعقان : يصيحان بها.

(٤) أي : يجدان المدينة قد خلت من أهلها ، وسكنها الوحوش .

يأخذُهَا مِنْهُ ، وَيُرِيَ الْرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتَبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلْذَنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الْرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠١٢] .

١٨٦٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا ، فَوَجَدَ الَّذِي أَشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي أَشْتَرَى الْعَقَارَ : خُذْ ذَهَبَكَ ، إِنَّمَا أَشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ ، وَلَمْ أَشْتَرِ الْذَّهَبَ ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ : إِنَّمَا يَعْتَكُ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا ، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ : الْكُمَا وَلَدُ ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا : لِي غُلَامٌ ، وَقَالَ الْآخَرُ : لِي جَارِيَةٌ ، قَالَ : أَنْكِحَا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنفُسِهِمَا مِنْهُ فَتَصَرَّفَا »<sup>(١)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

[خ ٣٤٧٢ - ١٧٢١]

١٨٦٦ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « كَانَتِ امْرَأَاتٍ مَعَهُمَا أَبْنَاهُمَا ، جَاءَ الْذَّهَبَ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ لِصَاحِبِهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاؤُودَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى ، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاؤُودَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرَتَاهُ ، فَقَالَ : أَتُتُرْكِي بِالسَّكِينِ أَشْفَعَهُمَا ، فَقَالَتِ الْصُّغْرَى : لَا تَفْعَلْ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، هُوَ أَبْنُهُمَا . فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى »<sup>(٢)</sup> مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٤٢٧ - م ١٧٢٠] .

١٨٦٧ - وَعَنْ مِرْدَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَذْهَبُ الْصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ، وَتَبَقَّى حُثَّالَةُ كَحْثَالَةٍ الشَّعِيرِ أَوِ الْتَّمِّرِ<sup>(٣)</sup> ، لَا يُبَالِيْهُمُ اللَّهُ بِالَّةَ »<sup>(٤)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٤٣٤] .

١٨٦٨ - وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الْزَّرْقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ

(١) كذا في النسخ ، وال الذي في « الصحيحين » : ( وتصدق ) .

(٢) لعظيم شفقتها عليه ، وعدم اكتتراث الكبرى لذلك .

(٣) الحثالة : الرديء من كل شيء ، ويروي : ( حفالة ) وهو بمعناه .

(٤) أي : لا يرفع لهم قدرًا ، ولا يقيم لهم وزنا .

صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيهِمْ ؟ قَالَ : « مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ » أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، قَالَ<sup>(۱)</sup> : وَكَذَلِكَ مَنْ شَهَدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [۲۹۹۲] .

١٨٦٩ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْمٍ عَذَابًا .. أَصَابَ الْعَذَابَ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ، ثُمَّ بَعْثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ » مُتَّقَ عَلَيْهِ [خ ۷۱۰۸ م ۲۸۷۹] .

١٨٧٠ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ الْنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي فِي الْخُطْبَةِ - فَلَمَّا وُضِعَ الْمِنْبَرُ . سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ<sup>(۲)</sup> ، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ) .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَنَ ) [خ ۳۵۸۵] .

وَفِي رِوَايَةٍ : ( فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ . قَعَدَ الْنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَشَقَّقَ ) [خ ۲۰۹۵] .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَصَاحَتِ صِيَاحَ الْصَّبِيِّ ، فَنَزَلَ الْنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الْصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ ، حَتَّى أَسْتَقَرَّتْ ، قَالَ : « بَكَثَ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ » [خ ۳۵۸۴] رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [۹۱۸] .

١٨٧١ - وَعَنْ أَبِي ثَلْبَةَ الْخُشْنَيِّ جُرْثُومَ بْنِ نَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ ؛ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ، وَحَدَّ حُدُودًا ؛ فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَحَرَّمَ أَشْيَاءً ؛ فَلَا تَتَهَوَّهَا ، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ ؛ فَلَا تَبْخَثُوا عَنْهَا » حَدِيثُ حَسَنٍ ، رَوَاهُ الْدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُه [۴/۱۸۴ - هـ ۱۰/۱۲] .

١٨٧٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ

(۱) القائل هو جبريل عليه السلام كما جاء مصرحًا به برواية ابن أبي شيبة في « مصنفه » ( ۵۳۹ / ۷ ) .

(۲) العشار - جمع عشاراء - : وهي الناقة التي انتهت في حملها إلى عشرة أشهر .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيْنَعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ) وَفِي رِوَايَةٍ : (نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ) مُتَقَرَّبٌ  
عَلَيْهِ [خ ٥٤٩٥ - م ١٩٥٢].

١٨٧٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
« لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ » مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ [خ ٦١٣٣ - م ٢٩٩٨].

١٨٧٤ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلُّمُهُمُ اللَّهُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءِ  
بِالْفَلَةِ يَمْنَعُهُ مِنْ أَبْنِ الْسَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسُلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ<sup>(١)</sup> ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ  
لَا يَخْذَهَا بِكَذَا وَكَذَا ، فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى عِنْدِ ذَلِكَ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَاماً لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا ،  
فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا .. وَفِي ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا .. لَمْ يَفِ » مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ [خ ٢٣٥٨ - م ١٠٨].

١٨٧٥ - وَعَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَبْيَنُ الْنَّفَخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ -  
قَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ : أَبَيْتُ<sup>(٢)</sup> ، قَالُوا : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ :  
أَبَيْتُ ، قَالُوا : أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قَالَ : أَبَيْتُ - وَيَبْلِي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ  
ذَنْبِهِ<sup>(٣)</sup> ، فِيهِ يُرَكِّبُ الْخَلْقُ ، ثُمَّ يُنَزَّلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فَيَبْثُثُونَ كَمَا يَبْثُثُ الْبَقْلُ  
مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ [خ ٤٩٣٥ - م ٢٩٥٥].

١٨٧٦ - وَعَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ ؛  
جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ ،  
فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ ، فَكَرِهَ مَا قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى  
إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ .. قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ » قَالَ : هَأْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :  
« إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ .. فَأَنْتُظِرِ الْسَّاعَةَ » قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتْهَا ؟ قَالَ : « إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ  
إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ .. فَأَنْتُظِرِ الْسَّاعَةَ » رَوَاهُ أَبُو بُخَارِيٌّ [٥٩].

(١) خصه بالذكر لشرفه ؛ لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيه ، وإلا .. فاليدين الفاجرة حرام في كل حين .

(٢) أي : أمتنت من الجزم في أمرها وتعينتها .

(٣) عظم الذنب : عظم العصعص ، وهذا أمر أجلاه العلم الحديث وأنته .

- ١٨٧٧ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُصَلُّونَ لَكُمْ<sup>(١)</sup> ، فَإِنْ أَصَابُوا .. فَلَكُمْ ، وَإِنْ أَخْطَأُوا .. فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٩٤] .
- ١٨٧٨ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ » قَالَ : ( خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ فِي الْسَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ ) [٤٥٧] .
- ١٨٧٩ - وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « عَجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي الْسَّلَاسِلِ » رَوَاهُمَا الْبُخَارِيُّ [٣٠١٠] .
- مَعْنَاهُ : يُؤْسِرُونَ وَيُقَيِّدُونَ ، ثُمَّ يُسْلِمُونَ ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .
- ١٨٨٠ - وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا ، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٧١] .
- ١٨٨١ - وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ : ( لَا تَكُونَنَّ إِنْ أَسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْسُّوقَ ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ؛ فَإِنَّهَا مَرْكَةُ الشَّيْطَانِ ، وَبِهَا يَنْصُبُ رَأْيَتَهُ »<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ هَكَذَا [٢٤٥١] .
- وَرَوَاهُ الْبَرْقَانِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْسُّوقَ ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ؛ فِيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ » .
- ١٨٨٢ - وَعَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ غَفِرْ اللَّهُ لَكَ ، قَالَ : « وَلَكَ » قَالَ عَاصِمٌ : فَقُلْتُ لَهُ : أَسْتَغْفِرَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ! قَالَ : نَعَمْ ،

(١) أي : يصلّي لكم أتمتكم .

(٢) أما المساجد .. فهي مواطن الطاعات وأساسها على التقوى ، وأما الأسواق .. فلا أنها محل العش والخداع والربا والأيمان الكاذبة وإخلاف الوعد والإعراض عن ذكر الله تعالى .

(٣) شبه السوق بالمعركة ؛ لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل ، ونصب رايته فيها كناية عن ثبوته هناك واجتماع أعنانه إليه للتحريش بين الناس .

وَلَكَ، ثُمَّ تَلَّا هَذِهِ الْأَيَّةُ: «وَاسْتَغْفِر لِذَنِيْكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٣٤٦].

١٨٨٣ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ مِمَّا أَذْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَحِ.. فَأَصْنَعْ مَا شِئْتَ» رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ [٦١٢٠].

١٨٨٤ - وَعَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فِي الْدَّمَاءِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٥٣٣ - م ١٦٧٨].

١٨٨٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدُمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ» <sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٩٩٦].

١٨٨٦ - وَعَنْهَا قَالَتْ : (كَانَ خُلُقُ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ) <sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي جُمْلَةِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ [٧٤٦].

١٨٨٧ - وَعَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ أَحَبَ لِقاءَ اللَّهِ.. أَحَبَ اللَّهِ لِقاءً ، وَمَنْ كَرِهَ لِقاءَ اللَّهِ.. كَرِهَ اللَّهُ لِقاءً» فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَكَرَاهِيَ الْمَوْتِ ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ ! قَالَ : «لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَتَّهُ.. أَحَبَ لِقاءَ اللَّهِ ، فَأَحَبَّ اللَّهِ لِقاءً ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ.. كَرِهَ لِقاءَ اللَّهِ ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقاءً» رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٦٨٤].

١٨٨٨ - وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُبَيْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا ، فَاتَّئِثَةَ أَزْوَرُهُ لَيْلًا ، فَحَدَّثَتْهُ ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقِلَبَ ، فَقَامَ مَعِي

(١) أي : في كتاب الله سبحانه وتعالى .

(٢) قال الإمام السهروردي رحمة الله تعالى في «أعوارف المعرف» (١/٣٩٣) : (فيه رمز غامض وليماء خفية إلى الأخلاق الربانية ، فاحتسمت من الحضرة الإلهية أن تقول : كان متخلقاً بأخلاق الله تعالى . عبرت عن المعنى بقولها : كان خلقه القرآن ؛ استحياء من سبحانه الجلال وسترًا للحال بلفظ المقال ، وهذا من وفور علمها وكمال أدتها ) .

لِيَقْلِبْتِي ، فَمَرَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . أَسْرَعَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَى رَسُولِكُمَا ، إِنَّهَا صَفِيَّةٌ بِنْتُ حُبَيْبٍ » فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا » أَوْ قَالَ : « شَيْئًا<sup>(۱)</sup> مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ۲۸۱-۳۲۷۵ م] .

١٨٨٩ - وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَلَزَمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفِيَّانَ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ نَفَارِقْهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ ، فَلَمَّا أَتَقْرَبَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَلَى الْمُسْلِمُونَ مُذَبِّرِينَ ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَرْكُضُ بَعْلَةً قَبْلَ الْكُفَّارِ ، وَأَنَا أَخِذُ بِلِجَامِ بَعْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْفُهَا إِرَادَةً أَلَا تُسْرِعَ ، وَأَبُو سُفِيَّانَ أَخِذُ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّ عَبَّاسُ ؟ نَادِ أَصْحَابَ السَّمْرَةِ ؟ ! قَالَ الْعَبَّاسُ - وَكَانَ رَجُلًا صَيْتاً - : فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي : أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمْرَةِ ، فَوَأَلَّهُ ؛ لَكَانَ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةً الْبَقَرِ عَلَى أَلْوَادِهَا ، فَقَالُوا : يَا لَيْكَ يَا لَيْكَ ، فَاقْتَلُوا وَالْكُفَّارَ ، وَالدَّعْوَةُ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ قُصِّرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَرَّاجَ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى بَعْلَةٍ كَالْمُتَطاَوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ فَقَالَ : « هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطَيْسُ » ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَّيَاتِ ، فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَنْهَزُمُوا وَرَبُّ مُحَمَّدٍ » فَذَهَبَتُ أَنْظُرُ ؛ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هِيَتِهِ فِيمَا أَرَى ، فَوَأَلَّهُ ؛ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَّيَاتِهِ . . فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا<sup>(۲)</sup> ، وَأَمْرَهُمْ مُذَبِّرًا ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٧٧٥] .

(۱) وليس هذا من باب سوء الظن في شيء ، وإنما خصهما بهـذا التنبية خوفاً عليهم من وسوسـة الشـيطـان ، فهو بذلك شفقة ورحمة .

(۲) كلـيلاً : ضعيفـاً .

(الوطيس) التّنور ، ومَعْنَاهُ : أَشْتَدَّتِ الْحَرْبُ ، وَقَوْلُهُ : (حَدَّهُمْ) هُوَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ؛ أيٌ : بِأَسَهُمْ .

١٨٩٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَئِهَا النَّاسُ ؛ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبِلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ تَعَالَى : « يَتَأَيَّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْمَنَ الطَّيِّبَتِ ») وَقَالَ تَعَالَى : « يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ أَمْنُوا كُلُّوْمَنَ طَيِّبَتِ مَا رَزَقْنَاهُمْ » ثُمَّ ذَكَرَ الْرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمْدُدُ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ؟ ! ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٠١٥] .

١٨٩١ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيْهُمْ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : شَيْخٌ زَانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦٢٩] وَسَيِّدُ بِرْ قَمْ [١٠٧] .

(العائل) : الفقير .

١٨٩٢ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَيِّحَانُ وَجِيحَانُ وَالْفُرَاتُ وَالنَّيلُ كُلُّ مِنْ آنَهَارِ الْجَنَّةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٣٩] .

١٨٩٣ - وَعَنْهُ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيْدِي فَقَالَ : « خَلَقَ اللَّهُ الْثُرْبَةَ يَوْمَ الْسَّبَتِ ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمُكْرُوْهَ يَوْمَ الْثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا الْدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ؛ فِي آخِرِ الْخَلْقِ ، فِي آخرِ سَاعَةٍ مِنَ الْنَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْلَّيْلِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٨٩] .

١٨٩٤ - وَعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (لَقَدْ أَنْقَطَعَتْ فِي بِيْدِي يَوْمَ مُؤْتَهَةَ تِسْعَةَ أَسْيَافٍ ، فَمَا يَقِيَ فِي بِيْدِي إِلَّا صَفِيفَةٌ يَمَانِيَّةً) <sup>(١)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤٢٦٥] .

(١) صَفِيفَةٌ يَمَانِيَّةٌ : سَيِّدُ يَمَانِي .

١٨٩٥ - وَعَنْ عَمِّرُو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ .. فَلَهُ أَجْرٌ ، وَإِنْ حَكَمَ وَاجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ .. فَلَهُ أَجْرٌ » <sup>(١)</sup> مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٧٣٥٢ - ١٧٦٦ م].

١٨٩٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحٍ جَهَنَّمَ ، فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٣٢٦٣ - ٢٢١٠ م].

١٨٩٧ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ .. صَامَ عَنْهُ وَلِيَهُ » مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ١٩٥٢ - ١١٤٧ م].

وَالْمُخْتَارُ : جَوَازُ الصَّوْمِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ ؛ لِهَذَا الْحَدِيثِ ، وَالْمُرَادُ بِالْوَلِيِّ : الْقَرِيبُ ، وَارِثًا كَانَ أَوْ غَيْرَ وَارِثٍ .

١٨٩٨ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْطَّفَيلِ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حُدُثَتْ : ( أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْزُّبَيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَاهُ عَائِشَةً : وَاللَّهُ ؛ لَتُتَهِّنَّ عَائِشَةً <sup>(٢)</sup> ) ، أَوْ لَأَخْجُرُنَّ عَلَيْهَا ، قَالَتْ : أَهُوَ قَالَ هَذَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَتْ : هُوَ اللَّهُ عَلَيَّ نَذْرٌ أَلَا أَكُلُّ أَبْنَى الْزُّبَيرِ أَبْدًا . فَاسْتَشْفَعَ أَبْنُ الْزُّبَيرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتِ الْهِجْرَةُ ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهُ ؛ لَا أُشْفَعُ فِيهِ أَبْدًا ، وَلَا أَتَحَنَّ إِلَى نَذْرِي .

فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى أَبْنِ الْزُّبَيرِ . كَلَمَ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الْرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ أَبْنِ عَبْدِ يَغْوَثَ وَقَالَ لَهُمَا : أَنْسُدُكُمَا اللَّهَ لَمَا <sup>(٣)</sup> أَدْخَلْتُمَا نِي عَلَى عَائِشَةَ ؛ فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَيِّ <sup>(٤)</sup> ، فَاقْبَلَ بِهِ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الْرَّحْمَنِ حَتَّى أَسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَا : السَّلَامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَنْدَخْلُ ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ : أَدْخُلُوا ، قَالُوا : كُلُّنَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَدْخُلُوا كُلُّكُمْ - وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا أَبْنَ الْزُّبَيرِ - فَلَمَّا دَخَلُوا ..

(١) الاجتهاد : بذل الوسع في تحري الحق .

(٢) أي : لتهين عن الكرم والسماحة ، فقد كان يرى في ذلك مبالغة شديدة .

(٣) بمعنى : ( إلا ) .

(٤) لأنَّه كان ابن أخت لها ، وهي التي كانت ترعاه غالباً .

دَخَلَ أَبْنُ الْزَّبِيرِ الْحِجَابَ ، فَأَعْتَقَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي ، وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَاهَا إِلَّا كَلَمَتُهُ وَقَبِيلُهُ مِنْهُ ، وَيَقُولُ لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ لِيَالٍ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّخْرِيجِ . طِفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا وَتَبْكِي ، وَتَقُولُ : إِنِّي نَذَرْتُ ، وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ ، فَلَمْ يَزَالَ بِهَا حَتَّى كَلَمَتْ أَبْنَ الْزَّبِيرِ ، وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً ، وَكَانَتْ تُذَكِّرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبَكِّي حَتَّى تَبْلُ دُمُوعَهَا خِمَارَهَا ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٠٧٣] .

١٨٩٩ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى قَتْلَى أُحْدِي ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالْمُوَدَّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ<sup>(١)</sup> ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ ، وَإِنِّي لَا نُظْرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا ، أَلَا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا » قَالَ : فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَتِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) مُتَقَرَّ عَلَيْهِ [خ ٤٠٤٢ - م ٢٢٩٦] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَلَكِنِي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ، وَتَقْتَلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ » قَالَ عُقْبَةُ : ( فَكَانَ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ ) [م ٢٢٩٦ / ٣١] .

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : « إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا نُظْرُ إِلَى حَوْضِي أَلَآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيْتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ - أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ - وَإِنِّي وَاللَّهِ ؛ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » [خ ١٣٤٤ - م ٢٢٩٦] .  
وَالْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ عَلَى قَتْلَى أُحْدِي : الدُّعَاءُ لَهُمْ ، لَا الصَّلَاةُ الْمَعْرُوفَةُ .

١٩٠٠ - وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( صَلَّى بِنَا

(١) أي : متقدم وسابق .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهُورُ ، فَنَزَّلَ فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَخَطَبَ حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ، ثُمَّ نَزَّلَ فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَأَخْبَرَنَا مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنُ ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٩٢] .

١٩٠١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ . فَلَيُطِيعُهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ . فَلَا يَعْصِيهِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٦٩٦] .

١٩٠٢ - وَعَنْ أُمِّ شَرِيكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهَا بِقُتْلِ الْأَوْزَاعِ وَقَالَ : « كَانَ يُنْفَخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ » مُتَفَقُ عَلَيْهِ [خ ٣٣٥٩ م - ٢٢٣٧] .

١٩٠٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قُتِلَ وَزَاغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ . فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً ، وَمَنْ قُتِلَهَا فِي الْضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ . فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الْأُولَى ، وَإِنْ قُتِلَهَا فِي الْضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ . فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً ». وَفِي رِوَايَةَ : « مَنْ قُتِلَ وَزَاغَ فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ . كُتُبَ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ ، وَفِي الْثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ ، وَفِي الْثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٢٤٠، ١٤٧/٢٢٤٠] .

قَالَ أَهْلُ الْلُّغَةِ : (الْوَزَعُ) : الْعَظَامُ مِنْ سَامِ أَبْرَصَ .

١٩٠٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ : لَا تَصْدِقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصْدِقَ عَلَى سَارِقٍ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ ؛ لَكَ الْحَمْدُ ، لَا تَصْدِقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيٍّ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصْدِقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيٍّ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ ؛ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيٍّ ! لَا تَصْدِقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصْدِقَ عَلَى غَنِيٍّ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ ؛ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ ، وَعَلَى زَانِيٍّ ، وَعَلَى غَنِيٍّ ! فَأُتَيَ فَقِيلَ لَهُ<sup>(١)</sup> : أَمَا صَدَقْتَكَ عَلَى سَارِقٍ .. فَلَعَلَّهُ

(١) وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْمَنَامِ .

أَنْ يَسْتَعْفَ عَنْ سَرِقَتِهِ ، وَأَمَّا الْزَّانِيَةُ . فَلَعْلَهَا تَسْتَعْفُ عَنْ زِنَاهَا ، وَأَمَّا الْغَنِيُّ . فَلَعْلَهُ يَعْتَبِرُ فَيُنِيقَ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِلْفَظِهِ ، وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ [خ ١٤٢١ - ١٠٢٢ م].

١٩٠٥ - وَعَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَةٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الْذِرَاعُ - وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ - فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً وَقَالَ : « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيُبَصِّرُهُمُ الْنَّاظِرُ ، وَيُسَمِّعُهُمُ الدَّاعِي ، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ ، فَيَلْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَغْتُمْ ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ » .

فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِيَعْضِ : أَبُوكُمْ آدُمُ ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يَا آدُمُ ؛ أَنْتَ أَبُو أَبْشَرِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ ، فَسَجَدُوا لَكَ ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغْنَا ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ غَضِبًا لَمْ يَغْضُبْ قَبْلَهُ مِثْلُهُ ، وَلَا يَغْضُبُ بَعْدَهُ مِثْلُهُ<sup>(١)</sup> ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ<sup>(٢)</sup> ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ .

فَيَأْتُونَ نُوحاً ، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ ؛ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغْنَا ؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضُبْ قَبْلَهُ مِثْلُهُ ، وَلَنْ يَغْضُبَ بَعْدَهُ مِثْلُهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ .

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ ؛ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، أَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ

(١) المراد بالغضب هنا : أثره ولازمه ؛ أي : ما يظهره الله تعالى في ذلك اليوم من آثار انتقامته ممن عصاه ، وما يشاهده أهل المحشر من الأهوال التي لم تكن ، ولا يكون منها بعد .

(٢) وإنما سمي ذلك عصياناً مع كونه اجتهاداً ونسيناً ؛ لعله مرتبته ورفعة قدره .

غَضِبًا لَمْ يَغْضُبْ قَبْلَهُ مِثْلُهُ ، وَلَنْ يَغْضُبْ بَعْدَهُ مِثْلُهُ ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ<sup>(۱)</sup> ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى .

فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى ؟ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ ، أَشْفَعَ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضُبْ قَبْلَهُ مِثْلُهُ ، وَلَنْ يَغْضُبْ بَعْدَهُ مِثْلُهُ ، وَإِنِّي قَدْ قُتِلْتُ نَفْسًا لَمْ أُوْمَرْ بِقُتْلِهَا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى .

فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى ؟ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ الْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ، وَرُوحُهُ مِنْهُ ، وَكَلَمَتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ، أَشْفَعَ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضُبْ قَبْلَهُ مِثْلُهُ ، وَلَنْ يَغْضُبْ بَعْدَهُ مِثْلُهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ ، أَشْفَعَ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَانْطَلَقُ ، فَاتَّيَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقَعَ سَاجِدًا لِرَبِّي ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ ، وَحُسْنَ الْثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَرْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَهُ ، وَأَشْفَعْ تُشَفَّعْ . فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَأَقُولُ أُمَّتِي يَا رَبَّ ، أُمَّتِي يَا رَبَّ ، أُمَّتِي يَا رَبَّ ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ الْأَبْوَابِ » ثُمَّ

(۱) وهي قوله : (إنني سقيم) و( فعله كبيرهم هنذا) و(سارة أختي ) ، والحق أنها ليست بكذب أصلًا ؛ فإن ذلك يستحبيل في حق الرسل والأنبياء ، فمعنى الأولى : سأسلم ، والثانية : فعله كبيرهم إن كانت الأصنام تنطق ، أو : بل فعله ، ثم استأنف كلاماً جديداً فقال : كبيرهم هنذا ، فأسأله لهم إن كان ينطقون ، والثالثة : هي أختي في الإسلام ، وإنما سماها كذباً تناسباً مع شرفه وعلو مقامه ، وعلى هنذا سائر ما أضيف إلى الأنبياء من الخطأ .

قالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ . كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبَصْرَىٰ »<sup>(١)</sup> مُتَقَوِّلَةً عَلَيْهِ [خ ٤٧١٢ - م ١٩٤].

١٩٠٦ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ( جَاءَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ وَبِأَيْمَانِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ ، حَتَّىٰ وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةَ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدُ ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءُ ، فَوَضَعَهُمَا هُنَاكَ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ ، وَسِقَاءَ فِيهِ مَاءً ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقاً ، فَتَبَعَّتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ : يَا إِبْرَاهِيمُ ؛ أَيْنَ تَذَهَّبُ وَتَتَرَكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَنِيسٌ وَلَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا ، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا ، قَالَتْ لَهُ : اللَّهُ أَمْرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَتْ : إِذَا لَا يُضِيقَنَا ، ثُمَّ رَجَعَتْ .

فَأَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ عِنْدَ الْثَّنَيْةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ .. أَسْتَقْبِلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الْدَّعَوَاتِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : رَبِّ {إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَعْ} حَتَّىٰ بَلَغَ {يَشْكُرُونَ} وَجَعَلْتُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ ، وَتَشَرَّبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، حَتَّىٰ إِذَا نَفَدَ مَا فِي السَّقَاءِ .. عَطِشتُ ، وَعَطِشَ أَبْنُهَا ، وَجَعَلْتُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّىٰ - أَوْ قَالَ : يَتَبَطَّ - فَأَنْطَلَقَتْ كَرَاهِيَّةً أَنْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَتِ الْصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا ، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَسْتَقْبَلَتِ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَىٰ أَحَدًا ؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَهَبَطَتْ مِنَ الْصَّفَا ، حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِي .. رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا ، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّىٰ جَاوَزَتِ الْوَادِي ، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا ، فَنَظَرَتْ هَلْ تَرَىٰ أَحَدًا ؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَاتٍ .

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَلِذِلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا ». فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ .. سَمِعَتْ صَوْتًا ، فَقَالَتْ : صَهْ - تُرِيدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ سَمِعَتْ ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا ، فَقَالَتْ : قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غُواصٌ<sup>(٢)</sup> ، فَإِذَا هِيَ

(١) بينهما مسيرة شهر .

(٢) تناطِبُ مصدرَ الصوتِ متأملاً منه غياثاً ؛ أي : إنْ كان عندك غوث .. فاغشي .

بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْرَمْ ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ - أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ - حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَذَا ، وَجَعَلَتْ تَعْرِفُ الْمَاءَ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفْعُورُ بَعْدَ مَا تَعْرِفُ - وَفِي رِوَايَةٍ : يَقْدِرُ مَا تَعْرِفُ - قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَحْمَ اللَّهُ أَمْ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكْتَ زَمْرَمْ - أَوْ قَالَ : لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ . لَكَانَتْ زَمْرَمْ عَيْنًا مَعِينًا »<sup>(١)</sup> .

قَالَ : فَشَرِبْتُ ، وَأَرْضَعْتُ وَلَدَهَا ، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ : لَا تَخَافُوا الْضَّيْعَةَ ؛ فَإِنَّ هَلْهَا بَيْتًا لِلَّهِ بَيْتِنَا هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيقُ أَهْلَهُ ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَّةِ تَأْتِيهِ الْشَّيْوُلُ ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةً مِنْ جُرْهُمْ ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمْ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءَ ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا الْطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءِ ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءُ ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ ؛ فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ ، فَرَجَعُوا ، فَأَخْبَرُوهُمْ ، فَأَقْبَلُوا وَأَمْ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ ، فَقَالُوا : أَنَّا ذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ ، قَالُوا : نَعَمْ .

قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَأَنْفَى ذَلِكَ أَمْ إِسْمَاعِيلَ ، وَهِيَ تُحِبُّ الْأُنْسَ ، فَنَزَلُوا ، فَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَا أَهْلَ أَبْيَاتٍ ، وَشَبَّ الْغُلَامُ ، وَتَعْلَمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ ، وَأَنْفَسَهُمْ<sup>(٢)</sup> وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ<sup>(٣)</sup> . رَوَجُوهُ أُمْرَأَةٌ مِنْهُمْ ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَرَوَجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ ، فَسَأَلَ أُمُّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا - وَفِي رِوَايَةٍ : يَصِيدُ - ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيَّتِهِمْ ؟ فَقَالَتْ : نَحْنُ بِسِرِّ ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ . وَشَكَتْ إِلَيْهِ ، قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ . أَقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَقُولِي لَهُ

(١) مَعِينًا : ظَاهِرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

(٢) مِنَ النِّفَاسَةِ ؛ أَيْ : كَثُرَتْ رَغْبَتُهُمْ فِي لِنْفَاسَتِهِ وَعَلُوْ شَانِهِ .

(٣) أَدْرَكَ : بَلَغَ .

يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَانَهُ آنَسَ شَيْئًا فَقَالَ : هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا ، فَسَأَلَنَا عَنْكَ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِي : كَيْفَ عَيْشَنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ . قَالَ : فَهَلْ أُوصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَمْرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْسَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : غَيْرُ عَتَبَةَ بَابِكَ ، قَالَ : ذَاكَ أَبِي ، وَقَدْ أَمْرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ ، الْحَقِّيْبَةِ بَاهْلِكِ ، فَطَلَّقَهَا ، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى .

فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ ، فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَدَخَلَ عَلَى أَمْرَأَهُ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، قَالَتْ : خَرَجَ يَسْتَغْيِي لَنَا ؟ قَالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عِيشَتِهِمْ وَهَيَّتِهِمْ ؟ فَقَالَتْ : نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ : مَا طَعَامُكُمْ ؟ قَالَتِي : اللَّهُمْ . قَالَ : فَمَا شَرَابُكُمْ ؟ قَالَتِي : الْمَاءُ . قَالَ : اللَّهُمْ ؛ بَارِكْ لَهُمْ فِي الْلَّحْمِ وَالْمَاءِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَوْمَيْدٌ حَبٌّ ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ .. دَعَا لَهُمْ فِيهِ » قَالَ : فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ .. إِلَّا لَمْ يُوَافِقاَهُ ) .

وَفِي رَوَايَةٍ : ( فَجَاءَ فَقَالَ : أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ ؟ فَقَالَتِي أَمْرَأَهُ : ذَهَبَ يَصِيدُ . فَقَالَتِي أَمْرَأَهُ : أَلَا تَنْزِلُ ، فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ ؟ قَالَ : وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ ؟ قَالَتِي : طَعَامُنَا الْلَّحْمُ ، وَشَرَابُنَا الْمَاءُ . قَالَ : اللَّهُمْ ؛ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ - قَالَ : فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَرَكَةُ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ » قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ .. فَأَقْرَئِي عَلَيْهِ الْسَّلَامَ ، وَمُرِيْهِ يُبَيِّنُ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ .. قَالَ : هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتِي : نَعَمْ ، أَنَّا شَيْخُ حَسَنُ الْهَمِيَّةَ - وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ - فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشَنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ ، قَالَ : فَأُوصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتِي : نَعَمْ ، يَقْرَأُ عَلَيْكَ الْسَّلَامَ ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ ، قَالَ : ذَاكَ أَبِي ، وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ ، أَمْرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ .

ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةً قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ .. قَامَ إِلَيْهِ ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَالِدِ ، وَالْوَالِدُ

بِالْوَالِدِ ، قَالَ : يَا إِسْمَاعِيلُ ؛ إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي بِأَمْرِكَ رَبِّكَ ، قَالَ : فَأَصْنَعْ مَا أَمْرَكَ رَبِّكَ ، وَتَعْيَنِي ؟ قَالَ : وَأَعِينُكَ ، قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أَبِينِي بَيْتًا هَهُنَا . وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةٍ مُرْتَفَعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا . فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلَ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْيَنِي حَتَّى إِذَا أَرْتَفَعَ الْبَيْنَاءُ ، جَاءَ بِهَاذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَبْيَنِي وَإِسْمَاعِيلُ يَتَوَلُّهُ الْحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولَا نِ : رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ الْسَّمِيعُ الْعَلِيمُ ) .

وَفِي رَوَايَةٍ : ( إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ مَعَهُمْ شَنَةً فِيهَا مَاءٌ<sup>(۱)</sup> ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَةِ ، فَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا ، حَتَّى قَدِمَ مَكَةَ ، فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةً ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا [كَدَاءً] .. نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ ؛ إِلَى مَنْ تَتَرُكُنَا ؟ قَالَ : إِلَى اللَّهِ ، قَالَتْ : رَضِيتُ بِاللَّهِ ، فَرَجَعَتْ ، فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَةِ ، وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا ، حَتَّى لَمَّا فَرَنَى الْمَاءُ .. قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلَى أَحْسُنَ أَحَدًا ، قَالَ : فَذَهَبْتُ فَصَعِدَتِ الْصَّفَا ، فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ هَلْ تُحِسْنُ أَحَدًا ، فَلَمْ تُحِسْنُ أَحَدًا ، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِي .. سَعَتْ ، وَأَتَتِ الْمَرْوَةَ ، وَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا ، ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ الْصَّبِيُّ ، فَذَهَبْتُ وَنَظَرْتُ ؛ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَانَهُ يَنْشَعُ لِلْمَوْتِ ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا ، فَقَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ ، فَنَظَرْتُ لَعَلَى أَحْسُنَ أَحَدًا ، فَذَهَبْتُ فَصَعِدَتِ الْصَّفَا ، فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ ، فَلَمْ تُحِسْنُ أَحَدًا حَتَّى أَتَمْتُ سَبْعًا ، ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ ؛ فَإِذَا هِيَ بِصَوْتِ ، فَقَالَتْ : أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ ، فَإِذَا جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بِعَقِبِهِ هَذَكَذَا<sup>(۲)</sup> ، وَغَمَزَ بِعَقِبِهِ عَلَى الْأَرْضِ ، فَأَبْتَقَ الْمَاء<sup>(۳)</sup> ، فَدَهِشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَجَعَلَتْ تَحْفِنُ<sup>(۴)</sup> ... ) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ .

(۱) شَنَةً : جَلْدَةٌ بَالِيَّةٌ ، وَالْمَرَادُ هُنَا : السَّقَاءُ .

(۲) أي : ضرب بعقبه .

(۳) أي : انفجَرَ وَتَدَفَّقَ .

(۴) أي : تأخذ من الماء حفنات ، و (تحفن) روایة من روایات البخاري ، والرواية الأثبت هي (تحفظ) وهي =

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِهِذِهِ الْرِّوَايَاتِ كُلُّهَا [٣٣٦٤ ، ٣٣٦٥] .

(الدُّوْحَةُ) : الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ ، قَوْلُهُ : (فَتَّى) أَيْ : وَلَى ، وَ(الْجَرِيُّ) : الْرَّسُولُ ، وَ(الْفَى) مَعْنَاهُ : وَجَدَ ، قَوْلُهُ : (يَشَعُّ) أَيْ : يَشْهُقُ .

١٩٠٧ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنْ ، وَمَا وُهَا شِفَاءُ لِلْعَيْنِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٤٤٧٨ م - ٢٠٤٩] .

\* \* \*

---

موافقة لـ (تفحص) ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «فتح الباري» (٤٠٢/٦) : (وال الأول -  
رواية «تحفظ» - أصوب) .

## ١٩ - كِتَابُ الْاِسْتِغْفَارِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَسْتَغْفِرُ لَذِنْبِكَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا » ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَسَيِّعَ حِمْدَ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا » ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لِلَّذِينَ أَتَقْوَاهُنَّ بِرَبِّهِمْ جَنَاحَتِهِنَّ » إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ »<sup>(١)</sup> .

وَقَالَ تَعَالَى : « وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَحِدِ اللَّهَ عَفُورًا رَّحِيمًا » ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصْرِرْ أَعْلَمَا فَعَلَوْا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » . وَالآياتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

١٩٠٨ - وَعَنِ الْأَغْرِيِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّهُ لِيَغَانُ عَلَى قَلْبِي (٢) ، وَإِنِّي لَا سْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِنْهُ مَرَّةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٠٢] .

١٩٠٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) « قُلْ أَوْتِنِي كُمْ بِخَيْرِي بِنْ ذَلِيْلَكُمْ لِلَّذِينَ أَتَقْوَا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاحَتِهِنَّ تَعْرِي مِنْ تَعْرِيَتِهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلَيْنِ فِيهِمَا وَأَرْوَحُ الْمُلْهَكَةَ وَرِضْوَنَتْ يَرْبَكَ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْسِيُ الْأَمْبَاءَ » الْدِيْنِ يَكُوْلُونَ رَبِّكَ إِنَّمَا كَافَغَفِرَ لَكَ ذُنُوبَكَ وَقَبَّا عَذَابَ النَّارِ » الْمُسْكِنِيْنَ وَالْمُسْكِدِيْنَ وَالْمُقْنِيْتَ وَالْمُنْفِقِيْنَ وَالْمُسْتَغْفِرِيْنَ بِالْأَسْحَارِ .

(٢) في هامش (و ) : (ليغان : ليعطى ويعشى ، والمراد به السهو ، لأنَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يزال في مزيد من الذكر والقربة ودؤام المراقبة ، فإذا سها عن شيء منها في بعض الأوقات أو نسي .. عَدَه ذنبًا على نفسه ، ففزع إلى الاستغفار ) . وقال العلامة ابن علان رحمة الله تعالى في « دليل الفالحين » (٤/٧٣٢) : ( هي غيون أنوار لا غيون أغيار ، وتجليلات ربانية وترقيات أحمدية ، فإذا ارتقى للمقام الأعلى .. رأى ما كان فيه قبل من المقام العالي أيضاً كالنقص فالستغفر منه ) .

يَقُولُ : « وَاللَّهُ ، إِنِّي لَا سْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٣٠٧] وَسِيقَ بِرَقْمِ [١٨] .

١٩١٠ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا<sup>(١)</sup> .. لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٧٤٩] وَسِيقَ بِرَقْمِ [٤٣٣] .

١٩١١ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا نَعْدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِئَةَ مَرَّةً : « رَبَّ ! أَغْفِرْ لِي ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ الْتَّوَابُ الْرَّحِيمُ » ، رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ [١٥١٦] - تٖ [٣٤٣٤] .

١٩١٢ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفارَ .. جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَحْرَجاً ، وَمِنْ كُلِّ هَمٍ فَرَجاً ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ [١٥١٨] .

١٩١٣ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .. غُفرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الْزَّحْفِ » رَوَاهُ أَبُو دَاؤُودَ ، وَالْتَّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٌ [١٥١٧] - تٖ [٣٥٧٧] - كٖ [٥١١] .

١٩١٤ - وَعَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَيِّدُ الْأَشْتَغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ : أَللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ رَبِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا أَسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، مَنْ فَالَّهَا مِنَ

(١) أي : وَسْتَغْفِرُوا وَتَوَبُوا .

(٢) كذا هو عند الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ، وهو عند الترمذى وأبى داود من روایة زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم .

الْنَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا ، فَمَا تَمِنْ يَوْمَهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ . فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ الْلَّيلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا ، فَمَا تَقْبَلَ أَنْ يُضْبِحَ . فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٣٠٦] .  
(أَبُوهُمَّا) بِبَاءِ مَضْمُومَةٍ ، ثُمَّ وَأَوِّلَ وَهَمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ ، وَمَعْنَاهُ : أُفَرِّ وَأَعْتَرِفُ .

١٩١٥ - وَعَنْ ثُوبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ . أَسْتَغْفِرَ ثَلَاثَةً وَقَالَ : « أَللَّهُمَّ ؎ أَنْتَ الْسَّلَامُ ، وَمِنْكَ الْسَّلَامُ ؎ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » .

قِيلَ لِلَّهِ وَزَاعِيٌّ - وَهُوَ أَحَدُ رُوَايَتِهِ - : كَيْفَ أَلَا سْتَغْفِرَ ؎ قَالَ : يَقُولُ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٤٣٤] وَسَبَقَ بِرَقْمِ [٥٩١] .

١٩١٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ مَوْتِهِ : « سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوْبُ إِلَيْهِ » مُتَقَرِّ عَلَيْهِ [خ ٤٩٦٧ - م ٤٨٤] وَسَبَقَ بِرَقْمِ [١١٩] .

١٩١٧ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا بْنَ آدَمَ ؎ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي . غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي ، يَا بْنَ آدَمَ ؎ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ أَسْتَغْفِرُتَنِي . غَفَرْتُ لَكَ ، يَا بْنَ آدَمَ ؎ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ، ثُمَّ لَقِيَتِنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا . لَا تَأْتِنِكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » رَوَاهُ الْتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [٣٥٤٠] وَسَبَقَ بِرَقْمِ [٤٥٣] .

(عَنَانُ السَّمَاءِ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ : قِيلَ : هُوَ السَّحَابُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا عَنَّ لَكَ مِنْهَا ؊ أَيْ : ظَهَرٌ ، وَ(قُرَابُ الْأَرْضِ) بِضمِّ الْقَافِ ، وَرُوَيَ بِكَسْرِهَا ، وَالضَّمُّ أَشْهَرُ ، وَهُوَ : مَا يُقَارِبُ مِلَأَهَا .

١٩١٨ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ ؎ تَصَدَّقْنَ ، وَأَكْثُرُنَ مِنَ الْأَسْتَغْفَارِ ؎ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْنَّارِ »

قالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : مَا لَنَا أَكْثَرَ أَهْلَ النَّارِ ؟ قَالَ : « تُكْثِرُنَ الْمَلْعُونَ ، وَتَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ<sup>(۱)</sup> ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبِّ مِنْكُنَّ » قَالَتْ : مَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ ؟ قَالَ : « شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ ، وَتَمْكُثُ أَلْيَامًا لَا تُصْلَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [۷۹].

## ١- بَابُ بَيَانٍ مَا أَعَدَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ الْمُنَّقِّيْنَ فِي جَنَّتٍ وَعَيْوَنٍ \* أَدْخُلُوهَا سَلَمٌ أَمِينَ \* وَنَزَّعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُنَقَّبِلَيْنَ \* لَا يَمْسِهِمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُحَرَّجِينَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « يَعْبَادُ لَا حَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْشُرُ تَحْزُنَتَنِ » \* الَّذِينَ آمَنُوا بِإِيمَانَنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ \* أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَسْمَهُ وَأَرْوَاحُهُمْ تُحَبَّرُونَ \* يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشَهِي<sup>(۲)</sup> (الأنفس) وَكَذَلِكَ الْأَعْيُنُ وَأَنْشَمُ فِيهَا خَلِيلُونَ \* وَتَلَكَ الْجَنَّةُ الْقِيَ أُورْشَمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ \* لَكُمْ فِيهَا فِلَكُهُمْ كَثِيرٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ أَنْفُسَ وَكَذَلِكَ الْأَعْيُنُ وَأَنْشَمُ فِيهَا خَلِيلُونَ \* وَلَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمُنَّقِّيْنَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ \* فِي جَنَّتٍ وَعَيْوَنٍ \* يَلْبِسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَدِّلَيْنَ \* كَذَلِكَ وَزَوَّجَنَهُمْ بَحْرُ عَيْنٍ \* يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَنِكَهَةٍ أَمِينَ » \* لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَنُهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ \* فَضَلَالًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » ، وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ \* عَلَى الْأَرَابِكَ يَنْظُرُونَ \* تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ \* يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَحْتُومٍ \* خِتَمُهُمْ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلَيَنَّا فِي الْمُنَّا فِسْوَنَ \* وَمِنْ أَجْهُمْ مِنْ تَسْبِيرٍ عَيْنَا يَشَرِّبُ بِهَا أَمْقَرَبُونَ » .

وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

١٩١٩- وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَسْرَبُونَ ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ، وَلَا يَبُولُونَ ،

(۱) العشير : الزوج ، مشتق من العشرة ، وكفره : جحود إحسانه .

(۲) كذا هي في جميع النسخ بإسقاط الهاء من (تشهيه) على قراءة أبي عمرو البصري ، وابن كثير ، وحمزة والكسائي رحمهم الله تعالى .

وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءُ كَرَشْحُ الْمِسْكِ<sup>(١)</sup> ، يُلْهِمُونَ الْتَّسْبِيحَ وَالْتَّكْبِيرَ ، كَمَا يُلْهِمُونَ النَّفَسَ<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٩/٢٨٣٥] .

١٩٢٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَعَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذْنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، وَأَقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : » فَلَا تَعْلَمُ فَقْسٌ مَا أُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرْةِ أَعْيُنٍ » مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [خ ٣٢٤٤ - ٢٨٢٤] .

١٩٢١ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَنُهُمْ عَلَى أَشَدِ كَوْكِبِ دُرْرِيِّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، وَلَا يَبْلُوْنَ ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ ، أَمْشَاطُهُمْ الْذَّهَبُ ، وَرَسْحُهُمُ الْمِسْكُ ، وَمَجَارِهِمُ الْأَلْوَةُ - عُودُ الظَّيْبِ - أَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعَيْنُ ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ؛ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ : سِئُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ » مُتَقَوِّلٌ عَلَيْهِ [خ ٣٣٢٧ - ٢٨٣٤] .

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ : « آتَيْتُهُمْ فِيهَا الْذَّهَبُ ، وَرَسْحُهُمُ الْمِسْكُ ، وَلِكُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ رَزْوَجَتَانِ يُرْزِي مُعْصَمَ سُوقَهُمَا مِنْ وَرَاءِ الْلَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ ، لَا أَخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ ، وَلَا تَبَاغِضَ ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِمُكْرَةٍ وَعَشِيًّا » [خ ٣٢٤٥ - ٢٨٣٤] .

قَوْلُهُ : « عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ » رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَإِسْكَانِ الْلَّامِ ، وَبَعْضُهُمْ بِضَمِّهِمَا ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ .

١٩٢٢ - وَعَنِ الْمُغَиْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَأَلَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ : مَا أَدْنَى أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً ؟ قَالَ : هُوَ رَجُلٌ يَجِيِّءُ بَعْدَمَا أَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، فَيَقَالُ لَهُ : أَدْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبٌّ ؟ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ ، وَأَخْدُوا أَخْدَاتِهِمْ ! فَيَقَالُ لَهُ : أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ

(١) الجشاء : تنفس المعدة من الامتناء . وفي رواية عند مسلم (٢٨٣٥) : « جشاء ورشح كرشح المسك » .

(٢) وَذِكْرُ اللَّهِ لَهُمْ نَعِيمٌ وَلَذَّةٌ ، إِذَا لَا تَكْلِيفٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْأَمْرُ الْمُنْفِي فِي الْحَدِيثِ لَا يَنْفَكُ عَنْهَا فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ ، وَكَفِيَ بِهَا عَوَارًا وَنَكِدًا مَهْمَا بَلَغَتِ الْلَّذَائِذِ .

لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ : رَضِيَتُ رَبِّ ، فَيَقُولُ : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ، فَيَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ : رَضِيَتُ رَبِّ ، فَيَقُولُ : هَذَا لَكَ وَعَشْرَةً أَمْثَالِهِ ، وَلَكَ مَا أَشْتَهَى نَفْسُكَ ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ ، فَيَقُولُ : رَضِيَتُ رَبِّ ، قَالَ : رَبِّ ؟ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً ؟ قَالَ : أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ ؛ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَرَ عَيْنَ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذْنَ ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٩] .

١٩٢٣ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَا عَلِمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ ؛ رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : أَذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا ، فَيُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَائِي ، فَيَرْجِعُ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ وَجَدْتُهَا مَلَائِي ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : أَذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ؛ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ مَلَائِي ! فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : أَذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ؛ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ مَلَائِي ! أَوْ : إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا - فَيَقُولُ : أَتَسْخِرُ بِي - أَوْ تَضْحِكُ بِي - وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ ! » قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكًا حَتَّى بَدَأْتُ نَوَاجِذُهُ ، فَكَانَ يُقَالُ : ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً . مُتَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ ٦٥٧١ - ٦٥٦] .

١٩٢٤ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلًا ، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا » مُتَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ ٣٢٤٣ - ٢٨٣٨] . (الْمِيلُ) : سِتُّهُ آلَافٍ ذِرَاعٍ .

١٩٢٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ الْمُضَمَّرَ الْسَّرِيعَ مِئَةَ سَنَةً مَا يَقْطَعُهَا » مُتَقَّعٌ عَلَيْهِ [خ ٦٥٥٣ - ٢٨٢٨] .

١٩٢٦ - وَرَوْيَاهُ فِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَقَالَ : « يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنَةٍ لَا يَقْطَعُهَا » [خ ٤٨٨١ - ٤٨٢٦] .

١٩٢٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغَرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْدُّرِّيِّ الْغَابِرَ فِي الْأَلْفِقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ ؛ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ؟ قَالَ : « بَلَى ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٣٢٥٦ م - ٢٨٣١] .

١٩٢٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ .. خَيْرٌ مِمَّا تَطَلَّعُ عَلَيْهِ الْشَّمْسُ أَوْ تَغْرِبُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٢٧٩٣] (١) .

١٩٢٩ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمْعَةٍ ، فَتَهُبُّ رِيحُ الْشَّمَالِ ، فَتَخْثُرُ فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ ، فَيَزِدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدِ أَزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوْهُمْ : وَاللَّهُ ؛ لَقَدِ أَزْدَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا ! فَيَقُولُونَ : وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ لَقَدِ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا ! » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٣٣] .

١٩٣٠ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغَرَفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٥٥٥ م - ٢٨٣٠] .

١٩٣١ - وَعَنْهُ قَالَ : شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسًا وَصَافَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ : « فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أَذْنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا حَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » ثُمَّ قَرَأَ : « تَسْجَافُ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قَرَّةِ عَيْنٍ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

١٩٣٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ .. يُنَادِي مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيِوا ؛ وَلَا تَمُوتُوا

(١) عِزَّاهُ فِي « تَحْفَةِ الْأَشْرَافِ » لِبَخَارِيِّ فَقْطَ .

(٢) لَمْ نَجِدْهُ فِي « صَحِيفَ الْبُخَارِيِّ » مِنْ رَوْاْيَةِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِلِفَظِهِ (٢٨٢٥) .

أَبْدَا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا ؛ فَلَا تَسْقُمُوا أَبْدَا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبُوا ؛ فَلَا تَهْرُمُوا أَبْدَا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَتَعَمَّوا ؛ فَلَا تَبَأْسُوا أَبْدَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢٨٣٧] .

١٩٣٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدٍ أَحَدَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ : تَمَنَّ ، فَيَمْنَنَّ وَيَتَمَنَّ ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ تَمَنَّنَتْ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّنَتْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨٢ / ٣٠١] .

١٩٣٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؛ فَيَقُولُونَ : لَبَيْكَ رَبَّنَا وَسَعَدَنَا وَالْخَيْرُ فِي يَدَنَا ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ! فَيَقُولُ : أَلَا أَعْطِيْكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُونَ : وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ : أَحْلُ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي ؛ فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبْدَا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٦٥٤٩ - ٢٨٢٩ م] .

١٩٣٥ - وَعَنْ حَرَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لِيَلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ عِيَانًا كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ؛ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَايِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [خ ٧٤٢٦ - ٦٣٣ م وسبق برقم ١٠٦٧] .

١٩٣٦ - وَعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ .. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيْدُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تُبَيِّضُ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنْجِنَا مِنَ النَّارِ ؟ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أَعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْنَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١٨١] .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْنِيمِ الْأَنْهَرِ فِي جَنَّتَ النَّعِيْمِ \* دَعَوْنَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَعَالَى هُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَعَلَيْهِمْ دَعَوْنَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالْمَلَمَّابِينَ » .

\* \* \*

## [خاتمة الكتاب]

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللّٰهُ .

اللّٰهُمَّ ؛ صَلُّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمَّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ  
وَذُرِّيهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمَّيِّ ،  
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي  
الْعَالَمَيْنَ ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

قَالَ مُؤْلِفُهُ يَحْيَى التَّوْرِيُّ غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ : ( فَرَغْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ ،  
سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتَّ مِئَةً ) .

\* \* \*

جاء في خاتمة النسخة (١) : ( تم الكتاب المبارك - وهو « رياض الصالحين » - بحمد الله تعالى وعزه ، ولطفه ومنه ، وفضله وكرمه ، وتوفيقه وإحسانه ، فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال كرمه وعظيم سلطانه .

شاهدت على الأصل المنقول منه في طبقة السمع ما صورته : الحمد لله رب العالمين ، سمعت جميع هذا الكتاب - وهو « رياض الصالحين » - من أوله إلى باب بيان جماعة من الشهداء بقراة الفقيه شهاب الدين أحمد بن يحيى بن علي بن أحمد المالكي ، والباقي بقراءتي على مصنفه شيخنا وسيدنا الإمام العالم الرباني شيخ الإسلام ، مفتى الشام ، ناصر السنة ، أبي زكريا يحيى بن شرف بن مرا التوسي ، أعاد الله علينا بركته ، وسمعه جماعة كاملاً وأخرون بفوات وصح ذلك في مدة آخرها الثامن والعشرون من شهر رمضان المعظم سنة أربع وسبعين وستمائة بدمشق المحروسة . كتبه علي بن إبراهيم بن داود الشافعي ، عرف بابن العطار عفا الله عنهم ، وفيه : قرأت جميع هذا الكتاب - وهو « رياض الصالحين » - من أوله إلى آخره على شيخنا وسيدنا الشيخ الإمام العلامة محيي السنة ، زين العلماء والمحدثين علاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطار فسح الله تعالى في مدة حياته ، وتولاه في حركاته وسكناته بحق سماعه من مصنفه الشيخ الإمام العالم أبي زكريا يحيى بن شرف بن مرا التوسي قدس الله روحه وغفر له ، في مدة آخرها يوم الإثنين من شهر المولد ربيع الأول من سنة ست عشرة وسبعين مائة ، بمنزله بدار السنة التورية بدمشق المحروسة ، عمرها الله وسائل بلاد المسلمين . وسمعه الشيخ الإمام المقرئ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي المؤذن بالجامع الأموي كاملاً سمعاً واضحاً ، وقابلت هذه النسخة مع الشيخ المسمّع وهو ابن العطار حال السمع بأصبه وأجاز رضي الله عنه أن نروي عنه جميع ما يجوز له روایته فيه ، وكتبه عبد الله بن أحمد بن خليل الباناسي الشافعي عفا الله عنهم وعن جميع المسلمين . آمين . صح لهم جميع ما ذكرنا والمقابلة معي بأصلي . كتبه علي بن إبراهيم بن داود بن العطار عفا الله عنهم .

وافق الفراغ منه يوم الإثنين ثاني وعشرين ذو القعدة من شهور سنة تسع وثلاثين وسبعين مائة ، وقبول في تاريخه المذكور بالأصل المنقول منه حسب الطاقة والإمكان وصح ذلك بأصبه ويبلغ من أوله إلى آخره والله الحمد والمنة ، وبه التوفيق والعصمة ، ونسأله الإعانة في

الدنيا والآخرة بكرمه ، وهو حسينا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والصلوة والتسليم الأتمان الأكملان على أشرف المرسلين وإمام المتقين وحبيب رب العالمين محمد وآلـه وصحبه الطيبين الطاهرين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين .

وجاء في خاتمة النسخة (ب) : ( كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة ربه عبد الله بن أحمد بن خليل الكوراني الشافعي ، عفا الله تعالى عنه وعن والديه وعن مشايخه وعن المسلمين أجمعين آمين ، وذلك في الخامس ذي الحجة من سنة تسع عشر وسبعين مئة ، بقرية ببيلا من الغوطة ، غفر الله لمن نظر فيه ، ودعا لكتابه بالمغفرة ولجميع المسلمين .

نسخته من أصلٍ صحيح قرأته على شيخي الإمام أبي الحسن علاء الدين بن العطار مقابلًا به نسخته التي قرأها على المؤلف ، وقابلت هذه النسخة به مقابلة متقدة بحسب الطاقة ، فصح إن شاء الله تعالى ) .

وجاء في خاتمة النسخة (ج) : ( كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة الله ، علي بن سعيد بن سالم الأنباري عفا الله عنه ، وغفر له ولوالديه ، ولمن ترحم عليه ، وعفا الله عن مؤلفه وعن والديه ، وعن جميع المسلمين ، وغفر الله لمن قرأه ، ودعا لكتابه بالمغفرة ، وفرغ من كتابته يوم الإثنين حادي عشر ربيع الآخر ، سنة تسع عشرة وسبعين مئة بدمشق المحروسة ، وكتب من نسخة قوبلت على نسخة المصنف رحمة الله ) .

وجاء في خاتمة النسخة (د) : ( وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن موسى بن الحسن بن القاسم بن حبيش الربعي ، عرف بابن دبوقا ، بدمشق المحروسة ، وفقه الله تعالى في الدين والعمل خالصاً لوجه ربه ، وصلى الله على محمد وآلـه وصحبه ، وسلم تسلیماً كثيراً مباركاً .

ووافق الفراغ من نسخه في حادي عشرین محرم ، سنة أربع وعشرين وسبعين مئة .

إذا ساءك الفعل من صاحب فأحسن إليه لكي تخجله  
فما لا يدرك من فعله فكيف يدرك أن تفعله  
اللهم اغفر لكتابه ، ولمالكه ، وقارئه ، وسامعه ، ولمؤلفه ، ولجميع المسلمين  
أجمعين ، والحمد لله رب العالمين ) .

وجاء في خاتمة النسخة (هـ) : ( والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما يحب ربنا ويرضي ، وكما ينبغي لعز وجهه وعظم شأنه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجها وعترته الطاهرين ، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين .

وافق الفراغ من نسخة على يد أقر عباد الله لرحمته وعفوه محمد بن محمد بن أبي بكر المجيب البابوري الشافعي - تجاوز الله تعالى عنه ، وغفر له ولوالديه ، ولمن دعا له بالمغفرة ، ولجميع المسلمين - في يوم السبت تاسع عشر شهر صفر سنة ثلث وعشرين وسبعين مئة بمسكته بجبل الصالحية جوار الجامع المعمور المظفري ، أحسن الله العاقبة ، وجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وحسينا الله ونعم الوكيل .

بلغ قراءتي تصحيحاً على سيدنا وشيخنا قاضي القضاة شمس الدين محمد بن مسلم الحنفي رضي الله عنه<sup>(١)</sup> في مجالس آخرها يوم الثلاثاء الحادي والعشرون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعين مئة ، بالجامع المظفري بسفح قاسيون .

وجاء في خاتمة النسخة (ز) : ( وقع الفراغ من هذه النسخة المباركة على يد أقلّ عبيد الله ، وأكبر عصاة الله ، وأضعف خلق الله ، الراجي عفو الله ، عبد الرحمن ابن الشيخ حسن بن شعبان بن رجب الديار بكري الحصن منصوري ، المعروف بابن المقرئ الحنفي ،

(١) هو الإمام الفقيه المحدث القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مزروع بن جعفر الزيني الصالحي الحنفي قاضي قضاة المدينة المنورة . ولد سنة (٦٦٢هـ) ، ونشأ يتيمًا فقيراً ، وحضر على ابن عبد الدائم وعمر الكرماني ، وسمع من ابن البخاري وطبقته ، وأكثر عن ابن الكمال ، وعني بالحديث ، وتفقه ، وأفتى ، وبرع في العربية ، وتصدى للاشتغال والإفادة ، واشتهر اسمه مع الديانة والورع والاقتناع باليسير ، ثم بعد موته تقي الدين سليمان ورد تقليده للقضاء سنة (٧١٠هـ) فتوقف في القبول ، ثم استخار الله تعالى وقبل بعد أن شرط ألا يلبس خلعة حرير ، ولا يركب في المراكب .

قال الذهي في « معجمه » : برع في المذهب والعربيّة ، وأقرأ الناس مدة ، على ورع وعفاف ومحاسن جمة ، ثم ولـي القضاء بعد تمنع شـيـكـر وـحـمـدـ ، ولم يغير زيه ، واجتهد في الخير ، وفي عمارة أوـقـافـ الحـنـابـلـةـ ، وكان من قضاة العدل والحق ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وهو الذي حكم على ابن تيمية بمنعه من الفتيا بمسائل الطلاق وغيرها مما يخالف المذهب ، وقد حدث ، وسمع منه جماعة ، وخرج له المحدثون تخاريـعـ عـدـةـ ، وـجـعـ حـلـاثـ مـرـاتـ ، ثـمـ حـجـ رـابـعـةـ فـتـمـرـضـ فـيـ طـرـيقـهـ ، فـوـرـ المـدـيـنـةـ الـمـنـوـرـةـ يـوـمـ الـإـثـنـيـنـ (١٣) ذـيـ الـقـعـدـةـ ، سـنـةـ (٧٢٦هـ) وـهـوـ ضـعـيفـ ، فـصـلـىـ فـيـ الـمـسـجـدـ ، وـسـلـمـ عـلـىـ النـبـيـ ﷺـ ، وـكـانـ بـالـأـشـوـاقـ إـلـىـ ذـلـكـ فـيـ مـرـضـهـ ، ثـمـ مـاتـ عـشـيـةـ ذـلـكـ الـيـوـمـ ، وـصـلـىـ عـلـيـهـ بـالـرـوـضـةـ الشـرـيفـةـ ، وـدـفـنـ بـالـبـقـيعـ شـرـقـيـ قـبـرـ سـيـدـنـاـ عـقـيلـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ . « شـذـراتـ الـذـهـبـ » (١٣٠/٨) .

عفا الله عنه وعنهم ، وغفر له ولهم ، ولمن قرأه ودعا له ولهم بالغفو والرضوان ، ولسائر المسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات ، وذلك نهار الخميس سابع ربيع الأول من شهور سنة سبعة عشر وسبعين مئة من الهجرة النبوية ) .

وفي هامش ( ز ) : ( مكتوب على المنقول منها هذه ما مثاله : « بلغ هذا الكتاب من أوله إلى آخره - وهو « رياض الصالحين » - مقابلة وتصححًا وضبط الفاظه على نسخة قوبلت بأصل المصنف رضي الله عنه » ) .

وجاء في خاتمة النسخة ( و ) : ( تم الكتاب بحمد الله تعالى ومَنْهُ ، وصلواته على أشرف خلقه محمد وآلـه وصحبه ، وسلم تسلیمـاً كثیراً طیباً .

وافق الفراغ من نسخه بعد العصر من نهار الجمعة سابع عشر شعبان المبارك ، من سنة سبع وثلاثين وسبعين مئة ، على يد العبد الضعيف الخاطيء عثمان بن خضر الداري ، عفا الله عنه وعن المسلمين بمنه وكرمه ) .

\* \* \*

## فِهْرِسُ الْأَحَادِيثِ التَّبَوَّةَ وَالْأَثَارَ الشَّرِيفَةَ

١٢٥٤	- أَحَبَ عَبَادِي إِلَيْيَ، أَبُو هُرَيْرَةَ	١٥٥	- آخِي النَّبِيِّ ﷺ بْنُ سَلَمَانَ وَأَبِي الدَّرَدَاءِ، أَبُو جَحِيفَةَ
٩٢٦، ٢٧	- أَحْسَنَ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ، عُمَرَانَ	٩٩٢	- آيُونَ تَائِيُونَ عَابِدُونَ، ابْنُ عُمَرَ
١٧١١	- أَحْسَنَهَا الْفَأْلُ (الْطَّيْرَةُ)، عُرُوْنَ بْنَ عَامِرَ	١٠٠٢	- آيُونَ تَائِيُونَ عَابِدُونَ، أَنْسَ
١٢٢٤	- أَحْفَرُوا الشَّوَارِبَ، ابْنُ عُمَرَ	٧٠١، ٢٠٦	- آيَةُ الْمَنَافِقِ ثَلَاثَةَ، أَبُو هُرَيْرَةَ
٣٢٨	- أَحْيَ وَالْدَّاكِ؟، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَوْ	٣٢٨	- أَبَيْعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجَهَادِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَوْ
١٥٦	- أَخْبَرَ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي أَقُولُ: وَاللَّهِ لَا صُومُ النَّهَارَ، ابْنُ عُمَرَوْ	٣٤٩	- أَبْرُ البرِّ أَنْ يَصْلُ الرَّجُلَ، ابْنُ عُمَرَ
٣٠٥	- أَخْذَ الْحَسَنَ بْنَ عَلَيٍّ تِمْرًا مِنْ تِمْرِ الصَّدَقَةِ، أَبُو هُرَيْرَةَ	٧٧٤، ٥٨١	- أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هُؤُلَاءِ، سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ
١٦٩٤	- أَخْذَ عَلَيْنَا عَنْدَ الْبَيْعَةِ أَلَا نَوْحَ، نَسِيَّةَ	٧٨٨	- أَتَأْتَنَا النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْرَجَنَا لِمَاءَ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدَ
٥١١	- أَخْرَجَتْ لَنَا عَاشَةَ كَسَاءَ وَإِزارًا، أَبُو مُوسَى	٣٥٨	- أَتَحْلَفُونَ وَتَسْتَحْقُونَ قاتِلَكُمْ؟، سَهْلُ بْنُ أَبِي حَمْةَ
٤٣٢	- أَذْنَبَ عَبْدُ ذَنْبَيَا، أَبُو هُرَيْرَةَ	٤١٨	- أَنْدَرُونَ مَا أَخْبَارَهَا؟، أَبُو هُرَيْرَةَ
١٢١٤	- أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتَ أَيِّ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، عَاشَةَ	١٥٤٣	- أَنْدَرُونَ مَا الْغَيْنِيَّةَ، أَبُو هُرَيْرَةَ
١٣٣٣، ٩٤	- أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلَتْ فَلَيْنِي أَنَا، جَابِرٌ	٢٢٥	- أَنْدَرُونَ مَا الْمَقْلَسَ؟، أَبُو هُرَيْرَةَ
٤٠٢	- أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيْتَ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ، الْمَقْدَادَ	٤٢٨	- أَنْزَلُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟، عُمَرُ
١٧٨١	- أَرَأَيْتُكُمْ لِيَلْكُمْ هَذِهِ، أَبُو هُرَيْرَةَ	١٧٥	- أَتَرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكَتَابِينِ، أَبُو هُرَيْرَةَ
١٥٥٨	- أَرَأَيْتَ لَوْ أَنْ نَهَرَأً، أَبُو هُرَيْرَةَ	١٨٠٤، ٦٦٣	- أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مِنْ حَدُودِ اللَّهِ، عَاشَةَ
١٤٢	- أَرَادَ بْنُ سَلَمَةَ أَنْ يَتَقْلِلُوا قَرْبَ الْمَسْجِدِ، جَابِرٌ	٨٣٧	- أَنْقَدَ قَدْرَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، الشَّرِيدُ بْنُ سَوِيدٍ
٣٦٠	- أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَتْسُوكُ، ابْنُ عُمَرَ	١١٩	- أَتَمْوَأُ الصَّفَ المَقْدِمَ، أَنْسٌ
١٦٦٦، ١٥٦٣، ٧٠٢	- أَرَيْعَ منْ كَنِّ فِيهِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَوْ	١٠٨٢	- أَتَنِي النَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا أَعْمَى، أَبُو هُرَيْرَةَ
٥٦٣	- أَرَبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهَا مَنِيَّةُ الْعَنْزَةِ، ابْنُ عُمَرَوْ	١٣٢٩	- أَتَنِي النَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا مَقْنَعًا بِالْحَدِيدِ، الْبَرَاءُ
٤٤٢	- أَرَضَتُهُنَّ أَنْ تَكُونُوا رِبِيعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ابْنُ مُسَعُودَ	٧٨١	- أَتَنِي عَلَيْهِ بَابَ الرَّحْبَةِ فَشَرَبَ قَائِمًا، التَّزَالُ بْنُ سَبْرَةَ
١٨٢٧	- أَرْجُو أَنْ تَكُونُ مِنْهُمْ، أَبُو هُرَيْرَةَ	٧٠٠	- أَتَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْعَلَمَانِ، أَنْسٌ
٩٨٠	- أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ	١٣٩١	- أَتَنِي اللَّهُ بَعْدَ مِنْ عَبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، حَذِيفَةُ
٩٣٧	- أَرْسَلْتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ، أَسَامِيَّةَ	١٥٩٢، ٢٥٠	- أَتَنِي النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرَبَ، أَبُو هُرَيْرَةَ
٣٥١	- أَرْسَلُوا بَهَا إِلَيْيَ أَصْدِقَاءَ خَدِيجَةَ، عَاشَةَ	١٦٧٠	- أَتَنِي بَأْيَ قَحَّافَةَ يَوْمِ الْفَتْحِ، جَابِرٌ
١٢٠٩	- أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَّأَتِ، ابْنُ عُمَرَ	٨٨٦	- أَتَيْتُ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَلِمَ أَسْلَمَ، كَلْدَةُ بْنُ الْحَبِيلِ
٧٢٧	- أَسْتَوْدَعَ اللَّهُ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ، ابْنُ عُمَرَ	٨٩٠	- أَتَيْتُ النَّبِيِّ ﷺ فَدَقَقَتِ الْبَابُ، جَابِرٌ
٧٢٨	- أَسْتَوْدَعَ اللَّهُ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدٍ	١١٦٥	- أَتَيْتُ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، جَابِرٌ
٩٥٤	- أَسْرَعُوا بِالْجَنَازَةِ، أَبُو هُرَيْرَةَ	٨٨٩، ٨٧٧	- أَتَيْتُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ يَعْتَسِلُ، أَمْ هَانِئٌ
١٧١٣، ٦٦٢	- أَشَدَ النَّاسُ عَذَابًا الَّذِينَ يَضْهَرُونَ، عَاشَةَ	٤٩٥	- أَتَيْتُ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ «الْأَهْاْكَم»، ابْنُ الشَّخِيرِ
٧٢٦	- أَشْرَكْنَا يَا آخِي فِي دُعَائِكَ، عُمَرَ	٤٦١	- أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَصْلِي، ابْنُ الشَّخِيرِ
٣٣١	- أَشْعَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيَدِي؟، مِيمُونَةَ	٧٢٥	- أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ شَبِيهُ، مَالِكُ بْنُ الْحَوَيْرَثِ
٧٥٤	- أَصْبَانَا عَامَ سَنَةَ مَعَ ابْنِ الزَّبِيرِ، جَبَلَةُ بْنُ سَحِيمٍ	١٨٨٠	- أَحَبَ الْبَلَادَ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، أَبُو هُرَيْرَةَ
٩٢٣	- أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى بَارِثًا، ابْنُ عَبَّاسٍ	١١٩٧	- أَحَبَ الصَّلَاةَ إِلَى اللَّهِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَوْ
١٧٦٥	- أَصْبَحَ مِنْ عَبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ	١٥٦	- أَحَبَ الصَّيَامَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صَيَامَ دَاوُودَ، ابْنُ عُمَرَوْ

٩١٦	- ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ، أنس	٥٠٢	- أصدق كلمة قالها شاعر، أبو هريرة
٤٠	- ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟، ابن عباس	٤٦٩	- أظنك سمعت أن أبي عبيدة قدم بشيء، عمرو بن عوف
١٠٢٤	- ألا أعلمك أعظم سورة، رافع بن المعلى	١٩٢٠	- أعدت لعبادي الصالحين، أبو هريرة
١٥٧١، ٣٤٤	- ألا أبئكم بأكبر الكبائر؟، أبو بكرة	١١٧	- أذدر الله إلى أمره أجله، أبو هريرة
١٤٦٠	- ألا أبئكم بخير أعمالكم، أبو الدرداء	٤٩	- أغرتكم الليلة؟، أنس
١٠٥٨	- ألا أبئكم ما العضة، ابن مسعود	٥٦٧	- أعطوني ردائى، جبير بن مطعم
١٣٥١	- ألا إن القوة في الرمي، عقبة بن عامر	١٦٩٥	- أغمي على عبد الله بن رواحة، التعمان بن بشير
١٧٨٢	- ألا إن الناس قد صلوا، أنس	١٥٦٥	- أفرى الفرى، ابن عمر
٥٤١	- ألا تبايعون رسول الله؟، عوف بن مالك	٢٠١	- أفضل الجهاد كلمة عدل، أبو سعيد
١٥٤٩	- ألا تراه قد قال: لا إله إلا الله، عتبان بن مالك	١٤٤٦	- أفضل الذكر، جابر
٤٦	- ألا تستنصر لنا، خباب	١٣٢٦	- أفضل الصدقات ظل فسطاط، أبو أمامة
١٦٩٦، ٩٣٨	- إن الله لا يعذب بدموع العين، ابن عمر	١٢٦٥، ١١٨٧	- أفضل الصيام بعد رمضان، أبو هريرة
٥٢٩	- إن البداعة من الإيمان، إيس بن ثعلبة	٢٩٧	- أفضل دينار ينفقه الرجل، ثوبان بن بجحد
١٠٩٨	- ألا تصفون كما تصف الملائكة، جابر	١٢٨٦	- أفتر عنكم الصائمون، أنس
١١٨١	- ألا تصليان، علي	١٦٥٩	- أفعماوا أنتما، أم سلمة
٢٨٣	- ألا واستوصوا بالنساء خيراً، عمرو بن الأحوص	١٠٣	- أفلأ أحب أن تكون عبداً شكوراً، عائشة
١٥١١	- ألطوا بيا ذا الجلال والإكرام، أنس	٥٨٥	- أفلأ أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم، أبو هريرة
١٠٣٠	- ألم تر آيات أنزلت، عقبة بن عامر	٢٦٣	- أفلأ كستم آذنتموني؟!، أبو هريرة
١٨٦	- ألهذا حج؟، ابن عباس	٤٠٣	- أقال لا إله إلا الله وقلته؟!، أسامة
٣٣١	- أما إنك لو أعطيتها أخوالك، ميمونة	١٥١٨، ١٤٤٧	- أقرب ما يكون العبد من ربها، أبو هريرة
٧٤٥	- أما إنه لو سمى لكفاكم، عائشة	٥٤٨	- أقم حتى تأتينا الصدقه، قبيصة
١٤٦٩	- أما إبني لم أستحلفك تمها لكم، أبو سعيد الخدري	١١٠٧	- أقيموا الصفوف، عبد الله بن عمر
٥١٠	- أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم، عتبة بن غزوان	١١٠٤	- أقيموا صفوفكم وتراسوا، أنس
٢١٦	- أما بعد فاني أستعمل الرجل منكم، أبو حميد	١٢٨٠	- أكان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر، معادة
٥٣٨	- أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل، عمرو بن تغلب	١٢١٨	- أكثروا عليكم في السواك، أنس
٧٢٣	- أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، ابن العاص	٥٩١	- أكثروا ذكر هادم اللذات، أبو هريرة
١٤٧١	- أما لو قلت حين أمسيت، أبو هريرة	١٨٠٧	- أكل ولدك نحلته مثل هذا، التعمان
١٥٥٣	- أما معاوية.. فصلعوك، فاطمة بنت قيس	٢٨٥	- أكمل المؤمنين إيماناً، أبو هريرة
١٨٢١	- أما هذا.. فقد عصى أبو القاسم ﷺ، أبو هريرة	٦٤٠	- أكمل المؤمنين إيماناً، أبو هريرة
١٧٨٥	- أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه، أبو هريرة	١٧٢١	- ألا أبعثك على ما يعنني عليه رسول الله ﷺ، أبو الهياج
١٢٢٨، ١٠٩٢، ٤٠٠	- أمرت أن أقاتل الناس، ابن عمر	١٨٥٧	- ألا أحذلكم حديثاً عن الدجال، أبو هريرة
١٢٢٩	- أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا، أبو هريرة	١٤٣١	- ألا أخبرك بأحب الكلام، أبو ذر
٣٦٣	- أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس، عائشة	٢٥٩	- ألا أخبركم بأهل الجنة، حارثة بن وهب
٩٠٧	- أمرنا رسول الله ﷺ بسبع، البراء	٦٢٦	- ألا أخبركم بأهل النار؟، حارثة بن وهب
١٥٤٠	- أسلك عليك هذا، عقبة بن عامر	٦٥٤	- ألا أخبركم بمن يحرم على النار، ابن مسعود
١٤٧٤	- أمسينا وأمسى الملك لله، ابن مسعود	١٤٦٨	- ألا أخبركم عن النفر الثلاثة، الحارث بن عوف
	- أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب، عائذ بن عمرو	١٤٦٢	- ألا أدللك على كنز من كنوز الجنة، أبو موسى
		١٠٧٥، ١٠٤٦، ١٣٧	- ألا أدللك على ما يمحو، أبو هريرة

- ١١٢٠ - أن النبي ﷺ كان يصلى ركعتين خفيفتين، عائشة  
 ١١٥٦ - أن النبي ﷺ كان يصلى صلاته بالليل، عائشة  
 ١١٣٧ - أن النبي ﷺ كان يصلى قبل العصر ركعتين، علي  
 ١٢٨٨ - أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر، عائشة  
 ١١٢٣ - أن النبي ﷺ كان يقرأ في ركعتي الفجر، ابن عباس  
 ١٨١٧ - أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة، المغيرة  
 ١٠٣ - أن النبي ﷺ كان يقوم من الليل، عائشة  
 ١١٩٣ - أن النبي ﷺ كان ينام أول الليل، عائشة  
 ١٨١٧ - أن النبي ﷺ كان ينهى عن قيل وقال، المغيرة  
 ١٣٠١ - أن النبي ﷺ لقي ركباً بالروحاء، ابن عباس ١٨٦  
 ٦٩٣ - أن النبي ﷺ مر على رجل وهو يعظ أخاه، ابن عمر  
 ٨٨١ - أن النبي ﷺ مر على مجلس فيه أخلاط، أسامة  
 ١٦٤٠ - أن النبي ﷺ مر عليه حمار قد وسم، ابن عباس  
 ٧٧٩ - أن النبي ﷺ نهى أن يتفس في الإناء، أبو قتادة ٧٧٢  
 ١٧٣٩ - أن النبي ﷺ نهى عن العجوة، معاذ بن أنس  
 ٧٧٨ - أن النبي ﷺ نهى عن النفح في الشراب، أبو سعيد  
 ١٧٩٨ - أن النبي ﷺ نهى عن الوصال، أبو هريرة  
 ٦٠١ - أن النبي ﷺ وجد تمرة في الطريق، أنس  
 ٩٢٦ ، ٢٧ - أن امرأة أتت النبي ﷺ وهي حبل، عمران  
 ٥٧٩ - أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ ببردة، سهل بن سعد  
 ٢٦٣ - أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد، أبو هريرة  
 ١١١٩ - أن بلا لا أتى رسول الله ﷺ ليؤذنه بصلوة، بلا  
 ٩٥ - أن تصدق وأنت صحيح شحيح، أبو هريرة  
 ٢٨٤ - أن تعظمها إذا طمعت، معاوية بن حيدة  
 ١٢٠٩ - أن رجالاً من الصحابة أروا ليلة القدر، ابن عمر  
 ١٣٨٦ - أن رجالاً أتى النبي ﷺ يتقضاه، أبو هريرة  
 ١٠٦٠ ، ٤٤٥ - أن رجالاً أصحاب من امرأة قبلة، ابن مسعود  
 ٧٥٣ ، ٦٢٥ ، ١٦٦ - أن رجالاً أكل عند رسول الله ﷺ، ابن الأكوع  
 ١٥٥١ - أن رجالاً استأذن على النبي ﷺ، عائشة  
 ١٨٢٦ - أن رجالاً جعل يمدح عثمان، المقداد  
 ٣٨٧ ، ٣٦٨ - أن رجالاً زار أخاه في قرية أخرى، أبو هريرة  
 ٢٠٢ - أن رجالاً سأله النبي ﷺ وقد وضع رجله، ابن شهاب  
 ٦٥١ ، ٥٣ - أن رجالاً قال للنبي ﷺ: أوصني، أبو هريرة  
 ١٧٣٢ - أن رجالاً نشد في المسجد، بريدة  
 ١٥٢٨ - أن رجلين خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة، أنس  
 ٧٣٩ - أن رسول الله ﷺ أتى مني، أنس  
 ٧٧٤ ، ٥٨١ - أن رسول الله ﷺ أتى بشراب، سهل بن سعد  
 ٧٧٣ - أن رسول الله ﷺ أتى بلبن قد شب بماء، أنس
- ١٥٢٣ - أن أصحاب الصفة كانوا ناساً فقراء، ابن أبي بكر  
 ٩٥٣ - أن ابن أبي أوفى كبر على جنازة ابنه، ابن أبي أوفى  
 ١٨٩٨ - أن ابن الزبير قال في عطاء أعطته عائشة، عوف  
 ١٤٣٦ - أن ابن الزبير كان يقول دبر كل صلاة، ابن الزبير  
 ١٦٣٣ - أن ابن عمر من بقتيان قد نصبوا طيراً، ابن جابر  
 ٢٠٧ - أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، حذيفة  
 ١٤١٢ - أن النبي ﷺ أتى ليلة أسرى به بقدحين، أبو هريرة  
 ١٣٩٣ - أن النبي ﷺ أشتري منه بغيراً، جابر  
 ١٢٢٧ - أن النبي ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن، ابن عباس  
 ٩٦٩ ، ٢٦ - أن النبي ﷺ خرج في غزوة تبوك ، كعب بن مالك  
 ٩٢٠ - أن النبي ﷺ دخل على أغрабي يعوده، ابن عباس  
 ١٧٩٧ - أن النبي ﷺ دخل على جويرية يوم الجمعة، جويرية  
 ١٩٦ - أن النبي ﷺ دخل على زينب فزعًا، زينب بنت جحش  
 ١٤٨ - أن النبي ﷺ دخل على عائشة وعندها امرأة، عائشة  
 ٧٩٧ - أن النبي ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة، جابر  
 ٧٨٧ - أن النبي ﷺ دعا بإبناء من ماء، أنس  
 ٦٦٤ - أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة، أنس  
 ٧٤٩ - أن النبي ﷺ سأله أهله الأدم، جابر  
 ١١٨١ - أن النبي ﷺ طرق عليناً وفاطمة ليلًا، علي  
 ١١٢٤ - أن النبي ﷺ قرأ في ركعتي الفجر، أبو هريرة  
 ١١٢١ - أن النبي ﷺ كان إذا أذن المؤذن للصبح، حفصة  
 ١٤٨٠ - أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه، عائشة  
 ١٤٨٢ - أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال، أنس  
 ٧٠٨ - أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة، أنس  
 ١١٣٧ - أن النبي ﷺ كان يصلى بعد المغرب، ابن عمر  
 ٨٦٦ - أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة، أنس  
 ١٣٤٦ - أن النبي ﷺ كان إذا خاف قومًا قال، أبو موسى  
 ٨٧ - أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته، أم سلمة  
 ١٢٤٧ - أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال، طلحة  
 ٧٤٦ - أن النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته، أبو أمامة  
 ١١٣٤ - أن النبي ﷺ كان إذا لم يصل أربعًا، عائشة  
 ١٧١٠ - أن النبي ﷺ كان لا يتطرى، بريدة  
 ١١٣٠ ، ١١١٦ - أن النبي ﷺ كان لا يدع أربعًا، عائشة  
 ١٨٢٣ - أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب، أنس  
 ١١٤٧ - أن النبي ﷺ كان لا يصلى بعد الجمعة حتى، ابن عمر  
 ٣٥٩ - أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتل أحده، جابر  
 ١١٣٣ - أن النبي ﷺ كان يصلى أربعًا، ابن الساب  
 ١١٩١ - أن النبي ﷺ كان يصلى إحدى عشرة ركعة، عائشة

- أن رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة، ابن عمر	٧٣٢	- أن رسول الله ﷺ أتى بمال ، عمرو بن تغلب
- أن رسول الله ﷺ كان يسوى صنوفنا، التعمان	١١٥	- أن رسول الله ﷺ أخذ سيفاً يوم حد ، أنس
- أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب ، ابن عباس	١٥٢٢	- أن رسول الله ﷺ آخر ليلة صلاة العشاء ، أنس
- أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه ، عائشة	١٤٤٥	- أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الأوزاغ ، أم شريك
- أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده ، أبو هريرة	١٤٤٨	- أن رسول الله ﷺ أمر بلعن الأصياع ، جابر
- أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء ، أبو برة	١٧٨٠	- أن رسول الله ﷺ أمهل آل جعفر ، عبد الله بن جعفر
- أن رسول الله ﷺ لعن الواصلة ، ابن عمر	١٦٧٧	- أن رسول الله ﷺ بشر خديجة ببيت ، ابن أبي أوفى
- أن رسول الله ﷺ لعن من جلس وسط الحلقة ، حذيفة	٨٤٣	- أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة ، عمرو بن عوف
- أن رسول الله ﷺ من بقرين ، ابن عباس	١٥٥٧	- أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً ، أبو سعيد
- أن رسول الله ﷺ من على صبرة ، أبو هريرة	١٦٦١	- أن رسول الله ﷺ بعث رجالاً على سرية ، عائشة
- أن رسول الله ﷺ من في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود ، أسماء بنت يزيد	٨٧٨ ، ٨٦٨	- أن رسول الله ﷺ بلغه أنبني عمرو ، سهل بن سعد
- أن رسول الله ﷺ نهى أن يبال في الماء الراكد ، جابر	١٨٠٦	- أن رسول الله ﷺ حج على رحل ، أنس
- أن رسول الله ﷺ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً ، جابر	١٠٠٠	- أن رسول الله ﷺ خرج إلى قتلى أحد ، عقبة بن عامر
- أن رسول الله ﷺ نهى أن يتعلل الرجل قائماً ، جابر	١٦٨٤	- أن رسول الله ﷺ دخل على ابنته إبراهيم ، أنس
- أن رسول الله ﷺ نهى عن الشراء والبيع في المسجد ، عبد الله بن عمرو	١٧٣٣	- أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال ، ابن عمر
- أن رسول الله ﷺ نهى عن النجش ، ابن عمر	١٦١٣	- أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب ، ابن عباس
- أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ، أبو مسعود	١٧٠٧	- أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأحراً ، أبو سعيد
- أن رسول الله ﷺ نهى عن جلود السباع ، أسامة بن عمير	٨٢٥	- أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة مخاططاً ، عائشة
- أن رسول الله ﷺ بعث إلى بنى لحيان ، أبو سعيد الخدري	١٣٢٨	- أن رسول الله ﷺ رفع إليه ابن بنته ،أسامة
- أن سعيد بن زيد خاصمته أروى ، عروة	١٥٢٦	- أن رسول الله ﷺ سُئل عن صوم الإثنين ، أبو قتادة
- أن طلحة بن البراء مرض ، حصين	٩٥٧	- أن رسول الله ﷺ سُئل عن صيام عاشوراء ، أبو قتادة
- أن عائشة مر بها سائل ، ميمون بن أبي شبيب	٣٦٣	- أن رسول الله ﷺ صام يوم عاشوراء ، ابن عباس
- أن عبد الرحمن بن عوف أتى بطعم ، ابن عبد الرحمن	٤٦٦	- أن رسول الله ﷺ عاد سعد بن عبادة ، ابن عمر
- أن علياً خرج من عند النبي ﷺ في وجده ، ابن عباس	٩٢٣	- أن رسول الله ﷺ قال يوم خير ، أبو هريرة
- أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة ، معدان	١٧٣٨	- أن رسول الله ﷺ قال يوم خير ، سهل
- أن عمر كان فرض للمهاجرين الأولين ، نافع	٦٠٧	- أن رسول الله ﷺ قام فذكر الجهاد ، أبو قتادة
- أن قريشاً أهملهم شأن المخزومية ، عائشة	١٨٠٤ ، ٦٦٣	- أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه فتح ، عائشة
- أن ناساً سألا رسول الله ﷺ فأطعهم ، أبو سعيد	٣١	- أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرق ، حذيفة
- أن هرقل قال لأبي سفيان ، أبو سفيان	٣٣٤	- أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعاماً ، أنس
- أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، أبو هريرة	١٦٤٩	- أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى ، حذيفة وأبو هريرة
- أنا بريء من بريء منه النبي ﷺ ، أبو بردة	١٦٩٢	- أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره ، ابن عمر
- أنا زعيم بيت في ريض الجنة ، أبو أمامة	٦٤٢	- أن رسول الله ﷺ كان إذا خاف قوماً ، أبو موسى
- أنا سيد الناس يوم القيمة ، أبو هريرة	١٩٠٥	- أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى بالناس ، فضالة بن عبيد
- أنا عند ظن عبدي بي ، أبو هريرة	٤٥١ ، ٤٥٤	- أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة ، المغيرة
- أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، سهل بن سعد	٢٦٩	- أن رسول الله ﷺ كان إذا قدم من سفر ، كعب
- أنزلت هذه الآية : ﴿لَا يَوْجِدُمُ اللَّهُ . . .﴾ ، عائشة	١٧٥٣	- أن رسول الله ﷺ كان يتنفس في الشراب ، أنس
	٧٣٧	- أن رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه لطعامه ، حفصة

٢٩٣	- أيماء امرأة مانت وزوجها عنها راضٍ، أم سلمة	٣٦٣	- أزلوا الناس منازلهم، عائشة
١٨٠٢	- أيماء عبد أبقي، جرير	٥٦١	- أفق ينفق عليك، أبو هريرة
٩٦٤	- أيماء مسلم شهد له أربعة بخیر، عمر	١٥٦	- أتکحنی أبی امرأة ذات حسب، عبد الله بن عمرو
٧٧٣	- الأيماء فالأيماء، أنس	٦٠٤	- أنه تزوج ابنة لأبي إهاب، عقبة بن الحارث
٢٥٧	- أين المتألّى على الله، عائشة	٧٢١	- أنه توّضاً في بيته ثم خرج، أبو موسى
٣٨٥	- أين المتابّل على الله؟، أبو هريرة	٨٣٣	- أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقياً، عبد الله بن زيد
٤٢٧	- أين تحب أن أصلّي من بيتك؟، عتبان بن مالك	٧٦٧	- أنه سأله جابرٌ عن الوضوء مما، سعيد بن الحارث
١١٨٦	- أنها الناس أفسدوا السلام، عبد الله بن سلام	٢٨٣	- أنه سمع النبي ﷺ في حجة الوداع، عمرو بن الأحوص
٧١٧	- أيها الناس عليكم بالسکينة، ابن عباس	٢٨١	- أنه سمع النبي ﷺ يخطب وذكر الناقة، عبد الله بن زمعة
٣٥٩	- أيهما أكثر أخذنا للقرآن؟، جابر	٨٧٥، ٦١٦	- أنه مر على صبيان فسلم عليهم، أنس
١٨٠٣	- إذا أتيت العبد، جرير	٧٨٤	- أنه نهى أن يشرب الرجل قائمًا، أنس
١٣٨٠	- إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه، أبو هريرة	٣٨	- أنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون، عائشة
١٤٨١، ٨٢٨، ٨٥	- إذا أتيت مضجعك فتوّضاً، البراء	٦٣٥	- أهديت رسول الله ﷺ حماراً وحشياً، الصعب بن جحافة
٣٩١	- إذا أحب الرجل أخاه، المقدام	٦٧٤	- أهل الجنة ثلاثة، عياض بن حمار
٣٩٥	- إذا أحب الله تعالى العبد، أبو هريرة	١٨٤٤	- أهلكتم ظهر الرجل، أبو موسى
١٤٧٨	- إذا أخذتكم ماضجعكم، علي	٢٣٣	- أو أملك إن كان الله تزع منكم، عائشة
٦٩١	- إذا أراد الله بالأمير خيراً، عائشة	١١٥٥	- أوترروا قبل أن تصبحوا، أبو سعيد
٤٨	- إذا أراد الله بعده الخير عجل له، أنس	١٢٧٨	- أوصاني حبيبي بثلاث لن أدعهن، أبو الدرداء
٤٥٠	- إذا أراد الله رحمة أمة، أبو موسى	١٢٧٧، ١١٥٩	- أوصاني خليلي بثلاث: صيام، أبو هريرة
١٥٤١	- إذا أصبح ابن آدم، أبو سعيد الخدري	٦٦٨	- أوفوا ببيعة الأول، أبو هريرة
١٠٠٠	- إذا أطّل أحدكم الغيبة، جابر	١٩٢١	- أول زمرة يدخلون الجنة، أبو هريرة
١٢٥٧، ٣٣٩	- إذا أظر أحدكم فلبيطر، سلمان بن عامر	١٨٨٤	- أول ما يقضى بين الناس، ابن مسعود
١٢٥٥	- إذا أقبل الليل من هُنّا، عمر بن الخطاب	٨٧١	- أولاهما بالله تعالى، صدي بن عجلان
٧١٦	- إذا أقيمت الصلاة فلا تأثرها، أبو هريرة	١٤١٧	- أولى الناس بي يوم القيمة، ابن مسعود
١٧٩٢	- إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة، أبو هريرة	١٢٥	- أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون، أبو ذر
٧٦١	- إذا أكل أحدكم طعاماً، ابن عباس	١٣٧٨، ١٢٢	- أي الأعمال أفضل؟، أبو ذر
٧٤١	- إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله، عائشة	٨٥٨، ٥٦٢	- أي الإسلام خير؟، عبد الله بن عمرو
١٨٦٩	- إذا أتزل الله بقوم عذاباً، ابن عمر	٢٠٢	- أي الجهاد أفضل، طارق بن شهاب
٣٠٠	- إذا أتفق الرجل على أهله يحتسبها، أبو مسعود البدرى	١٥٢٠	- أي الدعاء أسمع؟، أبو أمامة
١٤٧٩	- إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض، أبو هريرة	٩٥	- أي الصدقة أعظم أجراً، أبو هريرة
١٤٧٨	- إذا أويتما إلى فراشكما، علي	١١٩٦	- أي الصلاة أفضل، جابر
١٢٠٤	- إذا أيقظ الرجل أهله، أبو هريرة وأبو سعيد	١٥٣٢	- أي المسلمين أفضل، أبو موسى
٣٩	- إذا ابتليت عبدي بحسينيه فصبر، أنس	١٣٠٨، ٦١٠	- أي الناس أفضل، أبو سعيد الخدري
٨٥٢	- إذا اقترب الزمان لم تكن رؤيا المؤمن، أبو هريرة	١٠٢٦	- أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن، أبو سعيد
١٤	- إذا التقى المسلمان بسيفيهما، أبو بكرة	١٤٥٠	- أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم، ابن أبي وفاص
٧٣٦	- إذا اتعلّم أحدكم فليبدأ باليمين، أبو هريرة	١٣٢٨	- أيكم خلف الخارج في أهله، أبو سعيد الخدري
٨٨٢	- إذا انتهى أحدكم إلى المجلس، أبو هريرة	٥٥٧	- أيكم مال وارثه أحب إليه، ابن مسعود
١٦٨٣	- إذا انقطع شمع نعل أحدكم، أبو هريرة	٤٧٦	- أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟، جابر

٢٣٥	- إذا صلى أحدكم للناس، أبو هريرة	٢٨٨	- إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها، أبو هريرة
١١٥١	- إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلة، معاوية	١٦٨١	- إذا بال أحدكم، أبو قتادة
٩٥٠	- إذا صلیتم على الميت فاحلصوا، أبو هريرة	١٢٤٥	- إذا يقى نصف من شعبان، أبو هريرة
١٢٨١	- إذا صمت من الشهر ثلاثة، أبو ذر	٨٩٧	- إذا ثاءب أحدكم، أبو سعيد
١٨٧٦	- إذا ضيغت الأمانة، أبو هريرة	١٤٤٢	- إذا شهد أحدكم فليستعد، أبو هريرة
٨٩٣	- إذا عطس أحدكم محمد الله، أبو موسى	١٠١	- إذا تقرب العبد إلى شبراً، أنس
٨٩٢	- إذا عطس أحدكم فليقل، أبو هريرة	١٠٤٤ ، ١٣٥	- إذا توضاً العبد المسلم، أبو هريرة
١٧٦٦	- إذا قال الرجل لأخيه : يا كافر، ابن عمر	١١٧١	- إذا جاء أحدكم الجمعة، ابن عمر
١٦٢٢	- إذا قال الرجل : هلك الناس، أبو هريرة	١٢٣٩	- إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، أبو هريرة
١٢٠٦	- إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم، أبو هريرة	٩٣٣	- إذا حضرتم المريض أو الميت، أم سلمة
١١٩٩	- إذا قام أحدكم من الليل فليفتح، أبو هريرة	١٨٩٥	- إذا حكم المحاكم فاجتهده، عمرو بن العاصي
٨٣٩	- إذا قام أحدكم من مجلس، أبو هريرة	٩٧٣	- إذا خرج ثلاثة في سفر، أبو سعيد
١١٥٠	- إذا قضى أحدكم صلاته، جابر	١١٦٤	- إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس، أبو قتادة
٤٤٣	- إذا كان يوم القيمة دفع الله، أبو موسى	١٩٣٢	- إذا دخل أهل الجنة الجنـة، أبو سعيد
١٢٥٩	- إذا كان يوم صوم أحدكم، أبو هريرة	١٩٣٦	- إذا دخل أهل الجنة الجنـة، صهيب
١٦٣٠	- إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجي اثنان، ابن عمر	٧٤٢	- إذا دخل الرجل بيته فذكر الله، جابر
١٦٣١	- إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجي اثنان، ابن مسعود	١٧٧٨	- إذا دعا أحدكم فليعزِّم، أنس
٧٣٨	- إذا لبستم وإذا توؤذتم فابدووا، أبو هريرة	١٧٨٣ ، ٢٨٨	- إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، أبو هريرة
٨٧٣	- إذا لقى أحدكم أخاه، أبو هريرة	٢٩١	- إذا دعا الرجل زوجته لحاجته، طلق بن علي
١٤٠٢	- إذا مات ابن آدم، أبو هريرة	٧٥٠	- إذا دعي أحدكم فليجب، أبو هريرة
٩٦٢	- إذا مات الإنسان انقطع، أبو هريرة	٩٦٠	- إذا فتمنوني فأقيموا حول قبري، عمرو بن العاصي
١٤١٤ ، ٩٣٥	- إذا مات ولد العبد، أبو موسى	٨٥٦	- إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، جابر
١٣٩	- إذا مرض العبد أو سافر، أبو موسى	٨٥٤	- إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها، أبو سعيد الخدري
١٢٦١	- إذا نسي أحدكم فأكل، أبو هريرة	١٠٧٦	- إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد، أبو سعيد
٤٧٩	- إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه، أبو هريرة	١٢٥٦	- إذا رأيتم الليل قد أقبل، ابن أبي أوفى
١٢٠٥ ، ١٥٣	- إذا نعش أحدكم وهو يصلي، عائشة	١٨٢٦	- إذا رأيتم المداحين، المقداد
١٠٥٢	- إذا نودي بالصلوة، أبو هريرة	١٧٣١	- إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد، أبو هريرة
٧٣٠	- إذا هم أحدكم بالأمر، جابر	٢٤٩	- إذا زلت الأمة، أبو هريرة
٩٥٥ ، ٤٤٠	- إذا وضعت الجنائز، أبو سعيد	٩٧٥	- إذا سافرتם في الخصب، أبو هريرة
٧٦٤ ، ١٧١	- إذا وقعت لقمة أحدكم، جابر	٧٦٦ ، ٦٢٠	- ذا سقطت لقمة أحدكم، أنس
٨١٢	- إزرة المسلم إلى نصف الساق، أبو سعيد	٨٨٠	- إذا سلم عليكم أهل الكتاب، أنس
٨٠٨	- الإسبال في الإزار والقميص، ابن عمر	١٨٣١	- إذا سمعتم الطاعون بأرض، أسامة
٦٥	- الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، عمر	١٠٥٣	- إذا سمعتم النداء، عبد الله بن عمرو
٣٣٧	- إن آل أبي فلان ليسوا بأولئك، عمرو بن العاصي	١٠٥٤	- إذا سمعتم النداء، أبو سعيد
١٥٥٣	- إن أبا الجهم ومعاوية خطباني، فاطمة بنت قيس	١٨٣٠	- إذا سمعتم به بأرض (الواباء)، ابن عباس
٤٦٥	- إن أبا بكر إذا قام مقامك، عائشة	١١٤٦	- إذا صلَّى أحدكم الجمعة، أبو هريرة
١٠٥٥	- إن أبا سفيان رجل شحيح، عائشة	١١٢٨	- إذا صلَّى أحدكم ركعتي الفجر، أبو هريرة
١٣٢١	- إن أبواب الجنة تحت طلال، أبو بكر الأشعري	١٤٢٣	- إذا صلَّى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه، فضالة بن عبيد

١٣٨١	- إن العبد إذا نصح لسيده، ابن عمر	١٢٩٩	- إن أبي شيخ كبير، لقيط بن عامر
١٥٣٤	- إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتbin، أبو هريرة	٦٦٤	- إن أحدكم إذا قام في صلاته، أنس
١٥٣٥	- إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان، أبو هريرة	٤٠٦	- إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه، ابن مسعود
١٥٣٦	- إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان، بلاي بن الحارث	١٧٥٨	- إن أخنون اسم عند الله، أبو هريرة
٩٤٠	- إن العين تدمع، أنس	١٩٣٣	- إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة، أبو هريرة
٤٣٩	- إن الكافر إذا عمل حسنة، أنس	١٧١٦	- إن أشد الناس عذاباً.. المصورون، ابن مسعود
٤٦٢	- إن الله أمرني أن أقرأ عليك، أنس	١٠٧٣	- إن أعظم الناس أجراً في الصلاة، أبو موسى
١٦٢١ ، ٦١٤	- إن الله أوحى إلى أن توضعوا، عياض	٣٢٧	- إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله، ابن العاصي
٣٢٢	- إن الله تعالى خلق الخلق، أبو هريرة	٩	- إن أقواماً خلفنا بالمدينة ما سلكتنا، أنس
٤٣١	- إن الله تعالى خلق يوم خلق السماوات، سلمان	١٠٤٠	- إن أمتي يدعون يوم القيمة غرّاً، أبو هريرة
١٨٧١	- إن الله تعالى فرض فرائض، أبو ثعلبة	٩٦١	- إن أمي افتلت نفسها، عائشة
٤٤٨ ، ٢١	- إن الله تعالى يبسط يده بالليل، أبو موسى	١٩٢٦	- إن أهل الجنة ليتراءون، أبو سعيد
١٨١٦	- إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثاً، أبو هريرة	١٩٣٠	- إن أهل الجنة ليتراءون الغرف، سهل بن سعد
١٨٤٥ ، ٦٩	- إن الله تعالى يغار، أبو هريرة	٤٠٨	- إن أهون أهل النار عذاباً، التعمان بن بشير
١٧٤١	- إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآباكم، ابن عمر	١٦٥٠	- إن أول الناس يقضى يوم القيمة، أبو هريرة
٧٥٨	- إن الله جعلني عبدَ كريماً، عبد الله بن بسر	٢٠٣	- إن أول ما دخل النقض علىبني إسرائيل، ابن مسعود
١٦٠٥	- إن الله جميل يحب الجمال، ابن مسعود	١٠٩٧	- إن أول ما يحاسب به المرء، أبو هريرة
٣٤٨	- إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، المغيرة بن شعبة	٨٧١	- إن أولى الناس بالله، صدي بن عجلان
٦٤٦ ، ٦٤٥	- إن الله رفيق يحب الرفق، عائشة	١٣٣٥	- إن إخوانكم قد قتلوا، أنس
١٨٩٠	- إن الله طيب، أبو هريرة	٣٤	- إن ابني قد احضر فاشهدنا، أسامة
١٢٠	- إن الله تابع الوحي على رسول الله ﷺ، أنس	٥٨٠	- إن الأشعرين إذا أرملا في الغزو، أبو موسى
٢٣	- إن الله يقبل توبية العبد، ابن عمر	٦٠٠	- إن الحلال بين وإن الحرام بين، التعمان بن بشير
٢٧٦	- إن الله قد أوجب لها بها الجنة، عائشة	١٨٤٨	- إن الدجال يخرج وإن معه ماء، حذيفة
٦٥٢	- إن الله كتب الإحسان على كل شيء، شداد بن أوس	٤٧١ ، ٧٥	- إن الدنيا حلوة خضرة، أبو سعيد الخدري
١٦	- إن الله كتب الحسنات والسيئات، ابن عباس	١٥١	- إن الدين يسر، أبو هريرة
٤٣٩	- إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة، أنس	١٠١٥	- إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن، ابن عباس
١٤١١	- إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً، عبد الله بن عمرو	١٨٣٤ ، ٧٩١	- إن الذي يأكل أو يشرب في آنية، أم سلمة
١٢	- إن الله لا ينظر إلى أجسادكم، أبو هريرة	١٧١٢	- إن الذين يصنعون هذه الصور، ابن عمر
١٤١٥ ، ٤٤٧	- إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل، أنس	٦٤٧	- إن الرفق لا يكون في شيء، عائشة
١٨٥٨	- إن الله ليس بأعور، ابن عمر	٩٣٢	- إن الروح إذا قبض، أم سلمة
٢١٤	- إن الله لي ملي للظالم، أبو موسى	٢٢٠	- إن الزمان قد استدار كهيئة، أبو بكرة
١١٥٢	- إن الله وتر، علي	١٦٢٦	- إن الشيطان قد يئس أن يعبد، جابر
١١٠٦	- إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأولى، البراء	١٨٨٨	- إن الشيطان يجري من ابن آدم، صفية
١١١٠	- إن الله وملائكته يصلون على ميمان الصفوف، عائشة	٧٦٥ ، ١٧١	- إن الشيطان يحضر أحدكم، جابر
١٧٧١	- إن الله يبغض البليغ، عبد الله بن عمرو	٧٤٣	- إن الشيطان يستحل الطعام، حذيفة
٨١٦	- إن الله يحب أن يرى أثر، عبد الله بن عمرو	١٢٨٥	- إن الصائم تصلي عليه الملائكة، أم عمارة
٦٠٩	- إن الله يحب العبد التقى، سعد بن أبي وقاص	١٥٦٢ ، ٥٩	- إن الصدق يهدي إلى البر، ابن مسعود
٨٩١	- إن الله يحب العطاس، أبو هريرة	١٥٧٧	- إن العبد إذا لعن شيئاً، أبو الدرداء

٢٣٦	- إن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل، عائشة	١٣٥٤	- إن الله يدخل بالسهم الواحد، عقبة بن عامر
٧٨٩	- إن كان عندهك ماء بات هذه الليلة، جابر	١٠١١	- إن الله يرفع بهذا الكتاب، عمر
٦١٧	- إن كانت الأمة تأخذ بيد النبي ﷺ، أنس	١٦٣٨	- إن الله يعذب الذين يعنون الناس، هشام
١٣٨٦	- إن لصاحب الحق مقاولاً، أبو هريرة	١٩٣٤	- إن الله يقول لأهل الجنة، أبو سعيد
٤٩٣	- إن لكل أمّة فتنة، كعب بن عياض	٦٤١	- إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه، عائشة
١٩٢٤	- إن للمؤمن في الجنة لخيمة، أبو موسى	٢٨٠	- إن المرأة خلقت من ضلع، أبو هريرة
٤٣١ ، ٤٣٠	- إن الله تعالى ملة رحمة، أبو هريرة وسلمان	٥٤٥	- إن المسألة كذا، سمرة بن جندب
٣٤	- إن الله ما أخذ، أسامة	٩١١	- إن المسلم إذا عاد أخيه، ثوبان
١٤٦٦	- إن الله ملائكة سيارة، أبو هريرة	٦٧٢	- إن المقطفين عند الله على منابر، عبد الله بن عمرو
١٤٦٦	- إن الله ملائكة يطوفون، أبو هريرة	١٧٠٢	- إن الملائكة تنزل في العنان، عائشة
٢٢٢	- إن لي عشرة من الولد، أبو هريرة	٢٠٤	- إن الناس إذا رأوا الظالم، أبو بكر
٦٦٠	- إن لي قرابة أصلهم ويقطعنوني، أبو هريرة	١٨٣٥ ، ٧٩٠	- إن النبي ﷺ نهانا عن الحرير، حذيفة
٤٧٠	- إن مما أخاف عليكم بعدي، أبو سعيد الخدري	١٦٦٩	- إن اليهود والنصارى لا يصغون، أبو هريرة
١٨٨٣	- إن مما أدرك الناس، أبو مسعود	١٣٦١ ، ٨	- إن بالمدينة لرجالاً ما سرتم، جابر
١٧٧٢ ، ٦٤٣	- إن من أحبوك إلى وأقرّوك مني مجلساً، جابر	١٠٩٤	- إن بين الرجل وبين الشرك، جابر
٦٩٧	- إن من أشر الناس عند الله منزلة، أبو سعيد	٩٧٨	- إن تفرقتم في هذه الشعاب، أبو ثعلبة
٨٥٧	- إن من أعظم الفرى، وائلة بن الأسع	٧٠	- إن ثلاثة منبني إسرائيل، أبو هريرة
١٤١٨ ، ١١٧٨	- إن من أفضل أيامكم، أوس	١٠٢٩	- إن حها أدخلك الجنة، أنس
٣٤٦	- إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل، عبد الله بن عمرو	٣١١	- إن خليلي أو صانعي، أبو ذر
٣٦١	- إن من إجلال الله، أبو موسى	٧٢٦ ، ٣٨٠	- إن خير التابعين رجل يقال له: أوس، عمر
٩٨٥	- إن من إخوانكم قوم ليس لهم مال، جابر	١٣٨٦	- إن خيركم أحسنتكم قضاء، أبو هريرة
٦٣٧	- إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً، عبد الله بن عمرو	١٥٤٤	- إن دماءكم وأموالكم، أبو بكرة
٤٠٥	- إن ناساً كانوا يؤخذون بالوحى، عبد الله بن عتبة	٩٨٩	- إن ربك يعجب من عبده، علي
٧٥١	- إن هذا اتبعنا فإن شئت، أبو مسعود	٢٢٨	- إن رجالاً يتخوضون في مال الله، خولة بن ثامر
٨٣	- إن هذا اخترط على سيفي، جابر	١٧١	- إن رسول الله ﷺ أمر بلع الأصابع، جابر
٥٣٦	- إن هذا المال خضر حلو، حكيم بن حزام	١٠٨٦	- إن رسول الله ﷺ علمتنا سنن الهدى، ابن مسعود
٧١٣	- إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء، معاوية بن الحكم	١٦٣٣	- إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئاً غرضاً، ابن عمر
١٧٢٩	- إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، أنس	١٣٦٤	- إن سباحة أمتي الجهاد، أبو أمامة
١٦٨٦	- إن هذه النار عدو لكم، أبو موسى	٤٠	- إن شئت صبرت ولد الجنة، ابن عباس
٨٣١	- إن هذه ضجعة يبغضها الله، طخفة الغفارى	٦٦٩ ، ١٩٩	- إن شر الرعاء الحطمة، عائذ بن عمرو
١٨٣٨	- إن هذه من ثياب الكفار، ابن عمر	٧١٢	- إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته، عمار بن ياسر
٨٢٠	- إن هذين حرام على ذكور أمتي، علي	٤٨	- إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، أنس
١٦٤٢	- إن وجدتم فلاناً وفلاناً، أبو هريرة	١٢٣٦	- إن في الجنة باباً يقال له الريان، سهل بن سعد
١٦٠٢	- إنما قد نهينا عن التجسس، ابن مسعود	١٩٢٩	- إن في الجنة سوقاً، أنس
١٧١٩	- إنما لا ندخل بيتك فيه كلب، ابن عمر	١٩٢٥	- إن في الجنة شجرة، أبو سعيد
٦٣٥	- إنما لم ترده عليك إلا أنا حُرمُ، الصعب بن جثامة	١٣١٩	- إن في الجنة مئة درجة، أبو هريرة
١٦٥١	- إنما ندخل على سلطاناً، محمد بن زيد	١١٩٨	- إن في الليل لساعة، جابر
٦٩٢	- إنما والله لا نولي هذا العمل أحداً سالماً، أبو موسى	٦٤٤	- إن فيك خصلتين يحبهما الله، ابن عباس

٤٥٧	- إني أحب أن أسمعه من غيري، ابن مسعود	٥٣٢	- إنك لست ممن يفعله خيلاء، ابن عمر
١٠٥١	- إني أراك تحب الغنم، أبو سعيد	١٦٠١	- إنك إن اتبعت عورات المسلمين، معاوية
٤١٦	- إني أرى ما لا ترون، أبو ذر	١٣٧٩	- إنك أمرؤ فيك جاهلية، المعروف بن سويد
٤٠	- إني أصرع، ابن عباس	١٠٩٣ ، ٢١٥	- إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، معاذ
١٧٤	- إني أعلم أنك حجر ما تنفع ولا تضر، عابس بن ربيعة	٨٠٤	- إنك تأتى إلينا بعمر
٤٣	- إني أوعك كما يوعك رجالن، ابن مسعود	١٧٣٨	- إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين، معدان
١٨٩٩	- إني بين أيديكم فرط، عقبة بن عامر	٦٨٩	- إنكم سترحرون على الإمارة، أبو هريرة
١١٧٩	- إني سألت ربى وشفعت لأمتي، سعد	١٩٣٥ ، ١٠٦٧	- إنكم سترتون ربكم، حزير
١٨٩٩	- إني فرط لكم، عقبة بن عامر	٣٣٥	- إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط، أبو ذر
٦٦١	- إني لتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان، أبو مسعود	٥٧	- إنكم ستلقون بعدي أثرة، أسد بن حضير
١٩٢٣	- إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً، ابن مسعود	٨١١	- إنكمقادمون على إخوانكم فأصلحوا، ابن الحنظلية
٥١	- إني لأعلم كلمة لو قالها، سليمان بن صرد	٧٦٣	- إنكم لا تدركون في أي طعامكم البركة، جابر
٢٣٨	- إني لأقوم إلى الصلاة، أبو قتادة	١٧١	- إنكم لا تدركون في أيه البركة، جابر
٥١٢	- إني لأول العرب رمى سهمه في ، سعد بن أبي وقاص	٦٨	- إنكم لتعلمون أعمالاً، أنس
٩٥٧	- إني لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت، حصين	٢٢٦	- إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي، أم سلمة
٢٣٧	- إني لست كهيتكم، عائشة	١٨٠٤	- إنما أهلك الذين قبلكم، عائشة
١٧٩٩	- إني لست مثلكم إني أطعم، ابن عمر	٥	- إنما الأعمال بالنيات، عمر
١٨٠٧	- إني نحلت ابني هذا غلاماً، النعمان	٣٦	- إنما الصبر عند الصدمة الأولى، أنس
١٧٥١	- إني والله إن شاء الله لا أحلف، أبو موسى	٨٨٤	- إنما جعل الاستذنان من أجل، سهل بن سعد
١٧٩٠	- إياك والاتفاقات في الصلاة، أنس	٣٧٠	- إنما مثل الجليس الصالح، أبو موسى
١٦٥٦ ، ١٩٧	- إياكم والجلوس في الطرفات، أبو سعيد	١٠١٨	- إنما مثل صاحب القرآن، ابن عمر
١٥٩٩	- إياكم والحسد، أبو هريرة	٦٠٧	- إنما هاجر به أبوه، نافع
١٦٦١	- إياكم والدخول على النساء، عقبة بن عامر	١٦٧٥	- إنما هلك بنو إسرائيل حين اتخذها نساوهم، معاوية
١٦٠٤ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٠	- إياكم والظن، أبو هريرة	٨١٨	- إنما يلبس الحرير من لا خلاق له، عمر بن الخطاب
١٧٥٥	- إياكم وكثرة الحلف في البيع، أبو قتادة	١٥٦٦	- إنه أثاني الليلة آتيان، سمرة
١٢٢	- الإيمان بالله والجهاد في سبيله، أبو ذر	١٢٨	- إنه خلق كل إنسان من بنى آدم، عائشة
٦٩٥ ، ١٣١	- الإيمان بضع وسبعون شعبة، أبو هريرة	١٠٣٦	- إنه قد صدقك وهو كذوب، أبو هريرة
١٣٢٧ ، ١٨٣	- ائت فلاناً فإنه قد كان تجهز، أنس	١٧٣	- إنه لا يقتل الصيد، عبد الله بن مغفل
٧٢١	- ائذن له وبشره بالجنة، أبو موسى	١٦٤٣	- إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار، ابن مسعود
٧٣٥	- ابدأ بعيمانها وموضع الوضوء منها، أم عطية	٦٨٠	- إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه، عبد الله بن عمرو
٢٧٩	- ابغوني الضعفاء، أبو الدرداء	٢٦٢	- إنه لليأي الرجل العظيم السمين، أبو هريرة
٦٦	- اتق الله حيئماً كنت، أبو ذر	١٩٠٨	- إنه ليغان على قلبي، الأغر
٥٧٥ ، ٢١٠	- اتقوا الظلم فإن الظلم، جابر	١٩٥	- إنه يستعمل عليك أبناء، أم سلمة
١٨٠٥	- اتقوا اللاعنين، أبو هريرة	١٠٢٨	- إنها تعدل ثلث القرآن، أبو هريرة
٩٧٩	- اتقوا الله في هذه البهائم، سهل بن عمرو	١١٣٣	- إنها ساعة تفتح فيها أبواب، ابن السائب
١٨٠٧	- اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم، النعمان	٦٨٢ ، ٥٦	- إنها ستكون بعدي أثرة، ابن مسعود
٧٨	- اتقوا الله وصلوا خمسكم، أبو أمامة	٥٦٦	- إنهم خيروني أن يسألوني بالفحش، عمر
٧٠٥ ، ٥٥٨ ، ١٤٥	- اتقوا النار ولو بشق تمرة، عدي	١٥٥٧	- إنهم يعذبان، ابن عباس

١٦٣٦	- اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك، أبو مسعود	٣٦	- اتقى الله واصبري، أنس
٩٥٨	- اعملوا بكل ميسر، علي	١٧٠٠ ، ١٦٠٩	- ائشان في الناس هما بهم كفر، أبو هريرة
١٣١٦	- أغزوا في سبيل الله، أبو هريرة	١٨٣٢ ، ١٦٤٧	- اجتبوا السبع الموبقات، أبو هريرة
١٤٤٩	- افقدت النبي ﷺ ذات ليلة، عائشة	١١٥٤	- اجعلوا آخر صلاتكم بالليل، ابن عمر
١٤٧٥	- اقرأ (قل هو الله أحد) و(المعوذتين)، عبد الله بن خبيب	١١٤٩	- اجعلوا من صلاتكم في بيتكم، ابن عمر
١٠٢٣ ، ٤٥٧	- اقرأ على القرآن، ابن مسعود	١٦٥٩	- احتججا منه، أم سلمة
١٠٠٦	- اقرؤوا القرآن، أبو أمامة	٦٢٧ ، ٢٦١	- احتجت الجنة والنار، أبو سعيد
٦١٩	- انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب، تميم بن أسد	١٦٨٦ ، ١٦٨	- احرق بيته بالمدينة على أهله، أبو موسى
٢٤٤	- انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، أنس	٨٨٥	- اخرج إلى هذا فعلمه الاستذان، ربعي بن حراش
٤٦٣ ، ٣٦٧	- انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها، أنس	١٢٢٧	- ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، ابن عباس
١٧	- انطلق ثلاثة نفر، ابن عمر	٧٢٧	- ادن مني وأدליךك، ابن عمر
٤٩٦	- انظر ماذا تقول، عبد الله بن مغفل	٧٢٢	- اذهب بتعليق هاتين، أبو هريرة
٤٧٩	- انظروا إلى من هو أسفل منكم، أبو هريرة	٨١٠	- اذهب فوضأ، أبو هريرة
١٢١٩	- بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ، شريح	٤٣٥	- اذهب فمن لقيت وراء هذا الحائط، أبو هريرة
١٥٥١	- بشن أخو العشيرة، عائشة	٩٣٧	- ارجع إليها فأخبرها: أن الله ما أخذ، أسامة
٢٧٣	- بشن الطعام طعام الوليمة، أبو هريرة	٨٧٢	- ارجع فصلّ، أبو هريرة
١١٥٧	- بادروا الصبح بالوتر، ابن عمر	٨٨٦	- ارجع فقل السلام عليكم، كلدة بن الحنبيل
٥٩٠ ، ٩٨	- بادروا بالأعمال سبعاً، أبو هريرة	٨٢٥	- ارجعوا إلى أهليكم فأثيموا فيهِم، مالك بن الحويرث
٩٢	- بادروا بالأعمال فتنا، أبو هريرة	٣٥٤	- ارقموا محمدًا ﷺ في أهل بيته، ابن عمر
٩٢١	- باسم الله أرقيك، أبو سعيد	١٣٥٥	- ارموابني بإسماعيل، سلمة بن الأكوع
٨٧	- باسم الله توكلت على الله، أم سلمة	٤٨٤	- ازهد في الدنيا يحبك الله، سهل بن سعد
٩١٤	- باسم الله، تربة أرضينا، عائشة	٧٢٦ ، ٣٨١	- استأذنت هالة بنت خوبيل، عائشة
١٤٧٧ ، ١٤٦٥	- باسمك اللهم أحيا وأموت، حذيفة وأبو ذر	٣٥١	- الاستذان ثلاث، أبو موسى
٦٤٨	- بالأعرابي في المسجد، أبو هريرة	٨٨٣	- استعمل النبي ﷺ رجالاً من الأزد، أبو حميد
١٢٣٢	- بایعَتَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، جرير	٢١٦	- استغفروا الله لأخليكم، عثمان
١٨٩	- بایعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، جرير بن عبد الله	٩٥٩	- استفتق قلبك، وابصة بن معبد
١٩٣	- بایعَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ، عبادة بن الصامت	٦٠٣	- استوصوا بالنساء، أبو هريرة
١٦٠٤	- بحسب أمرك من الشر أن يحقر، أبو هريرة	٢٨٠	- استووا ولا تختلقو، أبو مسعود
٣٢٧ ، ٣٠٤	- بخ! ذلك مال رابع، أنس	١١٠٢ ، ٣٥٦	- اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا، وائل بن حجر
١٤٤٢	- البخل من ذكرت عنده، علي	٦٧٨	- اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد، أنس
٦٣٦ ، ٦٠٢	- البر حسن الخلق، التواص بن سمعان	١٨٦٥	- اشتري رجل من رجل عقاراً، أبو هريرة
٧٥٧	- البركة تنزل وسط الطعام، ابن عباس	١٦٩٦	- اشتكي سعد بن عبادة، ابن عمر
٧٩٣	- البسو اليابس، سمرة	٢٥٣	- اشفعوا تؤجروا، أبو موسى
٧٩٢	- البسو من ثيابكم اليابس، ابن عباس	٩٧	- اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان، أنس
١٠٧٤	- بشروا المشائين في الظلم، بريدة	١٦٥٨	- اصرف بصرك، جرير
١٧٢٧	- البصاق في المسجد خطيبة، أنس	٥٠٠	- اطلع في الجنة فرأيت، ابن عباس وعمران
١٥٢٩	- بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عيناً، أبو هريرة	٦١	- اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئاً، أبو سفيان
٤٠٣	- بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة، أسامة		

١٢٣١	- تعبد الله لا تشرك به، أبو هريرة	١٦٤٢	- بعثنا رسول الله ﷺ في بعث، أبو هريرة
١٢٣٨ ، ٣٣٨	- تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، أبو أيوب	٥٣٠	- بعثنا رسول الله ﷺ وأمر علينا أبا عبيدة، جابر بن عبد الله
١٦٢٥ ، ١٥٩٨	- تعرض الأعمال في كل، أبو هريرة	١٠٩٣	- بعشي رسول الله ﷺ إلى اليمن، معاذ
١٢٧٥	- تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس، أبو هريرة	٥٧٠	- يقي كلها غير كفها، عائشة
٤٨٠	- تنس عبد الدينار والدرهم، أبو هريرة	٩٢٩	- بل أنا وارأساه، القاسم
١٤٩١	- تعوذوا بالله من جهد البلاء، أبو هريرة	١٣٩٩	- بلغوا عنى ولو آية، عبد الله بن عمرو
١٥٩٨	- تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين، أبو هريرة	١٢٩٠ ، ١٢٢٥ ، ١٠٩١	- بنى الإسلام على خمس، ابن عمر
١١٠١	- تقدموا فأتموا بي، أبو سعيد	١٠٧٢ ، ١٤٢	- بنى سلمة: دياركم، جابر
١٠١٣	- تلك السكينة تنزلت للقرآن، البراء	٦٤	- البيعان بالخيار مالم يتفرقا، حكيم بن حزام
١٧٠١	- تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن، عائشة	١٨٧٥	- بين الفختين أربعون، أبو هريرة
١٦٥٤	- تلك عاجل بشري المؤمن، أبو ذر	١١٤٤ ، ١١١٥	- بين كل أذانين صلاة، عبد الله بن مغلن
٣٧١	- تنكح المرأة لأربع، أبو هريرة	٧١٣	- بينما أنا أصلني مع رسول الله ﷺ إذ، معاوية بن الحكم
٥١٦	- توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة، عائشة	٥٨٢	- بينما أبو بوب عليه السلام يغسل عرياناً، أبو هريرة
٤٨٦	- توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي، عائشة	١٥٨	- بينما النبي ﷺ يخطب، ابن عباس
٩٩٥	- ثلات دعوات مستجابات، أبو هريرة	٨٣١	- بينما أنا مضطجع في المسجد على بطني، طخفة الغفارى
٥٦٩	- ثلاثة أقسام عليهم، أبو كشكة	١٥٧٩	- بينما جارية على ناقة، أبو بورزة
١٦١٩	- ثلاثة أنا خصمهم يوم القيمة، أبو هريرة	١٠٣٩	- بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع، ابن عباس
١٨٩١ ، ١٨٧٤ ، ٦٢٩	- ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة، أبو هريرة	٥٧٤	- بينما رجل بفلة من الأرض، أبو هريرة
١٦٢٠ ، ٨٠٧	- ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة، أبو ذر	٨١٠	- بينما رجل يصلي مسلاً إزاره، أبو هريرة
١٣٨٤	- ثلاثة لهم أجران، أبو موسى	١٣٣ ، ١٣٢	- بينما رجل يمشي بطريق اشتدا عليه، أبو هريرة
٣٨٣	- ثلاثة من كن فيه، أنس	٦٣١	- بينما رجل يمشي في حالة تعجبه نفسه، أبو هريرة
١١	- الثالث والتلث كثير، سعد بن أبي وقاص	١٥٧٨	- بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، عمران
١٣٤٤	- ثنان لا تردان، أو قلما تردان، سهل بن سعد	٦٥	- بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، عمر بن الخطاب
٦٠٣	- جئت تسأل عن البر؟، وابضة بن عبد	٥٦٧	- بينما هو يسر مع النبي ﷺ مقفله، جبير بن مطعم
٥٣٣	- جئت رسول الله ﷺ يوماً فوجده جالساً، أنس	٦٨٢ ، ٥٦	- تؤدون الحق الذي عليكم، ابن مسعود
١٩٠٦	- جاء إبراهيم بأم إسماعيل، ابن عباس	١٠٤١	- تبلغ الحلية من المؤمن، أبو هريرة
١٤٩	- جاء ثلاثة رهط إلى بيت أزواج النبي ﷺ، أنس	١٥٦٠	- تجدون الناس معادن، أبو هريرة
٨٦٤	- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال، عمران بن الحصين	١٢١٠	- تحروا ليلة القدر في العشر، عائشة
١٣٥٠	- جاء رجل إلى النبي ﷺ بناقة مخطومة، أبو مسعود	١٢١١	- تحروا ليلة القدر في الوتر، عائشة
٥٧٦	- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني مجھود، أبو هريرة	٥٤٨	- تحملت حمالة، قبصة
١٢٢٦	- جاء رجل إلى النبي ﷺ من أهل نجد، طلحة	٤١٢	- تدنى الشمس يوم القيمة، المقداد
٢٧٦	- جاءتني مسكنة تحمل ابنتين لها، عائشة	١٢٤٩	- تسحرنا مع رسول الله ﷺ، زيد بن ثابت
٩٢٨	- جاءني رسول الله ﷺ يعودني، سعد	١٢٤٨	- تسحرروا، أنس
١٣٦٨	- جاهدوا المشركين بأموالكم، أنس	١٠٨٣	- تسمع حي على الصلاة، ابن أم مكتوم
١٧٢٥	- العرس مزامير الشيطان، أبو هريرة	٣٣٣	- تصدقن يا عشر النساء، زينب التففية
٤٣٠	- جعل الله الرحمة مئة جزء، أبو هريرة	١٣١٣	- تضمن الله لمن خرج في سبيله، أبو هريرة
١٣٩٤	- جلبت أنا ومحرمة برأ من هجر، سويد بن قيس	٨٥٨ ، ٥٦٢	- تطعم الطعام وتقرأ السلام، عبد الله بن عمرو
٤٧٠	- جلس رسول الله ﷺ على المنبر، أبو سعيد الخدري	١٠١٧	- تعاهدوا هذا القرآن، أبو موسى

٥٨٨	- خط النبي ﷺ خططاً، أنس	٤٥٦ ، ١١٠	- الجنة أقرب إلى أحدكم، ابن مسعود
١٨٩٣	- خلق الله التربة يوم السبت، أبو هريرة	١٣٣٩	- جيء بأبي إلى النبي ﷺ قد مثل به، جابر
١٨٨٥	- خلقت الملائكة من نور، عائشة	١٣٠	- حُجَّ بي مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، السائب
١٢٢٦	- خمس صلوات في اليوم والليلة، طلحة	١٢٩٩	- حج عن أبيك واعتبر، لقيط بن عامر
٦٧٣	- خيار أئمتك الذين تحبونهم ويحبونكم، عوف بن مالك	١٠٦	- حجبت النار بالشهوات، أبو هريرة
٣١٨	- خير الأصحاب عند الله، عبد الله بن عمرو	٢٠٧	- حدثنا رسول الله ﷺ حديثين قد رأيت أحدهما، حذيفة
٩٧٤	- خير الصحابة أربعة، ابن عباس	١٣٧١	- الحرب خدعة، جابر
٨٤٤	- خير المجالس أوسعها، أبو سعيد الخدري	٨٢١	- حرم لباس الحرير والذهب على ذكره أمتى، أبو موسى
١٨٧٨	- خير الناس للناس، أبو هريرة	١٦٦٣	- حرمة نساء المجاهدين، بريدة
١١٣	- خير الناس من طال عمره، عبد الله بن بسر	٨١	- حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم، ابن عباس
١١٠	- خير صفوف الرجال أولها، أبو هريرة	٧٨٧	- حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار، أنس
١١٦٧	- خير يوم طلعت عليه الشمس، أبو هريرة	٧٢٣	- حضرنا عمرو بن العاصي وهو في سياقة، ابن شمامسة
٥٢١	- خيركم قرنى، عمران بن الحصين	٩٠٨ ، ٢٤٥	- حق المسلم على المسلم خمس، أبو هريرة
١٠٠٨	- خيركم من تعلم القرآن، عثمان	٢٤٥	- حق المسلم على المسلم ست، أبو هريرة
١٣٤٧	- الخيل معقود في نواصيها الخير، ابن عمر	٦٢٣	- حق على الله ألا يرتفع شيء من الدنيا، أنس
١٣٤٨	- الخيل معقود في نواصيها الخير، عروة البارقي	١٧٥٤	- الحلفل منفة للسلعة، أبو هريرة
١٨٤١	- دخل أبو بكر على امرأة من أحمس، قيس	١٤٦٥	- الحمد لله الذي أحيانا، حذيفة وأبوذر
١٥٢	- دخل النبي ﷺ فإذا جبل ممدود، أنس	١٤٨٢	- الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، أنس
٧٧٧	- دخل علي رسول الله ﷺ فشرب من في قربة، كبشة	٩١٣	- الحمد لله الذي أنقذه من النار، أنس
١٢٥٣	- دخلت أنا ومسروق على عائشة، أبو عطية	٧٤٦	- الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، أبو أمامة
٦٩٢	- دخلت على النبي ﷺ أنا ورجلان من، أبو موسى	١٦٤٦	- حملت على فرس في سبيل الله، عمر
١٢٢٠	- دخلت على النبي ﷺ وطرف السواك، أبو موسى	١٦٦١	- الحمو الموت، عقبة بن عامر
٩٢٧ ، ٤٣	- دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك، ابن مسعود	١٨٩٦	- الحمي من فتح جهنم، عائشة
٢٧٥	- دخلت علي امرأة ومعها ابستان لها، عائشة	١٣٩٠	- حوسب رجل من كان قبلكم، أبو مسعود
٥٩٩	- دخلنا على خباب بن الأرت نعده، قيس بن أبي حازم	٦٩٤	- الحياة لا يأتي إلا بخير، عمران بن الحصين
٦٠٥ ، ٦٠	- دع ما يربيك إلى مالا يربيك، الحسن	١٨٧	- الخازن المسلم الأمين، أبو موسى
٧٥١	- دعا رجل النبي ﷺ ل الطعام صنعه، أبو مسعود	٣٤٢	- الخالة بمنزلة الأم، البراء بن عازب
١٠٥٧	- الدعاء لا يرد بين الأذان، أنس	٥٥٠	- خذه إذا جاءك من هذا المال شيء، عمر
١٤٨٥	- الدعاء هو العبادة، النعمان بن بشير	١٥٧٨	- خذوا ما عليها ودعوها، عمران
٦٩٣	- دعه فإن الحياة من الإيمان، ابن عمر	١٥٥٥	- خذلي ما يكفيك ولذلك، عائشة
٨٠١	- دعهما فاني أدخلتهمما تاهرين، المغيرة بن شعبة	٨٠٠	- خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مروط، عائشة
١٥١٥	- دعوة المرء لأخيه، أبو الدرداء	٥٠٥	- خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشع، أبو هريرة
١٦٣	- دعوني ما تركتم، أبو هريرة	١٤٦٩	- خرج معاوية على حلقة، أبو سعيد الخدري
٦٤٨	- دعوه وأرقوها على بوله سجلاً من ماء، أبو هريرة	٨٨٨	- خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله ﷺ، أبوذر
٤٨٢	- الدنيا سجن المؤمن، أبو هريرة	٣٥٢	- خرجت مع جرير بن عبد الله في سفر، أنس
٢٨٧	- الدنيا متاع، عبد الله بن عمرو	١٥٥٤	- خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر، زيد بن أرقم
١٤٠٣ ، ٤٩٠	- الدنيا ملعونة، أبو هريرة	٥٣٧	- خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، أبو موسى
١٨٨	- الدين النصيحة، تميم بن أوس	٥٨٩	- خط النبي ﷺ خططاً مربعاً، ابن مسعود

١١٣٦	- رحم الله أمراً صلٰى قبل العصر، ابن عمر	٢٩٦	- دينار أنفقته في سبيل الله، أبو هريرة
١٣٨٧	- رحم الله رجلاً سمحأ إذا باع، جابر	١١٨٤	- ذاك رجل بالشيطان في أذنيه، ابن مسعود
١٢٠٣	- رحم الله رجلاً قام من الليل، أبو هريرة	١٢٩١	- ذروني ما ترకتم، أبو هريرة
٣٣٠	- الرحم معلقة بالعرش، عائشة	١٨٤٧	- ذكر رسول الله ﷺ الدجال، التواس
٨٢٣	- رخص رسول الله ﷺ للزبير وعبد الرحمن، أنس	١١٨٤	- ذكر عند النبي ﷺ رجل نام ليلة، ابن مسعود
١١٠٨	- رصوا صفو فكم، أنس	١٧١١	- ذكرت الطيرية عند رسول الله ﷺ، عروبة بن عامر
٣٢٤	- رغم أنف ثم رغم أنف، أبو هريرة	١٧٠٦	- ذلك شيء يجدونه في صدورهم، معاوية بن الحكم
١٤١٩	- رغم أنف رجل ذكرت عنده، أبو هريرة	١٢٧٤	- ذلك يوم ولدت فيه، أبو قتادة
١١١٨	- ركعنا الفجر خير من الدنيا، عائشة	١٢٥	- ذهب أهل الدثور بالأجر، أبو ذر
١١٢٥	- رمقت النبي ﷺ شهراً، ابن عمر	١٤٣٧، ٥٨٥	- ذهب أهل الدثور بالدرجات العلا، أبو هريرة
٥١٧	- رهن النبي ﷺ درعه بشعر، أنس	١١٦٢	- ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح، فاخته
١٧٦٢	- الريح من روح الله تعالى، أبو هريرة	١٨٣٤، ٧٩١	- الذي يشرب في آنية الفضة، أم سلمة
١٣٩٤	- زن وأرجع، سويد بن قيس	١٦٤٥	- الذي يعود في هيته، ابن عباس
٧٢٩	- زودك الله التقوى، أنس	١٠٠٩	- الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به، عائشة
١٧٠١	- سأله رسول الله ﷺ ناس عن الكهان، عائشة	١٨٣٨	- رأي النبي ﷺ على ثوبين مغضفين، ابن عمر
١٩٢٢	- سأله موسى ﷺ ربه، المغيرة	١٦٣٩	- رأى رسول الله ﷺ حماراً موسماً، ابن عباس
٣١٩	- سأله النبي ﷺ أي العمل أحب، ابن مسعود	١٦٧٢	- رأى رسول الله ﷺ صبياً قد حلق، ابن عمر
١٧٨٩	- سأله رسول الله ﷺ عن الالتفات، عائشة	١٥٦٦، ١٣٣٧	- رأيت الليلة رجلين أتياي، سمرة
٦٣٦	- سأله رسول الله ﷺ عن البر والإثم، التواس بن سمعان	٧٩٥	- رأيت النبي ﷺ بمكة وهو بالأبطح، أبو جعفة
١٦٥٨	- سأله رسول الله ﷺ عن نظر الفجاجة، جرير	٨٣٦	- رأيت النبي ﷺ وهو قاعد القرصاء، قيلة بنت مخرمة
١٣٠٤، ١٢٩٢	- سئل النبي ﷺ أي العمل أفضل، أبو هريرة	٨٠٩	- رأيت رجلاً يصدر الناس عن رأيه، جابر بن سليم
٦٣٩	- سئل النبي ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، أبو هريرة	٨٢٠	- رأيت رسول الله ﷺ أحد حريرها فجعله، علي
١٢٦٩	- سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة، أبو قتادة	٨٣٥	- رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة محتبباً، ابن عمر
٢٧٢	- الساعي على الأرملة والمسكين، أبو هريرة	٧٦٠	- رأيت رسول الله ﷺ جالساً مقعياً، أنس
٧٨٦	- سافي القوم آخرهم شرباً، أبو قتادة	٧٩٦	- رأيت رسول الله ﷺ وعليه ثوبان أحضران، أبو رمثة
١٥٨٩	- سباب المسلم فسوق، ابن مسعود	٩٢٥	- رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت، عائشة
١٤٥٢	- سبحان الله عدد خلقه، جويرية	٧٦٢	- رأيت رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع، كعب بن مالك
١٤٦١	- سبحان الله عدد ما خلق في السماء، ابن أبي وقاص	٧٨٣	- رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً، عبد الله بن عمرو
١٩١٦	- سبحان الله وبحمده أستغفره، عائشة	١٧٤	- رأيت عمر بن الخطاب يقبل الحجر، عابس بن ربيعة
١٤٥٢	- سبحان الله وبحمده عدد خلقه، جويرية	٨٥٥	- الرؤيا الصالحة، أبو قتادة
٨٤٦	- سبحانك الله يا ربنا وأشهدك أشهد، أبو بزرة	٩٧٢	- الراكب شيطان، عبد الله بن عمرو
٦٧١، ٤٦٠، ٣٨٤	- سبعة يظلهم الله، أبو هريرة	٢٦٤	- رب أشعث مدفوع بالأبواب، أبو هريرة
١٤٥٥	- سبق المفردون، أبو هريرة	١٩١١	- رب أغفر لي وتب علىي، ابن عمر
٧٩	- سباقك بها عكاشه، ابن عباس	١١١١	- رب قني عذابك، البراء
١٤٤٥	- سبّوح قدوس رب الملائكة والروح، عائشة	١٣١٢	- رباط يوم في سبيل الله خير من ألف، عثمان
١٣٥٢	- ستفتح عليكم أرضون، عقبة بن عامر	١٣٠٩	- رباط يوم في سبيل الله خير من صيام، سهل بن سعد
١٥١	- سددوا وقاربوا واغدوا، أبو هريرة	١٣١٠	- رباط يوم وليلة، سلمان
١٢٥٦	- سرنا مع رسول الله ﷺ وهو صائم، ابن أبي أوفى	٣٧٤	- الرجل على دين خليله، أبو هريرة

١١٩٤	- صلبت مع النبي ﷺ ليلة فأطالت، ابن مسعود	٩٩٩	- السفر قطعة من العذاب، أبو هريرة
١١٤٥	- صلبت مع رسول الله ﷺ، ابن عمر ،١١٣٨ ، ١١٤٣ ،	٧٨٠	- سقيت النبي ﷺ من زمز ، ابن عباس
١١٢٩	- صلبت مع رسول الله ﷺ ركعتين ، ابن عمر ،١١١٤ ،	٥٩٥	- السلام عليكم أهل الديار ، بريدة
٩٣	- صلبت وراء النبي ﷺ بالمدينة العصر ، عقبة بن الحارث	١٠٤٥	- السلام عليكم دار قوم ، أبو هريرة
١٢٦٧	- صم شهر الصبر ، مجيبة الباهلة	٥٩٤	- السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، عائشة
١٢٦٧	- صم من الحرم واترك ، مجيبة الباهلة	٥٩٦	- السلام عليكم يا أهل القبور ، ابن عباس
١٦٦٦	- صفتان من أهل النار لم أرها ، أبو هريرة	١٥٠٨	- سلوا الله العافية ، العباس
١٢٧٩	- صوم ثلاثة أيام من كل شهر ، عبد الله بن عمرو	٧٤٠	- سُمِّ الله وكل يمينك ، عمر بن أبي سلمة
١٢٤٠	- صوموا الرؤيـة ، أبو هريرة	١٨٢٤	- سمع النبي ﷺ رجلاً يشي على رجل ، أبو موسى
٩١٨	- ضع يدك على الذي يأْلم ، عثمان بن أبي العاصي	٢٥٧	- سمع رسول الله ﷺ صوت خصوم ، عائشة
٧٦٨ ، ٥٧٧	- طعام الاثنين كافـي الثلاثة ، أبو هريرة	١٠٢١	- سمعت النبي ﷺ قرآنـي المشاء بالتين ، البراء
٧٦٩ ، ١ / ٥٧٧	- طعام الواحد يكـفي الاثنين ، جابر	١٢٢١	- السوـاك مطهـرة للفم ، عائشة
١٠٣٢ ، ٣٠	- الظهور شطر الإيمـان ، أبو مالـك الأشعـري	١١٠٣	- سوـوا صـفـوكـم ، أنس
٥٢٥	- طـوبـيـا لـمـنـهـيـإـلـىـإـلـاسـلـامـ ، فـضـالـةـ بـنـ عـيـدـ	١٨٩٢	- سـيـحـانـ وـجـيـحـانـ وـالـفـرـاتـ ، أبو هـرـيرـةـ
١٦٤٥	- العـادـ فيـهـبـتـهـ ، ابن عـابـسـ	١٩١٤	- سـيدـ الـاسـتفـارـ ، شـدادـ بـنـ أـوـسـ
١٣٨٥	- العـابـادـ فـيـهـرـجـ كـهـجـرـةـ إـلـىـ ، مـعـقـلـ بـنـ يـسـارـ	٢٧٣	- شـرـ الطـعـامـ طـعـامـ الـولـيمـةـ ، أبو هـرـيرـةـ
١٨٧٩	- عـجبـ اللـهـ مـنـ قـوـمـ يـدـخـلـونـ الجـنـةـ ، أبو هـرـيرـةـ	١٥٢٥	- شـكـاـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ سـعـداـ ، جـابـرـ بـنـ سـمـرـةـ
٣٢	- عـجـباـ لـأـمـرـ الـمـؤـمـنـ ، صـهـيبـ	٤٦	- شـكـوـنـاـ إـلـىـ النـبـيـ ﷺـ وـهـوـ مـوـسـدـ بـرـدـةـ لـهـ ، خـبـابـ
١٤٢٣	- عـجـلـ هـذـاـ ، فـضـالـةـ بـنـ عـيـدـ	١٣٧٢	- الشـهـادـهـ خـمـسـةـ ، أبو هـرـيرـةـ
١٦٣٢	- عـذـيـتـ اـمـرـأـةـ فـيـ هـرـةـ ، ابن عـمـرـ	١٣٦٩	- شـهـدـتـ النـبـيـ ﷺـ إـذـ لـمـ يـقـاتـلـ مـنـ أـوـلـ النـهـارـ ، النـعـمانـ
١٢٤	- عـرـضـتـ عـلـيـ أـعـمـالـ أـمـتـيـ ، أبو ذـرـ	٩٨٩	- شـهـدـتـ عـلـيـأـتـيـ بـدـابـتـهـ ، عـلـيـ بـنـ رـبـيعـةـ
٧٩	- عـرـضـتـ عـلـيـ أـمـمـ فـرـأـيـتـ النـبـيـ ، ابن عـابـسـ	١٨٨٩	- شـهـدـتـ مـعـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ يـوـمـ حـنـينـ ، العـابـسـ
٤١١	- عـرـضـتـ عـلـيـ الـجـنـةـ وـالـنـارـ ، أـنـسـ	١٩٣١	- شـهـدـتـ مـنـ النـبـيـ ﷺـ مـجـلـساـ وـصـفـ فيـ الـجـنـةـ ، أـنـسـ
٦٣٠	- العـزـ إـزارـهـ وـالـكـبـرـيـاءـ رـدـاؤـهـ ، أبو هـرـيرـةـ	١١٦٥	- صـلـلـ رـكـعـتـيـ ، جـابـرـ
١٢٢٣	- عـشـرـ مـنـ الـفـطـرـةـ ، عـائـشـةـ	١١٦٣	- صـلـةـ الـأـوـابـيـنـ حـيـنـ تـرـمـضـ ، زـيـدـ بـنـ أـرـقـمـ
٨٩٤	- عـطـسـ رـجـلـانـ عـنـ النـبـيـ ﷺـ ، أـنـسـ	١٠٨٠	- صـلـةـ الـجـمـاعـةـ أـفـضـلـ ، ابن عـمـرـ
٣٠٩	- عـلـمـواـ الصـبـيـ الـصـلـةـ لـسـعـ سـنـينـ ، سـبـرـةـ بـنـ مـعـبدـ	١٠٨١ ، ١٥	- صـلـةـ الرـجـلـ فـيـ جـمـاعـةـ ، أبو هـرـيرـةـ
٦٧٥	- عـلـىـ الـمـرـءـ الـمـسـلـمـ السـمـ وـالـطـاعـةـ ، ابن عـمـرـ	١١٨٨	- صـلـةـ الـلـلـيـلـ مـنـيـ ، ابن عـمـرـ
١٤٧	- عـلـىـ كـلـ مـسـلـمـ صـدـقـةـ ، أبو مـوسـىـ	١٣٠٥ ، ١٠٩٠ ، ٣١٩	- الصـلـةـ عـلـىـ وـقـتهاـ ، ابن مـسـعـودـ
٦٧٩	- عـلـيـ السـمـ وـالـطـاعـةـ ، أبو هـرـيرـةـ	١١٤٨	- صـلـواـ أـيـهـاـ النـاسـ فـيـ بـيـوـتـكـمـ ، زـيـدـ
٩٩٣	- عـلـيـكـ بـقـوىـ اللـهـ وـالـتـكـبـيرـ ، أبو هـرـيرـةـ	١١٣٩	- صـلـواـ قـبـلـ الـمـغـرـبـ ، ابن مـغـفلـ
١١٢	- عـلـيـكـ بـكـثـرـةـ السـجـودـ ، ثـوـبـانـ	١٣٦	- الصـلـوـاتـ الـخـمـسـ وـالـجـمـعـةـ إـلـىـ الـجـمـعـةـ ، أبو هـرـيرـةـ
٩٧٧	- عـلـيـكـ بـالـدـلـجـةـ ، أـنـسـ	١١٦٩	١٠٦١
١٢٩٤	- العـمـرـ إـلـىـ الـعـمـرـ ، أبو هـرـيرـةـ	١٠٧٩	- صـلـىـ النـاسـ وـرـقـدـواـ ، أـنـسـ
١٢٩٧	- عـمـرـةـ فـيـ رـمـضـانـ ، ابن عـابـسـ	٩٥٢	- صـلـىـ بـنـ النـبـيـ ﷺـ عـلـىـ رـجـلـ ، وـائلـةـ
١٠٩٥	- الـعـهـدـ الـذـيـ بـيـنـاـ وـبـيـنـهـمـ ، بـرـيـدةـ	١٩٠٠	- صـلـىـ بـنـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ عـلـىـ الـفـجـرـ ، عـمـرـوـ بـنـ أـخـطـبـ
٩١٠	- عـودـواـ الـمـرـيفـ ، أبو مـوسـىـ	٩٤٨	- صـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ عـلـىـ جـنـازـةـ ، عـوـفـ بـنـ مـالـكـ
١٧٠٤	- الـعـيـاةـ وـالـطـيـرـةـ وـالـطـرـقـ مـنـ الـجـبـتـ ، قـيـصـةـ	١١٩٥ ، ١٠٧	- صـلـىـ مـعـ النـبـيـ ﷺـ ذـاتـ لـيـلـةـ ، حـذـيـفةـ

٢٢٣	- قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ، عائشة	١٣٢٤	- عيّان لا تمسها النار، ابن عباس
٢٢٢	- قدمت علي أمي وهي مشركة، أسماء بن أبي بكر	١٣٣٦	- غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، أنس
٤١٨	- قرأ رسول الله ﷺ <b>﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا﴾</b> ، أبو هريرة	٦٣	- غزا النبي من الأنبياء، أبو هريرة
٥٦٦	- قسم رسول الله ﷺ قسماً، عمر	١٨٧٢	- غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، ابن أبي أوفى
١٣٦٥	- فقلة كفوة، عبد الله بن عمر	١١٧٢	- غسل يوم الجمعة واجب، أبو سعيد
١٥٣٧، ٩٠	- قل : أمنت بالله ثم استقم، سفيان بن عبد الله	١٦٨٧	- غطوا الإناء، جابر
١٠٢٦	- قل هو الله أحد) ثلث القرآن، أبو سعيد	١٨٤٧	- غير الدجال أخوفي عليكم، النواس
٨٩٨	- قلت لأنس : أكانت المصادفة، أبو الخطاب	١٦٧٠	- غيروا هذا واجتنبوا السواد، جابر
١٥٤٥	- قلت للنبي ﷺ حسبك من صفيه، عائشة	١١١	- فأعني على نفسك بكترة السجود، ربيعة بن كعب
٨٤٧	- قلما كان رسول الله ﷺ يقون من مجلس، ابن عمر	١٤٤٦	- فاما الركوع فعظموا فيه الرب، ابن عباس
٥٠١، ٢٦٥	- قفت على باب الجنة، أسامة بن زيد	٩٠٣	- فدنونا من النبي ﷺ قبلنا يده، ابن عمر
١٤٢٤	- قولوا اللهم صلي على محمد، كعب بن عجرة	١٢٥١	- فصل ما بين صيامنا وصيام، عمرو بن العاصي
١٤٢٥	- قولوا اللهم صلي على محمد، أبو مسعود	١٤٠٦	- فضل العالم على العابد، أبو أمامة
١٤٢٦	- قولوا اللهم صلي على محمد، أبو حميد الساعدي	١٢٢٢	- الفطرة خمس، أبو هريرة
١٢١٤	- قولي اللهم إنك عفوٌ، عائشة	٤٧	- فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟، ابن مسعود
١٣٣٤	- قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، أنس	٣٢٨	- فهل من والديك أحد حي؟، عبد الله بن عمرو
٦٥٨	- كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكى نبياً، ابن مسعود	١٣٩٨	- فوالله لأن يهدى الله بلك رجلاً، سهل بن سعد
٧٩٨	- كأني أنظر إلى النبي ﷺ وعليه عمامة، عمرو بن حرث	١٣٢	- في كل كبد رطبة أجر، أبو هريرة
٢٧٠	- كافل اليتيم له أو لغيره، أبو هريرة	١١٧٦	- فيها ماسة لا يوقفها عبد، أبو هريرة
٣٢٧، ٣٠٤	- كان أبو طلحة أكثر الأنصار مالاً، أنس	١٩٣١	- فيها ما لا عين رأت، أنس
٨٠٢	- كان أحباب الشاب إلى رسول الله ﷺ، أم سلمة	٩١	- قاربوا وسددوا، أبو هريرة
٨٩	- كان آخروان على عهد النبي ﷺ، أنس	١٣٣٣	- قال رجل للنبي ﷺ يوم أحد، جابر
١٠٩٦	- كان أصحاب محمد <small>ﷺ</small> لا يرون شيئاً من، شقيق	١٩٠٤	- قال رجل : لاتصدقنَّ بصدقه، أبو هريرة
١٤٨٧	- كان أكثر دعاء النبي ﷺ، أنس	١٦٠٦	- قال رجل : والله، لا يغفر الله، جندب
٤٩	- كان ابن لأبي طلحة يشتكي، أنس	١٠٢٣	- قال لي النبي ﷺ : اقرأ علىَّ، ابن مسعود
٧١١	- كان ابن مسعود يذكرنا كل خميس، شقيق بن سلمة	٩٠٢	- قال يهودي لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا النبي، صفوان
١٤٨٩	- كان الرجل إذا أسلم، طارق بن أشيم	٧٢٤	- قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً، زيد بن أرقم
٢٥٣	- كان النبي ﷺ إذا أتاه طالب حاجة، أبو موسى	١٧٢	- قام فينا رسول الله ﷺ بموعدة، ابن عباس
٨٣٠	- كان النبي ﷺ إذا أخذ مرضجه من الليل، حذيفة	٩٠٦، ٢٣٢	- قبل النبي ﷺ الحسن، أبو هريرة
٧٢٨	- كان النبي ﷺ إذا أراد أن يودع الجيش، عبد الله بن بزيد	١٣٣١	- القتل في سبيل الله يكفر كل شيء، عبد الله بن عمرو
٨٣٤	- كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر، جابر بن سمرة	٥٣٥	- قد أفلح من أسلم، عبد الله بن عمرو
١١٢٦	- كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر، عائشة	٨٩٩	- قد جاءكم أهل اليمن، أنس
١٧٦٣	- كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح، عائشة	١٠٧١	- قد جمع الله لك ذلك كله، أبي بن كعب
٩٥٩	- كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت، عثمان	٤٦	- قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل، خباب
١٢١٦	- كان النبي ﷺ إذا قام من النوم يشوش، حذيفة	١٧١٣	- قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سرتُّ، عائشة
٩٩٢	- كان النبي ﷺ إذا قفل من الحج أو العمرة، ابن عمر	٩٠٤	- قدم زيد بن حارثة المدينة، عائشة
٧٣١	- كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد، جابر	٤٢٨	- قدم على رسول الله ﷺ بسيٍّ، عمر
٣٨٢	- كان النبي ﷺ يزور قباء راكباً وماشياً، ابن عمر	٣٦٤	- قدم عيّنة بن حصن فنزل على ابن أخيه، ابن عباس

١٠٠١	- كان رسول الله ﷺ لا يطرق أهله ليلاً، أنس	١١٣٨، ١١٣١	- كان النبي ﷺ يصلى في بيتي، عائشة
١٢٨٣	- كان رسول الله ﷺ لا يفطر أيام البيض، ابن عباس	١١٢٧	- كان النبي ﷺ يصلى فيما بين أن يغفر، عائشة
٧٩٤	- كان رسول الله ﷺ مربوعاً، البراء	١١٣٥	- كان النبي ﷺ يصلى قبل العصر، علي
٩٩١	- كان رسول الله ﷺ وجوشه إذا علوا الشياطين، ابن عمر	٨٢٩	- كان النبي ﷺ يصلى من الليل، عائشة
٧٤٥	- كان رسول الله ﷺ يأكل طعاماً في ستة، عائشة	١١٨٩	- كان النبي ﷺ يصلى من الليل مثني، ابن عمر ١١٢٢، ١١٣١
١٢٨٢	- كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام أيام البيض، قتادة	٥٩٥	- كان النبي ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، بريدة
١٢٧٦	- كان رسول الله ﷺ يتحرى صوم الإثنين، عائشة	٨٤٦	- كان النبي ﷺ يقوم بأخرة إذا أراد أن يقول، أبو بربعة
٩٨٦	- كان رسول الله ﷺ يختلف في المسير، جابر	١١٨٠	- كان النبي ﷺ يقوم من الليل، عائشة
١١٠٦	- كان رسول الله ﷺ يتحلل الصفة، البراء	١٤٤٤	- كان النبي ﷺ يكره أن يقول في ركوعه، عائشة
١٠٣١	- كان رسول الله ﷺ يتعود من الجان، أبو سعيد	٨٩٦	- كان اليهود يتعاطسون، أبو موسى
١٢١٠	- كان رسول الله ﷺ يجاور في العشر، عائشة	١٨٧٠	- كان جلع يقوم إليه النبي ﷺ، جابر
١٢١٣	- كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان، عائشة	١٨٨٦	- كان خلق النبي ﷺ القرآن، عائشة
١٢٦٣	- كان رسول الله ﷺ يدرك الفجر وهو جنب، عائشة	٥٥٣	- كان داود عليه السلام لا يأكل، أبو هريرة
١٤٦٣	- كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه، عائشة	١٤٣	- كان رجل لا أعلم رجالاً أبعد من، أبي بن كعب
١٢٠٧	- كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان، أبو هريرة	١٣٨٩	- كان رجل يداين الناس، أبو هريرة
١٤٨٦	- كان رسول الله ﷺ يستحب الجمعة من الدعاء، عائشة	١٠١٣	- كان رجل يقرأ سورة الكهف، البراء
١٦٧	- كان رسول الله ﷺ يسوى صفوفنا، التعمان بن بشير	٥٢٦	- كان رسول الله ﷺ بيت الليالي المتابعة، ابن عباس
١٢٦٤	- كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً، عائشة وأم سلمة	١٢٤١	- كان رسول الله ﷺ أجمل الناس، ابن عباس
١١٦١	- كان رسول الله ﷺ يصلى الضحى، عائشة	٦٣٣	- كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، أنس
١٢٨٧	- كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر، ابن عمر	٦٩٦	- كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من العذار، أبو سعيد
١٢٨٩	- كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان، أبو هريرة	٧٦٦	- كان رسول الله ﷺ إذا أكل طعاماً، أنس
٧٣٣	- كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في شأنه كله، عائشة	٨٢٧	- كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه، البراء
٥٥٠	- كان رسول الله ﷺ يعطيبني الطعام، عمر	١٤٧٧	- كان رسول الله ﷺ إذا أوى، حذيفة وأبو ذر ١٤٦٥، ١٤٧٧
٧٣٠	- كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخاراة، جابر	٨٢٦	- كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً، أبو سعيد الخدري
١٢٥٨	- كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلى، أنس	١٤٣٤	- كان رسول الله ﷺ إذا انتصر من صلاته، ثوبان
١١٩٠	- كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر، أنس	١٧٧	- كان رسول الله ﷺ إذا خطب أحمرت عيناه، جابر
١١٩	- كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه، عائشة	١٢١٢، ١٠٤	- كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر، عائشة
١١٩	- كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل أن يموت، عائشة	٥٩٢	- كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلث الليل، أبي بن كعب
١٩١٦	- كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل موته، عائشة	٩٩٨	- كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل، ابن عمر
١١٩	- كان رسول الله ﷺ يكثر من قول، عائشة	٩٨٨	- كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتبعه، ابن سرجس
١١٠٢	- كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا، أبو مسعود ٣٥٦	٨٩٥	- كان رسول الله ﷺ إذا عطس، أبو هريرة
٥٥٤	- كان زكرياء عليه الصلاة والسلام نجاراً، أبو هريرة	١٣٤٥	- كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال، أنس
٢١٩	- كان على نقل النبي ﷺ رجل، عبد الله بن عمرو	١٢٠١، ١٦٢	- كان رسول الله ﷺ إذا فاتته الصلاة، عائشة
٣٨٠	- كان عمر إذا أتى عليه أداد أهل اليمن، أسير بن عمرو	١٤٤٣	- كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة، علي
١١٨	- كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، ابن عباس	١٢٠٠	- كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل، عائشة
٩١٣	- كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ، أنس	٩٧٦	- كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر فعرس، أبو قتادة
٥١٩	- كان فراش رسول الله ﷺ من أدم، عائشة	٧٤٤	- كان رسول الله ﷺ جالساً ورجل يأكل، أمية بن مخشي
١٦٩٨	- كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ في المعروف،	٥٩٤	- كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها، عائشة

- كان فيمن كان قبلكم رجل قتل، أبو سعيد الخدري ٢٥
- كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فضلاً، عائشة ٧٠٩
- كان كم قميص رسول الله ﷺ، أسماء بنت يزيد ٨٠٣ ، ٥٣١
- كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج، عائشة ٦٠٦
- كان لا يقدم من سفر إلا نهاراً في الضحى، كعب بن مالك ٢٦
- كان لرسول الله ﷺ مؤذنان، ابن عمر ١٢٥٠
- كان للنبي ﷺ قصعة يقال لها الغراء، عبد الله بن سر ٧٥٨
- كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر، صهيب ٣٥
- كان من دعاء داود عليه السلام، أبو الدرداء ١٥١٠
- كان نبي من الأنبياء يخط، معاوية بن الحكم ١٧٠٦
- كان يأمرنا إذا كنا سفراً لا نزع، صفوان بن عسال ٢٤
- كان يكون في مهنة أهله، عائشة ٦١٨
- كانت أمرأتان معهما ابنتها، أبو هريرة ١٨٦٦
- كانت بنو إسرائيل تسوسم الأنبياء، أبو هريرة ٦٦٨
- كانت تحتي امرأة و كنت أحبتها، ابن عمر ٣٤٠
- كانت عكاظ و مجنة، ابن عباس ١٣٠٣
- كانت فيما تأخذ من أصول السلق، سهل بن سعد ٨٧٦
- كانت ناقة رسول الله ﷺ العضباء لا تستقي، أنس ٦٢٣
- كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لظهوره، عائشة ٧٣٤
- الكبار الإشراك بالله، عبد الله بن عمرو ١٧٤٨ ، ٣٤٥
- كبرٌ كبيرٌ، سهل بن أبي حمزة ٣٥٨
- كُتب على ابن آدم نصيبه من الزنا، أبو هريرة ١٦٥٥
- كُخ كُخ، ارم بها، أبو هريرة ٣٠٥
- كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض، عائشة ٧٩٩
- كفى بالمرء إثماً أن يحيث من يقوت، عبد الله بن عمرو ١٥٦٨
- كل أمتي معافى، أبو هريرة ٣٠١
- كل أمتي يدخلون الجنة، أبو هريرة ١٦٥
- كل أمر ذي بال، أبو هريرة ١٤١٣
- كل المسلم على المسلم حرام، أبو هريرة ١٦٠٨ ، ١٥٤٧
- كل بيمنيك، سلمة ابن الأكوع ٦٢٥ ، ١٦٦
- كل سلامي من الناس عليه صدقة، أبو هريرة ٢٥٥ ، ١٢٧
- كل عمل ابن آدم له، أبو هريرة ١٢٣٤
- كل عمل ابن آدم يضاعف، أبو هريرة ١٢٣٤
- كل مصور في النار، ابن عباس ١٧١٤
- كل معروف صدقة، جابر ٩٨٣ ، ١٤٠
- كل ميت يختتم على عمله، فضالة بن عبيد ١٣١١
- كل إني رأيته في النار، عمر بن الخطاب ٢٢٣
- كان راعٍ وكلكم مسؤول، ابن عمر ٦٦٥ ، ٣٠٧ ، ٢٩٠
- كلمة حق عند سلطان جائز، طارق بن شهاب ٢٠٢
- كلمات خفيتان على اللسان، أبو هريرة ١٤٢٧
- كلي هذا وأهدي، جابر ٥٣٢
- الكلمة من المن، سعيد بن زيد ١٩٧
- كن أزواج النبي ﷺ عنده فأقبلت فاطمة تمشي، عائشة ٦٩٩
- كن في الدنيا كأنك غريب، ابن عمر ٥٨٦ ، ٤٨٣
- كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا، جابر بن سمرة ٨٤٠
- كنا إذا بايعتنا رسول الله ﷺ على السمع، ابن عمر ٦٧٦
- كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ طعاماً، حذيفة ٧٤٣
- كنا إذا صعدنا كبرنا، جابر ٩٩٠
- كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ، البراء ١١١
- كنا إذا نزلنا متزلاً لا نسبّ، أنس ٩٨١
- كنا بالمدية، فإذا أذن المؤذن لصلوة المغرب، أنس ١١٤٢
- كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ إذ جاء رجل، ابن عمر ٥٢٠
- كنا عند رسول الله ﷺ تسعه أو ثمانية، عوف بن مالك ٥٤١
- كنا في جنازة في بقيع الغرقد، علي ٩٥٨
- كنا قعوداً بالأذنية، زيد بن سهل ١٦٥٧
- كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ معنا، أبو هريرة ٧٢٢ ، ٤٣٥
- كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، سعد بن أبي وقاص ٢٦٧
- كنا مع النبي ﷺ في غزارة، جابر ٨
- كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وجبة، أبو هريرة ٤١٤
- كنا مع رسول الله ﷺ بذات الرقاد، جابر ٨٣
- كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة، أبو هريرة ١٩٠٥
- كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا، عبد الله بن عمرو ٦٨٠
- كنا مع رسول الله ﷺ في قبة، ابن مسعود ٤٤٢
- كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي، ابن عمر ٧٨٢
- كنا نتحدث عن حجة الوداع، ابن عمر ٢١٢
- كنا نرفع للنبي ﷺ نصيبه من اللين، المقداد ٨٦٧
- كنا نصلّي على عهد النبي ﷺ ركعتين بعد، أنس ١١٤١
- كنا نغدو لرسول الله ﷺ سواكه، عائشة ١٢١٧
- كنا نغدو لرسول الله ﷺ في المجلس، ابن عمر ١٩١١
- كنت أبكيت مع رسول الله ﷺ، ربيعة بنت كعب ١١١
- كنت أصلّي لقومي بنو سالم، عتبان بن مالك ٤٢٧
- كنت أصلّي مع النبي ﷺ الصلوات، جابر بن سمرة ١٥٤
- كنت أضرب غلاماً لي، أبو مسعود ١٦٣٦
- كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرة بالمدية، أبو ذر ٤٧٧
- كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجاني، أنس ٦٥٧

١٣٤٣ ، ٥٨	- لا تمنوا القاء العدو، ابن أبي أوفى	٥١	- كنت جالساً مع النبي ﷺ ورجلان، ابن صرد
١٣٧٠	- لا تمنوا القاء العدو، أبو هريرة	٦٧	- كنت خلف النبي ﷺ يوماً، ابن عباس
١٠٣٤	- لا تجعلوا بيوتكم مقابر، أبو هريرة	٤٣٧	- كنت ردد النبي ﷺ على حمار، معاذ بن جبل
١٤٢٠	- لا تجعلوا قبرى عيادةً، أبو هريرة	٣٠٦	- كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، عمر بن أبي سلمة
٢٤٢	- لا تحاسدوا ولا تناجشوها، أبو هريرة	١٧٣٤	- كنت في المسجد فخصبني رجل، السادس
٩٥٥ ، ٧٠٧ ، ١٢٦	- لا تحرقن من المعروف شيئاً، أبو ذر	١٨٣٦	- كنت مع أنس بن مالك عند نفر من المجنوس، ابن سيرين
١٧٤٢	- لا تحلفوا بالطاغي، عبد الرحمن بن سمرة	٨٠١	- كنت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة في مسيرة، المغيرة
١٧٩٤	- لا تخروا ليلة الجمعة بقيام، أبو هريرة	٥٩٣	- كنت نهيتكم عن زيارة القبور، بريدة
١٧١٨	- لا تدخل الملائكة بيته في كلب، ابن عمر	٤٤٩	- كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس، ابن عبسة
٩٦٨	- لا تدخلوا على هؤلاء المعدّبين، ابن عمر	١١٩١	- الكيس من دان نفسه، شداد بن أوس
٩٦٨	- لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا، ابن عمر	١٥٧	- كيف أنت يا حنظلة، حنظلة بن الريبع
٨٦١	- لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، أبو هريرة	٤١٩	- كيف أنعم وصاحب القرن، أبو سعيد
٩٣٢	- لا تدعوا على أنفسكم، أم سلمة	٤٠٤	- كيف تصنع بلا إلا الله، جندب بن عبد الله
١٥١٧	- لا تدعوا على أنفسكم، جابر	٦٠٤	- كيف وقد قيل !؟، عقبة بن الحارث
٧١٠	- لا ترجعوا بعدي كفاراً، جرير بن عبد الله	٩٩	- لأعطيك هذه الرأبة رجالاً يحب الله ورسوله، أبو هريرة
١٨٤٢	- لا تربو عن آبائكم، أبو هريرة	١٤٢٨	- لأن أقول سبحانه الله، أبو هريرة
٨٢٤	- لا تركبوا الخز ولا التمار، معاوية	٥٥١	- لأن يأخذ أحدكم أحبله، الزبير
٥٤٢	- لا تزال المسألة بأحلكم حتى يلقى، ابن عمر	١٨٠٠	- لأن يجلس أحدكم على حمرة، أبو هريرة
٤١٧	- لا تزول قدما عبد، أبو بربعة	٥٥٢	- لأن يحتطب أحدكم حزمة، أبو هريرة
١٥٩٤	- لا تسبوا الأموات، عائشة	١٧٥٢	- لأن يلح أحدكم في يمينه، أبو هريرة
١٧٦٤	- لا تسبوا الديك، زيد بن خالد	١٢٧٢	- لئن بقيت إلى قابل لأصمعون الناس، ابن عباس
١٧٦١	- لا تسبوا الربيع، أبي بن كعب	٦٦٠	- لئن كنت كما قلت فكأنما سفههم، أبو هريرة
١٧٦٠	- لا تسبى الحمى، جابر	٧٥٩	- لا آكل مكتئاً، أبو جحيفة
١٧٧٤	- لا تسموا العنب الكرم، أبو هريرة	١٥٢٢	- لا إله إلا الله العظيم الحليم، ابن عباس
١٦٤٦	- لا تشره ولا تعدد في صدقتك، عمر	١٤٣٣	- لا إله إلا الله وحده، سعد بن أبي وقاص
٧٧١	- لا تشربوا واحداً كثرب البعير، ابن عباس	١٤٣٥	- لا إله إلا الله وحده، المغيرة
٣٧٣	- لا تصاحب إلا مؤمناً، أبو سعيد	١٩٦	- لا إله إلا الله، ويل للعرب، زينب بنت جحش
١٥٧٩	- لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة، أبو بربعة	٩٢٠	- لا يأس طهور، ابن عباس
١٧٢٤	- لا تصحب الملائكة رفقة، أبو هريرة	١٦٦٧	- لا تأكلوا بالشمال، جابر
١٧٩١	- لا تصلوا إلى القبور، كثأر	٢٩٤	- لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا، معاذ بن جبل
١٢٤٤	- لا تصوموا قبل رمضان، ابن عباس	١٧٧٦	- لا تباشر المرأة المرأة، ابن مسعود
٢٨٦	- لا تضربوا إماء الله، إياس بن عبد الله	١٥٩٧	- لا تبغضوا، أنس
١٦٠٧	- لا تظهر الشماتة لأخيك، وائلة	٨٧٩	- لا تبدوا اليهود ولا النصارى بالسلام، أبو هريرة
٦٥١ ، ٥٣	- لا تغصب، أبو هريرة	١٦٧٣	- لا تبكوا على أخي بعد اليوم، عبد الله بن جعفر
١٦٠٠	- لا تقاطعوا، أبو هريرة	٤٩١	- لا تخدوا الضيعة، ابن مسعود
١٦٢٣	- لا تقاطعوا، أنس	١٦٨٥	- لا تتركوا النار في بيوتكم، ابن عمر
٨٦٩ ، ٨٠٩	- لا تقل عليك السلام، جابر بن سليم	١٨١١	- لا تتكلقوا الركبان، ابن عباس
١٧٧٥	- لا تقولوا الكرم، وائل بن حجر	١٨١٠	- لا تتكلقوا السلم حين يهبط بها، ابن عمر

١٨٠٨	- لا يحل لامرأة أن تحد، زينب	١٧٥٩	- لا تقولوا للمنافق: سيد، بريدة
٢٨٩	- لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد، أبو هريرة	١٧٧٩	- لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، حذيفة
١٠٠٤	- لا يحل لامرأة تؤمن واليوم الآخر تسافر، أبو هريرة	١٥٩٢	- لا تقولوا هذا لا تعينا، أبو هريرة
٨٤٢	- لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين، عبد الله بن عمرو	١٨٦١	- لا تقوم الساعة حتى يحسن الفرات، أبو هريرة
١٧٨٤	- لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد، أبو هريرة	١٨٥٩	- لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمين، أبو هريرة
١٦٢٩	- لا يحل لنؤمن أن يهجر مؤمناً، أبو هريرة	١٥٣٨	- لا تكروا الكلام بغير ذكر الله، ابن عمر
٧١٩	- لا يحل لمسلم أن يقيم عند أخيه، أبو شريح	١٨٨١	- لا تكون أول من يدخل السوق، سلمان
١٦٢٤	- لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه، أبو أيوب	١٥٧٥	- لا تلعنوا بلعنة الله، سمرة
١٦٢٧	- لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه، أبو هريرة	٨١٧	- لا تلبسو الحرير، عمر بن الخطاب
١٦٦٢ ، ١٠٠٥	- لا يخلون أحدكم بأمرأة، ابن عباس	١٨٣٥	- لا تلبسو الحرير ولا الديباج، حذيفة
٣٤٧	- لا يدخل الجنة قاطعاً، حبیر بن مطعم	٥٤٠	- لا تلحقو بي المسألة، معاوية
٦٢٤	- لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال، ابن مسعود	١٦١٢	- لا تناجشوا، أبو هريرة
٣١٢	- لا يدخل الجنة من لا يأمن، أبو هريرة	١٦٧٩	- لا تنتفوا الشيب، عبد الله بن عمرو
١٠٥٦	- لا يدخل الجنة ناماً، حذيفة	٥٣٢	- لا تزلن برمكتكم ولا تخزن عجينكم، جابر
١٥٩٠	- لا يرمي رجل رجلاً بالفسق، أبو ذر	٣٨١	- لا تنسنا يا أخي من دعائك، عمر
١٠٧٧	- لا يزال أحدكم في صلاة، أبو هريرة	١٦٠٠	- لا تهاجروا، أبو هريرة
٦٣٢	- لا يزال الرجل يذهب بنفسه، سلمة بن الأكوع	٥٧١	- لا توكي فيوكى عليك، أسماء
١٢٥٢	- لا يزال الناس يخبر ما عجلوا الفطر، سهل بن سعد	٥٥٦	- لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالاً، ابن مسعود
١٤٤٧	- لا يزال لسانك رطباً، عبد الله بن بسر	٥٨٤	- لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله القرآن، ابن عمر
١٥١٩	- لا يزال يستجاب للعبد، أبو هريرة	١٥٦	- لا صام من صام الأبد، عبد الله بن عمرو
٧٣	- لا يسأل الرجل فيما ضرب امرأته، عمر	١٧٨٧	- لا صلاة بحضور الطعام، عائشة
١٧٥٦	- لا يسأل بوجه الله إلا الجنة، جابر	١٧٠٨	- لا عدو ولا طيرة، أنس
٢٤٧	- لا يستر عبد عبداً، أبو هريرة	١٧٠٩	- لا عدو ولا طيرة، ابن عمر
٧٨٥	- لا يشربن أحد منكم قائماً، أبو هريرة	٧	- لا هجرة بعد الفتح، عائشة
١٨١٨	- لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاطح، أبو هريرة	١٧٣٢	- لا وجدت إنما بنيت المساجد، بريدة
١٧٩٥	- لا يصوم من أحدكم يوم الجمعة، أبو هريرة	١٦٦٨	- لا يأكلن أحدكم بشماله، ابن عمر
١١٧٤ ، ٨٤١	- لا يغسل رجل يوم الجمعة، سلمان	٢٤٣	- لا يؤمن أحدكم حتى يحب، أنس
٢٨٢	- لا يفرك مؤمن مؤمنة، أبو هريرة	١٩٠	- لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه، أنس
١٤٦٧	- لا يقعد قوم يذكرون الله، أبو سعيد الخدري	١٨١٤	- لا يبع أحدكم على بيع بعض، ابن عمر
١٧٧٧	- لا يقولون أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، أبو هريرة	٦٠٨	- لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين، عطية بن عروة
١٧٧٣	- لا يقولون أحدكم: خبشت نفسى، عائشة	١٥٥٩	- لا يبلغني أحد من أصحابي، ابن مسعود
٨٣٨	- لا يقيمهن أحدكم رجالاً من مجلسه، ابن عمر	١٢٤٣	- لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم، أبو هريرة
١٥٧٤	- لا يكون اللعنون شفعاء، أبو الدرداء	١٨٤٠	- لا يتم بعد احتلام، علي
١٣٢٣ ، ٤٥٩	- لا يلتج النار رجل بكى، أبو هريرة	٥٩٧	- لا يتمنى أحدكم الموت، أبو هريرة
١٨٧٣	- لا يلدغ المؤمن من جحر، أبو هريرة	٥٩٨ ، ٤٥	- لا يتمنن أحدكم الموت لضر، أنس
١٦٨٢	- لا يمشي أحدكم في نعل واحدة، أبو هريرة	١٦٣٠	- لا يتناجي اثنان، ابن عمر
٣١٤	- لا يمنع جار جاره أن يغرس خشبة، أبو هريرة	٣٢٠	- لا يجزي ولد والدأ، أبو هريرة
٩٦٦	- لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة، أبو هريرة	٣٨٨	- لا يحهم إلا مؤمن، البراء بن عازب

٩٣١	- لقنا موتاكم، أبو سعيد	٤٥٢	- لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن، جابر
١٤٤٩	- لقيت إبراهيم ليلة أسرى بي، ابن مسعود	١٥٧٣	- لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً، أبو هريرة
٦٩٨	- لقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة، عمر	١٦٦٠	- لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، أبو سعيد
١٠	- لك مانويت يا يزيد، معن بن يزيد	٦٢٨	- لا ينظر الله يوم القيمة إلى من جر إزاره، أبو هريرة
١٦١٧	- لكل غادر لواء، ابن مسعود	٢١١	- لتوذن حقوقكم إلى أهلها يوم القيمة، أبو هريرة
١٦١٨	- لكل غادر لواء، أبو سعيد الخدري	١١٥ ، ١٦٧	- لتسوؤن صفوكم، النعمان
١٣٨٢	- للعبد الملوك المصلح أجران، أبو هريرة	١٨٢٨	- لست منهم (أبو بكر)، ابن عمر
٤٢٨	- الله أرحم بعباده من هذه بولدها، عمر	٨٩	- لعلك ترزق به، أنس
٢٠	- الله أفرح بتوبة عبده، أنس	١٥٨١	- لعن الله آكل الربا، ابن مسعود
٥٠٦	- لم يأكل النبي ﷺ على خوان، أنس	١٥٨٣	- لعن الله السارق، أبو الطفيلي
٨٥١	- لم يبق من النبوة إلا المبشرات، أبو هريرة	١٦٧٨	- لعن الله الواشمات، ابن مسعود
٢٦٦	- لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة، أبو هريرة	١٦٧٥ ، ١٥٨٠	- لعن الله الوالصلة، أسماء
١١١٧	- لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد، عائشة	١٥٨٨	- لعن الله اليهود والنصارى، عائشة
١٢٦٦	- لم يكن النبي ﷺ يصوم من شهر أكثر، عائشة	١٥٨٥	- لعن الله من ذبح لغير الله، أبو الطفيلي
٦٣٧	- لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً، عبد الله بن عمرو	١٥٨٢	- لعن الله من غير مثار الأرض، أبو الطفيلي
١٢٢٩	- لما توفي رسول الله ﷺ وكان أبو بكر، أبو هريرة	١٥٨٤	- لعن الله من لعن والديه، أبو الطفيلي
٣٣	- لما نقل النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرب، أنس	١٦٦٥	- لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة، أبو هريرة
١٥٢٧	- لما حضرت أحداً دعاني أبي، جابر	١٦٦٤	- لعن رسول الله ﷺ المتشبهين، ابن عباس
٥٣٢	- لما حفر الخندق، جابر	١٦٦٤	- لعن رسول الله ﷺ المخثرين، ابن عباس
٤٢٩	- لما خلق الله الخلق كتب، أبو هريرة	١٣٠٧	- لغدوة في سبيل الله، أنس
٨٥٩	- لما خلق الله تعالى آدم، أبو هريرة	١٦٤٨	- لعن رسول الله ﷺ آكل الربا، ابن مسعود
١٥٤٦	- لما عرج بي مررت، أنس	١٩٢٧	- لقب قوس في الجنة، أبو هريرة
١٣٦٦	- لما قدم النبي ﷺ من غزوة تبوك، السادس	١٠٢٠	- لقد أتيتني مزماراً، أبو موسى
٤٧	- لما كان يوم حنين آثر رسول الله ﷺ، ابن مسعود	١٨٩٤	- لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة، خالد بن الوليد
٢٢٣	- لما كان يوم خير أقبل نفر، عمر بن الخطاب	٢٧	- لقد تابت توبية لو قسمت، عمران بن الحصين
٤٢٦	- لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة، أبو هريرة وأبو سعيد	١٣٣	- لقد رأيت رجلاً يقلب في الجنة، أبو هريرة
٩٦٨	- لما من رسول الله ﷺ بالحجر، ابن عمر	٤٨٥	- لقد رأيت رسول الله ﷺ يظل اليوم يلتوي، عمر
١١٥	- لما نزلت آية الصدقة، أبو مسعود	٥١٨ ، ٤٨١	- لقد رأيت سبعين من أهل الصفة، أبو هريرة
١٧٥	- لما نزلت على النبي ﷺ: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾، أبو هريرة	١١٤٠	- لقد رأيت كبار أصحاب النبي ﷺ يتبدرون، أنس
٣٣٦	- لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَةَ الْأَذْرِيقِ﴾، أبو هريرة	٥٠٧	- لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل، النعمان
٢٠٣	- لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي، ابن مسعود	١٦٣٥	- لقد رأيتني سبع سبة منبني مقرن، سويد
٢٠٩	- لما وقف الزبير يوم الجمل، ابن الزبير	٥١٥	- لقد رأيتني وإنني لأخر، أبو هريرة
٢٢٧	- لن يزال المؤمن في فسحة من دينه، ابن عمر	١٥٤٢	- لقد سألت عن عظيم، معاذ
١٤٠٥	- لن يشع المؤمن من خير، أبو سعيد الخدري	٢٨٦	- لقد طاف بالـ محمد نساء كثیر، إياض بن عبد الله
١٠٦٤	- لن يلتج النار أحد صلي، عمارة	٥٧٦	- لقد عجب الله من صنيعكم، أبو هريرة
١٤٨٧	- اللهم آتنا في الدنيا حسنة، أنس	١٥٢٤	- لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون، أبو هريرة
٨٢٧	- اللهم أسلمت نفسي إليك، البراء بن عازب	٣٦٥	- لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاماً، سمرة
		٦٥٥	- لقد لقيت من قومك، عائشة

١٤٤٣	- اللهم اغفر لي ما قدمت، علي	١٤٩٢	- اللهم أصلح لي ديني، أبو هريرة
١٤٨٩	- اللهم اغفر لي وارحمني، طارق بن أشيم	٩٢٥	- اللهم أعني على غمرات الموت، عائشة
٩٢٤	- اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني ،عائشة	١٤٤٩	- اللهم أعود برضاك من سخطك ، عائشة
٨٤٧	- اللهم اقسم لنا من خشيتك، ابن عمر	١٥٠٧	- اللهم ألهمني رشدي ، عمران بن حصين
١٥٠٦	- اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، علي	٤٣٦	- اللهم أمتى ، عبد الله بن عمرو
١٥٨٧	- اللهم العن رعلاً، أبو هريرة	١٩١٥ ، ١٤٣٤	- اللهم أنت السلام ، ثوبان
١٤٩٣	- اللهم اهدني وسدني، علي	٩٥١	- اللهم أنت ربها وأنت خلقتها ، أبو هريرة
٩٧٠	- اللهم بارك لأمي في بكورها، صخر	١٣٤٥	- اللهم أنت عصدي ونصيري ، أنس
٨٣٠	- اللهم باسمك أموت وأحيا ، حذيفة	١٢٤٧	- اللهم أهله علينا بالأمن ، طلحة
١٤٧٢	- اللهم بك أصبحنا ، أبو هريرة	٩٥٢	- اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك ، وائلة
٩١٦	- اللهم رب الناس مذهب اليأس ، أنس	١٣٤٦ ، ٩٩٦	- اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، أبو موسى
٩١٥	- اللهم رب الناس؛ أذهب البأس ، عائشة	٩٨٧	- اللهم إنا نسألك في سفرينا ، ابن عمر
١٤٧٣	- اللهم فاطر السماوات ، أبو هريرة	١٤٨٨ ، ٧٦	- اللهم إني أسألك الهدى والتقوى ، ابن مسعود
١٤٨٣	- اللهم قتي عذابك يوم تبعث عبادك ، حذيفة	١٤٩٣	- اللهم إني أسألك الهدى والسداد ، علي
٤٧٢	- اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، أنس	١٥١٠	- اللهم إني أسألك حبك ، أبو الدرداء
٨٢٦	- اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ، أبو سعيد الخدري	١٧٦٣	- اللهم إني أسألك خيرها (الريح) ، عائشة
١٤٩٠	- اللهم مصرف القلوب ، عبد الله بن عمرو	١٥١٢	- اللهم إني أسألك من خير ما سألك ، أبو أمامة
٦٦٧	- اللهم من ولـي من أمر أمتـي شـيتـاً ، عائشـة	١٥١٣	- اللهم إني أسألك موجبات رحـمـتكـ ، ابن مـسـعـود
٢٧٧	- اللهم إني أحـرـجـ حقـ الصـعـفـينـ ، أبو شـرـيـعـ	١٥٠٤	- اللهم إني أعـوذـ بـكـ مـنـ الـبرـصـ ، أـنسـ
٤١	- اللهم؛ أغـفـرـ لـقوـمـيـ فـإـنـهـ لـيـعـلـمـونـ ، ابن مـسـعـودـ	١٤٤٠	- اللهم إـنـيـ أـعـوذـ بـكـ مـنـ الـجـنـ ، سـعـدـ بـنـ أـبـيـ وـقـاصـ
١٥٠٠ ، ٨٠	- اللهم؛ لك أسلـمـتـ ، ابن عـباسـ	١٥٠٥	- اللهم إـنـيـ أـعـوذـ بـكـ مـنـ الـجـوـعـ ، أبو هـرـيـرـةـ
١١١٩	- لو أصبحـتـ أـكـثـرـ مـاـ أـصـبـحـتـ ، بـلالـ	١٤٩٤	- اللهم إـنـيـ أـعـوذـ بـكـ مـنـ الـعـجـزـ وـالـكـسـلـ ، أـنـسـ
١٤٦٤	- لوـ أـنـ حـدـكـمـ إـذـ أـتـىـ أـهـلـهـ ، ابن عـباسـ	١٤٩٩	- اللهم إـنـيـ أـعـوذـ بـكـ مـنـ زـوـالـ نـعـمـتـ ، زـيدـ بـنـ أـرـقـمـ
٩٧١	- لوـ أـنـ النـاسـ يـعـلـمـونـ مـنـ الـوـحـدـةـ ، ابن عـمـرـ	١٤٩٨	- اللهم إـنـيـ أـعـوذـ بـكـ مـنـ زـوـالـ نـعـمـتـ ، ابن عـمـرـ
٢٨	- لوـ أـنـ لـابـنـ آـدـمـ وـادـيـاـ ، ابن عـباسـ	١٥٠٣	- اللهم إـنـيـ أـعـوذـ بـكـ مـنـ شـرـ سـمـعـيـ ، شـكـلـ بـنـ حـمـيدـ
٨٤	- لوـ أـنـكـ تـوـكـلـونـ عـلـىـ اللـهـ حـقـ توـكـلـهـ ، عـمـرـ	١٤٩٧	- اللهم إـنـيـ أـعـوذـ بـكـ مـنـ شـرـ مـاـ عـمـلـتـ ، عـائـشـةـ
٤٥٨ ، ٤١١	- لوـ تـعـلـمـونـ مـاـ أـعـلـمـ ، أـنـسـ	١٥٠١	- اللهم إـنـيـ أـعـوذـ بـكـ مـنـ فـتـنـةـ الثـارـ ، عـائـشـةـ
٥٢٧	- لوـ تـعـلـمـونـ مـاـ لـكـ عـنـ اللـهـ لـأـحـبـيـتـ ، فـضـالـةـ بـنـ عـيـدـ	١٥٠٢	- اللهم إـنـيـ أـعـوذـ بـكـ مـنـ مـنـكـراتـ ، قـطـبـةـ بـنـ مـالـكـ
٦٢٢	- لوـ دـعـيـتـ إـلـىـ كـرـاعـ ، أبو هـرـيـرـةـ	١٤٩٥	- اللهم إـنـيـ ظـلـمـتـ نـفـسيـ ، أبو بـكرـ
١٠٢٠	- لوـ رـأـيـتـ وـأـنـ اـسـتـعـنـ لـقـاءـتـكـ ، أبو مـوسـىـ	٥١٣	- اللهم اـجـعـلـ رـزـقـ آـلـ مـحـمـدـ قـوـتاـ ، أبو هـرـيـرـةـ
٢٥٤	- لوـ رـاجـعـتـهـ ، ابن عـباسـ	١٠٤٨	- اللهم اـجـعـلـنـيـ مـنـ التـوـاـبـينـ ، عـمـرـ
٧٠٣	- لوـ قـدـ جـاءـ مـالـ الـبـحـرـينـ أـعـطـيـتـ هـكـذاـ ، جـابرـ	٩١٧	- اللهم اـشـفـ سـعـداـ ، سـعـدـ
٤٧٨	- لوـ كـانـ لـيـ مـثـلـ أـحـدـ ذـهـبـاـ ، أبو هـرـيـرـةـ	٩٣٢	- اللهم اـغـفـرـ لـأـبـيـ سـلـمـةـ ، أـمـ سـلـمـةـ
٤٨٩	- لوـ كـانـتـ الدـنـيـاـ تـعـدـ عـنـ اللـهـ ، سـهـلـ بـنـ سـعـدـ	٩٤٩	- اللهم اـغـفـرـ لـحـيـناـ وـمـيـتـاـ ، أبو هـرـيـرـةـ
٢٩٢	- لوـ كـنـتـ أـمـرـاـ أـحـدـاـ أـنـ يـسـجـدـ لـأـحـدـ ، أبو هـرـيـرـةـ	٦٥٨	- اللهم اـغـفـرـ لـقـومـيـ فـإـنـهـ لـيـعـلـمـونـ ، ابن مـسـعـودـ
٤٥٤	- لوـ يـعـلـمـ الـمـؤـمـنـ مـاـ عـنـ اللـهـ مـنـ الـعـقوـبـةـ ، أبو هـرـيـرـةـ	٩٤٨	- اللهم اـغـفـرـ لـهـ وـارـحـمـهـ ، عـوـفـ بـنـ مـالـكـ
١٧٩٢	- لوـ يـعـلـمـ الـمـارـ بـيـنـ يـدـيـ الـمـصـلـيـ ، أبو الـجـهـيـمـ	١٤٩٦	- اللهم اـغـفـرـ لـيـ خـطـيـئـيـ وـجـهـيـ ، أبو مـوسـىـ
١٠٩٩ ، ١٠٤٩	- لوـ يـعـلـمـ النـاسـ مـاـ فـيـ النـدـاءـ ، أبو هـرـيـرـةـ	١٤٤٨	- اللهم اـغـفـرـ لـيـ ذـنـبـيـ كـلـهـ ، أبو هـرـيـرـةـ

١٥٥٢	- ما أظن فلاناً وفلاناً، عائشة	١٢١٥	- لولا أن أشق على أمتي، أبو هريرة
٣٧٦	- ما أعددت لها؟، أنس	٤٣٤	- لولا أنكم تذنبون، أبو أيوب
٣٦٦	- ما أكرم شاب شيخاً، أنس	٦٠١	- لولا أنني أخاف أن تكون من الصدقة، أنس
٥٥٥	- ما أكل أحد طعاماً قط خيراً، المقدام	١٨٦٤	- ليأتين على الناس زمان، أبو موسى
١٣٢٢	- ما أغترت قدما عبد في سبيل الله، عبد الرحمن بن جبر	١٣٢٨	- ليخرج من كل رجلين رجل، أبو سعيد الخدرى
٤٧٥	- ما الدنيا في الآخرة، المستور	٦٥٩، ٥٠	- ليس الشديد بالصرعة، أبو هريرة
٤٢٤	- ما الموجبات؟، جابر	٥٣٤	- ليس الغنى عن كثرة العرض، أبو هريرة
١٧٨٨	- ما بال قوم ير奉ون أبصارهم، أنس	١٥٦٧، ٢٥٦	- ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، أم كلثوم
٢١٢	- ما بعث الله من نبي إلا أذرمه أهله (الدجال)، ابن عمر	١٧٦٨، ١٥٧٦	- ليس المؤمن بالطعن، ابن مسعود
٦٩٠	- ما بعث الله من نبي ولا استخلف، أبو سعيد وأبو هريرة	٢٧١	- ليس المسكين الذي ترده التمرة، أبو هريرة
٦٢١	- ما بعث الله نبياً إلا رعن الغنم، أبو هريرة	٥٤٩	- ليس المسكين الذي ترده اللقمة، أبو هريرة
١٨٥٣	- ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة، عمران	٢٧١	- ليس المسكين الذي يطوف على الناس، أبو هريرة
٤٨٧	- ما ترك رسول الله ﷺ عند موته، عمرو بن العاص	٣٢٩	- ليس الواصل بالمحكفيء، عبد الله بن عمرو
٢٩٥	- ما تركت بعدي فتنة هي أضر، أسامة بن زيد	٤٦٧	- ليس شيء أحبت إلى الله من قطرتين، أبو أمامة
١٨٦٨	- ما تدعون أهل بدر فيكم، رفاعة	١٠٨٩	- ليس صلاة أقبل على المناقفين، أبو هريرة
١٣٧٣	- ما تدعون الشهداء فيكم، أبو هريرة	٣٣	- ليس على أبيك كرب بعد اليوم، أنس
٨٤٩	- ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله، أبو هريرة	٤٩٤	- ليس لابن آدم حق في سوى، عثمان بن عفان
٥٨٧	- ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه، ابن عمر	١٨٥٠	- ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال، أنس
٦٥٣	- ما خُبِّر رسول الله ﷺ بين أمرين فقط، عائشة	١٨٤٤	- ليس من رجل ادعى لغير أخيه، أبو ذر
٤٩٧	- ما ذبَّان جائعان أرسلَا في غنم، كعب بن مالك	١٧٩	- ليس من نفس تقتل ظلماً، ابن مسعود
١٨٢٩	- ما رأك الشيطان سالكاً فجأً، سعد بن أبي وقاص	١٦٩١	- ليس منا من ضرب الخدوذ، ابن مسعود
٥٠٨	- ما رأى رسول الله ﷺ النقي، سهل بن سعد	٣٦٢	- ليس منا من لم يرحم صغيرنا، عبد الله بن عمرو
٧١٥	- ما رأيت رسول الله ﷺ مستجعماً ضاحكاً، عائشة	٣٥٧	- ليبني منك ألو الأحلام، ابن مسعود
٧٤٤	- ما زال الشيطان يأكل معه، أمية بن مخشي	٢٣٢٨، ١٨٥	- ليبعث من كل رجلين أحدهما، أبو سعيد
٣١٠	- ما زال جبريل يوصيني بالجار، ابن عمر وعائشة	١١٧٠	- ليتهنئ أقوام عن ودعهم ، أبو هريرة وابن عمر
١٨٥٥	- ما سأله أحد رسول الله ﷺ عن الدجال، المغيرة	١٨٥٢	- ليfern الناس من الدجال، أم شريك
٥٥٩	- ما سئل النبي ﷺ شيئاً قط فقال: لا، جابر	١٠٣٥	- ليهلك العلم أبا المنذر، أبي بن كعب
٥٦٥	- ما سئل النبي ﷺ على الإسلام شيئاً، أنس	١٠٥٠	- المؤذنون أطول الناس أعنقاً، معاوية
١٥٣٠	- ما سمعت عمر يقول لشيء، ابن عمر	١٨١٥	- المؤمن أخو المؤمن، عقبة بن عامر
٥٠٣	- ما شيع آل محمد ﷺ من خير شعير، عائشة	١٠٥	- المؤمن القوي خير وأحب، أبو هريرة
١١٩	- ما صلى رسول الله ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه، عائشة	٢٢٩	- المؤمن للمؤمن كاللبنان، أبو موسى
٦٥٦	- ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده، عائشة	٦١٠	- مؤمن يجاهد بنفسه وماله، أبو سعيد الخدرى
٨٦	- ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما، أبو بكر	١٥٤٥	- ما أحبني حكيت إنساناً، عائشة
٧٤٨	- ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط، أبو هريرة	١٣٣٠	- ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع ، أنس
١٥٢١	- ما على الأرض مسلم يدعو الله، عبادة بن الصامت	٥٠٩	- ما أخر جكما من بيتكما، أبو هريرة
٣٥١	- ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ، عائشة	١٠١٩	- ما أذن الله لشيء، أبو هريرة
١٥٠٠، ٢٦	- ما فعل كعب بن مالك؟، كعب بن مالك	٨٠٦	- ما أسلف من الكعبين من الإزار، أبو هريرة
١٧٦٩	- ما كان الفحش في شيء، أنس	٥١٧	- ما أصبح لآل محمد إلا صاع، أنس

٩٥٨	- ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده، علي	٦١٨	- ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته، عائشة
١٠٤٨	- ما منكم من أحد يتوضأ، عمر	١١٩٢	- ما كان النبي ﷺ يزيد على إحدى عشرة ركعة، عائشة
٩٦٧	- ما منك من امرأة تقدم ثلاثة، أبو سعيد	٩٣٦ ، ٣٧	- ما العبد المؤمن جزاء إذا قبضت، أبو هريرة
٦١٥ ، ٥٦٨	- ما نقصت صدقة من مال، أبو هريرة	١٤٧١	- ما لقيت من عقرب لدغتي، أبو هريرة
١٣٤٢	- ما يجد الشهيد من مس القتل، أبو هريرة	١٦٥٧	- ما لكت لمجالس الصدقات، زيد بن سهل
٥٤	- ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة، أبو هريرة	٤٩٨	- ما لي وللندي؟، ابن مسعود
٤٧٧	- ما يسرني أن عندي مثل أحد، أبو ذر	٦٣٤	- ما مسست ديباجا ولا حريراًلين، أنس
٤٢	- ما يصيب المسلم من نصب، أبو سعيد وأبو هريرة	٥٢٨	- ما ملاً آدمي وعاء شرًّا من بطء، المقدام
٣١	- ما يكن عندي من خير، أبو سعيد الخدري	١٤٢١	- ما من أحد يسلم علىَّ، أبو هريرة
٣٧٢	- ما يمنعك أن تزورنا، ابن عباس	٦٦٦	- ما من أمير يلي أمر المسلمين، معقل بن يسار
٤٩	- مات ابن لأبي طلحة، أنس	١٢٦٨	- ما من أيام العمل الصالح فيها أحب، ابن عباس
٣٨٩	- المتحابون في جلالي لهم منابر، معاذ	١٠٦٢	- ما من أمرٍ مسلم تحضره صلاة، عثمان
١٥٩١	- المتساًيـان ما قالـا، أبو هريرة	١٠٧٦	- ما من ثلاثة في قرية ولا بدو، أبو الدرداء
١٥٧٠	- المتشبع بما لم يعط ، أسماء	٩٤٦ ، ٤٤١	- ما من رجل مسلم يموت ، ابن عباس
٣٧٦	- متى الساعة؟، أنس	٦٣٨	- ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن ، أبو الدرداء
٥٧٢	- مثل البخل والمتفق ، أبو هريرة	١٢٣٣	- ما من صاحب ذهب ولا فضة ، أبو هريرة
١٤٥٣	- مثل البيت الذي يذكر الله فيه ، أبو موسى	٩٣٤	- ما من عبد تصيبه مصيبة ، أم سلمة
١٤٥٣	- مثل الذي يذكر ربه ، أبو موسى	١٥١٤	- ما من عبد مسلم يدعو لأخيه ، أبو الدرداء
١٦٤٥	- مثل الذي يرجع بصدقته ، ابن عباس	٦٦٦	- ما من عبد يسترعى الله رعية ، معقل بن يسار
١٠٥٩ ، ٤٤٠	- مثل الصلوات الخمس ، جابر	٤٢٥	- ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله ، أنس
١٩٤	- مثل القائم في حدود الله الواقع فيها ، النعمان بن بشير	١١٣٨ ، ١١١٣	- ما من عبد يصلي الله تعالى ، أم حبيبة
١٠١٠	- مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ، أبو موسى	١٣٥٨ ، ١٢٣٧	- ما من عبد يصوم يوماً ، أبو سعيد الخدري
٢٣١	- مثل المؤمنين في توادهم ، النعمان بن بشير	١٤٧٦	- ما من عبد يقول في صباح كل يوم ، عثمان
١٣١٧	- مثل المجاهد في سبيل الله ، أبو هريرة	١٣٦٣	- ما من غازية أو سرية تتغزو ، عبد الله بن عمرو
١٣٩٧ ، ١٦٩	- مثل ما يعني الله به من الهدى ، أبو موسى	٨٤٨	- ما من قوم يقومون من مجلس ، أبو هريرة
١٧٠	- مثلي ومثلكم كمثل رجل ، جابر	٩١٢	- ما من مسلم يعود مسلماً ، علي
١٨٤٣	- المدينة حرم ما بين غير إلى ثور ، علي	١٤١	- ما من مسلم يغرس غرساً ، جابر
٣٦	- مر النبي ﷺ بأمرأة تبكي عند قبر ، أنس	٩٦٥	- ما من مسلم يموت له ثلاثة ، أنس
١٣٥٥	- مر النبي ﷺ على نفر يتضلون ، سلمة بن الأكوع	٩٠٠	- ما من مسلمين يلتقيان ، البراء
٨٣٧	- مر بي رسول الله ﷺ وأنا جالس هكذا ، الشريد بن سويد	١٣١٤	- ما من مكلوم يكلم في سبيل الله ، أبو هريرة
١٣٣	- مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق ، أبو هريرة	٩٤٥	- ما من ميت يصلي عليه ، عائشة
١٣١٦	- مر رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بشعب ، أبو هريرة	١٦٩٩	- ما من ميت يموت ، أبو موسى
٥٩٦	- مر رسول الله ﷺ بقبور المدينة ، ابن عباس	١٨٥٦	- ما مننبي إلا وقد أنذر أمهاته الأعور ، أنس
٨٧٨	- مر علينا النبي ﷺ في نسوة ، أسماء بنت يزيد	١٩٢	- ما مننبي بعثه الله في أمة قبلي ، ابن مسعود
٤٩٢	- مر علينا رسول الله ﷺ ونحن تعالج ، عبد الله بن عمرو	١٢٩٦	- ما من يوم أكثر من أن يعتن الله فيه عبداً ، عائشة
٣٧٧ ، ٣٧٥	- المرء مع من أحب ، أبو موسى وابن مسعود	٥٦٠ ، ٣٠٢	- ما من يوم يصبح العباد فيه ، أبو هريرة
٢٤	- المرء مع من أحب ، صفوان بن عسال	٤٤٩	- ما منكم رجل يقرب وضوءه ، عمرو بن عبسة
٦٩٩	- مرحبًا بابتي ، عائشة	٤١٥ ، ١ / ١٤٥	- ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ، عدي

١٣٤٩	- من احتبس فرساً في سبيل الله، أبو هريرة	٨١٣	- مررت على النبي ﷺ وفي إزاره استرخاء، ابن عمر
١٨٤١	- من ادعى إلى غير أبيه، سعد بن أبي وقاص	١٥٨	- مره فليتكلم وليس قل، ابن عباس
١٧٥٧	- من استعاد بالله فأعیندوه، ابن عمر	٤٦٤	- مروا أبا يكر فليصل بالناس، ابن عمر
٢٢٢	- من استعملنا منك على عمل، عدي بن عميرة	٣٠٨	- مروا أولادكم بالصلة وهم أبناء سبع، عبد الله بن عمرو
١١٧٥	- من اغسل يوم الجمعة، أبو هريرة	٩٦٣	- مروا جنازة فاثروا عليها، أنس
١٧٥٥	- من اقبس علمًا من النجوم، ابن عباس	٢٤١	- المسلم أخو المسلم لا يخونه، أبو هريرة
١٧٤٧	- من اقطع حق أمرىء مسلم، أبو أمامة	٢٥١، ٢٤٠	- المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ابن عمر
٢٢١	- من اقطع حق أمرىء مسلم بيمينه، إياس بن ثعلبة	٤٣٨	- المسلم إذا سئل في القبر، البراء بن عازب
١٧٢٢	- من اقتنى كلباً إلا كلب صيد، ابن عمر	١٥٩٥، ٢١٨	- المسلم من سلم المسلمين، عبد الله بن عمرو
١٧٢٣	- من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد، أبو هريرة	١٦٤٤	- مطل الغني ظلم، أبو هريرة
١٠٣٢	- من القرآن سورة ثلاثون آية، أبو هريرة	١٤٣٩	- معقبات لا يخيب قائلهن، كعب بن عجرة
٣٤٦	- من الكباير شتم الرجل والديه، عبد الله بن عمرو	١٠٧٨	- الملائكة تصلي على أحدكم، أبو هريرة
١٦١٤	- من بايعت فقل لا خالبة، ابن عمر	٨٤٣	- ملعون على لسان محمد ﷺ من جلس وسط حذيفة
٢٢	- من ناب قبل أن تطلع الشمس، أبو هريرة	١٣٨٣	- المملوك الذي يحسن عبادة ربه، أبو موسى
١٥٦٤	- من تحمل بحمل لم يره، ابن عباس	١٧٠٣	- من أتى عرافاً،
٨١٥	- من ترك اللباس تواضعاً لله، معاذ بن أنس	٣٢٦	- من أحب أن يبسط له في رزقه، أنس
١٠٦٨	- من ترك صلاة العصر، بريدة	١٥٩٦	- من أحب أن يزحزح عن النار، ابن عمرو
٤٧٣	- من تصدق بعدل تمرة، أبو هريرة	١٨٨٧	- من أحب لقاء الله، عائشة
١٠٧٠	- من تظاهر في بيته، أبو هريرة	١٧٦	- من أحدث في أمرنا هذا، عائشة
١٦٥٣، ١٤١٠	- من تعلم علمًا مما يبتغي، أبو هريرة	١٨٤٤، ١٥٨٦	- من أحدث فيها حدثاً، علي
٥٤٧	- من تخلف لي ألا يسأل الناس، ثوبان	١٥٢٦	- من أخذ شيئاً من الأرض، عروة
١١٦٨، ١٣٤	- من توضاً فأحسن الوضوء، أبو هريرة	١٨١٩	- من أشار إلى أخيه بحديدة، أبو هريرة
١٠٤٢	- من توضاً فأحسن الوضوء، عثمان	٥٤٦	- من أصحابه فاقه فأنزلها بالناس، ابن مسعود
١٠٤٣	- من توضاً هكذا، عثمان	٥٢٣	- من أصبح منكم آمناً في سربه، عبد الله بن ممحصن
١١٧٣	- من توضاً يوم الجمعة، سمرة	٦٨٣	- من أطاعني فقد أطاع الله، أبو هريرة
٤٢٣	- من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، أبو ذر	١٣٧٧	- من أعتق رقبة سلمة، أبو هريرة
٨١٤، ٨٠٤	- من جر ثوبه خيلاء، ابن عمر	١٧٣٧	- من أكل البصل والثوم، جابر
٨٤٥	- من جلس في مجلس فكر فيه لغظه، أبو بزرة	١٧٣٧	- من أكل ثوماً أو بصلًا، جابر
١٣٢٥، ١٨٤	- من جهز غازياً في سبيل الله، زيد بن خالد	٧٤٧	- من أكل طعاماً ف قال الحمد لله، معاذ بن أنس
١١٣٢	- من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر، أم حبيبة	١٧٣٥	- من أكل من هذه الشجرة، ابن عمر
١٢٩٣	- من حج فلم يرفث، أبو هريرة	١٧٣٦	- من أكل من هذه الشجرة، أنس
١٥٦٩	- من حدث عني بحديث، سمرة	١٧٢٣	- من أمسك كلباً فإنه ينقض، أبو هريرة
٧٢	- من حسن إسلام المرأة، أبو هريرة	١٣٩٢	- من أنظر مسراً، أبو هريرة
١٠٣٨	- من حفظ عشر آيات، أبو الدرداء	١٢٣٥	- من أنفق زوجين في سبيل الله، أبو هريرة
١٧٤٣	- من حلف بالأمانة، بريدة	١٣٥٧	- من أنفق نفقة في سبيل الله، خريم بن فاتك
١٧٤٥	- من حلف بغير الله، ابن عمر	٦٨٥	- من أهان السلطان، أبو بكرة
١٧٤٦	- من حلف على مال أمرىء، ابن مسعود	٢٧٥	- من ابلي من هذه البناء بشيء، عائشة
١٧٥٠	- من حلف على يمين، أبو هريرة	٩٤٣	- من اتبع جنازة مسلم، أبو هريرة

١٣٥٩	- من صام يوماً في سبيل الله، أبو أمامة	١٥٧٢	- من حلف على يمين بملة، زيد بن ثابت
١٠٦٣ ، ١٣٨	- من صلى البردين دخل الجنة، أبو موسى	٧٧	- من حلف على يمين ثم رأى، عدي بن حاتم
١٠٧٧	- من صلى العشاء في جماعة، عثمان	١٧٤٤	- من حلف فقال إني بريء من الإسلام، بريدة
١٠٦٥ ، ٣٩٩	- من صلى صلاة الصبح، جندب	١٨٤٦	- من حلف فقال في حلفه، أبو هريرة
١٤١٦	- من صلى علي صلاة، عبد الله بن عمرو	١٦١٠	- من حمل علينا السلاح، أبو هريرة
٩٤٧	- من صلى عليه ثلاثة صفواف، مالك بن هبيرة	٤٢٠	- من خاف أدلج، أبو هريرة
١٥١٦	- من صنع إليه معروف، أسامة	١١٥٨	- من خاف لا يقوم من آخر الليل، جابر
١٧١٥	- من صور صورة في الدنيا، ابن عباس	١٦١٥	- من خبب زوجة امرئه، أبو هريرة
١٦٣٧	- من ضرب غلاماً له حداً، ابن عمر	١٤٠٤	- من خرج في طلب العلم، أنس
١٣٤١	- من طلب الشهادة صادقاً، أنس	٦٧٧	- من خلع يدأ من طاعة، ابن عمر
٢١٣	- من ظلم قيد شبر من الأرض، عائشة	١٣١٨ ، ٦١٣	- من خير معاش الناس، أبو هريرة
٣٦٩	- من عاد مريضاً أو زار أخاً، أبو هريرة	١٤٠١ ، ١٨١	- من دعا إلى هدى كان له، أبو هريرة
٩١٩	- من عاد مريضاليم بحضر أجله، ابن عباس	١٧٦٧	- من دعا رجالاً بالكفر، أبو ذر
٣٩٧ ، ٣٩٤ ، ١٠٠	- من عادى لي ولیاً، أبو هريرة	١٨٠	- من دل على خير فله، أبو مسعود
٢٧٤	- من عال جاريتين حتى تبلغا، أنس	٨٥٣	- من رأني في المنام، أبو هريرة
١٨٢٢	- من عرض عليه ريحان، أبو هريرة	١٩١	- من رأى منكم منكراً، أبو سعيد
١٣٥٣	- من علم الرمي ثم تركه، عقبة بن عامر	٩٨٠	- من رب هذا الجمل، عبد الله بن جعفر
١٦٨٩	- من علم شيئاً قليلاً به، ابن مسعود	١٥٤٨	- من رد عن عرض أخيه، أبو الدرداء
١٦٨٠ ، ١٧٦	- من عمل عملاً ليس عليه أمرنا، عائشة	١٣٢٠	- من رضي بالله رياً، أبو سعيد
١٠٦٩ ، ١٢٩	- من غدا إلى المسجد أو راح، أبو هريرة	١٣٥٦	- من رمى سهم في سبيل الله، عمرو بن عبسة
٩٤١	- من غسل ميتاً فكتم عليه، أبو رافع	١٣٤٠ ، ٦٢	- من سأله الشهادة بصدق، سهل بن حنيف
١٦١١	- من غشنا فليس منا، أبو هريرة	٥٤٤	- من سأله الناس تكثراً، أبو هريرة
١٦٤٣	- من فجع هذه بولدها، ابن مسعود	١٤٠٩	- من سئل عن علم فكتمه، أبو هريرة
١٢٨٤	- من فطر صائمها، زيد بن خالد	١٤٣٨	- من سمع الله في دبر كل صلاة، أبو هريرة
١٣١٦	- من قاتل في سبيل الله فوق ناقة، أبو هريرة	١٠٨٥	- من سره أن يلقى الله غداً مسلماً، ابن مسعود
١٣١٥	- من قاتل في سبيل الله من رجل، معاذ	١٣٨٨	- من سره أن ينجهيه الله من كرب يوم القيمة، أبو قتادة
١٣٦٢ ، ١٣	- من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، أبو موسى	١٤٠٧	- من سلك طريقاً يبتغي، أبو الدرداء
١٠٥٦	- من قال حين يسمع المؤذن، سعد بن أبي وقاص	١٥٣٢	- من سلم المسلمين من لسانه، أبو موسى
١٠٥٥	- من قال حين يسمع النداء، جابر	١٧٣٠	- من سمع رجلاً يشد ضالة في المسجد، أبو هريرة
١٤٧٠	- من قال حين يصبح وحين يمضي، أبو هريرة	١٦٥٢	- من سمع الله به، جندب
١٤٤٨	- من قال سبحانه الله وبحمده، جابر	١٧٨	- من سن في الإسلام سنة حسنة، جرير بن عبد الله
٤٠١	- من قال لا إله إلا الله، طارق بن أشيم	٧٩١	- من شرب في إناء من ذهب أو فضة، أم سلمة
١٤٢٩	- من قال لا إله إلا الله وحده، أبو هريرة	٤٢٢	- من شهد أن لا إله إلا الله، عبادة بن الصامت
١٤٣٠	- من قال لا إله إلا الله وحده، أبو أيوب	٩٤٢	- من شهد الجنائز، أبو هريرة
١٩١٣	- من قال: أستغفر الله، ابن مسعود	١٠٧٧	- من شهد العشاء في جماعة، عثمان
٨٨	- من قال: باسم الله توكلت على الله، أنس	١٢٤٦	- من صام اليوم الذي يشك فيه، عمار بن ياسر
٩٢٢	- من قال: لا إله إلا الله، أبو سعيد وأبو هريرة	١٢٣٨	- من صام رمضان إيماناً واحتساباً، أبو هريرة
١٢٠٧	- من قام رمضان إيماناً، أبو هريرة	١٢٧٣	- من صام رمضان ثم أتبעה ستاً، أبو أيوب

١٦٩٣	- من نبِعَ عَلَيْهِ، الْمُغَيْرَةُ	١٢٠٨	- من قَامَ لِلَّيْلِ الْقَدْرَ إِيمَانًا، أَبُو هُرَيْرَةَ
١٦٢٨	- من هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً، أَبُو خَرَاشُ	١٣٧٤	- مِنْ قُتْلَ دُونِ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
١٥٣٩	- مِنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحِيَيْهِ، أَبُو هُرَيْرَةَ	١٣٧٥	- مِنْ قُتْلَ دُونِ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ
٦٧٠	- مِنْ وَلَادَ اللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، أَبُو مُرِيمٍ	١٣٧٣	- مِنْ قُتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، أَبُو هُرَيْرَةَ
٩٦	- مِنْ يَأْخُذُ مِنِي هَذَا؟، أَنْسٌ	١٩٠٣	- مِنْ قُتْلَ وَزْغَةً، أَبُو هُرَيْرَةَ
٦٥٠	- مِنْ يَحْرِمُ الرَّفِيقَ يَحْرِمُ الْخَيْرَ كُلَّهُ، جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ	١٥٩٣	- مِنْ قُذْفِ مَمْلُوكَهُ بِالْزَّنَاءِ، أَبُو هُرَيْرَةَ
٤٤	- مِنْ يَرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَصْبُرُ مِنْهُ، أَبُو هُرَيْرَةَ	١٠٣٣	- مِنْ قَرَأَ حِرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَبْنَى مُسْعُودَ
١٣٩٥	- مِنْ يَرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَفْقَهُهُ، مَعاوِيَةُ	١٠١٤	- مِنْ قَعْدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهُ فِيهِ، أَبُو هُرَيْرَةَ
١٥٣٣	- مِنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لَحِيَيْهِ، سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ	٨٥٠ ، ٨٣٢	- مِنْ كَانَ أَخْرَى كَلَامَهُ، مَعَاذُ
٥٧٦	- مِنْ يَضْيِفُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟، أَبُو هُرَيْرَةَ	٩٣٠	- مِنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامَيْنِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
٨١١	- الْمُنْفَقُ عَلَى الْخَيْلِ كَالْبَاسِطِ، أَبْنَ الْحَنْظُولِيَّةِ	١٥٢٣	- مِنْ كَانَ لَهُ ذِيْجَهُ، أُمُّ سَلَمَةَ
٤٠٩	- مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، سَمْرَةُ بْنُ جَنْدُبٍ	١٧٤٠	- مِنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلَ طَهْرٍ، أَبُو سَعِيدٍ
١٤٨	- عَلَيْكُمْ بِمَا تَطْبِقُونَ، عَائِشَةُ	٩٨٤ ، ٥٧٨	- مِنْ كَانَ يَؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلِيَقُولَ، أَبُو هُرَيْرَةَ
١٦٩٠	- مَهُ، عَلَيْكُمْ بِمَا تَطْبِقُونَ، عَائِشَةُ	١٥٣١ ، ٣١٥	- مِنْ كَانَ يَؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَؤْذِي، أَبُو هُرَيْرَةَ
١٦٩٧	- الْمَيْتُ يَعْذِبُ فِي قَبْرِهِ، عُمَرُ	٣١٥	- مِنْ كَانَ يَؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَؤْذِي، أَبُو هُرَيْرَةَ
٣٧٨	- النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتَبَّعْ، أَبُو مَالِكٍ	٣١٦	- مِنْ كَانَ يَؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلِيَحْسِنَ، أَبُو شَرِيفٍ
١٥٧	- النَّاسُ مَعَادُنَ، أَبُو هُرَيْرَةَ	٣٢١	- مِنْ كَانَ يَؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلِيَكُرِمَ، أَبُو هُرَيْرَةَ
٤٩٨	- نَاقِ حَنْظَلَةُ، حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ	٧١٩	- مِنْ كَانَ يَؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلِيَكُرِمَ، أَبُو شَرِيفٍ
١٤٠٨	- نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ، أَبْنَ مُسْعُودَ	٢١٧	- مِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةً لِأَخِيهِ، أَبُو هُرَيْرَةَ
٨٦	- نَصَرَ الرَّهْبَانِيُّ اَمَرَهُمْ أَسْمَعُهُمْ مِنَّا، أَبْنَ مُسْعُودَ	٦٨٤	- مِنْ كَرِهَهُ مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا، أَبْنَ عَبَّاسٍ
٧٤٩	- نَظَرَتْ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ، أَبُو بَكْرٍ	٥٢	- مِنْ كَظِيمٍ غَيْظَاً وَهُوَ قَادِرٌ، مَعَاذُ بْنُ أَنْسٍ
٨١١	- نَعَمُ الْأَدْمَنُ الْخَلُ، جَابِرُ	١١٥٣	- مِنْ كُلِّ الْلَّيلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَائِشَةُ
١١٨٢	- نَعَمُ الرَّجُلُ خَرِيمُ الْأَسْدِيُّ، أَبْنَ الْحَنْظُولِيَّةِ	٢٣٤	- مِنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يُرْحَمُهُ اللَّهُ، جَرِيرُ
٢٩٨	- نَعَمُ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، أَبْنَ عَمِّرٍ	٩٠٦ ، ٢٢٢	- مِنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ، أَبُو هُرَيْرَةَ
١٨٦	- نَعَمُ لَكَ أَجْرٌ، أَبْنَ عَبَّاسٍ	٨١٩	- مِنْ لَبِسِ الْحَرِيرِ فِي الدُّنْيَا، أَنْسٌ
٣٣٢	- نَعَمُ صَلِيْلِ أَمْكَ، أَسْمَاءُ بْنَ أَبِي بَكْرٍ	١٩١٢	- مِنْ لَزَمَ الْاسْتَغْفَارَ، أَبْنَ عَبَّاسٍ
١٣٣٢ ، ٢٢٤	- نَعَمُ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ، أَبُو قَاتِدَةَ	١٠٢٢	- مِنْ لَمْ يَتَعَلَّمَ بِالْقُرْآنِ، أَبُو لَبَابَةَ
١٠٢	- نَعْمَتَانِ مَغْبُونُ فِيهِمَا كَثِيرٌ، أَبْنَ عَبَّاسٍ	١٢٦٠	- مِنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الرَّزُورِ، أَبُو هُرَيْرَةَ
٩٥٦	- نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مَعْلَقَةٌ بِدِينِهِ، أَبُو هُرَيْرَةَ	١٣٦٧	- مِنْ لَمْ يَغْزِ أَوْ يَجْهَزْ غَازِيَّاً، أَبُو أَمَامَةَ
٨٢٢	- نَهَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُشَرِّبَ فِي آنَيِ الْذَّهَبِ، حَذِيفَةُ	٤٢٤	- مِنْ مَاتَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، جَابِرُ
٢٣٧	- نَهَا هُنْمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُوَسِّلَ عَنِ الْوَصَالِ، عَائِشَةُ	١٨٩٧	- مِنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صُومٌ، عَائِشَةُ
١٨٣٧	- نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَرَعَّفَ الرَّجُلُ، أَنْسٌ	١٣٦٠	- مِنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزِ، أَبُو هُرَيْرَةَ
١٧٩٦	- نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ صُومَ يَوْمِ الْجَمْعَةِ، جَابِرُ	٢٣٠	- مِنْ مَرَ في شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا، أَبُو مُوسَى
١٦٧٤	- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَحْلُقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا، عَلِيٌّ	١٦٠	- مِنْ نَامَ عَنْ حَزِيبَهِ مِنِ الْلَّيلِ، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
١٦٣٤	- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَصْبِرَ الْبَهَائِمَ، أَنْسٌ	١٢٠٢	- مِنْ نَامَ عَنْ صَلَاتِهِ، عُمَرُ
١٨٠٩	- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْيَعَ حَاضِرُ لَبَادَ، أَنْسٌ	١٩٠١	- مِنْ نَذَرَ أَنْ يَطْبِعَ اللَّهُ، عَائِشَةُ
١٨١٢	- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْيَعَ حَاضِرُ لَبَادَ، أَبُو هُرَيْرَةَ	٩٩٧	- مِنْ نَزَلَ مِنْزَلًا، حَوْلَةُ
١٨٢٠	- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَعَاطَى السَّيفَ، جَابِرُ	٢٥٢	- مِنْ نَفْسِهِ عَنْ مَؤْمِنَةِ كَرْبَلَةِ، أَبُو هُرَيْرَةَ

٢٠٠	- والذي نفسي بيده لتأمن بالمعروف، حذيفة	١٨٠١	- نهى رسول الله ﷺ أن يجحص القبر، جابر
٢٨٨	- والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو أمرأته، أبو هريرة	١٨٣٣	- نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن، ابن عمر
١٥٧	- والذي نفسي بيده إن لو تدومون، حنظلة بن الربيع	٧٧٦	- نهى رسول الله ﷺ أن يشرب من في السقاء، أبو هريرة
١٠٢٧	- والذي نفسي بيده إنها لتعذر ثلث، أبو سعيد	٧٧٥	- نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية، أبو سعيد
٢٨٦	- والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى، أبو هريرة	١٨١٣	- نهى رسول الله ﷺ عن التلقي، أبو هريرة
١٨٦٠	- والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا، أبو هريرة	١٧٢٦	- نهى رسول الله ﷺ عن الجلالة، ابن عمر
١٠٨٤	- والذي نفسي بيده لقد همت أن آمر، أبو هريرة	١٧٣	- نهى رسول الله ﷺ عن الخذف، عبد الله بن مغفل
١٩١٠	- والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا، أبو هريرة	١٦٤١	- نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه، جابر
٧٠٦	- والكلمة الطيبة صدقة، أبو هريرة	١٦٧١	- نهى رسول الله ﷺ عن القرع، ابن عمر
٥١٤	- والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد، أبو هريرة	١٧٩٩	- نهى رسول الله ﷺ عن الوصال، ابن عمر
٩٨٢	- والله في عون العبد، أبو هريرة	١٧٨٦	- نهى عن الخصر في الصلاة، أبو هريرة
٣١٢	- والله لا يؤمن، أبو هريرة	٩٤٤	- نهينا عن اتباع الجنائز، أم عطية
٥٠٤	- والله يا بن أخي إن كنا لنتظر إلى الهلال، عائشة	١٦٨٨	- نهينا عن التكليف، ابن عمر
١٩٠٩	- والله؛ إني لاستغفر الله، أبو هريرة	٤٨٨	- هاجرنا مع رسول الله ﷺ نلتسم، خباب بن الأرت
١٨	- الوتر ليس بحتم، علي	٥٨٨	- هذا الأمل وهذا أجله، أنس
١١٥٢	- ووجبت محبتي للصحابين في، معاذ	٥٨٩	- هذا الإنسان وهذا أجله، ابن مسعود
٣٩٠	- ورجع أبو موسى فغشي عليه، أبو بردة	١٠٣٩	- هذا باب من السماء فتح اليوم، ابن عباس
١٦٩٢	- وسطوا الإمام، أبو هريرة	٨٦٥	- هذا جبريل يقرأ عليك السلام، عائشة
١١١٢	- وعد رسول الله ﷺ جبريل أن يأتيه، ابن عمر	١٨٨٩	- هذا حين حمى الوطيس، العباس
١٧١٩	- وعظنا رسول الله ﷺ موعظة، العرياض	٢٦٠	- هذا خير من ملء الأرض، سهل بن سعد
٧١٤	- وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه، عائشة	٩٣٩	- هذه رحمة جعلها الله في قلوب، أسامة
١٥٩	- وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة، أبو هريرة	٦٥٥	- هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد، عائشة
١٠٣٦	- ولو علمنون ما في العتمة، أبو هريرة	٤١٤	- هل تدرؤون ما هذا؟، أبو هريرة
١٠٨٨	- وما اجتمع قوم في بيت، أبو هريرة	١٠٨٢	- هل تسمع النساء بالصلوة، أبو هريرة
١٠٣٩	- ومن أظلم من ذهب يخلق كخلقي، أبو هريرة	٢٧٨	- هل تتصرون وتزرون إلا بضعفائكم، مصعب بن سعد
١٧١٧	- ومن سلك طرقاً يتلمس فيه علماء، أبو هريرة	١٥٦٦	- هل رأى أحد منكم من رؤيا، سمرة
١٤٠٠	- ويحك! قطعت عنق صاحبك، أبو بكرة	١٧٧٠	- هلك المتعطون، ابن مسعود
١٨٢٥	- يأتي عليكم أweis، عمر	٥٣٣	- هلمي ما عندك يا أم سليم، أنس
٣٨٠	- يأكل أهل الجنة فيها، جابر	٧٩٠	- هن لهم في الدنيا، حذيفة
١٩١٩	- يؤتى بأنعم أهل الدنيا، أنس	١٨٥٥	- هو أهون على الله من ذلك (الدجال)، المغيرة
٤٧٤	- يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار، أسامة	١٧٨٩	- هو اختلاس يختلسه الشيطان، عائشة
٢٠٥	- يؤتى بهم يوم القيمة يومئذ لها، ابن مسعود	٥٣٠	- هو رزق أخرجه الله لكم، جابر بن عبد الله
٤٠٧	- يؤتى يوم القيمة بالقرآن، التواب	٢١٩	- هو في النار، عبد الله بن عمرو
١٠٠٧	- يؤتى القوم أقرؤهم، أبو مسعود	١١٧٧	- هي ما بين أن يجلس الإمام، أبو موسى
٣٥٥	- يا أبي بطن، الطفيلي بن أبي	١٧٤٩	- وإذا حلفت على يمين، عبد الرحمن بن سمرة
٨٦٣	- يا أبي بكر لئن كنت أغضبتم، سعد بن أبي وقاص	٢٩٩	- وإنك لن تتفق نفقة تبغى بها، سعد بن أبي وقاص
٣٩٨	- يا أبي بكر؛ لعلك أغضبتم، عائذ بن عمرو	١٧٢٠	- واعد رسول الله ﷺ جبريل في ساعة، عائشة
٢٦٨	- يا أبي ذر؛ إذا طبخت مرقة، أبو ذر	٣٤١	- والوالد أوسط أبواب الجنة، أبو الدرداء

١٢٩٥	- يا رسول الله نرى الجهاد أفضل، عائشة	٦٨٧	- يا أبا ذر؛ إني أراك ضعيفاً، أبو ذر
١٢٣٠	- يا رسول الله؛ أخبرني بعمل يدخلني، أبو أيوب ٣٣٨ ، ٣٣٨	٥٢٠	- يا أخا الأنصار، ابن عمر
١٣٧٦	- يا رسول الله؛ أرأيت إن جاء رجل يزيد، أبو هريرة	٩٩٨	- يا أرض ربى وربك الله، ابن عمر
٤٤٦	- يا رسول الله؛ أصبحت حداً، أنس	٤٠٣	- يا أسامة؛ أقتلته بعد ما قال، أسامة
٢٧	- يا رسول الله؛ أصبحت حداً فآفقيه علىَّ، عمران بن الحصين	١٣٣٨	- يا أم حارثة إنها جنان، أنس
١٠٨٣	- يا رسول الله؛ إن المدينة كبيرة الهوام، ابن أم مكتوم	٨٦٢	- يا أيها الناس أفسحوا السلام، عبد الله بن سلام
١٦٧٥	- يا رسول الله؛ إن ابتي أصابتها الحصبة، أسماء	٦٦١	- يا أيها الناس إن منكم متفرقين، أبو مسعود
٣١٧	- يا رسول الله؛ إن لي جارين، عائشة	٢٠٤	- يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية، أبو بكر
٣٢٥	- يا رسول الله؛ إن لي قرابة أصلهم، أبو هريرة	٥٩٢	- يا أيها الناس أذكروا الله جاءت الراجفة، أبي بن كعب
٧٥٥	- يا رسول الله؛ إننا نأكل ولا نتشبع، وحشى بن حرب	١٩	- يا أيها الناس توبوا إلى الله، الأغر بن سمار
٧٢٩	- يا رسول الله؛ إني أريد سفراً فزوروني، أنس	١٢٩١	- يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج، أبو هريرة
٣٩٣	- يا رسول الله؛ إني لأحب هذا، أنس	٩٩٤	- يا أيها الناس، اربعوا، أبو موسى
٩٠١	- يا رسول الله؛ الرجل منا يلقي أخاه، أنس	١٧٢	- يا أيها الناس؛ إنكم تحشرون، ابن عباس
١٣٦٢	- يا رسول الله؛ الرجل يقاتل للمغمض، أبو موسى	٢٥٨	- يا أيها الناس؛ ما لكم حين تابكم شيء، سهل بن سعد
٨٧١	- يا رسول الله؛ الرجال يتلقيان، صدي بن عجلان	١١٦٦	- يا بلال؛ حدثني بأرجي عمل، أبو هريرة
١٢٣١	- يا رسول الله؛ دلني على عمل، أبو هريرة	٥٦٢ ، ٥٢٢	- يا بن آدم؛ إنك أن تبدل الفضل، أبو أمامة
٤٨٤	- يا رسول الله؛ دلني على عمل إذا عملته، سهل بن سعد	١٩١٧ ، ٤٥٣	- يا بن آدم؛ إنك ما دعوتني ورجوتني، أنس
٩٠	- يا رسول الله؛ قل لي في الإسلام قوله، سفيان بن عبد الله	٩٠٩	- يا بن آدم؛ مررت فلم تعدني، أبو هريرة
٤٢٦	- يا رسول الله؛ لو أذنت لنا فتحرنا، أبو هريرة وأبو سعيد	٩٤٠	- يا بن عوف إنها رحمة، أنس
٢٨٤	- يا رسول الله؛ ما حق زوجة أحدنا؟، معاوية بن حيدة	٨٧٤	- يابني إذا دخلت على أهلك، أنس
٣٢٣	- يا رسول الله؛ من أحق الناس بحسن، أبو هريرة	١٥٤٢	- يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة، معاذ
٧٤	- يا رسول الله؛ من أكرم الناس؟، أبو هريرة	١٢٦٢	- يا رسول الله أخبرني عن الوضوء، لقيط ابن صبرة
٣٥٠	- يا رسول الله؛ هل بقي من بر أبوبي شيء، أبوأسيد	١٣٣٢ ، ٢٢٤	- يا رسول الله أرأيت إن قُلت، أبو قتادة
٢٩٨	- يا رسول الله؛ هل لي من أجر، أم سلمة	١٣٣٨	- يا رسول الله ألا تحدثني عن حارثة، أنس
٤٩٦	- يا رسول الله؛ والله إبني لأحبك، عبد الله بن مغفل	٦٨٨	- يا رسول الله ألا تستعملني، أبو ذر
١١٩٢	- يا عائشة؛ إن عيني تنانمان، عائشة	٥٧	- يا رسول الله ألا تستعملني، أسيد بن حضير
١١٦	- يا عبادي؛ إني حرمت الظلم، أبو ذر	١٣٧٨ ، ١٣٠٦	- يا رسول الله أي الأعمال أضليل، أبو ذر
٦٨٦	- ياعبد الرحمن لا تسأل الإمارة، ابن سمرة	١٢٩٨	- يا رسول الله إن فريضة الله، ابن عباس
٨١٣	- يا عبد الله؛ ارفع إزارك، ابن عمر	١٥٧٠	- يا رسول الله إن لي ضرة، أسماء
١١٨٣	- يا عبد الله؛ لا تكن مثل فلان، ابن عمرو ١٦١ ، ٧٠٤ ، ٧٠٤	٤٣	- يا رسول الله إنك توعك وعكاً شديداً، ابن مسعود
٦٧	- يا غلام؛ إني أعلمك كلمات؛ احفظ الله، ابن عباس	٩٩٣	- يا رسول الله إني أريد أن أسافر، أبو هريرة
٧٥٢	- يا غلام؛ سُم الله تعالى، عمر بن أبي سلمة ٣٠٦	١٣٢٧ ، ١٨٣	- يا رسول الله إني أريد الغزو، أنس
٦٩٩	- يا فاطمة؛ أما ترضين أن تكوني سيدة، عائشة	١٣٦٤	- يا رسول الله إله إليني في السياحة، أبو أمامة
٨٥	- يا فلان؛ إذا أويت إلى فراشك، البراء بن عازب	١٣١٧	- يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد، أبو هريرة
٩٢١	- يا محمد؛ أشتكيت، أبو سعيد	١٨٨٢	- يا رسول الله غفر الله لك، ابن سرجس
١٤٤١	- يا معاذ والله إبني لأحبك، معاذ	١٧٤٨	- يا رسول الله ما الكبائر، عبد الله بن عمرو
٤٣٧	- يا معاذ؛ هل تدربي ما حق الله على عباده، معاذ بن جبل	١٥٤٠	- يا رسول الله ما النجاة، عقبة بن عامر
١٩١٨	- يا عشر النساء؛ تصدقن، ابن عمر	١٣١٧	- يا رسول الله ما يعدل الجهاد، أبو هريرة

٤٧	- يرحم الله موسى، ابن مسعود	١٥٠٩	- يا مقلب القلوب، شهر بن حوشب
١٥١٩	- يستجاب لأحدكم، أبو هريرة	٦٨١	- يا نبى الله؛ أرأيْت إن قامَت علينا أمراء، وائل بن حجر
٦٤٩	- يسروا ولا تعسروا، أنس	٣١٣ ، ١٣٠	- يا نساء المسلمين؛ لا تحقرن، أبو هريرة
٨٧٠	- يسلم الراكب على الماشي، أبو هريرة	١٢١	- يبعث كل عبد على ما مات عليه، جابر
١٤٥١	- يصبح على كل سلامي، أبو ذر ١٢٣ ، ١١٦٠ ، ١١٦٠	١٨٥١	- يتبع الدجال من يهود أصحابه، أنس
١٨٧٧	- يصلون لكم (الأئمة)، أبو هريرة	٤٧٣ ، ١٠٩	- يتبع الميت ثلاث، أنس
٢٩	- يضحك الله سبحانه وتعالى إلى رجلين، أبو هريرة	١٨٦٢	- يتربكون المدينة على خير، أبو هريرة
٤١٣	- يعرق الناس يوم القيمة، أبو هريرة	١٠٦٦	- يتعاقبون فيكم ملائكة، أبو هريرة
١١٨٥	- يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم، أبو هريرة	٢٠٨	- يجمع الله الناس في يوم المؤمنون، حذيفة وأبو هريرة
٢٨١	- يعمد أحدكم فيجلد امرأته، عبد الله بن زمعة	٤٤٣	- يجيء يوم القيمة ناس من المسلمين، أبو موسى
٦	- يغزو جيش الكعبة، عائشة	٤٢١	- يحشر الناس يوم القيمة حفاة، عائشة
١٠١٦	- يقال لصاحب القرآن أقرأ وارتق، عبد الله بن عمرو	١٨٤٩	- يخرج الدجال في أمتي، عبد الله بن عمرو
٤٩٥	- يقول ابن آدم: مالي مالي، عبد الله بن الشخير	١٨٥٤	- يخرج الدجال فتوّجه، أبو سعيد
٤٢٣	- يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة، أبو ذر	٣٠٣	- اليد العليا خير من اليد السفلية، أبو هريرة
١٧٧٤	- يقولون الكرم، أبو هريرة	٥٣٩	- اليد العليا خير من اليد السفلية، حكيم بن حرام
٤١٠	- يقوم الناس لرب العالمين، ابن عمر	٥٤٣	- اليد العليا خير من اليد السفلية، ابن عمر
١٢٧١	- يكفر السنة الماضية (صيام عاشوراء)، أبو قتادة	٨٢	- يدخل الجنة أقوام أفتادتهم، أبو هريرة
١٢٦٩	- يكفر السنة الماضية والباقية (صيام عرفة)، أبو قتادة	٤٩٩	- يدخل الفقراء الجنة، أبو هريرة
١٨٦٣	- يكون خليفة من خلقائكم، أبو سعيد	٤٤٤	- يدنى المؤمن يوم القيمة، ابن عمر
٦١١	- يوشك أن يكون خير مال المسلم، أبو سعيد الخدري	١٨٦٧	- يذهب الصالحون، مردارس

# مُحتَوى الِكتَاب

٥ .....	بين يدي الكتاب
٩ .....	تعريف موجز بالإمام النووي
١١ .....	وصف النسخ الخطية
١٤ .....	منهج العمل في الكتاب
١٦ .....	رموز تخریج الأحادیث في الكتاب
رياض الصالحين	
٣١ .....	خطبة الكتاب
٣٤ .....	١- باب الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية .
٣٨ .....	٢- باب التوبة ..
٥٠ .....	٣- باب الصبر ..
٦١ .....	٤- باب الصدق ..
٦٣ .....	٥- باب المراقبة ..
٦٧ .....	٦- باب التقوى ..
٦٩ .....	٧- باب اليقين والتوكيل ..
٧٤ .....	٨- باب في الاستقامة ..
٧٥ .....	٩- باب في التفكير في عظيم مخلوقات الله تعالى وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائل أمورها وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة ..
٧٥ .....	١٠- باب في المبادرة إلى الخيرات وحث من توجه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردد ..
٧٨ .....	١١- باب في المجاهدة ..
٨٣ .....	١٢- باب في الحث على الازيد من الخير في أواخر العمر ..
٨٦ .....	١٣- باب في بيان كثرة طرق الخير ..
٩٤ .....	١٤- باب في الاقتصاد في العبادة ..

١٥-	باب في المحافظة على الأعمال	١٠٠
١٦-	باب في الأمر بالمحافظة على السنة وأدابها	١٠١
١٧-	باب في وجوب الانقياد لحكم الله تعالى وما ي قوله من دعى إلى ذلك وأمر بمعروف أو نهى عن منكر	١٠٥
١٨-	باب في النهي عن البدع ومحدثات الأمور	١٠٦
١٩-	باب فيمن سن سنة حسنة أو سيئة	١٠٧
٢٠-	باب في الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلاله	١٠٩
٢١-	باب في التعاون على البر والتقوى	١١٠
٢٢-	باب في النصيحة	١١١
٢٣-	باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١١١
٢٤-	باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله	١١٦
٢٥-	باب الأمر بأداء الأمانة	١١٧
٢٦-	باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم	١٢٢
٢٧-	باب تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم	١٢٧
٢٨-	باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة	١٣١
٢٩-	باب قضاء حوائج المسلمين	١٣٢
٣٠-	باب الشفاعة	١٣٢
٣١-	باب الإصلاح بين الناس	١٣٣
٣٢-	باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء الخامelin	١٣٥
٣٣-	باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرین والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم	١٣٩
٣٤-	باب الوصية بالنساء	١٤٢
٣٥-	باب حق الزوج على امرأته	١٤٥
٣٦-	باب النفقة على العيال	١٤٧
٣٧-	باب الإنفاق مما يحب ومن الجيد	١٤٩
٣٨-	باب وجوب أمر أهله وأولاده المميزين وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفه وتأدبيهم ومنعهم من ارتكاب منهي عنه	١٥٠

٣٩- باب حق الجار والوصية به .. .	١٥١
٤٠- باب بر الوالدين وصلة الأرحام .. .	١٥٣
٤١- باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم .. .	١٦٠
٤٢- باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه .. .	١٦٢
٤٣- باب إكرام أهل بيته صلى الله عليه وسلم وبيان فضلهم .. .	١٦٤
٤٤- باب توقير العلماء والكتاب وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مزيتهم .. .	١٦٥
٤٥- باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحببهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواقع الفاضلة .. .	١٦٩
٤٦- باب فضل الحب في الله تعالى والبحث عليه وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وماذا يقول له إذا أعلمه .. .	١٧٤
٤٧- باب علامات حب الله تعالى للعبد والبحث على التخلق بها والسعى في تحصيلها ..	١٧٧
٤٨- باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين .. .	١٧٨
٤٩- باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى الله تعالى .. .	١٧٩
٥٠- باب الخوف .. .	١٨١
٥١- باب الرجاء .. .	١٨٦
٥٢- باب فضل الرجاء .. .	١٩٨
٥٣- باب الجمع بين الخوف والرجاء .. .	١٩٩
٥٤- باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقاً إليه .. .	٢٠٠
٥٥- باب فضل الزهد في الدنيا والبحث على التقلل منها وفضل الفقر .. .	٢٠٣
٥٦- باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكل والمشرب والملبوس وغيرها من حظوظ النفوس وترك الشهوات .. .	٢١٢
٥٧- باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة والإإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة ..	٢٢٥
٥٨- باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه .. .	٢٣٠
٥٩- باب البحث على الأكل من عمل يده والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء ..	٢٣١
٦٠- باب الكرم والجود والإإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالى .. .	٢٣١
٦١- باب النهي عن البخل والشح .. .	٢٣٦

٦٢- باب الإيثار والمواساة . . . . .	٢٣٧
٦٣- باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك به . . . . .	٢٣٨
٦٤- باب فضل الغني الشاكر وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في وجهه المأمور بها . . . . .	٢٣٩
٦٥- باب ذكر الموت وقصر الأمل . . . . .	٢٤٠
٦٦- باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر . . . . .	٢٤٣
٦٧- باب كراهة تمني الموت بسبب ضرر نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة في الدين . . . . .	٢٤٤
٦٨- باب الورع وترك الشبهات . . . . .	٢٤٥
٦٩- باب استحباب العزلة عند فساد الزمان أو الخوف من فتنة في الدين ووقوع في حرام وشبهات ونحوها . . . . .	٢٤٧
٧٠- باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم وعيادة مريضهم وحضور جنائزهم ومواساة محتاجهم وإرشاد جاهلهم وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقمع نفسه عن الإيذاء وصبر على الأذى . . . . .	٢٤٨
٧١- باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين . . . . .	٢٤٩
٧٢- باب تحريم الكبر والإعجاب . . . . .	٢٥١
٧٣- باب حسن الخلق . . . . .	٢٥٣
٧٤- باب الحلم والأناة والرفق . . . . .	٢٥٦
٧٥- باب العفو والإعراض عن الجاهلين . . . . .	٢٥٨
٧٦- باب احتمال الأذى . . . . .	٢٦٠
٧٧- باب الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع والانتصار لدين الله تعالى . . . . .	٢٦٠
٧٨- باب أمر ولاء الأمور برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم والنهي عن غضفهم والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم . . . . .	٢٦٢
٧٩- باب الوالي العادل . . . . .	٢٦٣
٨٠- باب وجوب طاعة ولاء الأمور في غير معصية وتحريم طاعتهم في المعصية . . . . .	٢٦٤
٨١- باب النهي عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات إذا لم يتعين عليه أو تدع حاجة إليه . . . . .	٢٦٧

٨٢- باب حث السلطان والقاضي وغيرهما من ولاة الأمور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم ..... ٢٦٨
٨٣- باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرض بها ..... ٢٦٩
كتاب الأدب ..... ٢٧٠
١- باب الحياة وفضله والبحث على التخلق به ..... ٢٧٠
٢- باب حفظ السر ..... ٢٧١
٣- باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد ..... ٢٧٣
٤- باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير ..... ٢٧٤
٥- باب استحباب طيب الكلام وطلقة الوجه عند اللقاء ..... ٢٧٤
٦- باب استحباب بيان الكلام وإياضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك ..... ٢٧٥
٧- باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستئنفات العالم والواعظ حاضري مجلسه ..... ٢٧٥
٨- باب الوعظ والاقتصاد فيه ..... ٢٧٥
٩- باب الوقار والسكينة ..... ٢٧٧
١٠- باب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار ..... ٢٧٧
١١- باب إكرام الضيف ..... ٢٧٨
١٢- باب استحباب التبشير والتنهئة بالخير ..... ٢٧٩
١٣- باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه .. ٢٨٢
١٤- باب الاستخاراة والمشاورة ..... ٢٨٤
١٥- باب استحباب الذهاب إلى العيد وعيادة المريض والحج والغزو والجنازة ونحوها من طريق والرجوع من طريق آخر لتکثیر مواضع العبادة ..... ٢٨٥
١٦- باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم ..... ٢٨٥
كتاب أدب الطعام ..... ٢٨٨
١- باب التسمية في أوله والحمد في آخره ..... ٢٨٨
٢- باب لا يعيب الطعام واستحباب مدحه ..... ٢٩٠
٣- باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر ..... ٢٩٠

٤- باب ما يقوله من دعى إلى طعام فتبعه غيره .....	٢٩٠
٥- باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديبه من يسيء أكله .....	٢٩٠
٦- باب النهي عن القرآن بين تمرتين ونحوهما إذا أكل جماعة إلا بإذن رفقة .....	٢٩١
٧- باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشع ..... ٨- باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهي عن الأكل من وسطها .....	٢٩١
٩- باب كراهة الأكل متكئاً .....	٢٩٢
١٠- باب استحباب الأكل بثلاث أصابع واستحباب لعق الأصابع وكراهة مسحها قبل لعقها واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها وجواز مسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرها .....	٢٩٣
١١- باب تكثير الأيدي على الطعام .....	٢٩٤
١٢- باب أدب الشرب واستحباب التنفس ثلاثة خارج الإناء وكراهة التنفس في الإناء واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمان بعد المبتدئ .....	٢٩٥
١٣- باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها وبيان أنه كراهة تنزيه لا حرام .....	٢٩٦
١٤- باب كراهة النفح في الشراب .....	٢٩٦
١٥- باب بيان جواز الشرب قائماً وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قاعداً .....	٢٩٧
١٦- باب استحباب كون ساقي القوم آخرهم شرباً .....	٢٩٨
١٧- باب جواز الشرب من جميع الأواني الظاهرة غير الذهب والفضة وجواز الكرع - وهو الشرب بالفم من النهر وغيره بغير إناء ولا يد - وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال .....	٢٩٨
كتاب اللباس .....	٣٠٠
١- باب استحباب الثوب الأبيض وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير .....	٣٠٠
٢- باب استحباب القميص .....	٣٠٢
٣- باب صفة طول القميص والكم والإزار وطرف العمامة وتحريم إسغال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء وكراحته من غير خيلاء .....	٣٠٣
٤- باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً .....	٣٠٦

٥- باب استحباب التوسط في اللباس ولا يقتصر على ما يزري به لغير حاجة ولا مقصود شرعي ..... ٣٠٧ .....
٦- باب تحريم لباس الحرير على الرجال وتحريم جلوسهم عليه واستنادهم إليه وجواز لباسه للنساء ..... ٣٠٧ .....
٧- باب جواز لبس الحرير لمن به حكمة ..... ٣٠٨ .....
٨- باب النهي عن افتراش جلود النمور والركوب عليها ..... ٣٠٨ .....
٩- باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلاً أو نحوه ..... ٣٠٩ .....
١٠- باب استحباب الابتداء باليمين في اللباس ..... ٣٠٩ .....
<b>شمس العلوم والفضائل ..... ٣١٠ .....</b>
١- باب جواز الاستلقاء على القفا ووضع إحدى الرجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشاف العورة وجواز القعود متربعاً ومحبثياً ..... ٣١١ .....
٢- باب في آداب المجلس والجليس ..... ٣١٢ .....
٣- باب الرؤيا وما يتعلق بها ..... ٣١٤ .....
<b>كتاب السلام ..... ٣١٧ .....</b>
١- باب فضل السلام والأمر بإفصاحه ..... ٣١٧ .....
٢- باب كيفية السلام ..... ٣١٨ .....
٣- باب آداب السلام ..... ٣٢٠ .....
٤- باب استحباب إعادة السلام إلى من تكرر لقاوه على قرب بأن دخل ثم خرج ثم دخل في الحال أو حال بينهما شجرة ونحوها ..... ٣٢١ .....
٥- باب استحباب السلام إذا دخل بيته ..... ٣٢١ .....
٦- باب السلام على الصبيان ..... ٣٢١ .....
٧- باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن وسلمهن بهذا الشرط ..... ٣٢٢ .....
٨- باب تحريم ابتدائنا الكفار بالسلام وكيفية الرد عليهم واستحباب السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار ..... ٣٢٢ .....
٩- باب استحباب السلام إذا قام من المجلس وفارق جلسة أو جليسه ..... ٣٢٣ .....
١٠- باب الاستئذان وآدابه ..... ٣٢٣ .....

١١- باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن (من أنت) .. أن يقول (فلان) فيسمى نفسه بما يعرف به من اسم أو كنية وكراهة قوله (أنا) ونحوها ..	٣٢٤
١٢- باب استحباب تشميم العاطس إذا حمد الله تعالى وكراهة تشميمه إذا لم يحمد الله تعالى وبيان آداب التشميم والعطاس والثاؤب ..	٣٢٥
١٣- باب استحباب المصادفة عند اللقاء وبشاشة الوجه وتقبيل يد الرجل الصالح وتقبيل ولده شفقة ومعانقة القادم من سفر وكراهة الانحناء ..	٣٢٦
كتاب عيادة المريض وتشييع الميت والصلة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه ..	٣٢٨
١- باب عيادة المريض ..	٣٢٨
٢- باب ما يدعى به للمريض ..	٣٢٩
٣- باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله ..	٣٣١
٤- باب ما يقوله من أيس من حياته ..	٣٣١
٥- باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحدٍ أو قصاص ونحوهما	٣٣٢
٦- باب جواز قول المريض أنا وجع أو شديد الوجع أو موعوك أو وارأساه ونحو ذلك وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن على سبيل التسخط وإظهار الجزع ..	٣٣٢
٧- باب تلقين المحتضر (لا إله إلا الله) ..	٣٣٣
٨- باب ما يقوله بعد تغميض الميت ..	٣٣٣
٩- باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت ..	٣٣٤
١٠- باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة ..	٣٣٥
١١- باب الكف عما يرى في الميت من مكروه ..	٣٣٦
١٢- باب الصلة على الميت وتشييعه وحضور دفنه وكراهة اتباع النساء الجنائز ..	٣٣٦
١٣- باب استحباب تكثير المصليين على الجنائز وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر ..	٣٣٧
١٤- باب ما يقرأ في صلاة الجنائز ..	٣٣٨
١٥- باب الإسراع بالجنائز ..	٣٤٠
١٦- باب تعجيل قضاء الدين عن الميت والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجاءه .. فيترك حتى يتيقن موته ..	٣٤٠
١٧- باب المواعظة عند القبر ..	٣٤١

١٨- باب الدعاء للموتى بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة للدعاء له والاستغفار القراءة	٣٤١
١٩- باب الصدقة عن الميت والدعاء له	٣٤٢ .....
٢٠- باب ثناء الناس على الميت	٣٤٢ .....
٢١- باب فضل من مات له أولاد صغار	٣٤٣ .....
٢٢- باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك	٣٤٤ .....
<b>كتاب آداب السفر .....</b>	<b>٣٤٥ .....</b>
١- باب استحباب الخروج يوم الخميس واستحبابه أول النهار	٣٤٥ .....
٢- باب استحباب طلب الرفقه وتأميمهم على أنفسهم واحداً يطعونه	٣٤٥ .....
٣- باب آداب السير والتزول والمبيت والنوم في السفر واستحباب السرى والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها وأمر من قصر في حقها بالقيام بحقها وجواز الإرداد على الدابة إذا كانت تطيق ذلك	٣٤٦ .....
٤- باب إعانة الرفيق .....	٣٤٨ .....
٥- باب ما يقوله إذا ركب دابته للسفر .....	٣٤٩ .....
٦- باب تكبير المسافر إذا صعد الشنايا وشبهها وتسييحه إذا هبط الأودية ونحوها والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه	٣٥١ .....
٧- باب استحباب الدعاء في السفر .....	٣٥٢ .....
٨- باب ما يدعوه به إذا خاف ناساً أو غيرهم .....	٣٥٢ .....
٩- باب ما يقول إذا نزل منزلأً .....	٣٥٢ .....
١٠- باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته .....	٣٥٣ .....
١١- باب استحباب القدوم على أهله نهاراً وكراهيته في الليل لغير حاجة .....	٣٥٣ .....
١٢- باب ما يقوله إذا رجع وإذا رأى بلدته .....	٣٥٣ .....
١٣- باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد الذي في جواره وصلااته فيه ركعتين .....	٣٥٤ .....
١٤- باب تحريم سفر المرأة وحدها .....	٣٥٤ .....
<b>كتاب الفضائل .....</b>	<b>٣٥٥ .....</b>
١- باب فضل قراءة القرآن .....	٣٥٥ .....
٢- باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعریضه للنسیان .....	٣٥٧ .....

٣- باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة من حسن الصوت	
٣٥٧ ..... والاستماع لها .....	
٤- باب في الحث على سور وأيات مخصوصة .....	٣٥٨
٥- باب استحباب الاجتماع على القراءة .....	٣٦٢
٦- باب فضل الوضوء .....	٣٦٢
٧- باب فضل الأذان .....	٣٦٤
٨- باب فضل الصلوات .....	٣٦٦
٩- باب فضل صلاة الصبح والعصر .....	٣٦٧
١٠- باب فضل المشي إلى المساجد .....	٣٦٨
١١- باب انتظار الصلاة .....	٣٧٠
١٢- باب فضل صلاة الجمعة .....	٣٧٠
١٣- باب الحث على حضور الجمعة في الصبح والعشاء .....	٣٧٢
١٤- باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن .....	٣٧٣
١٥- باب فضل الصف الأول والأمر بإتمام الصفوف الأول وتسويتها والتراص فيها ..	٣٧٥
١٦- باب فضل السنن الراتبة مع الفرائض وبيان أقلها وأكملها وما بينهما ..	٣٧٨
١٧- باب تأكيد ركعتي سنة الصبح .....	٣٧٨
١٨- باب تخفيف ركعتي الفجر وبيان ما يقرأ فيهما وبيان وقتهما .....	٣٧٩
١٩- باب استحباب الاستطجاع بعد ركعتي الفجر على جنبه الأيمن والبحث عليه سواء كان تهجد بالليل أم لا .....	٣٨١
٢٠- باب سنة الظهر .....	٣٨١
٢١- باب سنة العصر .....	٣٨٢
٢٢- باب سنة المغرب بعدها وقبلها .....	٣٨٣
٢٣- باب سنة العشاء بعدها وقبلها .....	٣٨٣
٢٤- باب سنة الجمعة .....	٣٨٤
٢٥- باب استحباب جعل النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرها والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام .....	٣٨٤

٢٦- باب الحث على صلاة الوتر وبيان أنه سنة متأكدة وبيان وقته .....	٣٨٥
٢٧- باب فضل صلاة الضحى وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها والبحث على المحافظة عليها .....	٣٨٦
٢٨- باب تجوز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها والأفضل أن تصلى عند اشتداد الحر وارتفاع الضحى .....	٣٨٧
٢٩- باب الحث على صلاة تحيه المسجد ركعتين وكراهة الجلوس قبل أن يصلي ركعتين في أي وقت دخل وسواء صلى ركعتين بنية التحية أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها .....	٣٨٧
٣٠- باب استحباب ركعتين بعد الوضوء .....	٣٨٨
٣١- باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها والطيب والتبرير إليها والدعاء يوم الجمعة والصلاحة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه وبيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله تعالى بعد الجمعة .....	٣٨٨
٣٢- باب استحباب سجود الشكر عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة .....	٣٩١
٣٣- باب فضل قيام الليل .....	٣٩١
٣٤- باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح .....	٣٩٦
٣٥- باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى لياليها .....	٣٩٦
٣٦- باب فضل السواك وحصول الفطرة .....	٣٩٨
٣٧- باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها .....	٣٩٩
٣٨- باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به .....	٤٠٠
٣٩- باب الجود و فعل المعرفة والإكثار من الخير في شهر رمضان والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه .....	٤٠٥
٤٠- باب النهي عن تقدم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلا لمن وصله بما قبله أو وافق عادة له بأن كان عادته صوم الإثنين والخميس فوافقه .....	٤٠٦
٤١- باب ما يقال عند رؤية الهلال .....	٤٠٦
٤٢- باب فضل السحور وتأخيره ما لم يخش طلوع الفجر .....	٤٠٧
٤٣- باب فضل تعجيل الفطر وما يفطر عليه وما يقوله بعد إفطاره .....	٤٠٧

٤٤- باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والمشاتمة ونحوها .....	٤٠٩
٤٥- باب في مسائل من الصوم .....	٤٠٩
٤٦- باب بيان فضل صوم المحرم وشعبان والأشهر الحرم .....	٤١٠
٤٧- باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة .....	٤١١
٤٨- باب صوم يوم عرفة وعاشوراء وتأسوعاء .....	٤١١
٤٩- باب استحباب صوم ستة أيام من شوال .....	٤١١
٤٥٠- باب استحباب صوم الإثنين والخميس .....	٤١٢
٤٥١- باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر .....	٤١٢
٤٥٢- باب فضل من فطر صائماً وفضل الصائم الذي يؤكل عنده ودعاة الأكل للمأكل عنه .....	٤١٣
<b>كتاب الاعتكاف .....</b>	٤١٥
<b>كتاب الحج .....</b>	٤١٦
<b>كتاب الجهاد .....</b>	٤١٩
١- باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة ويعسلون ويصلى عليهم بخلاف القتيل في حرب الكفار .....	٤٣٥
٢- باب فضل العتق .....	٤٣٦
٣- باب فضل الإحسان إلى المملوك .....	٤٣٦
٤- باب فضل المملوك الذي يؤدي حق الله تعالى وحق مواليه .....	٤٣٧
٥- باب فضل العبادة في الهرج وهو الاختلاط والفتنة ونحوها .....	٤٣٨
٦- باب فضل السماحة في البيع والشراء والأخذ والعطاء وحسن القضاء والتراضي وإرجاح المكيال والميزان والنهي عن التطفيف وفضل إنتظار الموسر المعسر والوضع عنه .....	٤٣٨
<b>كتاب العلم .....</b>	٤٤١
١- باب فضل العلم .....	٤٤١
<b>كتاب حمد الله تعالى وشكره .....</b>	٤٤٥
<b>كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .....</b>	٤٤٦

كتاب الأذكار .....	٤٤٩
١- باب فضل الذكر والبحث عليه .....	٤٤٩
٢- باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومحدثاً وجنباً وحائضاً إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض .....	٤٥٧
٣- باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه .....	٤٥٨
٤- باب فضل حلق الذكر والندب إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر .....	٤٥٨
٥- باب الذكر عند الصباح والمساء .....	٤٦١
٦- باب ما يقوله عند النوم .....	٤٦٣
كتاب الدعوات .....	٤٦٦
١- باب فضل الدعاء بظهور الغيب .....	٤٧٢
٢- باب في مسائل من الدعاء .....	٤٧٣
٣- باب كرامات الأولياء وفضلهم .....	٤٧٤
كتاب الأمور المنهي عنها .....	٤٨١
١- باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان .....	٤٨١
٢- باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محمرة بردها والإنكار على قائلها فإن عجز أو لم يقبل منه . . فارق ذلك المجلس إن أمكنه .....	٤٨٥
٣- باب ما يباح من الغيبة .....	٤٨٦
٤- باب تحريم النسمة وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد .....	٤٨٩
٥- باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس إلى ولاة الأمور إذا لم تدع إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها .....	٤٩٠
٦- باب ذم ذي الوجهين .....	٤٩٠
٧- باب تحريم الكذب .....	٤٩١
٨- باب بيان ما يجوز من الكذب .....	٤٩٦
٩- باب البحث على التثبت فيما يقوله ويحكى به .....	٤٩٧
١٠- باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور .....	٤٩٧
١١- باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة .....	٤٩٨
١٢- باب جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين .....	٥٠٠

١٣- باب تحريم سب المؤمن بغیر حق .....	٥٠١
١٤- باب تحريم سب الأموات بغیر حق ومصلحة شرعية .....	٥٠٢
١٥- باب النهي عن الإيذاء .....	٥٠٢
١٦- باب النهي عن التبغض والتقاطع والتدارب .....	٥٠٢
١٧- باب تحريم الحسد .....	٥٠٣
١٨- باب النهي عن التجسس والتسميع لكلام من يكره استماعه .....	٥٠٤
١٩- باب النهي عن سوء الظن بال المسلمين من غير ضرورة .....	٥٠٥
٢٠- باب تحريم احتقار المسلم .....	٥٠٥
٢١- باب النهي عن إظهار الشماتة بالMuslim .....	٥٠٦
٢٢- باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع .....	٥٠٦
٢٣- باب النهي عن الغش والخداع .....	٥٠٧
٢٤- باب تحريم الغدر .....	٥٠٨
٢٥- باب النهي عن المن بالعطية ونحوها .....	٥٠٩
٢٦- باب النهي عن الافتخار والبغي .....	٥٠٩
٢٧- باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفسق أو نحو ذلك .....	٥١٠
٢٨- باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث بغیر إذنه إلا لحاجة وهو أن يتحدث سراً بحيث لا يسمعهما وفي معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه .....	٥١٢
٢٩- باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغیر سبب شرعاً أو زائد على قدر الأدب .....	٥١٢
٣٠- باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتى القملة ونحوها .....	٥١٥
٣١- باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه .....	٥١٦
٣٢- باب كراهة عودة الإنسان في هبة لم يسلمها إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها وكراهة شرائهما شيئاً تصدق به من الذي تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة أو كفارة ونحوها ولا بأس بشرائهما من شخص آخر قد انتقل إليه .....	٥١٦
٣٣- باب تأكيد تحريم مال اليتيم .....	٥١٧
٣٤- باب تغليظ تحريم الربا .....	٥١٧

٣٥- باب تحريم الرياء .. . . . .	٥١٨
٣٦- باب ما يتوهם أنه رياء وليس هو رياء .. . . . .	٥٢٠
٣٧- باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية .. . . . .	٥٢٠
٣٨- باب تحريم الخلوة بالاجنبية .. . . . .	٥٢٢
٣٩- باب تحريم تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك .. . . . .	٥٢٣
٤٠- باب النهي عن التشبه بالشيطان والكفار .. . . . .	٥٢٤
٤١- باب نهي الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواه .. . . . .	٥٢٤
٤٢- باب النهي عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة .. . . . .	٥٢٥
٤٣- باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر وهو تحديد الأسنان .. . . . .	٥٢٥
٤٤- باب النهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه .. . . . .	٥٢٧
٤٥- باب كراهة الاستنجاء باليمين ومس الفرج باليمن عند الاستنجاء من غير عذر .. . . . .	٥٢٧
٤٦- باب كراهة المشي في نعل واحدة أو خفٍ واحد لغير عذر وكراهة لبس التعل والخف قائماً لغير عذر .. . . . .	٥٢٧
٤٧- باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره .	٥٢٨
٤٨- باب النهي عن التكلف وهو فعل وقول ما لا مصلحة فيه بمشقة .. . . . .	٥٢٩
٤٩- باب تحريم النياحة على الميت ولطم الخد وشق الجيب ونتف الشعر وحلقه والدعاء بالويل والثبور .. . . . .	٥٢٩
٥٠- باب النهي عن إتيان الكهان والمنجمين والعرف وأصحاب الرمل والطوارق بالحسنى وبالشعير ونحو ذلك .. . . . .	٥٣١
٥١- باب النهي عن التطير .. . . . .	٥٣٣
٥٢- باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو دينار أو مخدة أو وسادة وغير ذلك وتحريم اتخاذ الصورة في حائط وسقف وستر وعمامة وثوب ونحوها والأمر بإتلاف الصورة .. . . . .	٥٣٥
٥٣- باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع .. . . . .	٥٣٧

- ٥٤- باب كراهة تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب وكراهة استصحاب الكلب والجرس في السفر ..... ٥٣٨
- ٥٥- باب كراهة ركوب الجلاله وهي البعير أو الناقة التي تأكل العذرة فإن أكلت علفاً طاهراً فطاب لحمها.. زالت الكراهة ..... ٥٣٨
- ٥٦- باب النهي عن البصاق في المسجد والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه والأمر بتزيه المسجد عن الأقدار ..... ٥٣٨
- ٥٧- باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات ..... ٥٣٩
- ٥٨- باب نهي من أكل ثوماً أو بصلأً أو كراثاً أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رايحته إلا لضرورة ..... ٥٤٠
- ٥٩- باب كراهة الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب لأنَّه يجعل النوم فيفوت استماع الخطبة ويحاف انتقاض الموضوع ..... ٥٤١
- ٦٠- باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحي عنأخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحي ..... ٥٤١
- ٦١- باب النهي عن الحلف بمخلوق كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح والرأس وحياة السلطان ونعمته السلطان وتربة فلان والأمانة وهي من أشدتها نهيًّا ..... ٥٤١
- ٦٢- باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً ..... ٥٤٣
- ٦٣- باب ندب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه ثم يكفر عن يمينه ..... ٥٤٤
- ٦٤- باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفارة فيه وهو ما يجري على اللسان بغير قصد لليمين كقوله على العادة لا والله بلى والله ونحو ذلك ..... ٥٤٤
- ٦٥- باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقاً ..... ٥٤٥
- ٦٦- باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله غير الجنة وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به ..... ٥٤٥
- ٦٧- باب تحريم قول (شاهان شاه) للسلطان وغيره لأنَّ معناه (ملك الملوك) ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى ..... ٥٤٥

٦٨- باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيد ونحوه .....	٥٤٦
٦٩- باب كراهة سب الحمى .....	٥٤٦
٧٠- باب النهي عن سب الريح وبيان ما يقال عند هبوبها .....	٥٤٦
٧١- باب كراهة سب الديك .....	٥٤٧
٧٢- باب النهي عن قول (مطرانا بنوء كذا) .....	٥٤٧
٧٣- باب تحريم قوله لمسلم (يا كافر) .....	٥٤٧
٧٤- باب النهي عن الفحش وبذاء اللسان .....	٥٤٨
٧٥- باب كراهة التعمير في الكلام بالتشدق فيه وتكلف الفصاحة واستعمال وحشى اللغة و دقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم .....	٥٤٨
٧٦- باب كراهة قوله (خيثت نفسي) .....	٥٤٩
٧٧- باب كراهة تسمية العنبر كرماً .....	٥٤٩
٧٨- باب النهي عن وصف محسن المرأة لرجل إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعاً كنكاحها ونحوه .....	٥٥٠
٧٩- باب كراهة قول الإنسان (اللهم اغفر لي إن شئت) بل يجزم بالطلب .....	٥٥٠
٨٠- باب كراهة قول (ما شاء الله وشاء فلان) .....	٥٥١
٨١- باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة .....	٥٥١
٨٢- باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعى ..	٥٥٢
٨٣- باب تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه .....	٥٥٢
٨٤- باب تحريم رفع المأمور رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام .....	٥٥٢
٨٥- باب كراهة وضع اليدين على الخاصرة في الصلاة .....	٥٥٢
٨٦- باب كراهة الصلاة بحضور الطعام ونفسه تتوق إليه أو مع مدافعة الأخرين وهما البول والغائط .....	٥٥٢
٨٧- باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة .....	٥٥٣
٨٨- باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر .....	٥٥٣
٨٩- باب النهي عن الصلاة إلى القبور .....	٥٥٣
٩٠- باب تحريم المرور بين يدي المصللي .....	٥٥٣

٩١- باب كراهة شروع المأمور في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها .....	٥٥٤
٩٢- باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلوة .....	٥٥٤
٩٣- باب تحريم الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر ولا يأكل ولا يشرب بينهما .....	٥٥٤
٩٤- باب تحريم الجلوس على قبر .....	٥٥٥
٩٥- باب النهي عن تخصيص القبر والبناء عليه .....	٥٥٥
٩٦- باب تغليظ تحريم إياق العبد من سيده .....	٥٥٥
٩٧- باب تحريم الشفاعة في الحدود .....	٥٥٥
٩٨- باب النهي عن التغوط في طريق الناس وظلمهم وموارد الماء ونحوها .....	٥٥٦
٩٩- باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد .....	٥٥٦
١٠٠- باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة .....	٥٥٦
١٠١- باب تحريم إحداد المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام .....	٥٥٧
١٠٢- باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد .....	٥٥٨
١٠٣- باب النهي عن إضاعة المال في غير وجهه التي أذن الشرع فيها .....	٥٥٩
١٠٤- باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه سواء كان جاداً أو مازحاً والنهي عن تعاطي السيف مسلولاً .....	٥٦٠
١٠٥- باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر حتى يصل إلى المكتوبة .....	٥٦٠
١٠٦- باب كراهة رد الريحان لغير عذر .....	٥٦١
١٠٧- باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه وجوازه لمن أمن ذلك في حقه .....	٥٦١
١٠٨- باب كراهة الخروج من بلد وقع به الوباء فراراً منه وكراهة القدوم عليه .....	٥٦٣
١٠٩- باب التغليظ في تحريم السحر .....	٥٦٤
١١٠- باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدي العدو .....	٥٦٥

١١١- باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة	
وسائر وجوه الاستعمال .....	٥٦٥ .....
١١٢- باب تحريم لبس الرجل ثوباً مزغراً .....	٥٦٦ .....
١١٣- باب النهي عن صمت يوم إلى الليل .....	٥٦٦ .....
١١٤- باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتوليه غير مواليه .....	٥٦٧ .....
١١٥- باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل أو رسوله صلى الله عليه وسلم عنه ..	٥٦٨ .....
١١٦- باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه .....	٥٦٨ .....
كتاب المنشورات والملاحق .....	٥٧٠ .....
كتاب الاستغفار .....	٥٩٥ .....
١- باب بيان ما أعد الله للمؤمنين في الجنة .....	٥٩٨ .....
خاتمة الكتاب .....	٦٠٣ .....
فهرس الأحاديث النبوية والآثار .....	٦٠٦ .....
محتوى الكتاب .....	٦٣٥ .....

